

زاخو في العهد الملكي

1921 ـ 1958

دراسة تاريخية في أوضاعها العامة

تأليف

وصفية محمد شيخو السندي

زاخو في العهد الملكي

١٩٢١ – ١٩٥٨

حکومەتا هەرێما کوردستانێ
وەزارەتا رەوشەنبیری و لاوان
رێڤەبەریا گشتی یا راگەهاندن و چاپ و بەلاڤکرنێ
رێڤەبەریا چاپ و بەلاڤکرنێ ـ دهۆك

زانکویا زاخو

❖ إسم الكتاب: زاخو في العهد الملكي ١٩٢١ – ١٩٥٨
❖ المؤلف: وصفيه محمد شيخو السندي
❖ الموضوع: تاريخ
❖ تصميم الغلاف: گوهدار صلاح الدين
❖ تصميم المحتوى : محمد بريفكي
❖ القياس : ١٥سم × ٢٢سم
❖ عدد الصفحات: ٦٨٦ صفحة
❖ عدد النسخ: ٥٠٠ نسخ
❖ التسلسل: ١٨
❖ الطبعة الاولى
❖ السعر: ٥٠٠٠ دينار
❖ رقم الإيداع: ٢٠٥٤ لسنة ٢٠١٤
❖ المطبعة: مطبعة محافظة دهوك ـ دهوك، كوردستان

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف و لمديريتنا ©

زاخو في العهد الملكي

١٩٢١ - ١٩٥٨

دراسة تاريخية في أوضاعها العامة

تأليف

وصفيه محمد شيخو

السندي

هذا الكتاب في الأصل رسالة مقدمة الى مجلس كلية التربية في جـامعة زاخو وهي جزء من متطلبات نيل درجـة الماجستير في التاريخ الحديث

الإهداء

كم منزلٍ في الأرضِ يألفهُ الفتى
وحـنينهُ أبـــداً لأوّلِ مــنزلِ

حنيني واهدائي الى مهدٍ طفولتي وقرة عيني وجنة أجدادي عروس بادينان وبوابة أقليم كردستان (زاخـــو)
تاسياً بمن سبقنا من ذوي الفضل والاحسان حتى لوكانت نملة سليمان(ع) عندما قالت :

واهدي لسليمان جناح بعوضةٍ
وقالت له الهديةُ على قدر مهديها

فهديتي على قدر طاقتي مهداة :
الى ... كل أهالي زاخو الكرام
الى ... عمي العزيز المغترب الذي رباني صغيراً
الى ... روح جدي الذي احمل اسمه بكل فخر واعتزاز
الى ... كل من له الفضل علي في انجاز هذه الدراسة

أهدي اليكم جميعاً ثمرة جهدي المتواضع

وصفيه

المحتويات

المقدمة ١١

التمهيد: خلفية تاريخية عن الاوضاع الادارية والسياسية في زاخو منذ سقوط امارة بادينان وحتى قيام النظام الملكي في العراق ١٨٤٢-١٩٢١.

أولاً: الموقع الجغرافي والتسمية ٢٧

ثانياً : الاوضاع الادارية ٣٩

ثالثاً : الاوضاع السياسية ٦٢

الفصل الاول : الادارة الحكومية في زاخو في ظل النظام الملكي

المبحث الاول: التشكيلات الادارية ٩١

اولاً: تشكيلات الادارة العامة ٩١

ثانياً: تشكيلات الادارة العسكرية والامنية ١٣١

المبحث الثاني: الخدمات الحكومية ١٥٥

اولاً: الدوائر ذات الطبيعة الخدمية ١٥٥

ثانياً: الخدمات التعليمية والصحية ١٩٢

الفصل الثاني: الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في زاخو ١٩٢١- ١٩٥٨

المبحث الاول: الحياة الاجتماعية ٢٤٧

اولاً: التركيب الاجتماعي للسكان ٢٤٧

ثانياً: التكوين الاثني والتطور الديموغرافي للسكان ٢٦٣

ثالثاً: مظاهر الحياة الاجتماعية ٢٨٥

المبحث الثاني: طبيعة الحياة الاقتصادية ٣٠٧

المبحث الثالث: الحياة الثقافية ٣٥٥

الفصل الثالث : زاخو والتطورات السياسية ١٩٢١ – ١٩٥٨

المبحث الاول: صدى التطورات والقضايا السياسية الداخلية والخارجية

في العراق على زاخو خلال الفترة (١٩٢١–١٩٥٨). ٣٩٣

اولاً: التطورات والقضايا السياسية في العراق منذ تأسيس الدولة

العراقية وحتى دخول العراق عصبة الأمم (١٩٢١–١٩٣٢) ٣٩٣

ثانياً: التطورات والقضايا السياسية في العراق بعد دخول العراق عصبة

الأمم وحتى سقوط النظام الملكي (١٩٣٣–١٩٥٨) ٤٢٦

المبحث الثاني: زاخو والحركة القومية الكردية ٤٧٥

المبحث الثالث: الحياة الحزبية في زاخو ٤٩٤

الخاتمة ٥٥١

الملاحق ٥٥٥

شكر و تقدير ٥٩٧

قائمة المصادر ٦٠١

المختصرات الواردة في الكتاب

باللغة الانكليزية:

F.O: Foreign Office. وزارة الخارجية البريطانية
Air: Air Minstry: وزارة الطيران البريطانية
W.O: War office: وزارة الحربية البريطانية
Ibid: المصدر نفسه
Op. cit: المصدر السابق
P: page: الصفحة

باللغة التركية:

A.G.E (Adi Geen Eser): المصدر السابق
A. E (Ayni Eser): المصدر نفسه
S: الصفحة

باللغة العربية:

م.م.ن : ملفات محافظة نينوى
د.ك.و: دار الكتب والوثائق
س.و.م: سالنامة ولاية الموصل
ج : جزء
مج : مجلد
د.م : دون مكان
د.ت : دون تاريخ
ق : قسم

باللغة الكردية:

ب.ج (بێ جھ) : دون مكان
ب.م (بێ مێژوو) : دون تاريخ
(ب) بەرگ : الجزء
(پ) پشك : القسم
(ل) لاپەرە : الصفحة

المقدمة

حدود البحث ونظرة في المصادر:

أ- حدود البحث:

لايزال التاريخ المحلي يحظى باهتمام من لدن الباحثين، اذ تم تسليط الضوء على الكثير من جوانبه المهمة عبر دراسات اكاديمية عدة. ومن الموضوعات التي حُظيتْ خلال السنوات الماضية ولاتزال باهتمام واسع هي دراسة المدن والمناطق الكردية من قبل جامعات اقليم كردستان والتي كان لها دور في تاريخ كردستان والعراق، وبالفعل حيث جرى دراسة عدد من تلك المدن والمناطق، مثل: اربيل، كفري[1]، كويه[2]، ئاكرێ (عقرة)، ئامێدی (العمادية)، دهوك وغيرها.

ومن هذا المنطلق واستكمالاً لهذا الاهتمام، ولان قضاء زاخو لم يكن دوره اقل من تلك المدن والاقضية الكردية التي ذكرناها في صنع الاحداث التاريخية التي شهدتها كردستان والعراق عامة، فضلاً عن أن قضاء زاخو من

---

[1] حسين اسماعيل عزيز، ناوچەی كفری لەنيوان سالانی (١٩١٤-١٩٤٥ز). ليكولينەوەيەكە لە بارودوخی راميارى وكومەلايەتی وروشنبيری، نامەی ماستەر نەبلاوكراوە، كوليجی ئاداب، زانكوی سەلاحەدين، ٢٠٠٩.

[2] جمال فتح الله طيب، كوێه (١٩١٨ – ١٩٥٨) لێكولينەوەيەكی مێژوويی سياسی يە، نامەی ماستەر نەبلاوكراوە، كوليژی زانستەمرۆڤايەتيەكان، زانكوی سليمانی، ٢٠٠٥.

الاقضية المهمة في اقليم كردستان خاصة والعراق عامة والتي كان لها شأن كبير ادارياً واجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وسياسياً[1] منذ القدم ومروراً بالعهد العثماني ووصولاً الى العهد الملكي ولاتزال فضلاً عن موقعها الجغرافي الاستراتيجي المهم لوقوعها على المثلث الحدودي العراقي – التركي – السوري. ومع ذلك فهي لم تنال حقها من الدراسات الاكاديمية، ولهذا كان السبب وراء اختيار الفترة موضوع الدراسة لتكون هذه الدراسة بداية لدراسات اكاديمية اخرى عن قضاء زاخو تلي هذه الفترة وتكون استكمالاً لها. وهذه الاسباب مجتمعة تقف وراء اختيار الموضوع، كما كان للرغبة الذاتية ايضاً دوراً لاينكر في اختياره.

ان اختيار (زاخو في العهد الملكي ١٩٢١ – ١٩٥٨ دراسة تاريخية في اوضاعها العامة) موضوعاً لدراستنا والتي حصرناها في اطار زمني مقبول ومطلوب والتي تزامنت مع قيام (المملكة العراقية) الدولة الحديثة وانتهاءاً بسقوط النظام الملكي، حيث تؤلف مرحلة تاريخية قائمة بذاتها من جميع الاوجه، والتي ادت فيه قضاء زاخو دوره التاريخي الجدير بالبحث والتحليل ضمن دراسة موضوعية اكاديمية تستند الى الوثائق والمصادر الاصلية.

تتألف الدراسة من هذه المقدمة والتمهيد وثلاثة فصول والخاتمة والملاحق، تطرقنا في التمهيد الى الموقع الجغرافي لـ (زاخو) وأصل التسمية، وخلفية تاريخية عن الاوضاع الادارية والسياسية في زاخو منذ سقوط امارة بادينان عام ١٨٤٢ وحتى قيام النظام الملكي في العراق عام ١٩٢١.

---

[1] سيتضح كل ذلك من خلال قراءة التمهيد ومباحث وفصول الرسالة.

وتناولنا في الفصل الاول الادارة الحكومية في زاخو في ظل النظام الملكي، وقسم الفصل الى مبحثين اساسيين، تطرق الاول منه الى التشكيلات الادارية في زاخو والتي شملت تشكيلات الادارة العامة كالقائمقامية والمحاكم والطابو والادارة المالية كدائرة الكمرك والمكوس وانحصار التبغ والاستهلاك وشعبة دائرة الزراعة، وتشكيلات الادارة العسكرية والامنية والتي شملت الوحدات العسكرية للجيش ودوائر ومخافر الشرطة في القضاء. اما المبحث الثاني فقد سلط الضوء على الخدمات الحكومية في زاخو والتي تمثلت بالدوائر ذات الطبيعة الخدمية كدائرة البلدية والبريد والبرق والهاتف والنفوس والاوقاف، وكذلك الخدمات التعليمية مشيراً الى الوضع التعليمي وعدد مدارس زاخو وانشطتها التعليمية والثقافية. والخدمات الصحية والتي تناولنا فيها الوضع الصحي في زاخو والامراض والاوبئة التي اجتاحت زاخو والمؤسسات الصحية التي اقيمت فيها.

وكرس الفصل الثاني لدراسة الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في زاخو خلال الفترة ١٩٢١ – ١٩٥٨، من خلال ثلاثة مباحث، ركز المبحث الاول على الحياة الاجتماعية في زاخو متناولاً فيه تركيبها الاجتماعي من حيث العشائر والعوائل والفئات الاخرى، ومكوناتها الاثنية وعدد سكان القضاء بموجب الاحصائيات المتوفرة، وكذلك مظاهر الحياة الاجتماعية في زاخو من حيث العادات والتقاليد الخاصة بمراسيم الزواج والمآتم وكذلك المعتقدات والخرافات (التراث الشعبي) ودور المرأة الاجتماعي والمناسبات الدينية والقومية فيها في حين تطرق المبحث الثاني الى طبيعة الحياة الاقتصادية في زاخو، متناولاً فيه الانشطة الاقتصادية المزاولة في

زاخو كالزراعة وتربية الحيوانات والصناعات الحرفية والتجارة، وتناول المبحث الثالث الحياة الثقافية في زاخو من خلال الاشارة الى مثقفي زاخو من العلماء والادباء والكتاب والشعراء ونتاجاتهم، ودور ومساهمة زاخو في مجال الصحافة وفروع الفن كالغناء والموسيقى والمسرح والنشاط الرياضي وتأسيس نادي زاخو الثقافي.

اما الفصل الثالث فقد سلط الضوء على التطورات السياسية في زاخو ١٩٢١ – ١٩٥٨، من خلال ثلاثة مباحث، تطرق الاول منها الى صدى التطورات والقضايا السياسية الداخلية والخارجية في العراق على زاخو خلال الفترة ١٩٢١ – ١٩٥٨، والتي منها تتويج الملك فيصل الاول ملكاً على العراق، وتاسيس المجلس التأسيسي، ومجلس النواب العراقي، ومشكلة الموصل، والمعاهدة العراقية – التركية – البريطانية ١٩٢٦، وتحديد خط بروكسل، والمعاهدة العراقية البريطانية لعام ١٩٣٠، وحركة الاثوريين ١٩٣٣، واتفاقية حسن الجوار بين العراق وسوريا ١٩٣٧، والحرب العالمية الثانية وحركة مايس ١٩٤١ وحادثة الفرهود، واعلان العراق الحرب ضد دول المحور وانتهاء الحرب العالمية الثانية، ومعاهدة بورتسموث عام ١٩٤٨، واعلان الامير فيصل الثاني ملكاً على العراق ١٩٥٣، وحلف بغداد ١٩٥٥، واضراب القصابين في الموصل ١٩٥٦، والعدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦، وثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. في حين اشار المبحث الثاني الى موقف زاخو من الحركة القومية الكردية ودورها فيها، كانتفاضة عام ١٩٢٥ الكردية في كردستان الشمالية، وانتفاضة ١٩٣٠ – ١٩٣١ التي قادها الشيخ محمود الحفيد في السليمانية، وانتفاضة بارزان الاولى (١٩٣١ – ١٩٣٢)، وانتفاضة بارزان الثانية ١٩٤٣ – ١٩٤٥، ومساهمة زاخو

في الجمهورية الكردية في مهاباد، ومن ثم موقف زاخو من لجوء ملا مصطفى البارزاني الى الاتحاد السوفيتي عام ١٩٤٧. وتناول المبحث الثالث الحياة الحزبية في زاخو حيث كان لزاخو نصيبها من المشاركة في الجمعيات والاحزاب الكردية والعراقية وغيرها خلال الفترة ١٩٢١ – ١٩٥٨ سواء بفتح فروع لتلك الجمعيات والاحزاب في زاخو، او من خلال مساهمة ابناءها في تلك الجمعيات والاحزاب كاعضاءاً فيها او كمن المؤسسين لها. ومن تلك الجمعيات والاحزاب الكردية مثل: جمعية استقلال الكرد، وجمعية خويبون، وجمعية بروسك، وحزب هيوا، والحزب الديمقراطي الكردستاني، اما من الجمعيات والاحزاب العراقية والتي انخرطت في صفوفها اهالي زاخو: جمعية الدفاع الوطني، حزب التقدم، حزب الوحدة الوطنية، والحزب الشيوعي العراقي وغيرها.

واختتمت هذه الدراسة بجملة من الانطباعات والاستنتاجات تضم ابرز ما توصلت اليه الباحثة من نتائج على ضوء المعلومات والحقائق الواردة في الرسالة دون ان ندعي الكمال لارائنا واستنتاجاتنا التي تتحمل بدورها المناقشة في ضوء ما يستجد من معلومات.

ب- نظرة في المصادر:

اعتمدت الرسالة على مصادر متنوعة هي:

اولاً: الوثائق غير المنشورة:

تأتي في مقدمتها الوثائق البريطانية مثل وثائق وزارة الخارجية البريطانية Foreign office ووثائق وزارة الطيران البريطانية Air Ministry ووثائق

وزارة الحربية البريطانية War Office ذات العلاقة بزاخو، ووثائق دار الكتب ووالوثائق في بغداد مثل: سجلات الوثائق البريطانية وحركات شمال العراق ١٩٢٤ وحركات الاثوريين ١٩٣٣، وملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية) و(وزارة العدل)، فضلاً عن وثائق محافظة نينوى المحفوظة لدى المكتبة المركزية ومركز دراسات الموصل في جامعة الموصل، والمكتبة العامة في مدينة الموصل، ووثائق اوقاف زاخو المحفوظة لدى مركز الابحاث العلمية والدراسات الكوردية في جامعة دهوك. وملفات المدارس والمعلمين المحفوظة لدى قسم الملفات والدوسيات في المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك، وقد اوضحت هذه الوثائق الكثير من الجوانب المهمة عن الادارة الحكومية والحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والاوضاع السياسية في زاخو ومع ذلك فقد كانت الباحثة تتعامل بكل حذر وموضوعية مع هذه الوثائق لكونها كانت تعبر عن رأي الجهات الصادرة منها.

ثانياً: الوثائق المنشورة:

اسهمت الوثائق المنشورة في رفد الدراسة بمعلومات قيمة ومنها: المطبوعات الحكومية التي احتوت على معلومات نادرة واوضحت الكثير من الجوانب والاوضاع العامة من تاريخ زاخو ولاسيما دليل المملكة العراقية لسنة ١٩٣٥ – ١٩٣٦، والدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، وجدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٤٥، ١٩٥٢، ١٩٥٧، ودليل التلفونات لسنة ١٩٣٨ و١٩٣٩ و١٩٤٦ و١٩٥٦، والمجموعات الاحصائية لتعداد عام ١٩٤٧ و١٩٥٧، واللتان اوضحتا العدد الاجمالي لسكان القضاء، مشيرة الى اهم المهن والحرف التي كان يمتهنها سكان القضاء مع بيان

احوالهم الاجتماعية والاقتصادية واحتلت جريدة الوقائع العراقية الرسمية مكانة بارزة من بين المطبوعات الحكومية في مصادر هذه الدراسة نظراً لاهميتها ولاحتوائها على القوانين والانظمة والمراسيم والبيانات الحكومية في المجالات المختلفة، وهي لاريب مادة اساسية لارتباط موضوعاتها بالادارة الحكومية. وضمن سياق الوثائق المنشورة استفادت الدراسة من الجزء الثاني من الموسوعة الخاصة بالحزب الشيوعي العراقي التي اصدرتها مديرية التحقيقات الجنائية في العام ١٩٤٩، وعدد من محاضر مجلس النواب العراقي، وكتاب الدستور، وسالنامات ولاية الموصل العثمانية التي اوضحت جذور الكثير من الجوانب الادارية لزاخو في اواخر العهد العثماني في التمهيد. وفضلاً عن هذه الوثائق المنشورة كما استعانت الدراسة بمجموعة من الكتب الوثائقية المعدة باللغة العربية والكردية والتي مدت الدراسة بمعلومات تاريخية قيمة لاغنى عنها. ومن تلك الكتب: كتاب (وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية) وكتاب (الحركة القومية الكوردية التحررية) للدكتور عبد الفتاح علي البوتاني. وكتاب (كورد وكوردستان لە بەلگەنامە نهێنیەکانی حکومەتی بریتانیا دا) للدكتور كمال مظهر احمد، وكتاب (كومەلە وریکخراوە کوردیەکان ١٩١٨ – ١٩٣٣ لە بەلگەنامەکانی هەردوو وەزارەتی دەرەوەی بریتانیا وفرنسا دا) وەرگێران: د. نەجاتی عەبدوللا، پێشەکیی: د. کەمال مەزهەر ئەحمەد وکتاب (راپەرینەکانی بارزان لە بەلگەنامە نهینیەکانی هەردوو حکومەتی فرەنسا وبەریتانیا دا ١٩٣–١٩٤٩) وەرگیران لە فرەنسییەوە: د. نەجاتی عەبدوللا.

ثالثاً: المذكرات الشخصية:

شكلت المذكرات الشخصية والمؤلفة باللغة العربية والكردية والانكليزية من مصادر الدراسة المهمة، ونظراً لاهمية المادة التاريخية التي احتوتها فانها شغلت حيزاً جيداً من المعلومات الواردة في الدراسة. هذا فضلاً عن مشاركة معظم مؤلفيها في صناعة الاحداث السياسية والثقافية ابان العهد الملكي او كانوا من معاصري تلك الاحداث. ورغم التعامل الحذر مع هذه الكتابات لما تكتنفه من غلبة العاطفة على الموضوعية في تقييم المواضيع والاحداث الا ان هذه المصادر اغنت جوانب مهمة من الدراسة. ومن هذه المذكرات، مذكرات (مهلا قاسم كوچهر، شعبان سعيد محمد، نوري شاويس، الدكتور استارجيان، عبد العزيز القصاب، طه الهاشمي، ساطع الحصري، احمد خواجه، توفيق السويدي، محمد مهدي كبه، My Fathers) (Paradise للمؤلف Ariel Sabar.

رابعاً: المقابلات الشخصية:

للمقابلات الشخصية التي اجرتها الباحثة مع العديد من الاشخاص من اهالي زاخو وغيرهم كانت مهمة للدراسة لان معظمهم اما كانوا مواكبين للحدث او مشاركين فيه او من ابناء واحفاد او اخوان او اخوات الشخصيات التي اسهمت في تكوين تاريخ قضاء زاخو. ولقد كانت لهذه المقابلات الشخصية (التاريخ الشفوي) اهميتها التاريخية على الرغم من أنها لم تكن تخلو من عدم الدقة والموضوعية في بعض الاحيان الا انها كانت مهمة، حيث تفضل العديد من اهالي زاخو وغيرهم. بتزويد الباحثة بمعلومات مفيدة وتفصيلية في بعض الاحيان، فضلاً عن التشجيع الذي تلقته

منهم، وغالباً ما كانوا يصححون بعض المعلومات الواردة من خلال سماعهم او مشاهدتهم للاخبار والتطورات التي مرت على زاخو ابان العهد الملكي، وبالاخص فقد كانت للباحثة جلسات عديدة ومطولة مع الدكتور ابراهيم رمضان النجار، وطه محمد طه جقسي، وسليمان حاجي بدري السندي والذين كانوا من اهم الشخصيات المعاصرة والشاهدة والمشاركة في الاحداث التي شهدتها زاخو ابان فترة الدراسة.

خامساً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

استفادت الباحثة من عدد من الرسائل والاطاريح الجامعية (الماجستير والدكتوراه) غير المنشورة والمعدة باللغة العربية والكردية والتي كان من الصعب التطرق الى الجوانب الادارية والاقتصادية والسياسية لزاخو دون الاعتماد عليها لاحتوائها على معلومات قيمة لاغنى عنها. وتأتي في مقدمتها: رسالة الماجستير للباحث ابراهيم خليل احمد: (ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨ – ١٩٢٢)، ورسالة الماجستير للباحث خليل مصطفى عثمان الاتروشي: (كوردستان الجنوبية (العراق) في سنوات الاحتلال والانتداب البريطانيين)، ورسالة الماجستير للباحث محمد حازم محمد الجبوري: (الاحتلال البريطاني الثاني للعراق دراسة تاريخية في اساليبه ومظاهره ١٩٤١ – ١٩٤٧). ورسالة الماجستير للباحثة نادية مسعود شريف الجراح: (الخدمات الصحية في الموصل في العهد الملكي ١٩٢١ – ١٩٥٨م)، ورسالة الماجستير للباحث علي حمزة عباس الصوفي، (العلاقات التجارية بين العراق وتركيا ١٩٢٦ – ١٩٥٨)، ورسالة

الماجستير للباحث ماجد حسن علي: (الحركة الطلابية الكوردية في العراق ١٩٢٦ – ١٩٧٠). ورسالة الماجستير للباحث حسين اسماعيل عزيز: (ناوجەی كفرى لە نيوان سالانى ١٩١٤ – ١٩٤٥). واطروحة الدكتوراه للباحث عدنان سامي نذير (دور نواب الموصل في البرلمان العراقي خلال العهد الملكي ١٩٢٥–١٩٥٨) واطروحة الدكتوراه للباحث زهير علي احمد النحاس: (تاريخ النشاط التجاري في الموصل بين الحربين العالميتين ١٩١٩ – ١٩٣٩).

سادساً: الكتب:

استعانت الباحثة بمؤلفات العديد من الباحثين الاكاديميين وغير الاكاديميين، باللغات العربية والكردية والانكليزية المعربة والتركية تبعاً لاهمية المعلومات الواردة فيها. حيث تطرقت هذه الكتب الى الجوانب الادارية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية في زاخو ضمن السياق العام او الخاص ومن اهم هذه الكتب: مؤلفات عبد الرزاق الحسني لاسيما كتاب (العراق قديماً وحديثاً) وكتاب (تاريخ الوزارات العراقية) المتكون من عشرة اجزاء، ولاسيما الاجزاء (١، ٢، ٤، ٥، ٧، ٨، ٩، ١٠) وكتاب (الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي) للدكتور ذنون الطائي والتي هي بالاصل اطروحة دكتوراه وكتاب (الكورد والاحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي ١٩٢١ – ١٩٥٨) للدكتور غانم محمد الحفو والدكتور عبد الفتاح علي البوتاني، وكتاب (بهدينان في اواخر العهد العثماني) للدكتور كاميران عبد الصمد احمد

الدوسكي والتي هي بالاصل اطروحة دكتوراه، وكتابي (يقظة الكرد) و(نظرات في القومية العربية مداً وجزراً حتى العام ١٩٧٠ تاريخاً وتحليلاً) للمؤلف جرجيس فتح الله. وكتاب (كورد وترك وعرب) للمؤلف سي. جي. ادموندز، وكتاب (يهود كردستان ورؤساؤهم القبليون) للمؤلف مردخاي زاكن، وكتاب (تاريخ بلدة زاخو والجسر العباسي) للمؤلف خضر العباسي وكتابي (زاخو الماضي والحاضر) و(لمحات من التراث والاساطير في زاخو) للمؤلف سعيد الحاج صديق الزاخويي، وكتاب (چەند لاپەرەیەك لە میژووی گەلی كورد) للدكتور كمال مظهر احمد، وكتاب:

(Bagdat – Musulda Abdulhamidin Mirasi petrol Ve Arazi) للدكتور(Arzu Terzi وكتاب (Kurtler Tarih. Kultur veyasam mucadelesi) للمؤلف Zuhadi El – Dahoodi.

سابعاً: الدوريات:

استعانت الدراسة بالعديد من المقالات والبحوث المعدة باللغة العربية والكردية والمنشورة في موسوعة الموصل الحضارية وفي الصحف والمجلات الكردية والعراقية، وبالاخص الموصلية. التي كانت ركناً اساسياً مهماً في الدراسة، لاهميتها وما تحفل به من اخبار يومية ومتنوعة وذات صلة بموضوع الدراسة، وقد امتازت بمعلوماتها الفريدة والنادرة واغنت الدراسة في معظم فصولها وبالاخص الفصل الاول، فقد امدت الباحثة بمادة علمية وتاريخية تنشر لاول مرة، ومن اهم تلك الصحف: الموصل، فتى العراق، نصير الحق، البلاغ، العراق، الهدى اما المجلات فاهمها مجلة دهوك، جامعة

دهوك، زاخو، هيزل، كاروان، متين، سومر، شاندەر، اداب الرافدين، الصوت الاخر، الموصليات، شابانى، ڤەژين، هەريم، گەلاويژى نوى، لالش، الصوت الكلدانى، روژنامەڤانى. ومن اهم المقالات والبحوث المنشورة في هذه الصحف والمجلات والتي سدت الكثير من ثغرات الدراسة هي: مقالات وبحوث الدكتور كمال مظهر احمد منها: (حول دور الشعب الكردي في انتفاضة مايس ١٩٤١)، و(عصبة الامم) ومقالات وبحوث الدكتور ابراهيم خليل احمد منها: (اوضاع ولاية الموصل الاقتصادية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر والعقد الاول من القرن العشرين) و(الدكتور كريكور استرجيان وقصره في الموصل) ومقالات وبحوث الدكتور عبد الفتاح علي البوتاني منها: (تأسيس جمعية بروسك (الصاعقة) في نيسان ١٩٣٩)، و(زاخو ئێكەمين دەڤەرە ل بادينان ژن لێ بووينە ئەندامێن پارتى)، و(قەشە مەتى وهەڤالێن وى، بيروباوەرێن كومونستى ل سەناتێ وزاخو وموصل بەلاڤ دكەن). ومقالات وبحوث لباحثين اخرين اكاديميين وغير اكاديميين مثل: (ركانى زاده: سيد محمد عصمت اه) و(زاخويي) من اوائل البادينانيين الذين كتبوا في الصحف الكردية الاولى) للباحث هوكر طاهر توفيق. و(نهر الخابور – مجراه وجسوره المقامة عليه واساطيره وثروته الحيوانية) للكاتب عبد الحميد محمد سعد الله. و(المناضل الكردي المعروف حمزة عبد الله) للكاتب كريم شارەزا. و(بەشداران وئابونەكانى كوڤارى (هاوار)) للباحث دلاوەر زەنگى، و(قەشە پولس بێدارى ... كەسايەتيا كورد پەروەرو رەوشەنبير) للباحث وەصفى حەسەن فضلاً عن بحوث ومقالات اخرى تم تدوينها في قائمة المصادر.

ومن البديهي ان لا يخلو طريق البحث العلمي من مصاعب وعقبات، فقد اكتنفت هذه الدراسة عقبات كثيرة من ابرزها: عدم توفر مصادر علمية مختصة بتاريخ زاخو، وخلو المراكز الثقافية في زاخو من مصادر تخص تاريخ زاخو، وعدم توفر الوثائق والدوريات المختصة بفترة الدراسة في مكتبات اقليم كردستان، فضلاً عن احتراق وفقدان وتلف ارشيفات ووثائق معظم الدوائر الحكومية في زاخو خلال انتفاضة عام ١٩٩١، ولتغطية كل هذه العقبات تجشمت الباحثة عناء السفر الى الموصل وبغداد، وبعون الله وبفضل الاساتذة والاهل تمكنت الباحثة من الحصول على معلومات وافية لاتتسع الرسالة الحالية لها.

وختاماً .... تطمح الباحثة من خلال هذه الدراسة المتواضعة والتي لاتخلو حتماً من ثغرات او هنات وهفوات الى تقديم خدمة بسيطة لعملية تدوين تاريخ كردستان من خلال ابراز دور احدى اهم اقضيتها خلال فترة تاريخية حافلة بالاحداث والمتغيرات والتطورات وعلى جميع الاصعدة، والكمال لله وحده.

الباحثة

التمهيد

خلفية تاريخية عن الأوضاع الإدارية والسياسية في زاخو منذ سقوط إمارة بادينان وحتى قيام النظام الملكي في العراق ١٨٤٢- ١٩٢١

أولاً: الموقع الجغرافي والتسمية

ثانياً: الاوضاع الادارية

ثالثاً: الاوضاع السياسية

اولا: الموقع الجغرافي و التسمية:

يقع قضاء زاخو في شمال غرب كردستان الجنوبية[١]، وفي أقصى شمال العراق[٢]، وتبعد عن شمال الموصل بمسافة تقدر بـ (١١٤) كم[٣]. وعن دهوك (مركز محافظة دهوك) بـ (٥٨) كم[٤].

وتتحدد حدودها جغرافياً بتركيا (كردستان الشمالية) من جهة الشمال، ونهر الخابور وقضاء ئاميّدى من جهة الشرق، ونهري دجلة والهيزل الذي يفصلهما عن مقاطعة بوتان في كردستان الشمالية من جهة الغرب[٥]. وقضائي سيميل[٦] ودهوك من جهة الجنوب[٧].

---

[١] سەردار محمد عبد الرحمن وهوشيار محمد امين خوشناو، نەخشەی هەرێمی كوردستان، (هەولێر: ٢٠١٠).

[٢] خارطة الجمهورية العراقية في: محمد سيد نصر واخرون، أطلس العالم، (بيروت: د.ت)، ص٣٦.

[٣] عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً، (صيدا: ١٩٥٨)، ص٢٦٠، جمال بابان، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية، (بغداد: ١٩٧٦)، ص١٣٨، سجى قحطان محمد علي، الادارة العثمانية في الموصل (١٨٣٤ – ١٨٧٩)م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص٥٨.

[٤] كەريم زەند، جوگرافی كوردستان، (سليمانی: ٢٠٠١)، ل٢٧٦.

[٥] علي سيدو الگورانى، من عمان الى العمادية أو جولة في كردستان الجنوبية، (عمان : ١٩٩٦)، ص١٦٠.

[٦] محافظة دهوك، دهوك بعد الحادي عشر من آذار، (دهوك : ١٩٧٣)، ص٢٤٧. سيميل قضاء تابع لمحافظة دهوك، تقع بالقرب من دهوك على بعد (٤٠) ميلاً (حوالي ٦٤ كم) شمال الموصل. ينظر: كافي سلمان مراد الجادري، موقف الحكومة العراقية من القضية الكردية في المرحلة الاولى من عهد الاستقلال، (بغداد: ٢٠٠٨)، هامش ص١٤٤.

[٧] جلال يزدين خليل، لمحة عن زاخو واثارها، مجلة (خەباتی قوتابيان)، العدد (٤١ – ٤٢)، كانون الثاني ٢٠٠١، ص١٠٨.

يكتسب قضاء زاخو أهمية موقعية[١] من خلال وقوعها على الحدود العراقية – التركية – السورية[٢].

حيث تبعد فقط ميلين عن جنوب تركيا. و(١٢) ميلاً عن شرق سوريا[٣]. وبموقعها هذا تعتبر احدى البوابات الرئيسية للطريق الدولي بين العراق من جهة وكل من تركيا وسوريا من جهة اخرى[٤].

كما انها تعتبر مفتاحاً وبوابة لكردستان الجنوبية[٥]. وفلكياً تقطع مدينة زاخو خط طول (٤٢,٤١°) شرقاً. ودائرة عرض (٣٧,٨°) شمالاً[٦]، وترتفع عن مستوى سطح البحر بـ (٤٤٠)م[٧]، ومساحة قضاء زاخو تبلغ (١٥٢١,٥١) كم٢[٨]، وتتبع اداريـاً في الوقت الحالي محافظة دهوك[٩].

---

[١] خليل اسماعيل محمد، دهوك – نينوى . دراسات في الخصائص الديموغرافية للسكان، (السليمانية: ٢٠٠٥)، ص٥٩.

[٢] حسين جنبلي، ضوء على مدينة زاخو، مجلة (زاخو)، العدد (٢)، تموز ٢٠٠٤، ص٦٤.

[3] Ariel Sabar, my fathers paradise, (New York: 2008), P.15.

[٤] خليل اسماعيل محمد، المصدر السابق، ص١٠٢.

[٥] كەريم زەند، ژێدەرێ بەرێ، ل٢٧٦.

[٦] قصي عبد الوهاب السهيل، احتمالية تردد الفيضان والجفاف لنهر الخابور في زاخو، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم، جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص٨، نيشان سورين موسيس، مقومات صناعة السياحة في محافظة دهوك (تحليل جغرافي)، (اربيل: ٢٠٠٥)، ص٣٢٢.

[٧] قصي عبد الوهاب السهيل، المصدر السابق، ص٨.

[٨] موسەدەق توڤی وئیسماعیل بادی، رێبەرێ پارێزگەها دهۆکێ، (دهوك: ٢٠١٠)، ل١٠١.

[٩] اصبحت زاخو ادارياً تابعة لمحافظة دهوك بعد تشكيلها في عام ١٩٦٩. ينظر: موسەدەق توڤی وئیسماعیل بادی، ژێدەرێ بەرێ، ل٤٦. (وسنتطرق الى أوضاع زاخو الادارية لاحقاً).

وجاء تسمية القضاء من اسم مركزها مدينة زاخو التي تقع في جزيرة وسط نهر الخابور[١]. حيث يخترق نهر الخابور[٢] المدينة من الشرق الى الغرب، وفي وسط المدينة يتفرع النهر الى فرعين، وفي نهاية المدينة يلتقي الفرعان بعد ان يكونا قد شكلا جزيرة[٣]. والمدينة محصورة بين سلسلتين جبليتين طويلتين في شمالها سلسلة جبل كيره[٤]والتي يبلغ ارتفاعها (٤٠٥٠) قدم [٥]. وهي امتداد لسلسلة جبل الجودي ويفصلهما نهر الهيزل، وفي الجنوب سلسلة جبل بيخير[٦] والتي يبلغ ارتفاعها (٤٨٥٠) قدم[٧].

---

[١] خضر العباسي، تاريخ بلدة زاخو والجسر العباسي. صفحة مجهولة من تاريخ العراق في الفترة المظلمة، (الموصل: ١٩٤٧)، ص٦، قحطان رشيد صالح، الكشاف الاثري في العراق، (بغداد: ١٩٨٧)، ص٢١.

[٢] الخابور ومعناه في اللغة الارامية (النهر الوحيد)، وأما في اللغة الكردية فيلفظ (خابير) أي النهر، وقد تكون هذه التسمية قد جاءت لجهل أهل المنطقة بوجود انهار اخرى. ينظر: عبد الحميد محمد سعد الله، نهر الخابور – مجراه وجسوره المقامة عليه واساطيره وثروته الحيوانية، مجلة (كاروان)، العدد (٥٢)، كانون الثاني ١٩٨٧، ص١٤٧.

[٣] حسين جنبلي، المصدر السابق، ص٦٤.

[٤] ياسين كوكل الدوسكي، زاخو عروس بادينان، مجلة (دهوك)، العدد (٢)، كانون الثاني ١٩٩٨، ص١٠٦.

[٥] كەريم زەند، ژێدەرێ بەرى، ل٢٧٦، أبو زيد مصطفى سندى، زاخو، كوڤارا (روناهى)، ژمارە (٣)، چريا دووێ ١٩٦٠، ل٢٥.

[٦] بيخير: كلمة كردية معناها (بدون خير) أو (بدون فائدة) نظراً لأن صخوره الكلسية كثيرة المسام فلا تحتفظ بالماء فبقى أجرد لا تنمو عليه النباتات ولا تصلح تربته للزراعة. ينظر: جاسم محمد خلف، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، (القاهرة: د.ت)، ص٧٩، مريم عزيز فتاح، تحليل العوامل التي رسمت الحدود العراقية – التركية، (السليمانية: ٢٠٠٧)، ص٦٩.

[٧] كەريم زەند، ژێدەرێ بەرى، ل٢٧٦، أبو زيد مصطفى سندى، ژێدەرێ بەرێ، ل٢٥.

وهي امتداد لسلسلة الجبل الابيض[1].

تعددت وتضاربت الاراء حول اصل تسمية زاخو، وان اغلب هذه الآراء مبنية على استنتاجات تاريخية ولغوية، فتذهب عدد من المصادر الى ان اسم زاخو هو أرامي (زاخوثا) مجزومة من زاخو أي الغلبة والظفر[2].

وهناك رأي آخر يفيد أن (زاخاريوس) القائد الاغريقي وأحد قادة حملة زينفون[3]. قد حط عصا الترحال اثناء التراجع في موضع زاخو، وبقي هناك

---

[1] ياسين كوكل الدوسكي، المصدر السابق، ص١٠٦.

[2] وزارة الداخلية، دليل المملكة العراقية لسنة ١٩٣٥ – ١٩٣٦، (بغداد: ١٩٣٥)، ص٩٢١، عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص٢٦٠، طه باقر وفؤاد سفر، المرشد الى مواطن الاثار والحضارة، الرحلة الثالثة، (بغداد: ١٩٦٢)، ص٥٥، محفوظ العباسي، امارة بهدينان العباسية، (الموصل: ١٩٦٩)، ص٢١، دهوك بعد الحادي عشر من اذار، ص٢٤٧، محافظة دهوك، دهوك في احضان الثورة، (بغداد: ١٩٧٩)، ص١٦، يعقوب القصاب، مار قرداغ وزاخوتا، مجلة (نجم بيت النهرين)، العدد (٤)، ١٩٩٥، ص٦٣، كاوه فريق احمد شاوەلى ئاميّدى، امارة بادينان ١٧٠٠ – ١٨٤٢. دراسة سياسية اجتماعية ثقافية، (دهوك: ٢٠٠٠) ص٢٦،

Ariel Sabar, OP. Cit., P. 16 ;

بنيامين حداد، معجم بيث بيتا (كتاب البيت)، (دهوك: ٢٠١٠)، ص٨٤، الاب يوسف (لازكين) عبد الاحد، العودة الى الجذور، (دهوك: ٢٠١٠)، ص١٤، شوان عوسمان مستەفا، كوردستان وپروسەى بە ئيسلام كردنى كورد، نامەى ماستەرا نەبلاوكراوە، كوليژا زانستە مروڤايەتيەكان، زانكوى سليمانى، ٢٠٠٢، ل٣٣، جمال بابان، المصدر السابق، ص٥٥، فريد يعقوب، الاثار الاشورية في دهوك شواهد حية على حضارة حية، مجلة (نجم بيث النهرين)، العدد (٤)، ٢٠٠٦، ص٦٢.

[3] زينفون (٤٤٤ – ٣٥٩) ق.م: سياسي ومحارب وفيلسوف يوناني شهير، اشتهر بمغامرته العسكرية التي قاد فيها عشرة الاف رجل من المرتزقة اليونان لمساعدة (كورش الصغير) ملك فارس ضد اخيه (اردشير الثاني) في عام ٤٠١ ق.م . وانتصر اردشير في هذه الحرب وعاد زينفون بمن بقي من حملته الى اليونان. ينظر: جمس بكنغهام، رحلتي الى العراق سنة ١٨١٦، ترجمة: سليم طه التكريتي، (بغداد: ١٩٦٨)، ج١، ص٥٦. واثناء رجوعه عبر مضيق زاخو متوجهاً نحو ارمينيا وقد =

مدة حيث وضع نواة المدينة التي سميت باسمه ثم تطور بمرور الزمن الى الاسم الحالي (زاخو)[1]. أو انها جاءت من اسم رئيس عشيرة يهودية باسم (زاكخوا) ثم خففت الكلمة فيما بعد على لسان سكان المدينة[2].

في حين ذكر الكاتب الارامي ماريوحنا في كتابه (داسنائي) ان زاخو هي بلدة (ازياخو بن درياخو ابن نوح) وكان (ازياخو) ملكاً في زاخو[3]. فيما اعتقد انور المايي بأن تسمية زاخو جاءت من (زێر – نوح Zer – nox) اي القرية الواقعة في الجهة السفلى من بلاد النوح[4]. ويؤيد هذا الرأي العلامة

= كتب زينفون حول حوادث هذه الرحلة في كتاب سماه (اناباسيس) حيث اشاد بشجاعة الكرد الذين سماهم (الكاردوخيون) اثناء محاربتهم لجيشه في مضيق زاخو. للمزيد ينظر: زينفون، مسيرة العشرة الاف عبر كردستان، ترجمة: صلاح سعد الله، (بغداد: ١٩٧٣)، طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد: ١٩٧٣)، ج١، ص٥٨٠، نبيل زكي، الاكراد الاساطير والثورات والحروب، (د.م ١٩٩١)، ص٢٤.

[1] جمال بابان، المصدر السابق، ص١٣٨، مركز جبرائيل دنبو الثقافي، حوليات الرهبنة الهرمزدية الكلدانية ١٨٠٨ – ١٨٧٤، ترجمة: بنيامين حداد، (نينوى: ٢٠٠٨)، ج١، ص٢٧٦.

[2] خضر العباسي، المصدر السابق، ص٦، كاوه فريق احمد شاوەلى ئاميّدى، المصدر السابق، ص٢٦.

[3] نقلاً عن: انور المايي، الاكراد في بهدينان. بحث تاريخي اجتماعي عن منشأ الاكراد وعقائدهم وعاداتهم وطبائعهم وآدابهم، (دهوك: ١٩٩٩)، ص٤٦.

[4] فقد ورد في القرآن الكريم بأن سفينة نوح رست على جبل الجودي ﴿ ... وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي ...﴾ سورة الهود، الآية (٤٤). وبالقرب من هذا الجبل شمالاً وجنوباً قرى كثيرة في اخر اسماءها اخ مپل دورنەخ وكەزنەخ وشەرنەخ ... وغيرها . ينظر: أنور المايي، المصدر السابق، ص٤٨. ويذكر أيضاً أنه في منطقة الجودي وداخل مدينة الجزيرة وحتى السفح الجنوبي لجبل(بێخێر) في جنوب زاخو حوالي ثمانية عشر مكانا باسم (نوح). ينظر: عبد الرقيب يوسف، حدود كردستان الجنوبية تاريخياً وجغرافياً خلال خمسة الاف عام وما ترتب على الحاقها بالعراق، (السليمانية: ٢٠٠٥)، ص٢٧.

هارتمان حيث ذكر: "في عهد تاسيوس بيزاثيوس، كان يطلق على دهوك – جاهوك – كما يطلق على زاخو – زاراناخو"[١].

اضافة لما سبق، فهناك من فسرّ أصل تسمية زاخو وفقاً لمدلولات لغوية. ومنها ان التسمية مخففة من الكلمة الكردية (زێ خوين) أي نهر الدم نسبة الى حادث مهم وقع في هذا المكان وأريقت فيه الدماء[٢]. وهذه الرواية قريبة من الرأي الأول ولعلها تشير الى المعركة التي وقعت بين الرومان والفرس في بيدار[٣]. او انها قد جاءت من كلمة (زا – خوك) حيث تعني (زا) في اللغة الكردية النهر أو المنبع و ((خوك)) تعني المكان الذي ينحصر فيه الماء ويستفاد منه للسقي أو الاستحمام[٤]. أو أنها تشير الى معنى أزلي اكثر بساطة وملائمة فقالوا انها كردية وتعني (التواء في النهر)[٥].

---

[١] نقلاً عن: أنور المايي، المصدر السابق، ص٤٤.

[٢] محفوظ العباسي، المصدر السابق، ص٢١، دهوك بعد الحادي عشر من اذار، ص٢٤٧، عبد الكريم فندي واخرون، دليل محافظة دهوك، (دهوك: ١٩٩٥)، ص١٢٦، وعد الله جار الله، زاخو ١٩٤٥ – ١٩٥٥، (د.م : ٢٠٠٥)، ص٩،

Ariel Sabar, Op. Cit., P 16.

[٣] بنيامين حداد، المصدر السابق، ص٨٤. اما بيدار: فهي قرية صغيرة قريبة من زاخو على بعد كيلومترين الى الغرب منها. وهي تابعة لناحية السليفاني. أهلها من النصارى، وكلمة بيدار باللغة الارامية تعني (ساحة القتال). ينظر: بنيامين حداد، المصدر السابق، ص٨٤. أما كلمة بيدار باللغة الكردية فمعناها (يقظ ومتيقظ) أو (خال من الاشجار). ينظر: جمال بابان، المصدر السابق، ص٧١. وحالياً تشكل بيدار احدى الاحياء السكنية الحديثة في زاخو.

[٤] دهوك بعد الحادي عشر من اذار، ص٢٤٧، دهوك في احضان الثورة، ص١٦، محافظة دهوك، كتاب محافظة دهوك، (بغداد: ١٩٨٥)، ص٧١، كاوة فريق احمد شاوەلى ئاميّدى، المصدر السابق، ص٢٧، بشير سعيد عبد الرحمن، بهدينان وعشائرها. دراسة تاريخية، (دهوك: ٢٠٠٦)، ص١٥٢.

[5] Ariel Sabar, Op. Cit, P 16.

وهناك من اعتقد ان تسمية زاخو هو الاسم المصغر لكلمة زاخ[١] الكردية التي تعني الخصب[٢] وأيضاً القوة[٣] والعزم حيث يقول الشاعر الكردي احمد نالبند[٤]: "جومه زاخو زاخ مه داخو"[٥]. أي ذهبت الى زاخو حيث اشتدت نفسي وقويت[٦]. كما هناك من يرى بأن اسم زاخو تكونت من تركيب المقطعين (زا) و (خو) فالمقطع (زا) جاءت من (زێ) وبمرور الزمن ولكثرة استعمالها تحولت الحرف (ێ) الى (ا) والحرف (خوَ) تستعمل في اللغة الكردية كضمير للتملك، أي ان كلمة زاخو جاءت في الاصل من (زێ يێ خوّ) أو (روويارێ خوّ) بمعنى (نهره) وبعد ذلك تحول الحرف (يێ)

---

[١] كلمة (زاخ – Zax) تأتي بمعنى (الخصوبة)، كما تأتي بمعنى (القوة). ينظر: محەمەد سالح پيندرويى (جكەر سوز)، فەرهەنگا كانى. كورديا ژووری – كورديا ناوەراست، (هەوليّر: ٢٠١٠)، ل٢٥٤.

[٢] خالد محمد شريف السندي، زاخو وامارة سنديان، (بغداد: ٢٠٠٥)، ص٩.

[٣] كەريم زەند، ژێدەرێ بەرێ، ل٢٧٦.

[٤] أحمد نالبند: شاعر كردي ولد في عام ١٨٩١ م في قرية بامرني التابعة لقضاء ئاميدى، اسمه الكامل احمد امين أصله من قرية باگيرا التي تقع على طريق دهوك – ئاميّدى، وقد رحل والده من ئاميّدى الى بامرني واشتغل هناك في مهنة (النالبندية) أي النعلبندية، لذلك عرف بـ أحمد نالبند، وقد عاش لفترة طويلة في زاخو ونواحيه حيث درس لمدة عام في زاخو (المدينة)، كما بقي اثنى عشر عاماً في قرية رويسي ولمدة عامين في بيگوڤه وهاتين القريتين من القرى التابعة لمنطقة الگلى. للمزيد ينظر: كاميران محمد نبي، جيّگەى ئەحمەدێ نالبەند لە شيعرى نوێ ى كورديدا، نامەى ماستەرى نەبلاوكراوە، كوليجى ئاداب، زانكوى سەلاحەددين، ١٩٩٩، ل٥١ – ٥٤.

[٥] للاطلاع على بقية الابيات التي تلي هذا البيت للشاعر احمد نالبند ينظر: ئەحمەدى نالبەند، باغێ كوردا. سەرجەمێ ديوانا ئەحمەدى نالبەند، (دهوك: ١٩٩٨)، ب ٤، ل٢٠٢–٢٠٥.

[٦] جمال بابان، المصدر السابق، ص١٤١

الى (ا)[1]. أو أنها قد جاءت من (زێ خوەك) والتي تعني المكان الملتوي والذي ينحسر ويركد فيه المياه وكلمة (خەوك) وليس (خوەك) تعني الراكد، ومن ثم حذف الحرفين (ە و ك) ومنها كونت اسم زاخو[2]. في حين هناك من اعتقد بأن اسم زاخو مشتق من اللغة العبرية زكاى وفي اللغة اليونانية السبعينية زاكخوا[3]. وهناك من حلل لغوياً كلمة زاخو Zaxo ويوضح في الكردية انها تتكون من Za، اي الزمن الماضي لجذر الفعل (Zan = ولد) + التالية اللغوية Xo لفظة دارجة تعني Xwe اي ذاتي، وهكذا فان زاخو تعني المولود ذاتياً اي هكذا وُجدت[4].

يتبين مما سبق، بأنه على الرغم من اختلاف الآراء حول اصل تسمية زاخو. إلا أن بعضها كانت متقاربة. وعليه يمكن القول بأن الرأي الأول هو الأرجح حول أصل تسمية زاخو. وذلك وفق قرائن وأدلة تاريخية وذلك لان التعرف على أسماء المدن والمناطق ومعانيها يكون من خلال التاريخ ثم الموقع وأحياناً الحدث وليس الاستدلال والتعرف على أسمائها من شرح

---

(١) طارق باشا عمادي وعماد دوسكي، زاخو وپرا وێ يا بلند، كوڤارا (مەتين)، ژمارە (١٥٦)، كولان ٢٠٠٧، ل٧٨.

(٢) ژێدەرى نافبرى، ل٧٨. كما هناك رأي محلي قيل حول تسمية زاخو وهي بأنه كان هناك جدول ينساب من كلي زاخو أي مضيق زاخو يسمى (زيێ) وكانت تمر عبرها الطريق التجاري القديم، وكانت تؤخذ ضريبة من القوافل التي تمر عبرها تسمى خوك أو خيك وعليه فقد اعتقدوا انه من المحتمل ان يكون تسمية زاخو قد جاءت منها أي من (زيێ – خويك). ينظر: سعيد الحاج صديق الزاخويي، زاخو الماضي والحاضر، (دهوك: ٢٠٠٩)، ص١٦.

(٣) خضر العباسي، المصدر السابق، ص٦.

(٤) مردخاي زاكن، يهود كردستان ورؤساؤهم القبليون. (دراسة في فن البقاء)، ترجمة: سعاد محمد خضر، مراجعة: أ. د. عبد الفتاح علي يحيى ود. فرست مرعي، (السليمانية: ٢٠١١)، ص٦١.

اللفظة دائماً فالكثير من المناطق تغيرت وغيرت أسماؤها عبر التاريخ، لأسباب ودوافع سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية هذا من جهة. ومن جهة اخرى لكثرة ورود هذا الرأي في المصادر المختلفة ولاتفاق أغلب المؤرخين حول هذا الرأي، ومما يدعم هذا الرأي أيضاً هو الموقع الاستراتيجي الحدودي لزاخو ووقوعه على حدود الدول والامبراطوريات على مر العصور جعلت منها ان تكون ساحة للقتال بين تلك الدول والامبراطوريات ومدينة عسكرية وحربية مهمة والدليل على ذلك كثرة وجود أثار لقلاع وحصون عسكرية فيها.

وعلى الرغم مما ذكرناها من روايات حول اصل تسمية زاخو، الا ان زاخو لم يرد باسمها الحالي عند المؤرخين والرحالة واغلب البلدانيين العرب والمسلمين. فمنهم من قال بأن بيت نوهدرا أو بانهذرا تشمل زاخو[1] ودهوك وكانتا من المدن والقرى التابعة لمملكة حدياب[2].

---

[1] دليل المملكة العراقية لسنة ١٩٣٥ – ١٩٣٦، ص٩٢١، عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص٢٦٠، صديق الدملوجي، امارة بهدينان الكردية أو امارة العمادية، (اربيل: ١٩٩٩)، ص١٣٠. ومن الباحثين من ذكر بأن أرض بانهذرا لا تشمل زاخو بأكملها لأنها تقع في سهل السليفاني الممتدة من دهوك شمالاً الى قرب الحدود التركية، ولا يستبعد أن تكون بانهذرا هي مدينة دهوك نفسها أو الرافد الصغير الذي يجري فيها. وكما ان احد محلات دهوك تعرف حتى الوقت الحاضر بـ (نوهذرا – نوهدرا). ينظر: زرار صديق توفيق، بادينان في كتابات الرحالة والبلدانيين المسلمين، مجلة (دهوك)، العدد (٢)، كانون الثاني ١٩٩٨، ص٩٠. في حين يذكر عبد الرقيب يوسف بأن اسم باهدرا قد جاءت من بيت هدرا – بيت حظرا أي (دار الحضارة). ينظر: مؤلفه، الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، القسم الحضاري، (اربيل: ٢٠٠١). ج٢، ص١٨٥.

[2] القس سليمان الصائغ، تاريخ الموصل، (بيروت: ١٩٢٨)، ج٢، ص٨. وحدياب: اسم ارامي يقابله في المصادر القديمة اسم (ادايابين)، ولعل (الزابين)، فإن الزاب بالارامية يلفظ (زيب)، فيكون معنى حدياب أو أديابين، اقليم الزابين. ينظر: محسن محمد حسين، اربيل في العهد الاتابكي ٥٢٢ – ٦٣٠ هـ / ١١٢٨ – ١٢٣٣م. بحث في اوضاع اربيل السياسية والاقتصادية والعسكرية والادارية والثقافية في =

وكما أطلق في المصادر السريانية اسم نوهدرا على كل من زاخو ودهوك[1]. في حين يشير أنور المايي نقلاً عن ماريوحنا في كتابه (داسنائي) انه كان يطلق على مناطق زاخو ودهوك وئاكرێ والزيبار وئاميّدى وهكاريا اسم (هاديابين) وذلك بين عامي (٢٠٠ – ٢١٠)م. فيوضح بالقول لعل كلمة (هاديابين) هي (اديابين) أو (اديابن)[2]. ومن الباحثين من أكد على أن تسمية بادينان قد جاءت منها[3]. وعلى الرغم مما كانت لزاخو من الاهمية لكنه لم يرد لها ذكر في تواريخ الاسلام بهذا الاسم[4]. وانما جاءت باسم الحسنية[5].

= العهد الاتابكي، (بغداد: ١٩٧٦)، ص٣٩. وكانت عاصمة حدياب اربيلا وتقع اراضي هذه المملكة بين نهر الزاب الاعلى شمالاً والزاب الاسفل جنوباً ونهر دجلة غرباً. وللمزيد حول حدياب ينظر: فؤاد قزانجي، مدن عراقية عبر التاريخ، (اربيل: ٢٠١٠)، ص٢٢ وما بعدها.

[1] نوري بطرس، الكورد وكوردستان في عدد من المصادر السريانية، مجلة (مەتين)، العدد (٩١)، ١٩٩٩، ص١١٥.

[2] ينظر مؤلفه، المصدر السابق، ص٥٥، كاوه فريق احمد شاوەلى ئاميدى، المصدر السابق، ص٣٠، طارق احمد شيخو، الجدلية وتسمية بادينان، كوڤارا (نوژين)، العدد (١٢)، اذار – نيسان ٢٠٠٧، ص٤٦.

[3] عبد الفتاح علي يحيى، الملا يحيى المزوري وسقوط امارة بادينان، مجلة (كاروان)، العدد (٤١)، شباط ١٩٨٦، ص١٥٦. ومما يدل على ان المصطلح كان متداولاً انه كان يلقب مدينة زاخو بـ (زاخوكا بادينا). ينظر: كاميران عبد الصمد احمد الدوسكي، بهدينان في اواخر العهد العثماني (١٨٧٦ – ١٩١٤)، (اربيل: ٢٠٠٧)، ص٢٦. ويظهر ذلك جلياً في الاغاني الكردية الفلكلورية. ينظر: دهوك بعد الحادي عشر من اذار، ص٢٤٧، أغنية محمد عارف جزيري عن مدينة زاخو، مسجلة على كاسيت، (زودني بها مال الله فرمان رشيد صاحب تسجيلات محمد عارف جزيري في مدينة زاخو مشكوراً).

[4] صديق الدملوجي، المصدر السابق، ص١٢٩.

[5] وبصدد الحسنية فقد ورد ما يلي: بأنها بلدة تقع عند مخلج الخابور حول جزيرة زاخو من الجهة الشمالية، وهي بلدة عظيمة كانت تعد من أهم مدن الجزيرة في العصر =

أو الحسينية وهناك من أشار الى ان الحسنية أو الحسينية هي ليست زاخو الحالية بل مدينة بجوارها[١].

لكن استنتج من خلال الروايات التاريخية كون الحسنية هي زاخو الحالية نظراً لتطابق جميع المواصفات التي يذكرها البلدانيون العرب عن الحسنية على مدينة زاخو[٢].

حيث زارها الرحالة المعروف المقدسي خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي ووصفها وصف شاهد عيان "الحسنية على نهر يقبل من ارمية، وهو الذي عليه قنطرة سنجة، والجامع وسط البلد، والنهر على جانب"[٣]. كما واطلق الجغرافيون العرب والمسلمين على هذا النهر اسم خابور الحسنية نسبة الى المدينة التي تحمل هذا الاسم[٤].

= العباسي حيث نالت قسطاً من التقدم في العلوم والعمران. والشخص الذي نسبت اليه فهو الحسن بن عبد الله بن حمدان. ينظر: خضر العباسي، المصدر السابق، ص٤. كما يذكر ياقوت الحموي بأن الحسنية منسوب الى الحسن، بلد في شرقي الموصل على بعد يومين بينها وبين جزيرة ابن عمر. ينظر: مؤلفه، معجم البلدان، (بيروت: ١٩٩٥)، مج٢، ص١٥٠.

[١] صديق الدملوجي، المصدر السابق، ص١٢٩. لعلهم يقصدون من ذلك بأن الحسنية هي قرية (حسن ئافا) والتي يرد في المصادر باسم (حسن آغا) وهي قرية ليست قديمة جداً، وتقع عند مدخل مضيق زاخو وعلى بعد (٥) كم من مدينة زاخو، كما انها لا تقع على نهر الخابور كما يذكرها الرحالة والبلدانيين المسلمين.

[٢] فائزة محمد عزت، الكرد في اقليم الجزيرة وشهرزور في صدر الاسلام ١٦ – ١٣٣ هـ / ٦٣٧ – ٧٤٩م. دراسة في التاريخ السياسي، (دهوك: د.ت)، ص٧٩.

[٣] نقلاً عن: مؤلفه، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، (القاهرة: ١٩٩١)، ص١٣٩.

[٤] البستاني، كتاب دائرة المعارف، (طهران: د.ت)، مج٧، ص٣١٦، مادة الخابور في : دائرة المعارف الاسلامية، ترجمة: احمد الشنتناوي واخرون، (بيروت: د.ت)، مج٨، ص١٧٠.

كما كان هناك خلال العصر العباسي أي عصر الامارة المهرانية[1] بلدة واحدة على نهر الخابور تدعى الحسنية كما لم يذكر ابن الاثير وياقوت الحموي وغيرهما الى وجود بلدتين متقابلتين على نهر الخابور، وان الحسنية التاريخية الان احدى احياء زاخو القديمة والتي تقع على نهر الخابور[2]، وهذا دليل اخر على كون زاخو الحالية أو جزءاً منها هي الحسنية أو الحسينية القديمة.

كما تم ذكر زاخو بهذا الاسم الذي نعرفه اليوم عند البعض من المؤرخين والرحالة الذين مروا بالمنطقة ومنهم زينفون الذي مر بزاخو عام ٤٠١ ق.م[3]. والرحالة جون اشر الذي زار زاخو عام ١٨٦٤[4].

---

[1] المهرانية (ميراني): قبيلة كردية معروفة خلال العصور الوسطى وبرز دورها السياسي خلال القرنين الخامس والسادس للهجرة/ الحادي عشر والثاني عشر للميلاد، وكانت تستقر بالحسنية (زاخو) ونواحيها وتوابعها، وامتلكت بها قلاع وحصون عديدة. للمزيد ينظر: زرار صديق توفيق، صفحات من تاريخ الامارات الكردية. أمارة زاخو المهرانية، مجلة (مةتين)، العدد (١٠٦)، تشرين الثاني ٢٠٠٠، ص١٢٩.

[2] زرار صديق توفيق، تعقيب حول ((ايضاح تاريخي حول امارة زاخو المهرانية))، مجلة (مةتين)، العدد (١١٢)، ١ أيار ٢٠٠١، ص١٢٩. كما يرجح طه باقر ان بلدة زاخو قد قامت في مكان مدينة (الحسنية). ينظر: مؤلفه، المصدر السابق، ص٥٣.

[3] أنور المايي، المصدر السابق، ص٤٦.

[4] نقلاً عن: جون اشر، مشاهدات جون اشر في العراق، ترجمة : جعفر خياط، مجلة (سومر)، العدد (٢١)، ١٩٦٥، ص١٣٩. كما ان الآثاري الألماني كونراد بروسر الذي زار زاخو عام ١٩٠٩، ذكر زاخو بأنها أزوخيس القديمة. ينظر: مؤلفه، المباني الاثرية في شمال بلاد الرافدين في العصور المسيحية القديمة والاسلامية، ترجمة: علي يحيى منصور، (بغداد: ١٩٨١)، ص٣٨. ولا يعرف بالضبط معنى كلمة ازوخيس او اصل تسميتها. ولكن هناك من أشار الى أن كلمة أزوخيس بالأصل كلمة كردية بحتة وتعني (ئاؤ وخيز) والتي تتكون من مقطعين (ئاؤ) ويعني (الماء) و (خيز) ويعني (الرمل) ذلك الرمال الموجودة على شواطيء النهر. ينظر: سعيد=

ثانيا: الاوضاع الادارية :

كانت منطقة زاخو وقبيل دخولها تحت السيطرة العثمانية عام ١٥١٥ بفترة قصيرة قد ضُمت الى إمارة بادينان الكردية[١].

وبعد دخولها تحت السيطرة العثمانية اصبحت في وضع اداري جديد حيث صارت سنجقاً[٢]

=الحاج صديق الزاخويى، المصدر السابق، ص١٦. ولكن هذا الرأي لا تستند على حقائق علمية لأن كل المناطق التي توجد فيها الانهار بما فيها المناطق الكردية توجد على شواطئها الرمال.

[١] الكورد في دائرة المعارف الاسلامية، ترجمة: حميد ريبوار، (اربيل: ١٩٩٩)، ص٧٣، هەوراز سوار على، زاخو في سالنامات ولاية الموصل العثمانية ١٨٩٠ – ١٩١٢، مجلة (مەتين)، العدد (١١٢)، ايار ٢٠٠١، ص١١٨. وكانت امارة بادينان نفسها قد ارتبطت منذ ان دخلت في نطاق الامارات التابعة للدولة العثمانية في بدايات القرن السادس عشر وحتى بدايات القرن الثامن عشر للميلاد بالادارة العثمانية المركزية في استانبول. ينظر: عماد عبد السلام رؤوف، اضواء جديدة على تاريخ الامارة البهدينانية (البادينانية) في القرنين ١٦ و ١٧ دراسة في الوثائق العثمانية، مجلة (الاكاديمية الكردية)، العدد (٨)، ٢٠٠٨، ص١٢٩. وذلك على اثر انحياز الامير حسن بن الامير سفدين (١٤٩٨ – ١٥٣٤م) الى الدولة العثمانية في فترة الصراع العثماني الصفوي على كردستان وبتوسط الملا ادريس البدليسي مقابل اعتراف الدولة العثمانية باستقلال امارته وجعله وصياً على جميع امراء كردستان في ذلك الوقت وفق المعاهدة التي تم عقدها بين السلطان سليم الاول والملا ادريس البدليسي وبموجب هذه المعاهدة ايضاً ربطت امارة بادينان وامراءها فيما بعد بالسياسة العثمانية. ينظر: طارق باشا العمادي، معركة ئيتوت الحاتمة من اجل استقلال امارة ئاميدى (بادينان)، مجلة (دهوك)، العدد (٢٨)، تشرين الاول ٢٠٠٥، ص٨٧.

[٢] السنجق: كلمة تركية تعني علم او راية وهي وحدة ادارية تابعة للآيالة يحكمها متصرف وهي بمثابة اللواء. للمزيد ينظر: ابراهيم خليل احمد، اوضاع ولاية الموصل الاقتصادية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر والعقد الاول من القرن العشرين، مجلة (اداب الرافدين)، العدد (٧)، ١٩٧٦، ص٢٢٠.

(أي لواءً) ضمن ولاية دياربكر التي أسسها العثمانيون عام ١٥١٨[١].

وبعد أن أصبحت الموصل قاعدة لولاية عثمانية كبيرة في عام ١٥٣٣ أصبحت ناحية السندي احدى نواحي سنجق زاخو[٢].

لم تُضم زاخو بأكملها الى ولاية الموصل الى عام ١٥٣٩، بعد ان استقر وضع الموصل ادارياً بوصفها مركز ولاية ترتبط بها ثلاثة الوية هي الموصل، زاخو، عانة[٣]. وفي اواخر القرن السادس عشر ارتبطت بالموصل بوصفها مركز ولاية عثمانية ستة الوية هي: باجوانلو، اسكي موصل، كشاف، تكريت، هارون، زاخو[٤].

أصبحت زاخو وحدة ادارية بدرجة قضاء في عام ١٨٦٤ واتبعت لواء (سنجق) الموصل الذي كان مركز ولاية الموصل[٥]. وحسبما ورد في

---

[١] علي شاكر علي، ولاية الموصل في القرن السادس عشر دراسة في اوضاعها السياسية والادارية والاقتصادية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٢، ص١٠٣.

[٢] المصدر نفسه، ص١١٤.

[٣] علي شاكر علي، المصدر السابق، ص١١٥. كما ورد في دفتر الطابو الذي يخص الموصل والمرقم ١٩٥، والذي يعود تاريخه الى (٩٥١ – ٩٥٦ هـ / ١٥٤٤ – ١٥٤٩م) بأن أيالة الموصل تضم خمسة سناجق هي: اسكي موصل، تكريت، زاخو، عانة، كشاف. نقلاً عن: علي شاكر علي، تاريخ العراق في العهد العثماني ١٦٣٨ – ١٧٥٠م. دراسة في احواله السياسية، (الموصل: ١٩٨٥)، ص٢٣ – ٢٤.

[٤] خليل علي مراد، الموصل بين السيطرة العثمانية وقيام الحكم الجليلي (٩٢٢–١١٣٩هـ/ ١٥١٦–١٧٢٦م)، في: موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩٢)، ص١٣.

[٥] جمال أحمد خالد و عبد الفتاح علي بوتاني، نبذة عن تاريخ مدينة زاخو، مجلة (دهوك)، العدد (٢)، كانون الثاني ١٩٩٨، ص١٠٨.

سالنامة[1] ولاية الموصل لعام ١٨٩٠ بانه كانت تتبع قضاء زاخو ناحية واحدة هي ناحية السليفاني[2]. ويتكرر اسم هذه الناحية في سالنامة عام ١٨٩٢ مع الاشارة بكون زاخو قضاءاً من الصنف الثاني[3]. وان ناحية سندي كلي قد اعيد ارتباطها بقضاء زاخو عام ١٨٩٢ بعد ان كانت مرتبطة في مرحلة معينة بسنجق هكاري[4]. أما في سالنامتي عام ١٩٠٧ و ١٩١٢ فيرد ذكر ناحيتين تابعتين لقضاء زاخو هما سليفاني وسندي كلي[5].

---

[1] السالنامة: اسم مركب من مقطعين هما : (سال) بمعنى سنة و (نامة) بمعنى كتاب أو رسالة، وهي بذلك تعني الكتاب السنوي وكانت السالنامة تحتوي بين دفتيها معلومات عن التقويم السنوي والاحوال والوقائع مع اسماء اركان الدولة وكبار الموظفين والالقاب الرسمية المتداولة في الاوساط الرسمية. ينظر: رجب جميل حبيب، ئاميّدى (العمادية) ١٩٢١ – ١٩٧٥. دراسة في التاريخ السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة زاخو، ٢٠١١، هامش ص٢٢. والسالنامات العثمانية على أنواع، فهناك سالنامات خاصة بالدولة العثمانية ومؤسساتها عموماً وهي المعروفة باسم "دولت عليه عثمانية سالنامةسي" والنوع الثاني هو السالنامات التي تصدرها وزارة من الوزارات أو مؤسسة من المؤسسات العثمانية المهمة. أما النوع الثالث فهو السالنامات التي كانت تصدرها الولايات العثمانية كلاً على حدة. ينظر: عبد الفتاح علي البوتاني، دهوك في السالنامات العثمانية، مجلة (دهوك)، العدد (١)، ايلول ١٩٩٧، ص٥٨.

[2] س. و. م، ١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠ م، ص١٠٨.

[3] س. و. م، ١٣١٠ هـ / ١٨٩٢ م، ص١٥٧. وان هذا التصنيف كان يعتمد على الاهمية الادارية للقضاء أو مدى ايراداته المالية لخزينة الولاية وليس على عدد سكانه أو مساحته. ينظر: عبد الفتاح علي البوتاني، دهوك في السالنامات العثمانية، ص٥٩.

[4] كاميران عبد الصمد احمد الدوسكي، المصدر السابق، ص٢٤٦.

[5] س. و. م، ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧م، س. و. م، ١٣٣٠ هـ / ١٩١٢ م، ص٢١٧.

كما أشارت سالنامة ١٩٠٧ الى ان زاخو كانت قضاءاً من الصنف الثاني في حين كان قضاء ئاميدى من الصنف الاول وكل من قضائي دهوك وئاكرى من الصنف الثالث[١].

لم تكن الادارة العثمانية في قضاء زاخو تختلف كثيراً عن غيرها من الاقضية العثمانية سواء ضمن ولاية الموصل او الولايات العثمانية الاخرى. فالقائمقام يأتي على رأس الجهاز الاداري في القضاء[٢]. وهو المسؤول عن ادارة شؤون القضاء[٣]. وعن الامور المالية والامنية وانتخاب مديري النواحي التابعة للقضاء الذي يرأسه[٤]. ويتم تعيينه من قبل الحكومة المركزية في استانبول[٥]. في حين يأتي مدير الناحية على رأس الجهاز الاداري في الناحية ويتم تعيينه من قبل والي الولاية بعد تصديق نظارة الداخلية في استانبول على التعيين[٦].

في حين يضطلع بمهمة ادارة القرية المختار وهو اصغر مسؤول اداري في الولاية[٧].

---

[١] س. و. م، ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م، ص١٩٤ و ١٩٧ و ٢٠١ و ٢٠٣.

[٢] ياسين شهاب شكري، ولاية بغداد (١٨٧٢ – ١٩٠٩)، دراسة في أوضاعها الادارية والاقتصادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٤، ص٣٦.

[٣] الدستور، ترجمة: نوفل نعمة الله نوفل، (بيروت: ١٣٠١ هـ)، ج١، مادة (٥٥)، ص٤٠٨ وما بعدها.

[٤] المصدر نفسه، ج١، مادة (٤٣) و (٤٤)، ص٤٠٧.

[٥] المصدر نفسه، ج١، مادة (٤٣)، ص٣٨٩.

[٦] المصدر نفسه، ج١، مادة (٥٥)، ص٤٠٧.

[٧] نمير طه ياسين، بدايات التحديث في العراق ١٨٦٩ – ١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، جامعة المستنصرية، ١٩٨٤، = =

وفي الغالب يكون لكل قرية مختاراً واحداً اما اذا كان في القرية اكثر من طائفة فلكل طائفة حق اختيار مختار خاص بها[١].

ويترأس القائمقام في الوقت ذاته مجلس ادارة القضاء[٢] وهذا المجلس من المجالس الدائمة في القضاء واختصاصات هذا المجلس هي اختصاصات مجلس ادارة السنجق نفسه. لكن بشكل اضيق لأن السنجق يتكون من مجموعة أقضية[٣]. وتولى في ادارة قضاء زاخو عدد من القائمقامين منهم : سليمان افندي في عام ١٨٧٧، وطاهر بك في عام ١٨٨٠[٤]، وبموجب اخر سالنامة لولاية الموصل لعام ١٩١٢ كان علي نيازي افندي قائمقاماً على زاخو[٥].

اما مجلس ادارة قضاء زاخو فتألف مثلاً عام ١٩١٢ من القائمقام علي نيازي افندي القائمقام رئيساً للمجلس، والنائب مصطفى مختار افندي،

ص٨٤، الكسندر اداموف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ترجمة: هاشم صالح التكريتي، (البصرة: ١٩٨٢)، ج١، ص٧٩.

[١] طلال ماجد الجذوب، تاريخ صيدا الاجتماعي، (بيروت: ١٩٣١)، ص٣٩.

[٢] ينظر: س. و. م، ١٣٣٠ هـ / ١٩١٢ م، ص٣١٢. وللمزيد حول اسماء اعضاء المجالس الادارية في زاخو في اواخر العهد العثماني. ينظر: كاميران عبد الصمد احمد الدوسكي، المصدر السابق، ص٢٠٤.

[٣] اختصاصات السنجق تدقيق ايرادات ومصاريف السنجق والنظارة على اموال الحكومة المنقولة وغير المنقولة والاشراف على الصحة العامة. ينظر: نسيبة عبد العزيز عبد الله الحاج علاوي، الادارة العثمانية في الموصل (١٨٧٩ – ١٩٠٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص٦٧.

[٤] للاطلاع على اسماء باقي قائمقامي زاخو في اواخر العهد العثماني ينظر: كاميران عبد الصمد احمد الدوسكي، المصدر السابق، ص٢٠٣.

[٥] س. و. م، ١٣٣٠ هـ / ١٩١٢ م، ص٢١٢، كاميران عبد الصمد احمد الدوسكي، المصدر السابق، ص٢٠٣.

والمفتي حاجي قاسم افندي، ومدير المال فخر الدين افندي، وكاتب التحريرات عبد الكريم افندي، والأعضاء المنتخبون : حاجي أحمد اغا، وعلي اغا، وميناس اغا، وشلوم اغا[١].

أما فيما يخص الادارة القضائية في الاقضية الملحقة بمركز ولاية الموصل مثل أقضية زاخو وئاكرى وئاميدى فقد اقتصر جهازها القضائي على محكمة البداءة[٢]. في حين تنفرد سالنامة عام ١٩١٢ بالاشارة الى وجود محكمة ثانية في قضاء زاخو هي المحكمة الشرعية[٣].

---

[١] س. و. م، ١٣٣٠ هـ / ١٩١٢ م، ص٣١٢. وللمزيد حول اسماء اعضاء المجالس الادارية في زاخو في اواخر العهد العثماني. ينظر: كاميران عبد الصمد احمد الدوسكي، المصدر السابق، ص٢٠٤.

[٢] محكمة البداءة: كانت تعرف في بداية الامر بـ (مجلس الدعاوي) وبعد التنظيمات العثمانية عرفت باسم محكمة البداءة، وكانت مقسمة الى قسمين: الحقوقي (المدني) والقسم الجزائي، وكانت هذه المحكمة موجودة في مركز كل لواء وقضاء، وكان نصابها (الملاك الوظيفي) يختلف من مركز الولاية بالنسبة الى القضاء، وهي في الاصل صاحبة اليد العليا في فصل كل منازعة وحل كل خصومة مهما كان نوعها فلا يحتاج الى حصر وظائفها واختصاصاتها في مواد محددة. للمزيد ينظر: صلاح عبد الهادي الجبوري، تاريخ القضاء في العراق في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤ – ١٩٢١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الاولى – ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص٢١ – ٢٢.

[٣] المحكمة الشرعية: وهي المحاكم التي تتولى القضايا الاجتماعية بموجب الشرع الاسلامي، وقد انشأت هذه المحاكم في العراق في عهد الدولة العثمانية في مركز كل ولاية ولواء وقضاء اما باقي المناطق النائية فقد خلت من هذه المحاكم أو تأخرت فيها، وقد كانت هيئة المحكمة الشرعية تتألف من القاضي الذي كان يرأس هذه المحكمة والى جانبه كان المفتي وأمين الفتوى ورئيس الكتاب ومدير صندوق الايتام، وان هذه الهيئة تختلف حسب موقع المحكمة سواء كان في الولاية أو اللواء أو القضاء . للمزيد ينظر: صلاح عبد الهادي الجبوري، المصدر السابق، ص١٤ – ١٦.

وكان قاضيها انذاك النائب مصطفى مختار افندي الذي كان رئيساً لمحكمة البداءة أيضاً[1].

وبخصوص الجهاز المالي في القضاء فكان الهيكل الاداري المالي في القضاء يتألف من مدير المال (مال مديري): وهو المسؤول المالي المباشر داخل القضاء والمسؤول عن تنظيم العمليات الحسابية فيه ويتحمل القائمقام المسؤولية المشتركة معه في ادارة اموال الدولة[2]. وكان الهيكل الاداري المالي لقضاء زاخو في عام ١٩١٢ يتألف من مدير المال فخر الدين أفندي والمعاون عباس عاصم افندي وكاتب الطابو يوسف افندي[3].

وفيما يخص الادارة الامنية والعسكرية في قضاء زاخو، فكانت تقع مسؤولية حفظ الامن والنظام والاشراف عليها في القضاء على عاتق قوات الضبطية (الجندرمة). وكان في زاخو مفرزة من الجندرمة تابعة للفوج الاول والتي كان مقرها في الموصل[4]، والى جانب القوات الضبطية كان يوجد في زاخو تشكيلات عسكرية حيث كانت مقراً للفوج الرابع من اللواء (٩٦) من قوات الرديف[5]. وكان مدير منطقة زاخو هو باش جاويش (رئيس

---

[1] س. و. م، ١٣٣٠ هـ / ١٩١٢ م، ص٢١٢. وللأطلاع على أسماء قضاة زاخو في أواخر العهد العثماني ينظر: كاميران عبد الصمد احمد الدوسكي، المصدر السابق، ص٢٠٤.

[2] غانم محمد علي، النظام المالي العثماني في العراق ١٨٣٩ – ١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٨٩، ص٥٦.

[3] س. و. م، ١٣٣٠ هـ / ١٩١٢ م، ص٢١٣.

[4] شكري محمود نديم، التشكيلات العسكرية في الموصل، في: موسوعة الموصل الحضارية، مج٤، ص٢٣٠.

[5] س. و. م، ١٣٣٠ هـ / ١٩١٢م، ص٢٢٣. نظمت الخدمة العسكرية في الجيش العثماني على اربع درجات نظامية، احتياطية، الرديف، المستحفظة، والرديف مدة=

العرفاء) توفيق افندي[1].

أما الخدمات التعليمية في زاخو في اواخر العهد العثماني، فلم تكن الدولة العثمانية وحتى منتصف القرن التاسع عشر تعد التعليم والخدمات التعليمية من ضمن اختصاصاتها وانما اوكلت هذه المهمة الى الافراد والجماعات(٢)، وهكذا ترك أمر التعليم للكتاتيب والمدارس الدينية التقليدية(٣). وبشكل عام لم تختلف المدارس الدينية في زاخو عن المناطق الكردية الاخرى. ومن المدارس الدينية في زاخو هي مدرسة زاخو باسم المدرسة العلمية التي كانت في مركز القضاء وبلغ عدد طلابها (١٤) طالباً خلال الفترة (١٨٩٩-١٩٠٠)

= الخدمة فيها (٦ أعوام) ثم أصبحت (١٢) عاماً. ينظر: ابراهيم خليل احمد، التشكيلات الادارية والعسكرية في ولاية الموصل، ص١٦٠. وهناك من ذكر بأنه كان يوجد في اقضية بادينان والتي من ضمنها زاخو في العهد العثماني دوائر للتجنيد، وفي الوقت الذي لم يجر فيها تحرير النفوس وتحرير النفوس شرط للتجنيد، فلذلك لم يكن لهذه الدوائر وظيفة تقوم بها ويندر أن جندت نفراً واحداً في عام كامل عدا المدن الخاضعة لتسجيل النفوس. ينظر: صديق الدملوجي، المصدر السابق، ص٧٥.

[1] س. و. م، ١٣٣٠ هـ / ١٩١٢ م، ص١٣٥.

[2] شعلة اسماعيل العارف، نظام التعليم في العراق، (بغداد: ١٩٩٣)، ص٢٧.

[3] وكانت الاولى مخصصة لتعليم الصبية مبادىء القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم. وكانت على نوعين: أحدهما يديره الملا أو (اللالا) ويكون للصبيان، والآخر تديره الملايا من النساء، ويكون خاصاً بجماعة البنات وربما الحق به اطفال من الذكور الصغار. ينظر: سالم الحمداني، التعليم في الموصل في القرن التاسع عشر، مجلة (اداب الرافدين)، العدد (١٠)، ١ آذار ١٩٧٩، ص٤١٢. أما الثانية فقد أسسها الوجهاء والموسرون، وخصصوا الاوقاف للانفاق عليها وكان معظم تلك المدارس ملحق بالمساجد والجوامع. ينظر: خليل علي مراد، اوضاع التعليم في الموصل منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، في : ملخصات بحوث ندوة التعليم في الموصل، (مركز دراسات الموصل: ١٩٩٨)، ص١٩، عبد الفتاح علي بوتاني، تطور التعليم في العراق ١٩١٣ – ١٩٢٥ من خلال وثيقة تاريخية، مجلة (دهوك)، العدد (٧)، ايلول ١٩٩٩، ص٩٩.

وكان مدرسها الملا أحمد[١]. ومدرسة ارمشت في ناحية السليفاني وممن تولى التدريس فيها الشيخ حسن الخوراني (ت ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٦م) حيث قام بتدريس مختلف العلوم[٢]. ومدرسة شرانش[٣] في ناحية السندي[٤].

ظهر اهتمام ملحوظ بالتعليم الابتدائي في تسعينيات القرن التاسع عشر بوصفه الاساس في نظام التعليم الرسمي فافتتحت مدارس رسمية عديدة في الموصل وتوابعها[٥]. والتي من ضمنها زاخو. ففي عام ١٨٩٣ افتتحت اول مدرسة ابتدائية في قضاء زاخو في ناحية سندي كلي[٦]. والتي يمكن اعتبارها

---

[١] نسيبة عبد العزيز عبد الله الحاج علاوي، المصدر السابق، ص١٢١.

[٢] عماد عبد السلام رؤوف، مراكز ثقافية مغمورة في كردستان. دراسة في اهم المراكز الثقافية التي برزت في كردستان العراق خلال القرون المتأخرة، (أربيل: ٢٠٠٨)، ص٢٤.

[٣] نسبة الى قرية شرانش التي تقع في قلب منطقة السندي وتبعد عن مدينة زاخو حوالي ٢٣ كم، وقد اختيرت مركزاً لناحية السندي قبل ان ينتقل الى قرية دركار القريبة منها. وهي من مصايف كردستان العراق الجميلة. أما اسمها الاصلي فهو (شهرانوش) أي بلدة انوش، فاختصرت بشهرا ثم اصبحت (شرانوش) ثم (شرانش). وتنقسم شرانش الى قسمين : شرانش عليا (يسكنها المسيحيون) وشرانش سفلى أو شرانش اسلام (يسكنها المسلمون). ينظر: الاب يوسف (لازكين) عبد الاحد، المصدر السابق، ص١٩-٢٠.

[٤] داود الجليي الموصلي، كتاب مخطوطات الموصل، (بغداد: ١٩٢٧)، ص٢٥١. ومن علماء مدرسة شرانش المشهورين الملا طه والشيخ احمد الشرانشيين وكان لها وقف لادامة الانفاق عليها. للمزيد ينظر: عماد عبد السلام رؤوف، مراكز ثقافية مغمورة في كردستان، ص٩٩.

[٥] خليل علي مراد، اوضاع التعليم في الموصل منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الاولى، ص٢٠.

[٦] جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الاخير ١٨٦٩- ١٩١٨م، (بغداد: ٢٠٠١)، ص١٣٤. وبخصوص مدرسة ناحية سندي كلي هناك من ذكربأن تلك المدرسة قد افتتحت في دار هوزان التابعة لعشيرة السندي وبناءاً على طلب=

اول مدرسة ابتدائية تم افتتاحها في بادينان في اواخر العهد العثماني. وفي عام ١٨٩٨ تم افتتاح مدرسة ابتدائية في مركز قضاء زاخو[١]. كما أشارت سالنامة ١٩١٢ الى وجود مدرسة ابتدائية في زاخو[٢].

تأسست في زاخو في اواخر القرن التاسع عشر مدارس اهلية واجنبية الى جانب المدارس الرسمية. وكانت الاولى مدارس الطوائف المسيحية واليهودية من رعايا الدولة العثمانية. والثانية كانت مدارس الارساليات التبشيرية في الغالب[٣]. وبخصوص الكلدان فكان المطران طيمثاوس مقدسي افندي[٤] يشرف على شؤونهم في زاخو ودهوك، في حين كان القس منصور فارس افندي يشرف على الكاثوليك في زاخو[٥].

= عبدي اغا الاول من الدولة العثمانية. وكان من طلاب تلك المدرسة (رشوهوكا الصوفي، وابراهيم عبدي اغا واخرين) وقد اخذ عبدي اغا ولدين من كل فخذ من افخاذ عشيرة السندي ليكونوا طلاباً في تلك المدرسة حتى وصل عدد طلابها الى (٢٠) طالباً. وكان معلم المدرسة تركياً. كما تحمل عبدي اغا تكاليف المدرسة. مقابلة شخصية مع جميل عبدي جميل اغا السندي (نقلاً عن والده)، بتاريخ ١١ اذار ٢٠١٠، في زاخو.

[١] جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص١٣٤.

[٢] وكان المعلم ابراهيم افندي وقد بلغ عدد طلابها (٤٠) طالباً. ينظر: عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨ – ١٩١٧، (بغداد : ١٩٥٩)، ص١٧٩. وللمزيد حول هذه المدرسة ينظر: سعيد الحاج صديق الزاخويى، المصدر السابق، ص٢٤٢.

[٣] خليل علي مراد، أوضاع التعليم في الموصل منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الاولى، ص٢٠.

[٤] سنتطرق اليه في المبحث الثالث من الفصل الثاني.

[٥] س. و. م، ١٣٣٠ هـ / ١٩١٢ م، ص١٢٩ – ١٣٠.

أما الطائفة اليهودية فقد تمتعت هي الاخرى كبقية الطوائف غير المسلمة بالامتيازات فكانت تدير شؤون طائفتها ومنها انشاء المدارس الخاصة بها(١). فقد كانت هناك مدرسة لليهود في زاخو وبلغ عدد طلابها (٣٠) طالباً في عام ١٩٠٣ (٢). وكان عدد معلميها أربعة، ثم ارتفع عدد طلابها حتى بلغ (٢٥٠) طالباً عام ١٩٢٠(٣). كما أنشأت الارسالية التبشيرية (الدومينيكانية) مدرسة للبنين في زاخو في عام ١٨٦٧(٤).

يتبين مما سبق بانه كان هناك اقبال اكثر على التعليم من قبل يهود زاخو مقارنة بمسلميها وذلك من خلال مقارنة عدد طلاب اليهود والمسلمين ويبدو ان ذلك يعود الى ان الدولة العثمانية كانت قد فسحت المجال للطوائف غير المسلمة للتعليم فضلاً عما يتصفون به اليهود من الذكاء والدهاء.

كما كان مقر مار يعقوب في ئاميدى يشرف على ثلاثة مدارس اخرى في قضاء زاخو في ثمانينات القرن التاسع عشر(٥).

---

(١) للمزيد عن المدارس اليهودية ينظر: فاضل البراك، المدارس اليهودية والايرانية في العراق. دراسة مقارنة، (بغداد: ١٩٨٥)، ص٤٣ – ٨٨، فاضل مهدي البيات، التعليم في العراق في العهد العثماني. دراسة تاريخية في ضوء السالنامات العثمانية، ق٢، مجلة (المورد)، العدد (٢)، ١٩٩٤، ص١٥.

(٢) جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص٣٠٢.

(٣) اريك براور، يهود كردستان، ترجمة: شاخوان كركوكي وعبد الرزاق بوتاني، (اربيل: ٢٠٠٩)، ص٢٨٦.

(٤) جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص٢٨٠، ذنون الطائي، الاتجاهات الاصلاحية في الموصل في اواخر العهد العثماني وحتى تأسيس الحكم الوطني، (الموصل: ٢٠٠٩)، ص١٩٣.

(٥) نسيبة عبد العزيز عبد الله الحاج علاوي، المصدر السابق، ص١٤٩.

أما فيما يخص ادارة الخدمات العثمانية العامة والخاصة في القضاء ومنها الصحة، فلا ترد في السالنامات العثمانية اية اشارة الى وجود مستوصف او طبيب او موظف صحي في زاخو. وهذا يدل على وجود اهمال بالجانب الصحي في زاخو من قبل الادارة العثمانية ووجود نقص بالخدمات الصحية ومما يدعم قولنا هو تعرض زاخو الى وباء خطير في نهاية عام ١٨٨٨م وهو وباء الكوليرا[١]. والتي ادت الى سقوط العديد من الضحايا والوفيات بين سكان القضاء[٢] كما انتشرت في عام ١٩٠٩ مرض حبة بغداد اللاشمانيا[٣] في قرية پيّشابير (فيشخابور)[٤]. إلا أنه وفي اطار الاجراءات التي اتخذتها

---

[١] الكوليرا (الهيضة الأسيوية): من أشد الأوبئة خطورة وفتكاً، وذلك لسرعة عدواها بين السكان وارتفاع نسبة الوفيات فيها، وتكون الاعراض بالقيء المتكرر والاسهال الشديد دون الم او مغص الذي يستنزف السوائل في الجسم مع هبوط في درجات الحرارة والدورة الدموية ونقص البول او انحباسه مما يسبب الوفاة، وتنتقل العدوى عن طريق المأكولات والفواكه الملوثة او استخدام الماء الملوث. للمزيد ينظر: وميض سرحان ذياب، موجات الأوبئة والقحط والكوارث الطبيعية في العراق ١٨٣٠ – ١٩١٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠١٠، هامش ص٥٠.

[٢] المصدر نفسه، ص٦٥.

[٣] اللاشمانيا (Lishmania Baghdad): مرض معد تنتقل العدوى من البصاق المتولد من رئة المصابين بالسل بطريقة من الطرائق الى رئة السليم، وقد ينتقل من تناول الحليب غير المعقم من البقرة المصابة بالتدرن البقري. ينظر: نادية مسعود شريف الجراح، الخدمات الصحية في الموصل في العهد الملكي ١٩٢١ – ١٩٥٨م – دراسة تاريخية –، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠١٠، هامش ص٩.

[٤] المصدر نفسه، ص٩. وفيشخابور: قرية تقع في المثلث الحدودي بين العراق وسوريا وتركيا، ويقال ان الاسم الاول للقرية كان (فيروز شابور) وسميت (فيشخابور) لتمييزها عن موضع اخر جاء بهذا الاسم نفسه، وهو الانبار (فيروز شابور) التي تقع على الضفة الشرقية من نهر الفرات ولا يدري الى أي شابور يشير هذا الاسم وقيل انه يعني (الجسر على الخابور). ينظر: الاب البيرابونا، فيشخابور، (بغداد: =

الدولة العثمانية لمواجهة العديد من الأوبئة التي كانت تتعرض لها ولاية الموصل هناك اشارة الى اقامة حجر صحي في زاخو[1]. كما عمل في زاخو في اواخر العهد العثماني الطبيب استرجيان[2]، والذي كان قد عين طبيباً رسمياً لولاية الموصل في كانون الاول ١٩١٣[3]، وكان يشرف على الاقضية الكردية الاربعة (زاخو، دهوك، ئاميدى، ئاكرێ)[4]، واتخذ من

=٢٠٠٤)، ص٩ – ١١. وهناك من يرى ان اصل الاسم هو من اللغة الكردية (ڤيشخابور) أي قبل الخابور أو الكائن أمام الخابور. ينظر: جمال بابان، المصدر السابق، ص٢٢١. وهناك رأي اخر يذكر ان فيشخابور تعني (تاج الخابور) فكلمة (بيش) تعني في اللغة الاشورية (بوشيا) عصابة الرأس. والقرية تقع على بعد ٣٢ كم غربي مدينة زاخو. ينظر : الاب يوسف (لازكين) عبد الاحد، المصدر السابق، ص٥٦ – ٥٧.

[1] نسيبة عبد العزيز عبد الله الحاج علاوي، المصدر السابق، ص١٦٧. وترجع البدايات الاولى لاهتمام الدولة العثمانية بالخدمات الصحية الى عام ١٨٤٠م، عندما صدر في هذا العام نظام (الكرنتينة) الحجر الصحي، الذي نص على تأسيس دوائر الحجر الصحي في الولايات العثمانية علاوة على انشاء عدد من المحاجر الصحية عند المنافذ الحدودية ومدن العتبات المقدسة. ينظر: لمى عبد العزيز مصطفى، الخدمات العامة في العراق ١٨٦٩ – ١٩١٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل،٢٠٠٣، ص٣٠٢.

[2] استرجيان: وهو الطبيب كريكور ابراهام استرجيان الأرمني، ولد في ١٧ تشرين الثاني ١٨٨٥ بمدينة كرمانيك من أعمال كليكيا بتركيا، أكمل دراسته الثانوية في اورفة ودخل كلية الطب بدمشق عام ١٩٠٦، وتخرج عام ١٩١٢ وعين طبيباً في الموصل. للمزيد ينظر: استارجيان، مذكرات الدكتور استارجيان ١٨٨٥–١٩٨٠، ترجمة: گاريگين وارتانيان، (طرابلس: ٢٠٠٤)، ابراهيم خليل العلاف، الدكتور كريكور استرجيان وقصره في الموصل، مجلة (الموصليات)، العدد (٢٩)، شباط ٢٠١٠، ص١٠ – ١٢.

[3] استارجيان، المصدر السابق، ص٣٥.

[4] للأطلاع على ما قام به استرجيان من خدمات في تلك الاقضية ينظر: استارجيان، المصدر السابق، ص٣٥ – ٣٦.

زاخو مركزاً لعمله[1].

أما فيما يخص دائرة البلدية في زاخو في اواخر العهد العثماني، فقد تأسست دائرة البلدية (المجلس البلدي) قبل عام ١٨٧٥ وكان مجلسها البلدي حينها يتألف من: مصطفى افندي – رئيساً، وعيسى آغا، ومصطفى آغا، يوسف آغا، منير اسحاق آغا– اعضاءاً، في حين في عام ١٨٨٩ تألف من كل من عارف افندي رئيساً وطاهر آغا، حسن آغا، خواجه ديشو افندي، خواجه ايليا افندي– اعضاءاً[2]. في حين لم يرد ذكر سوى اسم رئيس بلدية زاخو محمد آغا والكاتب محمد افندي في اخر سالنامة لعام ١٩١٢[3]. ويتبين مما سبق بأن الدولة العثمانية كانت تعتمد على العناصر المحلية في ادارة امور البلدية.

وفيما يخص ادارة البريد والبرق (التلغراف) وخدماتها في زاخو فقد أشارت سالنامة ولاية الموصل لعام ١٨٩٢ الى وجود خط تلغراف في موقعة باستكه (باستكێ) يربط قضاء زاخو بوان وديار بكر وهكاري[4].

كما اشارت سالنامتي عام ١٩٠٧ وعام ١٩١٢ الى وجود خط تلغراف في زاخو[5] ويديرها مدحت افندي[6].

---

[1] استارجيان، المصدر السابق، ص٦٣.

[2] للمزيد ينظر: عبد العظيم عباس نصار، بلديات العراق في العهد العثماني ١٥٣٤–١٩١٨م. دراسة تاريخية وثائقية، (د.م: ١٤٢٧هـ)، ص٢٧١.

[3] س. و. م، ١٣٣٠ هـ / ١٩١٢ م، ص٢١٣.

[4] س. و. م، ١٣١٠ هـ / ١٨٩٢ م، ص١٥٨.

[5] س. و. م، ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م، ص١٩٨، س. و. م، ١٣٣٠هـ / ١٩١٢ م، ص٢١٥.

[6] س. و. م، ١٣٣٠ هـ / ١٩١٢ م، ص٢٠٣.

أما بخصوص خدمات الطرق والمواصلات في زاخو في اواخر العهد العثماني فقد بدأت الدولة العثمانية بالعمل في طريق زاخو منذ عام ١٨٨٣. وضمن استمرار اهتمام السلطات بذلك الطريق فقد ركزت جهودها على فتح الطريق في مضيق (بوغاز – گلى) زاخو. حيث نشرت الجريدة الرسمية لولاية الموصل اعلاناً عام ١٩٠١ جاء فيه : "ان دائرة النافعة (الاعمال العامة) في الولاية كانت قد منحت لاحدى الجهات المناقصة الخاصة بتنفيذ (٣١٤٣)م كجزء من الطريق بين الموصل والعاصمة استانبول عند مضيق زاخو وذلك لأهمية الطريق، إلا ان تلك الجهة لم تلتزم بالشروط ولم تنفذ واجبها ضمن المدة المقررة، لذلك فإن الدائرة المذكورة قد أحالت تنفيذ المشروع الى جهة ثانية"[١].

يتبين مما سبق، بأن الخدمات التي كانت تقوم بها الدولة العثمانية في المناطق التي كانت تحت سيطرتها، كانت هي تلك الخدمات التي تكون مهمة بالنسبة لها وفي صالحها اكثر من ان تكون في صالح سكان تلك المناطق.

وفضلاً عن الوظائف الادارية التي ذكرناه كانت هناك وظائف اخرى في القضاء تختص كل منها بجانب معين من جوانب الادارة فيها، فهناك (قلم نفوس) القضاء الذي يهتم بتسجيل السكان والولادات والوفيات وغيرها. ويضم اثنين من الموظفين هما مأمور النفوس وكاتب النفوس[٢]. وهناك أيضاً كاتب الطابو وكاتب الضرائب[٣].

---

[١] نقلاً عن : كاميران عبد الصمد احمد الدوسكي، المصدر السابق، ص٣٦٤.

[٢] للأطلاع على الجهاز الاداري (لقلم النفوس) في قضاء زاخو. ينظر: كاميران عبد الصمد احمد الدوسكي، المصدر السابق، ص٢٣٣.

[٣] يراجع ويقارن: س. و. م، ١٣٨٠ هـ / ١٨٩٠ م، ص١٠٨ – ١٠٩، س. و. م، ١٣١٠ هـ / ١٨٩٢ م، ص١٥٦ – ١٥٧، س. و. م، ١٣١٢ هـ / ١٨٩٤م،=

ويمكن القول، وبما أن الادارة في كل دولة تعكس طبيعة السلطة الحاكمة وتوجهاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وبما ان الدولة العثمانية كانت قد دخلت في اواخر عهدها مرحلة الضعف والانحطاط السياسي والاقتصادي، فانعكس ذلك على اوضاعها الادارية ليست فقط داخل الدولة العثمانية. وانما في كل المناطق التي كانت خاضعة لحكمها، ومن ضمنها ولاية الموصل وأقضيتها.

وبهذا الصدد هناك من ذكر بأنه لم يكن للإدارة العثمانية نفوذ سوى في المنطقة المحيطة بالمدن الكبيرة، وكذلك في الوديان القريبة حيث تعسكر حامياتهم القوية[1].

وانه لم تعد سيطرة الدولة العثمانية على سكان الارياف والقرى في العراق قاطبة عن كونها سيطرة اسمية حتى الحرب العالمية الاولى، سواء أكان ذلك في المناطق الكردية او المناطق الوسطى او الجنوبية من العراق[2].

وبناءً على ما سبق، ففي زاخو مثلاً يذكر بأنه لم يتسنى للحكومة العثمانية ان تكسر شوكة عبدي آغا زعيم السندي والكلي، الذي كان يملك معقلاً ممتازاً، لم تبلغه عساكر الحكومة قط، ومعقله هذا هضبة (طنين) العظيمة الممتدة فوق الجبال والمكسوة بالغابات الكثيرة المياه[3].

= ص١٥١ – ١٥٢، س. و. م، ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م، ص١٩٧، س. و. م، ١٣٣٠ هـ / ١٩١٢ م، ص٢١٢ – ٢١٣.

[1] ل.ن. كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ترجمة: عبد الواحد كرم، (بغداد: ١٩٧١)، ص٦٣.

[2] الأب انستاس ماري الكرملي، خلاصة تاريخ العراق منذ نشوءه الى يومنا هذا، (البصرة: ١٩١٩)، ص١٤٢.

[3] دبليو. أي. ويگرام وادكار. تي. أي. ويطرام، مهد البشرية. الحياة في شرق كردستان، ترجمة: جرجيس فتح الله، (اربيل: ٢٠٠١)، ص٢٥٩.

كان الجهاز الاداري فاسداً رغم كل محاولات الاصلاح وفق ما أشارت اليه التقارير التي كانت ترفع الى استانبول منبهة الى ضرورة الاصلاح ومبينة حجم هذا الفساد[1].

ومن جهة اخرى لم تهتم الدولة العثمانية بتوفير الخدمات الضرورية للسكان من المأكل والماء والخدمات الصحية وفتح الطرق وغيرها[2]. وكانت الاحوال التي يعيشها السكان بائسة جداً على امتداد الخطة العراقية الممتدة من بغداد الى زاخو[3].

وقد تجلى سوء الاوضاع الادارية واضحاً في زاخو، عندما وقعت معركة صغيرة قرب مدينة زاخو. حين رفضت عشيرة السندي بقيادة شخص يدعى (ملا صادق)[4]. دفع رسومات لسنوات عدة على دفعة واحدة الى والي

---

[1] نسيبة عبد العزيز عبد الله الحاج علاوي، المصدر السابق، ص٩٨.

[2] كاميران عبد الصمد احمد، كارتێكرنا خويكين ئوسمانى لسەر رەوشا ژيارى ل كوردستانێ، كوڤارا (زانكويا دهوك)، پەربەندا (٦)، ژمارە (٢)، ٢٠٠٣، ل٢٦.

[3] مختارات من كتاب الموصل وكركوك في الوثائق العثمانية، ترجمة وتعليق: أ. د. خليل علي مراد، (السليمانية: ٢٠٠٥)، ص٤٠.

[4] وحسبما يذكره المصدر بأن مصطلح (الملا) الذي أطلق على صادق يعني البطل والذي يكون له اعتبار في جميع المواقف. ينظر: =

-Zuhadi El-Dahoodi, Kurtler Tarih. Kultur Veyasam mucadelesi, (Istanbul: 1995), S. 166.

ويبدو ان الملا صادق المذكور هو صادق برو الكلي لأنه حسبما ذكر بأنه عندما كان شاباً رفض دفع الضرائب الى الدولة العثمانية. ينظر: شيخ موسىٰ وەرميلى، صادق برو گولى بەردەواميا كەلا شابانيى، (دهوك: ٢٠٠١)، ل١٠. وسنأتي على ذكر صادق برو الكلي لاحقاً. كذلك أشار المصدر الى أن الكرد السنديين هم الذين رفضوا دفع الضرائب الى الدولة العثمانية بقيادة الملا صادق ولكن الاصح كانوا افراد عشيرتي السندي والكلي لأن هناك من أشار الى ان عشيرتى السندي والكلي كان من غير الممكن استحصال الضرائب منها سنوياً بدون ارسال فوج وعدد من المدافع. ينظر: مختارات من كتاب الموصل وكركوك في الوثائق العثمانية، ص١٥٦.

الموصل (محمد عارف باشا) [١]. وعلى اثر ذلك ارسل (ملا صادق) رسالة الى السلطان مباشرة، اشتكى فيها من الوضع وطلب فيها ايجاد حلة للمشكلة[٢].

أما فيما يخص الادارة البريطانية لزاخو، فانه بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى، أصبح العراق محتلا من قبل القوات البريطانية التي دخلت مدينة الموصل في ١٠ تشرين الثاني ١٩١٨[٣]. بعد انسحاب القائد العثماني علي احسان باشا منها. فتسلم البلد العقيد ليجمن وعين على الفور حاكماً عسكرياً على مدينة الموصل، وضابطاً سياسياً لولاية الموصل برمتها[٤]. ودخلت القوات البريطانية في زاخو في ٢٠ تشرين الثاني ١٩١٨ [٥].

استكملت الادارة البريطانية في نهاية تشرين الثاني ١٩١٨ سيطرتها الادارية على المناطق التابعة للموصل وهي: تلعفر، شنگال، زاخو، ئاميّدى، دهوك، ئاكرێ. وقد زارها الكولونيل ليجمن ورفع العلم البريطاني فوق دوائرها وعين معاونو الحكام السياسيين فيها[٦].

---

[١] تولى المشير محمد عارف باشا حكم ولاية الموصل لمدة عام واحد وهو عام ١٨٩٧. ينظر: جاسم محمد حسن العدول، الموصل في العهد الحميدي (١٨٧٦ – ١٩٠٩)، في: موسوعة الموصل الحضارية، مج ٤، ص١٠٩

[2] Zuhdi El-Dahoodi, A.G.E, S. 166.

[٣] ابراهيم خليل احمد، الاحتلال البريطاني والمقاومة الموصلية (١٣٣٦ – ١٣٣٩ هـ / ١٩١٨ – ١٩٢١ م)، في : موسوعة الموصل الحضارية، مج٥، ص٢٣.

[٤] براي، ن، مغامرات لجمن في العراق والجزيرة العربية ١٩٠٨–١٩٢٠، ترجمة: سليم طه التكريتي، (بغداد: ١٩٩٠)، ص١٨٦.

[٥] استارجيان، المصدر السابق، ص٦٤.

[٦] المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب (١٩١٤ – ١٩٢٠)، ترجمة: جعفر خياط، (بيروت: ١٩٧١)، ص١٥٦، علي ناصر حسين، الادارة البريطانية في العراق ١٩١٤ – ١٩٢١. دراسة في تاريخ العراق الحديث، (بغداد: ٢٠٠٨)، ص٢٤١.

وبذلك حل معاونو الحكام السياسيين محل القائمقامين في الاقضية. وعهد ادارة النواحي الى مدراء محليين[١].

وأصبحت ولاية الموصل تضم في ظل الادارة البريطانية سبعة أقضية وهي: الموصل (مركز الولاية)، ئاكرى، ئاميّدى، تلعفر، دهوك، زاخو، شنگال (سنجار)[٢].

وأضحى لكل قضاء ملاكه الوظيفي المتألف من : الحاكم السياسي والمعاون والقاضي وكاتب المحكمة ومدير المال وكاتب التحريرات والمترجم ومأمور الكمرك والمحاسب ومأمور البريد والبرق والموظف الصحي وقائد الدرك وكاتب البلدية[٣]. كما أهتمت بالمحافظة على الأمن الداخلي وذلك بانشاء شرطة محلية سميت في ذلك الوقت بقوة (الشبانة) والتي أصبحت نواة للشرطة[٤].

عينت الادارة البريطانية في زاخو في كانون الأول ١٩١٨ النقيب ووكر (Waker) معاوناً للحاكم السياسي[٥]. ومترجماً له هو جبرائيل يوسف جبري، وضابطاً للدرك هو قاسم مقصود والمفوض عبد الله الكركوكلي، ومدير المال يحيى عبد الله الموصلي وضابطاً بريطانياً بصفة مدير الاشغال

---

[١] المس بيل، المصدر السابق، ص١٦٧.

[٢] سيار كوكب علي الجميل، النظام الاداري، في : موسوعة الموصل الحضارية، مج٥، ص١٢٥.

[٣] ذنون الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي ١٩٢١ – ١٩٥٨، (الموصل: ٢٠٠٨)، ص٨٠.

[٤] حسين الدوري واخرون، تطور الادارة العامة في العراق، (بغداد: ١٩٧٩)، ص٦٦.

[٥] ثم استبدل بعد فترة قصيرة بالنقيب پيرسن (Pearson) . ينظر: عبد المنعم الغلامي، ثورتنا في شمال العراق ١٩١٩ – ١٩٢٠م، (بغداد: ١٩٦٦)، ج١، ص٣٤ – ٣٥.

العامة[1]. والنقيب بيرسن (pearson) ضابطاً لبريد زاخو العسكري وبضمنها منطقة ئاميّدى[2].

كما كان لمعاون الحاكم السياسي في القضاء مجلس استشاري تكون برئاسته مع أعضاء من رؤساء العشائر في المنطقة.

ومهمة هذا المجلس هو تقديم المشورة والعمل على حسم النزاعات العشائرية وفق العادات والاعراف والقوانين السائدة[3]. كما كان يشرف هذا المجلس على ادارة شؤون البلدية[4]. أما الجهاز الاداري في النواحي، فكان أسهل منه في القضاء ويتألف من: مدير الناحية ومعاونه وبضعة موظفين امثال مدير المال وكاتب الناحية ومأمور الدرك وجابي الناحية والموظف الصحي[5].

عانى المسؤولون البريطانيون في العراق صعوبات ادارية لعل من أبرزها قلة معرفتهم بالعراق وتقاليده ولغة سكانه[6].

لكن على الرغم من ذلك كانت اعادة الادارة في الموصل أسهل مما كانت عليه في أماكن اخرى من العراق. نظراً لاحتراز الموصل على السجلات والملفات الرسمية العثمانية والحفاظ عليها بشكل سليم، فضلاً عن أن أكثرية الموظفين المحليين كانوا موجودين في الموصل، بعكس ولايتي بغداد والبصرة اللتين فقدتا السجلات والملفات الرسمية كافة[7].

---

[1] المصدر نفسه.

[2] ذنون الطائي، الأوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص٧٥.

[3] المصدر نفسه، ص٨٦.

[4] المس بيل، المصدر السابق، ص١٠٣.

[5] ذنون الطائي، الأوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص٨١.

[6] وميض جمال عمر نظمي، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية في العراق، (بيروت: ١٩٨٤)، ص٢٠٩.

[7] المس بيل، المصدر السابق، ص١٥٦.

لم تحدث تغييرات جوهرية في التقسيمات الادارية بعد احتلال بريطانيا لولاية الموصل ويبدو ان هذا كان يتماشى مع السياسة البريطانية لتسهيل الاوامر الادارية فيها. ولذلك حافظت الادارة البريطانية على عدد من التشكيلات الادارية العثمانية في الولاية والقضاء والناحية[١].

من التطورات الادارية التي شهدتها زاخو في ظل الادارة البريطانة هو افتتاح مدرسة ابتدائية فيها عام ١٩١٨[٢]. وتولى ادارة تلك المدرسة في شباط ١٩١٩ أحمد ناجي[٣] ليكون أول معلم وأول مدير مؤسس لها[٤]. كما افتتحت فيها أول مستوصف صحي، وألغي فيها المجلس البلدي، وأخذت الشؤون البلدية في القضاء تؤول الى معاون الحاكم السياسي يساعده مجلس استشاري في ادارة شؤون القضاء[٥].

---

[١] ذنون الطائي، الأوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص٧٩.

[٢] شعلة اسماعيل العارف، المصدر السابق، ص٨٦. في حين هناك من أشار بأنه في كانون الثاني ١٩١٩ فتحت مدارس محلية في كل من تلعفر ودهوك وزاخو. ينظر: ابراهيم خليل احمد، تطور التعليم الوطني في العراق (١٨٦٩ – ١٩٣٢)، (البصرة: ١٩٨٢)، ص١٠٤. ويمكن القول بأنه قرر تأسيس المدرسة في زاخو في عام ١٩١٨ لكن تاريخ افتتاحها يبدو انها قد بدأت في كانون الثاني ١٩١٩.

[٣] أحمد ناجي: هو أحمد بن الحاج صوفي البقال المعروف بـ (احمد ناجي) أحد رواد مسيرة التربية والتعليم في كردستان وأول رافد لها في اربيل التي ولد فيها عام ١٨٩٦. دخل كتاتيب المدينة وتعلم مباديء القراءة وختم القرآن الكريم واتقن اسس العلوم الدينية وقواعد اللغتين العربية والفارسية حتى أصبح في عام ١٩١٤ مؤهلاً لدخول دورات تعليمية رسمية. حيث قبل في دار المعلمين العثمانية وبعد تخرجه عين معلماً في أربيل . للمزيد ينظر: خوالێخوشبوو (ئەحمەد ناجى) يەكێك بووە لە پێشەنگەكانى بوارى پەروەردە و فێركردن لە كوردستاندا، كوڤارا (پەيامى ئەيلوول) ژمارە (٩)، نيسانى ٢٠٠٩، ل٣٢ – ٣٤.

[٤] ژێدەرى ناڤبرى، ل٣٣.

[٥] المس بيل، المصدر السابق، ص١٧٧ – ١٧٩.

يتبين مما سبق بأن طبيعة الإدارة البريطانية في زاخو لم تختلف عن بقية الأقضية الكردية التابعة لولاية الموصل. حيث كانت الادارة عسكرية صرفة، وذلك لأن الموظفين البريطانين الذين سيطروا على مقاليد الحياة الادارية كانوا من ضباط المستعمرات الذين ألفوا الحكم والسيطرة، أو من ضباط الجيش الذين لم يمارسوا الشؤون الادارية المدنية[1].

فضلاً عن الأعتماد على معظم رؤساء العشائر في المنطقة، كما كان لاستخدام الادارة البريطانية الاثوريين في قواتها العسكرية (الليفي)[2]. واسناد الوظائف لهم على حساب اهل المنطقة، اثر ذلك على الكرد الذين جابهوا تلك السياسة بقتل الموظفين البريطانيين كما حدث ذلك في زاخو وئاميّدى وئاكرى[3].

---

(1) عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، (بيروت: ٢٠٠٨)، ج١، ص١٤١.

(2) كانت القوة الليفية في البداية عبارة عن قوة خيالة اعتراضية، الا انها سرعان ما أصبحت قوة مختلطة ضمت كافة أنواع الصنوف والأهم من ذلك انها كانت في البداية قوة عناصرها في الغالب كانوا من العرب ثم أخذت تتألف من عناصر خليطة من العرب والكرد والتركمان والايزديين والاثوريين. وكان واجباتها تقع ضمن اطار الأمن العسكري البريطاني وتحقيق الأمن الداخلي في المناطق المحتلة ومع نهاية عام ١٩١٨ تغير اسمها الى الشبانة، وهو اسم مستخدم منذ أيام الاتراك ولم يكن يتمتع بقبول شعبي. وفي عام ١٩١٩ حل اسم الميليشيا محل اسم الشبانة. وفي شهر تموز ١٩١٩ الغيت كافة التسميات واصبحت قوات متطوعة تسمى بالليفي. وعلى اثر مؤتمر القاهرة وما تم اتخاذه من قرارات بشأن مستقبل قوات الليفي العراقية، وما تضمنته فيما بعد بنود المعاهدة العراقية – البريطانية لعام ١٩٢٢، قرر البريطانيون وبكل عزم في ان يكون الاثوريون ومنذ الان هم العمود الفقري لقوة الليفي. ينظر: جي. كيلبرت براون، قوات الليفي العراقية ١٩١٥ – ١٩٣٢، ترجمة: مؤيد ابراهيم الوندواي، (السليمانية: ٢٠٠٦)، ص١٥ – ٢٠.

(3) رياض رشيد ناجي الحيدري، الآثوريون في العراق ١٩١٨ – ١٩٣٦، (القاهرة : ١٩٧٧)، ص١٥٠ وما بعدها.

اضطرت الادارة البريطانية بعد احداث ثورة العشرين الى التفكير بتشكيل أول حكومة عراقية تتولى المسؤولية الادارية المباشرة في العراق[١].

وشرعت الحكومة المؤقتة بانشاء الدواوين الرسمية بما يتماشى والعهد الجديد، فقسمت العراق الى وحدات ادارية أي الالوية والاقضية والنواحي (وهو التقسيم الاداري القديم) وجعلت على رأس كل لواء متصرفاً الى جانبه مشاور بريطاني ولكل مشاور سكرتيره وموظفيه ودائرته المستقلة، وتولى القائمقام ادارة القضاء، وفي الناحية مدير الناحية[٢]. وبقيت المناصب الرفيعة حكراً على البريطانيين، بمعنى أن المناصب الخطيرة التي تتخذ السلطة والقرار كانت بيد البريطانيين. أما المناصب غير الفعالة سياسياً أو عسكرياً أو ادارياً فكان بعضها بيد أبناء المدينة[٣]. أما المناطق الكردية فقد استمرت ادارتها باشراف مباشر من لدن المندوب السامي البريطاني بسبب استمرار اضطراب الامن فيها[٤].

يتبين مما سبق، بأن الإدارة البريطانية خلال مرحلة الاحتلال العسكري (١٩١٨-١٩٢٠) كانت تجمع بين الانظمة العثمانية والبريطانية. وإن

---

[١] أعلن في ٢٥ تشرين الأول ١٩٢٠ تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة برئاسة عبد الرحمن الكيلاني ووزراء: الداخلية والمالية والعدلية والمعارف والدفاع والاوقاف والاشغال العامة، فضلاً عن وزراء اخرين بلا وزارة. كما تم نقل ادارة شؤون العراق من شعبة الهند في وزارة الخارجية البريطانية الى وزارة المستعمرات. ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، (بغداد: ١٩٨٨)، ج١، ص١٩.

[٢] عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج ١، ص٢٠٢، عبد الرحمن البزاز، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، (لندن: ١٩٩٧)، ص٩٨.

[٣] سيار كوكب علي الجميل، النظام الاداري، ص١٢٣.

[٤] حسين الدوري واخرون، المصدر السابق، ص٧٢.

إدارة شؤون العراق كانت تدار بالطريقة الثنائية مع السيطرة الكاملة للادارة البريطانية وان ادارة المناطق الكردية لم يطرأ عليها تغيير اثناء تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة، حتى توالت الاحداث بتعيين الامير فيصل بن الحسين ملكاً على العراق.

ثالثا: الاوضاع السياسية:

لعبت زاخو دوراً هاماً في حياة امارة بادينان السياسية[١]، سواءً كان ذلك بفعل موقعها الجغرافي[٢]،

وامكانياتها الاقتصادية[٣]، أو من خلال مساعدة أبنائها امراء الامارة في ادارة شؤون الحكم[٤]، أو من خلال مساهمة عشائرها في مد الامارة

---

[١] جليلي جليل، من تاريخ الامارات في الامبراطورية العثمانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر، ترجمة: محمد عبدو النجاري، (بيروت: ١٩٨٧)، ص٦٢، جليلي جليل، كوردەكانى ئيمبراتوريەتى عوسمانى، ترجمة: كاوس قفطان، (بغداد: ١٩٨٧)، ص١٠٧.

[٢] كانت نقطة فيشخابور ونهر الهيزل (زاخو) وجبال شرناخ ثم نهر دجلة هي الحدود الطبيعية بين امارتي بادينان وبوتان. ينظر: عبد الرحمن باشا، امارة بادينان الكردية، مجلة (الصوت الآخر)، العدد (٣٧)، شباط ٢٠٠٥، ص٢١، فلذلك كان هناك نوع من الصراع على زاخو بين امارتي بوتان وبادينان حتى أصبحت في النهاية تابعة لامارة بادينان. ينظر: صلاح محمد سليم هروري، امارة بوتان في عهد الامير بدرخان ١٨٢١-١٨٤٧. دراسة تاريخية سياسية، (دهوك: ٢٠٠٠)، ص٩٣.

[٣] سنتطرق الى الامكانيات الاقتصادية لزاخو في المبحث الثاني من الفصل الثاني.

[٤] فمثلاً اعتمد الامير بهرام باشا الكبير الذي تولى حكم امارة بادينان عام ١٧١٤ على وزيره الداهية الامي (عيسى دەلا) وهو من أبناء عشيرة السندي من منطقة زاخو . وللمزيد عن عيسى دةلا ينظر: محفوظ العباسي، المصدر السابق، ص٧٨، كاوة فريق احمد شاوەلى ئاميدى، المصدر السابق، ص٥٢، محمد عبد الله ئاميّدى، عيسى دەلا وچەند سەرهاتى، كوڤارا (ڤەژين)، ژمارە (٢٤)، هاڤين ٢٠٠١، ل٩٥ – ١٠٢.

بما تحتاجها من الجيوش في الاوقات التي كانت بحاجة لها أو في الدفاع عنها[١].

كما كانت عشيرتي السندي والسليفاني[٢] وهما من أهم العشائر في امارة بادينان الدور البازر في الحياة السياسية للامارة، ومحور تلك الحياة، الصراعات التي كانت تنشب بين أمراء البيت المالك[٣].

---

[١] وبخصوص مساهمة أبناء زاخو في جيش امارة بادينان فيذكر أحد الرحالة عن مساهمة بادينان ضمن جيوش والي بغداد في أواخر القرن الثامن عشر ما يأتي: "كانت امارة بادينان تساهم في جيوش والي بغداد وذلك عندما يطلب منها ذلك فكانت مثلاً زاخو وهي بلدة تابعة لئاميدي تساهم بـ (١٥٠٠) جندي ...". نقلاً عن: كاوه فريق أحمد شاوةلي ئاميدى، المصدر السابق، ص١٠٥. ومن جهة اخرى عندما قاد الأمير الباباني ابراهيم باشا حملة عسكرية على امارة بادينان في عام ١٨٠١ لتنفيذ اوامر والي بغداد القاضية بعزل الامير مراد باشا وتنصيب قباد بك مكانه. وعندما حاولت القوات المهاجمة الاستيلاء على ئاميّدى اشتبكت بمقاتلي عشيرة (السليفانية) المدافعة عن القلعة فوقع خمسون قتيلاً من كل جانب. الامر الذي دفع ابراهيم باشا الى محاولة تسوية المسألة سلمياً. فأبقى مراد باشا على الامارة ونصب قباد بك حاكماً على مدينة ئاكرێ التابعة لها. ينظر: ياسين خير الله العمري، غرائب الاثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر، (الموصل: ١٩٤٠)، ص٥٥، سعدي عثمان هروتي، كوردستان والامبراطورية العثمانية. دراسة في تطور سياسة الهيمنة العثمانية في كوردستان ١٥١٤ – ١٨٥١م، (دهوك: ٢٠٠٨)، ص١٢٩.

[٢] سنتطرق الى هذه العشيرة لاحقاً في المبحث الأول من الفصل الثاني.

[٣] فمثلاً الأمير بايرام خان بك، وهو أكبر أولاد السلطان حسين، ولد عام ١٥٣٨م، ولما وقف على كارثة مقتل اخيه الفضيعة غادر زاخو الى منطقة السندي عدواً وهرباً وانخرط بين قبائله وعشائره. للوقوف حول تفاصيل ذلك ينظر: محفوظ العباسي، المصدر السابق، ص٦٠-٦١ . ومن جهة اخرى كما كانت تلك العشيرتان (السندي والسليفاني) قد أصبحتا سبباً في ظهور النزاعات القبلية في الامارة، حيث هناك وثيقتان عثمانيتان تشيران الى نشوب اول تمرد على الاسرة الحاكمة قامت به عشيرتا السندي والسليفاني. حيث تقرأ في الوثيقة حكماً موجهاً الى امير امراء (مير ميران) بغداد يتعلق بكتاب "ورد الى السلطان من حاكم ئاميّدى قباد بك دامت معاليه يذكر فيه أن عشيرة سيدي (والاصح السندي) وسليماني=

أهتم امراء بادينان[1] بمنطقة زاخو وذلك لأهميتها الجغرافية ولوقوعها على الحدود مع امارة بوتان مع أهميتها الاقتصادية لامارتهم كما اشرنا سابقاً، وأولى بعض الأمراء اهتماماً خاصاً بزاخو ومنهم: الأمير علي خان بك (١٧٩٠– ١٧٩٠م) فيكاد يكون هذا الأمير أول من وسع زاخو عمرانياً[2]. سقطت امارة بادينان في عام ١٨٤٢ من قبل الدولة العثمانية[3]. وبذلك اصبحت جميع الاراضي والمناطق التابعة لها ومن ضمنها زاخو تحت السيطرة العثمانية المباشرة[4].

=(والاصح سليفاني) في اللواء الذي تم توجيهه الى اخيه بهرام – دام عزه – مردت (ربما يقصد دابت) على التمرد والفساد، وان الذي يحرضها على التمرد ويساعدها في ذلك هو بدر بك، وأن هذه العشيرة منعت اخاه بهرام من الدخول في لوائه". نقلاً عن : عماد عبد السلام رؤوف، دراسات وثائقية في تاريخ الكرد الحديث وحضارتهم، (اربيل: ٢٠٠٨)، ص١٥٢، عماد عبد السلام رؤوف، اضواء جديدة على تاريخ الامارة البهدينانية (البادينانية) في القرنين ١٦ و١٧، ص١٤٣. وللوقوف حول الوثيقة الثانية ينظر: عماد عبد السلام رؤوف، اضواء جديدة على تاريخ الامارة البهدينانية (البادينانية) في القرنين ١٦ و١٧، ص١٤٣. ومهما يكن يمكن القول بان التمرد لا يحصل في اي مكان الا اذا كان الواقع فاسداً والاحوال مضطربة وسيئة والتي تعود الى سوء ادارة الحكومة.

[1] كان أول أمير بادينانى نصب على زاخو عام ١٤٨٧ هو الأمير هاشم. ينظر: أنور المايي، المصدر السابق، ص١٠٨، بهدينان دناڤ چەند دەنگ وباسێت كەڤن دا، روژنامه (پەیمان)، ژماره (٤٣)، ٢٢ چريا دووىٚ ١٩٩٥. وأخرهم كان الأمير قباد بك. وللأطلاع على أسماء بقية أمراء بادينان وفترات حكمهم في زاخو. ينظر: عماد عبد السلام رؤوف، الاسر الحاكمة ورجال الادارة والقضاء في العراق في العهود المتأخرة ١٢٥٨ – ١٩١٨، (بغداد: ١٩٩٢)، ص٢١٤ – ٢١٥.

[2] كاوه فريق أحمد شاوەلى ئاميدى، المصدر السابق، ص٧٠.

[3] أنور المايي، المصدر السابق، ص١٥٣ – ١٥٤، محفوظ العباسي، المصدر السابق، ص١٠٨ – ١٠٩، سعدي عثمان هروتي، المصدر السابق، ص٢٠٧.

[4] جمال احمد خالد و عبد الفتاح علي بوتاني، المصدر السابق، ص٣٥.

وعلى الرغم من خضوع زاخو للسيطرة العثمانية المباشرة الا انها لم تكن بعيدة عن مجريات الاحداث السياسية التي حدثت في كردستان الشمالية. ولعل ذلك يعود الى القرب الجغرافي بينهما. فمثلاً وفي خضم وسخونة حرب القرم (١٨٥٣ – ١٨٥٦)[١]. اندلعت حركة كردية ضد الدولة العثمانية بزعامة (يزدان شير)[٢]. وتم الاعلان عنها في كانون الاول ١٨٥٤، وتم تحديد منطقتي بوتان وهكاري كمركزين للحركة، وسرعان ما تحولت الحركة الى انتفاضة شعبية انضم تحت لوائها اعداد كبيرة من الكرد والعرب[٣] والمسيحيين والايزديين. وتمكنوا من الاستيلاء على المناطق الواقعة بين ولايتي وان والموصل[٤].

---

[١] حرب القرم: اندلعت حرب القرم (سميت هذا الحرب بهذا الاسم لأن رحاها دارت في منطقة القرم شمالي البحر الاسود) بين الدولة العثمانية وروسيا بعد خصام نشب بين رجال الدين اللاتين الذين كانت تحميهم فرنسا ورجال الدين الارثوذكس الذين كانت تحميهم روسيا. ينظر: جورج لنشوفسكي، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية. ترجمة: جعفر خياط، (بغداد: ١٩٦٤)، ص٣٨.

[٢] للمزيد حول حرب القرم وحركة يزدان شير ١٨٥٣ – ١٨٥٦ ينظر: ماجد محمد يونس زاخويى، الفرسان الحميدية ١٨٩١ – ١٩٢٣، (دهوك: ٢٠٠٨)، ص٢١ – ٢٦. ويزدان شير: هو ابن الامير سيف الدين الازيزي الذي تولى حكم الامارة في بوتان بعد ابن عمه الامير (عبدال خان) والد الامير الشهير (بدرخان). للمزيد ينظر: كونى رەش، انتفاضة يزدان شير البوطاني ١٨٥٤–١٨٥٥، مجلة (متين)، العدد (٥٧)، تشرين الاول ١٩٩٦، ص١٠٣–١١٢.

[٣] جليلي جليل، من تاريخ الامارات في الامبراطورية العثمانية، ص١٥٢، جيرار جالديان، المأساة الكوردية، ترجمة: عبد السلام النقشبندي، (اربيل: ٢٠٠٧)، ص٥٠، محمد رشيد شيخ الشباب الكيكي، ومضات كردستانية، (بيروت: ٢٠٠٦)، ص١٢٦.

[٤] جليلي جليل، من تاريخ الامارات في الامبراطورية العثمانية، ص١٥٣، عبد الله العلياوي، كوردستان في عهد الدولة العثمانية من سنة ١٨٥١ الى سنة ١٩١٤.=

المهم في الأمر، انه امتدت حركة يزدان شير الى زاخو، فقد وصلت قواته الى جزيرة ابن عمر في تشرين الثاني ١٨٥٤ وقتل المسؤول الاداري العثماني فيها[١]. واستولى على المنطقة كلها بعدها تقدم بقواته نحو زاخو لاحتلالها. الا انه اخفق وبعد فترة عاد فارسل ابنه[٢]. فدخل زاخو واحتلها وتأمر عليها[٣]. وعلى اثر ذلك حاولت الدولة العثمانية استرجاعها، فجمع حاكم الموصل حلمي باشا[٤] جيشاً من الموصل وئاميدى والشيخان لمحاربة يزدان شير، فتغلبوا عليه وتمكنوا من استعادة السيطرة العثمانية على زاخو والجزيرة[٥].

=دراسة في التاريخ السياسي، (السليمانية: ٢٠٠٥)، ص٨٠ – ٨١، ماجد محمد يونس زاخويى، المصدر السابق، ص٢٥.

[١] جون س. گيست، الحياة بين الكرد .... تاريخ الايزيديين، ترجمة: عماد جميل مزوري، (اربيل: ٢٠٠٥)، ص٢٦٧.

[٢] المصدر نفسه، ص٢٦٧، حوليات الرهبنة الهرمزدية الكلدانية، ص٢٧٥.

[٣] كما إن الأغاني الكردية التاريخية تتحدث عن حركة يزدان شير، ويتبين من تلك الأغاني بأن زاخو كانت قد وقعت تحت سيطرة يزدان شير وكيف انه خاض معركة في مضيق زاخو (گەلی زاخو) ضد العثمانيين. للمزيد ينظر: سەلاح هروری، چەند بابەتين ديروكى د سترانا ديروكى يا كوردى دا، (سليمانى: ٢٠٠٤)، ل٦٢ – ٩٤.

[٤] حكم المتصرف حلمي باشا الموصل خلال الفترة (١٢٦١ – ١٢٧٤ هـ / ١٨٥١ – ١٨٥٧م). ينظر: سيار كوكب علي الجميل، الموصل من نهاية الحكم الجليلي الى الادارة المباشرة (١٢٤٩ – ١٢٨٦هـ/ ١٨٣٤ – ١٨٦٩م). في: موسوعة الموصل الحضارية، مج٤، ص٨٦. في حين هناك من اشار بأن حلمي باشا حكم الموصل خلال الفترة ١٨٥٠ – ١٨٥٧م. ينظر: سارة شيلدز، الموصل قبل الحكم الوطني في العراق، ترجمة: باحثة الجومرد، (الموصل: ٢٠٠٨)، ص٢٤٧.

[٥] حوليات الرهبنة الهرمزدية الكلدانية، ص٢٧٧.

اندلعت حركة ابناء بدرخان في كردستان الشمالية، والتي تعد احدى اهم افرازات الحرب الروسية – العثمانية ١٨٧٧ – ١٨٧٨، وعندما بدأت الحرب الروسية – العثمانية جمعت الدولة العثمانية قوة من المتطوعين الكرد وانيطت قيادتها لابني بدرخان عثمان باشا وحسين كنعان باشا وكانا ضابطين في الجيش العثماني، وانتهز الاخوان الفرصة فاتفقا سراً مع بعض زعماء العشائر وضباط الكرد الذين هم في خدمة الدولة العثمانية ان يذهبا الى كردستان ويعلنا استقلالها[١].

وتشير الاحداث المتعلقة بهذه الحركة، ان قوات الحركة استطاعوا السيطرة على الجزيرة وتمكنوا فيما بعد ان يحرروا المناطق الاتية: جولمرك، نصيبين، ماردين، زاخو، ئاميدى، هكاري، مديات. واعلن رسمياً تتويج الاخ الاكبر عثمان باشا اميراً على كردستان[٢]. ولكن بعد ذلك تمكنت القوات العثمانية تحت قيادة عزت باشا في اجبار عثمان وحسين باشا على الانسحاب الى مدينة الجزيرة[٣]. مركز الحركة بعد انهزامهما امام قوات عزت باشا[٤].

---

[١] بلەج شيركوه، ماضي الكرد وحاضرهم (جمعية خويبون الكردية)، (بيروت: ١٩٨٦)، ص٥٧، صلاح محمد سليم هروري، الاسرة البدرخانية نشاطها السياسي والثقافي ١٩٠٠ – ١٩٥٠، (اربيل: ٢٠٠٤)، ص١٩ – ٢٠، عبد الله العلياوي، المصدر السابق، ص١٠٣ – ١٠٤.

[٢] بلةج شيركوه، المصدر السابق، ص٥٨، صلاح محمد سليم هروري، الاسرة البدرخانية نشاطها السياسي والثقافي، ص٢٠. وهناك من أشار بأنه في هذه المرحلة قدم امير عشيرة هسنيان فارس اغا خدمات لامراء بوتان وفتح على يديه زاخو وئاميدى فمنحه امير بوتان سهل هسنيان الى الجنوب من الجزيرة في كردستان الغربية مكافأة له لقاء خدماته. ينظر: ازاد ديركي، المدن الكردية، (لبنان: ١٩٩٨)، ص٢٢.

[٣] صلاح محمد سليم هروري، الاسرة البدرخانية نشاطها السياسي والثقافي،ص٢٠، عبد الله العلياوي، المصدر السابق، ص١٠٤.

[٤] عبد الله العلياوي، المصدر السابق، ص١٠٤.

يتبين مما سبق، بأن حركة عثمان وحسين باشا امتدت الى زاخو بعد ان وقعت تحت سيطرتهما. ومما يدعم قولنا ان هناك من ذكر بانه استمر حكم عثمان باشا لزاخو والمناطق الاخرى التي حررها لمدة ثمانية اشهر[١].

شهدت منطقة كردستان الجنوبية في عهد الاتحاديين (١٩٠٨–١٩١٨)[٢] اشد المواجهات بين الكرد والاتحاديين حتى بداية الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤. وتمثل ذلك في حركة الشيخ عبد السلام البارزاني[٣]. تلك الحركة التي عدها المؤرخون والباحثون مقدمة للكفاح الكردي في مجاليه السياسي والعسكري[٤]. فقد قاد الشيخ عبد السلام انتفاضة ذات

---

[١] مارتن فان بروينسن، الاغا والشيخ والدولة. البنى الاجتماعية والسياسية لكردستان، ترجمة: امجد حسين، (بيروت: ٢٠٠٧)، ج١، ص٣٩٤.

[٢] نسبة الى جمعية الاتحاد والترقي التي تأسست في عام ١٨٨٩ وقد انتسب اليها الضباط والمثقفون الذين كانوا يعكسون مصالح البرجوازية التركية، ويؤيدون تحويل الدولة العثمانية الى دولة دستورية. للمزيد ينظر: أحمد نوري النعيمي، الحياة السياسية في الدولة العثمانية، (بغداد: ١٩٩٠)، ص٧٥ – ٩٥.

[٣] الشيخ عبد السلام البارزاني: هو عبد السلام بن محمد بن عبد السلام بن عبد الله بن الملا بكر المعروف بتاج الدين البارزاني من زعماء عشائر بارزان الكردية. ينظر: محمد علي الصويركي، معجم اعلام الكرد في التاريخ الاسلامي والعصر الحديث في–كردستان وخارجها، (السليمانية: ٢٠٠٦)، ص٤٢٩. ويذكر بأن شيخ بارزان كان أحد خمسة أو ستة أقوى شيوخ كردستان وكان له نفوذ بين الشيوخ والاغاوات في المنطقة الجبلية الحدودية الممتدة بين ولاية وان والموصل. ينظر: عثمان علي، الكورد في الوثائق البريطانية، (اربيل: ٢٠٠٨)، ص١٠٩.

[٤] للوقوف على تلك المجالين ينظر: ابراهيم خليل احمد، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨ – ١٩٢٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥، ص٩٧ – ١٠٢، عبد الفتاح علي بوتاني، حركة الشيخ عبد السلام البارزاني مقدمة للكفاح الكوردي في مجاليه السياسي والعسكري، مجلة (كولان العربي)، العدد (٣٢)، كانون الثاني ١٩٩٨، ص٢٠ – ٢٧.

تطلعات اصلاحية وقومية، وهي اول حركة سياسية قومية في كردستان الجنوبية[١]. وقد شملت انتفاضته منطقة واسعة بالاضافة الى منطقة بارزان[٢]. امتدت الانتفاضة الى منطقة بادينان، واحدثت نهوضاً ثورياً في ولاية الموصل ايضاً[٣].

وبناءاً على ما سبق، يمكن القول بأن هذه الحركة كانت تعد البداية للدور السياسي والقومي للعائلة البارزانية في الحركة القومية الكردية التحررية.

المهم في الأمر انه عندما قام الشيخ عبد السلام البارزاني بعدة جولات في منطقة بادينان لكسب تأييد العشائر الكردية ووجهاء المنطقة من اجل توحيد صفوفهم ضد تهديد وسياسة السلطات العثمانية[٤]. يذكر بأنه في احدى جولاته قام بزيارة الى قرية عبدي

---

[١] للمزيد حول حركة الشيخ عبد السلام البارزاني ينظر: مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، (بيروت: ١٩٩٧)، ج١، ص٢٤ – ٢٨، عبد المنعم الغلامي، الضحايا الثلاث، (الموصل: ١٩٥٥)، ص٣٨ وما بعدها، عثمان علي، دراسات في الحركة الكوردية المعاصرة ١٨٣٣ – ١٩٤٦. دراسة تاريخية وثائقية، (اربيل: ٢٠٠٣)، ص٢٣٤ – ٢٤٦، زبير بلال، الطابع القومي لانتفاضة الشيخ عبد السلام البارزاني، جريدة (خةبات)، العدد (٨٧٥)، ٢٢ أيار ١٩٩٨.

[٢] منطقة بارزان: تقع منطقة بارزان في اقصى الشمال من كردستان العراق ضمن حدود محافظة اربيل الادارية، مركزها قضاء ميركةسور، وينقسم القضاء الى ثلاثة نواحي: هي ميركةسور – بارزان – شيروان. يحدها من الشرق قضاء رواندوز ومن الغرب قضاء ئاميدى ومن الجنوب قضاء ئاكرى ومن الشمال الحدود التركية. ينظر: مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج١، ص٢٤.

[٣] زبير بلال اسماعيل، ثورات بارزان ١٩٠٧ – ١٩٣٥، (اربيل: ١٩٩٨)، ص٧١.

[٤] استمر الشيخ عبد السلام في جولاته في بادينان، وفي جولة واسعة شملت زيارة بعض شيوخ العشائر العربية ايضاً، اجتمع بعدها مع رؤساء عشائر (البرواري– الدوسكي – مزورى ژيرى)، واجتمعوا جميعاً في تكية (الشيخ نور محمد الدهوكي) في دهوك=

غزال[1] ومن جهة اخرى وعندما كان الشيخ خلال الفترة (١٩٠٩ – ١٩١٠) ملاحقاً من قبل القوات العثمانية والعشائر المتحالفة معها. وجد الشيخ عبد السلام عند حلفاءه المخلصين في بادينان الملاذ الآمن للجوء اليهم. فمكث ليلتين في قرية اسبنداروك في دار حاجي بدري السندي[2]، وكـان برفقته امين سره محمد هوكي ثم غادرها الى

= وناقش المجتمعون رفع وثيقة رسمية الى الجهات العليا في الدولة العثمانية للمطالبة بالاصلاح وتحسين الاوضاع الادارية والاقتصادية في المنطقة، حيث وقع الحضور على وثيقة تتضمن سبعة بنود رفعها الشيخ عبد السلام مع الزعماء المجتمعين الى المراجع العليا ومجلس النواب والاعيان في استانبول. وقد اطلق على هذه الوثيقة (وثيقة دهوك) وللمزيد حول وثيقة دهوك ينظر: زبير بلال اسماعيل، ثورات بارزان ١٩٠٧ – ١٩٣٥، ص٣٦ – ٣٧، كاميران عبد الصمد احمد الدوسكي، بهدينان في اواخر العهد العثماني، ص١٤٣ – ١٤٦. كما ان وثيقة دهوك التي رفعها الشيخ عبد السلام البارزاني الى الباب العالي، تضمنت مطاليب لاصلاح وتحسين الأوضاع الادارية والاقتصادية في الاقضية الكردية الخمسة في بادينان والتي كانت من ضمنها زاخو. وللوقوف حول مطاليب الشيخ عبد السلام البارزاني. ينظر: ابراهيم خليل احمد، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية، ص٩٧ – ٩٨، زبير بلال اسماعيل، ثورات بارزان، ص٣٦ – ٣٧، عثمان علي، دراسات في الحركة الكوردية المعاصرة، ص٢٣٦.

[1] پى رەش، بارزان وحركة الوعي القومي الكردي ١٨٢٦ – ١٩١٤، (باريس: ١٩٨٠)، ص٩٨. وعبدي غزال: من وجهاء عشيرة السليفاني في قضاء زاخو وكان له مقرات في عدة قرى اشهرها (قەسرا مەلا طه يبى).

[2] الحاج بدري السندي: وهو حاجي عبد الله محي ولد عام ١٨٧٥ في قرية اسبنداروك الواقعة على نهر الخابور. وهو احد وجهاء عشيرة السندي وعرف بـ (حاجي بدري) نسبة الى والدته بدرية ابنة عم عبدي اغا الكبير زعيم عشيرة السندي. والعادة جارية بين الكرد بعد وفاة الوالد يعرف الابن باسم والدته. ينظر: بشير سعيد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٣٤٨. ويقال بأنه كانت له مكانة خاصة عند الملك فيصل الاول واحتفظ بصداقة مع رشيد عالي الكيلاني وكانت له علاقات طيبة مع جعفر العسكري. ينظر: محمد علي الصويركي، المصدر السابق، ص١٤٣.

مكان مجهول[1].

أندلعت الحرب العالمية الاولى في ٢٨ تموز ١٩١٤[2] وأعلنت الدولة العثمانية رسمياً الدخول في الحرب بجانب دول الوسط في ١ تشرين الثاني ١٩١٤[3].

---

[1] پى رەش، المصدر السابق، ص٩٧. وهناك من اشار بأن حاجي بدري السندي قام باستضافة الشيخ عبد السلام البارزاني في قريته اسبنداروك عدة مرات ومرافقته سراً. وكان معه مرافقه احمد هويرا. ينظر: بشير سعيد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٣٤٩. كما يذكر سليمان حاجي بدري السندي بأن الشيخ عبد السلام البارزاني وكان معه شخص اسمه احمد هويرا قد جاءوا الى دارهم في قرية اسبنداروك وطلبوا من والده حاجي بدري السندي مساعدتهم في الوصول الى قرية بريفكا وان والده حاجي بدري قام باستضافتهم وبواجبهم ومكثوا عندهم لمدة يومين. ثم رافق حاجي بدري السندي الشيخ عبد السلام الى قرية زاويته عند السيد محو الزاويتي وانضم اليهم السيد محو الزاويتي وتوجهوا جميعاً الى قرية بريفكا. في مقابلة شخصية معه (نقلاً عن والده) بتاريخ ٢٥ اذار ٢٠١٠، في زاخو. ولد سليمان حاجي بدري السندي في عام ١٩٢٣ في قرية اسبنداروك في زاخو. درس الابتدائية والمتوسطة في كل من زاخو والموصل. ثم التحق بصفوف الجيش الليفي البريطاني واصبح ضابطاً للمشاة في عام ١٩٤١. وفي اواخر الخمسينيات التحق بصفوف الحزب الديمقراطي الكردستاني وكان من مقاتلي ثورة ايلول عام ١٩٦١. ويعيش حالياً في زاخو . لاحظنا أن هناك اختلافاً بين ثى رەش من جهة وبين سليمان حاجي بدري من جهة اخرى حول اسم الشخص الذي كان مرافقاً للشيخ عبد السلام البارزاني عند تجوله في باديناں. ولكن يبدو ان الشخصين هما واحد.

[2] للوقوف حول اسباب واحداث الحرب العالمية الاولى ينظر: هـ. أ. ل فشر، تاريخ اوربا في العصر الحديث، ترجمة: احمد نجيب وهاشم وديع الضبع، (مصر: ١٩٧٦)، ص٤٨١ – ٥٣٨، بير رينوفن، تاريخ القرن العشرين، ترجمة: نور الدين حاطوم، (د.م: ١٩٨٠)، ص٢٦ – ٩٨، موسى محمد آل طويرش، تاريخ العالم المعاصر من الحرب العالمية الاولى الى الحرب الباردة ١٩١٤ – ١٩٧٥، (بغداد: ٢٠٠٩)، ص٣٢ – ٤٩.

[3] عبد الوهاب القيسي واخرون، تاريخ العالم الحديث ١٩١٤ – ١٩٤٥، (بغداد: ١٩٨٣)، ص٢١ – ٢٢.

وبعد الاعلان رسمياً عن دخولها الحرب اعلنت الدولة العثمانية الجهاد المقدس (السفر برلك) [١].

أخذ الموظفون العثمانيون في المناطق الكردية يشددون في بداية الحرب، اكثر من أي وقت مضى لإنجاح عملية التجنيد التي اثارت رد فعل كبير بين الاوساط الفلاحية وغيرها[٢]. في حين هناك من اشار بأن العثمانيين استطاعوا ان يكسبوا غالبية كرد ولاية الموصل وان يضمنوا مشاركتهم في المجهود الحربي للدولة العثمانية وخاصة بعد ان نجحت الدولة في اقناعهم بان المشاركة في الحرب بمثابة الجهاد المقدس[٣].

وما يهمنا هنا هو موقف زاخو من التجنيد في صفوف الجيش العثماني للمشاركة في الحرب. فقد تباينت المشاركة بين سكان مركز القضاء، وسكان القرى والنواحي التابعة لها، وكذلك موقف طوائفها الدينية من المسيحيين في المشاركة في الحرب. فهناك من اشار بأن الذين تم تجنيدهم من المركز (مدينة زاخو) في صفوف الجيش العثماني والذين تم اخذهم عنوة بلغوا حوالي (٥١١) شخصاً دون مراعاة السن أو الحالة الصحية[٤]. ومن اراد الهروب من بطش السلطات العثمانية كان يرحل الى قرية دار هوزان في ناحية السندي ويستنجد بزعيم العشيرة جميل اغا وبهذا يصبحون بمنأى عن المتابعة والملاحقة من قبل السلطات العثمانية[٥]. ويفهم من هذا ان

---

[١] للاطلاع على نص اعلان الجهاد ينظر: ماجد محمد يونس زاخويى، المصدر السابق، ص١٣٨.

[٢] كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ترجمة: محمد الملا عبد الكريم، (بغداد: ١٩٨٤)، ص١٥٠.

[٣] ابراهيم خليل احمد، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية، ص١٧٩.

[٤] سعيد الحاج صديق الزاخويى، المصدر السابق، ص٧٩.

[٥] المصدر نفسه.

الدولة العثمانية لم تكن لها سلطة على عشيرة السندي ويعود ذلك الى المنطقة الجبلية الحصينة التي تسكنها العشيرة والتي كانت يسهل عليهم العصيان وعدم اطاعة الحكومة العثمانية كما اشرنا سابقاً[1] ولم يقتصر التجنيد على مسلمي زاخو، بل شمل يهودها ايضاً، وبهذا الصدد يقول احد يهود زاخو، ان المسؤولين عن عملية التجنيد الاجباري لم يتركوا رجلاً "ما بين سني السابع عشر الى السبعين" في اي بيت يهودي الا وجندوه.

وفي بداية الحرب ارسلت السلطات "مائة وواحد يهودي الى الموصل سيراً على الاقدام"[2].

تطوع العديد من مسيحي زاخو من قرية ديرةبون في صفوف الجيش الروسي ابان الحرب العالمية الاولى ومنهم: غريب ملكو، صليوة مراد، عيسى يوسف وغيرهم[3]. ويمكن القول بأن مشاركة مسيحي زاخو في الجيش الروسي قد جاء نكاية بالدولة العثمانية بسبب السياسة القاسية التي اتبعتها اتجاه مسيحيها منذ أواخر القرن التاسع عشر.

لم يسلم مسيحيو زاخو والمناطق الكردية الاخرى القريبة منها، من المجازر التي اقامتها الدولة العثمانية للمسيحيين في عام ١٩١٥. فعندما قامت الدولة العثمانية مجازر في القرى المسيحية التابعة لابرشية الجزيرة في نيسان ١٩١٥[4].

---

[1] محمد طاهر العمري، تاريخ مقدرات العراق السياسية، (بغداد: ١٩٢٥)، مج ٣، ص١١٤.

[2] للمزيد عن تجنيد يهود زاخو في الجيش العثماني ينظر: مردخاي زاكن، المصدر السابق، ص٣٥٠-٣٥٩.

[3] نزار حنا الديراني، ديرابون بين الماضي والحاضر، (بغداد: ٢٠٠٤)، ص١٩.

[4] مجلة (حوليات رهبانية)، العدد المزدوج (٤٥ – ٤٦)، اذار – حزيران ٢٠٠٨، ص٤٢، افرام عيسى يوسف، ازمنة في بلاد الرافدين ذكريات واحداث ١٨٣٠ – ١٩٧٦، ترجمة : علي ابراهيم، (دهوك: ٢٠٠٩)، ص٥٦.

اتجهت انظارهم الى قرية فيشخابور[1].

المسيحية في زاخو ويقال بان ضابطاً من القوات العثمانية اراد ان يبيد سكان القرية اسوة بما فعلوه بالقرى العثمانية المسيحية الاخرى. وامام الخطر المحدق بهم التمسوا من نايف مصطو رئيس عشيرة الميران ان يساعدهم ويبعد عنهم الخطر. ولكن نايف مصطو غدر بهم وقتل وسلب الكثيرين منهم. وشرعوا أولاً بقتل رئيس القرية ياقو نيسان وكاهن القرية القس توما شيرين[2]. وتشير احدى التقارير البريطانية بأن نايف بك قتل عدداً من مسيحي فيشخابور[3].

---

[1] ويذكر بأن قرية فيشخابور كانت قبل توقيع الهدنة (هدنة مودروس) ملحقة بقضاء جزيرة ابن عمر (بوتان) الذي بقي ضمن حدود الاتراك بعد الهدنة. ينظر: محمد طاهر العمري، المصدر السابق، مج٣، ص١١٣ – ١١٤. ويمكن ان يكون لذلك له اثر في توجيه الاتراك انظارهم اليها لانها كانت تمثل امتداداً للقرى المسيحية الاخرى التابعة لابرشية الجزيرة.

[2] للمزيد حول هذه الحادثة ينظر: الاب البيرابونا، المصدر السابق، ص١٢٢، الاب جاك ريتوري، المسيحيون بين انياب الوحوش او مجازر المسيحيين في تركيا، ترجمة : الاب عما نوئيل الريس، (د.م: ٢٠٠٦)، ص٣٨٧، الاب يوسف (لازكين) عبد الاحد، المصدر السابق، ص٥٧.

[3] Office of the civil commissioner Baghdad , Notes on Kurdish tribes and westward to the Euphrates , (Baghdad: 1919), P22.

(التقرير بحوزة د. خليل مصطفى عثمان الاتروشي). وقد قدر البعض عدد القتلى بـ (٩٠٠) شخص والبعض الآخر بـ (٩٠) شخصاً، واخرون بـ (٨٠) شخصاً فقط. وعلى الرغم من الموقف المضاد لنايف مصطو تجاه المسيحيين لكن من جهة اخرى كانت لزوجة ابراهيم اغا وهو اخو نايف مصطو موقفها الانساني عندما قامت باخفاء مجموعة من مسيحي فيشخابور وبفضلها تمكنوا هؤلاء من النجاة ومن بين هؤلاء الناجين يوسف مسكي واخوته، وشمون تيلا، والشماس بطرس (وهو خال الاب البيرابونا). للمزيد ينظر: الاب البيرابونا، المصدر السابق، ص١٢٣–١٢٤.

ومن جهة اخرى شارك أفراد من عشائر زاخو من السندي والكلي والسليفاني، مع عشائر بادينان الاخرى كالمزوري والدوسكي والبرواري والريكاني، وانضموا تحت لواء الشيخ بهاء الدين النقشبندي[١] ووالي الموصل العثماني حيدر باشا في قتال القبائل الاثورية من (تياري سفلى وتياري عليا وتخوما وجيلو وبازي) اثناء حركتهم على الدولة العثمانية في بداية الحرب العالمية الاولى[٢].

وبهذا الصدد هناك من أشار الى انه كان للاعتداءات الاثورية على القرى الكردية المنتشرة على طول حدود ولاية الموصل الشمالية والشرقية كان له اثر في وقوف كرد بادينان الى جانب العثمانيين في الهجوم على الاثوريين[٣]. في حين اشار اخرون بان مساهمة الكرد في الحركة المضادة للمسيحيين قد جاءت لانهم لم يكونوا سوى آلة مسخرة بيد حكام الدولة العثمانية ولم تكن مساهمتهم عن تعصب ديني أو عنصري[٤]. (أي عن جهل).

---

[١] بهاء الدين النقشبندي بن الشيخ محمد بن الشيخ طاهر ئاميدى، من كبار شيوخ الطريقة النقشبندية، ودرس على يد العديد من العلماء مثل (ملا اسعد) مفتي ئاميدى والشيخ محمد امين في زاخو، ثم نال الاجازة العلمية من الشيخ خالد عبد الله العمري من الموصل، ثم عاد الى بامرني، حيث استمر في نشاطه الديني والاجتماعي والسياسي. ينظر: كاميران عبد الصمد احمد الدوسكي، بهدينان في اواخر العهد العثماني، ص٤٠٧. حتى وفاته في كانون الثاني ١٩٥٢. ينظر: فرست مرعي، تاريخ عشائر دهوك وحوادثها، مجلة (نداء الحق)، العدد (٢٩)، ربيع ٢٠٠٩، ص٢٩ – ٣٠.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] ابراهيم خليل احمد، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية، ص٢٠٠.

[٤] شاكر خصباك، الاكراد في نظر العلماء والرحالة الغربيين، مجلة (شمس كردستان)، العدد (٢)، تموز ١٩٧١، ص١٧. وعلى الرغم مما ذكر، فإن العديد من اهالي=

انتهت الحرب العالمية الاولى، وتم اجلاء القوات العثمانية عن الموصل، وتقدمت الجيوش البريطانية بعد ان سيطرت على الموصل نحو منطقة بادينان، وفي نهاية تشرين الثاني ١٩١٨ استكملت الادارة البريطانية سيطرتها على تلعفر وشنگال وزاخو وئاميدى ودهوك وئاكرى[١]. كما اشرنا سابقاً.

كانت هناك مدرستان رئيسيتان في السياسة البريطانية ازاء العراق أولاها: المدرسة الهندية وتؤمن بالحكم البريطاني المباشر والحاق العراق بالهند واسكان الهنود في العراق. اما المدرسة الثانية فكانت مدرسة القاهرة وكانت تؤمن بالسيطرة غير المباشرة عن طريق تأسيس نوع من الحكم الوطني يكفل ضمان المصالح البريطانية الرئيسة باقل كلفة عن طريق العرب الاصدقاء الذين تدعمهم بريطانيا بتأييدها عند توليهم حكم البلاد بشكل مباشر[٢].

ترك برسي كوكس (Berse Koks) منصب الحاكم الملكي العام في العراق في اذار ١٩١٨ وخلفه نائبه الكولونيل ارنولد ويلسن (Arnold Welson) وكان يؤمن باراء مدرسة الهند ايماناً مطلقاً[٣]. ونتيجة لذلك قررت الحكومة البريطانية اجراء استفتاء شعبي في العراق لمعرفة رأي سكانه في نوع الحكم وارتباطه ومن يرأسه.

=زاخو ووجهاء عشائرها أمثال يعقوب اغا السندي ومحمد شمدين اغا السليفاني وغيرهم عبروا عن استياءهم لما جرى بحق المسيحيين من اضطهاد، كما انهم كانوا يمدون يد المساندة الاخوية الى المسيحيين وينقذون المئات منهم من الموت والجوع (سنتطرق الى ذلك في المبحث الاول من الفصل الثاني).

[١] المس بيل، المصدر السابق، ص١٥٦، علي ناصر حسين، المصدر السابق، ص٢٤١.

[٢] ابراهيم خليل احمد، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية، ص٤٢٤، شكري محمود نديم، عرض تاريخي للسياسة البريطانية تجاه العراق (١٩١٤ – ١٩٥٨)، مجلة (دراسات تاريخية)، العدد (٢)، نيسان – حزيران ٢٠٠٠، ص٢١ – ٢٢.

[٣] شكري محمود نديم، عرض تاريخي للسياسة البريطانية تجاه العراق، ص٢٢.

وقد تم الاستفتاء خلال الفترة (١ كانون الاول ١٩١٨ – ٢٢ كانون الثاني ١٩١٩) وقد جرى الاستفتاء عن طريق مضابط ولم يجر بالتصويت الفردي كما هو الاسلوب المعتاد[١].

وقد حدد وزير الدولة البريطانية لشؤون الهند في برقية مؤرخة في ٢٧ تشرين الثاني ١٩١٨ ثلاثة أسئلة لتطرح على من أوكل للجنرال ويلسن استفتاءهم: أولاً: هل يحبذون قيام دولة عربية واحدة تحت الوصاية البريطانية، تمتد من الحدود الشمالية لولاية الموصل الى الخليج. ثانياً: وفي هذه الحالة هل يرون من اللازم تنصيب رئيس عربي اسمي على هذه الدولة. ثالثاً: واذا كان الامر كذلك فمن الذي يختارونه كرئيس[٢].

المهم في الأمر، أنه حصلت السلطات البريطانية من لواء الموصل على عشر مضابط، وكان من ضمنها مضبطة من زاخو. حيث نظمها رؤساء منطقة سينا وهي احدى مناطق عشيرة السليفاني الكردية في قضاء زاخو في ٤ كانون الثاني ١٩١٩ ومما جاء فيها: "نحن الواضعين اختامنا ادناه اغوات واشراف سينا احدى فروع عشيرة السليفاني. اننا بكمال حريتنا ورضانا

---

[١] عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج١، ص١٢٦ – ١٣٦، ابراهيم خليل احمد، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية، ص٤٢٧ – ٤٢٩.

[٢] ابراهيم خليل احمد، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية، ص٤٢٨، عوني فرسخ، الاقليات في التاريخ العربي، (بيروت: ١٩٩٤)، ص٣٧٨، محسن محمد متولي، كرد العراق منذ الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ حتى سقوط الملكية في العراق عام ١٩٥٨، (بيروت: ٢٠٠١)، ص٨١. والى جانب ما حدده وزير شؤون الهند اصدر ويلسن تعليماته بقصر الاستفتاء على عدد محدود جداً من الموثوق بهم، وبأن لا يجري الاستفتاء الا اذا كان اتجاه الرأي العام مرضياً تماماً. كما نبه المسؤولون في ولاية الموصل ودير الزور وكردستان ان يتأكدوا: "مما اذا كان سكان منطقتكم يرغبون في ان يكونوا جزءاً من دولة عراقية تمتد من الرقة على الفرات وجزيرة ابن عمر على دجلة، الى البصرة والمياه الراسبة للزاب الكبير والصغير". نقلاً عن: عوني فرسخ، المصدر السابق، ص٣٧٨ – ٣٧٩.

ولأجل تأمين وجودنا نطلب من كل قلبنا ان نكون رعية لحكومة بريطانيا العظمى، ولا نقبل قطعاً ان تحكم علينا دولة عربية ...". وكان من أبرز الموقعين على هذه المضبطة كل من : حاجي رمضان بن حسن افندي، ملا طيب زادة، عبد الله بن عبدي اغا غزالة، محمود بن عبد العزيز اغا[1].

يتبين مما سبق، بأن الاستفتاء اقتصر على الرؤساء والاشراف دون محاولة معرفة اراء الشعب في هذا الموضوع المهم. ومهما يكن فقد جاءت نتائج الاستفتاء وفق ما كانت تريده بريطانيا. ومن جهة اخرى يمكن القول بأن هؤلاء الموقعين كانوا لا يمثلون رأي غالبية اهالي قضاء زاخو، ومما يدل على ذلك انه لم يمضي بضعة اشهر حتى قامت حركات مسلحة في زاخو وغيرها من المناطق الكردية التابعة لولاية الموصل ضد الاحتلال البريطاني.

وقد اختلفت المصادر في تحديد اسباب هذه الحركات المسلحة التي قامت في المنطقة كل حسب توجهاته واغراضه السياسية. فمنها من اشارت الى دور الدعاية التركية ((المغلفة بطابع ديني)) كدافع رئيسي لقيام هذه الحركات ضد القوات البريطانية[2]. وكذلك الى الدعاية الفرنسية المناصرة للمسيحيين مدعين ان موقف الفرنسيين هو الذي اثار مخاوف

---

[1] ابراهيم خليل احمد، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية، ص٤٢٨.

[2] Office of Civil commissioner, Precise of Affairs in southern Kurdistan during the creat war (Baghdad : 1919), P.14 ; (التقرير بحوزة د. خليل مصطفى عثمان الاتروشي)

المس بيل، المصدر السابق، ص١٩٣ – ١٩٥، جرجيس فتح الله، يقظة الكرد تاريخ سياسي ١٩٠٠ – ١٩٢٥ ومما يتناول النزاع على جنوب كردستان امام عصبة الامم مع الوثائق والمذكرات المتعلقة به، (اربيل: ٢٠٠٢)، ص١٨١، كورد عەرەب بەريتانييەكان بيرەوەرييەكان كاپتن لاين لەمەر رووداوەكانى باشووری كوردستان ١٩١٩ – ١٩٢٩، وەرگيران: ياسين سەردەشتى، (سليمانى: ٢٠٠٧)، ل٢٥.

واسعة بين الاهالي الكرد[1]. في حين يرى اخرون بأنها ثورات وطنية ومقاومة شعبية ضد القوى الاستعمارية[2].

وادعت اخرى على ان الحركات الكردية المسلحة في بادينان كانت من وحي وتخطيط الجمعيات العربية في الموصل ولاسيما جمعية العلم[3]. الا انه من غير الممكن ان تقوم هذه الجمعية ذات الاهداف القومية العربية بتنظيم مثل هذه الحركات[4]. اضافة الى انتشار الطروحات البلشفية[5]

---

[1] سعد بشير اسكندر، من التخطيط الى التجزئة. سياسة بريطانيا العظمى تجاه مستقبل كردستان ١٩١٥ – ١٩٢٣، (السليمانية: ٢٠٠٧)، ص١١٠.

[2] البرت م. منتشا شفيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة: هاشم صالح التكريتي، (بغداد: ١٩٧٨)، ص٣٠١ – ٣٠٦.

[3] جمعية العلم: تأسست هذه الجمعية السرية عام ١٩١٤ من قبل مسيحي من اهل الموصل اسمه (ثابت عبد النور) واطلقوا على انفسهم اسم (العلم) بفتح العين وفتح اللام وسكون الميم اشارة الى العلم العربي ذي الالوان الاربعة، واغلب اعضائها كانوا مدنيين ايدوا الثورة العربية وبريطانيا في الحرب وفي ٢٤ ايار ١٩١٩ ايدت الجمعية برنامج جمعية (العهد العراقي) التي تأسست في سورية. وأصبحت فرعاً لجمعية العهد في الموصل . للمزيد ينظر: ابراهيم خليل احمد، الموصل والحركة العربية القومية في مطلع القرن العشرين، في : موسوعة الموصل الحضارية، مج٤، ص١٣٧ – ١٤١.

[4] عبد المنعم الغلامي، ثورتنا في شمال العراق، ص٢٤ وما بعدها، محمد امين عثمان، حصاد الحنظل، (دهوك: ١٩٩٨)، ص٤٧ – ٥٥. وان جل ما قامت به الجمعية هو الاتصال ببعض رؤساء العشائر الكردية في ئاميدى ودهوك. وبخصوص رؤساء عشائر زاخو فلا ترد في المصادر اية اشارات الى وجود اتصالات مباشرة بين تلك الجمعية وبين رؤساء عشائر زاخو. في حين هناك من اشار بان جماعة من عشيرة الكويان الذين كانوا يقيمون في الموصل كانوا همزة الوصل بين الجمعية وابناء عشيرتهم في شمال زاخو. ينظر: عبد المنعم الغلامي، ثورتنا في شمال العراق، ص٢٦ – ٣٠.

[5] نسبة الى البلاشفة وهم التيار الرئيسي الذي نجم عن انقسام حزب العمال الديمقراطي الاشتراكي الروسي، وكلمة البلاشفة مشتقة من الكلمة الروسية بولشينستفو وتعني (الاغلبية)، وكان المؤتمر الثاني للحزب الذي عقد عام ١٩٠٣= قد شهد انقسام

القادمة من ايران وتركيا[1] وعودة اسرى الحرب الكرد من الهند الى ديارهم الذين سردوا حكايات عن كيفية اضطهاد البريطانيون للهنود[2].

وعلى الرغم من اختلاف المصادر في تحديد اسباب قيام الحركات المسلحة في منطقة بادينان ومن ضمنها زاخو الا انه يمكن القول بانه تضافرت مجموعة عوامل فيما بينها ادت بالنهاية الى قيام هذه الحركات والتي من اهمها انعدام المعرفة البريطانية بعادات وتقاليد المنطقة[3] وسوء الادارة البريطانية في المنطقة عبر مجموعة اساليب تميزت بالمركزية والقسرية واتبعت سياسة (فرق تسد) بين طوائف المنطقة[4].

=الحزب الى تيار البلاشفة أي (الاغلبية) وتيار المناشفة أي (الاقلية) وفي النهاية غدا البلاشفة نواة الحزب الشيوعي السوفيتي، وقد سيطر البلاشفة على السلطة في روسيا عقب ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ وأسسوا الاتحاد السوفيتي، وكان يقودهم فلاديمير ايليتش لينين. ينظر: عدنان زيان فرحان، السياسة البريطانية تجاه الاقليات الدينية في العراق ١٩١٤ – ١٩٤١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة دهوك، ٢٠٠٧، هامش ص٥٠.

[1] الا انه يمكننا القول بأنه في ظروف كردستان انذاك لم يكن في الامكان ان يتعدى تأثير الافكار البلشفية المثقفين من الكرد. لان الفلاحين جيش الحركة الرئيس أو العمود الفقري للحركة . كانوا في وضع اجتماعي ومستوى من الوعي لا يسمح لهم بالتفاعل مع المتغيرات الخارجية الكبرى بشكل مباشر.

[2] سعد بشير اسكندر، المصدر السابق، ص١١٢.

[3] محمد امين عثمان، المصدر السابق، ص٢٢. ويقال بان البريطانيين وجدوا صعوبة اكبر في التعامل مع سكان المنطقة الكردية كزاخو وئاكرى مقارنة مع سكان الاقضية الكردية الاخرى حيث عملوا على اعادة تنظيمها ادارياً وسياسياً وفق نظام الحكم البريطاني المباشر. ينظر: سعد بشير اسكندر، المصدر السابق، ص١١٠.

[4] عبد المنعم الغلامي، اعمال الانكليز وحكمهم في الموصل، مجلة (المعرفة)، العدد (٣٧)، اب ١٩٦٢، ص٧ وما بعدها، عبد الرحمن النقشبندي، احاديث عن بامرني خلال الاحتلال البريطاني، مجلة (الحكم الذاتي)، العدد (٣)، ١٩٥٣، ص٢٢، عزيز الحاج، القضية الكردية في العشرينات، (بيروت: ١٩٨٤)، ص١١٤.

فقد اتبع الحاكم البريطاني بيرسن في زاخو هذا النهج في تعامله مع سكان المنطقة لتثبيت دعائم الحكم البريطاني[١].

اضافة لما سبق، كذلك كانت من الاسباب التي حفزت الكرد على مقاومة الاحتلال هو العامل الديني[٢] الذي صعد من الموقف السياسي المتأزم وضاعف من غضب الكرد العام من الموظفين البريطانيين والمتمثل بموقفهم الداعم للاجئين المسيحيين الاثوريين على حساب مصالح الاغلبية الكردية[٣].

وعلى الرغم مما ذكرناه، فان اسباب قيام تلك الحركات لم يكن خالياً من الدافع القومي التي لعبت دوراً ليس بقليل في قيامها. ويظهر ذلك من الرسالة التي بعثها عبد الرحمن آغا الشرنخي الى بعض زعماء بادينان في ١٩ اذار ١٩١٩، فوقعت في يد البريطانيين وقد جاء فيها: "اخرجوا الاجانب من ارض كردستان، لان المتوقع تأسيس حكومة كردية مستقلة، ونشاطكم هذا سيلقى التأييد"[٤].

---

[١] عبد المنعم الغلامي، ثورتنا في شمال العراق، ص٣٥. وللوقوف اكثر حول اسباب الحركات الكردية المسلحة في بادينان ينظر: صلاح محەمەد سەليم هرورى، رويدانين سالا ١٩١٩ ل دەڤەرا بادينان دستزانا ديروكى يا كوردى دا، (دهوك: ٢٠٠٤)، ل١٠-٢٥، خليل مصطفى عثمان الاتروشي، كوردستان الجنوبية (العراق) في سنوات الاحتلال والانتداب البريطانيين ١٩١٨-١٩٣٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة دهوك، ٢٠٠٥، ص٢٥-٢٩.

[٢] عبد المنعم الغلامي، ثورتنا في شمال العراق، ص٢٥، رياض رشيد ناجي الحيدري، المصدر السابق، ص١٥٠، صلاح محەمەد سەليم هرورى، رويدانين سالا ١٩١٩ ل دەڤەرا بادينان، ل١١.

[٣] سعد بشير اسكندر، المصدر السابق، ص١١٠. اضافة الى ذلك كما انه عندما احتلت القوات البريطانية مناطق الموصل وبادينان كانت القوات الليفية بمعيتها وارتكبت هذه القوة مظالم كثيرة في المنطقة. ينظر: ق. ب ماتفيف بارمتي، الاشوريون والمسألة الاشورية في العصر الحديث، ترجمة: ح. د. أ، (دمشق: ١٩٨٩)، ص١١٦-١١٧.

[٤] نقلاً عن: على تتر توفيق نيروەيى، الحياة السياسية في كردستان ١٩٠٨-١٩٢٧، ترجمة: تحسين ابراهيم الدوسكي، (دهوك: ٢٠٠٧)، ص٢٠٨، خليل مصطفى=

ومهما يكن، فان اولى الحركات ضد الاحتلال البريطاني قد بدأت من قبل عشائر الگويان[1] في منطقة زاخو. ففي ٤ نيسان ١٩١٩ اغتيل پيرسن (Person) مساعد الحاكم السياسي في الموصل[2]. في قرية بيجو اثناء جولته

=عثمان الاتروشي، المصدر السابق، ص٢٨. ومن جهة اخرى يذكر بان الشيخ محي الدين الجزيرى كان قد وزع ايضاً المنشورات الدعائية على رؤساء وعشائر المناطق المحيطة بزاخو ويحثهم فيها على مقاومة القوات البريطانية وطردها باي شكل كانت. ينظر: كوردستان لە بەلگەنامەكانى كونسلى فەرنسى لە بەغدا سالى ١٩١٩، وەرگيران: نەجاتى عەبدوللا، (سليمانى: ٢٠٠٤)، ب ١، ل٦٠. ومما يدعم مما سبق ذكره انه في ١٩ اذار ١٩١٩، كتب الاستاذان خير الدين الزركلىويوسف حيدر صاحبا جريدة (المفيد) الدمشقية، مقالاً مطولاً حول قضية استقلال كردستان عنوانه ((خطاب مفتوح الى اكراد شمال كردستان وجنوبها ..)). وفي حلب قام بعض القوميين الكرد المجهولين بطبع هذا المقال في كراس ووزع في حلب ومديات وازخ والگويان وشمال زاخو فضلاً عن نصيبين وجزيرة ابن عمر (بوتان)، والشرناخ وسائر ولاية الموصل حتى السليمانية. ينظر: جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص١٧٧-١٧٨.

[1] ذكر بان الگويان عشائر مستقرة في الوديان المستعصية في شمال زاخو ورؤسائهم غير معروفين ولكنهم واقعين تحت تأثير عبد الرحمن الشرنخي. ينظر: ئي. جي. ئار، هوزيت كوردى ل باكورا ويلايەتا مويسل وروژئاڤا فوراتى، وەرگيران: عبد الكريم فندى، (دهوك: ١٩٩٦)، ل ٢٧. ولعشيرة الگويان قرى عديدة منها: كولك، نيروه، بله، بيجه (بيجو)، كرور وغيرها وهذه القرى محايدة للقرى الكردية التابعة لقضاء زاخو ومن قراها داخل تركيا: الكون، دبن، شريش، كهلسينان، هلات، نيره، جامان، وقبل تشكيل الدولة العراقية وانسلاخها عن الدولة العثمانية، كانت هذه القرى تابعة لقضاء زاخو التي كانت تابعة للواء الموصل وبسبب مقاومة هذه العشيرة للقوات البريطانية تم ضم مناطقهم الى الدولة العثمانية. ينظر اسماعيل عمر الگويانى، تاريخ الگويان على الموقع الالكتروني:

http://www.aliragnew.com

[2] W. O., (0152/5146), (M.T.2), (Augusts: 1919), P. 6 .

(الوثيقة بحوزة د. خليل مصطفى عثمان الاتروشي)=

في منطقة گويان[1]، من قبل مجموعة مسلحة بتشجيع من احد رؤساء عشائرها المدعو حسو دينو[2]. ومع ان حاكم الموصل ليجمن (Legman) اسرع الى المنطقة لاتخاذ الاجراءات الكفيلة بوضع نهاية لانتفاضة الگويان[3] الا ان تلك الاجراءات لم تؤثر على سير حركتهم فان نطاق انتفاضة الگويان قد توسعت خاصة وانها حفزت افراد العشائر الاخرى للانتفاض بدورهم. فقد كانت انتفاضة الگويان بداية لانتفاضة عامة ضد البريطانيين شملت المنطقة واشتدت الانتفاضة في شهر حزيران عندما شملت

=ابراهيم خليل احمد، ثورة ١٩٢٠ الوطنية القومية في العراق في: مجموعة باحثين، المفصل في تاريخ العراق المعاصر، (بغداد: ٢٠٠٢)، ص١٨٠.

[1] هناك من ذكر بان قبيلة الگويان القاطنة في جوار خط الهدنة مباشرة ناشدت الكابتن ثيرسن معاون الحاكم السياسي في زاخو ان يزورها بأمل المذاكرة معه في ادخالها ضمن قائمة القبائل الواقعة في دائرة الاحتلال البريطاني. ينظر: ارنولد ويلسن، الثورة العراقية، ترجمة: جعفر خياط، (بيروت: ٢٠٠٤)، ص٢٠٩. في حين ذكر اخرون بان يرسن زار قبائل الگويان بقصد اعادة الامن الى نصابه. ينظر: المس بيل، المصدر السابق، ص١٩٥.

[2] حسو دينو: وهو حسام محمد وسمي بـ (حسو دينو) نظراً لشجاعته واقحام نفسه في المخاطر، حيث اعتبر ابناء عشيرته ذلك منه ضرباً من الجنون، فاضافوا الى اسمه لفظ (دينو) والتي تعني الجنون باللغة الكردية. اما الشخص الذي اطلق النار على ثيرسن وارداه قتيلا هو (مصطو شهو) من اهالي قرية ربودك الكويانية. اما وظيفة الحاكم السياسي في زاخو فقد بقيت شاغرة الى ان تعين بتاريخ ٢١ تشرين الثاني ١٩١٩ النقيب (ويكلي) لهذا المنصب. ينظر: عبد المنعم الغلامي، ثورتنا في شمال العراق، ص٣٧-٤١.

[3] كمال مظهر احمد، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين، (بغداد: ١٩٧٨)، ص٨٠. وللوقوف حول تفاصيل انتفاضة الگويان ينظر: محمد طاهر العمري، المصدر السابق، مج ٣، ص١١٥ وما بعدها، عبد المنعم الغلامي، ثورتنا في شمال العراق، ص٣٤ وما بعدها، ابراهيم خليل احمد، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية، ص٥٣٧ وما بعدها.

ئاميدي ونواحيها ثم توسعت من المثلث الحدودي في زاخو حتى وصلت الى الحدود الايرانية[١].

وبخصوص موقف زاخو من حركة ئاميدي في حزيران ١٩١٩ فقد كان للمعارك الثورية التي وقعت في ئاميدي وگەليى مزيركا[٢]. والاعتداء الذي تعرض له الشيخ بهاء الدين النقشبندي واخوته من قبل البريطانيين اسوأ الاثر في نفوس القبائل الكردية، وذلك لما للشيخ النقشبندي من الاحترام والمكانة الدينية في نفوسهم، فراحوا ينددون بالسلطات المحتلة ويدعون الى القيام بحركة مسلحة ضدها. فقد اعلنت عشيرة السندي برئاسة جميل اغا بن عبدي آغا في قرية دار هوزان، واخوه صالح آغا بن عبدي آغا في قرية مارسيس[٣]، تحديهما لحكومة الاحتلال وقطع كل صلة بهما وفي الوقت ذاته اتفق رئيسان من رؤساء عشيرة الگلى هما: صادق برو[٤] وسليمان قطي[٥]،

---

[١] على تۆ توفيق نيروەيى، المصدر السابق، ص٢٠٧.

[٢] ابراهيم خليل احمد، ثورة ١٩٢٠ الوطنية القومية، ص١٨٠.

[٣] تقع قرية مارسيس في ناحية السندي في قضاء زاخو.

[٤] صادق برو: وهو صادق بن ابراهيم ويدعى (برو) بن فارس بن علي بن ابراهيم بن ميرزا بن حسين بن احمد، ولد في قرية بهنونة ويرجع ولادته بين عامي (١٨٧٥-١٨٨٠م)، وهو من اسرة متدينة، قصد بيت الله الحرام خلال الفترة ١٩٣٢-١٩٣٣ فعرف بـ (حجي صادق برو). للمزيد ينظر: بشير سعيد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٣٥٧. في الستينيات اصاب قدميه الالم على اثره توفي في عام ١٩٦٧. مقابلة شخصية مع ابراهيم صادق برو، بتاريخ ١٨ حزيران ٢٠١٠، في باتيفا (زاخو)، (حول حياة هذه الشخصية وجميع الشخصيات التي تم اجراء المقابلات الشخصية معهم في هذه الدراسة ينظر الملحق رقم (١٦)).

[٥] سليمان قطي: هو سليمان اغا بن يونس آغا، وعرف بـ (سليمان قطي) نسبة الى والدته (قوتى) التي تكفلت بتربيته وهو لايزال صغيراً عندما توفي والده. وقد =

مع طاهر آغا الهمزاني[1] احد رؤساء عشيرة الدوسكي، على مهاجمة تحشدات البريطانيين في سواره‌توكا[2] بالتعاون مع حسو دينو الگويانى[3].

وقد نفذوا الهجوم فجر يوم ٢٢ آب، وتم لهم الاستيلاء على مرتفع يسيطر على المعسكر البريطاني ووقعت اثر ذلك مصادمة عنيفة بين الطرفين، الا ان البريطانيين استطاعوا فيما بعد من الاستيلاء على المرتفع وعلى اثرها انسحبت القوة الكردية[4].

=خلف سليمان ثلاثة اولاد وهم: حسين وشفيق واكرم. ژنەرشيفى تەلەفزيونا كودستان (دهوك)، پروگرامى ستزانبيژەك وروويدانەكا ميژووبى، خەلكەك تايبەت لدور ستزانبيژ (طاهرى سعيدى عبوى زاخويى)، بەرهەڤكرن: عبد العزيز خياط واحمد عبد الله زەرو، دەرهينان: هانى عبد الرحمن. كما كان لسليمان قطي دور في ثورة ايلول وتوفي في ١٥ ايار ١٩٦٣. ينظر: شيخ موسى وەرميلى، ژيدەرى بەرى، ل١٨.

[1] طاهر اغا الهمزاني: ينتسب الى قرية (همزان) ويطلق عليها الكرد اسم (همزيك) وهو رئيس فخذ الاتريس احدى فروع عشيرة الدوسكي الكائنة في الانحاء الشمالية من دهوك. ينظر: عبد المنعم الغلامي، ثورتنا في شمال العراق، ص٥٥.

[2] سواره‌توكا: قرية صغيرة تقع على الطريق العام في منتصف المسافة بين دهوك وئاميدي. وللمزيد حول معركة سواره‌توكا ينظر: فرست مرعي، انتفاضة بهدينان الكردية ضد الاستعمار البريطاني سنة ١٩١٩م، (د.م: ٢٠٠٦)، ص٥٩-٦٧.

[3] عبد المنعم الغلامي، ثورتنا في شمال العراق، ص٥٤-٥٧.

[4] ابراهيم خليل احمد، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية، ص٥٤٦. وبالاضافة الى مشاركة عشائر زاخو في معركة سواره‌توكا كما كان المكان الذي تم فيه عقد الاجتماعات بين رؤساء عشائر بادينان والتي اتفقوا فيها على خوض القتال ومقاومة القوات البريطانية في سوارةتوكا كان قد تم عقدها في قرية بوصل التابعة لعشيرة السندي ينظر: محمد امين عثمان، المصدر السابق، ص٣٦. وقرية بوصل تعتبر واحدة من القرى الكردية القديمة في ناحية السندي، وتقع في شمال شرق مدينة زاخو، وحول تسميتها يقال كلمة بوصل قد جاءت من كلمة (بوصلات) أي للصلاة. واستندوا في ذلك على ان مسجد بوصل تعتبر من المساجد القديمة جداً في المنطقة. ينظر: حاجي يوسف خالد، ميژوو وجوگرافيا گوندێ بوصەلێ، ل: كومەلا پاراستنا كەلتورێ كوردستانێ/ زاخو، (دهوك: ٢٠٠٨)، ل١٣ – ١٥.

وبعد ان انتهى البريطانيون من عملياتهم الحربية في منطقة ئاميدي التفتوا الى عشائر الكلي والگويان في منطقة زاخو وتقدمت القوات البريطانية في منتصف ايلول ١٩١٩ بقيادة الكابتن ووكر (woker)[١] ومعه قائد الدرك عبد الكريم رشيد آغا[٢]. واستطاعت القوات البريطانية من السيطرة على منطقة الكلي، وبدأ صادق برو وسليمان قطي وحسو دينو الگويانى ومن انحاز اليهم من رؤساء عشائر ئاميدي كطاهر آغا الهمزاني والحاج رشيد بك البرواري[٣] والحاج شعبان ئاميدي بمقاومة القوات البريطانية في منطقة الكلي وعلى عدة جبهات وفي عدة معارك[٤] وهي كل من: معركة بهنونه وكەلا شابانيى (قلعه الشعبانيه) ودەشتكا چيێ وملا عەرەب[٥].

وجدت حكومة الاحتلال رباطة الجأش لدى المقاتلين، ومناعة اماكنهم لذلك اوعزت الى الضابط ووكر ان تفاوضهم في امر العفو عنهم بدون قيد او شرط، ففاوض القائد المذكور كلاً من الحاج صادق برو وسليمان قطي وطاهر الهمزاني في ذلك، فلاقى هذا العرض قبولاً من اولئك

---

[١] عبد المنعم الغلامي، ثورتنا في شمال العراق، ص٦٠.

[٢] عبد الكريم رشيد آغا من اهالي زاخو وهو من اسرة آل شمدين آغا المعروفة ينظر: عبد المنعم الغلامي، ثورتنا في شمال العراق، ص٦٠.

[٣] الحاج رشيد بك البرواري: اشتهر بالحزم والدهاء، عين مديراً لناحية برواري بالا من قبل الحكومة العثمانية، الا انه اشتهر بلقب الامير بين العشائر، اصبح عضواً في المجلس التأسيسي العراقي بعد تأسيس الحكومة العراقية المؤقتة، توفي عام ١٩٢٨. ينظر: انور المايي، المصدر السابق، ص١٩٨.

[٤] صلاح محەمەد سەليم هرورى، رويدانين سالا ١٩١٩ ل دەڤەرا بادينان، ل٣٦.

[٥] للوقوف حول تفاصيل هذه المعارك ينظر: صلاح محەمەد سەليم هرورى، رويدانين سالا ١٩١٩ ل دەڤەرا بادينان، ل ٣٦ ول ديڤدا، محەمەد مراد فەتاح، دێرۆك وبەرخودان بەرخودانا دەڤەرا گوليا ل سالا (١٩١٩-٢٠٠٩)، (زاخو: ٢٠١٠)، ل٥ ول ديڤدا.

الرؤساء نظراً لما لاقوه من اهوال الحرب الضروس وهكذا صدر امر العفو عنهم في اواخر تشرين الاول ١٩١٩ فعادوا الى اماكنهم[١].

اما بخصوص عشيرة الگويان فقد استمرت في مقاومتها للقوات البريطانية حتى رسمت الحدود بين العراق وتركيا عام ١٩٢٦، لان ذلك ادى الى تقسيم مواطن العشيرة بين الدولتين وبعد فترة وجيزة اصدرت السلطات عفواً عاماً عن ثوار الگويان مقابل خضوعهم للسلطات البريطانية[٢].

يتبين مما سبق، بان حركة الگويان في منطقة زاخو كانت اول حركة مسلحة عارضت سياسة البريطانيين في كردستان الجنوبية والعراق، غير ان هذه الحركة والحركات الاخرى في بادينان تميزت بطابعها المحلي حيث لم تتجاوز حدود المناطق التي قامت فيها، ومع هذا فان تلك الحركات قد برهنت بان الكرد وقفوا ضد الادارة السيئة التي اتبعتها السلطات البريطانية والتي تمثلت بالادارة المباشرة، وان هذه الحركة والحركات الاخرى افرزت نتائج مهمة حملت بريطانيا على تطبيق سياسة الحكم غير المباشر واعطت ادارة المناطق الى شخصيات من سكانها كما ان هذه الحركات مهدت الطريق لاندلاع ثورة العشرين في العراق والتي كانت من نتائجها تأسيس الدولة العراقية الحديثة وتنصيب الملك فيصل ملكاً على العراق[٣].

---

[١] عبد المنعم الغلامي، ثورتنا في شمال العراق، ص٦١.

[٢] محمد امين عثمان، المصدر السابق، ص٣٩.

[٣] عبد الله الفياض، الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠، (بغداد: ١٩٧٥)، ص٢٧.

الفصل الاول

الادارة الحكومية في زاخـو في ظل النظام الملكي

المبحث الاول: التشكيلات الادارية

اولاً: تشكيلات الادارة العامة

ثانياً: تشكيلات الادارة العسكرية والامنية

المبحث الثاني: الخدمات الحكومية

اولاً: الدوائر ذات الطبيعة الخدمية

ثانياً: الخدمات التعليمية والصحية

المبحث الاول

التشكيلات الادارية

اولاً: تشكيلات الادارة العامة

تولت الدولة العراقية زمام الادارة من السلطات البريطانية المحتلة، ولم تقم بتغيير التشكيلات الادارية المتبعة، بل سارت عليها، واستخدمت مصطلح (لواء)كبديل عن مصطلح (سنجق) واحتفظت بمصطلحات القضاء والناحية والمتصرف والقائمقام ومدير الناحية، وبقي (المختارون) يقومون بتنظيم العلاقة بين الادارة وسكان القرى[١].

وضعت السلطات البريطانية في العراق وباستشارة الحكومة العراقية في شباط ١٩٢١ نظاماً ادارياً جديداً، يقضي بتقسيم العراق الى (١٠) الوية، والالوية الى (٣٥) قضاءاً، والاقضية الى (٨٥) ناحية[٢]. وحافظ لواء الموصل على اقضيته السبعة وهي (الموصل، ئاميدى، ئاكرى، زاخو، دهوك، شنكال، تلعفر)[٣]. وبموجب التقسيم الاداري الجديد للحكومة العراقية اصبحت زاخو احد الاقضية التابعة للواء الموصل، وكانت تتبعها في البداية ناحية سندي كلي ومركز بلدة زاخو[٤].

---

[١] سيار كوكب علي الجميل، النظام الاداري، ص١٢٦، ذنون الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص١٣١.

[٢] البرت م. منتشا شفيلي، المصدر السابق، ص١٨٦، عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج١، ص٢٠٢.

[٣] هناك اشارات تاريخية تشير الى انه قسم العراق الى (١٠) الوية و(٣٤) قضاءاً، و(٨٤) ناحية ينظر: جريدة (الموصل)، العدد (٣٤٠)، ٢٥ شباط ١٩٢١.

[٤] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (١٩)، ١٥ تشرين الاول ١٩٢٢.

صادقت حكومة عبد الرحمن الكيلاني الاولى على تشكيل مجالس اقضية لواء الموصل، سعياً منها لتوثيق عرى التعاضد بين الاهالي والحكومة، وعهدت الى المتصرف حامد السامرائي باجراء هذه المهمة، غير ان مقتله حال دون ذلك فتكلف بها المشاور الكولونيل نولدر[١].

كان مجلس القضاء يتألف من ثلاثة اعضاء موظفين وهم: معاون الحاكم السياسي او القائمقام والقاضي (ماعدا قضاء الموصل) ومدير المال فضلاً عن اربعة الى ثمانية اعضاء غير موظفين بنسبة حجم القضاء، وتكون وظائف الاعضاء استشارية في القضايا التي تعرض عليهم المتعلقة بالزراعة والرسوم والامن العام والمواصلات وغيرها ويجتمعون مرة واحدة على الاقل كل شهرين[٢].

وعندما صدر في ٢٧ نيسان ١٩٢٧ قانون ادارة الالوية رقم ٥٨ واستناداً الى المادة (١٠٩) من القانون الاساسي[٣]، نص ذلك القانون الاداري الجديد على تشكيل مجالس ادارية في كل من اللواء والقضاء، وعلى اساس ذلك اصبح في القضاء مجلس برئاسة القائمقام ويضم الاعضاء الرسميين: مدير المال ومأمور الطابو وكاتب التحريرات واربعة اعضاء غير رسميين (منتخبين) اثنان منهم من غير المسلمين، وكان من وظائفه النظر في شؤون القضاء عامة بعد احالة اوراقه من قبل القائمقام، وكانت وظائفه مشابهة لوظائف مجلس اللواء وضمن اطار القضاء[٤].

---

[١] جريدة (الموصل)، العدد (٣٥٣)، ٣٠ اذار ١٩٢١.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] ذنون الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص١٨٩.

[٤] المصدر نفسه، ص١٩١-١٩٢.

وبناءاً على ما سبق، فقد تشكل في قضاء زاخو مجلس اداري خاص به[1]. وبصدد انتخاب اعضاء المجلس الاداري في زاخو، وبعد اكمال نصف اعضاء مجلس ادارة قضاء زاخو مدتهم القانونية يباشرون بانتخاب غيرهم[2]، وكما تشير احدى الوثائق الحكومية بان لجنة هيئة التفريق لقضاء زاخو كانت تقوم بانتخاب ثلاثة اضعاف عدد العضويات الشاغرة ثم تقوم بارسال اسمائهم اي المنتخبين الى مجلس بلدية زاخو، والبلدية بدورها تقوم بانتخاب ثلثي المرشحين، وهي ايضاً بدورها ترسل الاسماء المنتخبة الى القائمقامية والقائمقام يقوم بتعيين الفائزين الاولين من مجموع اربعة اعضاء فائزة، وهي ايضاً بدورها ترسل قرار تعيين العضوين الى متصرفية لواء الموصل للموافقة على قرار التعيين[3].

كان يجري الانتخاب لنصف مجلس ادارة القضاء كل عام بعد انهاء دورتهم، وان المرشحين لمجلس ادارة القضاء في زاخو ولغاية عام ١٩٥١، اضافة الى مسلميها غلب عليهم انهم كانوا من اليهود، ولعل ذلك يعود الى ثقلهم المادي والفكري بالاضافة الى كونهم من اثرياء زاخو ومن الطبقة المؤثرة فيها كموشي كاباى الذي كان من اثرياء زاخو[4] فضلاً عن اتقانهم للغات.

---

[1] للاطلاع على اسماء المتعينين او المرشحين لاعضاء المجالس الادارية في قضاء زاخو خلال فترة الدراسة (١٩٢١–١٩٥٨) ينظر الملحق رقم (٥).

[2] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (٤٦٩)، ٧ ايلول ١٩٢٦.

[3] م.م.ن، المجالس الادارية في قضاء زاخو، كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (٣/١٤/٨٧٦)، في شباط ١٩٥٥، الى متصرفية لواء الموصل، الموضوع/ تعيين عضوين في مجلس ادارة القضاء، في الملفة ذات الرقم ٢٤١، المكتبة العامة، مدينة الموصل.

[4] سنتطرق الى دور يهود زاخو مفصلاً في الفصل الثاني من هذه الرسالة.

هذا من جهة، ومن جهة اخرى نلاحظ ان اغلب الاعضاء تكرر انتخابهم لاكثر من مرة في المجلس الاداري وربما يعود ذلك الى ما كان يتصفون به من الكفاءة والمقدرة في ادارة المجلس.

وبعد صدور قانون اسقاط الجنسية عن اليهود[١]، لم يبق احد من اليهود في زاخو في عام ١٩٥١[٢]، فحل اعضاء من المسيحيين محل الاعضاء اليهود في مجلس ادارة القضاء، فمثلاً تم تعيين سمعان الحجار مكان موشي كاباي اليهودي[٣].

كان القائمقام يعين بارادة ملكية بناءاً على اقتراح وزير الداخلية وموافقة رئيس الوزراء، ويكون ارتباطه الاداري بالمتصرف ولايجوز له الاتصال بوزارة الداخلية ولابيقية الوزارات التي لها دوائر خاصة في القضاء[٤].

ومن اجل تدعيم القائمقامين قررت وزارة العدلية، منح قائمقامي لواء الموصل سلطة حاكم جزاء من الدرجة الثالثة[٥].

---

[١] سنتطرق الى قانون اسقاط الجنسية عن اليهود في المبحث الاول من الفصل الثالث.

[٢] م.م.ن، المجالس الادارية في قضاء زاخو، كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم (١٥٠٢٥)، في ٢٠ ايار ١٩٥١، الى قائمقامية قضاء زاخو، الموضوع/ عضوية المجلس الاداري، في الملفة ذات الرقم ٢٤١، المكتبة العامة، مدينة الموصل.

[٣] م.م.ن، المجالس الادارية في قضاء زاخو، كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم (١٦٣٣٧)، في ٢ حزيران ١٩٥١، الى قائمقامية قضاء زاخو، الموضوع/ عضوية مجلس ادارة القضاء، في الملفة ذات الرقم ٢٤١، المكتبة العامة، مدينة الموصل.

[٤] عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً، ص٩٠.

[٥] فمثلاً يذكر بان قائمقام زاخو مكي الشربتي كان مزوداً بسلطة جزائية من الدرجة الثالثة غير محدودة ويستعمله عند عدم وجود حاكم جزاء القضاء. ينظر: د.ك.و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، تفتيش مركز قضاء زاخو، تقرير رئاسة الهيئة التفتيشية للمنطقة الاولى الموصل، المرقم (س/١٠٣)، في ٢٩/٢٦ تشرين=

وتكون محدودة بالحبس لمدة ١٠ ايام والحكم بغرامة لاتتجاوز الخمسين روبية[١].

تولى وظيفة القائمقام في زاخو العديد من الشخصيات المعروفة والكفوءة ادارياً، وقد حقق البعض منهم انجازات مهمة وكان لهم محاسن وايجابيات كثيرة، حيث عملوا على تطوير وازدهار القضاء. وشغل منصب القائمقام في زاخو خلال الفترة (١٩٢١-١٩٥٨)، كل من:

داود الياور (١٩٢١/٨/٨)[٢]، عبد الفتاح بك (١٩٢٣/١/٢٢)[٣]، محمود فخري[٤] (٥-١٠-١٩٢٤-١٩٢٧)[٥]،

=الاول ١٩٣٥، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ تفتيش مركز قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٨٩١٦ / ٣٢٠٥٠.

[١] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (١١)، ١٥ حزيران ١٩٢٢. والروبية عملة هندية تعادل (٧٥) فلساً، استمر التعامل بها حتى تموز ١٩٣١، حيث صدر الدينار العراقي ويساوي من حيث القيمة (٧/٣٢٢٣ غم) من الذهب ويؤلف الف فلس. ينظر: وزارة العدلية، مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٣١، (بغداد: ١٩٣٢)، ص٤٢٥.

[٢] ذنون الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص١٤٣.

[٣] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (٢٣) و(١٠٨)، ٦ شباط و١ تشرين الثاني ١٩٢٣، خالد محمد شريف السندي، المصدر السابق، ص١٣٣.

[٤] يذكر بانه كان ادارياً ناجحاً امتاز بالنشاط والهمة والحركة، وبعد استلامه شؤون القضاء الا وباشر بتفتيش جميع دوائر المركز ومتفقدا شؤون القرى ومراكز الشرطة على الحدود وحالة المخافر وشؤون الاهالي والرعية في اقصى الحدود ومتجولاً من قرية الى اخرى عملاً بوظيفته الادارية ينظر: جريدة (الموصل)، العدد (٨٨٩)، ١٣ تشرين الاول ١٩٢٤.

[٥] جريدة (الموصل)، العدد (٨٨٤)، ٢ تشرين الاول ١٩٢٤، كشف الموظفين الذين تم نشر اسماؤهم في الجريدة الرسمية (المستخدمين في العراق) من عام ١٩٢١ ولغاية ١٩٥٨ في قضاء زاخو ونواحيه (زودني بها مشكوراً السيد قصي آل فرج مدير المكتبة العامة في الموصل).

جميل افندي (١٩٢٨)[١]،
مصطفى بك العمري[٢] (من ١١-٦-١٩٢٧ لغاية ٢٥-٨-١٩٢٨
والمرة الثانية من ١٢-١٢-١٩٢٨ ولغاية ٢٨-٣-١٩٣٠)[٣]، حسين
عوني (٢-٦-١٩٣٠)[٤]، مكي الشربتي[٥] (عين قائمقاماً في زاخو مرتين

---

[١] جميل افندي كان معاون مدير شرطة الموصل، وقام بادارة قائمقاميي دهوك وزاخو وكالة منذ ٢١ نيسان ١٩٢٨، وفي ٦ حزيان ١٩٢٨ انفصل عن وكالة قائمقامية دهوك واستلم شؤون قضاء زاخو. ينظر: م.م.ن، الموظفون في لواء الموصل، كتاب وزارة الداخلية المرقم (٣٣)، في ٢ كانون الاول ١٩٢٩، الى متصرفية لواء الموصل، الموضوع/ منح مخصصات وكالة الى جميل افندي وكيل قائمقام قضاء زاخو. كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (٣٢١٣)، في ١٢ آب ١٩٢٨، الى متصرفية لواء الموصل، الموضوع/ لمنحي مخصصات وكالة. كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم (٦٨٧٤)، في ٩ تموز ١٩٢٨، الى جميل افندي وكيل قائمقام زاخو في الملفة ذات ٩٨/٣، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

[٢] مصطفى العمري: ينتمي الى الاسرة العمرية المعروفة في الموصل، ولد عام ١٨٩٦ في الموصل، تخرج من المدرسة الدينية في جامع الرابعية عام ١٩٠٧، ثم اكمل دراسته في اعدادية الموصل، والتحق بمدرسة الحقوق في بغداد، وتخرج من مدرسة الحقوق عام ١٩٢١، تقلد عدة وظائف ادارية منها قائمقاماً لتلعفر ثم زاخو ومتصرفاً للديوانية فالعمارة الى ان اصبح وزيراً للداخلية. للمزيد ينظر: بان غانم احمد الصائغ، مصطفى العمري ونشاطه الاداري والسياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٦.

[٣] المصدر نفسه، ص٢٨.

[٤] كشف الموظفين الذين تم نشر اسماؤهم في الجريدة الرسمية (المستخدمين في العراق) من عام ١٩٢١ ولغاية ١٩٥٨ في قضاء زاخو ونواحيه.

[٥] مكي الشربتي: ولد محمد مكي صدقي الشربتي في عام ١٨٩٥ في الموصل، اتم دراسته في الاعدادية الملكية، اشترك في الحركة العربية منذ نشوئها. كان سكرتيراً للمركز العام لجمعية العهد العراقي ومديراً مسؤولاً لجريدة (العقاب). عاد من سوريا الى العراق بمعية الملك فيصل الاول. وبعد تأسيس الدولة العراقية زاول الصحافة فاصدر في الموصل جريدة (الجزيرة) وشارك في تأسيس حزب الاستقلال للمزيد ينظر: وزارة الداخلية، الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، (بغداد:=

في الثلاثينات)[1]، عبد الحميد الدبوني[2] (١٤-٩-١٩٣١-١٩٣٣)[3]، سالم نامق[4] (٩-٨-١٩٣٦)[5]، سعيد القزاز[6]، (٤-٧-

---

=١٩٣٦)، ص ٩٣٥، عمر محمد الطالب، موسوعة اعلام الموصل في القرن العشرين، (جامعة الموصل: ٢٠٠٧)، ص٥٥٠.

[1] خالد محمد شريف السندي، المصدر السابق، ص١٣٣-١٣٤. لم تستطيع الباحثة الحصول على التاريخ المضبوط لتولي هذا القائمقام ادارة قائمقامية قضاء زاخو.

[2] عبد الحميد الدبوني: وهو من اسرة موصلية، كان ضابطاً في الجيش العثماني وبعد احتلال الموصل عينه البريطانيين معاون حاكم سياسي في تلعفر، واستقال من وظيفته بعد خلافات مع ليجمن. وبعد ذلك توجه الى تركيا واعيد الى الجيش التركي برتبة ملازم وظل فيه حتى ١٩٢٥، وفي عام ١٩٢٦ عاد الى بغداد بعد صدور قرار عفوه وتعيين في وزارة الداخلية بوساطة جميل المدفعي، وفي ١٩٣٠ عين قائمقاماً لزاخو ولم يرتقى الى منصب اعلى بسبب مساهمته المشبوهة في مذبحة سيميل عام ١٩٣٣. واحيل الى التقاعد عام ١٩٥٦، وتوفي في اوائل الستينيات. ينظر: جرجيس فتح الله، نظرات في القومية العربية مداً وجزراً حتى العام ١٩٧٠ تاريخاً وتحليلاً. اضواء على القضية الاشورية ((مذابح آب ١٩٣٣))، (اربيل: ٢٠٠٤)، ج٥، ص٢٢١٣-٢٢١٧.

[3] كشف الموظفين الذين تم نشر اسماؤهم في الجريدة الرسمية (المستخدمين في العراق)، من عام ١٩٢١ ولغاية ١٩٥٨ في قضاء زاخو ونواحيه.

[4] سالم نامق آغا: ولد عام ١٩٠١ في الموصل، تخرج من المدرسة الرشدية، عين قائمقاماً للموصل ثم زاخو ثم رئيساً لبلدية الموصل عام ١٩٤٩-١٩٥٠، وانتخب نائباً في مجلس النواب العراقي في الدورات (الخامسة، العاشرة، الحادية عشرة). وفي عام ١٩٤٣ اصبح سكرتير عام لحزب الوحدة الوطنية، وتوفي في ١ شباط ١٩٧٤ في الموصل. ينظر: عدنان سامي نذير، دور نواب الموصل في البرلمان العراقي خلال العهد الملكي ١٩٢٥-١٩٥٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٣، ملحق رقم (٨-٦).

[5] كشف الموظفين الذين تم نشر اسماؤهم في الجريدة الرسمية (المستخدمين في العراق) من عام ١٩٢١ ولغاية ١٩٥٨ في قضاء زاخو ونواحيه.

[6] سعيد القزاز: ولد في عام ١٩٠٤ في السليمانية، درس في البداية في الكتاب وانخرط بعد ذلك في المدرسة الرشدية، ثم انتقل بعدها للدراسة في المدرسة الاعدادية=

١٩٣٩-١٩٤٠)[١]، مصطفى اليعقوبي (١٩٤١)[٢]، شاكر الهرمزي (١٩٤١-١٩٤٢)[٣]، ناجي علي الهرمزي (١١-٣-١٩٤٣)[٤]، صديق القادري[٥]

=وتخرج فيها عام ١٩١٧. عين كاتباً لدى المفتش الاداري في السليمانية عام ١٩٢٤، ثم تولى عدة مناصب ادارية منها: مدير ناحية لكل من تكريت وطوزخورماتو وبازيان وشقلاوة، ثم قائمقاماً لحلبجة ثم زاخو فكفري، وعين معاوناً لمدير الداخلية العام، ثم عين متصرفاً لكل من اربيل ثم كركوك فالموصل، وتدرج في المناصب الى ان اصبح وزيراً للداخلية وفي عدة وزارات، اعتقل في يوم ١٤ تموز واعدم في ٤ شباط ١٩٥٩. للمزيد ينظر: عبد الرحمن البياتي، سعيد قزاز ودوره في سياسة العراق، (بيروت: ٢٠٠١)، زهير كاظم عبود، نحات عن سعيد قزاز، (السليمانية: ٢٠٠٤).

[١] كشف الموظفين الذين تم نشر اسماؤهم في الجريدة الرسمية (المستخدمين في العراق) من عام ١٩٢١ ولغاية عام ١٩٥٨ في قضاء زاخو ونواحيه، عبد الرحمن البياتي، المصدر السابق، ص٥٣.

[٢] جريدة (فتى العراق)، العدد (٥٤٤/٥٦)، اذار ١٩٤١، خالد محمد شريف السندي، المصدر السابق، ص١٣٤.

[٣] كشف الموظفين الذين تم نشر اسماؤهم في الجريدة الرسمية (المستخدمين في العراق) من عام ١٩٢١ ولغاية ١٩٥٨ في قضاء زاخو ونواحيه.

[٤] كشف الموظفين الذين تم نشر اسماؤهم في الجريدة الرسمية (المستخدمين في العراق) من عام ١٩٢١ ولغاية ١٩٥٨ في قضاء زاخو ونواحيه، خالد محمد شريف السندي، المصدر السابق، ص١٣٤.

[٥] صديق القادري: ولد صديق رسول القادري في عام ١٨٩١ في بغداد، درس في استانبول، وعين ضابطاً في الجيش التركي وشارك في الحرب العظمى ووقع في اسر الروس، ولما قامت الثورة البلشفية في عام ١٩١٧ تطوع في الجيش الروسي (الابيض)الذي الف لمحاربة الشيوعيين، عاد الى العراق في عام ١٩٢٤، والتحق بخدمة الحكومة العراقية في اب ١٩٣١، عين قائمقاماً في كل من شهربازار ثم السليمانية ثم جمجمال ومعاوناً لمتصرف لواء البصرة، ثم قائمقاماً لزاخو ثم لكركوك ثم نقل الى رواندوز عام ١٩٥٠، ثم اصبح مفتشاً ادارياً واحيل بعد=

(٢١-١٢-١٩٤٤-١٩٤٥)[١]، امين قيردار (١٩٤٥-١٩٤٦)[٢]، لازارلام ابراهيم (عين قائمقاماً في زاخو مرتين الاولى من ٧-١٠-١٩٤٦-١٩٤٨ والثانية في ١٩٥٤)[٣]، ناظم سعيد الونداوي (عين قائمقاماً في زاخو مرتين، الاولى في ١٣-١-١٩٤٩-١٩٥٠، والثانية في ١٩٥٤)[٤]، عبد القادر بابان (٢٦-٣-١٩٥٢)[٥]، صبحي علي الاغا (١٩٥٤-١٩٥٦)[٦]، شاكر فتاح[٧] (٢-١-١٩٥٧-[٨]

=ذلك على التقاعد. للمزيد ينظر: مير بصري، اعلام الكرد، (لندن: ١٩٩١)، ص٢١٩-٢٢٠.

[١] الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٤٥، (بغداد: ١٩٤٥)، ص١٣-١٤.

[٢] جريدة (نصير الحق)، العدد (٤٢٨)، ٣ تشرين الاول ١٩٤٦.

[٣] المصدر نفسه، كشف الموظفين الذين تم نشر اسمائهم في الجريدة الرسمية (المستخدمين في العراق) من عام ١٩٢١ ولغاية عام ١٩٥٨ في قضاء زاخو ونواحيه.

[٤] كشف الموظفين الذين تم نشر اسمائهم في الجريدة الرسمية (المستخدمين في العراق) منذ عام ١٩٢١ ولغاية عام ١٩٥٨ في قضاء زاخو ونواحيه، خالد محمد شريف السندي، المصدر السابق، ص١٣٤.

[٥] الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٥٢، (بغداد: ١٩٥٢)، ص١٤-١٥.

[٦] مقابلة شخصية مع خالد حسين يعقوب، بتاريخ ١١ شباط ٢٠١٠، في زاخو، سعيد الحاج صديق الزاخويي، المصدر السابق، ص١٣٥-١٣٦.

[٧] شاكر فتاح: ولد في عام ١٩١٤ في السليمانية، ودرس في بغداد، واكمل فيها كلية الحقوق عام ١٩٣٦، له عدد كبير من البحوث والمقالات في مجال اللغة والادب والتاريخ الكردي، تم تصفيته من قبل السلطات العراقية بعد اعتقاله في ١٨ اذار ١٩٨٨، بعد مرور ستة اشهر من اعتقاله. للمزيد ينظر مذكراته: ئاوينەی ژينم، يادداشتەكانی شاكر فەتاح، (هەولير: ٢٠٠٣)، ب١ تا ب٤.

[٨] الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٥٧، (بغداد: ١٩٥٨)، ص٩.

١٩٥٨-٧-٣٠)[١].

وفي اطار اهتمام الحكومة بابنية موظفي الدولة، قررت وزارة الداخلية تشييد دور لموظفي الادارة العامة بكتابها المرقم (١٥٨٤٥)، في ٤ تشرين الثاني ١٩٥٤[٢]، وعليه ففي كانون الثاني ١٩٥٦ تم انتخاب عرصة لانشاء دار لقائمقام زاخو عليها، وهي القطعة (٣٢) المقاطعة (٤) السليفاني العائدة لوقف الجامع الكبير[٣]. وبموجب المعطيات التي حصلنا عليها كانت لدائرة القائمقامية في زاخو رسوم وايجارات تجبيها وهي متنوعة وكانت تشكل من المصادر المالية التي تمول مشاريعها، فمثلاً تم الاعلان عن طريق الصحف الرسمية، بانه قد وضع بالمزايدة عشر حاصلات صيفي قضاء زاخو اعتباراً من ٧ تشرين الاول ١٩٢١ وان الاحالة القطعية ستكون في ٢٠ تشرين الاول ١٩٢١ ومن له رغبة في الالتزام يراجع قائمقامية قضاء زاخو[٤].

اما مدراء النواحي فيعينون بأمر وزير الداخلية ويرتبط المدير بالقائمقام التابع له، وفي القرى استمرت هيئة اختيارية القرية في تأدية عملها، وقد

---

[١] شاكر فەتاح، ژێدەرى بەرى، ب١، ل٥٥١.

[٢] م.م.ن، املاك الحكومة وتعميرها في قضاء زاخو، كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (٣٢٤٧٠)، في ١٥ تشرين الثاني ١٩٥٤، الى متصرفية لواء الموصل، في الملفة ذات الرقم ٥/١/٢٣، المكتبة العامة، مدينة الموصل.

[٣] م.م.ن، املاك الحكومة وتعميرها في قضاء زاخو، كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (٥٨١)، في ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٥، الى متصرفية لواء الموصل، الموضوع/ تشييد دار لسكنى قائمقام قضاء زاخو. كتاب منطقة الاشغال الشمالية في الموصل، المرقم (٢٠٢)، في ٩ كانون الثاني ١٩٥٦، الى قائمقامية قضاء زاخو، الموضوع/ انتخاب عرصة لانشاء دار لقائمقام زاخو عليها، في الملفة ذات الرقم ٥/١/٢٣، المكتبة العامة، مدينة الموصل.

[٤] جريدة (الموصل)، العدد (٤٣٦)، ٤ تشرين الاول ١٩٢١.

ظلت هذه المجالس الادارية تدير مهامها حتى صدور قانون ادارة الالوية رقم ٥٨ لسنة ١٩٢٧[١].

اتبعت زاخو خلال الفترة (١٩٢٣-١٩٥٨) بالاضافة الى مركز قضاء زاخو، كل من ناحية السليفاني والسندي والكلي. فبخصوص الحدود الادارية لمركز قضاء زاخو فيحدها شمالاً: وادي جلال حتى عين ماء تلكبر[٢]، وجنوباً: نهر الخابور حتى مضيق مدخل زاخو، اما شرقاً: جسر العباسي (پرا دەلال) حتى نهر الخابور، في حين اراضي الوقف حتى حدود قرية بيدار تقع في غربها[٣].

يحد ناحية السليفاني شمالاً: جبل بيخير الشرقي مقاطعة (١٨) ب السليفاني، اما جنوبها: فتقع اراضي قرية كر عثمان مقاطعة (٥١) السليفاني، في حين تقع قرية قرقور مقاطعة (٧٠) السليفاني في شرقها، وقرية هاجيا مقاطعة (٧٢) السليفاني في غربها[٤]. استحدثت الناحية عام ١٩٢٣[٥] وكانت مركز الناحية ئاسيهي (العاصي)[٦]، التي تقع بالقرب من مضيق جبل زاخو، يحدها من الشمال سوريا وتركيا ومن الجنوب ناحية

---

[١] ذنون الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص١٤٤-١٤٥.

[٢] تلكبر اقرب القرى الواقعة في ناحية السندي الى مدينة زاخو وحالياً تشكل تلكبر احدى الاحياء السكنية الحديثة في زاخو.

[٣] الحكومة العراقية، وزارة الشؤون الاجتماعية مديرية النفوس العامة، الدليل العام لتسجيل النفوس العام لسنة ١٩٥٧، (د.م: د.ت)، ص١٣٨.

[٤] المصدر نفسه، ص١٣٨.

[٥] ئەدریس حسن ئاسیهی، ناحیا ئاسیهی وباتیلی دیروکەکا دیرین. وارەکی بخیرو بێر. جهەکێ هەژی هاریکاریێ، گوڤارا (دهوك)، ژمارە (٢٨)، چریا ئیکی ٢٠٠٥، ل٣٥-٣٦.

[٦] عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً، ص٢٦١، دهوك بعد الحادي عشر من اذار، ص٢٦٦، عبد الكريم فندي واخرون، المصدر السابق، ص٤٧.

السندي والكلي ومن الغرب نهر دجلة[١] وعدد القرى التابعة لها هي ٩٧ قرية[٢].

وناحية السندي، فيحدها شمالاً: جبل خانتور (خامتير)، وجنوباً: عقار قرية شرانش اسلام، اما شرقها: جبل كانتور، في حين تقع مقبرة شرانش اسلام في غربها[٣]. استحدثت الناحية عام ١٩٢٥[٤] كانت مركز الناحية في البداية قرية بيرسفي ثم نقلت الى قرية شرانش لتوسطها منطقة السندي وتقع في شمال شرق مركز قضاء زاخو[٥] وعدد القرى التابعة لها هي ٧٢ قرية[٦]،.

اما ناحية الكلي، فيحدها شمالاً: قرية بهنونه، وجنوباً: قرية بيغبار، اما شرقها: فتقع قرية ديرشك، في حين تقع قرية سيركتك في غربها[٧]. استحدثت الناحية عام ١٩٢٥[٨] كان مركز الناحية في البداية قرية ديمكه

---

[١] دهوك بعد الحادي عشر من اذار، ص٢٦٦.

[٢] احصاء القرى هو حسب احصاء عام ١٩٥٧. وللاطلاع على اسماء تلك القرى ينظر: وزارة الداخلية، مديرية تسجيل الاحوال المدنية العامة، دليل التعداد العام لسنة ١٩٦٥، (بغداد: د.ت)، ص٣٩-٤١.

[٣] الدليل العام لتسجيل النفوس العام لسنة ١٩٥٧، ص١٣٨.

[٤] كانت تشكل ناحية السندي مع الكلي ناحية واحدة، تعرف بـ (ناحية سندي كلي)، وفي ٢٦ ايلول ١٩٢٥ صدرت الارادة الملكية على احداث ناحية في زاخو وهي ناحية الكلي وجعل ناحية السندي ناحية مستقلة بذاتها. ينظر: جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (٣٥٠)، ٤ تشرين الاول ١٩٢٥.

[٥] عبد الكريم فندي واخرون، المصدر السابق، ص١٣٢.

[٦] للاطلاع على اسماء تلك القرى ينظر: دليل التعداد العام لسنة ١٩٦٥، ص٤١-٤٢.

[٧] المصدر نفسه.

[٨] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (٣٥٠)، ٤ تشرين الاول ١٩٢٥.

ثم نقل الى قرية بهنونه كلي ثم الى قرية باتيفا (باطوفة) وتقع في شمال شرق مركز قضاء زاخو[١] وعدد القرى التابعة لها هي ٦٥ قرية[٢].

وبناءً على اعادة تنظيم الوحدات الادارية في لواء الموصل، فقد اصدرت وزارة الداخلية بلاغاً رقم (٦٠٣) في كانون الثاني ١٩٢٦، تم بموجبه جعل مأموري الشعب مدراء للنواحي التالية: بعشيقة، نيروةريكان، السندي، عشائر السبعة، الدوسكي، مزوري، قرةقوش، الشمالي، الكلي، القوش، تلكيف، الحميدات، السليفاني[٣].

وقد شغل منصب مدير النواحي التابعة لقضاء زاخو خلال الفترة (١٩٢١-١٩٥٨) العديد من الموظفين، والذين شغلوا ادارة ناحية السليفاني وهم كل من: صديق بك (١٩٢٦)[٤]، محمد صادق افندي (١٩٢٦-١٩٣٢)[٥]، كامل يحيى (١٩٣٦)[٦]، شوكت عثمان (٢٠-١٠-١٩٣٨-١٩٣٩)، احمد رشيد (١-٤-١٩٤٠)[٧]، اكرم عبد

---

[١] عبد الكريم فندي واخرون، المصدر السابق، ص١٣٣، بەهدينان دناڤ چەند دەنگ وباسيت كەڤن دا، روژنامه (پەيمان)، ژماره (٤٣)، ٢٢ چريا دووىّ ١٩٩٥.

[٢] للاطلاع على اسماء تلك القرى ينظر: دليل التعداد العام لسنة ١٩٦٥، ص٤٣-٤٤.

[٣] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (٤٢٠)، ٣٠ اذار ١٩٢٦.

[٤] المصدر نفسه.

[٥] كشف الموظفين الذين تم نشر اسماؤهم في الجريدة الرسمية (المستخدمين في العراق) من عام ١٩٢١ ولغاية ١٩٥٨ في قضاء زاخو ونواحيه.

[٦] جريدة (فتى العراق)، العدد (٢٥٧)، ايلول ١٩٣٦، الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، ص١٩٩.

[٧] كشف الموظفين الذين تم نشر اسماؤهم في الجريدة الرسمية (المستخدمين في العراق) من عام ١٩٢١ ولغاية ١٩٥٨ في قضاء زاخو ونواحيه.

الحميد (١٩٤٨)[١]، عبد المجيد رشيد البرواري (١٩٥١)[٢]، عباس احمد (١٩٥٤)، كانيي عزيز دەزەيى (١٩٥٦)[٣].

في حين شغل ادارة ناحية السندي كل من: نشأت بك[٤] (١-١-١٩٢٦)[٥]، شاكر افندي سليم (١٩٢٧)[٦]، محمد نوري افندي (٢٢-١٠-١٩٣٠-١٩٣٢)[٧]، محمد صادق الجبوري (١٩٣٥)[٨]، صادق

---

[١] م.م.ن، العلاقات التركية العراقية، كتاب قائقمام قضاء زاخو، المرقم (٢٠٩٨)، في ٢٤ حزيران ١٩٤٨، الى متصرف لواء الموصل، الموضوع/ معاهدة الصداقة وحسن الجوار المعقودة مع تركيا، في الملفة ذات الرقم ٤/١٧/٣، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

[٢] م.م.ن، التقارير الادارية لمدراء النواحي والقائمقامين، كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم ٢٣/٢١/٥س، في ١ تموز ١٩٥١، الى متصرف لواء الموصل، الموضوع/ التقارير السرية النصف سنوية، في الملفة ذات الرقم ٩٥/٣، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

[٣] م.م.ن، اجور وقوائم سفر موظفي قضاء زاخو، كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم (٨٥١٤)، في ٢٣ شباط ١٩٥٤، الى قائمقامية قضاء زاخو، الموضوع/ قائمة سفر ونثرية. كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم (١٢٠٧٦)، في ٢٤ نيسان ١٩٥٦، الى قائمقامية قضاء زاخو، الموضوع/ قائمة مصاريف سفر، في الملفة ذات الرقم ٥/١٦/٢١، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

[٤] نشات بك (١٨٨٦-١٩٤٥): هو ابن طاهر بك ابن فتح الله بك ابن سراج الدين اخ اسماعيل باشا الصغير اخر امير من امراء امارة بادينان الكردية ينظر: بەهدينان دناۆ چەند دەنگ وباسيت كەڤن دا، روژنامه (پەيمان)، ژماره (٤٣)، ٢٢ چريا دووى ١٩٩٥.

[٥] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (٤٢٠) ٣٠ اذار ١٩٢٦.

[٦] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (٥٨١)، ٢١ ايلول ١٩٢٧.

[٧] كشف الموظفين الذين تم نشر اسماؤهم في الجريدة الرسمية (المستخدمين في العراق) من عام ١٩٢١ ولغاية ١٩٥٨ في قضاء زاخو ونواحيه.

[٨] جريدة (فتى العراق)، العدد (١٣١)، ٨ حزيران ١٩٣٥.

صالح (١٩٣٦)[١]، شاكر محمد عارف (٣٠-٩-١٩٣٦)، محمد امين (٢٢-١١-١٩٣٩)[٢]، عبد المجيد رشيد البرواري (١٩٤٧)[٣]، جلال عبد الحميد (١٩٥٣)[٤]، محمد صالح جبرائيل[٥] (١٩٥٥)، محمد الحاج الياس (١٩٥٦)[٦].

اما الذين شغلوا ادارة ناحية الكلي خلال فترة الدراسة فكانوا كل من: محمد نوري (١٩٢٦)[٧]، صبري افندي (١٩٢٧)، قنبر افندي (١١-٩-١٩٢٨)، فاضل افندي النوري[٨]

---

[١] الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، ص١٩٩.

[٢] كشف الموظفين الذين تم نشر اسماؤهم في الجريدة الرسمية (المستخدمين في العراق) من عام ١٩٢١ ولغاية ١٩٥٨ في قضاء زاخو ونواحيه.

[٣] جريدة (نصير الحق)، العدد (٤٧٨)، ٩ اب ١٩٤٧.

[٤] جريدة (الراية)، العدد (٤٣)، ١٢ شباط ١٩٥٣.

[٥] محمد صالح جبرائيل: ولد في عام ١٩٢٣ في مدينة دهوك، اكمل دراسته الابتدائية في دهوك، المتوسطة والاعدادية في الموصل، انتمى الى تنظيمات حزب هيوا (الامل) في الموصل عام ١٩٤٢، وفي عام ١٩٤٦ انتمى الى تنظيمات الحزب الديمقراطي الكردي بعد تأسيسه، التحق بكلية الحقوق في بغداد وتخرج منها عام ١٩٤٩، وعين خلال المدة ١٩٥٥-١٩٥٨ مديراً لناحية السندي في شرانش ومديراً لناحية ئاميدي ثم سرسنك والسليفاني ووكالة قائمقامية زاخو، احيل على التقاعد عام ١٩٨١، وتوفي في ٢٨ شباط ١٩٨٣. للمزيد ينظر: محمد صالح جبرائيل، مجلة (دهوك)، العدد (٢٨)، تشرين الاول ٢٠٠٥، ص٧٨.

[٦] م.م.ن، اجور وقوائم سفر موظفي قضاء زاخو، كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم (٨١٧٢)، في ٨ اذار ١٩٥٥، الى قائمقامية قضاء زاخو، الموضوع/ قائمة مصاريف سفر. كتاب قائمقامية قضاء زاخو المرقم (٧/٣/٣٠٦٣) في ٧ ايار ١٩٥٦، الى متصرفية لواء الموصل، الموضوع/ قائمة سفر، في الملفة ذات الرقم ٥/١٦/٢١، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

[٧] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (٤٢٠)، ٣٠ اذار ١٩٢٦.

[٨] فاضل محي الدين النوري: ولد عام ١٩٠٠ في الموصل، عمل مديراً لناحية الكلي في الثلاثينيات، وفي عام ١٩٤٣ اصبح مأمور تموين في قضاء زاخو، كما اصبح=

(٨-٨-١٩٣١-١٩٣٢)[١]، شاكر محمد (١٩٣٦)[٢]، رشيد عاكف الهرمزي (٢٥-٣-١٩٣٧)، عبد الحميد عبد الرحمن الاتروشي (١٩٣٩)، عبد الله عادل (٤-٦-١٩٤٠)[٣]، عبد الله صديق (١٩٤٨)[٤]، عبد المجيد عبد الهادي العمري (١٩٥١)،

نجم الدين عارف (١٩٥٣)[٥]، حكمت عارف (١٩٥٤-١٩٥٥)[٦].

صدر قانون مخصصات موظفي الدولة لسنة ١٩٣٢ الذي حدد الوظائف التي تمنح فيها الاجور الاضافية بنسبة ١٠-١٥٪ من الراتب الاسمي، ففي لواء الموصل حددت الوحدات الادارية التي تمنح فيها

=قائمقاماً لكل من الموصل فتاكري، وتوفي في عام ١٩٧٤. مقابلة شخصية مع القاضي المتقاعد اكرم فاضل النوري، بتاريخ ٨ تموز ٢٠١٠، في الموصل.

[١] كشف الموظفين الذين تم نشر اسماؤهم في الجريدة الرسمية (المستخدمين في العراق) من عام ١٩٢١ ولغاية ١٩٥٨ في قضاء زاخو ونواحيه.

[٢] الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، ص١٩٩.

[٣] كشف الموظفين الذين تم نشر اسماؤهم في الجريدة الرسمية (المستخدمين في العراق) من عام ١٩٢١ ولغاية ١٩٥٨ في قضاء زاخو ونواحيه.

[٤] م.م.ن، العلاقات التركية العراقية، كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (٢٠٩٨)، في ٢٤ حزيران ١٩٤٨، الى متصرف لواء الموصل، الموضوع/ معاهدة الصداقة وحسن الجوار المعقودة مع تركيا، في الملفة ذات الرقم ٤/١٧/٣، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

[٥] م.م.ن، التقارير الادارية لمدراء النواحي والقائمقامين، كتاب قائمقامية قضاء زاخو المرقم (٢٣/٢١/٥س)، في ١ تموز ١٩٥١، الى متصرف لواء الموصل، الموضوع/ التقارير السرية النصف السنوية. كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (٢٣/٢٢/٧س) في ١٧ ايلول ١٩٥٣، الى متصرف لواء الموصل، في الملفة ذات الرقم ٩٥/٣، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

[٦] م.م.ن، اجور وقوائم سفر موظفي قضاء زاخو، كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم (٢٨٢٥٥)، في ٦ تشرين الاول ١٩٥٤، الى قائمقامية قضاء زاخو، الموضوع/ قائمة سفر، في الملفة ذات الرقم ٥/١٦/٢١، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

المخصصات ١٠٪ في النواحي: بيرةكبرة وبرواري بالا والكلي والسندي وزمار[١]. كما جاء في احدى التقارير الحكومية لعام ١٩٥٣، بانه يمنح الموظفون في النواحي التي تصلها السيارة ومن ثم تنقطع عنها في موسم الشتاء وهي نواحي: السورجية والكلي والسندي واتروش والدوسكي مخصصات بنسبة ٣٠٪ من الراتب[٢].

ويعني هذا ان الحكومة منحت مخصصات لموظفي ناحيتي السندي والكلي، ولعل ذلك يعود الى طبيعة الناحيتين باعتبارهما مناطق جبلية ووعرة وصعبة المسلك، فضلاً عن بعدهما عن مركز القضاء. وان الحكومة قد راعت مثل تلك الحالات عند صدورها لقانون مخصصات موظفي الدولة.

حول وضعية مباني الادارة الحكومية في ناحيتي السندي والكلي، فقد اشارت احدى التقارير الحكومية المؤرخة في ايار ١٩٣٧ "بان ناحيتي السندي والكلي خاليتان من سرايين مناسبين (بنايتين) للحكومة فتقيم هيئة ادارة الناحية الاولى ببيت المدير، وفي الثانية تأوى الى كوخ مخجل والموظفون في كلتا الناحيتين يتجشمون من أمر سكناهم وعوائلهم امر المشقات. فلذلك ناشد المتصرف وزارة الداخلية واقترح عليها انشاء سراي مناسب في كل من الناحيتين المذكورتين. وقدر لكل واحد منهما (١٥٠٠) دينار. وضرورة انشاء دارين لمديري الناحيتين على مثال الدار المنشاة في

---

[١] وزارة العدلية، مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٣٢، (بغداد: ١٩٣٢)، ص١٧٣، ذنون الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص١٩٦.

[٢] م.م.ن، الدور والتفتيش، تقرير متصرفية لواء الموصل، المرقم (٢٥٠٣٩)، في ٢٤ ايلول ١٩٥٣، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ دورة ونظرة في ناحية برواري بالا، في الملفة ذات الرقم ٢/٤، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

بجيل مركز ناحية السورجية، وقدر لكل واحدة (٣٠٠) دينار، وعند اكمال بناية الدارين تعطى الدارين الطينيتين الى الكاتبين"[١].

وفي اطار اهتمام الحكومة بابنية موظفي الادارة العامة وبالابنية الحكومية في مراكز الاقضية والنواحي، وبعد ان قررت وزارة الداخلية في عام ١٩٥٤ تشييد دور لموظفي الادارة العامة، تم ترميم سراي ناحية السليفاني في تشرين الاول ١٩٥٥[٢].

وبموجب قانون ادارة الالوية رقم ٥٨ والذي صدر في ٢٧ نيسان ١٩٢٧ واستناداً الى المادة (١٠٩) من القانون الاساسي كما اشرنا سابقاً، تألفت هيئة الموظفين الادارية في مراكز الاقضية من: القائمقام، ومدير اعمال وكاتب التحريرات ومفوض الشرطة، ويكون في كل ناحية مدير ومفوض شرطة وعدد من الموظفين والكتبة[٣]. في حين تألفت هيئة الادارة العامة في القضاء في عام ١٩٣٢ من القائمقام وكاتب التحريرات ومأمور الاوراق وكاتب الطابعة والفراش، في حين تألفت هيئة الادارة العامة في العام ذاته من مدير الناحية والكاتب والفراش[٤].

---

[١] م.م.ن، الدور والتفتيش، تقرير متصرفية لواء الموصل، المرقم (٨٠١٤)، في ٢٥ ايار ١٩٣٧، الى وزارة الداخلية. الموضوع/ جولة تفتيشية في قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٩٥/٣، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

[٢] م.م.ن، املاك الحكومة وتعميرها في قضاء زاخو، كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (٣٢٤٧٠)، في ١٥ تشرين الثاني ١٩٥٤، الى متصرفية لواء الموصل، الموضوع/ طلب تشييد دار لسكنى كاتب ناحية الكلي. كتاب منطقة الاشغال الشمالية في الموصل، المرقم (٦٥٧٧)، في ٢٤ تشرين الاول ١٩٥٥، الى مديرية الاشغال العامة (صيانة المباني في بغداد)، الموضوع/ ترميم سراي ناحية السليفاني، في الملفة ذات الرقم ٥/١/٢٣، المكتبة العامة، مدينة الموصل.

[٣] ذنون الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص١٨٩.

[٤] للمزيد ينظر: وزارة المالية، لائحة ميزانية الدولة العراقية لسنة ١٩٣٢، (د.م: د.ت)، ص٨٣ و٨٦.

وبخصوص ادارة القرية، فقد كان يشرف عليها (المختار) الذي يتم انتخابه رسمياً، ويشترك في عملية الانتخاب جميع اهالي القرية من الذكور والذين وصلوا الى سن الرشد، باشراف اللجنة التي يرأسها مدير الناحية وعضوية مأمور المركز (والقس اذ كانت القرية مسيحية) وقسم من الشخصيات المرموقة في المنطقة، ويستلم ختم المختارية من يفوز باكثرية الاصواتـ، وتسمى (مُهُرْ) ويباشر بمزاولة اعماله بمعاونة الهيئة الاختيارية دون معارضة او تدخل في شؤونه[١].

ففي قرية سناط مثلاً يذكر بانه كثيراً ما كان يحدث تصادم وخصومات ونزاعات اثناء عملية انتخاب المختار، اذ تنقسم القرية الى مجموعتين احداها مع المختار الحالي والاخر مع السابق[٢]. ومن مختاري القرى التابعة لناحية السندي، المختار بولاحنا مختار قرية سناط عام ١٩٥٢[٣]، المختار اوراها عيسى مختار قرية بهنونة سندي عام ١٩٥٨[٤]، والمختار سعدو جانوسمىَ مختار قرية سنداڤا[٥]، والمختار صالح محمد مختار قرية ديمكه في ناحية الكلي عام ١٩٥٨[٦]، والمختار ايشو يونان سرة مختار قرية فيشخابور في ناحية السليفاني[٧].

---

[١] جميل زيتو، سناط في الذاكرة، (د.م: د.ت)، ص١٧.

[٢] سعيد شامايا، سناط الفردوس المفقود، (بغداد: ٢٠٠٢)، ص١٩.

[٣] المصدر نفسه، ص٢٢.

[٤] م.م.ن، مخافر الشرطة في قضاء زاخو، تعهد خطي من مختار قرية بهنونة، بتاريخ ١٠ شباط ١٩٥٨، الى قائمقامية قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٥/١/٩، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

[٥] كاركەر كامل ئەحمەد، سنداڤا گوندو ژيان، (زاخو:٢٠٠٨)، ل١١٦.

[٦] م.م.ن، مخافر الشرطة في قضاء زاخو، تعهد خطي من مختار قرية ديمكه، بتاريخ ٨ كانون الثاني ١٩٥٨، الى قائمقامية قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٥/١/٩، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

[٧] الاب البيرابونا، المصدر السابق، ص٢٠١.

شهد العراق بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تغيرات مهمة في الجانب الاداري، اذ صدر في ٢٥ نيسان ١٩٤٥ قانون جديد لادارة الالوية، رسخ بموجبه مبدأ الادارة اللامركزية والاعتماد على الادارة المحلية من خلال اعطاء الشخصية المعنوية للهيئة المحلية[١].

وكان لصدور نظام الموظفين الاداريين رقم (٦٢) لعام ١٩٤٦ الاثر في اختيار العناصر المؤهلة والكفوءة للعمل الاداري وفق الشروط المبينة في النظام وكان من اهمها، هو ان يكون عراقياً وسالماً من الامراض وان يكون حسن السلوك والسمعة، وان يجري انتقاء مدراء النواحي من خريجي كلية الحقوق العراقية او مايعادلها، ويفضل ان يختار الموظفين الاكفاء[٢]، وتطبيقاً لهذا النظام دأبت اقضية لواء الموصل ومنها قضاء زاخو على ارسال التقارير السرية النصف السنوية الخاصة بمدراء النواحي الى متصرفية لواء الموصل، حيث كان من الضروري بيان المؤهلات الدراسية لمدراء النواحي وسلوكهم واخلاقهم ولياقتهم وكيفية تعاملهم مع العشائر ومدى اهتمامهم بجباية اموال الدولة[٣].

وفي اطار اهتمام الحكومة العراقية باعادة تنظيم القرى في الاقضية العراقية، واجراء التنسيق بين الوحدات الادارية، قررت وزارة الداخلية في حزيران ١٩٥٠، وبناءاً على مقتضيات المصلحة العامة واستناداً الى السلطة

---

[١] ذنون الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص٢٨٥.

[٢] للمزيد ينظر: جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (٢٣٩٩)، ٢٠ اب ١٩٤٦.

[٣] م.م.ن، التقارير الادارية لمدراء النواحي والقائمقامين، تقرير قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (٢٣/٢١/٥س)، في ١ تموز ١٩٥١، الى متصرفية لواء الموصل، وتقرير قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (٢٣/٢٢/٧س)، في ١٧ ايلول ١٩٥٣، الى متصرفية لواء الموصل، وكتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم س/١١٧، في ١١ اب ١٩٥٥، الى قائمقامية قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٩٥/٣، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

المخولة لها بمقتضى المادة الخامسة من قانون ادارة الالوية رقم (١٦) لسنة ١٩٥٤ فك ارتباط المنطقة المرقمة (٤٠) المسماة قرية كليبين التابعة لمركز ناحية قضاء دهوك في لواء الموصل والحاقها بناحية السليفاني من منطقة قضاء زاخو التابع الى نفس اللواء المذكور[١]. كما صدر قانون ادارة القرى رقم (١٦) لسنة ١٩٥٧، وبموجبه تشكل مجلس القرية والذي تألف من الاغا وعضوين منتخبين وكاتب ومعلم ومضمد، وكان من واجبات المجلس، المصادقة على ميزانية القرى وحساباتها الشهرية، ووضع منهاج اصلاحي لترقية احوال القرية[٢].

حافظت الادارة القضائية في الموصل بعد تأسيس الدولة العراقية على تشكيلاتها، مع اجراء تغييرات وتحويرات في الملاك الوظيفي فيها، وسن التشريعات القضائية والقانونية لتسهيل العمل القضائي وتطوير اداء المحاكم في العراق[٣]. وقد كان تشكيل المحاكم في زاخو خلال الفترة (١٩٢١-١٩٥٨) على الشكل الاتي: محكمة البداءة، والمحكمة الشرعية، ومحكمة الجزاء[٤]،

---

[١] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، حدود الوحدات الادارية، كتاب وزارة الداخلية، المرقم (٧٥١٢)، في ٥ حزيران ١٩٥٠، الى متصرفية لواء الموصل، الموضوع/ فك ارتباط قرية كليبين من قضاء دهوك والحاقها بقضاء زاخو في الملفة ذات الرقم ٣٢٠٥٠/٩١٥٨.

[٢] ذنون الطائي، الاوضاع الإدارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص٣١٩.

[٣] محمود الشيخ سين حسو الريكاني، سنجار في العهد الملكي (١٩٢١ – ١٩٥٨م). دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٧، ص١٤٩.

[٤] المحكمة الجزائية: عملت الادارة البريطانية بعد احتلالها لولاية بغداد على تأسيس اول محكمة جزائية كاجراء مؤقت اطلقت عليها اسم (محكمة الدعاوي الموجزة) ولم تستمر هذه المحاكم طويلا، حيث الغيت بموجب بيان تأسيس المحاكم لسنة ١٩١٧، ولم يمنح البيان المشار اليه صلاحية جزائية لاي محكمة من المحاكم التي اعيد تأسيسها والعمل=

ومحكمة الصلح[1]، وقد تمكنت محكمة البداءة في زاخو من تسجيل الكثير من الدعاوي واحالتها الى محكمة بداءة الموصل.

فمثلاً في ٢٠ ايار ١٩٥٨ طلبت رئاسة محكمة استئناف منطقة الموصل من محكمة بداءة الموصل بتزويدها باحصاء الدعاوي البدائية غير المحدودة التي اقيمت في كل من محاكم بداءة دهوك وزاخو وئاميدى والمحالة اليهم، والدعاوي البدائية غير المحدودة التي اقيمت من قبل اهالي الاقضية المذكورة في محكمة بداءة الموصل مباشرة وذلك خلال الاعوام ١٩٥٥ و١٩٥٦ و١٩٥٧[2].

وقد استجابت محكمة بداءة الموصل لطلب رئاسة محكمة استئناف منطقة الموصل وكما هو مبين بالشكل الاتي:

جدول عن احصاء بالدعاوي البدائية غير المحدودة المقامة في محاكم اقضية ئاميدى وزاخو ودهوك والمحالة الى محكمة بداءة الموصل غير المحدودة

= بها بعد الاحتلال، سوى الاشارة الى حق القضاء الجزائي ليكون من صلاحية المحاكم المدنية التي ستحكم بموجب القانون العثماني. للمزيد ينظر: صلاح عبد الهادي الجبوري، المصدر السابق، ص١٥٠-١٥١.

[1] محكمة الصلح: تعد هذه المحاكم من محاكم الدرجة الاولى بالنسبة لدرجات المحاكم المدنية وان احكامها تابعة للتمييز فقط، ولم تستأنف، وبامكان محاكم البداءة ان تنظر في القضايا الخاصة بمحاكم الصلح، في حالة عدم وجود حاكم صلح، وقبل احتلال القوات البريطانية للعراق كانت الدولة العثمانية قد اصدرت قانون حكام الصلح عام ١٩١١، الذي تم بموجبه تأسيس محاكم الصلح للنظر في الدعاوي الصغيرة والمستعجلة الجزائية والحقوقية. للمزيد ينظر: صلاح عبد الهادي الجبوري، المصدر السابق، ص١٤٧-١٤٨.

[2] م.م.ن، دائرة محكة استئناف الموصل، كتاب رئاسة محكمة استئناف منطقة الموصل، المرقم (٩٩٧)، في ٢٠ ايار ١٩٥٨، الى محكمة بداءة الموصل، في الملفة ذات الرقم ٦٩/٣، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

والمقامة لديها مباشرة من قبل اهالي الاقضية المذكورة خلال الاعوام ١٩٥٦ و١٩٥٧ و١٩٥٨[١].

جدول رقم (١)

اسم المحكمة	العام	عدد الدعاوي	العام	عدد الدعاوي	العام	عدد الدعاوي	المجموع
ئاميدى	١٩٥٦	١	–	–	١٩٥٨	١	٢
زاخو	١٩٥٦	٣	١٩٥٧	٣	١٩٥٨	١	٧
دهوك	–	–	١٩٥٧	٨	–	–	٨

كما جاء في كتاب محكمة استئناف الموصل المرسلة الى رئاسة لجنة امور الحكام والقضاة في بغداد: "بان هذا العدد من الدعاوي وان كان يبدو قليلاً في الوقت الحاضر، الا انه لايستبعد بان يتضاعف في المستقبل، واذا لاحظنا بان المسافة ما بين قضاء ئاميدى والموصل ذهاباً واياباً تبلغ ٣٢٤كم، والمسافة ما بين قضاء زاخو والموصل ذهاباً واياباً تبلغ ٢٤٨كم، يتضح مدى ما يتجشمه ارباب الدعاوي من مشاق السفر الى الموصل وما يتكبدونه من النفقات الطائلة التي قد لاتتيسر لضعاف الحال منهم.

ولما كانت المسافة ما بين قضاء دهوك وئاميدى وما بين زاخو ودهوك هي اقل بكثير من المسافة ما بين هذه الاقضية والموصل،

[١] م.م.ن، دائرة محكمة استئناف الموصل، كتاب محكمة بداءة الموصل، المرقم (١٦٤)، في ٢٢ ايار ١٩٥٨، الى رئاسة محكمة استئناف الموصل، في الملفة ذات الرقم ٦٩/٣، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

ذلك فان جعل محكمة بداءة دهوك محكمة بداءة غير محدودة مما يوفر على ارباب الدعاوي من اهالي الاقضية المذكورة الكثير من النفقات ويحط عنهم كلفة السفر"[١].

كما تمكنت المحكمة الشرعية في زاخو من تسجيل الكثير من الدعاوي وحسمها داخل زاخو، ومنها انه في عام ١٩٥٥ صدر اعلان عن طريق الصحف الرسمية عن محكمة شرعية زاخو والذي كان قاضيها عوني الفخري[٢]، عن بيع الاملاك في سوق زاخو وقرية بيتاس (بيطاس) واشجار اسبندار في قرية خوالش والعائدة الى المتوفي الحاج علي رشيد من اهالي زاخو لتصفية تركته وتسديد الديون المترتبة بذمة التركة وذلك بالمزايدة العلنية يوم ٢٥ تشرين الاول ١٩٥٥، معلنة للراغبين في الشراء من الورثة وغيرهم مراجعة محكمة شرعية زاخو مستصحبين معهم التامينات القانونية[٣].

ومن الدعاوي التي تم تسجيلها في محكمة صلح زاخو، دعوى تم الاعلان عنها عن طريق الصحف الرسمية في عام ١٩٢٩، جاء فيها: بناءً على ادعاء

---

[١] م.م.ن، دائرة محكمة استئناف الموصل، كتاب رئاسة محكمة استئناف منطقة الموصل، المرقم (٥٠س)، في ٢٥ ايار ١٩٥٨، الى رئاسة لجنة امور الحكام والقضاة في بغداد، في الملفة ذات الرقم ٦٩/٣، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

[٢] عوني الفخري: ولد في عام ١٩٢٤ في الموصل، اكمل الابتدائية والمتوسطة والثانوية فيها، وتخرج في كلية الحقوق عام ١٩٤٧، عين في العام ذاته بمنصب نائب حاكم في محاكم الموصل، ثم اصبح حاكماً في تلعفر في ١٦ تشرين الاول ١٩٥٠، ثم نقل الى زاخو في ١ كانون الاول ١٩٥١، حصل على شهادة الماجستير في اختصاص القانون المقارن من جامعة جورج تاون، وتخرج على يده العديد من القضاة، كما عمل استاذاً محاضراً في قسم الدراسات العليا في كلية القانون في جامعة بغداد. للمزيد ينظر: عمر محمد الطالب، المصدر السابق، ص٣٨٣-٣٨٤.

[٣] جريدة (فتى العراق)، العدد (٧٩)، ٦ تشرين الاول ١٩٥٥.

المدعي يوسف ميرزا، صدر من محكمة صلح زاخو، الحكم القاضي بتحصيل (٤٣) روبية و(١٣) آنة[١] من المدعي عليه سيد قاسم بن سيد علي الشرطي السابق المقيم في محلة باب المسجد في الموصل، وبناءاً على كون المدعى عليه مجهول المحل فقد تقرر تبليغه الفقرة الحكمية اعلاناً على ان من تاريخ نشره الى مرور ثمانية ايام له حق المراجعة اعتراضاً وتمييزاً وعند عدم مراجعته خلال المدة المذكورة عندئذ سيكتسب الحكم المنوه الدرجة القطعية[٢].

شهدت المحاكم كغيرها من المؤسسات الحكومية تطورات مهمة على مستوى التشريع وسن القوانين وتنظيم اعمالها من اجل سيادة العدل وترسيخ القوانين. فقد تم تشكيل محكمة كبرى[٣] في كانون الثاني ١٩٣٠ في زاخو، حضرها المستر ويلدون (Weldon) رئيس المحاكم المدنية في الموصل، وحضره الحاكم فرنسيس افندي لرؤية دعوى جنائية هناك[٤]. كما

---

[١] الآنة: أو آنة (Anna) جمعها آنات، وهي عملة هندية معدنية من النيكل، وتساوي ١/١٦ روبية، وكل آنة تساوي أربع بيزة (Pice) وهي عملة معدنية من النحاس، وأخيراً الباية (Pie)، وهي عملة معدنية تساوي ٣/١ البيزة، وباللهجة العامية يطلق على الآنة (العانة). ينظر: علي حمزة عباس الصوفي، العلاقات التجارية بين العراق وتركيا (١٩٢٦ – ١٩٥٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٤، هامش ص٨٥.

[٢] جريدة (الموصل)، العدد (١٥٦٨)، ٢٧ اذار ١٩٢٩.

[٣] تتألف المحكمة الكبرى التي تعالج جميع القضايا وتفرض اية عقوبة ينص عليها القانون من ثلاثة حكام يكون واحد منهم على الاقل حاكماً من الدجة الاولى وهي ترفع احكامها فوراً الى محكة الاستئناف والتمييز وكان من صلاحية المحكمة الكبرى ان تنظر في قضايا الاستئناف التي ترفعها اليها محاكم المدن. ينظر: البرت م. منتشا شفيلي، المصدر السابق، ص١٩٣.

[٤] جريدة (الموصل)، العدد (١٦٦٩)، ١٦ كانون الثاني ١٩٣٠.

انه في عام ١٩٣١ صدر قانون اللغات المحلية رقم ٧٤ الذي نص على ان تكون لغة المحاكم في اقضية: ئاميدى وزاخو والزيبار وئاكرى وكويسنجق ودهوك باللغة الكردية[١]. بغية ايجاد السبل الكفيلة لترسيخ القانون في المناطق الكردية باللغة المحلية لها[٢].

كانت محاكم الموصل والاقضية التابعة لها معرضة للتفتيش دوماً من لدن لجنة التفتيش العدلي المكلفة من قبل وزارة العدلية، للاطلاع على سير المعاملات الجارية فيها، فقد قام نائب رئيس المنطقة العدلية للواء الموصل، بتفتيش بعض المحاكم في الاقضية في كانون الثاني ١٩٣١، حيث زار قضاء زاخو وأطلع على سير الاعمال المختلفة في المحكمة، وقدم تقريراً ثبت فيه ملاحظاته عن سرعة انجاز المعاملات وسير الامور المالية وسلوك العاملين في المحكمة. وبصدد ملاحظاته، فقد ذكر عن القاضي مصطفى افندي القرةداغي بانه رجلٌ عالم بواجباته الادارية والاجرائية المترتبة عليه وانه سريع الانتقال، وبخصوص الكاتب نور افندي فقد ذكر بان الاعمال التي يقوم بها هذا الكاتب مرتبكة وان ذلك الارتباك ناشيء من بطئه في العمل[٣].

كما اشار التقرير السنوي عن اعمال المحاكم والدوائر العدلية والمؤرخة في كانون الثاني ١٩٥٤، والمرفوعة الى وزارة العدلية، الى اعمال محكمة

---

[١] سنتطرق الى تفاصيل موضوع قانون اللغات المحلية في المبحث الاول من الفصل الثالث.

[٢] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (١١٤٩)، ٣٠ حزيران ١٩٣٢.

[٣] م.م.ن، تفتيش المحاكم، تقرير رئيس المنطقة العدلية للواء الموصل، في ١١ كانون الثاني ١٩٣١، الى وزارة العدلية، الموضوع/ تفتيش محكمة زاخو، في الملفة ذات الرقم ٦٨/٣، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

بداءة زاخو وقد جاء فيها: "... قدم حاكم بداءة زاخو الى الوزارة نسخة من تقريره السنوي المرقم (١٢) والمؤرخ في ٦ كانون الثاني ١٩٥٤، وقد ضمنه تفاصيل ما قامت به المحكمة في خلال السنة المنصرمة والملاحظ من التقرير ان الاعمال في المحكمة كانت قد سارت على وجه يبعث على الرضى والارتياح لذلك فاننا نؤيد التقرير المذكور ..."[١].

يتبين مما سبق، بان ادارة الاعمال في محكمة بداءة زاخو كانت تسير بشكل جيد، ومما لاشك فيه ان ذلك يعود الى كفاءة موظفي المحكمة. وفي مقدمتهم حاكم المحكمة وما يتصف به من المؤهلات مما جعلت اعمال المحكمة موضع اعجاب وارتياح لدى وزارة العدلية.

ومما يدل على كفاءة موظفي قضاء زاخو، ان رئاسة محكمة استئناف منطقة الموصل طلبت من وزارة العدلية نقل السيد ضياء شيت[٢]،(حاكم بداءة زاخو) الى حاكمية صلح الموصل الاولى، وذلك لما يتمتع به الحاكم

---

[١] م.م.ن، تفتيش المحاكم، تقرير رئيس المنطقة العدلية للواء الموصل، في ١١ كانون الثاني ١٩٣١، الى وزارة العدلية، الموضوع/ تفتيش محكمة زاخو، في الملفة ذات الرقم ٦٨/٣، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

[٢] ضياء شيت: ولد في عام ١٩٢٠ في الموصل واكمل دراسته الابتدائية والثانوية عام ١٩٣٨ ليدخل كلية الحقوق في بغداد، وتخرج منها عام ١٩٤٨، تنقل في وظائف قضائية عديدة حتى اصبح قاضياً في محكمة استئناف بغداد ١٩٥٥. حصل على شهادة الماجستير من الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٦٣، فضلاً عن عمله القضائي، عمل استاذاً محاضراً في كلية القانون بجامعة بغداد منذ عام ١٩٥٩ ولجهوده الكبيرة والمتميزة في مجال القضاء والقانون تم اختياره لاشغال منصب عضو محكمة التحكيم الدولية في لاهاي منذ عام ١٩٧٠ ولغاية عام ١٩٩٠. للمزيد ينظر: ذاكر خليل العلي، ضياء شيت خطاب اول عراقي في محكمة العدل الدولية، مجلة (الموصليات)، العدد (٢٩)، شباط ٢٠١٠، ص٣١-٣٤، عمر محمد الطالب، المصدر السابق، ص٢٥٩.

المومأ اليه بمؤهلات طيبة ومحاكم الموصل في المركز تحتاج الى الاستفادة من خدمات حاكم كالموما اليه[١].

ونظراً لاهمية المحاكم واتساع اعمالها وحاجتها الى ابنية محكمة وخاصة في المناطق الكردية التي تمتاز بكثرة سقوط الامطار والثلوج خاصة في فصل الشتاء ومنها زاخو، لذلك ففي عام ١٩٥٦ طلبت متصرفية لواء الموصل من مهندس منطقة الاشغال الشمالية بالموصل ايفاد احد الملاحظين الى محكمة زاخو لاجراء ما يلزم، حيث ان الامطار الغزيرة كانت قد اثرت في بناية قاعة المحكمة الكبرى وادت الى تسرب المياه الى سقوفها مما جعل الطارمة التي امامها على وشك السقوط[٢].

كما تم انشاء دار للحاكم في زاخو في شباط ١٩٥٦ على مساحة قدرت بـ (١٠٠٠)م٢ مع السياج. وفي عام ١٩٥٧ تم عمل طارمة امام غرفة الحاكم مع تسقيف قاعة المرافعات في سراي زاخو[٣].

---

[١] م.م.ن، تفتيش المحاكم، كتاب رئاسة محكمة استئناف منطقة الموصل، المرقم (٤/س)، في ١٩ كانون الثاني ١٩٥٤، الى وزارة العدلية، في الملفة ذات الرقم ٦٨/٣، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

[٢] م.م.ن، املاك الحكومة وتعميرها في قضاء زاخو، كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم (٥٥٩٠)، في ٢٣ شباط ١٩٥٦. الموضوع/ ترميم بناية المحكمة في زاخو، في الملفة ذات الرقم ٥/١/٢٣، المكتبة العامة، مدينة الموصل.

[٣] م.م.ن، املاك الحكومة وتعميرها في قضاء زاخو، كتاب منطقة الاشغال الشمالية في الموصل، المرقم (١٣٠٩)، في ١٥ شباط ١٩٥٦، الى متصرفية لواء الموصل، الموضوع/ انشاء دار حاكم في زاخو مع السياج بالحجر. كتاب منطقة الاشغال الشمالية في الموصل، المرقم(١٧٣٦)، في ٢١ اذار ١٩٥٧، الى محكمة بداءة زاخو، الموضوع/ عمل طارمة امام غرفة الحاكم مع تسقيف قاعة المرافعات في سراي زاخو، في الملفة ذات الرقم ٥/١/٢٣/، المكتبة العامة، مدينة الموصل.

اما فيما يخص (قانون دعاوي العشائر المدنية والجزائية)[1]، فقد طبق هذا القانون في زاخو باعتبارها من المناطق العشائرية. وهذا ما اشارت اليه التقارير الحكومية فقد جاء في احدى التقارير الحكومية المؤرخة في تشرين الاول ١٩٣٥ والمرفوعة الى وزارة الداخلية: ان القائمقام مكي الشربتي له سلطة عشائرية غير محدودة للنظر في دعاوي العشائر في زاخو، وان في سجل دعاويه عدة قضايا تنظر الادارة فيها منها: قضية حرق دار خالد بن سمو من عشيرة السندي المتهم حيول بن يونس السندي ايضاً[2]. وجاء في تقرير حكومي اخر بانه في عام ١٩٥١ بلغ عدد الدعاوي المحسومة العشائرية في زاخو دعوتين[3].

اتسع ملاك دائرة الطابو بعد تأسيس الدولة العراقية، فاصبح على الشكل التالي: مدير الدائرة، مأمور عدد (٢)، مأمور تدقيق، معاون مأمور

---

[1] صدر هذا القانون او النظام في ٢٨ تموز ١٩١٨ وبموجبه تتعطل القوانين المدنية، ويحسم النزاع في القضايا العشائرية سواء منها المتعلقة بالقضايا الجنائية او القضايا الحقوقية الصرف وبقي سارياً حتى الغاءه بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. ينظر: علاء حسين الرهيمي، المعارضة البرلمانية في العراق في عهد الملك فيصل الاول، دراسة تحليلية، (بغداد: ٢٠٠٧)، هامش ص١٧٨. وللمزيد عن هذا القانون ينظر: مكي جميل المحامي، تعليقات على نظام دعاوي العشائر وتعديلاته، (بغداد: ١٩٣٥).

[2] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، تقرير رئاسة الهيئة التفتيشية للمنطقة الاولى الموصل، المرقم (س/١٠٣)، في ٢٩/٢٦ تشرين الاول ١٩٣٥، الى وزارة الداخلية، الموضوع / تفتيش مركز قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٨٩١٦ / ٣٢٠٥٠.

[3] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، كتاب المفتش الاداري عبد الرزاق شكاره، المرقم (٤)، في ١٠ كانون الثاني ١٩٥٢، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ تفتيش مركز قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٨٣٤٤/ ٣٢٠٥٠.

عدد (٢)، كاتب عدد (١١)، مهندس عدد (٤)، موظف عدد (١٣) في مواقع مختلفة، فراش (٧)، واعتبرت دائرة الطابو احدى تشكيلات وزارة العدلية[١]. ومن الاعمال التي اضطلعت بها مأمورية طابو زاخو انه في نيسان ١٩٢٧ قامت بتنظيم قائمة بجميع املاك الحكومة غير المنقولة والكائنة في قضاء زاخو من ابنية وتكايا ومخافر الشرطة ومدارس وعرصات وقرى مع بيان حدودها ومساحتها حسب الشروح المدونة على استمارات الاملاك، ونظمت بها سنداً خاقانية حسب الاصول وحفظت في دائرة الاملاك الاميرية وذلك بناءاً على اوامر متصرفية لواء الموصل. كما قام مأمور طابو زاخو في تموز ١٩٢٧ بالتدقيق فيما اذا كانت قرية قرقور التابعة لناحية السليفاني مسجلة في دوائر الطابو ام لا[٢].

عين كاتب طابو تلعفر عبد الرزاق افندي في اب ١٩٢٧ مأموراً لطابو قضاء زاخو ووافقت متصرفية لواء الموصل في الوقت نفسه على تعيينه عضواً في لجنة تدقيق ضريبة الاملاك حسب القانون[٣]. وعليه فقد طلبت

---

[١] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي (وزارة العدل)، دائرة طابو زاخو محفظة الصادرة لسنة ١٩٢٨ الصادرة الى مديرية الطابو العامة، كتاب قائمقامية قضاء زاخو، (المرقم (١٦٤٢)، في ٢٠ نيسان ١٩٢٧. الى مدير المال، الموضوع/ تسجيل املاك الحكومة في زاخو في الطابو. كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (٣٣٨أ)، في ٢٥ تموز ١٩٢٧، الى مأمور الطابو، الموضوع/ قرية قرقور وعائديتها، في الملفة ذات الرقم ٣٢١٠٥/٥٧٨.

[٢] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي (وزارة العدل)، دائرة طابو زاخو محفظة الصادرة لسنة ١٩٢٨ الصادرة الى مديرية الطابو العامة، كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (٣٤١٧)، في ٣ اب ١٩٢٧، الى رؤساء الدوائر، الموضوع/ مأمور الطابو عبد الرزاق افندي. كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (٤١١٩)، في ٦ ايلول ١٩٢٧، الى مأمور الطابو، في الملفة ذات الرقم ٣٢١٠٥/٥٧٨.

[٣] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي (وزارة العدل)، دائرة طابو زاخو محفظة الصادرة لسنة ١٩٢٨ الصادرة الى مديرية الطابو العامة، كتاب دائرة طابو دهوك، المرقم=

منه مديرية الطابو العامة في اب ١٩٢٧ بتحديد اراضي قرية جم باشا في ناحية السليفاني والعائدة الى نجم اغا بن عبدي غزالة وارسال الوصل الى مدير منطقة الموصل مصدقاً من قبلهم[١]. وعين عبد الله افندي مأموراً لطابو زاخو في عام ١٩٣٢[٢].

الغيت مناطق الطابو في العراق في عام ١٩٣٣ واستحدثت المديريات على اساس الوحدات الادارية، ووفقاً لذلك عين مدير للطابو في اللواء من قبل مديرية الطابو العامة مباشرة بعد مصادقة وزارة العدلية او بارادة ملكية حسب اهمية اللواء ودرجة الموظف، وله معاون واحد ومأمور كشف يساعدهم العدد الكافي من مأموري الحسابات والكتبة ومهندس اول ويساعده عدد من المهندسين، وواجب كل هؤلاء هو اجراء معاملات المتصرفية وما يقتضي لها من مسح وتحديد وتنظيم الخرائط[٣].

كانت وظائف المأموريات في الاقضية كوظائف المديرية في اللواء ولكن بصورة مصغرة، ويقوم باعمال كل قضاء مأمور ومهندس وبعض الكتبة يختلف

=(٢١٣٥٥)، في ١ تشرين الثاني ١٩٢٧، الى مأمور طابو زاخو، في الملفة ذات الرقم ٣٢١٠٥/٥٧٨.

[١] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي (وزارة العدل)، دائرة طابو زاخو محفظة الصادرة لسنة ١٩٢٨ الصادرة الى مديرية الطابو العامة، كتاب دائرة طابو دهوك، المرقم (٢١٣٥٥)، في ١ تشرين الثاني ١٩٢٧، الى مأمور طابو زاخو، في الملفة ذات الرقم ٣٢١٠٥/٥٧٨.

[٢] اوقاف زاخو، كتاب قائمة المصاريف والرواتب لشهر اب ١٩٣٢، المرقم (٩٧)، في ٤ ايلول ١٩٣٢، الى مدير الاوقاف العام، في الملفة ذات الرقم (٢)، مركز الابحاث العلمية والدراسات الكوردية، جامعة دهوك.

[٣] الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، ص٤١٦.

عددهم حسب حاجة القضاء وكثرة معاملاته[١]. شهدت تشكيلات دوائر الطابو في لواء الموصل في عام ١٩٤٥ اتساعاً ملحوظاً شملت مديرية طابو الموصل (المركز) ومأموريات: طابو: دهوك وزاخو وئاميدى وتلعفر وشنگال وشيخان وقضائي ئاكرى والزيبار، وربطت هذه التشكيلات مركزياً بمديرية الطابو العامة حيث ان مأموريات طابو الاقضية والنواحي التابعة من الناحية الادارية لمديرية طابو اللواء، أما من وجهة الاعمال فكل دائرة من دوائر الطابو مرتبطة مباشرة بمديرية الطابو العامة[٢]. والملاك الوظيفي في عموم الاقضية يتألف من مأمور الطابو ومهندس الطابو وفراش[٣].

تم تشكيل مأمورية طابو قضائي زاخو وئاميدى في عام ١٩٤٩ ومركزها زاخو وترتبط بها مأموريتا السليفاني والكلي[٤]. كما ان معظم ابنية دوائر الطابو شانها شان بقية الدوائر الرسمية الاخرى اهلية مؤجرة، اذ ان بدل ايجار دوائر مركز الموصل (١٩٠) ديناراً وئاميدى (١٠) دنانير وزاخو (٢٠) ديناراً ودهوك (٣٦) ديناراً سنوياً[٥]. وفي اطار الاهتمام بالابنية الحكومية، فقد تم ترميم بناية دائرة الطابو في زاخو وانشاء غرفتين فيها في عام ١٩٥٥[٦].

---

[١] المصدر نفسه، ص٤٢١.

[٢] مديرية الطابو العامة، التقرير السنوي الصادر عن دوائر طابو العراق للسنة المالية المنتهية في ٣١ اذار ١٩٤٥، (بغداد: ١٩٤٦)، ص٢.

[٣] المصدر نفسه، ص٢٦.

[٤] مديرية الطابو العامة، التقرير السنوي الصادر عن دوائر طابو العراق للسنة المالية المنتهية في ٣١ اذار ١٩٤٩، (بغداد: ١٩٥١)، ص٣.

[٥] ذنون الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص٢٩٦.

[٦] م.م.ن، املاك الحكومة وتعميرها في قضاء زاخو، كتاب منطقة الاشغال الشمالية في الموصل، المرقم (٦٦٩٩)، في ٣٠ تشرين الاول ١٩٥٥، الى مديرية الاشغال=

شهد العراق عموماً بعد تأسيس الدولة العراقية، محاولات متعددة لترسيخ بناء المؤسسات المالية عن طريق الدمج او الضم بين الدوائر، او عن طريق تنسيق بعض الوظائف المالية مما كان له اثر في مجمل عمل الدوائر المالية في الالوية العراقية[١].

كانت الادارة المالية في زاخو تسير بشكل جيد بعد تأسيس الدولة العراقية، وهناك من ذكر بان الحالة المالية في زاخو في عام ١٩٢٤ جيدة جداً والتحصيلات فيها سائرة سيراً حسناً لم يطرأ عليها اي خلل، وقد وجد في صندوق زاخو خلال ذلك العام (١٢) الف روبية[٢].

كما اشار كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المؤرخ في حزيران ١٩٢٧ الى همة موظفي قضاء زاخو وكفاءتهم في جباية الواردات من خلال الكشف الذي قدمته قائمقامية قضاء زاخو الى متصرفية لواء الموصل[٣].

اشار كتاب قائمقامية قضاء زاخو المؤرخ في ٨ نيسان ١٩٢٨ والمعنون الى متصرفية لواء الموصل الى كفاءة موظفي قضاء زاخو والمسؤولين عن

=العامة (صيانة المباني) بغداد، الموضوع/ ترميم البناية وانشاء غرفتين في دائرة طابو زاخو، في الملفة ذات الرقم ٥/١/٢٣، المكتبة العامة، مدينة الموصل.

[١] ذنون الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص٢٠٨.

[٢] خالد عبد العزيز القصاب، مذكرات عبد العزيز القصاب، (بيروت: ٢٠٠٧)، ص٢١٤.

[٣] م.م.ن، الموظفون الذين لديهم خدمة في جباية الواردات، كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (٣٠٤٢)، في ٣٠ حزيران ١٩٢٧، الى متصرف لواء الموصل، الموضوع/ الموظفون الذين سبقت لهم خدمة فوق العادة في جباية الواردات، في الملفة ذات الرقم ٨/٣، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

تحقيق الواردات وسلامة جبايتها، كما طالب قائمقام القضاء بضم رواتب الموظفين الاكفاء وترفيع درجاتهم الوظيفية لقاء ما يقومون به[١].

وفي ١٢ نيسان ١٩٢٨ ارسلت قائمقامية قضاء زاخو، قائمة باسماء موظفي المالية في قضاء زاخو الى متصرفية لواء الموصل، المقتضى تقديرهم والذين سبقت لهم خدمات خاصة في امور الواردات وهم كل من: نوري افندي مدير مال قضاء زاخو، معروف افندي جابي ناحية السندي، سليم افندي جابي ناحية الكلي[٢].

كان التغيير المهم في ادارة اللواء المالية، هو ما قررته وزارة المالية في ايلول ١٩٣٢ من حصر شؤون التقدير والجباية في مراكز الاقضية ونقل السجلات المالية من النواحي الى الاقضية، وكان هذا التغيير احدى نتائج قانون رسم الاستهلاك رقم ٥٩ لسنة ١٩٣٣[٣]. وفي عام ١٩٤٠ استحدثت وظيفة كاتب طابعة في دائرة مركز اللواء ووظيفة كاتب مفردات في القضاء[٤]. ومن موظفي الادارة المالية في قضاء زاخو: داود

---

[١] م.م.ن، الموظفون الذين لديهم خدمة في جباية الواردات، كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (١٣٧٧)، في ٨ نيسان ١٩٢٨، الى متصرفية لواء الموصل، الموضوع/ التحصيلات، في الملفة ذات الرقم ٨/٣، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

[٢] م.م.ن، الموظفون في لواء الموصل، كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (١٤٤٤)، في ١٢ نيسان ١٩٢٨، الى متصرفية لواء الموصل، في الملفة ذات الرقم ٩٨/٣، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

[٣] وبموجب قانون رسم الاستهلاك قسمت ولاية الموصل الى ٢٩ مركزاً للاستهلاك التي تعني بجباية الرسوم من الحاصلات الزراعية بنسبة ١٠٪، اما عدد محلات الاستهلاك التي اجيزت لتعاطي البيع والشراء فقد بلغ عددها ٦٨٨ محلاً. للمزيد ينظر: وزارة المالية، قانون رسم الاستهلاك رقم ٥٩ لسنة ١٩٣٣ مع تعديلاته، (بغداد: ١٩٣٦)، ص٢١-٢٢.

[٤] ذنون الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص٢١١.

سليمان (١٩٤٢) مدير مال القضاء[١]، قاسم حسن (١٩٤٥) كاتب مفردات قضاء زاخو[٢]، عبد الله طورسون (١٩٤٦) مدير مال زاخو[٣]، خضر داود الحسن (١٩٤٦) كاتب مفردات مالية زاخو[٤]، فضيل رزوقي (١٩٥٣) جابي مالية زاخو، سمعان سعدو (١٩٥٣) كاتب صندوق، عبد الوهاب شاكر (١٩٥٤) مدير مال القضاء[٥]، شفيق توما (١٩٥٤) كاتب مالية القضاء، عزت الحاج غالب (١٩٥٥) ساعي مالية قضاء زاخو، ذنون حسن الشعار (١٩٥٥) جابي مالية قضاء زاخو[٦].

ومن الدوائر المالية المستحدثة في زاخو، هو افتتاح فروع لدائرة الكمرك والمكوس في زاخو، تلك الدائرة التي تقوم بجباية الرسوم عن البضائع التي

---

[١] جريدة (نصير الحق)، العدد (٥٢)، ٢٠ اذار ١٩٤٢.

[٢] جريدة (فتى العراق)، العدد (١١٧)، ١٩ نيسان ١٩٤٥.

[٣] جريدة (نصير الحق)، العد (٣٦٢)، ١٧ كانون الثاني ١٩٤٦.

[٤] جريدة (نصير الحق)، العدد (٤٢٨)، ٣ تشرين الاول ١٩٤٦.

[٥] م.م.ن، اجور وقوائم سفر موظفي قضاء زاخو، كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (٧١٣/٤٠٢٢)، في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٥٣، الى متصرفية لواء الموصل، الموضوع/ قائمة سفر. كتاب متصرفية لواء (الموصل)، المرقم (٣٦٥)، في ٥ كانون الثاني ١٩٥٤، الى قائمقامية قضاء زاخو، الموضوع/ قائمة سفر. كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (٧/٣/١٣٨)، في ٢٠ نيسان ١٩٥٤، الى متصرفية لواء الموصل، الموضوع/ قائمة سفر، في الملفة ذات الرقم ٥/١٦/٢١، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

[٦] م.م.ن، اجور وقوائم سفر موظفي قضاء زاخو، كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (٧/٣/٣٦٦٤)، في ٦ تشرين الثاني ١٩٥٤، الى متصرفية لواء الموصل، الموضوع/ قائمة سفر. كتاب مديرية الواردات العامة، المرقم (٥٣٤٠)، في ١٥ اذار ١٩٥٥، الى متصرفية لواء الموصل، الموضوع/ قائمة مصاريف سفر. كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (٧/٣/٣٧١٦)، في ٧ تموز ١٩٥٥، الى متصرفية لواء الموصل، الموضوع/ قائمة سفر، في الملفة ذات الرقم ٥/١٦/٢١، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

تدخل وتخرج من العراق (الصادرات والواردات)، بعد ان اتسعت دائرة الكمرك والمكوس في الموصل في عام ١٩٣٣ افتتحت لها فروعاً في عدة مناطق من النواحي والاقضية التابعة لها. ومن ضمنها ثلاثة فروع في قضاء زاخو في كل من مدينة زاخو عام ١٩٣٣[١]. وفي دورناخ في ناحية السندي وفيشخابور في ناحية السليفاني عام ١٩٣٦[٢]. وكان رشيد معروف السليماني مأموراً لكمرك ومكوس زاخو في عام ١٩٣٩[٣]، وضياء زين العابدين في عام ١٩٥٦[٤]. وتم انشاء دائرة لكمرك زاخو في ايار ١٩٥٦ على الارض الواقعة في مدخل مضيق زاخو والمشرفة على الطريق العام[٥]. ولما كانت منطقة فيشخابور بناحية السليفاني من اهم المناطق من الناحية الكمركية، لانها تجاور الحدود التركية من جهة والحدود السورية من جهة اخرى، فيكون التهريب والحالة هذه من الامور الطبيعية والسهلة ولم يكن يمنع بواسطة بضعة افراد من شرطة الكمارك، لذلك طالب قائمقام قضاء

---

[١] جريدة (العمال)، العدد (١٢٨)، ٢٣ اذار ١٩٣٣.

[٢] الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، ص٣٣١.

[٣] عبد الرحمن البياتي، المصدر السابق، ص٥٥.

[٤] م.م.ن، مراقبة وتفتيش الحدود، كتاب مأمور كمرك ومكوس زاخو، الموضوع/ تهريب المواشي الى الاراضي السورية، في الملفة ذات الرقم ٦٠/٤، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

[٥] م.م.ن، مخافر الشرطة في قضاء زاخو، كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (٥/٢/١٨٩٠)، في ١٧ نيسان ١٩٥٧، الى مديرية اوقاف منطقة الموصل، الموضوع/ تجاوز على ارض الوقف. كتاب مديرية اوقاف منطقة الموصل، الموضوع/ استملاك ١٢٠٠م٢ من القطعة ٣٢ مقاطعة ٩١ جوار قصبة زاخو، في الملفة ذات الرقم ٥/١/٩، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

زاخو، والجهات المختصة بتشكيل دائرة كمرك في منطقة فبشخابور واتخاذ ما يلزم لاضافة قوة شرطة الكمارك فيها على ان تكون بقيادة مفوض[١].

كانت شعبة التبغ من احدى الدوائر التابعة لمديرية الكمارك والمكوس العامة، وقد تأسست هذه الشعبة عام ١٩٣٠ لادخال بعض التحسينات على زراعة التبغ[٢]. وفي عام ١٩٥٦ صدر بيان ادارة انحصار التبغ رقم (٩) لسنة ١٩٥٦ وتنفيذاً لاحكام المادة السابعة عشرة من قانون انحصار التبغ رقم (٥٤) لسنة ١٩٥٢، وعملاً بالصلاحيات المخولة لادارة انحصار التبغ وبموجب قرار مجلس هذه الادارة المرقم (٢) المتخذة في جلسته السادسة عشرة المنعقدة بتاريخ ١٨ تشرين الاول ١٩٥٦، قررت تعيين عدة مناطق لان تكون مراكز فحص التبوغ لحاصل ١٩٥٦، وبالنسبة لفحص تبوغ اقضية دهوك وزاخو وئاميدى تم تعيين مركز دهوك مركزاً يجري فيها فحص تبوغ تلك الاقضية الثلاثة[٣]. كما افتتح في زاخو فرع او شعبة لدائرة انحصار التبغ[٤]. وكان ذلك الفرع يقوم ببيع بذور التبغ لاهالي زاخو من جهة ومن جهة اخرى كان يقوم بشراء التبغ من الاهالي بعد

---

[١] م.م.ن، محافر الشرطة في قضاء زاخو، كتاب قائمقامية قضاء زاخو، في ٥ كانون الاول ١٩٥٥، الى متصرفية لواء الموصل، الموضوع/ تشكيل دائرة كمارك في فيشخابور، في الملفة ذات الرقم ٥/١/٩، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

[٢] دليل المملكة العراقية لسنة ١٩٣٥-١٩٣٦، ص٣٧٦.

[٣] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (٣٨٩٩)، ١٥ تشرين الثاني ١٩٥٦.

[٤] مقابلة شخصية مع حسين جنبلي عبد الله، بتاريخ ١٠ حزيران ٢٠١٠، في زاخو، مقابلة شخصية مع علي خالد علي المهاجر، بتاريخ ٢٦ تموز ٢٠١٠، في زاخو.

حصاده وذلك من خلال وكلاء مجازين له من اهالي زاخو، وهم كل من: جنبلي عبد الله، حيران عبد الله، معروف نصر الله، يونس خالد[١].

ومن الدوائر المالية الاخرى التي افتتحت في زاخو هي دائرة الاستهلاك[٢] وكانت وظيفة الدائرة حسبما ذكر هو اخذ رسوم الاستهلاك على مبيعات الحنطة والشعير والرز والتبغ والجوز واللوز والزبيب والفستق (الوارد من تركيا) والفحم والعدس والحبة الخضراء وغيرها ويدعى مراقب الاستهلاك (قولچي)[٣]. وفيما يخص رسوم الاستهلاك في قضاء زاخو اشارت احدى التقارير الحكومية المؤرخة في كانون الثاني ١٩٥٢، والمرفوعة الى وزارة الداخلية بالزيادة التي طرأت في رسوم الاستهلاك المجباة في عام ١٩٥١ بالنسبة الى واردات عام ١٩٥٠[٤].

واشار التقرير نفسه الى ان اسباب الزيادة ناشئة عن جودة الموسم الشتوي والصيفي وارتفاع الاسعار يضاف الى ذلك رغبة المزارعين في ترسيم الحاصلات التي يصدرونها في مركز الاستهلاك في القضاء لسهولة ذلك[٥]. ومن مأموري الاستهلاك في قضاء زاخو عام ١٩٥٦، عبد القادر رسول مأمور استهلاك قضاء زاخو، وصبري مراد نذير مأمور استهلاك

---

[١] مقابلة شخصية مع حسين جنبلي عبد الله، المقابلة ذاتها.

[٢] وعد الله جار الله، المصدر السابق، ص٥٩.

[٣] مقابلة شخصية مع وعد الله جار الله المعاضيدي، بتاريخ ٧ تموز ٢٠١٠، في الموصل.

[٤] في عام ١٩٥٠ بلغ (٥٣٩٨) دينار و(٢٠,٢) فلس في حين عام ١٩٥١ حتى ٣٠ تشرين الثاني ١٩٥١ بلغ (٨٦٣٢) دينار و(٥٩٨) فلس. ينظر: د.ك.و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، تقرير المفتش الاداري عبد الرزاق شكاره، المرقم (٤)، في ١٠ كانون الثاني ١٩٥٢، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ تفتيش مركز قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٣٢٠٥٠/٨٣٤٤.

[٥] المصدر نفسه.

ناحية السليفاني[1].

صدر في ١٣ كانون الثاني ١٩٣١ قانون الغاء وزارة الري والزراعة رقم (١٩) وتم بموجبه الحاق دوائر الوزارة الملغاة بوزارة الاشغال والمواصلات التي استبدل اسمها بوزارة الاقتصاد والمواصلات[2] واصبحت تشكيلاتها تتألف من الداوئر الاتية: الاشغال العامة، البريد والبرق، الري، الزراعة، المساحة، البيطرة، الطيران المدني، السكك الحديدية[3].

وبخصوص دائرة الزراعة في زاخو، يذكر بانه في عام ١٩٤٦ افتتحت فرعاً لدائرة الزراعة في زاخو، وكان مسؤول الفرع او الشعبة في زاخو هو عبد الله مولود المعروف بـ (عبد الله فستق)[4]. وفي تشرين الأول ١٩٤٦ قررت مديرية الزراعة تثبيت المراقبين الزراعيين في اقضية لواء الموصل[5].

---

[1] م.م.ن، اجور وقوائم سفر موظفي قضاء زاخو، كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم (٤٥٧١)، في ١٤ شباط ١٩٥٦، الى قائمقامية قضاء زاخو، الموضوع/ قائمة سفر. كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (٧١٣/٢٨٧)، في ١١ كانون الاول ١٩٥٦، الى متصرفية لواء الموصل، الموضوع/ قائمة سفر، في الملفة ذات الرقم ٥/١٦/٢١، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

[2] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (٩٤٣)، ٤ شباط ١٩٣١.

[3] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (١١١٩)، ٢١ نيسان ١٩٣٢.

[4] وقد عرف بهذا الاسم لانه كان يقوم بتطعيم الحبة الخضراء بالفستق لكونهما كانتا من نفس الفصيلة. مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٣٠ تموز ٢٠٠٩، في زاخو، محمد ئيبراهيم ئاميدى، ريڤەبەريا گشتيا چاندنى ل دهوكێ، گوڤارا (دهوك)، ژمارە (٢٨)، چريا ئيكى ٢٠٠٥، ل ٥٧.

[5] وهم كل من: يوسف حمود السامرائي في شنگال، رشيد مصطفى في ئاكري، مصطفى علاوي في تلعفر. ينظر: جريدة (نصير الحق)، العدد (٤٢٨)، ٣ تشرين الاول ١٩٤٦.

وكان من بينهم تثبيت عبد الكريم توما مراقباً زراعياً في زاخو[1]. وفي عام ١٩٤٧ تحول فرع دائرة الزراعة (شعبة) في زاخو الى دائرة الزراعة[2]. وفي عام ١٩٥٢ كان ملاك دائرة الزراعة في زاخو يتالف من ملاحظ زراعي واخر مراقب للغابات وكانت الدائرة تشغل بناية مؤجرة بمبلغ قدره (٤٨) ديناراً سنوياً بضمنه اجرة الماء والكهرباء[3].

---

[1] ينظر: جريدة (نصير الحق)، العدد (٤٢٨)، ٣ تشرين الاول ١٩٤٦.

[2] محمد ئيبراهيم ئاميدى، ژيدەرى بەرى، ل٥٨. كما ويذكر بان دائرة الزراعة اندمجت مع دائرة الحصار التبغ في زاخو، واصبحت دائرة واحدة باسم دائرة الزراعة بعد سقوط النظام الملكي. مقابلة شخصية مع حسين جنبلي عبد الله، بتاريخ ١٠ حزيران ٢٠١٠، في زاخو.

[3] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، تقرير المفتش الاداري عبد الرزاق شكارة، المرقم (٤)، في ١٠ كانون الثاني ١٩٥٢، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ تفتيش مركز قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٣٢٠٥٠/٨٣٤٤.

ثانياً: تشكيلات الادارة العسكرية والامنية:

تم تشكيل نواة الجيش العراقي في ٦ كانون الثاني ١٩٢١، وبعد تشكيل الفوج العراقي الاول المعروف بفوج موسى الكاظم في بغداد، تألفت البطرية الجبلية الاولى في ١٢ تشرين الاول ١٩٢١ وارسلت حضيرة واحدة منها الى الموصل، كما تألفت نواة فوج المشاة العراقي الثالث في ١ كانون الثاني ١٩٢٢ وتوجهت الى الموصل مع مفرزة طبية وفي نيسان ١٩٢٢ تم تشكيل كتيبة الخيالة الثالثة في الموصل[١].

ومن اجل تدعيم الموقف السياسي في الموصل من جراء الادعاءات التركية بولاية الموصل وتفاقم الوضع في كردستان الجنوبية على اثر النزاع التركي البريطاني العراقي حول ولاية الموصل خلال الفترة (١٩٢٢-١٩٢٥) وتجاوزاتها المستمرة على بعض اقسام المناطق الحدودية ولاسيما زاخو[٢]. أن قامت الحكومة العراقية والبريطانية بارسال القطعات العسكرية وتعزيزها في زاخو و اشارت وثيقة بريطانية مؤرخة في اذار ١٩٢٣: "... بانه عند اكمال التبديل من قبل مقر وسريتان من مشاة العراقي، تذهب كتيبة الليفي العراقية الثانية الموجودة حالياً في زاخو الى فيشخابور وتحتلها وان واجب هذه المفرزة هو: (١) تامين موقع رصد (٢) منع وقوع أي التفاف على الجناح الايسر لحماية زاخو عن طريق جنوب سلسلة زاخو الرئيسية تؤمن المواصلات مع زاخو ومع مقر قوة الميدان عن طريق زاخو

---

[١] ذنون الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص١٦٣-١٦٤.

[٢] سنتطرق الى تفاصيل التجاوزات التركية على زاخو في المبحث الاول من الفصل الثالث.

لاسلكياً. وان مفرزة فيشخابور تعمل كجبهة لحماية زاخو وقوات القتال معها في جوار بوتان صو..."[1]، في حين جاء في وثيقة بريطانية اخرى: ".... على ضوء الموقف ولخلق الشعور بالثقة في زاخو وفي الجانب العراقي من الحدود فقد اصدرت الاوامر لاجراء التنقلات التالية: (١) ان يقوم رعيل واحد من ديرابون (خيالة الليفي) بمراقبة المخاضات المحتملة الثلاثة الكائنة على الخابور ما بين زاخو ونهر دجلة. (٢) حركة الحضيرة الاضافية من البطرية المحمولة العراقية من الموصل الى زاخو"[2]. كما اشارت وثيقة بريطانية اخرى مؤرخة في ١٣ نيسان ١٩٢٣ الى توزيع فوج المشاة الثالث العراقي في كل من ئاكرى وزاخو والكتيبة الثانية من قوات الليفي العراقية في مندان وفيشخابور[3].

كما قام رئيس اركان الجيش العراقي طه الهاشمي[4] في ١٦ نيسان

---

[1] د.ك.و، سجلات الوثائق البريطانية، تقرير آمر قوة الميدان المقدم جي. ايج. روجرز، الى مقر قوة الميدان، جو ٥٧٦/٢٣، اكس ام ٤٥٨٣، في ١٣ اذار ١٩٢٣، ص ٨٠، في الملفة ذات الرقم ٢١٤.

[2] د.ك.و، سجلات الوثائق البريطانية، تقرير قائد قوة الميدان، الى ضابط الخدمات الخاصة الموصل، جو ٥٧٦/٢٣، اكس ام ٤٥٨٣، ص٢٤، في الملفة ذات الرقم ٢١٤.

[3] د.ك.و، سجلات الوثائق البريطانية، تقرير المقر الجوي القوات البريطانية في العراق بغداد، الى امر قوة الميدان، آمر جناح طيران – الموصل، المهندس الاقدم، آمر قاعدة هيندي، جو ٥٧٦/٢٣، اكس ام ٤٥٨٣، في ١٣ نيسان ١٩٢٣، ص٤٨–٤٩، في الملفة ذات الرقم ٢١٤.

[4] طه الهاشمي: ولد في عام ١٨٨٨ في بغداد، واكمل فيها دراسته في المدرسة الرشدية والاعدادية العسكرية عام ١٩٠٣، ثم واصل دراسته في المدرسة الحربية في استانبول، وتخرج منها برتبة ملازم، انتمى الى جمعية العهد في عام ١٩١٣، تولى منصب مدير الامن العام في الحكومة العربية السورية في عام ١٩٢٠ بعد تتويج فيصل ملكاً على سورية، وفي عام ١٩٢٢ عاد الى العراق، وعين رئيساً لاركان=

١٩٢٣ بزيارة لزاخو وفتش معسكر الجيش العراقي المرابط فيها، وفي ١٢ تشرين الاول ١٩٢٣ زار طه الهاشمي مع الملك فيصل الاول زاخو مرة اخرى وتفقدوا احوال الضباط ومقدراتهم القتالية في معسكر زاخو وقضوا ليلتهم في المعسكر[١].

وخلال عام ١٩٢٣ شاع خبر حشد القوات التركية على الحدود وعزمها على مهاجمة زاخو، لذلك ارسلت القيادة البريطانية طه الهاشمي بالطائرة الى زاخو لطمأنة البال وتقوية المعنويات، وكان يوجد في ذلك الوقت فوجان مشاة في منطقة الموصل احداهما مرابط في زاخو والثاني في الموصل[٢].

قام متصرف لواء الموصل عبد العزيز القصاب[٣] في نيسان ١٩٢٤ وبرفقة المفتش الاداري المستر لويد (Lowid) ومدير شرطة الموصل تحسين علي بك بزيارة لقضاء زاخو، وبعد ان تفقدوا الشؤون الادارية في القضاء. توجهوا لزيارة معسكر الجيش العراقي المرابط فيها ويذكر بانهم ابتهجوا بما شاهدوه في المعسكر من النظام والالفة الموجودة بين الجنود والضباط[٤].

=الجيش العراقي في عام ١٩٢٣. للمزيد ينظر: خلدون ساطع الحصري، مذكرات طه الهاشمي ١٩١٩-١٩٤٣، (بيروت: ١٩٦٧)، علاء جاسم محمد الحربي، رجال العراق الملكي، (لندن: ٢٠٠٤)، ص١٣١ وما بعدها.

[١] خلدون ساطع الحصري، المصدر السابق، ص٧٣-٧٤.

[٢] المصدر السابق، ص١٤١.

[٣] عبد العزيز القصاب: ولد عام ١٨٨٦ في بغداد، واكمل دراسته فيها، ثم دخل المدرسة الملكية الشاهانية في استانبول فتخرج منها عام ١٩٠٥ ثم عين وكيلاً لقائمقام سامراء ثم قائمقاماً للسماوة ثم نقل قائمقاماً للزيبار. وبعد تاسيس الحكومة العراقية عين قائمقاماً للكوت فمتصرفاً لكربلاء فالمنتفق وعين وزيراً للداخلية في الوزارة السعدونية الثانية والثالثة وانتخب رئيساً لمجلس النواب مرتين متواليتين. للمزيد ينظر: الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، ص٩٠٥.

[٤] جريدة (الموصل)، العدد (٧٩١)، ٣ نيسان ١٩٢٤.

ولمنع التجاوزات التركية على المناطق الحدودية، قرر مجلس الوزراء في ١٤ ايلول ١٩٢٤ اعلان الاحكام العرفية[١] في قضائي زاخو وئاميدى[٢]. ونتيجة لذلك تحرك الفوج الرابع من الموصل قاصداً زاخو للمشاركة في تأدية الواجب الموكل اليه هناك وبعد انتهاء ما يهدد الامن في المناطق الحدودية، تقرر رفع الاحكام العرفية في قضائي زاخو وئاميدى في ١٨ ايلول ١٩٢٤[٣].

وقد تم توزيع وحدات الجيش العراقي في تشرين الاول ١٩٢٥ في منطقة الموصل ما بين زاخو ومدينة الموصل، وفيما يخص منطقة زاخو، وزع فيها فوج المشاة الثالث (ناقص) سرية حدود رعيلان من كتيبة الهاشمي[٤] وكانت هذه كلها موزعة بفصائل وحظائر على خط الحدود وكانت هذه القوة تبلغ ما يقارب ربع قوة الجيش العراقي آنذاك[٥]. وممن تعينوا ضباطاً

---

[١] الاحكام العرفية: وهي ان الحكومة تلجأ خلال فترات الازمات والاضطرابات السياسية الى تشديد قبضتها من خلال الاحكام العرفية التي تعطل بموجبها القوانين والتشريعات الادارية وتغدو الادارة ذات صبغة عسكرية بحتة ينظر: ذنون الطائي: الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص٢٥٧.

[٢] جريدة (الموصل)، العدد (٨٧٤)، ١٥ ايلول ١٩٢٤، تاريخ القوات العراقية المسلحة، (بغداد: ١٩٨٧)، ج٢، ص٦٥.

[٣] جريدة (الموصل)، العدد (٨٧٧)، ٢٠ ايلول ١٩٢٤، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج٢، ص٦٥.

[٤] في ٢٧ اب ١٩٢١ كانت قد الفت كتيبة الخيالة الاولى في الثكنة الشمالية من بغداد، وفي يوم ٩ اذار ١٩٢١ صدرت الارادة الملكية المرقمة (٢٨) بتسمية هذه الكتيبة باسم (كتيبة الهاشمي)، وفي ٣٠حزيران ١٩٢٣ منح الامير زيد بن الشريف حسين رتبة زعيم (عميد) فخرية في الجيش العراقي فاصبح امراً فخرياً لكتيبة الهاشمي للمزيد ينظر: تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج٢، ص٢٣١.

[٥] تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج٢، ص١٨٢-١٨٤، شكري محمود نديم، التشكيلات العسكرية في الموصل، ص٢٢٨.

في الفوج الثاني المرابط في زاخو كان محمد علي صالح[1].

وبعد تعيين الفريق جي. جي. لوخ (Lukh) مفتشاً عاماً للجيش العراقي في ٣٠ ايلول ١٩٢٧، درس موضوع توسيع وتوزيع القطعات العسكرية العراقية وكان من ضمن تلك الدراسة، راى انه ينبغي ان يكون هناك ثلاثة افواج مشاة يقيم اثنان منها في الموصل والثالث في ديانة مع مؤازرة في كل من زاخو واربيل[2].

وكانت القطعات العسكرية في زاخو معرضة للتفتيش وللتفقد من قبل كبار موظفي الدولة، ففي حزيران ١٩٣٠ زار زاخو كل من وزير الداخلية جميل المدفعي ووزير العدلية جمال بابان وتفقدوا شؤون الثكنات العسكرية فيها[3].

وعند دخول العراق عصبة الامم كانت القطاعات العسكرية في الموصل تتالف من كتيبة الخيالة الثالثة وفوج المشاة الخامس ومستودع مشاة المنطقة الشمالية والبطريتان الجبليتان الثانية والثالثة والسرية النقلية الاولى ومستشفى عسكري (١٠٠) سرير ومفرزة انضباط، فضلاً عن سرية من فوج المشاة الثاني وحضيرتي بندقيات في زاخو[4].

---

[1] محمد علي صالح: ولد في عام ١٨٩٢ في السليمانية، وقد تلقى علومه في المدرسة الابتدائية والرشدية في مسقط رأسه والتحق بالاعدادية العسكرية ببغداد ثم بالكلية الحربية في استانبول وتخرج منها برتبة نائب ضابط حربي وعين في الجيش التركي الثالث، وبعد اعلان الهدنة عام ١٩١٨ عاد الى العراق وفي عام ١٩٢٣ التحق بالجيش العراقي ودخل دورة الاعوان وتخرج منها برتبة ملازم ثان وعين في الفوج الثاني المرابط في قضاء زاخو للمزيد ينظر: عبد المجيد فهمي حسن، دليل تاريخ مشاهير الالوية العراقية، (بغداد: ١٩٤٧)، ج٢، ص١٤٠-١٤١.

[2] تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج٢، ص١٨٤.

[3] جريدة (الموصل)، العدد (١٧١٢)، ١٠ حزيران ١٩٣٠.

[4] جريدة (العمال)، العدد (١٥١)، ٢ ايلول ١٩٣٣.

واثناء الحركة الاثورية المسلحة ١٩٣٣[١] اصبحت ديرةبون مركزاً لتعسكر القوات العراقية طيلة فترة المصادمات الدموية التي جرت في اب ١٩٣٣ بين الاثوريين والقوات العراقية. واقيمت فيها العديد من الربايا العسكرية[٢].

ونظراً لاتساع مناطق وجود القطعات العسكرية في الموصل وبعض الاقضية الحدودية، تم تامين الاتصال اللاسلكي بين مقر المنطقة الشمالية ومقرات وجود القطعات العسكرية، كما تم التعاون بين وزارات الدفاع والداخلية والمعارف والاقتصاد والمواصلات، في سبيل ايصال بث الاذاعة اللاسلكية العراقية الى جميع المناطق العراقية، بعد تأسيس هذه الاذاعة عام ١٩٣٥ تشكلت لجنة برئاسة مدير المعارف العام، وكانت درجة سماع الاذاعة اللاسلكية في المناطق التابعة للموصل متفاوت، ففي قضاء الموصل كان يصعب سماع الاذاعة، وفي ئاكرى كان الصوت ضئيلاً، وفي زاخو كان الصوت ضعيفاً جداً، وفي تلعفر كان لايستفاد من صوتها، وفي دهوك كان الصوت مسموعاً بصورة جيدة، وفي ئاميدى كان ضعيفاً جداً[٣].

كما تم حشد قوات عسكرية في زاخو اثناء انتفاضة بارزان الثانية للحيلولة دون التحاق اهالي زاخو بالانتفاضة[٤]. وخلال الحرب العالمية

---

[١] للوقوف حول تفاصيل الحركة الاثورية المسلحة ١٩٣٣ ينظر: ق. ب. ما تفييف (بارمتي)، المصدر السابق، عبد المجيد حسيب القيسي، التاريخ السياسي والعسكري للاثوريين في العراق ١٩٢١-١٩٩٩، (بيروت: ٢٠٠٤)، جرجيس فتح الله، نظرات في القومية العربية مداً وجزراً حتى العام ١٩٧٠ تاريخاً وتحليلاً، ص١٧٩٠ وما بعدها، عدنان زيان فرحان، المصدر السابق، ص١٣٦ وما بعدها.

[٢] حركات الاثوريين، المجلة (العسكرية)، العدد (٦٨)، ١ كانون الثاني ١٩٤١، ص١٨٤.

[٣] ذنون الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص٢٣٨-٢٣٩.

[٤] سنتطرق الى موضوع القوات العسكرية في زاخو اثناء انتفاضة بارزان الثانية في المبحث الثاني من الفصل الثالث.

الثانية قررت بريطانيا تعزيز مواقعها الدفاعية في عدد من البلدان بما فيها العراق، واقدمت بريطانيا على حفر موانع دفاعية في زاخو، كما اصبحت زاخو ساحة لتدريب القوات البريطانية على اساليب القتال الحديثة[١]. كما تم تشكيل فوج الحدود رقم (١) في زاخو من الجيش العراقي لتقوم باسناد الفرقة الهندية الثامنة في الدفاع عن العراق[٢].

وبعد الاحتلال البريطاني الثاني للعراق في عام ١٩٤١ شرعت الجهات العراقية المسؤولة تحت الضغط البريطاني بتقليص القوات المسلحة العراقية والغاء وحدات وتشكيلات كثيرة من ضمنها تم الغاء فوج حدود زاخو[٣].

يتبين مما سبق، بان القطعات العسكرية من الجيش العراقي بدات تتمركز في زاخو منذ ان بدأت القوات التركية تتجاوز على زاخو لموقعها الحدودي على خلفية المطالبة بولاية الموصل. كما يمكن القول بان زيادة القطعات العسكرية ونقصها في زاخو كان يعتمد على الظروف والتطورات السياسية التي كانت تمر بها كردستان الجنوبية خاصة والعراق عامة.

اما فيما يخص دائرة التجنيد في زاخو، فقد ورد في التقرير الحكومي المؤرخ في كانون الثاني ١٩٥٢ والمرفوع الى وزارة الداخلية بانه يرأس هذه المؤسسة ضابط برتبة رئيس (نقيب) ويشغل في السراي غرفتين وانه يبذل جهده في احضار المتخلفين وبجهود مشتركة مع الشرطة والادارة، وادى

---

[١] سنتطرق الى تفاصيل اهمية موقع زاخو بالنسبة لبريطانيا في الدفاع عن العراق خلال الحرب العالمية الثانية في المبحث الاول من الفصل الثالث.

[٢] محمد حازم محمد الجبوري، الاحتلال البريطاني الثاني للعراق دراسة تاريخية في اساليبه ومظاهره ١٩٤١-١٩٤٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٠، ص٢٢.

[٣] شكري محمود نديم، التشكيلات العسكرية في الموصل، ص٢٢٩.

ذلك الى هبوط عدد المتخلفين من حوالي (١٥٠٠) في عام ١٩٤٨[١] الى (٦٨٩) في عام ١٩٥٢ وان ذلك يعود الى جهود قائمقامية القضاء والشرطة في مساعدة ادارة التجنيد.

وان عدد الذين تم فحصهم من مواليد ١٩٣٣ فقد كانوا (٥١١) شخصاً وسوف يتم ارسال (٢٧٢) منهم الى الخدمة. ويذكر بان هذا العدد كان لا بأس به بالنسبة للارقام التي تم ملاحظتها في مراكز الاقضية الاخرى[٢]. وكان من موظفي تلك الدائرة مجيد فرحان آغا[٣].

اما فيما يخص الادارة الامنية اي الشرطة، فبعد قيام الدولة العراقية، اصدرت الحكومة العراقية امراً بتشكيل الشرطة النظامية في كانون الثاني ١٩٢٢، واستحدثت بموجبه مديرية الشرطة العامة، لذا فقد تأسست في العام ذاته مديرية شرطة الموصل، وذلك لاستتباب الامن وظهور الحاجة الماسة اليه للحفاظ على المصلحة العامة للبلاد[٤].

ولما كان قضاء زاخو من اهم الاقضية الحدودية لوقوعه على المثلث الحدودي العراقي التركي السوري، لذلك اكثرت الحكومة العراقية من مخافر الشرطة على تلك الحدود في زاخو وذلك لحفظ الامن من ايدي السراق والشقاة والخارجين على النظام اولاً، ولمكافحة التهريب عن طريق الحدود ثانياً.

---

[١] في حين بلغ عد المكلفين بالخدمة العسكرية في قضاء زاخو في عام ١٩٣٥ (٦٥١) مكلفاً. ينظر: جريدة (فتى العراق)، العدد (١٦٦)، ١٠ تشرين الاول ١٩٣٥.

[٢] د. ك. و.، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، تقرير المفتش الاداري عبد الرزاق شكارة، المرقم (٤)، في ١٠ كانون الثان ١٩٥٢، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ تفتيش مركز قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٨٣٤٤/٣٢٠٥٠.

[٣] مقابلة شخصية مع وعد الله جار الله المعاضيدي، بتاريخ ٧ تموز ٢٠١٠، في الموصل.

[٤] ذنون الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص١٦٩.

كانت زاخو معرضة للتفتيش والمتابعة من قبل مديرية شرطة لواء الموصل، ففي حزيران ١٩٢٢ سافر ضابط تفتيش الشرطة في لواء الموصل الكابتن كابوت (Kabot) الى زاخو ليدقق احوال الشرطة وشؤونها[١].

وفي عهد رئاسة تحسين علي بك لمديرية الشرطة، تحققت خطوات راسخة على مستوى توسيع عدد المخافر الحدودية التابعة للموصل، ففي تشرين الثاني ١٩٢٤، اشرف مدير الشرطة برفقة المفتش الاداري على تشكيل عدد من المخافر في المناطق التي حصلت فيها تجاوزات من لدن القوات التركية في قضاء زاخو وهي مخافر: هوريز، شرانش اسلام، برخ، بانك[٢]. كما أمرت مديرية شرطة لواء الموصل في ايلول ١٩٢٩ بتشييد مخفر للشرطة في قرية دەشتتاخ في قضاء زاخو[٣].

ونظراً لاهمية زاخو من الناحية الاستراتيجية والامنية لموقعها الحدودي فقد كانت معرضة دوماً للتفتيش من قبل المسؤولين الحكوميين البريطانيين والعراقيين، ففي اب ١٩٣٠ تفقد شؤون قضاء زاخو الادارية والامنية كل من المستر لاين (Lain) المفتش الاداري للواء الموصل، والمستر جونسون (Jonson) وكيل ضابط تفتيش شرطة لواء الموصل[٤].

وقد ورد في التقرير الحكومي المؤرخ في تشرين الاول ١٩٣٥ والمرفوع الى وزارة الداخلية اسماء المخافر في قضاء زاخو والتي بلغت (١٩) مخفراً وهي كل من: مركز قضاء زاخو، دورناخ، شرانش، بيرسفي، برخ،

---

[١] جريدة (العراق)، العدد (٦٣٤)، ١٩ حزيران ١٩٢٢.

[٢] جريدة (الموصل)، العدد (٩١٦)، ٢٦ تشرين الثاني ١٩٢٤، خالد عبد العزيز القصاب، المصدر السابق، ص٢٣٢.

[٣] جريدة (الموصل)، العدد (١٦٣٠)، ٢٣ ايلول ١٩٢٩.

[٤] جريدة (الموصل)، العدد (١٧٣٧)، ٢٥ اب ١٩٣٠.

دهشتتاخ، سناط، بهنونة سندي، مارسيس، هوريز في ناحية السندي، ئاسيهى، گلى زاخو (المضيق)، فيشخابور، هيتيان في ناحية السليفاني، ديمكه، كشان، نزدور، باتيفا، بهنونة كلي في ناحية الكلي، فضلاً عن ان عدد افراد الشرطة في عموم هذه المخافر قد بلغت (١٥٣) فرداً[١].

وكما ورد في التقرير نفسه احصاء عن عدد الدعاوي الموجزة والمهمة والتي سجلت في مخافر ومراكز شرطة زاخو خلال عامي ١٩٣٤ و١٩٣٥ حيث بلغت عدد الدعاوي الموجزة (٣٣٨) وعدد الدعاوي المهمة (٨٤) في عام ١٩٣٤، اما في عام ١٩٣٥ فقد بلغت عدد الدعاوي الموجزة (٣٩٩) وعدد الدعاوي المهمة (١٢١). كما ان (٧١) قضية من القضايا المهمة لعام ١٩٣٥ كانت رهن التحقيق منها (٤٧) قضية لمجهولي الفاعل و(٢٤) لهروب المتهمين وعدم القاء القبض عليهم، وان (٢٤) قضية من القضايا المهمة كانت رهن الحكم لسفر حاكم جزاء القضاء الى خارج العراق. وورد في التقرير ايضاً بانه يوجد في محل التوقيف ما يقارب ال (٢٠) شخصاً موقوفين منذ مدة طويلة وذلك ناتج عن سفر الحاكم كما اشرنا سابقاً[٢].

كما ان المخافر الحدودية في قضاء زاخو كانت معرضة للتفتيش من قبل المسؤولين الحكوميين، فقد ورد في التقرير الحكومي المؤرخ في ايار ١٩٣٧، وبصدد الغاء بعض المخافر الحدودية الذي جرى لغرض تشكيل القوة

---

[١] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، تقرير رئاسة الهيئة التفتيشية للمنطقة الاولى الموصل، المرقم (س/١٠٣)، في ٢٩/٢٦ تشرين الاول ١٩٣٥، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ تفتيش مركز قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٨٩١٦ / ٠٣٢٠٥٠

[٢] المصدر نفسه.

الاحتياطية بانه امرُ غير صائب، وذلك بسبب اهمية هذه المخافر في استتباب الامن والاستقرار في المناطق الحدودية. كما اشار التقرير الى ضرورة اعادة مخفر بيرسفي لوقوعه في نقطة تماس دائم مع سيل الحركة المدنية والعشائرية بين منطقة زاخو والحد التركي[١].

واشاد تقرير حكومي اخر مؤرخ في تشرين الثاني ١٩٣٧ الى نشاط قوات الشرطة وما قامت به في سبيل استتباب الامن والنظام في قضاء زاخو وهمة مدير الشرطة اللبق وجيه يونس[٢]، الا ان التقرير في الوقت نفسه انتقد وضع مركز الشرطة في ناحية الكلي المقيم في كوخ من الطين بين الدواب، كما انتقد وجود (٢٠٨) بندقية بين أيدي افراد عشيرة السندي حيث اعطتهم الحكومة بعد الغاء بعض المخافر الحدودية في ناحية السندي لغرض تشكيل القوة الاحتياطية. واشار التقرير ايضاً الى ضرورة قيام الحكومة باسترجاع تلك البنادق[٣]. كما اشار تقرير حكومي آخر مؤرخ

---

[١] م.م.ن، الدور والتفتيش، تقرير متصرفية لواء الموصل، المرقم (٨٠١٤)، في ٢٥ ايار ١٩٣٧، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ جولة تفتيشية في قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٢/٤، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

[٢] وجيه يونس: ولد في عام ١٨٩٨ في الموصل، وعمل كباحث ايضاً، ومن مؤلفاته (المحيط في تشكيلات الشرطة العراقية وادارتها وتنظيمها وواجباتها وخدماتها منهجاً وتطبيقاً) وتوفي في عام ١٩٦٥. ينظر: حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، (بغداد: ١٩٩٦)، ج٢، ص٢٤٥.

[٣] م.م.ن، الدور والتفتيش، تقرير متصرفية لواء الموصل، المرقم (١٩٦٩٦)، في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٧، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ جولة في قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٢/٤، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل. وكان لوجود الاسلحة بين ايدي افراد العشائر والاهلين أن طالبت متصرفية لواء الموصل في اذار ١٩٣٨ وبناءاً على اوامر وزارة الداخلية من قائمقامي اقضية تلعفر وشنطال وزاخو وئاميدي ودهوك والشيخان باسترداد الاسلحة المعارة الى افراد العشائر والاهلين لعدم جواز اعارة الاسلحة الى اشخاص غير رسميين ولاغراض غير رسمية، ولقد=

في كانون الثاني ١٩٥٢، ومرفوع الى وزارة الداخلية الى وضعية الشرطة في زاخو، فقد جاء فيه: "بانه يوجد في القضاء معاون مدير شرطة تساعده هيئة من المفوضين والعرفاء والافراد ويبلغ عدهم (١٤٥) في حين ان العدد المطلوب لادارة المؤسسات الموجودة في القضاء (١٦٥) على اختلاف الصنوف والدرجات. وبهذا يكون وفقاً للعدد المطلوب اضافة (٢٠) شرطياً لكي تكون القوة كافية ومؤمنة للغرض التي من اجلها تأسست، لاسيما ان المخافر النائية ليس فيها اتصال تلفوني او لاسلكي، وبخصوص بنايات المخافر فان اغلبها اميرية (حكومية) عدا المخافر في كل من سناط وباجوكه ونزدور"[١].

وكما ورد في التقرير نفسه احصاء عن عدد القضايا المهمة والموجزة المسجلة لدى مراكز ومخافر شرطة قضاء زاخو لعامي ١٩٥٠ و١٩٥١ حيث كانت عدد القضايا المهمة في عام ١٩٥٠ (٨١) والمنتهية (٦٤) والتي هي رهن التحقيق (١٧) في حين بلغت عدد القضايا المهمة في عام ١٩٥١ وحتى ٣٠ تشرين الثاني ١٩٥١ (٥٦) والمنتهية (٣٠) والتي هي رهن التحقيق (٢٠). وفيما يتعلق بعدد القضايا الموجزة فقد بلغت في عام ١٩٥٠ (٢٩٨) والمنتهية (٢٩٨) والتي هي رهن التحقيق (لايوجد) في

=كان العدد المطلوب استردادها من قضاء زاخو (١٠٠) بندقية. ينظر: د.ك.و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، الاسلحة في لواء الموصل، كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم (س/١٦٥٥)، في ٢٣ اذار ١٩٣٨، الموضوع/ الاسلحة المعارة، في الملفة ذات الرقم ٣٢٠٥٠/٩٥٧٧.

[١] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، تقرير المفتش الاداري عبد الرزاق شكاره، المرقم (٤)، في ١٠ كانون الثاني ١٩٥٢، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ تفتيش مركز قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٣٢٠٥٠/٨٣٤٤.

حين بلغت في عام ١٩٥٠ وحتى ٣٠ تشرين الثاني ١٩٥١ (٢٤٩) والمنتهية (٢٤٨) والتي هي رهن التحقيق (١)[١].

يتبين مما سبق، بأن الجرائم والدعاوي المسجلة في عام ١٩٥١ هي أقل من عام ١٩٥٠ ويبدو أن ذلك يعود الى الجهود المبذولة من قبل الشرطة في استتباب الأمن والنظام في القضاء. كما تبين أيضاً بان مخافر شرطة زاخو قد شهدت توسعاً ملحوظاً في النواحي والقرى التابعة لها، اضافة الى الموجود منها في داخل القضاء. ولقد جاء هذا التوسع كما اشرنا سابقاً لمنع حالات السلب والنهب والسرقة والقتل وحوادث اخرى، فضلاً عن مكافحة التهريب[٢].

وهناك امثلة عديدة على تلك الحالات منها مثلاً: انه في تموز ١٩٣٠ طالبت متصرفية لواء الموصل من مديرية شرطة لواء الموصل بتشكيل مخفر دائمي في باجوكه في ناحية السليفاني وذلك نظراً لوقوع ثلاثة تجاوزات داخل منطقة قضاء زاخو في كل من قرية ربنكه وموقع كرةميرة وفي نفس مضيق زاخو[٣]. كما طالبت متصرفية لواء الموصل في اب ١٩٣٠ من وزارة الداخلية ضرورة تعزيز مخافر الحدود العراقية في زاخو ولاسيما بعد ان سحبت الحكومة التركية جنودها من المخافر الامامية الواقعة على الحدود مما ادى الى تنشيط العصابات وتجاوزها على الحدود من غير مبالاة وكذلك

---

[١] المصدر نفسه.

[٢] سنتطرق الى تفاصيل موضوع تجارة التهريب في زاخو في المبحث الثاني من الفصل الثاني.

[٣] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، تفتيش اداري (الشرطة والامن) – مراكز الشرطة مع الحدود في زاخو ١٩٢٧–١٩٣١، كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم (٩٥١٣)، في ١٠ آب ١٩٣٠، الى مدير شرطة لواء الموصل، الموضوع/ العصابات، في الملفة ذات الرقم ٣٢٠٥٠/٢٦.

الاتصال مع السلطات التركية بالطرق الدبلوماسية على ضرورة معالجة هذه الحالة تامين لاستتباب الامن في المنطقة[1].

وحول حوادث النهب الذي كان يحصل في القرى الحدودية في زاخو، فقد جاء في احدى التقارير الحكومية المؤرخة في اب ١٩٤٤ والمرفوعة الى وزارة الداخلية: " ... بان الخوف يساور سكان ناحيتي السندي والكلي من تجاوزات العشائر التركية المجاورة لهم. وان تلك التجاوزات يرجع الى ان قسماً من المتهمين العراقيين الهاربين بايعاز من بعض الموظفين نهبوا اغناماً من الاتراك وقاسموا بها الموظفين الذين اوعزوا اليهم بالعمل والتهمة متوجهة الى مأمور مركز السندي المدعو داود سليمان ومعه بعض الموظفين ولما لم تنتج المطالبات التركية بنتيجة حسنة سلحت الحكومة التركية عشائرها على الحدود واطلقت عنان التجاوز بالمقابلة، فتكررت حوادث اضرت الفقراء والمساكين من الجهتين، وان قائمقامية قضاء زاخو القت القبض على المجرمين ومنهوباتهم في حادثتي نهب (٣٠٠) راس غنم مرة و(٤٠٠) رأس غنم مرة أخرى.

فلذلك طالبت الحكومة من قائمقام زاخو بان يفاتح قائمقام الجزيرة وبيت الشباب التركيين لعقد اجتماع معهما من الدرجة الاولى للنظر في القضايا المتقابلة وتسويتها طبقاً للاصول المتبعة"[2].

زار مزاحم ماهر مدير شرطة لواء الموصل يومي ٢٣ و٣٠ حزيران ١٩٤٥ قضاء زاخو، لتفقد شؤون الشرطة والاطمئنان من اعمالها

---

[1] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، تفتيش اداري (الشرطة والامن) – مراكز الشرطة مع الحدود في زاخو ١٩٢٧–١٩٣١، كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم (س/٦/٥/٥٢٣)، في ٤ آب ١٩٣٠، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ وضعية الحدود التركية، في الملفة ذات الرقم ٣٢٠٥٠/٢٦.

[2] المصدر نفسه.

واستتباب الامن فيها[1]. وفي ١٥ تشرين الاول ١٩٤٥ قام مزاحم ماهر بزيارة اخرى لزاخو، لتفقد شؤون الشرطة فيها، وذكر بانه ارتاح من استتباب الامن فيها ولا سيما بعد ان استطاعت الشرطة من تسليم المتهمين في مختلف القضايا والجرائم والهاربين من وجه العدالة الى العدالة والبالغ عددهم (١٤) هارباً[2]. كما القت مفارز شرطة زاخو في تشرين الثاني ١٩٤٧ القبض على (١٦) شخصاً من الاشقياء التابعين الى رعايا الحكومة التركية واودعتهم الى سجن التوقيف[3].

ونظراً للاحداث السابقة الذكر، وبموجب معاهدة الصداقة وحسن الجوار المعقودة بين تركيا والعراق[4] ارسلت قائمقامية قضاء زاخو في حزيران ١٩٤٨ كشفاً باسماء موظفي الحدود ومكان عقد الاجتماعات في زاخو بين الطرفين التركي والعراقي الى متصرفية لواء الموصل، كما هو مبين في الجدول ادناه وبالشكل الاتي:

---

[1] جريدة (نصير الحق)، العددان (٣١٨) و(٣٢٠)، ٢٣ و٣٠ حزيران ١٩٤٥.

[2] جريدة (نصير الحق)، العدد (٣٥٥)، ١٥ تشرين الاول ١٩٤٥.

[3] جريدة (فتى العراق)، العدد (١٢٧٠)، ١٣ تشرين الثاني ١٩٤٧، جريدة (نصير الحق)، العدد (٤٩٥)، ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٧.

[4] كان العراق وتركيا قد توصلا الى التوقيع على معاهدة الصداقة وحسن الجوار وملاحيقها في ٢٩ اذار ١٩٤٦. وكانت احدى بروتوكولات المعاهدة وهي البروتوكول الملحق (٦) متعلقة (بشان الحدود). للمزيد حول هذه المعاهدة ينظر: المقدم شاكر، تاريخ الصداقة بين العراق وتركيا، (بغداد: ١٩٥٥)، ص١٧٢ وما بعدها، عبد الرزاق محمد اسود، موسوعة العراق السياسية، (بيروت: ١٩٨٦)، مج٥، ص٣٦٥ وما بعدها. وقد تم التصويت على هذه المعاهدة في ٧ حزيران ١٩٤٧ من قبل مجلس النواب العراقي ووضعت لائحة المعاهدة بالتصويت ينظر: جريدة (نصير الحق)، العدد (٤٦٩)، ١٢ حزيران ١٩٤٧.

جدول رقم (٢)[١]

ت	موظفي الحدود	محل السكن	المنطقة	محل الاجتماعات
١	لازارلام ابراهيم قائمقام قضاء زاخو	زاخو مركز القضاء	قضاء زاخو	زاخو
٢	عبد الله صديق مدير ناحية الكلي	باتيفا مركز الناحية	ناحية الكلي	باتيفا او اي محل آخر يتفق عليه الطرفان على الحدود
٣	عبد المجيد رشيد البرواري مدير ناحية السندي	شرانش اسلام مركز الناحية	ناحية السندي	شرانش او اي محل اخر يتفق عليه الطرفان على الحدود
٤	اكرم عبد الحميد مدير ناحية السليفاني	ئاسيهى مركز الناحية	ناحية السليفاني	ئاسيهي او اي محل اخر يتفق عليه الطرفان على الحدود

ويذكر بان اجتماعاتهم كانت تدور حول مسائل تتعلق بامور تسليم المجرمين واعادة الاشقياء بين الطرفين[٢].

اما فيما يخص التهريب الذي نشط في اواخر الاربعينيات وحتى اواخر الخمسينيات وبالاخص تهريب المواشي والبنزين على الحدود العراقية – السورية، طالبت مديرية شرطة لواء الموصل من معاونيات شرطة قضاء الموصل ولواء الموصل ومن ضمنها معاونية شرطة زاخو، بفرض الرقابة

[١] م. م. ن، العلاقات التركية العراقية، كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (٢٠٩٨)، في ٢٤ حزيران ١٩٤٨ الى متصرف لواء الموصل، الموضوع/ معاهدة الصداقة وحسن الجوار المعقودة مع تركيا في الملفة ذات الرقم ٤/١٧/٣، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

[٢] م. م. ن، العلاقات التركية العراقية، كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (٢٥٠٦٣)، في ٣ ايلول ١٩٤٨، الى متصرف لواء الموصل، في الملفة ذات الرقم ٤/١٧/٣، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

الشديدة على الحدود وسد السبل والمسالك في وجوه المهربين والقضاء على اعمالهم التي لايقرها القانون مع ابداء جميع المساعدات لموظفي وشرطة الكمارك الموكول اليهم امر التحري والتعقيب بحكم واجبهم الاصلي وتبليغ المخافر والمفارز والدوريات بذلك للقيام من جانبها بالتعاون ايضاً وتوحيد الجهود في هذا السبيل[1].

وفي السياق نفسه وبهدف اعداد الملاكات الفنية المدربة على استخدام الاجهزة اللاسلكية قررت مديرية شرطة لواء الموصل عام ١٩٥٥ ايفاد عشرة افراد من الشرطة الى بغداد لتلقي تدريباتهم على الاجهزة اللاسلكية، كما قامت مديرية شرطة اللواء بنصب محطتين لاسلكيتين في مخفر كشان بقضاء زاخو، وفي مخفر كفارة بقضاء دهوك، ثم امنت اتصالهما مع محطة الموصل.

وطالبت معاونية شرطة قضاء زاخو من مديرية شرطة لواء الموصل، نصب محطات لاسلكية في كل من مخفر باجوكه بناحية السليفاني، ومخفر ديمكه ومخفر نزدور بناحية الكلي، مع نصب محطة في باتيفا مركز ناحية الكلي في قضاء زاخو ليتم الاتصال بين هذه المخافر ومراكزهم[2].

ولمكافحة التهريب في زاخو، بين مأمور كمرك ومكوس زاخو ضياء زين العابدين في كتابه المرفوع الى مديرية كمرك ومكوس الموصل، بان مكافحة

---

[1] م. م. ن، مراقبة وتفتيش الحدود، كتاب مديرية شرطة لواء الموصل، المرقم (٦/٧٣٧)، في ١١ تشرين الثاني ١٩٤٨، الى كافة معاوني شرطة باب السراي، باب النبي، باب الجديد، معاون القضاء للضفة اليسرى، معاون القضاء للضفة اليمنى، معاون تلعفر. شنگال، زاخو، ئاميدي، دهوك، شيخان، الموضوع/ مكافحة التهريب، في الملفة ذات الرقم ٦٠/٤، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

[2] م. م. ن، مراقبة وتفتيش الحدود، كتاب مأمور كمرك ومكوس زاخو، المرقم (٨س)، في ٧ تموز ١٩٥٦، الى مديرية كمرك ومكوس الموصل، الموضوع = تهريب المواشي الى الاراضي السورية، في الملفة ذات الرقم ٦٠/٤، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

تهريب المواشي الى سوريا في منطقة فيشخابور منوطة بمأمور كمرك ومكوس فيشخابور فهو الذي يشرف بواسطة السيارة المسلحة، غير ان هذه الاجراءات لاتجدي نفعاً اذا لم تتعاون الخيالة من شرطة الكمارك، حيث أن هناك طرقاً متعددة ووعرة لايمكن للسيارة المسلحة ان تسلكها او تصل اليها، وعليه فقد تم تشكيل نقطتين مؤقتتين في قريتي توسانة وبغلوجة في ناحية السليفاني للتجوال في تلك المنطقة ليلاً ونهاراً تحت اشراف مأمور كمرك ومكوس فيشخابور[١].

وفي السياق نفسه طالبت مديرية شرطة لواء الموصل، بان يكون مقر السيارة المسلحة للشرطة المحلية في ئاسيهى واحدى السيارتين المسلحتين لشرطة الكمارك في زاخو، والثانية في فيشخابور ويكون تجوال السيارات الثلاث ما بين فيشخابور وئاسيهي في الطريق المحاذي لنهر دجلة على ان تكون نقطة لالتقاء بيجك في ناحية السليفاني ويجب ان يرافق سيارتي شرطة الكمارك قوة من الشرطة المحلية بالاضافة الى قوتها الاصلية وتخرج هذه السيارات ليلاً ونهاراً وفي اوقات مختلفة وبأمرة كل من مأمور كمرك زاخو ومعاون زاخو ومأمور كمرك فيشخابور ومأمور مركز السليفاني ومأمور مركز كمرك زاخو بالتناوب وتحت اشراف مديرية شرطة لواء الموصل[٢].

---

[١] م. م. ن، مراقبة وتفتيش الحدود، كتاب مديرية شرطة لواء الموصل، المرقم (٢٢٨٦١)، في ٢٢ آب ١٩٥٦، الى متصرف لواء الموصل، الموضوع/ دوريات السيارات المسلحة في زاخو، في الملفة ذات الرقم ٦٠/٤، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

[٢] م. م. ن، مراقبة وتفتيش الحدود، كتاب مديرية شرطة لواء الموصل، المرقم (٢٢٨٦١)، في ٢٢ آب ١٩٥٦، الى متصرف لواء الموصل، الموضوع/ دوريات

كما أناطت مديرية شرطة لواء الموصل الى مأمور مركز السليفاني ومأمور كمرك فيشخابور مسؤولية التجوال يومياً ليلاً ونهاراً بصورة دائمية وفي اوقات مختلفة في منطقتهما[١].

وفي اطار النشاط العمراني الذي كان يقوم به مجلس الاعمار[٢]، قامت لجنة الكشف على مخافر الحدود الشمالية في لواء الموصل والمشكلة من قبل وزارة الداخلية عام ١٩٥٣ بزيارة المناطق الشمالية، وقررت تشييد (١٧) مخفراً في اقضية ئاميدى وزاخو وشنطال وتلعفر، اذ خصص مجلس الاعمار (١٢) الف دينار لبناء سرايين يضم كل منهما مخفراً للشرطة[٣].

وبسبب الاهمال الذي كانت تعاني منها المباني الحكومية في قضاء زاخو ومن ضمنها ابنية مخافر الشرطة، ولكونها كانت معرضة للسقوط، لذلك اضطلعت مديرية اشغال المنطقة الشمالية بدور مهم في تشييد وانشاء الكثير من مباني الحكومة العائدة الى اجهزة الشرطة في قضاء زاخو، ففي تشرين الثاني ١٩٥٤ تم اعادة تشييد بناية مخفر شرطة كشان في زاخو. وفي شباط ١٩٥٥ اقترحت قائمقامية قضاء زاخو على متصرفية لواء الموصل تشييد

السيارات المسلحة في زاخو، في الملفة ذات الرقم ٦٠/٤، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل..

[١] المصدر نفسه.

[٢] اسس مجلس الاعمار في العراق بموجب قانون مجلس الاعمار رقم (٢٣) لسنة ١٩٥٠، الذي عدل بقانون رقم (٦) لسنة ١٩٥٢، ويهدف المجلس الى تنمية امكانيات العراق الاقتصادية والمالية، وتطوير مصادر البلاد والسعي لرفع المستوى المعاشي للشعب، ومجلس الاعمار وحدة ادارية مستقلة لها كيانها الذاتي ومنفصل عن الوزارات. للمزيد ينظر: ذنون الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص٣٢٩-٣٣٠.

[٣] ذنون الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص٣٤٦.

بناية جديدة لمخفر بيرسفي في ناحية السندي لتعرض بعض اقسام بناية مخفرها القديمة للسقوط[1]. وتم ترميم بناية مركز شرطة زاخو في شباط ١٩٥٧. كما تم انشاء مخفر كمركي في زاخو على القطعة (٣٢) مقاطعة (٩١) جوار مدينة زاخو في شباط ١٩٥٨[2]. وانشأت في نيسان ١٩٥٨ بناية لمخفر كمرك ومكوس فيشخابور. وعلى الرغم من ان بعض ابنية مخافر شرطة زاخو قد تم ترميمها وتشييدها من جديد الا ان البعض الاخر ظلت تعاني من الاهمال مما ادى الى سقوطها، فمثلاً في شباط ١٩٥٨ انهدمت بناية مخفر شرطة برخ في ناحية السندي[3].

---

[1] م. م. ن، مخافر الشرطة في قضاء زاخو، كتاب وزارة المواصلات والاشغال، المرقم (١٨٩٧٢)، في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٥٤، الى مديرية الشرطة العامة ومتصرفية لواء الموصل، الموضوع/ بناية مخفر شرطة كشان في زاخو. كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (١١٤١)، في ٢٣ شباط ١٩٥٥، الى متصرفية لواء الموصل، الموضوع/ تشييد مخفر للشرطة في قرية بيرسفي بناحية السندي، في الملفة ذات الرقم ٥/١/٢٣، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

[2] م. م. ن، مخافر الشرطة في قضاء زاخو، كتاب منطقة الاشغال الشمالية في الموصل، المرقم (١١٣٧)، في ١٩ شباط ١٩٥٧، الى مديرية الاشغال العامة (صيانة المباني) في بغداد، الموضوع/ ترميم بناية مركز شرطة زاخو، كتاب مديرية الاملاك والاراضي الاميرية العامة، المرقم (١٧٦٩)، في ٢٣ شباط ١٩٥٨، الى متصرفية لواء الموصل، الموضوع/ انشاء مخفر كمركي في زاخو على القطعة (٣٢) المقاطعة (٩١) جوار قصبة زاخو، في الملفة ذات الرقم ٥/١/٢٣، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

[3] م. م. ن، مخافر الشرطة في قضاء زاخو، كتاب منطقة مباني لواء الموصل، المرقم (١١٣٠)، في ١٢ نيسان ١٩٥٨، الى مديرية كمرك ومكوس الموصل، الموضوع/ بناية مخفر كمرك ومكوس فيشخابور. كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم= =(٣٨٣١)، في ٩ شباط ١٩٥٨، الى مديرية الاملاك والاراضي الاميرية العامة، الموضوع/ انهدام مخفر شرطة برخ في ناحية السندي قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٥/١/٢٣، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

وبغية تنظيم الاعمال الادارية لمراكز ومخافر الشرطة، تقرر عام ١٩٥٧ استحداث مديريات جديدة لشرطة اقضية لواء الموصل، فاصبحت اربع مديريات عدا مديرية بادية الجزيرة وعلى الشكل الاتي:

١. مديرية شرطة اللواء.
٢. مساعد مدير شرطة اللواء ويشرف على قضائي الموصل وئاكرى.
٣. مديرية شرطة تلعفر وتشرف على قضائي تلعفر وشنگال.
٤. مديرية شرطة دهوك وتشرف على اقضية دهوك وزاخو وئاميدى والشيخان[١].

كما أن هناك من انتقد اداء الشرطة في زاخو وسلوكهم تجاه الاهالي لاسيما في القرى الحدودية. ففي قرية فيشخابور كان لهؤلاء الشرطة احياناً بعض التجاوزات والتصرفات التعسفية تجاه اهالي القرية[٢]. وفي سناط هناك من ذكر "بان رجال الشرطة الذين كان المطلوب منهم ان يحموا الحدود، كانوا يقضون الوقت بالثرثرة وحينما كان ينبغي ان يتصدوا للصوص، كانوا يصلون دائماً متاخرين للغاية واذا ما صوب عليهم قطاع الطرق بنادقهم، تشتتوا كالارانب"[٣].

اما فيما يخص شرطة الكمارك، ففي فيشخابور كان من واجبات شرطة الكمارك فيها أن تراقب حركة التجارة او التهريب بين العراق وسوريا وتركيا، وتصادر البضائع المهربة، الا انها كانت تتغاضى عنها لقاء مبالغ (رشاوي) مغرية[٤]. ولم يقف انتقاد الشرطة حول الاداء فقط، بل شمل

---

[١] ذنون الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص٣٤٧-٣٤٨.
[٢] الاب البيرابونا، المصدر السابق، ص٤٦.
[٣] افرام عيسى يوسف، المصدر السابق، ص٩٤-٩٥.
[٤] الاب البيرابونا، المصدر السابق، ص٤٦.

الناحية الاخلاقية لبعض هؤلاء الشرطة، ففي سناط حدثت حادثة فاجعة لايزال يتناقلها اهل القرية وذلك عندما اعتدى شرطيين على امراتين متزوجتين من سناط وكانا سببا في وفاتهما[١].

ولتلك الاسباب التحق الكثيرون من اهالي منطقة زاخو بسلك الشرطة ولاسيما اهالي قرية سناط حيث يذكر بانه التحق عدد كبير من اهل القرية بسلك الشرطة ومن اوائل الملتحقين زيتو عبد الاحد، صبري شمعون، روفائيل يوسف، توما يونان، حبيب بولص واخرون[٢].

ويمكن القول بانه على الرغم من انهم كانوا قد انخرطوا لاسباب اقتصادية الا اننا لانستبعد بانهم ارادوا الانخراط ايضاً لحماية أهاليهم ومنطقتهم ايضاً وان الحكومة ايضاً يمكن ان تكون قد شجعتهم على ذلك باعتبارهم من اهل المنطقة فسيكونون على دراية باحوالها اكثر كما ان نفقاتهم على الحكومة ستكون اقل من غيرهم.

وفيما يخص سجن زاخو فيعتبر سجناً قديماً يعود الى العهد العثماني والذي كان يقع في الطابق الارضي من البرج القائم في قلعة القشلة داخل مدينة زاخو[٣]. الا ان الدراسة لاتستطيع تحديد فترة افتتاح السجن او انشاء بناية لها في زاخو منذ خضوعه للاحتلال البريطاني او خلال العهد الملكي، وكل ما لدينا من المعطيات هو ما ورد في التقرير الحكومي المؤرخ في كانون الثاني ١٩٥٢ والمرفوع الى وزارة الداخلية عن محل التوقيف في زاخو حيث جاء فيه: "... وجدت في غرفة التوقيف يوم التفتيش (١٦) شخصاً، وهناك ثلاثة من النساء موقوفات لدى مختار احدى المحلات ولدى

---

[١] سعيد شامايا، المصدر السابق، ص٩٨.

[٢] جميل زيتو، المصدر السابق، ص ٦٢.

[٣] زوزان صالح اليوسفي، صالح اليوسفي ١٩١٨ – ١٩٨١. صفحات من حياته ونضاله الوطني مع ديوانه الشعري الكامل، (دهوك: ٢٠٠٩)، ص١٥.

الرجوع الى قائمة هؤلاء الموقوفين وتاريخ توقيف كل منهم وجدت البعض منهم يرجع توقيفه الى شهر آب الماضي، واخرون الى شهر ايلول الماضي ايضاً، وعند الاستفسار من معاون الشرطة عن اسباب بقاء هؤلاء في زاخو طيلة هذه المدة علمت بأن المحكمة الكبرى تنظر في قضاياهم خلال الاسبوع الحالي في زاخو. وهناك شخص اجنبي موقوف منذ ٢٦ اب ١٩٥١ وقد تمت الموافقة مؤخراً على ارساله الى سجن الموصل، اما الغرفة المخصصة للموقف فانها وان كانت واسعة الا انه لايمكن ان تستوعب مثل هذا العدد من الموقوفين فارى ان يلاحظ لزوم وضع الموقوفين اذا زاد ..."[١].

ومن التطورات الادارية المهمة التي شهدتها زاخو وفي حقل الادارة الامنية هو استحداث دائرة لجوازات السفر في فيشخابور وذلك في عام ١٩٣٦، حيث يذكر بانه نظراً لكثرة دخول الغرباء الموصل، وعلى الرغم من كثرة المخافر الا ان من الخطوات المهمة الاخرى التي اتخذتها مديرية الشرطة لمراقبة الحدود هو احداث دائرة لجوازات السفر في فيشخابور وتعيين احد الموظفين لها. لما لهذه الدائرة من اهمية حيوية[٢].

وبعد تعديل النظام رقم (٣٩) لسنة ١٩٢٣ رقم (٧٩) لسنة ١٩٣٧، وحول ما يتعلق بالطرق التي يجب ان يتبعها حاملوا جوازات السفر عند مغادرتهم العراق، فقد تم تحديد طريق الموصل –زاخو – تركيا، وطريق الموصل – فيشخابور – سوريا او تركيا ضمن تلك الطرق وفق هذا النظام[٣].

---

[١] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، تقرير المفتش الاداري عبد الرزاق شكارة، المرقم (٤)، في ١٠ كانون الثاني ١٩٥٢، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ تفتيش مركز قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٨٣٤٤/٣٢٠٥٠.

[٢] جريدة (فتى العراق)، العدد (٢٠٧)، ٣٠ حزيران ١٩٣٦.

[٣] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (١٦٠٤)، ١٦ كانون الاول ١٩٣٧.

المبحث الثاني
الخدمات الحكومية

اولاً: الدوائر ذات الطبيعة الخدمية:

ومن الدوائر الحكومية التي اضطلعت بتقديم الخدمات للمواطنين بما يلبي احتياجاتهم هي دائرة البلدية، تأسست بلدية زاخو في عام ١٩٢٠[١]. والذين تولوا ادارة بلدية زاخو خلال فترة الدراسة (١٩٢١-١٩٥٨) كانوا كل من: محمد شمدين آغا[٢] (١٩٢٠-١٩٢٤)، حاجي محمد شمدين آغا[٣] (١٩٢٤-١٩٥٨)، حسني الحاج رشيد[٤] (في اواسط ١٩٥٨

---

[١] جمال احمد خالد وعبد الفتاح علي البوتاني، المصدر السابق، ص١١٠-١١١، زاخو ... بويكا بەهدينان ودەروازێ هەريما كوردستانێ، گوڤارا (هەريم)، ژمارە (٢٥٨)،١٥ی تشرينى يەكەمى ٢٠٠٠، ل١٨.

[٢] محمد شمدين آغا: ولد محمد حاجي شمدين آغا في عام ١٨٧٤ في زاخو، كان يجيد اللغات الانكليزية والعربية والتركية فضلاً عن لغة الام الكردية، انتخب نائباً عن زاخو في المجلس التاسيسي العراقي، وتوفي في عام ١٩٢٤ اثر سقوط الطائرة التي كانت تقله من بغداد الى الموصل. ينظر: جمال احمد خالد و عبد الفتاح علي البوتاني، المصدر السابق، ص١١٠-١١١، مير بصري، المصدر السابق، ص٢٢٢.

[٣] حاجي محمد شمدين آغا: ولد في عام ١٩٠٩ في زاخو، كان يقرا ويكتب انتخب نائباً عن زاخو في مجلس النواب العراقي ولعدة دورات متتالية، انتمى الى حزب الاتحاد الدستوري عام ١٩٤٩، وتوفي في عام ١٩٩٠ في زاخو. ينظر: عدنان سامي نذير، المصدر السابق، ملحق رقم (٨-١٠)، ئەحمەد ئەمين ئومەر، ئەندامە كوردەكانى ئەنجوومەنى نوينەرانى عيراقى لە روژگارى پاشايە تيدا، (هەولير: ٢٠٠٧)، ل٢٢.

[٤] حسني الحاج رشيد: ولد في عام ١٩٢٣ في زاخو، اكمل دراسته الابتدائية في زاخو، والمتوسطة في الموصل، كان يعتبر من الشخصيات الوطنية والقومية البارزة في زاخو، انضم الى العديد من الجمعيات القومية الكردية (سنتطرق اليها في المبحث الثالث=

ولعدة اشهر)[1]. بلغ عدد موظفي البلديات في قضاء زاخو وبموجب احصائية عام ١٩٤٧ (١٢٢) موظفاً، وتوزعوا بين مركز القضاء زاخو وناحية السليفاني والسندي والكلي، ففي مركز القضاء كان عددهم (١٠٣) موظفاً، وفي ناحية السليفاني بلغ عددهم (١٢) موظفاً وفي ناحية السندي (٤) موظفاً وفي ناحية الكلي بلغ عددهم (٣) موظفين[2].

وبموجب قانون ادارة البلدية رقم (٨٤) لسنة ١٩٣١، صنفت البلديات الى اربعة اصناف على اساس واردها السنوي[3]. فلذلك كانت بلدية زاخو من الصنف الثالث من البلديات ولذلك كان اعضاء مجلسها يتكون من ستة اشخاص، والاعضاء الستة لاول مجلس لبلدية زاخو كانوا كل من: احمد عبد الحليم، خضر عبد القادر سعد الله[4]، خليل حاجي

=من الفصل الثالث). وفي الخمسينيات انضم الى صفوف الحزب الشيوعي العراقي، وتوفي في عام ١٩٧٢ على اثر نوبة قلبية. للمزيد ينظر: جمال احمد خالد و عبد الفتاح علي البوتاني، المصدر السابق، ص١١٠-١١١، المرحوم حسني الحاج رشيد القصاب، مجلة (دهوك)، العدد (١٨)، تشرين الاول ٢٠٠٢، ص٧٨.

[1] جمال احمد خالد و عبد الفتاح علي البوتاني، المصدر السابق، ص١١٠-١١١، المدن العراقية الخاص بلواء الموصل، (د.م: ١٩٦٥)، ص٧٠.

[2] احصاء السكان لسنة ١٩٤٧، ج٢، ص٤٧.

[3] ذنون الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص٢٢٥.

[4] خضر عبد القادر سعد الله: ولد عام ١٨٩٧ في زاخو، تلقى دراسته في مدارس العهد العثماني، كما درس وحفظ القران الكريم على يد علماء الدين. بالاضافة الى لغة الام كان يجيد التحدث باللغات (العربية، التركية، الفارسية) كما كان يجيد الكتابة ايضاً باللغتين العربية والفارسية، وكان من الوجوه المعروفة في المدينة. عمل معظم حياته كادحاً في العمل الزراعي كما كان عضواً في اول مجلس لبلدية زاخو بعد تاسيسها في عام ١٩٢٠ توفي ودفن في مدينة زاخو بتاريخ ٢٢ كانون الاول ١٩٨٠. ينظر: جمال احمد خالد وعبد الفتاح علي البوتاني، المصدر السابق، ص١١١-١١٢.

خليل[1]، سعيد صادق، عبد الرحمن علي رشيد، ملا علي طه[2].

كانت الرسوم التي تجبيها البلدية من اهم المصادر المالية التي تمول مشاريعها، وهي متنوعة وتعلن على الراغبين ببدلاتها السابقة واللاحقة. فمثلاً في ايار ١٩٢٩ تم الاعلان عن رسوم بلدية قضاء زاخو عن طريق جريدة الموصل[3] وفي العدد (١٥٨٠)، حيث حدد البدل اللاحق لرسم الجسر بـ (٦٠٠٠) روبية بعد ان كان (٦٦٩٩) روبية في حين كان البدل اللاحق لرسم الذبيحة (٢٩٠٠) روبية بينما كان بدلها السابق (٣١٥٠) روبية[4]. كما تم الاعلان عن رسوم الدلالية العائدة لبلدية زاخو في حزيران

---

[1] ولد الحاج خليل حاجي في عام ١٨٩٠ في زاخو، اشتغل في التجارة اباً عن جد وكان يستورد الاقمشة من سوريا وتركيا والموصل ويبيعها في زاخو. في الثلاثينيات ادى فريضة الحج وزار عدد من الدول العربية مثل مصر وسوريا والاردن وفلسطين. كما كان عضواً في اول مجلس لبلدية زاخو بعد تأسيسها عام ١٩٢٠. وتوفي في عام ١٩٥٩ ودفن في مقبرة زاخو. ينظر: جمال احمد خالد وعبد الفتاح علي البوتاني، المصدر السابق، ص١١١-١١٢.

[2] المصدر نفسه. كما كان كل من: خضر عبد القادر سعد الله، نمرود هرمز، رمضان حاج احمد، ابراهيم، ميخائيل، اعضاء في المجلس البلدي لزاخو في عام ١٩٣٦ ينظر: جريدة (البلاغ)، العدد (٤٦٧)، ٢٠ اذار ١٩٣٦، جريدة (فتى العراق)، العدد (٢٠٩)، ٢٣ اذار ١٩٣٦.

[3] جريدة الموصل: صدر العدد الاول منها في ٢٥ حزيران ١٨٨٥ في مدينة الموصل باللغتين العربية والتركية، وجاء في ترويستها انها "الجريدة الرسمية للولاية تنشر مرة كل اسبوع" مرت الجريدة بثلاث مراحل تمتد المرحلة الاولى منذ صدورها في ٢٥ حزيران ١٨٨٥ حتى اعلان الدستور العثماني في ٢٣ تموز ١٩٠٨، وتمتد المرحلة الثانية منذ اعلان الدستور حتى قيام الحرب العالمية الاولى ١٩١٤، وبعد الاحتلال البريطاني للموصل في ١٢ تشرين الثاني ١٩١٨، استمر صدور الجريدة حتى عام ١٩٣٤، ويمكن اعتبار هذه المرحلة الثالثة من تاريخ الجريدة. ينظر: عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية. ملاحظات تاريخية ودراسات اولية، (اربيل: ٢٠٠١)، ص٥٩٧.

[4] للمزيد ينظر: جريدة (الموصل)، العدد (١٥٨٠)، ٤ ايار ١٩٢٩.

١٩٢٩ بـ (٣٠٠) روبية[١]. وفي نيسان ١٩٣٠ اعلنت بلدية زاخو عن ايجار حديقة البلدية مع المقهى ووضعت بموقع المزايدة لمدة عام كامل ابتداءاً من ١ نيسان ١٩٣٠ ولغاية ٣١ اذار ١٩٣١، وقد رست على طالبها بـ (٥٠٠) روبية[٢].

صدر نظام تعيين مقياس رسوم الجسور والمعابر المنشاة من قبل البلديات رقم (١٠) لسنة ١٩٣٣، وبموجب المادة الثانية من النظام، تم تصنيف جميع الجسور والمعابر العائدة للبلديات الى ثلاثة اصناف وبموجبها صنف جسر بلدية زاخو ضمن الصنف الثاني[٣]. في حين بينت المادة الثالثة من النظام مقدار جباية رسوم العبور على الجسور والمعابر لكل من الاصناف المنصوص عليها في المادة الثانية، وما يهمنا هنا هو مقدار جباية رسوم العبور على الجسور من الصنف الثاني والذي كان يقع جسر بلدية زاخو ضمنها فمثلاً قدرت بـ (٢٤) فلس عن كل سيارة محملة او غير محملة[٤].

قررت وزارة المالية ولتحسين مالية البلديات في ارجاء العراق كافة، اعطاء كل بلدية حصة من رسوم الاملاك والبنزين، فقد بلغت حصة بلدية زاخو من ضريبة الاملاك ابتداءاً من الاول من تشرين الاول ولغاية نهاية كانون الاول ١٩٤٠ (١٠,٦٤٧) ديناراً[٥]. كما بلغت حصة بلدية زاخو من رسم البنزين في تشرين الاول ١٩٤١ (٥٨٢,٨٦٥) ديناراً[٦]. وفي

---

[١] جريدة (الموصل)، العدد (١٥٨٧)، ٣٠ حزيران ١٩٢٩.

[٢] جريدة (الموصل)، العدد (١٦٩٨)، ١٩ نيسان ١٩٣٠.

[٣] وزارة العدلية، مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٣٣، (بغداد: ١٩٣٤)، ص٣٩-٤٠، جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (١٢٣٢)، ١٦ آذار ١٩٣٣.

[٤] للمزيد ينظر: جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (١٢٣٢)، ١٦ اذار ١٩٣٣.

[٥] جريدة (فتى العراق)، العدد (٥٤٤/٥٣)، ١٩ شباط ١٩٤١.

[٦] جريدة (نصير الحق)، العدد (١٢)، ١٤ تشرين الاول ١٩٤١.

اذار ١٩٤٦ تم الاعلان عن رسوم بلدية زاخو في الصحف الرسمية عن رسوم حيوانات النقل واجازات وسائط النقل النهري والمجازر وسمسرة الحيوانات والدلالية والارضية واجازات الحرف[١]. وبصورة عامة بلغت واردات ميزانية بلدية زاخو في كانون الثاني ١٩٥٢ (٤٦١٢) دينار[٢].

كانت البلدية تعتمد الى حد كبير على رسم البنزين وضريبة الاملاك وبخصوص ضريبة الاملاك في عام ١٩٥٢، فقد ذكر بانه يوجد في قصبة زاخو ١٣٨٦ داراً وحانوتاً ومحلات عامة اخرى، وان مقدار الضريبة المستوفاة منهم خلال عام ١٩٥٠ بلغ (٧٠٧) دينار و(٢٤٦) فلس اما في عام ١٩٥١ فقد بلغ (٥١٦) دينار و(٧٩٢) فلس[٣].

وان اسباب هبوط الرسم من حيث المجموع في عام ١٩٥١ كان ناشئاً عن تسفير اليهود وتخلية عدد غير قليل من الاملاك[٤]. وعندما احتسبت حصة بلديات الموصل من رسم البنزين ابتداءاً من الاول من تموز ولغاية نهاية كانون الاول ١٩٥٢. بلغت حصة بلدية زاخو (١٩٦٠,٢٠٠) دينار[٥]. وبالنسبة الى حصة بلديات لواء الموصل من ضريبة الاملاك اعتباراً من ١ تشرين الاول ١٩٥٤ ولغاية نهاية اذار ١٩٥٥ فقد بلغت حصة بلدية زاخو (١٦٦,٢٠٩) ديناراً[٦].

---

[١] جريدة (نصير الحق)، العدد (٣٨٤)، ١٧ آذار ١٩٤٦.

[٢] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، تقرير المفتش الاداري عبد الرزاق شكاره، المرقم (٤)، في ١٠ كانون الثاني ١٩٥٢، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ تفتيش مركز قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٨٣٤٤/٣٢٠٥٠.

[٣] المصدر نفسه.

[٤] المصدر نفسه.

[٥] جريدة (نصير الحق)، العدد (٧٢٨)، ١٣ اذار ١٩٥٢.

[٦] جريدة (فتى العراق)، العدد (٧٨)، ٣ تشرين الاول ١٩٥٥.

لم تتوقف المصادر المالية لبلدية زاخو على الرسوم بل شملت ايضاً ايجار الاملاك العائدة اليها. فمثلاً تم الاعلان عن طريق الصحف الرسمية عن مزايدة لايجار الاملاك العائدة لبلدية زاخو لمدة عام واحد ابتداءاً من نيسان ١٩٣٦ ولغاية اذار ١٩٣٧، والتي شملت كل من دكاكين البلدية: معدل (٢,٥) دينار ونصف وذكر ايضاً بما ان البلدية كانت ذات طابقين فقد اجروا الطابق الاسفل بـ (١٢) ديناراً [١]. وذكر في عام ١٩٥٢ بان ستة دكاكين ودار يسكنه القائمقام ومجموع بدلات الايجار سنوياً تبلغ (١٠٠) ديناراً كما ان البلدية كانت تستوفي بدل ايجار من لجنة الماء والكهرباء لوجود مقرها في بناية البلدية[٢].

اضطلعت البلدية ودائرة الاشغال العمومية[٣] بدور مهم معاً على صعيد تقديم الخدمات والمشاريع النافعة للاهالي وهي عديدة لتشعب اعمال البلدية وعظم مسؤولياتها، ففي ايلول ١٩٢١ انهت بلدية زاخو رصف الطريق في سوق زاخو، وان البلدية لم تكتفي باصلاح ذلك الطريق، وكما قامت باصلاحات اخرى مثل تشييد جسر جديد من جزيرة زاخو الى الضفة

---

[١] جريدة (فتى العراق)، العدد (٢٠٨)، ١٩ اذار ١٩٣٦.

[٢] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، تقرير المفتش الاداري عبد الرزاق شكاره، المرقم (٤)، في ١٠ كانون الثاني ١٩٥٢، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ تفتيش مركز قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٨٣٤٤/٣٢٠٥٠.

[٣] دائرة الاشغال العمومية: وهي من الدوائر ذات العلاقة المكملة لاعمال البلدية. ففي عام ١٩٢٠ تم تعيين بعض المهندسين البريطانيين في دائرة الاشغال العمومية لمنطقة الموصل، والتي تشرف على اعمال المنطقة الشمالية وهم: المهندس الاجرائي اي. سلتر (Salter) في مركز الدائرة وكل من المهندس الاجرائي جي لانيم (Laneem) ومعاون المهندس بي. ل. رنكدن (Renkeden) للمنطقة السيارة. للمزيد ينظر: ذنون الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص١٦٢-١٦٣.

اليمنى من نهر الخابور وانشاء محلة جديدة في شمال النهر حتى يتسع مجال البلدة ويمتد اطرافها[١].

وبدأ الاشتغال في انشاء جسر قضاء زاخو في كانون الثاني ١٩٢٣[٢]. كما قامت متصرفية لواء الموصل خلال عام ١٩٢٤ بفتح طريق من قرية فيشخابور الى رأس مضيق زاخو، بحيث اصبحت صالحة لمرور السيارات وقامت ايضاً بتصليح طرق وقناطر وتشييد جسور عديدة على طريق الموصل – تلعفر – شنگال، والموصل – دهوك – زاخو[٣]. كما قامت دائرة الاشغال العمومية باصلاح مضيق زاخو في ايلول ١٩٢٦[٤].

ونظراً لرداءة طرق المواصلات في الاقضية الكردية التابعة للواء الموصل، طالب نواب الموصل الحكومات المتعاقبة الاهتمام بالطرق والجسور من اجل خدمة المواطنين، ولتكون مقياساً لرقي وتقدم العراق فقد كان اكثر شبكات الطرق مهملة، وخاصة تلك التي تربط مركز لواء الموصل مع الاقضية التابعة له. انتقد عبيد الله البريفكاني[٥] الحكومة لاهمالها طرق اقضية دهوك وزاخو وئاميدى التي تربطها بمركز لواء الموصل جسر خشيي انشأه الاهالي، قائلاً: "ان اقضية دهوك وزاخو وئاميدى تدفع الى الحكومة ما يقارب من

---

[١] جريدة (الموصل)، العدد (٤٢٦)، ٢٢ ايلول ١٩٢١.

[٢] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (٩)، ٢ كانون الثاني ١٩٢٣.

[٣] خالد عبد العزيز القصاب، المصدر السابق، ص٢٣١.

[٤] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (٤٦٩)، ٧ ايلول ١٩٢٦.

[٥] عبيد الله البريفكاني: ولد عبيد الله نور محمد البريفكاني في عام ١٨٨٢ في دهوك، خريج الكتاتيب الدينية، انتمى الى حزب التقدم عام ١٩٢٥، توفي في الموصل عام ١٩٥٤. ينظر: عدنان سامي نذير، المصدر السابق، ملحق رقم (٨–٣).

(٤٠) الف روبية كل سنة ومنذ ان تشكلت الحكومة العراقية الى اليوم لم تصرف روبية واحدة على طرق هذه الاقضية ..."[١].

وفي اطار تشجيع الحركة العمرانية في زاخو ان باشرت بلدية زاخو في تشرين الاول ١٩٣٠ بتشييد اساس الدعامة الوسطى لجسر زاخو الحديدي الذي يبلغ طوله ٢٠٠ قدم وعرضه ١٨ قدماً[٢]. وكانت قد وافقت المجلس الاداري في لواء الموصل في كانون الثاني ١٩٣٠ على اقتراح المجلس البلدي في زاخو بخصوص تسمية الجسر الحديدي المنوي تشييده مجدداً على الخابور والشارع الموصل الى محلة النصارى باسم (جسر السعدون)[٣] تخليداً لذكرى فقيد البلاد عبد المحسن السعدون[٤].

كما باشرت دائرة الاشغال والمواصلات في لواء الموصل باقامة جسر حديدي اخر في زاخو لمرور السيارات ووسائط النقل باسرها[٥].

---

[١] محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٢٨، لجلسة (٣٧)، ٣ ايلول ١٩٢٨، ص٨٩٦.

[٢] جريدة (الموصل)، العدد (١٧٥٠)، ٣ تشرين الاول ١٩٣٠.

[٣] جريدة (الموصل)، العدد (١٦٦٧)، ٦ كانون الثاني ١٩٣٠، الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، ص٤٦٠-٤٦١.

[٤] عبد المحسن السعدون: ولد عام ١٨٧٩ في الناصرية، ينتمي الى الاسرة المعروفة التي حكمت المنتفق لعدة قرون، اكمل دراسته في استانبول، كان مرافقاً للسلطان عبد الحميد الثاني برتبة مقدم مشاة، انتخب نائباً عن المنتفق في مجلس المبعوثات العثماني، تسلم حقيبة العدلية في وزارة عبد الرحمن النقيب الاول عام ١٩٢٩ كان قد تسلم رئاسة المجلس التأسيسي، وحتى انتحاره عام ١٩٢٩ كان قد تسلم رئاسة الوزراء لثلاث مرات. للمزيد ينظر: لطفي جعفر فرج، عبد المحسن السعدون. دوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر، (بغداد: ١٩٨٨).

[٥] جريدة (الموصل)، العدد (١٦٩٦)، ١٤ نيسان ١٩٣٠.

وبهذا الصدد هناك من ذكر بانه يوجد في زاخو جسر حديدي فخم يربط العراق بتركيا يقال له (جسر السعدون) واخر حديدي معلق يربط جهتيها يقال له (جسر الفاروق) وثالث حجري يربطها بالطريق العام المؤدي الى الموصل[١].

وفي اطار اصلاح طريق زاخو، تم انشاء (٣) عبرات انحدارية في طريق قضاء زاخو – الموصل في ايلول ١٩٣٤[٢]. وفي كانون الثاني ١٩٣٥ انتهت دائرة الري والاشغال المركزية بالموصل وباشراف المهندس ابراهيم ادهم الذي اجرى الكشف ونظم التقرير حول الجسر الحجري (پرا دەلال) في زاخو ولتقويته بالاسمنت واستبدال بعض احجاره القديمة البالية[٣]. وفي ايار ١٩٣٥ قامت دائرة الاشغال العمومية بفتح طريق ئاكرى – اتروش – زاخو لغرض ربط طرق مواصلات تلك المناطق بعضها بالبعض الاخر ولتسهيل حركة التجارة في تلك المدن[٤]. كما اضطلعت مديرية الاشغال في الموصل باصلاح الطرق وفتحها وتشييد الجسور قبل حلول موسم الامطار في تشرين الاول ١٩٣٥، ومن تلك الطرق: طريق خليفان – سەرەرەش ببارزان، وطرق اقضية ئاميدى ودهوك وزاخو[٥].

---

[١] عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً، ص٢٦٠، طه باقر وفؤاد سفر، المصدر السابق، ص٥٥.

[٢] جريدة (فتى العراق)، العدد (٦٠)، ٢٦ ايلول ١٩٣٤.

[٣] جريدة (فتى العراق)، العدد (٩٣)، ٢٢ كانون الثاني ١٩٣٥.

[٤] جمبد شكري بابكر ئاكرەيى، ئاكرى (عقرة) في العهد الملكي، (اربيل: ٢٠٠٨)، ص١٦٥.

[٥] جريدة (فتى العراق)، العدد (١٧١)، ٢٧ تشرين الاول ١٩٣٥ كما ويذكر بانه في اب ١٩٣٦ زار كل من وزير الداخلية رشيد عالي الكيلاني، ووزير الاقتصاد=

وعلى الرغم مما قامت به البلدية ودائرة الاشغال العمومية، وفي اطار الاهتمام بطرق المواصلات الا ان الكثير من الطرق الفرعية في زاخو ظلت تعاني من الاهمال، فمثلاً في ايار ١٩٣٧ اشارت احدى التقارير الحكومية المرفوعة الى وزارة الداخلية الى وضعية الطرق في زاخو فجاء فيه: "ان الطريق بين زاخو وباستكه كانت معبدة ومبلطة وهي من امهات الطرق فانتابها التخريب والتخدير وتوسعت فيها الحفر لاسيما في مضيق زاخو حيث الملتويات والتعرجات فيجب على دائرة الاشغال العمومية اتخاذ الترتيب السريع لاصلاحها والا فستكون الحكومة امام نفقات كبيرة، ففي عام ١٩٣٣ فتحت طريق شرانش – زاخو، ولكن على اسس غير فنية، وان هذه الطرق من اهم الطرق المدنية والعسكرية، ولذلك فيجب على دائرة الاشغال ان تعني بفتحها فتحاً فنياً وضرورة فتح الطريق بين زاخو – كلي وكذلك ضرورة معالجة قضية جسر زاخو المعلق وتبديله بجسر تبنيه الحكومة على اسس فنية قوية ..." [١].

كما اشار تقرير حكومي اخر مؤرخ في تشرين الثاني ١٩٣٧ ومرفوع الى وزارة الداخلية الى وضعية الطرق الفرعية في زاخو، بان كلها سيئة، وانتقد التقرير دائرة الاشغال وتنصلها من مسؤولية الصيانة والاصلاح

=والمواصلات محمد امين زكي زاخو، واضطلع الوفد على ما تحتاجه القضاء من وسائل التقدم وكما يذكر بان وزير الاقتصاد اطلع على رداءة طرق المواصلات وذكر بانه سيبذل جهداً لاصلاحها وتبليطها. للمزيد ينظر: جريدة (البلاغ)، العدد (٥٠٨)، ١٤ آب ١٩٣٦.

[١] م. م. ن، الدور والتفتيش، تقرير متصرفية لواء الموصل، المرقم (٨٠١٤)، في ٢٥ ايار ١٩٣٧، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ جولة تفتيشية في قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٢/٤، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

متمسكة باعتبار ان صيانة الطرق الفرعية تعود الى الادارة (متصرفية لواء الموصل) في حين ان المخصصات التي وضعت تحت تصرف الادارة لهذا الغرض كلها (٣٦) ديناراً لعموم طرق اللواء[١].

صدر قانون مشروع الاعمال العمرانية الرئيسية لخمس سنوات رقم (٤٥) لسنة ١٩٣٨، وقد تضمن القانون جدولاً بمفردات المباني والطرق الداخلة في ميزانية الاعمال الرئيسية لخمس سنوات ١٩٣٨-١٩٤٢ وكان من ضمن تلك الطرق، طريق موصل – زاخو[٢].

وقد قام مهندس الاشغال داود صادق في تشرين الثاني ١٩٤٠ بجولة تفتيشية لمتابعة اعمال طريق موصل – زاخو[٣]. كما قامت بلدية زاخو في تشرين الاول ١٩٤٢ بتبليط الشوارع الفرعية في زاخو والمتصلة بالشارع العام[٤]. وقامت ايضاً في تشرين الاول ١٩٤٢ وبالتنسيق مع قائمقام زاخو شاكر الهرمزي بتبليط الشارع العام الواقع بين جسر السعدون والمدرسة وجسر دلال[٥].

وبما ان زاخو كانت معرضة باستمرار لجولات تفتيشية من قبل المسؤولين الاداريين، فقد اشار احد المسؤولين في احدى تقاريره المؤرخة في آب ١٩٤٤ والمرفوعة الى وزارة الداخلية الى وضعية الطرق الفرعية في

---

[١] م. م. ن، الدور والتفتيش، تقرير متصرفية لواء الموصل، المرقم (١٩٦٩٦)، في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٧، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ جولة في قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٢/٤، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

[٢] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (١٦٢٩)، ١ ايار ١٩٣٨.

[٣] جريدة (فتى العراق)، العدد (٥٤٤/٢٧)، ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٠.

[٤] جريدة (نصير الحق)، العدد (٩٦)، ٢ تشرين الاول ١٩٤٢.

[٥] المصدر نفسه.

زاخو، فقد جاء فيه: "... ان طريق زاخو – فيشخابور، زاخو – باتيفا مركز ناحية الكلي، زاخو – شرانش مركز ناحية السندي، في حاجة الى اصلاحات وترميمات يجب ان تضطلع بها دائرة الاشغال العمومية. وان المسافة بين قرية باتيفا مركز ناحية الكلي وقرية بامرني ليست طويلة وان طبيعة الأحوال الادارية تقتضي فتح طريق بين هاتين القريتين وبما أن طبيعة الاراضي مساعدة لذلك كل المساعدة، وان هذا الطريق سيربط بين جهتين من اهم الجهات الجبلية واهم ما يكون شانها في فصل الشتاء حيث تنقطع الطرق الاخرى بالثلوج بينما تظل هذه في مامن من تلك الزوابع. فلذلك نطالب دائرة الاشغال بالكشف على هذا الطريق وتقديم تقرير حول هذا العمل"[١].

كما اضطلعت وزارة المواصلات والاشغال العامة وفي اطار القيام باصلاح الطرق، وفي ايلول ١٩٤٤ وقبل حلول موسم الشتاء باصلاح طريق زاخو – الوكه – ئاميدى[٢]. وقد جاء في لائحة قانون الميزانية العامة لسنة ١٩٤٤ المالية وفي الباب الثالث عشر المتعلقة بدائرة الاشغال والتي تضمنت الاعمال العمرانية الرئيسية بـ (٥٥٠,٠٠٠) دينار وكان من ضمن تلك الاعمال مشاريع الطرق ومن ضمنها طريق موصل – زاخو[٣].

---

[١] م. م. ن، الدور والتفتيش، تقرير متصرفية لواء الموصل، المرقم (س/١٣٤٩٧)، في ١٣ آب ١٩٤٤، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ جولة في قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٢/٤، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

[٢] جريدة (فتى العراق)، العدد (٤٠٧)، ١٤ ايلول ١٩٤٤.

[٣] مجلس النواب، الدورة الانتخابية العاشرة، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٣، تقرير لجنة الشؤون المالية عن لائحة قانون الميزانية العامة لسنة ١٩٤٤ المالية، (بغداد: ١٩٤٤)، ص٥٩.

كما تم رصف وتزيين (٣٠٠٠) م٢ من شوارع مدينة زاخو في تموز ١٩٤٥[١]. وخلال مناقشة منهاج حكومة صالح جبر[٢] في نيسان ١٩٤٧، تحدث عدد من نواب الموصل عن البلديات والخدمات التي تقدمها للمواطنين، مطالبين الحكومة ببذل عناية خاصة بها، فطالب حاجي شمدين آغا النائب عن زاخو من الحكومة مساعدة البلديات من خلال دعمها مادياً، لان البلديات بوضعها الحالي ولقلة مواردها وخاصة في الاقضية لا تستطيع عمل شيء يذكر[٣].

وفي اطار استمرار دائرة الاشغال العمومية في الموصل باصلاح الطرق وترميمها، اعلن مدير الاشغال العام في شباط ١٩٤٨ عن طريق الصحف الرسمية بوجود مناقصة رسمية رقم (٥–٤٨) لردم (٩٠٠٠)م٣ من طريق الموصل – زاخو[٤].

---

[١] جريدة (الهلال)، العدد (٣٦٤)، ٥ تموز ١٩٤٥.

[٢] صالح جبر: اختلفت المصادر حول تاريخ ومكان ولادته، فهناك من يرجح تاريخ ولادته الى عام ١٨٩٥ في الناصرية، وهناك من ذكر بان ميلاده كان في عام ١٨٩٦، واخرين ذكروا بان ميلاده كان في عام ١٩٠٠ في مدينة الحلة، بعد ان انهى دراسته الابتدائية التحق بالمدرسة الجعفرية، ثم دخل مدرسة الحقوق عام ١٩٢١ وتخرج منها عام ١٩٢٥، فعمل حاكماً للصلح في قضاء الهندية، بعد ذلك تولى العديد من الوظائف والمناصب الحكومية منها وزيراً للمعارف ومتصرفاً لكربلاء ووزيراً للعدلية ونائباً لمجلس الاعيان في عام ١٩٤٦، ثم رئيساً للوزراء عام ١٩٤٧، وتوفي في ٦ حزيران ١٩٥٧ اثر نوبة قلبية. للمزيد ينظر: فاطمة صادق عباس السعدي، صالح جبر ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٦.

[٣] محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الحادية عشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٧، الجلسة (١١)، في ١٧ نيسان ١٩٤٧، ص١٦٨و١٨٥.

[٤] جريدة (نصير الحق)، العدد (٥١١)، ٤ شباط ١٩٤٨.

وفي ايلول ١٩٥١ تم تبليط طريق مستشفى زاخو[١].وفي كانون الثاني ١٩٥٢ تم اصلاح طريق زاخو – دورناخ، وطريق زاخو – شرانش وتبليط كيلومتر واحد من طريق زاخو – فيشخابور فضلاً عن تبليط مفرق طريق ئاسيهى واصلاح طريق زاخو – ارمشت[٢].

طالبت وزارة المواصلات والاشغال من مديرية الاشغال العامة في ايلول ١٩٥٢ موافقاتها برأيها بشان فتح طريق يمتد من زاخو الى برواري بالا موازياً للحدود[٣]. وقرر في عام ١٩٥٤ فتح طريق زاخو – ئاميدى لما فيه من الفوائد الجمة سواء لصالح الحكومة ام لتسهيل تنقلات الاهالي وتصريف منتوجاتهم مما يؤدي الى تشغيل مئات من الايدي العاملة[٤]. كما قررت متصرفية لواء الموصل في اذار ١٩٥٧ انشاء جسر في قرية باستكى على طريق موصل – زاخو وقنطرة مع مقترباتها[٥].

وفي نهاية اذار ١٩٥٧ اضطلعت دائرة الاشغال باصلاح المشبك على جانبي جسر السعدون في زاخو[٦].

---

[١] جريدة (نصير الحق)، العدد (٧٠٤)، ١٤ ايلول ١٩٥١.

[٢] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، تقرير المفتش الاداري عبد الرزاق شكاره، المرقم (٤)، في ١٠ كانون الثاني ١٩٥٢، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ تفتيش مركز قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٣٢٠٥٠/٨٣٤٤.

[٣] جريدة (نصير الحق)، العدد (٧٥٤)، ٢٠ ايلول ١٩٥٢.

[٤] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، تقارير تجوال الموظفين الاداريين ١٩٥٠–١٩٥٦، التقرير الاداري لشهر شباط ١٩٥٤ لقضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٥٢٠٥٠/٩٥٤٠.

[٥] جريدة (فتى العراق)، العدد (٢٠٣٩)، ١٤ اذار ١٩٥٧.

[٦] م. م. ن، املاك الحكومة وتعميرها في قضاء زاخو، كتاب منطقة الاشغال الشمالية في الموصل، المرقم (١٨٧٤)، في ٣١ اذار ١٩٥٧، الى مديرية الاشغال العامة (الجسور) بغداد، الموضوع/ اصلاح المشبك على جانبي جسر السعدون في زاخو، في الملفة ذات الرقم ٥/١/٢٣، المكتبة العامة، مدينة الموصل.

ومن المشاريع التي قامت بها بلدية زاخو في ايار ١٩٥٧ هو فتح شارع وصل بين الجسرين (جسر السعدون والفاروق)[١].

اما فيما يخص مشاريع الماء والكهرباء في زاخو، فقد اخذت البلدية في عام ١٩٣٥ تستعد للقيام بمشروع مد انابيب من ينبوع افرما التي تقع في جنوب غرب قصبة زاخو وتبعد عنها مسافة كيلومترين، وان البلدية ترى في حالة جلب الماء الى القصبة العمل على بناء احواض لها حنفيات يستخدمها الاهلون مجاناً، وفي حالة زيادة الماء عن الحاجة يوزع الى من يريد الاشتراك (برسم يعينه المجلس البلدي) بالانابيب التي يعدها الدور او المشتركون انفسهم[٢].

كانت قرية هوريسك الارمنية في ناحية السليفاني تاخذ مياهها من ابار حفرها السكان على طريق الكهاريز[٣]، ولكن هذه المياه لم تكن تكفي

---

[١] جريدة (فتى العراق)، العدد (٢٠٥٦)، ٢٣ ايار ١٩٥٧. وهناك من ذكر بان عزيز ياقو (ولد عام ١٨٨٥ في قرية فيشخابور، وكان رئيساً لتلك القرية، وكانت سلطته تمتد ليس على فيشخابور فحسب، بل تشمل المنطقة كلها وجميع القرى الموجودة فيها. للمزيد ينظر: الاب البيرابونا، المصدر السابق، ص٢٠٠ و٢٢٩) قد فتح عدة طرق على حسابه الخاص وكان لهذه الطرق تأثير مهم على المواصلات. ينظر: عمر محمد الطالب، المصدر السابق، ص٣٥٨.

[٢] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، تقرير رئاسة الهيئة التفتيشية للمنطقة الاولى الموصل، المرقم (س/١٠٣)، في ٢٩/٢٦ تشرين الاول ١٩٣٥، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ تفتيش مركز قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٣٢٠٥٠/٩١٥٨.

[٣] الكهاريز: ومفردها كهريز عبارة عن أقنية مائية تحت الارض وهي احدى الطرق التي يستخدمها الانسان للحصول على المياه الجوفية وتقدم الفكرة على اساس نقل المياه الجوفية ذات الكميات الوفيرة والنوعيات الجيدة من مناطق قدمات الجبال الى المناطق السهلية التي تعاني من شحة في مواردها المائية او نوعيتها. للاستفادة منها=

حاجات القرية فساعدتهم الحكومة في عام ١٩٣٦ بتخصيص (٢٠٠) دينار لتوسيع تلك الكهاريز[١].

قرر في اب ١٩٣٧ ايقاف الصرف على المشاريع العمرانية في الموصل. واستثنيت من تلك المشاريع، مشاريع الماء لقصبات زاخو ودهوك وئاميدى وئاكرى وحمام العليل[٢]. صدر بيان رقم (٢١) في تموز ١٩٣٨ بخصوص اضافة وظائف خاضعة للضمان وبموجب المادة الثالثة من نظام تعيين الوظائف الخاضعة للضمان رقم (٦) لسنة ١٩٣٦ قررت اضافة وظائف اخرى للنظام المذكور، ويعتبر شاغلوها خاضعين للضمان وكان من ضمنهم موظفوا مديرية البلديات ومن ضمنها كاتب لجنة اسالة الماء والكهرباء في قضاء زاخو وكان مبلغ الضمان (٥٠) ديناراً[٣] كما صدر بيان رقم (١٥) في حزيران ١٩٤٠ بخصوص اضافة وظائف خاضعة للضمان وبموجب المادة الثانية من نظام رقم (٣٥) لسنة ١٩٣٦، قررت اضافة وظائف اخرى للنظام المذكور ويعتبر شاغلوها خاضعين للضمان ومن ضمنهم موظفي مديرية البلديات ومن ضمنها جابي لجنة الماء والكهرباء في زاخو ومبلغ الضمان (٧٥) ديناراً[٤].

=في الاستخدامات المختلفة منها المنزلية والزراعية وغيرها ينظر: محمود شيخ سين حسو الريكاني، المصدر السابق، هامش ص١٥٤.

[١] م. م. ن، الدور والتفتيش، تقرير متصرفية لواء الموصل، المرقم (٨٠١٤)، في ٢٥ ايار ١٩٣٧، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ جولة تفتيشية في قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٢/٤، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

[٢] جريدة (فتى العراق)، العدد (٣٥٢)، ١٨ آب ١٩٣٧.

[٣] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (١٦٥٢)، ٢٢ تموز ١٩٣٨.

[٤] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (١٨١١)، ٢٤ حزيران ١٩٤٠.

اقامت الحكومة في شباط ١٩٤١ مشاريع للماء والكهرباء في كل من ئاميدى ودهوك وزاخو[١]. وبهذا الصدد هناك من ذكر انه في بداية الاربعينيات اقامت الحكومة مشروعاً للمياه في قرية ديرةبون في قضاء زاخو وذلك من خلال سحب انبوب ماء من المصدر الرئيسي لينبوع العين الى خزان كونكريتي في وسط القرية مربوط بثلاث حنفيات ليكون بديلاً عن شبكة اسالة الماء ولتسهيل عملية نقل المياه الى البيوت[٢]. وفي اذار ١٩٤٢ صادقت وزارة الداخلية على ميزانية لجنة الماء والكهرباء بزاخو لسنة ١٩٤٢ المالية[٣].

ارصدت المبالغ في تشرين الاول ١٩٤٧ لاصلاح السد الثابت على نهر الخابور في زاخو[٤]. وفي بداية عام ١٩٥٢ بدأ مشروع ماء جديد في زاخو ويذكر بان عدداً من ملحقات الانابيب والاقفال الخاصة بالمشروع الجديد وصلت الى زاخو وبتأسيس هذا المشروع ستحصل زاخو على كميات وافية من الماء كما يؤمل حصوله من توسيع في استعمال الماء لمدة (٢٥) عاماً[٥].كما تم في كانون الثاني ١٩٥٤ مد الانابيب وبناء الاحواض لتحسين المياه الصحية في زاخو، ومنها بناء حوض ومد انابيب في قرية هيزاوه في ناحية السندي[٦].

---

[١] جريدة (فتى العراق)، العدد (٥٤٤/٥١)، ١٢ شباط ١٩٤١.

[٢] نزار حنا الديراني، المصدر السابق، ص١٩.

[٣] جريدة (نصير الحق)، العدد (٥٢)، ٢٠ اذار ١٩٤٢.

[٤] جريدة (فتى العراق)، العدد (١٣٦١)، ٩ تشرين الاول ١٩٤٧، جريدة (نصير الحق)، العدد (٤٨٩)، ١٠ تشرين الاول ١٩٤٧.

[٥] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، تقرير المفتش الاداري عبد الرزاق شكاره، المرقم (٤)، في ١٠ كانون الثاني ١٩٥٤، الى وزارة الداخلية، الموضوع / تفتيش مركز قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٣٢٠٥٠/٨٣٤٤.

[٦] جريدة (المثال)، العدد (٧٩)، ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٤.

كما تم في العام ذاته انشاء مشروع ماء تلكبر والذي كان فيه ابلغ الاثر واحسن النتائج في سبيل رفع المستوى الصحي في القضاء[١].

قامت لجنة اسالة الماء والكهرباء في زاخو في شباط ١٩٥٧ بتزويد كل من الجامع الكبير والمسجد الصغير ودور الوقف البالغة ستة دور بمقاييس جديدة للماء بعد ان استهلكت مقاييسها القديمة وبلغ سعر المقياس الواحد (٣,٣٣٠) ديناراً. وتكفلت مأمورية اوقاف زاخو ودهوك بالدفع[٢]. وفي تموز ١٩٥٧ تم الاعلان عن طريق الصحف الرسمية عن وجود مناقصة لعمل تحسين مياه الشرب في قرية خوالش في ناحية السليفاني بقضاء زاخو للفترة من ٨ آب ١٩٥٧[٣].

وبخصوص الكهرباء في زاخو، فقد تم تنوير قصبة زاخو بالكهرباء في اذار ١٩٣٣[٤]. وفي عام ١٩٣٥ كان هناك مشروع كهرباء في زاخو ولكن بالنظر لايراد البلدية وميزانيتها لم يكن بامكانها القيام بذلك المشروع

---

[١] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، تقارير تجوال الموظفين الاداريين ١٩٥٠-١٩٥٦، التقرير الاداري لشهر شباط ١٩٥٤ لقضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٥٢٠٥٠/٩٥٤٠.

[٢] اوقاف زاخو، كتاب جابي اوقاف زاخو، المرقم (٣٩)، في ٢٠ شباط ١٩٥٧، الى مأمور اوقاف دهوك، الموضوع/ تزويد دور الوقف والجامع الكبير والمسجد الصغير في زاخو بمقاييس ماء جديدة. كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (٢٥٠٩)، في ٢٨ ايار ١٩٥٧، الى مأمورية اوقاف زاخو ودهوك، الموضوع/ العدادات المائية، في الملفة ذات الرقم ٤، مركز الابحاث العلمية والدراسات الكوردية، جامعة دهوك.

[٣] جريدة (فتى العراق)، العدد (٢٠٧٢)، ٢٢ تموز ١٩٥٧.

[٤] جريدة (العمال)، العدد (١٢٨)، ٢٣ اذار ١٩٣٣. ويبدو انه ولاول مرة تم استخدام الكهرباء في زاخو كان في هذا التاريخ مع تعذر حصولنا على المصدر الذي زود زاخو بالكهرباء في هذا التاريخ.

وعليه فقد طلب حازم شمدين آغا[1] من متصرف اللواء منحه امتياز هذا المشروع، كما كان يتم الانارة في قضاء زاخو في العام ذاته بـ (٨٠) مصباحاً وكانت لاتضيء الى ابعد من (٥) أمتار [2].

وفي اطار ايصال الكهرباء الى المناطق التابعة للواء الموصل، تقرر في شباط ١٩٣٧ اجراء مناقصة مشروع كهرباء زاخو ودهوك بوساطة لجنة اسالة الماء و الكهرباء[3]. ويبدو وفي اطار تشجيع البلديات في تقديم الخدمات النافعة للاهالي أن أقرضت الحكومة في اذار ١٩٤١ الى بلدية زاخو مبلغ (١٠٠٠) دينار لتسديد ثمن ادوات كهربائية تم شراؤها بفائض قدره (٣٪) على ان يسدد خلال مدة عشرين عاماً وباربعين قسطاً[4].

وبموجب احصائية عام ١٩٤٧، فقد بلغ عدد المشتغلين في التأسيسات الصحية والكهربائية واسالة الماء في قضاء زاخو (٤) موظفين لا اكثر[5].

---

[1] حازم شمدين آغا: ولد حازم ابن يوسف باشا ابن شمدين آغا في عام ١٨٩٥ في زاخو، انتخب نائباً عن زاخو في تموز ١٩٢٥، وعين عضواً في مجلس الاعيان عام ١٩٤٦، ووزيراً بلا وزارة في عام ١٩٥٠، وتوفي في مدينة الموصل في ٣ حزيران ١٩٥٤. للمزيد عنه ينظر: بلدية زاخو، تخليد ذكرى الرجال العاملين. حفلة ازاحة الستار عن النصب التذكاري للمغفور له معالي السيد حازم شمدين آغا، (الموصل: ١٩٥٦)، مير بصري، المصدر السابق، ص٢٢٢، محمد علي الصويركي، المصدر السابق، ص١٩٨. (كما سيتضح دور حازم شمدين آغا وعلى جميع الاصعدة في زاخو من خلال الاشارة اليه في المباحث والفصول اللاحقة من هذه الرسالة).

[2] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، تقرير رئاسة الهيئة التفتيشية للمنطقة الاولى الموصل، المرقم (س/١٠٣)، في ٢٩/٢٦ تشرين الاول ١٩٣٥، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ تفتيش مركز قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٣٢٠٥٠/٨٩١٦.

[3] جريدة (البلاغ)، العدد (٥٦١)، ٢٨ شباط ١٩٣٧.

[4] جريدة (فتى العراق)، العدد (٥٤٤/٦١)، ١٩ اذار ١٩٤١.

[5] احصاء السكان لسنة ١٩٤٧، ج٢، ص٤٦.

ويذكر انه في عام ١٩٥٢ بدأ مشروع جديد للكهرباء في زاخو "وقد تالف المشروع من طاقمان كهربائيان احدهما بقوة (٣٠) كيلوواط والثاني بقوة (٢٠) كيلوواط الا ان المشروع لايكفي لتجهيز السكان بالكهرباء مع تنوير الشوارع لذلك فالمطلوب شراء طاقم آخر بقوة (١٠٠) كيلوواط لكي تفي بالغرض"[١]. وفي العام ذاته بلغ عدد مشتركي الكهرباء ١٩٦ بالمقياس اما عدد مشتركي الماء فقد بلغ (٢٧٧) بالمقياس و(١٠٢) بالمقطوع[٢].

كما طلب قائمقام قضاء زاخو (لازارلام ابراهيم) في شباط ١٩٥٤ من متصرفية لواء الموصل تزويد القصبة بجهاز كهربائي جديد لاتقل قوته عن (٢٠٠) كيلوواط لكي يؤمن احتياجات سكان القصبة من الكهرباء[٣]. وفي عام ١٩٥٥ احيل تعهد مشروع جديد للكهرباء في زاخو من نوع (اي. سي) الى الوكالة التجارية[٤].

وفي احصاء لعدد الوحدات المستهلكة من الكهرباء في لواء الموصل في عام ١٩٥٦، بلغ عدد الوحدات المستهلكة من الكهرباء في زاخو في ذلك

---

[١] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، تقرير المفتش الاداري عبد الرزاق شكاره، المرقم (٤)، في ١٠ كانون الثاني ١٩٥٢، الى وزارة الداخلية الموضوع/ تفتيش مركز قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٣٢٠٥٠/٨٣٤٤.

[٢] جريدة (البلاغ)، العدد (٥٦١)، ٢٨ شباط ١٩٣٧.

[٣] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، تقرير المفتش الاداري عبد الرزاق شكاره، المرقم (٤)، في ١٠ كانون الثاني ١٩٥٢، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ تفتيش مركز قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٣٢٠٥٠/٨٣٤٤.

[٤] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، تقارير تجوال الموظفين الاداريين، التقرير الاداري لشهر شباط ١٩٥٤ لقضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٥٢٠٥٠/٩٥٤٠.

العام (٦٥٣٨٥) كيلوواط، وهي تدل على زيادة عن السنوات السابقة[١].
كما تم تجهيز قرية فيشخابور في عام ١٩٥٨ بالكهرباء من مولدة كهربائية[٢].

ويبدو وبسبب الدور المهم التي اضطلعت بها البلديات في تقديم الخدمات والمشاريع النافعة للاهالي، ان تم وبموجب قانون السلطة التنفيذية رقم (٧٤) الصادر في ٤ نيسان ١٩٥٨، استحداث وزارة للبلديات تلتحق بها جميع الدوائر الحكومية المختصة، لاسيما امانة العاصمة ومديرية البلديات العامة والبلديات في مختلف الالوية، وتكون مسؤولة عن جميع مشاريع الاعمار المحلي[٣].

اما بخصوص دائرة البريد والبرق في زاخو، فبعد قيام الدولة العراقية صدر تعميم في كانون الاول ١٩٢١، الى دوائر البريد تم بموجبه استخدام اللغة العربية الى جانب اللغة الانكليزية في المراسلات البريدية كما الغي الختم البريطاني (٨٨) على المراسلات البريدية جميعها، واصبح لزاماً وضع الطوابع البريدية عليها، بعد الغاء الطوابع التركية في ايلول ١٩٢٢ نفذ امر الغاء الطوابع التركية في الموصل وملحقاتها[٤].

اخذ البريد ينقل بالسيارات بين مركز اللواء والاقضية مرتين في الاسبوع فكان يتم نقل البريد من الموصل الى زاخو ودهوك وئاميدى وئاكرى وشنگال وتلعفر يومي الاحد والاربعاء من كل اسبوع، في حين

---

[١] جريدة (فتى العراق)، العدد (٢٠١٥)، ١٣ كانون الاول ١٩٥٦.

[٢] الاب البيرابونا، المصدر السابق، ص٤٥.

[٣] الحكومة العراقية، دليل العراق التجاري الجديد، (بغداد: ١٩٦٠)، ص٤.

[٤] ذنون الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص١٨٠.

يصل البريد من الاقضية المذكورة الى الموصل يومي الاثنين والخميس من كل اسبوع[1]. كما جرى واعتباراً من ٨ ايار ١٩٢٩ تبادل البريد بين الموصل وتركيا في دورناخ في زاخو، ويكون التبادل مرتين في الاسبوع، حيث ينقل البريد من الموصل في صباح يومي الاحد والاربعاء الساعة ٨,٣٠ ويصل البريد من تركيا الى دورناخ في يومي الاثنين والخميس الساعة ١٦,٣٠ دقيقة[2].

ومن اجل تنظيم الخدمات البريدية في لواء الموصل، قررت دائرة البريد والبرق اعتباراً من الاول من تشرين الاول ١٩٢٩، بان يبدأ الدوام في دائرة البريد من الساعة (٨) صباحاً الى الساعة (١٢) ظهراً، ومن الساعة (١٣) بعد الظهر الى الساعة (١٦) عصراً وتقبل خلال هذه الاوقات كافة المواد المسجلة والحوالات في ايام الجمعة والعطلات البريدية من الساعة (٩) الى الساعة (١٢) وتقبل خلال هذه الاوقات كافة المواد المسجلة والحوالات البرقية فقط. اما البرقيات وبيع الطوابع فسوف تكون من الساعة (٨) الى الساعة (٢١) بصورة متصلة[3]. وفي نيسان ١٩٣٠ تم الاعلان عن طريق الصحف الرسمية بانه قد وضع بالمناقصة تعهد نقل البريد على خطوط: الموصل – زاخو، الموصل – شنطال، الموصل – ئاكرى، الموصل – بيجي، وان اجراء الاحالة ستكون في ٢١ نيسان ١٩٣٠[4].

كانت من مهمات دائرة البريد والبرق في زاخو. القيام بالاشغال الاعتيادية وغير الاعتيادية، الاشغال الاعتيادية هي: ايصال الرسائل العادية (الداخلية والخارجية)، الرسائل المسجلة الداخلية الرزم الداخلية، الحوالات

---

[1] جريدة (الموصل)، العدد (١٥٦٨)، ٢٧ اذار ١٩٢٩.

[2] جريدة (الموصل)، العدد (١٥٨٧)، ٣ حزيران ١٩٢٩.

[3] جريدة (الموصل)، العدد (١٦٣٥)، ٥ تشرين الاول ١٩٢٩.

[4] جريدة (الموصل)، العدد (١٦٩٨)، ١٩ نيسان ١٩٣٠.

الداخلية، البرقيات الداخلية والاشغال غير الاعتيادية فكانت تمثل بقبول نداءات التلفون للمسافات البعيدة، والدائرة التي كانت تتحاسب مع دائرة البريد والبرق في زاخو هي دائرة الموصل[١].

وفي اطار ربط مركز الموصل والاقضية والنواحي بشبكات الهاتف، شرعت دائرة البريد والبرق في عام ١٩٣٦، بربط خطوط الهاتف في اماكن عديدة من بينها قضاء زاخو، وبلغ عدد التلفونات في قضاء زاخو (١٨) تلفوناً في عام ١٩٣٦، (٥) منها في زاخو مركز القضاء، و(١١) منها لدى شرطة زاخو، في حين بلغ عدد تلفونات دهوك (١١) تلفوناً، وئاميدى (٣) تلفونات، وئاكرى (٣) تلفونات[٢].

كما انجز تحديد وفتح خط التلفون بين زاخو والعاصي (ئاسيهى) مركز ناحية السليفاني في تشرين الاول ١٩٣٦ وبوشر بالمكالمة[٣]. وفي اطار توسيع شبكات الهاتف في لواء الموصل، شرعت دائرة البريد والبرق عام ١٩٣٧ بربط خطوط الهاتف في اماكن عديدة من اللواء من بينها ثلاثة اماكن من قضاء زاخو وهي زاخو مركز القضاء، باتيفا، شرانش[٤].

ووفق امكانية اجراء نداءات تلفونية للمسافات البعيدة من المراكز (دوائر البريد والبرق) فقد قسمت تلك المراكز الى اربع درجات[٥]. وهي

---

[١] الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، ص٤٩٣.

[٢] المصدر نفسه، ص٥٠٥.

[٣] جريدة (فتى العراق)، العدد (٢٦٨)، ١٦ تشرين الاول ١٩٣٦.

[٤] جريدة (البلاغ)، العدد (٥٧٣)، ١٨ نيسان ١٩٣٧.

[٥] الدرجة الاولى: يفتح المركز (٢٤) ساعة يومياً، الدرجة الثانية: يفتح المركز (١٦) ساعة يومياً من الساعة (٧) الى الساعة (٢٣)، الدرجة الثالثة: يفتح المركز (١٢) ساعة يومياً من الساعة (٧) الى الساعة (١٩)، الدرجة الرابعة: يفتح المركز(٨)=

تتوقف على عدد الساعات التي يشتغل فيها المركز يومياً. وفي اطار ذلك كانت كل من زاخو ودهوك وشنگال من الدرجة الثانية[١].

وبموجب احصائية عام ١٩٤٧، بلغ عدد المشتغلين في دائرة البريد والبرق والتلفون في زاخو مركز القضاء (٨) موظفين[٢]. ومن بين هؤلاء الموظفين خالد احمد قصاب، خالد مرعان، حسين مرعان[٣].

وفي اطار توسيع وتحسين شبكة الهاتف والتلغراف تبنت مديرية البريد والبرق العامة مشروع تطوير وتحسين شبكة الهاتف والتلغراف في العراق، ورصدت له مبلغ مليون دينار، على ان يتم انجازه في اوائل عام ١٩٤٨[٤].

ونظراً لاهمية ربط المخافر الحدودية بالشبكة الهاتفية، فقد تم ربط اربعة مخافر حدودية في ناحيتي السندي والكلي بالخط الهاتفي في عام ١٩٤٨[٥]. وكانت اغلب المخافر الحدودية في ناحية السندي كانت مرتبطة هاتفياً بالناحية وهم كل من: دورناخ، هوريز، بهنونة، دشتتاخ، مارسيس، بيرسفي، پرخ[٦]،

=ساعات يومياً. وفي ايام العطلة الاسبوعية وايام العطلات البريدية تكون اوقات دوام مركز الدرجة الرابعة في الصيف والشتاء من الساعة (٩) الى الساعة (١٢). ينظر: الحكومة العراقية، ادارة البريد والبرق. دليل التلفون حزيران ١٩٣٨، (بغداد: ١٩٣٨)، ص٩.

[١] المصدر نفسه، ص١٠.

[٢] احصاء السكان لسنة ١٩٤٧، ج٢، ص٤٦.

[٣] مقابلة شخصية مع وعد الله جار الله المعاضيدي، بتاريخ ٧ تموز ٢٠١٠، في الموصل.

[٤] جريدة (نصير الحق)، العدد (٣٢٨)، ١ آب ١٩٤٥.

[٥] ذنون الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص٣١١,

[٦] جميل زيتو، المصدر السابق، ص٦١.

سناط[1]، وكذلك فيشخابور في ناحية السليفاني[2].

كما اعلنت مديرية البريد والبرق المركزي في الموصل في كانون الثاني ١٩٤٩ عن مناقصة تعهد نقل البريد على خط الموصل – تلكيف – زاخو – دهوك لمدة عام كامل[3]. كما شرعت الشعبة الفنية الاولى بالموصل في ايلول ١٩٥٣ بنصب بدالة جديدة في زاخو ذات (٦٠) رقماً عوضاً عن البدالة القديمة التي كانت ارقامها لاتتجاوز (٢٥) رقماً فقط[4]. كما قامت مديرية البريد والبرق المركزي في الموصل عام ١٩٥٦ بتوسيع شبكة الهاتف الى (١٠٠٠) رقم حيث تم نصب البدالة الاوتوماتيكية التي تتسع الى (٥٠٠٠) رقم هاتفي[5]. كما ويذكر انه في الخمسينيات كان هناك خط هاتفي بين كل من زاخو ودهوك، وزاخو وفيشخابور، وزاخو ومراكز الشرطة في كل من: دورناخ، شرانش، باتيفا، مضيق زاخو، وبين زاخو والجزيرة في كردستان الشمالية بالاضافة الى وجود خط للبرق بين زاخو وتركيا[6]

ويمكن التعرف على عدد ونوع المشتركين في خطوط الهاتف في زاخو خلال الاعوام ١٩٣٩ و١٩٤٦ و١٩٥٦ من خلال الجدول ادناه وبالشكل الآتي:

---

[1] المصدر نفسه، افرام عيسى يوسف، المصدر السابق، ص٩٤.

[2] الاب البيرابونا، المصدر السابق، ص٤٦.

[3] جريدة (الهدى)، العدد (١٢٩)، ١٩ كانون الثاني ١٩٤٩.

[4] جريدة (صدى الروافد)، العدد (١٠٧)، ١٥ ايلول ١٩٥٣.

[5] جريدة (فتى العراق)، العدد (١٩٤٩)، ١٩ آب ١٩٥٦.

[6] مصدق توفى، ريڤەبەريا پوستە وگەهاندن، گوڤارا (دهوك)، ژمارە (٧)، ئيلونا ١٩٩٩، ل٥٨-٥٩.

جدول رقم (٣)

ت	عام ١٩٣٩[١]			ت	عام ١٩٤٦[٢]			ت	عام ١٩٥٦[٣]		
	المشتركين	رقم البدالة	المحل		المشتركين	رقم البدالة	المحل		المشتركين	رقم البدالة	المحل
١	القائمقام	٣	الدائرة	١	القائمقام	٣	الدائرة	١	القائمقام	٣	الدائرة
٢	القائمقام	٣أ	المسكن	٢	القائمقام	١١	المسكن	٢	القائمقام	١١	المسكن
٣	الحاكم	٨	الدائرة	٣	الحاكم	٨	الدائرة	٣	الحاكم	٨	الدائرة

(١) الحكومة العراقية، ادارة البرق والبريد والتلفونات، دليل التلفون حزيران ١٩٣٩، (بغداد: د.ت)، ص١٦٨.

(٢) ادارة البرق والبريد العراقية، دليل التلفون لمراكز التلفونات العراقية عدا مدينة بغداد سنة ١٩٤٦، (بغداد: ١٩٤٦).

(٣) مديرية البريد والبرق العامة، دليل تلفونات الالوية العراقية لسنة ١٩٥٦، (بغداد: د.ت)، ص١٢٤. وبخصوص اسماء المشتركين من الاهالي في عام ١٩٥٦ فكانوا كل من: ابراهيم محمد خليل، حاجي شمدين آغا، حازم شمدين آغا، حليمة شمدين آغا، سركيس ميخائيل، شاهين كيروب بزاز، صبري يوسف، صبري محمد سمو، عبد الحميد الشيخ عابد، غريب بوغوص، محمود جاسم، محمود شهاب احمد، مطرانية الكلدان، موسى السعدي الحلوجي، يوسف شمدين آغا، يونس محي الدين. ينظر: دليل تلفونات الالوية العراقية لسنة ١٩٥٦، ص١٢٤.

٤	معاون مدير الشرطة	٤	الدائرة	٤	الحاكم	٨أ	المسكن	٤	الحاكم	٨أ	المسكن
٥	مركز الشرطة	٩	الدائرة	٥	مدير ناحية السندي	٦		٥	معاون الشرطة	٤	الدائرة
٦	رئيس البلدية	٦	الدائرة	٦	مدير ناحية الكلي	٦أ	الدائرة	٦	معاون الشرطة	٩	المسكن
٧	دائرة البريد والبرق	١		٧	مدير ناحية السليفاني	٨	الدائرة	٧	الشرطة – بدالة تلفون خاصة	٢خ	
٨	تلفون لتكلم الاهلين	٢		٨	معاون مدير الشرطة	٤	الدائرة	٨	رئيس البلدية	٦	الدائرة
٩	مطران الكلدان يوحنا	٧	المسكن	٩	رئيس البلدية	٦	الدائرة	٩	معاون فرع تسوية حقوق	٢٩	الدائرة

	نيسان								الاراضي		
١٠	حازم شمدين آغا	٥	المسكن	١٠	رئيس البلدية	٦ أ	الدائرة	١٠	مأمور البريد والبرق	٢٨	الدائرة
				١١	المستوصف الملكي	١٢		١١	تكلم الاهليين	٢	الدائرة
				١٢	الشرطة	٩	المسكن	١٢	مأمور الكمرك والمكوس	٢٥	الدائرة
				١٣	دائرة البريد والبرق	٢		١٣	المستوصف البيطري	٢٢	الدائرة
				١٤	حازم شمدين آغا	٥		١٤	الملاحظ الزراعي	١٣	الدائرة
				١٥ –	غريب بوغوص	٧	دكان	١٥	معمل توليد الكهرباء	٢٣	المعمل
								١٦	المستشفى	١٩	الدائرة

يتبين مما سبق، بانه كان هناك اهتمام بالخدمات الهاتفية في زاخو حيث نلاحظ وجود توسع في شبكات الهاتف ولاسيما خلال الأعوام الاخيرة من العهد الملكي حيث توسعت بشكل اكثر بحيث لم يقتصر المشتركون على الدوائر الرسمية بل شمل الاهالي ايضاً ولعل ذلك يعود الى ازدياد اهمية قضاء زاخو السياسية والاقتصادية.

ومن الدوائر الخدمية الاخرى التي افتتحت في زاخو كانت كل من: دائرتي النفوس والاوقاف، وانحصرت اعمال دوائر النفوس في العهد العثماني في تسجيل النفوس لتعلم السن القانوني للتجنيد الاجباري[1]. لكن بعد تاسيس الدولة العراقية بدات دوائر النفوس تخطو خطوات واسعة باتجاه ترسيخ اعمالها والقيام بالمهام المناطة بها، بحيث تصبح اداة صالحة لرقي العراق الاقتصادي والاجتماعي لتسجيل الوفيات والولادات واحصاء عدد العاطلين والمشتغلين واحصاء عدد ارباب الحرف، واحصاء عدد افراد المتحضرين والريفيين، ومراقبة بعض الاحوال الاجتماعية كالزواج والطلاق والهجرة وغيرها من الاحصائيات اللازمة المتعلقة بالسكان[2]. وكانت دائرة النفوس هي من تشكيلات وزارة الداخلية[3].

الفت في تموز ١٩٣٥، لجان لتسجيل النفوس غير المسجلين في كل من اقضية تلعفر وشنگال ودهوك. اما قائمقاموا اقضية ئاكرى وزاخو والشيخان والزيبار وئاميدى فقد اجابوا بعدم الحاجة الى تاليف لجان كهذه

---

[1] جريدة (الموصل)، العدد (١٥٤١)، ١٣ كانون الاول ١٩٢٨.

[2] المصدر نفسه.

[3] ذنون الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص١٢٨.

في اقضيتهم لعدم وجود اشخاص غير مسجلين فيها[١]. وكان كاتب نفوس زاخو في عام ١٩٤٣ هو ابراهيم علي العاصي[٢].

كان السكان في آب ١٩٤٤ في مختلف جهات قضاء زاخو يشكون من فقدان الملابس وتاخير دفاتر النفوس بسبب اهمال مأمور النفوس لعمله في القضاء وعليه فقد امر القائمقام بنقل دائرة النفوس الى السراي ليكون في رقابة شديدة مباشرة منه[٣].

كان نسبة الولادات مقارنة بنفوس السكان في ١٠ كانون الاول ١٩٤٩ في كل من لواء بغداد، الموصل، العمارة، الديوانية، كركوك، المنتفك، كربلاء قليلة بالنظر الى ادارات التسجيل الاخرى في الالوية الاخرى والتي تتعادل مع نفوس هذه الدوائر ويعزى ذلك الى الاهمال في التسجيل او عدم اهتمام المسؤولين الامر الذي استدعاهم الى الكتابة لتلك الالوية وتاكيدهم على اتخاذ العقوبات الصارمة بحق المقصرين مع اعطاء الموضوع الاهتمام الخاص[٤].

وما يهمنا هنا، انه كان هناك اسماءاً لدوائر التسجيل في الاقضية الكردية التابعة للواء الموصل والمقصرة بالموضوع السابق الذكر. وهي كل من: دهوك، ئاميدى، ئاكرى[٥].

---

[١] جريدة (البلاغ)، العدد (٣٩٧)، ٩ تموز ١٩٣٥.

[٢] جريدة (نصير الحق)، العدد (١٣٩)، ٢٤ نيسان ١٩٤٣.

[٣] م. م. ن، الدور والتفتيش، تقرير متصرفية لواء الموصل، المرقم (س/١٣٤٩٧)، في ١٣ آب ١٩٤٤، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ جولة في قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٢/٤، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

[٤] المصدر نفسه.

[٥] م. م. ن، الولادات والوفيات، كتاب مديرية الصحة العامة (شعبة الاحصاء)، المرقم (٢٥٣٩٩)، في ١٠ كانون الاول ١٩٤٩، الى رئاسة صحة لواء بغداد – الموصل

في حين لم يكن هناك ذكر لاسم دائرة تسجيل النفوس في زاخو. ويتبين من ذلك بان دائرة التسجيل في زاخو، كانت واضبة في عملها بالشكل الذي كان يرضى مديرية الصحة العامة (شعبة الاحصاء).

ظهر في نيسان ١٩٥٠ من جدول الولادات والوفيات الشهرية، بأن عدد الوفيات في اكثرية المناطق تزيد عن عدد الولادات مما يدل على ان الافراد وذوي العلاقة لايهتمون بتسجيل الولادات مثل اهتماهم في تسجيل الوفيات لاغراض شتى منها ما لها علاقة بالجندية، ولما كانت مديرية النفوس العامة تعطي اهمية كبرى على جعل المعلومات التي تسجل في سجلات النفوس صحيحة، وعدم اعطاء المجال لتأخير او اغفال او اهمال تسجيل كافة الحالات من اوقاتها المعنية في سجلات النفوس[١]. لذلك طالبت مديرية النفوس العامة من ملاحظية نفوس لواء الموصل بالاتصال بمتصرفية اللواء وطلب مساعدتها للايعاز الى رؤساء الوحدات الادارية للاهتمام بالامر والزام رؤساء العشائر والسراكيل وذوي العلاقة في المحلات التي لاتوجد فيها تشكيلات صحية بتسجيل ما يحدث في مناطقهم من حالات وتطبيق تعليمات مديرية الصحة العامة من تسجيل الولادات والوفيات المبلغة اليهم في حينه[٢].

ولكون اكثر سكان المناطق العشائرية لم يقوموا بتسجيل حالات الولادات التي تقع في مناطقهم، فقد طالب مديرية النفوس العامة من

– العمارة – الديوانية – كركوك، في الملفة ذات الرقم ٤/٣، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

[١] م. م. ن، الولادات والوفيات، كتاب مديرية النفوس العامة، المرقم (٢٤٥١)، في ٢٣ نيسان ١٩٥٠، الى ملاحظية نفوس لواء الموصل، في الملفة ذات الرقم ٤/٣، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

[٢] المصدر نفسه.

المتصرفيات كافة في العراق بمساندتهم ومعاضدتهم في حمل رؤساء العشائر على تسجيل تلك الحالات (الولادات) في اوقاتها لتتمكن دوائر النفوس من الحصول على الاعداد الحقيقية او القريبة من الحقيقة[1].

دونت رئاسة صحة لواء الموصل قسم الاحصاء اسماء المؤسسات الصحية في لواء الموصل والتي لم تقم بتسجيل اي ولادة او وفاة خلال شهر اب ١٩٥٠، حسبما تبين لهم ذلك من الاستمارات الشهرية للولادات والوفيات، ولذلك طالبت رئاسة صحة لواء الموصل من متصرفية لواء الموصل بالايعاز الى كافة رؤساء الوحدات الادارية الذين يعنيهم الامر بالاهتمام بهذه الناحية، وحث رؤساء العشائر ومختاري القرى بضرورة الاخبار عن كافة الولادات والوفيات التي تحصل لديهم ليتسنى للمؤسسات الصحية المذكورة بتسجيلها حسب الاصول[2].

كانت هناك مؤسستين صحيتين في زاخو وهما كل من مستوصف ناحيتي السليفاني والكلي لم تقما بتسجيل اي ولادة خلال شهر آب ١٩٥٠، ومؤسسة صحية اخرى في زاخو وهي مستوصف هوريسك لم تقم بتسجيل اي وفاة خلال شهر اب ١٩٥٠[3].

وبناءاً على ما سبق، طالبت متصرفية لواء الموصل من القائمقاميات كافة باتخاذ ما يلزم لحث رؤساء العشائر ومختاري القرى على تسجيل الولادات والوفيات التي تقع ضمن مناطقهم بصورة حقيقية في دوائر الصحة والنفوس

---

[1] م. م .ن، الولادات والوفيات، كتاب مديرية النفوس العامة، المرقم (٤٥٦٢)، في ٣١ تموز ١٩٥٠، الى المتصرفيات كافة، الموضوع/ الولادات والوفيات، في الملفة ذات الرقم ٤/٣، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

[2] م. م. ن، الولادات والوفيات، كتاب رئاسة صحة لواء الموصل، المرقم (٩٥١٦)، في ١٨ ايلول ١٩٥٠، الى متصرفية لواء الموصل، الموضوع/ الولادات والوفيات، في الملفة ذات الرقم ٤/٣، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

[3] المصدر نفسه.

حسب الاصول[1]. وهناك اشارة تعود لعام ١٩٥٢ بوجود مأمور نفوس يساعده كاتب واحد في قضاء زاخو، وان التسجيل في سجل ولاداتها ووفياتها غير مطابق للواقع كما هو الحال في الجهات الاخرى من الاقضية والنواحي وان الولادات في شهر تشرين الثاني ١٩٥١ بلغ (١٢ ذكور و١٢ اناث) اما عدد الوفيات فقد بلغ (٦ ذكور و٤ اناث)[2].

ازدادت اعمال مديرية نفوس لواء الموصل يوماً بعد يوم، بالنظر لكثرة المراجعات على مأموريات النفوس لتسجيل الولادات والوفيات والحصول على الهويات الشخصية، كما ان اجراء عملية التعداد العام للسكان كانت بحاجة الى توسيع تشكيلات دوائر النفوس لتشمل جميع الاقضية والنواحي في اللواء[3].

وبذلك غدت مراكز الاقضية في لواء الموصل تضم دوائر النفوس في عام ١٩٥٦، وان نواحي اللواء والبالغة عددها (٢٣) ناحية فيها (١٥) دائرة اما المتبقية وهي (٨) نواح: السليفاني، الكلي، السندي، العياضية، شنگال، السورجية، سميل، الحميدات، فقد جرت المخاطبات الرسمية مع الجهات المختصة لاستكمال انشاء الدوائر فيها[4].

---

[1] م. م. ن، الولادات والوفيات، كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم (٢٢٥١)، في ٢١ ايلول ١٩٥٠، الى القائمقاميات كافة – عدا العمادية، الموضوع/ تسجيل الولادات والوفيات، في الملفة ذات الرقم ٤/٣، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

[2] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، تقرير المفتش الاداري عبد الرزاق شكاره، المرقم (٤)، في ١٠ كانون الثاني ١٩٥٢، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ تفتيش مركز قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٨٣٤٤/٣٢٠٥٠.

[3] ذنون الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص٣٢٢.

[4] المصدر نفسه، ص٣٢٤.

اما بخصوص (شعبة الاوقاف في زاخو)، فبعد تأسيس الدولة العراقية ارتبطت مديريات الاوقاف بوزارة خاصة بها هي وزارة الاوقاف، وقد استمرت دائرة الاوقاف في الموصل بتشكيلاتها وشرعت باجراء العمارة والترميمات للمساجد والجوامع الخاضعة لادارتها[١]. فمثلاً في حزيران ١٩٢١ زار اسعد افندي العمري مدير اوقاف الموصل قضائي زاخو ودهوك، وفي زاخو امر بتجديد الحمام المنقوضة هناك من واردات الاوقاف لاجل ان تتم اسباب الطهارة والنظافة وكذلك اعطاء عرصات خالية من عرصات الاوقاف للبناء فيها وان يعمر قسماً منها على حساب[٢] الوقف[٣]. وفي كانون الاول عام ١٩٢١ عينت الحكومة توفيق افندي مأموراً للاوقاف في زاخو[٤]. وفي عام ١٩٢٣ توزعت تشكيلات الاوقاف فضلاً عن دائرة الموصل في كل من: دهوك وزاخو وئاميدى وئاكرى[٥].

استمرت وزارة الاوقاف المشكلة بعد تأسيس الدولة العراقية، ترعى شؤون الاوقاف في العراق حتى عام ١٩٢٩، حينما الغي منصب وزير الاوقاف وارتبطت مديرية الاوقاف العامة برئيس الوزراء بوصفه المسؤول

---

[١] المصدر نفسه، ص١٨٣.

[٢] جريدة (الموصل)، العدد (٣٩٠)، ٢٧ حزيران ١٩٢١.

[٣] الوقف: لغة الحبس يقال وقفت الدار وقفاً اي حبستها في سبيل الله، اما اصطلاحاً فهو حبس العين على حكم ملك الواقف والتصدق بالمنفعة ولو بالجملة. ينظر: وميض سرحان ذياب، المصدر السابق، هامش ص١٦١.

[٤] كشف الموظفين الذين تم نشر اسماؤهم في الجريدة الرسمية (المستخدمين في العراق) من عام ١٩٢١ ولغاية ١٩٥٨ في قضاء زاخو ونواحيه.

[٥] ذنون الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص١٨٣.

الاول عن الاوقاف في العراق[١]. وتألفت تشكيلات الاوقاف بموجب نظام تشكيلات ادارة الاوقاف رقم ٢٢ لسنة ١٩٢٩ من المديرية العامة للاوقاف وترتبط بها مديريات الالوية وترتبط بالاخيرة المأموريات في الاقضية والنواحي[٢].

كان محمد نجيب مأموراً لاوقاف زاخو وفي عام ١٩٣٢ نقل الى مديرية مكافحة الجراد بالموصل[٣]، وحل محله توفيق افندي مأموراً لاوقاف زاخو في العام ذاته[٤]. وفي اطار اجراء التنسيق بين بعض دوائر الاوقاف رغبة في الاقتصاد في النفقات تم في عام ١٩٣٣ اجراء بعض التنسيقات التي شملت دوائر الاوقاف في كفري وزاخو وئاميدى وجمجمال[٥]. وكانت شعبة اوقاف الموصل في عام ١٩٣٦ تتألف من المدير السيد احمد القاضي ويلحق به مأموري شعب الاقضية التابعة للواء الموصل وكان المأمور عبد الله محمود مأموراً لشعبة اوقاف دهوك وزاخو وئاميدى[٦].

وجدت في زاخو عقارات موقوفة وتشمل عرصات ودكاكين ودور، بالاضافة الى عشر واردات اراضي المراعي والاراضي المزروعة بالمحاصيل

---

[١] المصدر نفسه، ص٢٧٢.

[٢] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (٨٢٣)، ١١ كانون الثاني ١٩٣٠.

[٣] اوقاف زاخو، كتاب مديرية الاوقاف العامة، المرقم (٢٦٩١)، في ١٥ اذار ١٩٣٢، الى مديرية الزراعة العامة، في الملفة ذات الرقم ٢، مركز الدرسات العلمية والبحوث الكوردية، جامعة دهوك.

[٤] اوقاف زاخو، كتاب قائمة المصاريف والرواتب لشهر اب ١٩٣٢، المرقم (٩٧)، في ٤ ايلول ١٩٣٢، الى مدير الاوقاف العام، في الملفة ذات الرقم ٢، مركز الابحاث العلمية والدراسات الكوردية، جامعة دهوك.

[٥] جريدة (العمال)، العدد (١٣٢)، ٢٠ نيسان ١٩٣٣.

[٦] الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، ص١٥٠.

الحقلية وكلها موقوفة على الجامع الكبير، وكان يستحصل تلك الواردات مأمور الاوقاف في زاخو ويسلمها للخزينة[١]. وبالاضافة الى الدوائر الخدمية التي ذكرناها، افتتحت في زاخو خلال الحرب العالمية الثانية شعبة لدائرة التموين على خلفية ظهور ازمة التموين[٢].

ولاحتواء الازمة الاقتصادية التي ظهرت في العراق خلال الحرب العالمية الثانية فاتبعت الحكومة نظام البطاقات التموينية لشراء ما يحتاجونه من المواد الضرورية. وكان الوكيل الوحيد في زاخو حسبما ذكر ولتوزيع المواد التموينية (سكر – شاي – قماش ...الخ) هو الحاج خضر عبد القادر سعد الله، وكان يقوم بتوزيعها على الوكلاء الفرعيين وهم بدورهم كانوا يوزعون تلك المواد على العوائل بموجب ضوابط من الحكومة[٣].

وافقت وزارة المالية في كانون الاول ١٩٤٢ على تعيين باعة للسكر في كل مراكز الاقضية والنواحي التابعة للواء الموصل، وكان من ضمنهم تعيين كامل الطائي في مركز قضاء زاخو[٤]، وهناك اشارة بأنه ابتداءاً من ٩ ايار ١٩٤٣ سوف يحل محله عبد المجيد رشيد[٥].

---

[١] من اوراق اوقاف زاخو، في الملفة ذات الرقم ٣، مركز الابحاث العلمية والدراسات الكوردية، جامعة دهوك.

[٢] للمزيد عن التموين في العراق ينظر: زهير علي احمد النحاس، التموين في العراق ١٩٣٩–١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٨٩، عبد الرحيم ذو النون زويد، العراق في الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩–١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٨، ص٢٤٦ وما بعدها.

[٣] مقابلة شخصية مع محمد علي خضر عبد القادر سعد الله (نقلاً عن والده)، بتاريخ ١ ايلول ٢٠١٠، في زاخو.

[٤] جريدة (نصير الحق)، العدد (١٠٦)، ١٥ كانون الاول ١٩٤٢.

[٥] جريدة (نصير الحق)، العدد (١٠٧)، ١٨ كانون الاول ١٩٤٢.

ورغم البحث والتقصي فلم تستطيع الدراسة الحصول على معطيات حول فيما اذا افتتحت دائرة الري في زاخو ام لا على الرغم من انها كانت من المناطق الزراعية المهمة في لواء الموصل[1] ولكن كل ما لدينا من المعطيات انه كان هناك موظف عين في زاخو في عام ١٩٣٣ وهو جار الله مال الله المعاضيدي بوظيفة قاريء مقاييس (مناسيب مياه نهر الخابور) وكان موظفاً يتبع دائرة ري الموصل[2].

[1] سنتطرق الى هذا الموضوع في المبحث الثاني من الفصل الثاني.

[2] وعد الله جار الله، المصدر السابق، ص٦.

ثانياً: الخدمات التعليمية والصحية:

قررت الحكومة العراقية الجديدة بعد تأسيس وزارة المعارف تشكيل عدد من مجالس المعارف كان من ضمنها تشكيل مجلس المعارف في الموصل في ١٢ تشرين الثاني ١٩٢٠[١] وفي ١٠ ايلول ١٩٢١ استحدثت وزارة المعارف وارتبطت بها مديريات المعارف في الالوية، واستمرت مجالس المعارف في تأدية واجباتها حتى صدور قانون تأليف مجالس المعارف في الالوية في ٦ حزيران ١٩٢٢[٢]. وقرر مجلس المعارف افتتاح عدد من المدارس الجديدة في الاقضية والنواحي[٣].

اما فيما يخص زاخو وافتتاح المدارس فيها فبعد تاسيس الدولة العراقية. تم افتتاح مدرسة ابتدائية في مدينة زاخو خلال الفترة (١٩٢١-١٩٢٢)[٤] وهي مدرسة زاخو الاولى[٥]. والتي عرفت بـ (مديرية مدرسة زاخـو)[٦]. قدم مدير المعارف في حزيران ١٩٢٢ ايضاحات مسهبة حول مدارس زاخو

---

[١] ذنون الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص٩٧.

[٢] المصدر نفسه، ص١٥٤.

[٣] المصدر نفسه، ص١٥٦.

[٤] ابو خلدون ساطع الحصري، مذكراتي في العراق ١٩٢١-١٩٢٧، (بيروت: ١٩٦٧)، ج١، ص٣٤٦.

[٥] مدرسة زاخو الاولى، سجل درجات الامتحانات النهائية للمدارس الابتدائية لسنة ١٩٥٧-١٩٥٨، في الملفة ذات الرقم ٣٢٨، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك.

[٦] صورة الختم المدرسي باسم مديرية مدرسة زاخو للبنين في: سعيد الحاج صديق الزاخويي، المصدر السابق، ص٢٥١. ويمكن القول بأن مصطلح المديرية في ذلك الوقت هو مرادف لمصطلح الادارة حالياً.

على اثر زيارته لقضاء زاخو ملفتاً انظار المجلس (مجلس المعارف) الى ما يأتي: "... ان مدرستي الاسلام والمسيحين في زاخو ضئيلتان جدا وان محلهما غير جيد وانه ذكر الرؤساء والوجوه في امر تحسين الحالة من حيث ان بناء المدرسة الكبير يشغلها دائرة الشرطة ولايمكن الان اخلاؤه واستعادته وان الاتفاق قد جرى مع الحكومة والاهالي ببناء مدرسة جديدة واسعة يجتمع فيها كل من الطلاب المسلمين والمسيحيين واليهود ولايقل عن مائتي طالب وقد شرع الاهالي بالبناء المذكور ..."[1].

يفهم من هذا النص، بانه كان هناك مدرستان في زاخو، احداهما كان لمسلميها والاخرى لمسيحيها، ويبدو انه بعد عام ١٩٢٢ تم دمج المدرستان في مدرسة واحدة ولكل الطوائف في زاخو، وتبرع اهالي ناحية السليفاني بمبلغ (٤٢٤) روبية لتعمير مدرسة زاخو في تموز ١٩٢٤[2].

وبموجب البلاغات الصادرة من وزارة المعارف رقم (٢٨) عن نتائج الامتحانات العامة للصفوف السادسة الابتدائية للعام الدراسي ١٩٢٦-١٩٢٧، كانت المدن الكردية المشاركة في تلك الامتحانات مع نتائجها كل من: اربيل (٦١,٧٪)، خانقين (٥٤,٢٪)، زاخو (٥٠,٧٦٪)، السليمانية (٥٨,١٣٪)، كركوك (العلمية) (٥١,٧٨٪)، كفري (٥٣,٣٥٪)، كويسنجق (٥٣,٥٢٪)[3].

يتبين مما سبق، بان معدل النجاح لزاخو كان اقل من بقية المناطق الكردية الاخرى ولكن مع ذلك فلقد كانت زاخو المنطقة الوحيدة في

---

[1] مقتبس من: جريدة (العراق)، العدد (٦٤٠)، ٢٦ حزيران ١٩٢٢.

[2] جريدة (الموصل)، العدد (٨٤٦)، ٣٠ تموز ١٩٢٤.

[3] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (٥٦٧)، ٣ آب ١٩٢٧، محەمەد عەبدوللا كاكەسور، گەشەكردنى خوێندنى فەرمى لە ليواكانى كوردستانى عيراق دا (١٩٢١-١٩٥٣). ليكولينەوەيەكى ميژووييە، (هەولير: ٢٠٠٤)، ل٥٠.

بادينان التي شاركت في تلك الامتحانات، كما ان مشاركتها في تلك الامتحانات كمدينة صغيرة في ذلك الوقت مقارنة باربيل والسليمانية تناسبت مع تلك المرحلة التاريخية.

طلب الاسقف بطرس عزيز في عام ١٩٢٨ من الجهات المختصة السماح له بفتح مدرسة ذي صفين للبنات في زاخو وبادارة راهبات عراقيات الا ان هذا الطلب رفض من قبل الاجهزة الحكومية المسؤولة. وقد علل المتصرف رفضه بفتح المدرسة في زاخو وحسبما جاء في كتابه الرسمي الموجه الى بغداد "بانه طالما ان الراهبات قد جلبن من فرنسا فانه يخاف من نشر الدعاية الفرنسية في الولاية"[١].

في حين ذكر مالك بن يوسف بان سبب الرفض هو لمنع تلقي العلوم في المدارس الدينية المسيحية واجبار البنات المسيحيات للالتحاق بالمدارس الحكومية لتعليمهن نفس القيم التي يتعلمها الفتيان[٢].

ويبدو ولشدة الاقبال على التعليم في زاخو، ان ازداد عدد الطلبة في مدرسة زاخو، لذلك ففي كانون الاول ١٩٢٨ تم انشاء غرفة جديدة فيها[٣].

وتقدم للامتحانات العامة للصفوف السادسة الابتدائية للبنين للعام الدراسي ١٩٢٩-١٩٣٠، (١٠) طلاب من زاخو[٤]. و(٨) طلاب من

---

[١] نقلاً عن: يوسف مالك، الخيانة البريطانية للاشوريين، (نيوجرسي: ١٩٣٥)، ص٥٧.

[٢] ينظر: مؤلفه، المصدر نفسه، ص٥٧.

[٣] جريدة (الموصل)، العدد (١٥٤٤)، ٢٤ كانون الاول ١٩٢٨.

[٤] وكانوا كل من: فرنسيس ايليا الخوري، خيري امين توما، سعيد امين توما، سليم موشى كاباي، حنا ججو حنا، جمال حسين محو، جميل درويش مصطفى، صبري حنا هرمز ينظر: جريدة (الموصل)، العدد (١٧٢٣)، ١٤ تموز ١٩٣٠.

ئاميدى، و(٩) طلاب من دهوك، وقد نجح (٣) طلاب فقط في كل قضاء من الاقضية المذكورة[١].

يتبين مما سبق، بان نسبة النجاح في الاقضية الكردية الثلاثة كانت منخفضة ولعل ذلك يعود الى منهاج ونظام التعليم والذي كان باللغة العربية اضافة الى ان الملاك التعليمي كان اغلبهم ممن لايجيدون اللغة الكردية.

ومما يدعم قولنا ان هذه المسألة كانت قد طرحت في عام ١٩٢٥ في مجلس النواب العراقي من قبل نائب زاخو حازم شمدين آغا في الجلسة المنعقدة في ٨ تشرين الاول ١٩٢٥ عن عدم جدوى ارسال المعلمين الذين لايجيدون اللغة الكردية من لدن وزارة المعارف الى الالوية الكردية وطالب: "... ان يرسل الى المدارس الواقعة في كردستان معلمون اكراد حتى يستفيد منهم اولادهم"[٢]. وذكر ايضاً ان هناك بعض المعلمين في زاخو وئاكرى ودهوك وئاميدى لايجيدون اللغة الكردية[٣].

وكانت مسالة تطوير التعليم وجعل الدراسة باللغة الكردية من احدى المسائل التي اهتم بها النواب الكرد بصورة خاصة[٤]. لذلك وبسبب قرب انتهاء الانتداب البريطاني ودخول العراق عصبة الامم ومراجعات الكرد لعصبة الامم وتقديم العرائض حول حقوقهم السياسية والادارية ان تم اصدار قانون اللغات المحلية رقم (٧٤) لسنة ١٩٣١، وبموجب المادة

---

[١] للمزيد ينظر: المصدر نفسه.

[٢] نقلاً عن: احمد محمد امين قادر، موقف مجلس النواب العراقي من القضية الكردية في العراق ١٩٢٥-١٩٤٥، (السليمانية: ٢٠٠٧)، ص١٠٣.

[٣] المصدر نفسه.

[٤] نوشيروان مصطفى امين، كردستان العراق عصر القلم والمراجعات ١٩٢٨-١٩٣١، ترجمة: حمة صالح طلالي، (السليمانية: ٢٠٠٠)، ص٢١.

السادسة من هذا القانون ان تكون اللغة البيتية لاكثرية الطلاب سواء كانت عربية او تركية او كردية لغة التعليم في المدارس الابتدائية[١]. وبخصوص المناطق الكردية فان هذا القانون لم يطبق الا في لواء السليمانية ومناطق قليلة من اربيل[٢].

ومما يدعم هذا القول ما ذكره شاهد عيان انه في عام ١٩٣٢ عندما كان طالباً في الصف الثاني الابتدائي في مدرسة زاخو الاولى "بانه تم توزيع بعض الكتب المنهجية علينا باللغة الكردية[٣] ولكن فقط بعد ثلاثة ايام تم سحب تلك الكتب منا وتم توزيع الكتب المنهجية باللغة العربية علينا مرة اخرى"[٤].

جاءت مدرسة زاخو الاولى في المرتبة الاولى من بين مدارس اللواء في مستوى نسبة النجاح في الامتحانات النهائية الوزارية للصفوف السادسة الابتدائية للعام الدراسي ١٩٣٤-١٩٣٥[٥]، كما نشرت احدى الصحف

---

[١] سنتطرق الى تفاصيل قانون اللغات المحلية في المبحث الاول من الفصل الثالث.

[٢] نوشيروان مصطفى امين، المصدر السابق، ص٢١٢.

[٣] غير ان هذه الحركة البسيطة ايضاً والتي استبشر بها المتفائلون لم تدم طويلاً بل انها توقفت فجأة بعد ترجمة وطبع بعض الكتب المدرسية التي لم يتجاوز عددها اصابع اليد هذا مع العلم بانها كانت كلها رديئة الطبع ركيكة العبارات ومشحونة بالاغلاط بحيث لم تكن تصلح للاستعمال تقريباً وكانت خطة المعارف تقتضي ترجمة الكتب المدرسية الموضوعة بالعربية الى الكردية ولم تسمح لمدرسي الكرد تأليف الكتب المدرسية باللغة الكردية مباشرة. للمزيد ينظر: شكري محمد سكبان واخرون، كتابات في المسألة الكردية، (السليمانية: ٢٠٠٨)، ج٢، ص٧٥.

[٤] مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٣٠ تموز ٢٠٠٩، في زاخو.

[٥] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، تقرير رئاسة الهيئة التفتيشية للمنطقة الاولى الموصل، المرقم (س/١٠٣)، في ٢٩/٢٦ تشرين الاول ١٩٣٥=

الموصلية في اب ١٩٣٥ اسماء الناجحين من طلاب تلك المدرسة للصف السادس الابتدائي وهم كل من: وديع الياس كوركيس، حنا دانيال يعقوب، رمزي رشيد احمد، يونس جميل سليم[١].

كما اشار المسؤولون الاداريون في تقاريرهم المرفوعة الى وزارة الداخلية اثناء جولاتهم التفتيشية لقضاء زاخو الى وضعية التعليم وخدماتها في القضاء، فقد جاء في التقرير الحكومي المؤرخ في ايار ١٩٣٧ والمرفوع الى وزارة الداخلية: "... بان عدد المدارس في قضاء زاخو هو دون حاجة هذا القضاء بكثير فان اليقظة الفكرية تتمشى باطراد في القرى والاكواخ ومع المتنقلين من العشائر. ولذلك اقترح ان تساعد الوزارة بفتح (٤) مدارس في العام الدراسي القادم، واذا تعذر ذلك على هذا العام فلا اقل من ان تساعد بفتح اثنين احداهما في شرانش مركز ناحية السندي، والثانية في قرية بيرسفي التي تحتوي على (٢٠٠) دار حاضرة الى النهوض ... وحول مباني المدارس فان مدرسة البنات في زاخو تقوم بين سراي الحكومة ودائرة الشرطة على عرصة ضيقة، وهي عبارة عن بناء متصدع كئيب يجمع بين الضيق وخطر الاقامة ... ولذلك نقترح استبدال موقع المدرسة باخر مناسب وانشاء بناية جديدة ملائمة تسد الحاجة واقدر لها (١٠٠٠) دينار كما تقوم مدرسة الكلي في كوخ صغير من اكواخ القرية فلا تطمئن حاجة المدرسة ... كما انها لاتليق بان تكون مؤسسة ثقافية للحكومة ... لذلك

=الى وزارة الداخلية، الموضوع/ تفتيش مركز قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٣٢٠٥٠/٨٩١٦.

[١] جريدة (فتى العراق)، العدد (١٤٧)، ٤ اب ١٩٣٥.

اقترح بناء دار خاصة على نمط فني مناسب ودار مثلها في شرانش مركز ناحية السندي للمدرسة المرجوة واقدر لكل دار (٢٠٠) دينار ..."[١].

في حين دار موضوع تقرير حكومي اخر مؤرخ في تشرين الثاني ١٩٣٧ وحول ما يتعلق بالجانب التعليمي في زاخو، حول مدرسة البنات فقد جاء فيه: "... ما زالت قصبة زاخو تشكو النواقص في مدرسة البنات فالمدرسة في بناية قديمة لاتصلح لان تكون معهداً لطلب العلم ولم اجد داراً اخرى مناسبة لان تكون مدرسة ... وفوق ذلك عرض لها في هذا العام نقص بعدد المعلمات فهي ذات ستة صفوف تدار بمعلمتين بينما تحتاج الى خمس معلمات وقد وجدت الادارة والمعارف متفقين في شكوى بقاء هذا النقص بهيئة التدريس وبناء المدرسة فارجو ان تدبر وزارة المعارف التدبير العاجل لتعيين المعلمات وتهتم ببناء دار جديدة للمدرسة..."[٢]. اما التقرير الحكومي المؤرخ في آب ١٩٤٤ فقد جاء فيه:"...بان اهالي فيشخابور يرجون توسيع مدرستهم بارسال معلم آخر، كما شكا اهالي شرانش عن عدم فتح مدرسة لهم الى الان، وقد رأيت الطلبين على حق..."[٣].

---

[١] م. م. ن، الدور والتفتيش، تقرير متصرفية لواء الموصل، المرقم (٨٠١٤)، في ٢٥ ايار ١٩٣٧، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ جولة تفتيشية في قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٢/٤، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

[٢] م. م. ن، الدور والتفتيش، تقرير متصرفية لواء الموصل، المرقم (١٩٦٩٦)، في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٧، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ جولة في قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٢/٤، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

[٣] م. م. ن، الدور والتفتيش، تقرير متصرفية لواء الموصل، المرقم (س/١٣٤٩٧)، في ١٣ آب ١٩٤٢، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ جولة في قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٢/٤، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

المهم في الامر، أَنَّهُ أُفتُتح في زاخو خلال الفترة (١٩٢١–١٩٥٨) اي خلال فترة الدراسة، عدد لا بأس به من المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية الحكومية والاهلية وكما هو مبين بالجدول ادناه وبالشكل الاتي:

جدول رقم (٤)[١]

ت	اسم المدرسة	تاريخ افتتاحها	محل المدرسة	ملكية المدرسة
١–	زاخو الابتدائية الاولى	١٩٢٢	مركز القضاء	حكومية [٢]
٢–	فيشخابور الابتدائية	١٩٢٥	قرية فيشخابور في ناحية السليفاني	حكومية [٣]
٣–	زاخو الابتدائية للبنات	١٩٢٨	مركز القضاء	حكومية [٤]

[١] الجدول من عمل الباحثة.

[٢] ابو خلدون ساطع الحصري، مذكراتي في العراق، ج١، ص٣٤٦. وتقرر فيما بعد تسمية مدرسة زاخو الاولى باسم مدرسة بوتان الابتدائية بموجب كتاب مديرية التربية والتعليم لمحافظة دهوك، المرقم (١٩/١٨.٥٠)، في ١٢ شباط ١٩٧٠، ينظر: ملفة مدرسة زاخو الاولى ذات الرقم ٣٢٨، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك.

[٣] الاب البيرابونا، المصدر السابق، ص٤١، مدرسة فيشخابور، في الملفة ذات الرقم ١٤٤، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك.

[٤] مدرسة بهار الابتدائية، في الملفة ذات الرقم ١٢٠، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك. وتقرر فيما بعد تسمية مدرسة زاخو الاولى للبنات باسم مدرسة بهار الابتدائية للبنات بموجب كتاب مديرية التربية والتعليم لمحافظة دهوك، المرقم (١٩/١٨.٥٠) في ١٢ شباط ١٩٧٠، في: مدرسة بهار=

٤-	هوريسك الابتدائية المختلطة	١٩٣٠	قرية هوريسك ناحية السليفاني	اهلية[١]
٥-	العاصي الابتدائية	١٩٣٢	قرية ئاسيهي في ناحية السليفاني	حكومية [٢]
٦-	سناط الابتدائية	١٩٣٧	قرية سناط في ناحية السندي	حكومية [٣]
٧-	باطوفة الابتدائية	١٩٣٧	قرية باتيفا في ناحية الكلي	حكومية [٤]
٨-	بيطاس الابتدائية	١٩٣٩	قرية بيتاس في ناحية السليفاني	حكومية [٥]

=الابتدائية، في الملفة ذات الرقم ١٢٠، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك.

[١] كما كان المدرسة تضم روضة الاطفال، والمدرسة في البداية كانت اهلية ولغاية عام ١٩٤٢ ثم اصبحت حكومية ينظر: مدرسة هوريسك، في الملفة ذات الرقم ١٤٦، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك.

[٢] مدرسة العاصي، في الملفة ذات الرقم ٣٠٥، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك.

[٣] مدرسة سناط، في الملفة ذات الرقم ١٩٢، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك في حين هناك من اشار الى ان مدرسة سناط كانت قد افتتحت في عام ١٩٣١ ولعدم تأقلمه مع جو القرية اغلقت واعيد فتحها في عام ١٩٣٤. للمزيد ينظر: سعيد شامايا، المصدر السابق، ص٤٢-٤٣.

[٤] مسعود خالد كولي، بادەكا باتيفا، گوڤارا (دهوك)، ژماره (٩)، گولان ٢٠٠٠، ل٤١. في حين يذكر بأنه في نيسان ١٩٣٥ زار مفتش المدارس قضاء زاخو وقام بتفتيش عدة مدارس وكان من ضمنها مدرسة باطوفة (باتيفا) (وسنتطرق اليه لاحقاً)، من ذلك يتبين لنا بان المدرسة كانت قد افتتحت قبل عام ١٩٣٧.

[٥] مدرسة بيطاس، في الملفة ذات الرقم ١٨٨، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك.

٩-	بيرسفي الابتدائية	١٩٤٣	قرية بيرسفي في ناحية السندي	حكومية [١]
١٠-	زاخو للاحداث	١٩٤٥	مركز القضاء	حكومية [٢]
١١-	زاخو الثانية الابتدائية للبنين	١٩٤٧	مركز القضاء	حكومية [٣]
١٢-	الارمن الابتدائية المختلطة	١٩٤٩	مركز القضاء	اهلية[٤]
١٣-	مارسيس الابتدائية	١٩٥٢	قرية مارسيس في ناحية السندي	حكومية [٥]
١٤-	ملا عرب الابتدائية	١٩٥٢	قرية ملا عرب في ناحية الكلي	حكومية [٦]

[١] جريدة (نصير الحق)، العدد (١٥٦)، ٢٥ حزيران ١٩٤٣.

[٢] جريدة (نصير الحق)، العدد (٣٥٩)، ٢ كانون الاول ١٩٤٥، مدرسة زين الابتدائية للبنات، التقرير المدرسي للمدارس الابتدائية (زاخو للاحداث)، المرقم (١٧) في ٢٥ و٢٧ نيسان ١٩٥٧، في الملفة ذات الرقم ١٢١، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك.

[٣] مدرسة زاخو الثانية للبنين، في الملفة ذات الرقم ٦٣٢، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك.

[٤] مدرسة الارمن الابتدائية، في الملفة ذات الرقم ٣٥٠، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك.

[٥] مدرسة مارسيس الابتدائية، في الملفة ذات الرقم ٣٢٥، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك.

[٦] مدرسة ملا عرب، في الملفة ذات الرقم ٢٣٣، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك.

١٥-	متوسطة زاخو المختلطة	١٩٥٢	مركز القضاء	حكومية [١]
١٦-	بيدار الابتدائية	١٩٥٣	قرية بيدار في ناحية السليفاني	حكومية [٢]
١٧-	ديرەبون الابتدائية المختلطة	١٩٥٤	قرية ديرەبون في ناحية السليفاني	حكومية [٣]
١٨-	شرانش الابتدائية	١٩٥٦	قرية شرانش اسلام في ناحية السندي	حكومية [٤]
١٩-	قصر ملا طيب الابتدائية	١٩٥٧	قرية قصر ملا طيب في ناحية السليفاني	حكومية [٥]
٢٠-	بوصل الابتدائية	١٩٥٧	قرية بوصل في ناحية السندي	حكومية [٦]

[١] ثانوية بدرخان للبنين، في الملفة ذات الرقم ١٥٥، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك، وللمزيد عن متوسطة زاخو المختلطة ينظر: موسەددق توفى، يەكەمين خواندنگەها ناڤنجيا زاخو، گوڤارا (دهوك)، ژماره (٢٣)، گولان ٢٠٠٤، ل ٣٢ ول ديڤدا، سعيد الحاج صديق الزاخويي، المصدر السابق، ص٢٤٦.

[٢] نزار حنا الديراني، المصدر السابق، ص٥١.

[٣] مدرسة ديرەبون الابتدائية، في الملفة ذات الرقم ٨٦، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك.

[٤] مدرسة شرانش اسلام، في الملفة ذات الرقم ١٦٧، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك.

[٥] مدرسة قصر ملا طيب، في الملفة ذات الرقم ١٤٧، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك.

[٦] مدرسة بوصل الابتدائية، كتاب مفتشية معارف لواء الموصل، في الملفة ذات الرقم ١٩٥، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك.

٢١-	ليڤو الابتدائية	١٩٥٧	قرية ليڤو في ناحية الكلي	حكومية [١]
٢٢-	متوسطة زاخو للبنات	١٩٥٧	مركز القضاء	حكومية [٢]
٢٣-	كورك الابتدائية	١٩٥٨	قرية كورك في ناحية السندي	حكومية [٣]
٢٤-	بيزهي الابتدائية	١٩٥٨	قرية بيزهي في ناحية السليفاني	حكومية [٤]
٢٥-	ثانوية زاخو للبنين	١٩٥٨	مركز القضاء	حكومية [٥]

[١] مدرسة ليڤو الابتدائية، في الملفة ذات الرقم ١٩٦، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك.

[٢] ثانوية گلاڤيژ للبنات، كتاب مفتشية المعارف العامة، المرقم (٢٧)، في ١٥ كانون الاول ١٩٥٧، الى وزارة المعارف، الموضوع/ متوسطة زاخو للبنات، في الملفة ذات الرقم ١٣١٦، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك. وتقرر فيما بعد تسمية متوسطة زاخو للبنات باسم متوسطة گلاڤيژ للبنات بموجب كتاب مديرية التربية والتعليم لمحافظة دهوك، المرقم (١٩/١٨.٥٠)، في ١٢ شباط ١٩٧٠، ثم رفع درجة متوسطة گلاڤيژ للبنات الى ثانوية، وذلك بفتح شعبة واحدة للصف الرابع العام فيها، بموجب كتاب مديرية التربية والتعليم لمحافظة دهوك، المرقم (٣٠٩٣/٥٠)، في ١٣ ايلول ١٩٧٠، في: ثانوية گلاڤيژ للبنات، كتاب مفتشية المعارف العامة، المرقم (٢٧)، في ١٥ كانون الاول ١٩٥٧، الى وزارة المعارف، الموضوع/ متوسطة زاخو للبنات، في الملفة ذات الرقم ١٣١٦، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك.

[٣] مدرسة كورك الابتدائية، في الملفة ذات الرقم ٥٠٦، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك.

[٤] مدرسة بيزهي الابتدائية، في الملفة ذات الرقم ١٩١، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك.

[٥] ثانوية بدرخان للبنين، وزارة التربية، التقرير المدرسي للمدارس المتوسطة والثانوية والاعدادية ودور المعلمين (ثانوية زاخو للبنين)، المرقم (١٨)، في ٢٥ و٢٧ =

وبناءاً على ما سبق، فقد تبين بأنه خلال الفترة (١٩٢٢-١٩٣٢) اي خلال فترة الانتداب البريطاني على العراق قد جرى افتتاح عدد محدود من المدارس في زاخو. اما خلال الفترة (١٩٣٢-١٩٥٨) اي بعد انتهاء الانتداب البريطاني وحصول العراق على الاستقلال، فقد جرى توسيع في افتتاح المدارس في زاخو تناسبت مع تلك المرحلة التاريخية كماً ونوعاً. ولعل ذلك يعود كما ذكر انه بعد عام ١٩٣١ بدأت مرحلة جديدة في تاريخ التعليم الرسمي في كردستان العراق والتي تمثلت بتقليص الادارة البريطانية وسيطرة الادارة العراقية على معارف المناطق الكردية[١].

كما لاحظنا أيضاً بأنه يمكن أن نقسم المدارس التي افتتحت في زاخو الى مدارس ريفية ومدنية وذلك استناداً الى محل وجود المدرسة، فالمدرسة الكائنة في قرية او ناحية تتشابه الحياة فيها مع حياة القرية ويمكن اعتبارها مدرسة ريفية وما عداها يمكن اعتبارها مدارس مدنية. كما أفتتحت في زاخو مدرستين اهليتين وادرجناها ضمن المدارس الحكومية لانها كانت خاضعة للاشراف ايضاً من قبل وزارة المعارف وكانت تتبع منهجها[٢].

=تشرين الثاني ١٩٧٦، في الملفة ذات الرقم ١٥٥، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك. وتقرر فيما بعد تسمية ثانوية زاخو للبنين باسم ثانوية بدرخان للبنين بموجب كتاب مديرية التربية والتعليم لمحافظة دهوك، المرقم (١٩/١٨.٥٠)، في ١٢ شباط ١٩٧٠. كما تم تقسيم ثانوية بدرخان للبنين فيما بعد الى مدرستين الاولى باسم متوسطة بدرخان للبنين والثانية باسم اعدادية زاخو للبنين وذلك بموجب كتاب مديرية التربية والتعليم لمحافظة دهوك، المرقم (٣٠٩٣/٥٠)، في ١٣ ايلول ١٩٧٠. في: ثانوية بدرخان للبنين، وزارة التربية، التقرير المدرسي للمدارس المتوسطة والثانوية والاعدادية ودور المعلمين (ثانوية زاخو للبنين)، المرقم (١٨)، في ٢٥ و٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٦، في الملفة ذات الرقم ١٥٥، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك.

[١] محەمەد عەبدوللا كاكەسور، ژێدەرى بەرى، ل١٠٠.

[٢] استناداً الى التقرير المدرسي لمدرسة هوريسك الارمنية الاهلية، المؤرخة في ١٥ نيسان ١٩٣٧، في الملفة ذات الرقم ١٤٦، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك.

وكانت تلك المدرستين تابعتين للطائفة الارمنية الساكنة في زاخو احداهما افتتحت في الثلاثينيات في قرية هوريسك في ناحية السليفاني والثانية في الاربعينيات في مركز القضاء. ومن المفارقات ان الاولى ضمت الروضة مع المدرسة. في حين لم يتم افتتاح الروضة في مركز القضاء الا في نهاية عام ١٩٧٢[١].

ومن التطورات المهمة التي شهدها التعليم في زاخو هو افتتاح مدرسة للاحداث[٢] فيها في الوقت الذي كان تخلو الكثير من المناطق الكردية والعراقية من تلك المدارس، حيث ذكر بانه افتتحت في كافة انحاء العراق من هذه المدارس خلال العام الدراسي ١٩٥٠-١٩٥١ (٩٢) مدرسة[٣].

وعلى الرغم مما ذكرناهُ من ايجابيات التعليم في زاخو، الا ان ما يؤخذ على التعليم في زاخو انه تأخر فيها افتتاح المدرسة المتوسطة، اي بعد حوالي ثلاثين عاماً من افتتاح المدارس الابتدائية في زاخو افتتحت المتوسطة فيها، ويمكن ان يكون هذا التأخير في افتتاح المتوسطة فيها متعمداً من قبل السلطات العراقية بسبب النشاط السياسي الذي ظهر في زاخو منذ بداية الاربعينيات[٤].

---

[١] روضة الاطفال في زاخو، كتاب مديرية التربية لمحافظة دهوك وحدة التخطيط والمتابعة، المرقم (١١٨٧٨/٩)، في ١٦ كانون الاول ١٩٧٢، الموضوع/ فتح روضة في مركز قضاء زاخو باسم (روضة الاطفال في زاخو)، في الملفة ذات الرقم ٣٤٦، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك.

[٢] مدارس الاحداث: اعدت هذه المدارس ليكون التعليم فيها مختلطاً فطلابها مزيج من الذكور والاناث يتلقون العلم سوية وهيئتها التعليمية مكونة من المعلمات فقط، وقد اهتمت وزارة المعارف بامر هذه المدارس ووجهت عنايتها للاكثار منها بعد ان لمست فائدتها. ينظر: وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنتي ١٩٥٠-١٩٥١، (د.م: د.ت)، ص٢٢.

[٣] المصدر نفسه.

[٤] سنتطرق الى النشاط السياسي في زاخو في الفصل الثالث من هذه الرسالة.

وكان لهذا التأخير تداعياتها على اهالي زاخو وذلك لانه بسبب الامكانيات الاقتصادية لم يكن بمقدور كافة الاهالي ارسال اولادهم الى دهوك او الموصل لاكمال تعليمهم، فادى ذلك الى حرمان العديد من الطلاب الكفوئين والموهوبين من تكميل تعليمهم، وبالتالي حرمان زاخو من الاستفادة من كفاءات أولئك الطلاب مستقبلاً. ومن اجل فتح مدارس متوسطة في الاقضية الكردية التابعة للواء الموصل جرت المخاطبات الرسمية عام ١٩٣٥ لفتح مدرسة متوسطة في دهوك لتكون منفذاً للمدارس الابتدائية في تلك الاقضية [١].

كما ناشد طلاب زاخو الجهات المسؤولة لافتتاح متوسطة لهم في مدينتهم، فقد نشرت جريدة (الهدى)[٢] على احدى صفحاتها نص العريضة التي قدمها قسم كبير من طلاب قصبة زاخو الى الجهات المختصة في آب ١٩٤٧، وقد جاء فيها: "سبق ان رفعنا الى الجهات المسؤولة طلبات بفتح مدرسة متوسطة في قضائنا ومع اهمية هذه المدرسة ومع شدة افتقارنا اليها، ومع ان عدداً كبيراً منا قد اصبحوا مشردين بعد انتهاء الدراسة الابتدائية وذلك لعجزهم عن مواصلة الدراسة المتوسطة في الالوية، لسوء احوالهم المالية فان طلباتنا هذه لم تلق اهتماماً او تعار اذاناً صاغية، ولذلك كله نتقدم اليكم يا اصحاب الفخامة والمعالي والسعادة راجين الالتفات الى مطلبنا العادل هذا وانقاذنا من ظلام الجهل وشقاءه، وتفضلوا بقبول فائق الاحترام..."[٣].

---

[١] ذنون الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص٢١٧.

[٢] جريدة (الهدى): جريدة يومية صدرت في الموصل عام ١٩٤٧، كان صاحب الجريدة ورئيس تحريرها فخري الخيرو. ينظر: زاهدة ابراهيم، دليل الجرائد والمجلات العراقية ١٨٦٩ – ١٩٧٨، (بغداد: ١٩٨٢)، ص٢٦١.

[٣] جريدة (الهدى)، العدد (٤٣)، ٢٤ آب ١٩٤٧. وحول موضوع الدراسة المتوسطة في زاخو، هناك من يذكر بانه في عام ١٩٥١ ولشدة الحاح اهالي زاخو على=

وكذلك مما يؤخذ على التعليم في زاخو، بانه لم يتم فتح مدرسة باللغة الكردية في زاخو خلال فترة الدراسة كغيرها من مناطق بادينان، ولم يتم حتى تدريس مادة باللغة الكردية في المدارس التي افتتحت فيها، والتي كانت من اهم الحقوق القومية للشعب الكردي، وقد اثر ذلك سلباً على زاخو، مما جعل اهالي زاخو لايجيدون الكتابة والقراءة باللغة الكردية، وهذا ما أكّده علاء الدين سجادي الذي زار زاخو في عام ١٩٥٥[١].

اضافة لما سبق، وعلى الرغم من افتتاح عدد لابأس به من المدارس في زاخو، الا ان نسبة الاميين كانت كبيرة في القضاء وبموجب احصائية عام ١٩٤٧ وذلك كما هو مبين في الجدول ادناه وبالشكل الاتي:

جدول رقم (٥)[٢]

ت	اسم القضاء والناحية	الجنس	الملمين بالقراءة والكتابة	اميون	العدد الكلي للسكان
١	مركز قضاء زاخو	ذكر	٨٦٦	٥٠٤٩	٧٢٥١
		انثى	٢٠٣	٥٦٣٧	٦٩٩٨
٢	ناحية السليفاني	ذكر	٢١١	٢٢٦٧	٤٢٥٣
		انثى	١٨	٢٨٠٠	٤٦٦٤
٣	ناحية السندي	ذكر	٦٩	٢٠٩٧	٣٨٩٩

=ضرورة فتح متوسطة في مدينتهم، اتصل حاجي شمدين آغا بحازم شمدين آغا والذي كان انذاك موجوداً في بغداد للتوسط لدى الحكومة والمطالبة بفتح متوسطة في زاخو فلبى الحكومة طلبه. مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٣٠ تموز ٢٠٠٩، في زاخو.

[١] بنيّره دانەرى وى: گەشتيك لە كوردوستانا، (بەغدا: ١٩٥٦).، ل٢٤.

[٢] احصاء السكان لسنة ١٩٤٧، ج٢، ص٣٨-٣٩.

		انثى	٤	٢٠١٥	٣٧٣٦
٤	ناحية الكلي	ذكر	٤٧	٢١٠١	٢٦٩٦
		انثى	٣	٢٠٧٢	٢٦٦٢
٥	عموم قضاء زاخو	--	١٤٢١	٢٤٠٣٨	٣٦١٥٩

يتبين مما سبق، بان نسبة الامية كانت كبيرة في قضاء زاخو وخاصة بين فئة الاناث، ويمكن ان نرجع ذلك الى عدة اسباب منها اجتماعية وخاصة الجهل واهمها اقتصادية وخاصة الفقر، وكانت النسبة بشكل اكبر في قرى ونواحي زاخو، وذلك لان أهالي القرى كانوا يعزفون عن ارسال اولادهم الى المدارس لاشتغالهم معهم في الزراعة وتربية الحيوانات وهذا ما اكده كتاب مديرية معارف لواء الموصل المؤرخة في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٤٥ والمرفوع الى مديرية المعارف العامة عندما طالب بضرورة جعل التعليم الزامياً في مدرسة سناط وذلك لانقطاع طلاب هذه المدرسة عن الدوام والذي جاء لعدة اسباب كان من اهمها العامل الاقتصادي وخاصة الفقر وذلك لانشغال الطلاب مع اوليائهم في الزراعة ورعي الحيوانات لكسب المعيشة[١]. وفي السياق نفسه هناك من ذكر بان الطبقة المعدومة الدخل الفقيرة والتي كانت اغلبهم من سكان القرى لم يستطيعوا ارسال اودلاهم الى المدارس لتلقي العلوم وذلك لان مستلزمات التعليم كانت تقع على عاتق الطالب[٢].

---

[١] مدرسة سناط، كتاب مديرية معارف لواء الموصل، المرقم (٢١٧/٩٢٢٠)، في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٤٥، الى مديرية المعارف العامة، الموضوع/ التعليم الالزامي، في الملفة ذات الرقم ١٩٢، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك.

[٢] مهدي محمد قادر، پەرسەندنە سياسى يەكان لە كوردستانى عيراق ١٩٤٥-١٩٥٨، نامەى ماستەرى بلاوكراوە، كوليجى ئاداب، زانكوى سەلاحەددين، ٢٠٠٤، ل١٠.

وفي اطار الاهتمام الحكومي بالخدمات التعليمية في زاخو، كانت مدارس زاخو معرضة للتفتيش وتفقد شؤونها من قبل المسؤولين الاداريين، ففي حزيران ١٩٣٠ زار عاصم بك الجليي مدير معارف لواء الموصل وبرفقته جميل بك مفتش الالعاب الرياضية كل من قضائي دهوك وزاخو[١]. وفي نيسان ١٩٣٥ زار نوري البرزنجي[٢] قضاء زاخو وقام بتفتيش مدارس القضاء وهي: مارسيس التابعة لناحية السندي، مدرسة العاصي (ئاسيهي) التابعة لناحية السليفاني، وباطوفة (باتيفا) التابعة لناحية الكلي، ومدرسة فيشخابور و زاخو للبنين وزاخو للبنات، وذكر بان سير التدريس في المدارس المذكورة جيدة نظراً لرغبة الاهالي على ادخال اولادهم الى المدارس[٣].

وفي حزيران ١٩٣٥ زار مراقب التعليم القروي عبد الجبار الجليي مدارس اقضية زيبار وئاكرى ودهوك وزاخو[٤]، كما قام هاشم السعدي مدير معارف منطقة الموصل بتفتيش مدارس قضاء زاخو في تشرين الثاني ١٩٣٥[٥]. ومن اجل اجراء توسيع في القاعدة التعليمية خصص مجلس الاعمار في تشرين الاول ١٩٥١ مبلغ (١١٠٠٠) دينار لانشاء مدرسة في زاخو وكان متصرف لواء الموصل يراقب تنفيذ المشروع[٦]. كما خصص

---

[١] جريدة (الموصل)، العدد (١٧١٢)، ١٠ حزيران ١٩٣٠.

[٢] ذكر بانه في ايلول ١٩٣٠ عين نوري البرزنجي مفتشاً كردياً للمدارس الكردية واعطيت له صلاحيات خاصة تزيد بعض الشيء عن صلاحيات الاخرين ينظر: ابراهيم خليل احمد، تطور التعليم الوطني في العراق، ص٢٩٣.

[٣] جريدة (فتى العراق)، العدد (١١٤)، ٩ نيسان ١٩٣٥.

[٤] جريدة (فتى العراق)، العدد (١٣٠)، ٥ حزيران ١٩٣٥.

[٥] جريدة (فتى العراق)، العدد (١٧٦)، ١٤ تشرين الثاني ١٩٣٥.

[٦] جريدة (نصير الحق)، العدد (٤٦)، ٢٢ تشرين الاول ١٩٥١.

مجلس الاعمار خلال عام ١٩٥٤ مبلغ (٦٤٨٠٠) دينار لانشاء مدارس ابتدائية في كل من: دهوك وزاخو والشيخان[١].

وفي السياق نفسه تم اكمال التأسيسات الكهربائية في مدرسة زاخو الاولى من قبل متصرفية لواء الموصل في كانون الثاني ١٩٥٤. وفي شباط ١٩٥٤ استملكت الحكومة عرصة في قرية سناط لبناء مدرسة عليها[٢]. كما تم انتخاب عرصة في اذار ١٩٥٤ لانشاء مدرسة ابتدائية ذات (٩) صفوف في زاخو[٣].

وضمن اطار الاهتمام الحكومي بالخدمات التعليمية، وبموجب نظام رقم (٥٠) لسنة ١٩٥٤ والمتعلقة بالمخصصات المحلية لموظفي الخدمة التعليمية، وبموجب المادة الاولى حول منح مخصصات محلية مقدارها ١٠٪ من الراتب الاسمي لموظف الخدمة التعليمية والذي حدد بمناطق معينة، وكان من ضمن تلك المناطق شرانش في زاخو، وكذلك منح (١٥٪) من الراتب الاسمي والذي يشتغل في اماكن اخرى حددها النظام وقد ضم تلك الاماكن عدة مناطق من زاخو وهي كل من: فيشخابور، ئاسيهى، هوريسك، بيتاس في ناحية السليفاني، سناط، بيرسفي، مارسيس في ناحية السندي، باتيفا مركز

---

[١] ذنون الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص٣٣٩.

[٢] م. م. ن، املاك الحكومة وتعميرها في قضاء زاخو، كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (٣/٢/١٨٧)، في ١٣ كانون الثاني ١٩٥٤، الى مدير مدرسة زاخو الاولى، الموضوع/ التأسيسات الكهربائية في مدرسة زاخو الجديدة. كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم (١١٨)، في ٣ كانون الثاني ١٩٥٤، الى قائمقامية قضاء زاخو، الموضوع/ استملاك عرصة في قرية سناط لبناء مدرسة عليها، في الملفة ذات الرقم ٥/١/٢٣، المكتبة العامة، مدينة الموصل.

[٣] م. م. ن، املاك الحكومة وتعميرها في قضاء زاخو، كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم (٩٤٧)، في ٣١ اذار ١٩٥٤، الى قائمقامية قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٥/١/٢٣، المكتبة العامة، مدينة الموصل.

ناحية الكلي[1]. وترميم المدرسة المتوسطة في زاخو في كانون الثاني ١٩٥٥[2]. وفي تشرين الثاني ١٩٥٥ بنيت دور لمعلمي كل من: باتيفا مركز ناحية الكلي، وبيتاس في ناحية السليفاني، وشرانش اسلام مركز ناحية السندي، ومارسيس في ناحية السندي، بالاضافة الى بناء بناية لمدرسة شرانش وكذلك تنفيذ مشروع نظام تغذية الطلاب في مدارس زاخو في كل من: مدرسة زاخو للبنات، ومدرسة الاحداث، وباتيفا وئاسيهي وهوريسك وبيتاس[3]. كما ويذكر ايضاً بانه في عام ١٩٥٥ تم بناء مدرسة ذات (٩) صفوف مع قاعة في قضاء زاخو وبكلفة (١٧٥٦٠) ديناراً[4].

كما فتح قائمقام زاخو صبحي علي في الخمسينيات دار الطلبة في الطابق الارضي من بناية البلدية والمشرفة على الخابور وتم تزويدها بالمقاعد وبعض الالعاب البسيطة وكان يؤمها الطلاب للمطالعة او لقضاء اوقات فراغهم فيها[5].

لقد كان للمشاريع العمرانية والتربوية التي تبناها مجلس الاعمار، اثرها في توسيع القاعدة التعليمية في لواء الموصل. ففي العام الدراسي ١٩٥٥-١٩٥٦، وبفعل قلة عدد المدارس المتوسطة للبنات، عملت مديرية المعارف

---

[1] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (٣٤٤٤)، ٥ آب ١٩٥٤.

[2] م. م. ن، املاك الحكومة وتعميرها في قضاء زاخو، كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم (٢١٦٢)، في ١٨ كانون الثاني ١٩٥٥، الى وزارة المعارف، الموضوع/ ترميم المدرسة المتوسطة في زاخو، في الملفة ذات الرقم ٥/١/٢٣، المكتبة العامة، مدينة الموصل.

[3] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، تقارير تجوال الموظفين الاداريين، تقرير قائمقام قضاء زاخو الاداري لشهر تشرين الثاني ١٩٥٥، في الملفة ذات الرقم ٥٩٤٠/ ٥٢٠٥٠.

[4] ذنون الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص٣٤٠.

[5] سعيد الحاج صديق الزاخويى، المصدر السابق، ص١٣٦.

الى فتح صفوف للدراسة المتوسطة للبنات في مدارس البنين. وبطبيعة الحال لاتخلو هذه الخطوة من محاذير نتيجة الاختلاط ولاسيما في الاقضية، ولذلك اقترحت قائمقامية قضاء زاخو عام ١٩٥٦ ببناء متوسطة مستقلة للبنات في مركز القضاء[١].

كما التحق طلابٌ من زاخو في الخمسينيات ببعثات دراسية الى خارج العراق لدراسة الهندسة وغيرها من العلوم، مثل: صلاح الدين محمد سعد الله[٢]، انور جميل قصاب، انور طاهر، انور خليل هدايت[٣].

وضمن الجهود الرامية لمكافحة الامية في زاخو وتوسيع التعليم بين الاميين ورفع مستوى الثقافة العامة بتعليم الشعب القراءة والكتابة وحملهم على الاستفادة منها في الحياة اليومية، افتتحت في زاخو عدة دورات لمحو الامية ومنها: دورة افتتحت في عام ١٩٤٩ وكان من المعلمين المشاركين في تلك الدورة ابراهيم رمضان النجار[٤].

---

[١] ذنون الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص٣٤١.

[٢] صلاح الدين محمد سعد الله: والمعروف بـ (صلاح سعد الله) ولد في عام ١٩٣٠ في زاخو من عائلة معروفة، اكمل دراسته الابتدائية في كل من زاخو وروانduz، والمتوسطة في الديوانية ودهوك، والثانوية في الموصل، تخرج من ثانوية الموصل بتفوق اهله للالتحاق ببعثة دراسية لوزارة النفط الى بريطانيا حيث حصل على شهادة الدبلوم العالي في هندسة الميكانيك (كلية التكنولوجيا في بورتسموث) عاد الى الوطن ليعمل في الصناعة النفطية من عام ١٩٥٥ ولغاية عام ١٩٩٣ حيث احيل على التقاعد لبلوغه السن القانونية، وتوفي في ١٩ تشرين الاول ٢٠٠٧. للمزيد ينظر: گاڤان ومسيرة السنين صلاح الدين محمد سعد الله ١٩٣٠-٢٠٠٧، ج١، ج٢، ج٣، ئازاد هيدايەت دەلۆ، ديدارى روشنبيرى، (هەولير: ٢٠٠٥)، ب١، ل٢٥٩-٢٩٢.

[٣] مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٣ تشرين الاول ٢٠١٠، في زاخو، وعد الله جار الله، المصدر السابق، ص٦١.

[٤] مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، المقابلة ذاتها.

ودورة اخرى افتتحت في عام ١٩٥٣ في متوسطة زاخو[١].

وفي السياق نفسه وضمن اطار مكافحة الامية في زاخو فان تلك الجهود لم تقتصر على مركز القضاء بل شملت نواحيه ايضاً وذلك استناداً الى ما ذكر انه في الخمسينيات طالب معلمو مدرسة سناط في ناحية السندي من دائرة المعارف بالموافقة على طلبهم بفتح صف في المدرسة المذكورة لتعلم الاميين مساءاً فيها، وتعهدوا بالتدريس دون مقابل، والسماح لهم فقط باستعمال الصفوف واللوازم المدرسية ويذكر بان المعارف لبت طلبهم، وكانت المواد التي تدرس فيها: القراءة، الكتابة، الحساب، الثقافة العامة[٢].

وعلى الرغم من افتتاح العديد من المدارس الرسمية في زاخو، الا انها لم تكن تخلو في الوقت نفسه من المدارس الدينية التي استمر التدريس فيها طوال العهد الملكي والتي كانت محتفظة بتقاليد الماضي الموروثة في ميدان العلم، لتؤلف بذلك رافداً مهماً من روافد العلم والمعرفة في زاخو. كانت زاخو دار علم وارشاد وتهذيب لوجود المدارس والتكايا فيها، وهذه المدارس كانت تدرس فيها العلوم العقلية والنقلية كالاصول والكلام والفقه والفلسفة والمنطق والحديث والرياضيات والصرف والنحو الى غير ذلك من مختلف العلوم[٣]. ومن تلك المدارس: مدرسة زاخو في الجامع الكبير ومن مدرسيها خلال فترة الدراسة الملا يونس السليفاني[٤]، والملا احمد عبد

---

[١] مقابلة شخصية مع وعد الله جار الله المعاضيدي، بتاريخ ٨ تموز ٢٠١٠، في الموصل.

[٢] للوقوف اكثر حول مكافحة الامية في سناط ينظر: سعيد شامايا، المصدر السابق، ص٤٤-٤٦.

[٣] عباس العزاوي، العمادية في مختلف العصور، (اربيل: ١٩٩٨)، ص٨٧.

[٤] داود الجليي الموصلي، المصدر السابق، ص٢٥١، عماد عبد السلام رؤوف، مراكز ثقافية مغمورة في كردستان، ص٨٦.

الخالق ئاكرەيى[1]. ومدرسة باطوفة (باتيفا) في ناحية الكلي، ومن مدرسيها الشيخ ضياء الدين[2]. ومدرسة شرانش في ناحية السندي والتي استمر التعليم فيها لغاية عام ١٩٢٥ بعد ان تم اشغال المدرسة من قبل الجيش العراقي لموقعه الحدودي[3]. ومدرسة باڤيا في ناحية السليفاني[4].

وبخصوص مدرسة باڤيا، يذكر احد الطلاب الدارسين في تلك المدرسة انذاك وذلك خلال الفترة (١٩٤٥-١٩٤٦)، بانه كان يوجد في تلك المدرسة العديد من الطلاب المستعدين والمقربين لاخذ الاجازة العلمية، وكان من مدرسي تلك المدرسة الملا احمد بيسري كما كان يوجد مدارس دينية في قرى اخرى من ناحية السليفاني في كل من دولة (دۆلێ)[5]. وفي بيتاس وئاسيهى وبيزهى[6]. ومن العلماء المشهورين الذين كانوا يقومون

---

[1] الملا احمد عبد الخالق ئاكرەيى: وكان من كبار العلماء ودرس في باديء الامر في ئاكري، واكمل دراسته في اربيل وكركوك واخذ الشهادة من ملا محمد ملا عبد الله الجلي، اشتغل بالتدريس في بارزان، وعمل كاتباً عند الشيخ عبد السلام البارزاني، بعدها ارتحل الملا احمد بصحبة شقيقه الملا محمد الى ئاميدي ومن ثم الى قرية اسبندار من قرى عشيرة برواري، واخيراً استقر به المقام في زاخو بناءاً على رغبة اهلها فيه والحاحهم بطلبه بعد وفاة امامهم ملا يونس افندي. وتوفي الملا احمد في عام ١٩٥٨ في زاخو. ينظر: فرست مرعي، تاريخ عشائر دهوك، ص٣١.

[2] عماد عبد السلام رؤوف، مراكز ثقافية مغمورة في كردستان، ص٣٠.

[3] داود الجليي الموصلي، المصدر السابق، ص٢٥١، عماد عبد السلام رؤوف، مراكز ثقافية مغمورة في كردستان، ص٩٩.

[4] عماد عبد السلام رؤوف، مراكز ثقافية مغمورة في كردستان، ص٣١.

[5] مقابلة شخصية مع الملا حسين دهوكي المعروف بـ (ملا حسين مارنيسي الصغير)، بتاريخ ٣١ اذار ٢٠١٠، في دهوك.

[6] مقابلة شخصية مع الملا حسين دهوكي، المقابلة ذاتها، ئەدريس حسن ئاسيهى، ژێدەرى بەرى، ل٣٨.

بالتدريس في المدارس الدينية في زاخو، امثال الملا سعيد في مدرسة بيتاس والشيخ علي في مدرسة ئاسيهى، وكانوا يقومون بتلقين الطلاب (فقي)[١] دروساً في الفقه والنحو والصرف والمتن والشريعة[٢].

ومن طلاب مدرسة الجامع الكبير في زاخو خلال عام ١٩٤٩، علي سيد اسلام في الصف الاول، ابو زيد مصطفى ومجيد ملا حسن في الصف الثالث، وصالح ملا عثمان ونور الدين ملا حسن في الصف الرابع، وطه ملا محمد في الصف السادس[٣]. ولم يلتحق بهذه المدارس طلاباً فقط من كردستان بل شمل طلاباً من ايران وتركيا، وبعد تعليم طويل في تلك المدارس كانوا يأخذون الاجازة العلمية ويصبحون ملالي[٤].

كان اهالي زاخو وقُراها يقومون بتقديم المعونة واعاشة المدرسين والطلبة[٥]. وبهذا الصدد يذكر بانه ولمساعدة الطلاب (فقي) في المدرسة الدينية في زاخو، بادر كل من حاجي شمدين آغا وحازم شمدين آغا، واتفقا مع الملا احمد عبد الخالق ئاكرەيى مدرس الجامع الكبير، وتشاوروا مع قائمقام زاخو على ضرورة ايجاد مصدر تمويل لهؤلاء الطلاب احتراماً لمكانتهم الدينية ولانهم سيصبحون ملالي وسيخطبون على المنابر في الجوامع، وبدلاً من تجوالهم كالمتسولين على بيوت الاهالي لاخذ ما يحتاجونه

---

[١] يسمون طلاب العلوم الشرعية (فقي) اي المتفقه في الدين.

[٢] ئەدريس حسن ئاسيهى، ژيدەرى بەرى، ل٣٨.

[٣] اوقاف زاخو، كتاب مدرس الجامع الكبير في زاخو، المرقم (١٧)، في ٩ كانون الثاني ١٩٤٩، الى ضابط تجنيد زاخو ومأمور اوقاف دهوك، في الملفة ذات الرقم ٣، مركز الابحاث العلمية والدراسات الكوردية، جامعة دهوك.

(٤) ئەدريس حسن ئاسيهى، ژێدەرى بەرى، ل٣٨.

[٥] مقابلة شخصية مع الملا حسين دهوكي، بتاريخ ٣١ اذار ٢٠١٠، في دهوك، ئەدريس حسن ئاسيهى، ژێدەرى بەرى، ل٣٨.

من الاطعمة والألبسة، وكذلك ولقلة عدد الاغنياء في زاخو ولسوء الاوضاع الاقتصادية في زاخو كثيراً اثناء الحرب العالمية الثانية وظهور المجاعة التي ازدادت على اثر نزوح اعداد كبيرة من المهاجرين من كردستان الشمالية الى زاخو[1].

وبناءاً على ما سبق، قدم حازم شمدين آغا طلباً الى معتمد جمعية البر الاسلامي[2] في الموصل، بفتح فرع للجمعية المذكورة في زاخو، وقد وافقت الهيئة العامة لجمعية البر الاسلامي في اجتماعها المنعقد في ٢٧ آب ١٩٤٢ على فتح فرع للجمعية في زاخو، ومما جاء في طلبه: "لقد اثر الوضع الراهن فاساء الى الحالة الاقتصادية في قضاء زاخو فعم الفقر وكثر المحتاجين في القصبة المذكورة الامر الذي اهاب بارباب المرؤة من اهل القضاء فتقدم منهم السيد حازم شمدين آغا ورفاقه بطلب فتح فرع لجمعية البر الاسلامية في القضاء المبحوث عنه...". كما اوضح معتمد الجمعية في طلبه مهام الفرع في زاخو بأنه: "للفرع ان يقوم بغسل ملابس الفقراء وطبخ الطعام لهم وجمع التبرعات المقتضية وفق الاصول"[3].

---

[1] مقابلة شخصية مع زياد حاجي شمدين آغا، بتاريخ ٢٦ اذار ٢٠١٠، في زاخو.

[2] تأسست جمعية البر الاسلامية في الموصل من قبل البعض من الشباب الموصلي. من بينهم صديق اسماعيل العمري ساعياً لتحقيق امنية خالجته في تأسيس جمعية دينية خيرية تعمل على اعانة الضعفاء ومحتاجي الملة الاسلامية وترعى ايتامها وارامله من الفقراء والمعوزين واجيزت الجمعية في ٣١ اذار ١٩٢٨ وتولى رئاسة الهيئة الادارية للجمعية منذ تأسيسها الشيخ عبد الله النعمة وبعد وفاته خلفه بشير الصقال. للمزيد ينظر: عبد المنعم الغلامي، اسرار الكفاح الوطني في الموصل ١٩٠٨-١٩٢٥، (د.م: ١٩٥٨)، ج١، ص٣٠٧ وما بعدها، احمد سامي الجليبي، الجمعيات الاسلامية في الموصل ١٩٢٨-٢٠٠٣، مجلة (الموصليات)، العدد (١٧)، شباط ٢٠٠٧، ص٥٨-٥٩.

[3] الوثيقة رقم (١)، كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم (١٧٢١)، في ٨ ايلول ١٩٤٢، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ تأسيس فرع لجمعية البر الاسلامي في=

تم تأسيس فرع لجمعية البر الاسلامي في زاخو وبموافقة وزارة الداخلية في شباط ١٩٤٣[١]، وفي كانون الثاني ١٩٤٨ منحت وزارة الشؤون الاجتماعية فرع جمعية البر الاسلامية في زاخو مساعدة مالية قدرها (٢٠) ديناراً تشجيعاً للسير في اعمالها المثمرة[٢]. وكانت الهيئة الادارية للجمعية وبموجب كتاب قائمقامية قضاء زاخو المعنون الى متصرفية لواء الموصل مؤلفة من الذوات المدونة اسماؤهم ادناه منذ تشكيلها ولغاية عام ١٩٥٢ ودون اجراء انتخاب جديد لاعضاء هيئة ادارتها:

السيد احمد امام الجامع الكبير في زاخو
السيد حازم شمدين آغا
السيد حاجي شمدين آغا
السيد الحاج موسى عبد العزيز
السيد نجم عبد القادر[٣].

ويبدو ان المساعدات التي كانت تقدم الى فرع جمعية البر الاسلامية في زاخو اخذت تقل بعد مرور عدة سنين على فتحها، ويتبين ذلك من كتاب

=زاخو، في: فرهاد محمد احمد، تأسيس فرع جمعية البر الاسلامية في زاخو، مجلة (دهوك)، العدد (٣٤)، اذار ٢٠٠٧، ص٧٧-٧٩.

[١] م. م. ن، جمعية البر الاسلامية، كتاب وزارة الداخلية، (بدون رقم)، في ١٣ شباط ١٩٤٣، الى متصرفية لواء الموصل، الموضوع/ تأسيس فرع لجمعية البر الاسلامية في زاخو، في الملفة ذات الرقم ٧/٨/٦، المكتبة العامة، مدينة الموصل.

[٢] م. م. ن، جمعية البر الاسلامية، كتاب وزارة الشؤون الاجتماعية، المرقم (٤٩٧)، في ١١ كانون الثاني ١٩٤٨، الى فرع جمعية البر الاسلامية في زاخو، الموضوع/ مساعدة مالية، في الملفة ذات الرقم ٧/٨/٦، المكتبة العامة، مدينة الموصل.

[٣] م. م. ن، جميعة البر الاسلامية، كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (٣٢/٦/٢١٧٦)، في ٢١ تموز ١٩٥٢، الى متصرفية لواء الموصل، الموضوع/ جمعية البر الاسلامية في زاخو، في الملفة ذات الرقم ٧/٨/٦، المكتبة العامة، مدينة الموصل.

رئيس فرع الجمعية في زاخو والمعنون الى متصرف لواء الموصل في نيسان ١٩٥٧ والذي جاء فيه: "... بان سعادتكم كما يعلم له الايادي البيضاء والاساس في فتح فرع جمعية البر الاسلامي في زاخو، وان لهذا الفرع ... له من المصالح الانسانية الكثيرة التي لايمكن الاستغناء عنها ابداً من ايواء الفقراء واليتامى والمساكين والشيء الاهم لدينا مساعدة طلاب مدرسة الجامع الذين لايقل عددهم عن العشرين طالباً في كل وقت ... اخذت المساعدة تقل رويداً رويداً على الجمعية حتى اصبحت لاتفي الحاجة بل وانها في كثير من الاشهر تصبح الميزانية في حالة سالبة. لذا نرجو من مقامكم الرفيع ان تؤازرنا بمساعدتكم لنا ان امكن حتى تسترجع الجمعية حيويتها مرة آخرى ..."[١].

يتبين مما سبق، بان تكاليف إعاشة طلاب المدرسة الدينية في زاخو كانت في البداية تقع على عاتق الاهالي، وفيما بعد تم تقديم المساعدات لهؤلاء الطلاب من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية ومتصرفية لواء الموصل اي الحكومة وذلك من خلال فرع جمعية البر الاسلامية الخيرية في زاخو، ومن جهة اخرى تبين لنا بان المدارس الدينية في زاخو كانت خاضعة للاشراف الحكومي وذلك من خلال الاوقاف[٢].

---

[١] م . م. ن، جمعية البر الاسلامية، كتاب فرع جمعية البر الاسلامية في زاخو، المرقم (٢)، في ١٢ نيسان ١٩٥٧، الى متصرف لواء الموصل، في الملفة ذات الرقم ٧/٨/٦، المكتبة العامة، مدينة الموصل.

[٢] استناداً الى كتاب مدرس الجامع الكبير في زاخو، المرقم (١٧)، في ١٩ كانون الثاني ١٩٤٩، الى ضابط تجنيد زاخو ومأمور اوقاف دهوك، في الملفة ذات الرقم ٣، مركز الابحاث العلمية والدراسات الكوردية، جامعة دهوك. اضافة الى ذلك فقد ذكر أنه بعد قيام الحكم الملكي في العراق ١٩٢١ ارتبطت المدارس الدينية بوزارة=

اما بخصوص الخدمات الصحية في زاخو، فقبل التطرق الى جهود السلطات الحكومية في اقامة المؤسسات الصحية في زاخو، لابد من اعطاء لمحات عن الواقع الصحي المتردي الذي عاشته زاخو كغيرها من المناطق الكردية خلال العهد الملكي. لقد لعبت البيئة دوراً كبيراً في التأثير في المستوى الصحي في زاخو، حيث اتسمت زاخو بقلة نظافتها[١]، كما كان لوجود نهر الخابور فيها وتفرعاته واحاطته بمسطحات مائية ضيقة وارتفاع الرطوبة قرب منطقة النهر، وتجمع مياه الامطار والاسنة امام المساكن في زاخو ونواحيه وعدم وجود نظام لتصريف تلك المياه[٢]. وكثرة وجود البرك والمستنقعات فيها والتي اغلبها كانت ناشئة من زراعة الرز والاسبندار التي كانت زراعتهما منتشرة بكثرة انذاك في القضاء[٣]، وكذلك لجهل اصحاب البساتين بطرق ري بساتينهم اذ يعطون المياه في حقول مخدودة تخديداً عميقاً يزيد عن الحاجة ويشجع تلك المياه الراكدة على تكوين مأوى لبعوض الملاريا[٤].

=الاوقاف التي كان يرأسها وزير مستقل من عام ١٩٢٩ . ينظر: منهل اسماعيل حسين العلي بك، تاريخ الخدمات الوقفية في الموصل (١٢٤٩ – ١٣٣٧ هـ / ١٨٣٤ – ١٩١٨م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص٢٢٦.

[١] مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٣ تشرين الاول ٢٠١٠، في زاخو، سعيد الحاج صديق زاخوي، لمحات من التراث والاساطير في زاخو للفترة ١٩٠٠–١٩٦١، (دهوك: ٢٠١٠)، ص١١٧.

[٢] مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، المقابلة ذاتها.

[٣] المصدر نفسه، علي سيدو الكوراني، المصدر السابق، ص١٦١.

[٤] م. م. ن، الدور والتفتيش، تقرير متصرفية لواء الموصل، المرقم (٨٠١٤)، في ٢٥ ايار ١٩٣٧، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ جولة تفتيشية في قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٢/٤، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل، حيدر حميد رشيد،=

فهذا العامل والعوامل السابقة الذكر كلها ادت الى تحول زاخو الى بؤرة فعالة للامراض وخاصة الملاريا[1].

اضافة لما سبق، كان لافتقار زاخو الى نظام لاسالة المياه للحصول على المياه الصالحة للشرب، اذ لم تهتم الحكومة بمشاريع الماء في زاخو الا في اواسط الثلاثينيات كما اشرنا سابقاً. فأدى ذلك الى ان يعتمد الاهالي في جلب ما يحتاجونه من المياه من نهر الخابور وبواسطة الجرار[2]. وكان لانعدام نظام لتصريف المياه القذرة والمراحيض، ولكثرة الاوساخ وتجمعها وانتشار المزابل بكثرة وخاصة في داخل القصبة[3]. اضافة الى ذلك كانت زاخو من المناطق المهتمة بالثروة الحيوانية وقد ادى تربيتها وكثرة الاختلاط بها الى انتشار الكثير من الجراثيم والمكروبات التي كانت تفتك بالمحاصيل الزراعية وبالتالي تؤثر على صحة الاهالي بشكل مباشر او غير مباشر[4]. كما ان اغلب الدور في زاخو كانت مبنية من الطين جعل منها ان تكون

=الاوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨. دراسة في التاريخ الاجتماعي للعراق المعاصر، (بغداد: ٢٠١٠)، ص٢٩٣.

[1] الملاريا (Malaria): كلمة مشتقة من الايطالية وتعني (الهواء السيء)، ان البعوض من جنس (الانوفلس) وحده الذي يستطيع ان ينقل طفيلي الملاريا، واناث البعوض وحدها التي تلسع الانسان لتتمكن من الحصول على وجبة الدم الكاملة لمدها بالطاقة والغذاء لتكوين بيض بداخلها. من اعراضه اصفرار الوجه وحمى وتعرق شديد والم في الرأس والمفاصل والنحول العام للمزيد ينظر: حيدر حميد رشيد، المصدر السابق، ص٢٨٨ وما بعدها.

[2] سعيد الحاج صديق الزاخويى، زاخو الماضي والحاضر، ص٢٠٢.

[3] مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، المقابلة ذاتها، سعيد الحاج صديق زاخوى، لمحات من التراث والاساطير، ص١١٧.

[4] سنتطرق الى الثروة الحيوانية والافات الزراعية في زاخو في المبحث الثاني من الفصل الثاني.

مأوى للكثير من الحشرات والقوارض، كذلك ومما ساعد على تفشي الامراض السارية الوبائية في زاخو[1]. هو موقعها الحدودي الواقع على المثلث الحدودي العراقي – التركي – السوري مما جعله عرضة للامراض الوافدة التي كانت تنقل اليها بواسطة العشائر الرحالة او المهاجرين وغيرها[2].

اضافة الى دور العامل البيئي والجغرافي لزاخو في تدهور الاوضاع الصحية فيها، الا ان العامل البشري لعب دوراً اكبر في تدهور تلك الاوضاع، فمثلاً لم يهتم المسؤولون الاداريون وخاصة قائمقاموا القضاء[3] ومدراء النواحي بنظافة زاخو او نواحيه، وبهذا الصدد اشار تقرير حكومي مؤرخ في تشرين الثاني ١٩٣٧ ومرفوع الى وزارة الداخلية الى اهمال قرية شرانش من قبل مدير ناحيتها وعدم الاهتمام بنظافة القرية. ومما جاء فيه: "... لفت نظري في قرية شرانش مركز ناحية السندي قذارتها والاهمال المخيم على ازقتها ودورها فالاوساخ مبعثرة في كل مكان ... كان من واجب مدير الناحية ان لايفوته واجب العمل الدائم للنظافة والتنظيم وازالة هذا الاهمال المتكاثف على وجه القرية الجميل ..."[4].

---

[1] مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٣ تشرين الأول ٢٠١٠ في زاخو.

[2] سنتطرق الى تلك الامراض لاحقاً.

[3] ما عدا القائمقام صبحي علي حيث يذكر بانه كان يأمر اصحاب محلات بائعي الحليب ومشتقاته كاللبن والجبن وغيرها، بوضع قطع من القماش الابيض النظيف على موادهم للمحافظة عليها من الغبار والذباب. ينظر: سعيد الحاج صديق الزاخويى، زاخو الماضي والحاضر، ص١٣٦.

[4] م. م. ن، الدور والتفتيش، تقرير متصرفية لواء الموصل، المرقم (١٩٦٩٦) في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٧، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ جولة في قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٢/٤، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

كما لم تؤول الحكومة اهتماماً بابنية المدارس ولا سيما في المناطق القروية حيث كانت اغلبها تفتقر الى الشروط الصحية وكانت غير صالحة للتعليم[١]. مما ادى الى تعرض الطلاب الى الكثير من الامراض[٢].

ومما زاد من تدهور الحالة الصحية في زاخو كغيرها من المناطق الكردية وخاصة في العقد الاول من العهد الملكي اي خلال فترة الانتداب البريطاني هو تدني المستوى التعليمي اي الجهل مما ادى الى انعدام الوعي الصحي، والفقر الناتج عن انخفاض المستوى المعاشي بسبب تدهور الاوضاع الاقتصادية[٣].وطبيعة العادات الاجتماعية وانعدام الرعاية الاجتماعية والحرمان من خدمات النقل والمواصلات والكهرباء والماء الصالح للشرب[٤]. وقلة الخدمات العلاجية بالنسبة للاهالي وتأثير المناخ بارتفاع درجات الحرارة صيفاً مما تسبب في وفاة اعداد كبيرة من الاطفال[٥].

كما لم تكن توجد في زاخو وحتى اواخر الاربعينيات من القرن العشرين مستشفى باستثناء المستوصفات التي كانت موجودة في القضاء[٦].

---

[١] ينظر مثلاً: مدرسة سناط، في الملفة ذات الرقم ١٩٢، مدرسة مارسيس، في الملفة ذات الرقم ١٩٦، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك.

[٢] سنتطرق اليه لاحقاً.

[٣] سفانة هزاع اسماعيل الطائي، الموصل في سنوات الانتداب البريطاني ١٩٢٠-١٩٣٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص١٢٦.

[٤] محسن عبد الصاحب المظفر، التحليل المكاني لامراض متوطنة في العراق. دراسة في الاسس الجغرافية للتخطيط الصحي، (بغداد: ١٩٧٩)، ص٣٧٥-٣٧٦.

[٥] خليل علي مراد، الاحوال الاجتماعية في العراق في عهد الانتداب البريطاني في: مجموعة باحثين، المصدر السابق، ص٥٦٤-٥٦٥.

[٦] سنتطرق اليه لاحقاً.

وكان وجود الاطباء في زاخو يقتصر على مركز القضاء فقط والذي كان في اغلب الاحيان لايزيد عن طبيب واحد. لذلك انتشرت وشاعت مزاولة الطب الشعبي في القضاء، وكان مزاولي المهنة لاتتجاوز معرفتهم الحقائق التي تلقوها شفاهاً، او مارسوا المهنة بالوراثة. كما لعب المشعوذون والدجالون في زاخو كغيرها من المناطق الكردية دوراً كبيراً في ابعاد الناس عن المؤسسات الصحية لمصالحهم الذاتية[١].

ولم يقتصر اهمال الناحية الصحية في زاخو من قبل الحكومة على الصحة البشرية بل شمل ايضاً الصحة الحيوانية، فعلى الرغم من ان زاخو كانت من المناطق الكردية الغنية بالثروة الحيوانية، الا ان الحكومة لم تولى للثروة الحيوانية اية اهتمام فلم يكن فيها أي مستوصف بيطري أو كادر بيطري الا في عام ١٩٣٣ اي بعد انتهاء فترة الانتداب البريطاني على العراق[٢].

لذا لم يكن مستغرباً انتشار الامراض الوبائية البشرية والحيوانية في القضاء. فمثلاً في نيسان ١٩٢٣ انتشر مرض ابو هدلان[٣] في ناحية السليفاني واستمر انتشار المرض هناك، ويذكر بانه بسبب المرض المذكور

---

[١] مقابلة شخصية مع وعد الله جار الله المعاضيدي، بتاريخ ٨ تموز ٢٠١٠، في الموصل، سعيد الحاج صديق زاخويي، لمحات من التراث والاساطير، ص١٢٣. وبهذا الصدد هناك من ذكر بان اعتقاد الاهالي بعدم توفر الخدمات الصحية حتى اذا ما بدأ المراجعون المرضى يشفون من امراضهم بدأ الاهالي بعد ذلك يتوافدون على المراكز الصحية للعلاج فيها. ينظر: مذكرات سندرسن باشا، طبيب العائلة الملكية في العراق ١٩١٨-١٩٤٦، ترجمة: سليم طه التكريتي، (بغداد: ١٩٨٥)، ص١٤٤.

[٢] سنتطرق اليه لاحقاً.

[٣] ابو هدلان: ويقصد به الطاعون البقري وسمي بمرض (ابو هدلان) نتيجة الخمول وتدني رأس الحيوان المصاب الى الاسفل ينظر: نادية مسعود شريف الجراح، المصدر السابق، هامش ص٥٣.

كادت أن تقع خسارة كبيرة على اصحاب المواشي لولا جهود الضابط البيطري الملكي في الموصل فلم يحدث شيء وان (٣٧٩) رأساً من المواشي والتي كانت تشكو من المرض طعمت وعولجت بنجاح[١]. كما انتقل هذا الداء (ابو هدلان) في اوائل ١٩٢٥ من الاصقاع التركية بواسطة العشائر الكردية الرحالة التي تفرقت في مختلف الارجاء بعد عبورها نهر الهيزل ودخولها زاخو فانتشرت العدوى من زاخو الى دهوك ومن هناك عم قسمٌ عظيمٌ من لواء الموصل، وتفشى الداء في لواء الموصل خلال عام ١٩٢٥ (٣٠) مرة ومات به (١٢١٨) رأساً (هلك منها ٤٨ رأساً بعد التطعيم) وبلغ عدد الرؤوس المطعمة (٧٣٧٦) رأساً، وذكر بانه نظراً الى ذلك اصبحت الضرورة قاضية بتصديق قانون امراض الحيوانات[٢].

وبموجب الاحصائية التي اجريت عن الامراض السارية التي كانت متفشية في لواء الموصل للفترة المنتهية في ١٧ كانون الثاني ١٩٣١ كانت هناك (٢) اصابتين بمرض الجدري[٣]. و(٥) اصابات لمرض النكاف[٤] في بلدة زاخو[٥]. وفي عام ١٩٣٢ دخلت احدى الكلاب السائبة قرية سناط

---

[١] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (٥٤)، ١٩ نيسان ١٩٢٣.

[٢] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (٢٩٨)، ١١ ايار ١٩٢٥.

[٣] الجدري (Smallbox): مرض معد ينتقل بواسطة اللمس، تزداد العدوى اثناء تفلس القشورات الحاصلة اثناء النقاهة، يؤدي المرض الى الموت او فقدان البصر وتشويهات ترافق الانسان. ينظر: جريدة (الموصل)، العدد (١٥٣٠)، ٤ تشرين الاول ١٩٢٨.

[٤] النكاف (Mumps): من الامراض الفايروسية المعدية يصيب الغدد اللعابية، ينتقل المرض عن طريق الهواء، يصاحب المريض ارتفاع في درجات الحرارة وصداع والم تحت الاذنين، وورم في الغدة النكفية. ينظر: نادية مسعود شريف الجراح، المصدر السابق، هامش ص٥٠.

[٥] سفانة هزاع اسماعيل الطائي، المصدر السابق، ص١٣٢.

والذي كان مصاباً بداء الكلب[١] وقد عمل الكلب السائب على اصابة الكثيرين من ابناء القرية بجروح وتوفي من بينهم شخص واحد[٢].

كما اصيبت في ايار ١٩٣٥ بعض الحيوانات العائدة لقرية نزدور في قضاء زاخو بداء (البجل)[٣] واتخذت الاجراءات لكن الداء انتقل بعد ذلك الى قرى اخرى في زاخو في كل من فيشخابور وديرەبون وباجدابراف[٤]. ويذكر بانه نتيجة للتدابير التي اتخذتها دائرة البيطرة في الموصل في ايلول ١٩٣٥ لمعالجة مرض البجل الذي ظهر في حيوانات قضاء زاخو. تم ازالة المرض ولم يبق له اثر في القضاء[٥].

وفي تشرين الاول ١٩٣٥ تفشي مرض الملاريا والبلهارزيا[٦] والخناق

---

[١] داء الكلب: مرض ساري وحاد يصيب الجهاز العصبي في الكلاب او في الحيوانات من فصيلتها، ينقل المرض من حيوان الى حيوان او من الحيوان الى الانسان بوساطة اللعاب الذي يدخل الجرح، ينظر: نادية مسعود شريف الجراح، المصدر السابق، هامش ص٥٢.

[٢] للمزيد حول هذه الحادثة ينظر: سعيد شامايا، المصدر السابق، ص٨٤-٨٥، افرام عيسى يوسف، المصدر السابق، ص٩٩ وما بعدها.

[٣] البجل (Dourine): مرض طفيلي وهو احد انواع مرض داء المثقبات (Try panosomiais) وهو ذو انتشار عالمي ينتقل المرض عن طريق الجماع، ونادراً عن طريق الذباب ويسبب تقرح الاعضاء التناسلية والجلد وقد يسبب المرض فقر الدم للحيوان ونادراً يسبب الشلل ينظر: نادية مسعود شريف الجراح، المصدر السابق، هامش ص٥٣. وللمزيد حول مرض البجل ينظر: حيدر حميد رشيد، المصدر السابق، ص٣٢٣ وما بعدها.

[٤] جريدة (فتى العراق)، العدد (١٢٣)، ١١ ايار ١٩٣٥.

[٥] جريدة (البلاغ)، العدد (٤٣٢)، ٣ ايلول ١٩٣٥.

[٦] البلهارزيا (Bilharzios): ويسمى بالبول الدموي، سببه دخول ديدان صغيرة عن طريق جلد القدم وتتطور في كبد الانسان وتتكاثر وتمر خارجه مع البول، من=

واصابات قليلة بمرض الزهري[١] داخل القصبة، الا ان الاصابات بمرض الزهري كانت اكثر في قرى ناحية الكلي[٢]. كما اصيبت في العام ذاته جياد عائدة لشرطة قضاء زاخو بمرض الجرب الطفيلي[٣].

كما اشارت التقارير الحكومية المؤرخة في عام ١٩٣٧ والمرفوعة الى وزارة الداخلية الى ما يعانيه قضاء زاخو من داء الملاريا وضرورة اخذ الاجراءات اللازمة لمكافحة هذا الداء فيها[٤]. ويذكر ايضاً انه في اب ١٩٣٩ كان منتشراً مرض الزهري بين سكان قضاء زاخو وخاصة في

=اعراضه فقر الدم والانحلال والتهاب حاد في منطقة المثانة، وقد يسبب الوفاة. ينظر نادية مسعود شريف الجراح، المصدر السابق، هامش ص٤٣.

[١] الامراض الزهرية (سفلس: syphilis): من الامراض الجنسية الخبيثة، سببه نوع من الجراثيم المعدية التي تنتشر عادة بين الزناة، وايضاً ينتقل الى الجنين عن طريق المشيمة ينظر: نادية مسعود شريف الجراح، المصدر السابق، هامش ص١٣٢. وللمزيد حول الامراض الزهرية ينظر: محمود الحاج قاسم محمد، مقالات في الطب وتاريخه، (د.م: ٢٠٠٣)، ص١٠٥ وما بعدها، حيدر حميد رشيد، المصدر السابق، ص٣١٦ وما بعدها.

[٢] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، تقرير رئاسة الهيئة التفتيشية للمنطقة الاولى الموصل، المرقم (س/١٠٣)، في ٢٩/٢٦ تشرين الاول ١٩٣٥، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ تفتيش مركز قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٣٢٠٥٠/٨٩١٦.

[٣] المصدر نفسه. ومرض الجرب الطفيلي (Scabies): هو التهاب جلدي حاد يسبب الحكة الشديدة في العديد من الحيوانات. ينظر: نادية مسعود شريف الجراح، المصدر السابق، هامش ص٥٣.

[٤] م. م. ن، الدور والتفتيش، تقرير متصرفية لواء الموصل، المرقم (٨٠١٤)، في ٢٥ ايار ١٩٣٧، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ جولة تفتيشية في قضاء زاخو. تقرير متصرفية لواء الموصل، المرقم (١٩٦٩٦)، في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٧، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ جولة في قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٢/٤، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

منطقة الكلي ولوحظ وجوده على الاخص في المهاجرين القادمين من وراء الحدود الشمالية للقضاء[١].

وفي الاحصاء التي اجرى عن الامراض المنتشرة في الاقضية والنواحي والقرى التابعة للواء الموصل اثناء شهر تموز ١٩٤٧ عن طريق مستوصفات تلك الاقضية، انفردت مستوصفات قضاء زاخو باعلى الارقام لمرضي الملاريا والتراخوما[٢]، فقد سجل مستوصف زاخو (١٨٥٥) اصابة بمرض الملاريا و(٥٢١) اصابة بمرض التراخوما، اما مستوصف الكلي فقد سجل (٢٢٠) اصابة بمرض الملاريا، و(٦٢) اصابة بمرض التراخوما، وعلل سبب انفراد قضاء زاخو باعلى الارقام لمرض الملاريا لوجود المستنقعات المائية فيها، وباعلى الارقام لمرض التراخوما لقلة النظافة في القضاء[٣].

وظهرت في ايار ١٩٤٩ (١) اصابة واحدة بالتدرن الرئوي[٤] و(٦٣)

---

[١] طالب مشتاق، رحلة الامير، (بيروت: ١٩٤٠)، ج١، ص٣٩.

[٢] التراخوما (Trachoma): مرض شديد العدوى ناتج عن افرازات العين المصابة، يسبب تضخم الغشاء المخاطي تحت الاجفان وظهور حبيبات فيه، واحمرار العين وكثرة افراز الدموع والتصاق الاجفان، ينتقل المرض بواسطة الاصابع او المناشف الملوثة او بوساطة الذباب للمزيد ينظر: بشير سرسم، التراخوما اعراض المرض والوقاية منه، جريدة (فتى العراق)، العد (١٥٣)، ٢٤ آب ١٩٣٥، حيدر حميد رشيد، المصدر السابق، ص٣٢٨ وما بعدها.

[٣] نادية مسعود شريف الجراح، المصدر السابق، ص١٠٣-١٠٤.

[٤] التدرن الرئوي (السل الرئوي-Tuberculosis): مرض معد تنتقل العدوى من البصاق المتولد من رئة المصابين بالسل بطريقة من الطرائق الى رئة السليم، وقد ينتقل من تناول الحليب غير المعقم من البقرة المصابة بالتدرن البقري. ينظر: عبدالاحد عبد النور، التدرن الرئوي، جريدة (الموصل)، العددان (٨٣٨) و(٨٣٩)، ٧ و٩ تموز ١٩٢٤. وللمزيد حول مرض التدرن الرئوي ينظر: حيدر حميد رشيد، المصدر السابق، هامش ص٦٠.

اصابة بالتراخوما و(٢) اصابتان بالملاريا و(٤) اصابات بفقر الدم بين طلاب مدرسة زاخو الثانية[١]. وفي كانون الاول ١٩٥٠ ظهرت اصابتان بمرض القرع سعفة الرأس وهو مرض جلدي معدي بين طلاب مدرسة سناط وقد احالت طبابة المستشفى الملكي في زاخو المصابين الى المستشفى الملكي في الموصل للمعالجة[٢]. وفي شباط ١٩٥٢ تم غلق مدرسة هوريسك في ناحية السليفاني لمدة (١٥) يوماً، لظهور (٦) اصابة بمرض النكاف بين طلاب المدرسة وذلك ضماناً لعدم تفشي المرض بين بقية الطلاب واطفال القرية، ولم تستأنف الدراسة في المدرسة الا بتاريخ ١٢ اذار ١٩٥٢ بعد تماثل الطلاب المصابين للشفاء[٣].

وفي ايلول ١٩٥٣ ظهرت حالات الاصابة بمرض القرع ايضاً بين طلاب مدرسة مارسيس في ناحية السندي[٤].

---

[١] مدرسة زاخو الثانية، كتاب مديرية معارف لواء الموصل، المرقم (٣٢ و٤٣٢٣/٣٠٠)، في ١٧ ايار ١٩٤٩، الى ادارة مدرسة زاخو الثانية، في الملفة ذات الرقم ٦٣٢، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك.

[٢] مدرسة سناط، كتاب طبابة المستشفى الملكي في زاخو، المرقم (١١١٤)، في ١٩ كانون الاول ١٩٥٠، الى مدير مدرسة سناط، الموضوع/ فحص الطالبين، في الملفة ذات الرقم ١٩٢، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك.

[٣] مدرسة هوريسك، كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (٦/١٣/٦١٨)، في ٢٥ شباط ١٩٥٢، الى مدير ناحية السليفاني، الموضوع/ مرض النكاف في مدرسة هوريسك. كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (٦/١٣/٩٠٠)، في ٢٢ اذار ١٩٥٢، الى مديرية معارف لواء الموصل، الموضوع/ مرض النكاف في مدرسة هوريسك، في الملفة ذات الرقم (١٤٦)، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك.

[٤] مدرسة مارسيس، كتاب مدير مدرسة مارسيس الابتدائية، المرقم (٢٩٢٤١/٢٥٦)، في ٢٩ ايلول ١٩٥٣، الى مدير ناحية السندي، الموضوع/ وجود مرضى، في=

كما ظهرت في الاعوام ١٩٥٣ و ١٩٥٤ و ١٩٥٥ حالات اصابة بمرض الحمى السوداء او (الليشمانيا الحشوية)[١] في منطقة الموصل وبغداد، وكانت الاصابات في الموصل تتوزع على القرى والمناطق المحيطة ومن ضمنها فيشخابور في زاخو[٢]. وفي صيف ١٩٥٤ انتشر وباء الحصبة[٣] في سناط، وانتشر هذا المرض فيها لمدة ثلاثة اشهر كاملة حاصداً خلالها ارواح مايزيد عن (٣٠) طفلاً [٤] كما كان هذا المرض شائعاً في مركز القضاء ايضاً[٥].

=الملفة ذات الرقم ٣٢٥، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك.

[١] الليشمانيا الحشوية: وتعرف باسم (الكالاازار Kalazar)، ويعتبر من اخطر انواع الليشمانيا لانها لاتكتفي باصابة الجلد وانما تمتد الى مختلف احشاء الانسان، ويسبب مرض الليشمانيا طفيلي وحيد الخلية ينتقل الى الانسان بعد دورة حياة صغيرة في جسد ذبابة ويهاجم طفيلي الليشمانيا الخلايا المناعية التي تضطلع عادة بمهمة وقاية جسم الانسان من المكروبات والاجسام الغريبة، ويتسبب المرض باصابة المريض بالحمى وانتفاخ الكبد والطحال والنخاع العظمي والعقد اللمفاوية ويؤدي استمرار المرض الى فقدان الوزن وفقر الدم ومن ثم الى الموت في حالة عدم خضوع المريض للعلاج. للمزيد ينظر: جريدة (الشرق الاوسط)، العدد (٨٨٠٥)، ٦ كانون الثاني ٢٠٠٣.

[٢] محسن عبد الصاحب المظفر، المصدر السابق، ص٦٨.

[٣] الحصبة (Measles): مرض معد ومنتشر في جميع انحاء العالم، وهو اكثر ما يصيب الاطفال دون الخامسة من العمر، ينشا من جرثومة اعراضه ارتفاع درجات الحرارة، عطاس شديد، تدمع العينان وبعد مرور اربعة ايام ينتقل المرض بواسطة اللمس. ينظر: نادية مسعود شريف الجراح، المصدر السابق، هامش ص٤٣، وميض سرحان ذياب، المصدر السابق، هامش ص٦١.

[٤] سعيد شامايا، المصدر السابق، ص٦١، افرام عيسى يوسف، المصدر السابق، ص١٧٠.

[٥] سعيد الحاج صديق زاخوى، لمحات من التراث والاساطير، ص١٢٢.

وبالاضافة الى الامراض التي ذكرناه، كانت هناك امراض اخرى كانت متفشية في زاخو خلال فترة الدراسة، وكان البعض منها معروفاً باسماء محلية، مثل مرض صانجي، قولنج، طوطمة، الروماتزم، الام الظهر، الامراض الجلدية وغيرها[١].

بعد قيام الحكومة العراقية المؤقتة، ارتبطت دائرة الصحة بوزارة المعارف، وكان للوزارة مستشار يتولى شؤون المعارف والصحة معاً، وفي ١٢ ايلول ١٩٢١ تحولت المديرية العامة الى وزارة خاصة باسم وزارة الصحة[٢]. التي الغيت في ٨ حزيران ١٩٢٢ والحقت بوزارة الداخلية باسم مديرية الصحة العامة[٣].

وكان في كل لواء رئيساً للصحة يرتبط بمديرية الصحة العامة وينوب عنه الطبيب الذي يعمل في مركز اللواء عند الضرورة، وفي الاقضية والنواحي كان يترأسها اطباء تابعون لرئاسة صحة اللواء[٤].

شهدت الخدمات الصحية تطوراً ملموساً في الموصل وتوابعها ابتداءاً من العقد الثالث على مستوى زيادة عدد المستشفيات والمستوصفات والنشاطات الطبية، وفيما يخص زاخو واقامة المؤسسات الصحية فيها، فقد

---

[١] للمزيد حول هذه الامراض وغيرها في زاخو ينظر: كاركەر كامل ئەحمەد، ژێدەرێ بەرێ، ل١٠٢ ول ديڤدا، مجيد حاجي عبد القادر، گوندى بوصەلى ژلايێ نەخوشى ونەساخى ونوژدارى وساخلەميى ڤە، ل: كۆمەلا پارستنا كەلتوورى كوردستانى/ زاخو، ژێدەرێ بەرێ، ل٧٤ ول ديڤدا، الاب يوسف (لازكين) عبد الاحد، المصدر السابق، ص١٠٨ وما بعدها، سعيد الحاج صديق زاخوي، نحات من التراث والاساطير، ص١١٦ وما بعدها.

[٢] ابراهيم خليل احمد، النشاطات الطبية والخدمات الصحية في العراق ١٢٥٨-١٩٢١، (الموصل: ١٩٨٦)، ص٢٧١.

[٣] ذنون الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص١٧٣.

[٤] الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، ص٢٢٢.

كتب طالب مشتاق[1] المرافق الاعلامي للوصي عبد الاله[2]، عند زيارته لقضاء زاخو في ١٧ آب ١٩٣٩، بان تشكيلات الصحة في مركز القضاء وتوابعه تتألف من خمسة مستوصفات يدير شؤونها طبيب واحد وخمسة مضمدين وقابلة ومعاون ومفتش صحي، وعاملان لمكافحة البعوض وستة من المضمدين والمضمدات، وترى الدوائر الصحية هناك ان التشكيلات الحالية لاتكفي لاسعاف (٣٤) الف نسمة من السكان ويقترح كاتب التقرير فتح مستشفى في المدينة مع اضافة موظف صحي الى الملاك ومستوصف سيار[3] .للقرى النائية[4].

---

[1] طالب مشتاق: ولد في الكاظمية ببغداد عام ١٩٠٠، ينتمي الى اسرة كبيرة ثرية، تقلد العديد من المناصب المهمة اخرها سفير العراق في تركيا (١٩٥٨-١٩٦٥)، وتوفي عام ١٩٧٧. للمزيد ينظر: مؤلفه: اوراق ايامي بغداد والعراق والوطن العربي، (بغداد: ١٩٨٩)، ص٣٠٥-٣٠٧.

[2] الوصي عبد الاله: ولد في الحجاز عام ١٩١٣، وتلقى تعليمه بمكة حتى عام ١٩٢٦، ثم التحق بالبلاط الملكي ووزارة الخارجية في العراق وبدعم من نوري السعيد (فضلاً عن صلة القرابة كونه خال الملك)، اعلنت عن وصايته على العرش حتى بلوغ الامير فيصل سن البلوغ، قتل مع افراد العائلة الملكية في قصر الرحاب يوم ١٤ تموز ١٩٥٨. للمزيد ينظر: علاء جاسم محمد الحربي، المصدر السابق، ص٢٧-٣٦.

[3] المستوصفات السيارة: وقوامها سيارات ذات مواصفات صحية تم التعاقد على شراء مئة منها من بريطانيا عبر وكلاء وهي سيارات ذات حجم كبير، ويستوعب ما يقارب عشرة مرضى، على ان تقوم هذه السيارة الصحية بزيارات منتظمة الى القرى والارياف مرتين اسبوعياً، لفحص ومعالجة الحالات المرضية في تلك الانحاء فضلاً عن نقل الحالات المرضية الخطيرة، اذ يوضع المرضى في تلك السيارات بغية نقلهم الى مستشفيات المدن في الالوية لغرض معالجتهم سريرياً. ينظر: عروبة جميل محمود الطائي، موقف الاحزاب الساسية من القضايا الاجتماعية في العراق ١٩٤٦-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص٦٨.

[4] طالب مشتاق، رحلة الامير، ج١، ص٣٩-٤٠.

افتتحت في زاخو عدداً من المؤسسات الصحية وهي : مستوصف زاخو الملكي (افتتح عام ١٩٢٢[١])، دائرة بيطرة زاخو (أنشأت عام ١٩٣٣[٢])، مستوصف السندي (كان موجوداً عام ١٩٣٦)، مستوصف الكلي (كان موجوداً عام ١٩٣٦[٣])، مستوصف هوريسك (انشأت عام ١٩٣٨)، مستوصف ئاسيهى (العاصي) (انشأت عام ١٩٣٨[٤])، مستشفى زاخو (تمت الموافقة على انشائها عام ١٩٤٥[٥].

وافتتحت في عام ١٩٤٨[٦])، مستوصف سناط (انشأت عام ١٩٥٧[٧]).

---

[١] ذنون الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص ١٧٤، محمود الحاج قاسم، تاريخ الطب في الموصل عبر العصور، (د.م: ٢٠٠٧)، ص٩٥.

[٢] وفي اطار اهتمام الحكومة العراقية بالثروة الحيوانية، ولمنع انتقال الامراض السارية، ولتسهيل تصدير المواشي ومراقبتها من الوجهة الصحية واعطاء تقارير بسلامة المصدرة منها الى اراضي الجارتين (تركيا وسوريا) تقرر انشاء دائرتين للبيطرة في كل من شنطال وزاخو. ينظر: جريدة (البلاغ)، العدد (١٦٦)، ١٤ كانون الاول ١٩٣٣.

[٣] الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، ص٢٤٣.

[٤] جريدة (العقاب)، العدد (٤٧٧)، ٢٠ كانون الاول ١٩٣٨.

[٥] جريدة (نصير الحق)، العددان (٢٨٩) و(٣٢٥)، ٤ اذار و٢٦ تموز ١٩٤٥، جريدة (فتى العراق)، العدد (١٠٥٨)، ٤ تشرين الاول ١٩٤٥، جريدة (نصير الحق)، العدد (١٠٤)، ٢ حزيران ١٩٤٦، جريدة (الهلال)، العد (٤٥٠)، ٢٠ حزيران ١٩٤٦، جريدة (فتى العراق)، العدد (١١٣١)، ٢٠ تموز ١٩٤٦.

[٦] جريدة (النضال)، العددان (٣٤) و(٣٥)، ٢٣ تموز و٥ تشرين الاول ١٩٤٨، جريدة (فتى العراق)، العدد (١٣٤١)، ٢٤ تموز ١٩٤٨.

[٧] جميل زيتو عبد الاحد، قرية سناط روضة في بطون الجبال، مجلة (الصوت الكلداني)، العدد (١٠)، ٢٠٠٢، ص٤٨، افرام عيسى يوسف، المصدر السابق، ص٢٢٧.

ومن اطباء زاخو خلال فترة الدراسة نذكر منهم: جميل افندي (تقّرر نقله من زاخو الى السماوة اعتباراً من ٢٦ تشرين الاول ١٩٢٥[١])، بابا برهاد[٢] (عين طبيباً مؤقتاً في المستوصف الملكي في زاخو اعتباراً من ٢٦ تشرين الاول ١٩٢٥ محل الدكتور جميل[٣])، اي. جي برودي (A.G. Brodi) (عين طبيباً في المستوصف الملكي في زاخو اعتباراً من ١ تشرين الثاني ١٩٢٥[٤])، شاكر فرنجية (عين طبيباً في زاخو في ٥ كانون الاول ١٩٢٩)، د. اسطيفاينان (عين طبيباً في زاخو منذ ٢٠ كانون الاول ١٩٣٠ولغاية عام ١٩٣٢[٥]).

عوض موقصيدي (كان طبيباً في زاخو في عام ١٩٣٣[٦])، يوسف شينا (كان طبيباً في زاخو عام ١٩٣٥[٧])،شوكت افندي مهدي (كان معاوناً

---

[١] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (٣٨٨)، ١٢ كانون الثاني ١٩٢٦، نادية مسعود شريف الجراح، المصدر السابق، ص٣٩.

[٢] بابا برهاد: من مواليد ١٨٨٠ وهو طبيب نسائي له تجربة واسعة في علاج حالات عسر الولادة، وقاعدته التجربة لا الدراسة العلمية وانه لايحمل اجازة في ممارسة عمله، امتحنه الطبيب الكندي رئيس قسم النسائية في كلية طب بغداد عام ١٩٣٩ واجتاز الامتحان بنجاح وكانت له عيادة خاصة في الموصل عام ١٩٣٩. ينظر: نادية مسعود شريف الجراح، المصدر السابق، هامش ص٢٩.

[٣] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (٣٨٨)، ١٢ كانون الثاني ١٩٢٦.

[٤] المصدر نفسه، كشف الموظفين الذين تم نشر اسماؤهم في الجريدة الرسمية (المستخدمين في العراق) من عام ١٩٢١ ولغاية ١٩٥٨ في قضاء زاخو ونواحيه.

[٥] كشف الموظفين الذين تم نشر اسماؤهم في الجريدة الرسمية (المستخدمين في العراق) من عام ١٩٢١ ولغاية ١٩٥٨ في قضاء زاخو ونواحيه.

[٦] من اوراق الامام احمد عبد الخالق امام ومدرس الجامع الكبير بزاخو، في الملفة ذات الرقم ٢ – ٤، مركز الابحاث العلمية والدراسات الكوردية، جامعة دهوك.

[٧] الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، ص٢٥٠، محمود الحاج قاسم محمد، تاريخ الطب في الموصل، ص٩٦.

للطبيب البيطري في زاخو في عام ١٩٣٥[١])، جعفر محمد كريم[٢] (كان طبيباً عسكرياً في زاخو خلال الاربعينيات[٣])،عيسى يوسف (كان معاون طبي في زاخو ونقل من زاخو في اذار ١٩٤٩ الى شنگال[٤])، بطرس فرجو (عين في البداية كطبيب مستخدم في مستوصف زاخو لمدة ثلاثة اشهر في شباط ١٩٤٧[٥]. ثم عين طبيباً في زاخو خلال الاعوام ١٩٤٨ – ١٩٤٩ – ١٩٥٢[٦])، منير شلومو (كان طبيباً في زاخو في عام ١٩٥٣[٧])، تحسين فرنكول (كان طبيباً في زاخو خلال الفترة

---

[١] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، تقرير رئاسة الهيئة التفتيشية للمنطقة الاولى الموصل، المرقم (س/١٠٣)، في ٢٩/٢٦ تشرين الاول ١٩٣٥، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ تفتيش مركز قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٣٢٠٥٠/٨٩١٦.

[٢] جعفر محمد كريم: ولد في عام ١٩١٠ في ناحية زرباطية بقضاء بدرة التابع لمحافظة الكوت (واسط الحالية)، من اسرة كردية فيلية وطنية، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية والجامعية في بغداد، وفي عام ١٩٣٦ تخرج من كلية الطب ونال شهادة ممارسة الطب. دخل ميدان السياسة عام ١٩٣٩ عندما انضم الى حزب هيوا وعندما تأسس الحزب الديمقراطي الكردي انتخب عضواً في المكتب السياسي الاول للحزب. وتوفي في ١ آب ٢٠٠٠. للمزيد ينظر: كريم شارةزا، المناضل القومي الكردي الدكتور جعفر محمد كريم ١٩١٠–٢٠٠٠، مجلة (الصوت الاخر)، العدد (٢٩٢)، ٢٦ ايار ٢٠١٠، ص٢٢.

[٣] مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، بتاريخ ١٨ ايار ٢٠١٠، في زاخو، سعيد الحاج صديق الزاخويي، زاخو الماضي والحاضر، ص١١١.

[٤] محمود شيخ سين حسو الريكاني، المصدر السابق، ص١٦١.

[٥] جريدة (الموصل)، العدد (١٧٩٦٠)، ٢٧ شباط ١٩٤٧.

[٦] كشف الموظفين الذين تم نشر اسماؤهم في الجريدة الرسمية (المستخدمين في العراق) من عام ١٩٢١ ولغاية ١٩٥٨ في قضاء زاخو ونواحيه.

[٧] احمد عبد الخالق امام ومدرس الجامع الكبير في زاخو، كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (٥/٥/١٢٩٨)، في ٣١ اذار ١٩٥٣، الى مأمور اوقاف دهوك، الموضوع=

١٩٥٤[١]-١٩٥٧[٢]).

ويذكر بان اول من حصل على رخصة ممارسة مهنة تركيب الاسنان في زاخو وفق شهادة ممنوحة له من قبل مديرية الصحة العامة في العراق في عام ١٩٣١ هو عبد الله علي عبد الله آغا[٣]، كما كان يوجد في زاخو خلال فترة الدراسة قابلات مأذونات، اي الحاصلات على اجازة ممارسة المهنة. ومن ابرزهن مثل : شيته عبد الله (موصلية) (في مركز القضاء)[٤]، وتوتؤ شوني (في قرية سناط في ناحية السندي)[٥] وبموجب احصائية عام ١٩٤٧ بلغ عدد المشتغلين في الطب والصحة والصيدلة[٦] في قضاء زاخو (٢٣) موظفاً[٧].

=معالجة امام الجامع الكبير بزاخو، في الملفة ذات الرقم ٢ – ٤، مركز الابحاث العلمية والدراسات الكوردية، جامعة دهوك.

[١] احمد عبد الخالق امام ومدرس الجامع الكبير في زاخو، كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (٥/٥/٧٦١٠)، في ١٧ آب ١٩٥٤، الى مأمور اوقاف دهوك، الموضوع/ اجازة مرضية، في الملفة ذات الرقم ٢ – ٤، مركز الابحاث العلمية والدراسات الكوردية، جامعة دهوك.

[٢] جريدة (فتى العراق)، العدد (٢٠٥٦)، ٢٣ ايار ١٩٥٧.

[٣] ينظر نص الشهادة في: سعيد الحاج صديق زاخوي، نخات من التراث والاساطير، ص١٢٧.

[٤] نادية مسعود شريف الجراح، المصدر السابق، ص١٤٢، مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٣٠ تموز ٢٠٠٩، في زاخو.

[٥] جميل زيتو، سناط في الذاكرة، ص٣٧.

[٦] وبخصوص فتح اول صيدلية تجارية في زاخو يذكر بانه تم من قبل ابراهيم عبد الله جرجيس عام ١٩٤٧، وبعد منتصف الخمسينيات كان يتم بيع الادوية في مخزن الهلال والتي كانت من احدى المخازن التجارية في مدينة زاخو. ينظر: سعيد الحاج صديق الزاخويي، زاخو الماضي والحاضر، ص٢٠٧.

[٧] للمزيد ينظر: احصاء السكان لسنة ١٩٤٧، ج٢، ص٤٧.

وضمن اطار الجهود المبذولة من قبل الحكومة لتحسين الاوضاع الصحية في لواء الموصل، فقد قررت الحكومة العراقية في عام ١٩٣٥ حماية الاغنام واصوافها من الامراض، لذلك اعدت الاحواض لتغطيس الاغنام في عدة مراكز من لواء الموصل، وكان من ضمنها مركز تغطيس الاغنام في قضاء زاخو[١].

حيث تم في تشرين الاول ١٩٥٣ تغطيس (٥٧٧٧) رأساً من الاغنام في قضاء زاخو[٢]، كما اقبل اصحاب الاغنام في ناحية السندي في تشرين الاول ١٩٣٥ ايضاً على تغطيس اغنامهم[٣].

كما قام قائمقام زاخو سالم نامق مع الطبيب البيطري للواء الموصل البرايار (Alberayar) في اب ١٩٣٦ بجولة لتفقد شؤون البيطرة في زاخو[٤].

وفي اطار مكافحة الملاريا في زاخو تم في تشرين الاول ١٩٣٦ ردم المستنقعات فيها بلجنة من القائمقام ورئيس البلدية واعضاء المجلس الاداري[٥].

---

[١] دليل المملكة العراقية لسنة ١٩٣٥-١٩٣٦، ص٣٩٦-٣٩٧، جريدة (فتى العراق)، العدد (١٦٠)، ١٩ ايلول ١٩٣٥.

[٢] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، تقرير رئاسة الهيئة التفتيشية للمنطقة الاولى الموصل، المرقم (س/١٠٣)، في ٢٩/٢٦ تشرين الاول ١٩٣٥، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ تفتيش مركز قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٣٢٠٥٠/٨٩١٦.

[٣] جريدة (فتى العراق)، العدد (١٧١)، ٢٧ تشرين الاول ١٩٣٥.

[٤] جريدة (فتى العراق)، العدد (٢٤٩)، ١٠ آب ١٩٣٦.

[٥] جريدة (فتى العراق)، العدد (٢٦٦)، ٩ تشرين الاول ١٩٣٦.

اسس فرع جمعية حماية الاطفال[1] في الموصل في يوم ٢٩ كانون الثاني ١٩٣٧، وانتخبت الهيئة الادارية للجمعية من عقيلات كبار موظفي الدولة في الموصل، وكانت من بينهن لطيفة احمد عزت قاسم آغا عقيلة سالم آل قاسم آغا (سالم نامق) قائمقام قضاء زاخو التي كانت عضوة في الجمعية[2].

كما قررت رئاسة صحة لواء الموصل قيام هيئة من اطباء المستشفى الملكي في الموصل بجولة صحية في اقضية (دهوك، زاخو، ئاميدى، ئاكرى، الشيخان) والقرى التابعة لها في فترة اسبوع سمي بـ (الاسبوع الصحي في لواء الموصل) يبدأ من ١ ايار ١٩٣٧، يتضمن القاء المحاضرات الصحية ومداواة المرضى واجراء العمليات الجراحية اللازمة وختان اطفال الموظفين والاهالي[3].

وبما ان الماء غير الصالح للشرب يسبب انتشار امراض عديدة (الهيضة، الزحار) لذلك اهتمت رئاسة الصحة في شباط ١٩٤١ بتأسيس الة تعقيم المياه في عين سفني (الشيخان) وتوسيع مشروع الماء في دهوك وتسقيف

---

[1] اسس جمعية حماية الاطفال في العراق يوم ١٩ آذار ١٩٢٨. كانت من اهم اهدافها، المحافظة على حقوق الاطفال وحماية صحتهم وتوفير الحاجات الضرورية للاطفال من طعام وشراب ودواء وملاعب فضلاً عن تأسيس المؤسسات الصحية والخيرية. ونصت المادة السابعة والخمسون من النظام الداخلي للجمعية على تشكيل فروع تسوية في العاصمة والالوية، واعتمد وجود الجمعية على تبرعات المحسنين وهبات الحكومة وتبرعات الاعضاء الشهرية والاعانات العامة. ينظر: نادية مسعود شريف الجراح، المصدر السابق، ص٨٤.

[2] للمزيد حول هذه الجمعية ينظر: ذنون الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص٢٦٢-٢٦٣، نادية مسعود شريف الجراح، المصدر السابق، ص٨٤-٨٥.

[3] نادية مسعود شريف الجراح، المصدر السابق، ص٦٣.

خزان ماء قضاء زاخو[١]. كما اقيم حجر صحي في زاخو في كانون الاول ١٩٤٢ لحجز المهاجرين باعتبارهم ملامسين لمرض الجدري[٢]. وحققت حملة مكافحة الملاريا في عام ١٩٤٣ نجاحاً في البحث عن اماكن تفريخ البعوض الناقل للمرض وردمها بالتراب[٣]. فضلاً عن قيام رئاسة صحة اللواء بارسال مستوصفين سيارين مجهزين بالادوية والعلاجات الطبية لمكافحة الملاريا في زاخو ونواحيها كذلك ارسالها الى دهوك وئاميدى ومحلات المصايف[٤].

وبناءاً على ظهور اصابات بمرض الكوليرا في عدد من القرى السورية في عام ١٩٤٧، قامت رئاسة صحة لواء الموصل باتخاذ عدة تدابير للوقاية من تسرب المرض، وكانت منها اتخاذ اجراءات لتطعيم سكان الاقضية والنواحي المتأخمة للحدود العراقية – السورية. فاوفدت عدة بعثات صحية تتألف كل بعثة من طبيب وموظفين صحيين ومضمدين ومساعدين لتطعيم سكان الارياف والقرى التابعة لقضائي تلعفر وشنگال ونواحي الشرقاط والشورة وحميدات كما اوفدت بعثات الى قضاء زاخو ومنطقتي فيشخابور وناحية السليفاني[٥].

وفي اطار الاهتمام الحكومي بالصحة المدرسية ورفع المستوى الصحي للطلاب والملاك التعليمي، قام مضمد مستوصف هوريسك في تشرين الثاني ١٩٤٨، بتلقيح كافة طلاب مدرسة هوريسك ضد مرض الجدري والبالغ

---

[١] جريدة (البلاغ)، العددان (٩٥٢) و(٩٥٣)، ١٣ و١٦ شباط ١٩٤١.

[٢] جريدة (نصير الحق)، العدد (١٠٢)، ١ كانون الاول ١٩٤٢.

[٣] نادية مسعود شريف الجراح، المصدر السابق، ص٧٨.

[٤] جريدة (نصير الحق)، العدد (١٧٣)، ٢٧ اب ١٩٤٣.

[٥] نادية مسعود شريف الجراح، المصدر السابق، ص١٠٢.

عددهم (٦٠) طالباً[١]. كما قام الطبيب المركزي في زاخو بطرس فرجو في ١٥ كانون الاول ١٩٤٨، بتلقيح (١٧٠) شخصاً من الطلاب والملاك في مدرسة زاخو الثانية ضد مرض الجدري، وتلقيح (١٢٦) طالباً من المدرسة نفسها ضد مرض[٢] التيفوئيد[٣]. وفي تشرين الثاني ١٩٥٥ قام الموظف الصحي في ناحية السندي بتلقيح كافة طلاب مدرسة بيرسفي ضد مرض السعال الديكي[٤]،
لظهور اصابات بهذا المرض بين طلاب المدرسة المذكورة[٥].

---

[١] مدرسة هوريسك، كتاب رئاسة صحة لواء الموصل، المرقم (٩٤٠٤)، في ٨ تشرين الثاني ١٩٤٨، الى طبابة مستوصف المعارف، الموضوع/ تلقيح مدرسة هوريسك، في الملفة ذات الرقم ١٤٦، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك.

[٢] مدرسة زاخو الثانية، في الملفة ذات الرقم ٦٣٢، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك.

[٣] التيفوئيد (Typhoid): مرض معد سببه مكروب خاص يهاجم الامعاء الدقيقة وقد يسبب القضاء على حياة المريض ينظر: نادية مسعود شريف الجراح، المصدر السابق، هامش ص٩. ومن علاماته الارتفاع الشديد لدرجات الحرارة مع كسل وتراخي وفقدان شهية يصاحبه صداع ورعاف والام في العضلات مع انخفاض في نبضات القلب. ينتقل بواسطة الماء والتراب والملابس وانية الطعام والادوات التي يستعملها المريض ويقوم الذباب بدورها بنقل العدوى الى الاصحاء. ينظر: وميض سرحان ذياب، المصدر السابق، هامش ص٥٤.

[٤] السعال الديكي (Whooping cough): من الامراض المعدية يصيب الاطفال من اعراضه سعال شديد ومؤلم مصحوب بصوت يشبه صوت الديك وغالباً ما يكون السعال مصحوباً بالدم. ينظر: نادية مسعود شريف الجراح، المصدر السابق، هامش ص٤٩.

[٥] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، تقارير تجوال الموظفين الاداريين، التقرير الاداري لمدير ناحية السندي لشهر تشرين الثاني ١٩٥٥، في الملفة ذات الرقم ٥٢٠٥٠/٩٥٤٠.

وبصدد مكافحة الملاريا في العراق تم صرف مبلغ (٥٠٠) دينار في نهاية عام ١٩٥١ على اصلاح وتجفيف مستنقعات زاخو[١]، وفي عام ١٩٥٤ تركزت اعمال مكافحة الملاريا في العراق بصورة رئيسية في مناطق حمام العليل، سرسنك، شيخان، زاخو، دهوك، الحمدانية، ئاميدى، ئاكرى في لواء الموصل[٢].

وفي اطار نشاطات مديرية اشغال المنطقة الشمالية ومجلس الاعمار في لواء الموصل، كان للخدمات الصحية في زاخو نصيبها من تلك النشاطات، ففي تشرين الاول ١٩٤٦ قامت دائرة اشغال الموصل بتشييد غرفة ثانية في بناية مستوصف ئاسيهى (العاصي) الاميرية في زاخو[٣].

كما انجزت دائرة اشغال الموصل في تموز ١٩٤٨ بناية مستشفى مركز قضاء زاخو وجهزتها بالكهرباء وسلمتها الى رئاسة صحة اللواء[٤]. وفي

---

[١] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، تقرير المفتش الاداري عبد الرزاق شكاره، المرقم (٤)، في ١٠ كانون الثاني ١٩٥٢، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ تفتيش مركز قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٣٢٠٥٠/٨٣٤٤.

[٢] حيدر حميد رشيد، المصدر السابق، ص٢٩٥، ومن المفارقات هناك من يذكر بانه خلال فترة الدراسة كانت تكثر وجود الخفافيش وطائر السنونو (حاجى رەشك) في زاخو وقد أديا دوراً في الاقلال من الملاريا في زاخو وذلك لقيامهما بأكل البعوض. مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٣ تشرين الاول ٢٠١٠، في زاخو.

[٣] م. م. ن، املاك الحكومة وتعميرها في قضاء زاخو، كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (٥٠٦)، في ٢٦ كانون الثاني ١٩٥٥، الى متصرفية لواء الموصل، الموضوع بناية مستوصف العاصي في مركز ناحية السليفاني، في الملفة ذات الرقم ٥/١/٢٣، المكتبة العامة، مدينة الموصل.

[٤] جريدة (فتى العراق)، العدد (١٣٤١)، ٢٤ تموز ١٩٤٨، جريدة (نصير الحق)، العدد (١٣٤٩)، ٢٤ تموز ١٩٤٨.

اذار ١٩٥١ تم انشاء عدد من المستوصفات مع دار للموظف الصحي في كل من الكلي، نيروةريكان، برواري بالا[١]. كما تم انشاء دار للطبيب في مستشفى زاخو في ايلول ١٩٥١[٢]. وفي تشرين الثاني ١٩٥٥ اجريت ترميمات واكملت النواقص الموجودة في مستشفى زاخو. وفي كانون الثاني ١٩٥٦ تم ترميم بناية مستوصف هوريسك وكذلك ترميم بناية مستوصف ئاسيهى[٣]. وفي كانون الثاني ١٩٥٧ نظمت الخرائط الخاصة لعرصة في قرية سناط لغرض انشاء المستوصف الصحي الجديد عليها.

وفي شباط ١٩٥٧ تم ترميم بناية المستوصف البيطري في زاخو كما تم تنظيم حدائق مستشفى زاخو في تموز ١٩٥٧[٤].

---

[١] جريدة (نصير الحق)، العدد (٦٨٨)، ٢٥ اذار ١٩٥١، جريدة (اللواء)، العدد (٢)، ١٠ ايلول ١٩٥١.

[٢] جريدة (نصير الحق)، العدد (٧٠٤)، ١٤ ايلول ١٩٥١.

[٣] م. م. ن، املاك الحكومة وتعميرها في قضاء زاخو، كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم (٣٣٨١٢)، في ١١ تشرين الثاني ١٩٥٥، الى مهندس منطقة الاشغال الشمالية بالموصل. كتاب منطقة الاشغال الشمالية في الموصل، المرقم (٤٧٦)، في ١٩ كانون الثاني ١٩٥٦، الى مديرية الاشغال العامة (صيانة المباني) بغداد، الموضوع/ ترميم بناية مستوصف هوريسك. كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (١٠١١/٣٩٩)، في ١٦ كانون الثاني ١٩٥٦، الى متصرفية لواء الموصل، الموضوع/ ترميم بناية مستوصف العاصي، في الملفة ذات الرقم ٥/١/٢٣، المكتبة العامة، مدينة الموصل.

[٤] م. م. ن، املاك الحكومة وتعميرها في قضاء زاخو، كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم (٩٢)، في ٥ كانون الثاني ١٩٥٧، الى قائمقامية قضاء زاخو، الموضوع عرصة المستوصف الجديد في سناط. كتاب مديرية الاشغال الشمالية العامة، المرقم (٣٤٩١) في ١١ شباط ١٩٥٧، الى منطقة الاشغال الشمالية في الموصل، الموضوع/ ترميم بناية المستوصف البيطري في زاخو. كتاب منطقة الاشغال الشمالية في الموصل المرقم (٣٩٠٧)، في ١٤ تموز ١٩٥٧، الى مديرية الاشغال العامة (صيانة المباني) بغداد، في الملفة ذات الرقم ٥/١/٢٣، المكتبة العامة، مدينة الموصل.

يتبين مما سبق، بان الحكومة العراقية في العهد الملكي اولت اهتماماً بالناحية الادارية في زاخو، وذلك بسبب موقعها الاستراتيجي الحدودي المهم، وعلى الرغم من ان تلك الادارة لم تكن تخلو من السلبيات[1]، الا انه وبصورة عامة كانت الادارة الحكومية في زاخو في العهد الملكي افضل من بقية العهود اللاحقة، وذلك لان اغلب الذين تولوا الوظائف الادارية في زاخو ولاسيما القائمقامين والحكام، كانوا من الشخصيات الادارية الكفوءة والمثقفة عملوا على تطويرها وازدهارها، والدليل على ذلك ان البعض منهم وصلوا الى مناصب ومراكز مرموقة في الدولة العراقية خلال العهد الملكي والجمهوري فيما بعد، كمصطفى العمري وسعيد القزاز اللذين تقلدا منصب وزير الداخلية.

وبخصوص الخدمات الحكومية فقد شهدت زاخو في العهد الملكي افتتاح دائرة لم تتكرر لحد الان وهي دائرة الجوازات والسفر كما كان فتح طريق زاخو – الموصل من اهم الخدمات التي قدمتها الحكومة في العهد الملكي لزاخو، على الرغم من ان فتح ذلك الطريق كان في صالح الحكومة اولاً ولكن كان لفتح هذا الطريق والاهتمام به انعكاساً مهماً على تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية في زاخو حيث من خلاله تم ربط زاخو بكافة المدن والمناطق الكردية والعراقية.

---

[1] فمثلاً كان اغلب الموظفين في زاخو كغيرها من المناطق الكردية كانوا من العرب ولم يكونوا من اهل المنطقة وهذا ما أكدته احدى الوثائق البريطانية حين ذكرت بان عدد الموظفين الكرد في كردستان العراق بلغ (٣٢٤) موظفاً من مجموع (٧٣١) موظفاً حكومياً في المنطقة عام ١٩٣٠. ينظر: كوردستانى عيراق لە بەلگەنامەكانى وەزارەتى دەرەوەى بريتانيادا، وەرگيران: سەلمان عەلى، (سليمانى: ٢٠٠٥)، ل١٦.

كما يمكن القول بان الخدمات الحكومية التي قدمت لزاخو كماً ونوعاً في قياس ذلك الزمان والمكان والظروف كانت خطوات كبيرة ومهمة لتحسين الاوضاع في زاخو ومن كافة النواحي.

وبناءاً على ماسبق، فقد احتلت زاخو قمة سلم مراتب المدن في بادينان في اهميتها الادارية بحكم افضليات الموقع والادارة في العهد الملكي.

الفصل الثاني

الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في زاخو

١٩٢١ – ١٩٥٨

المبحث الاول: الحياة الاجتماعية

اولاً: التركيب الاجتماعي للسكان

ثانياً: التكوين الاثني والتطور الديموغرافي للسكان

ثالثاً: مظاهر الحياة الاجتماعية

المبحث الثاني: طبيعة الحياة الاقتصادية

المبحث الثالث: الحياة الثقافية

المبحث الاول
الحياة الاجتماعية

اولاً: التركيب الاجتماعي للسكان :

يمكن تصنيف السكان في زاخو على اساس اكثريتهم ودورهم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي[1] الى ثلاث فئات رئيسية وهي اولاً: الفئة العشائرية، ثانياً: فئة العوائل (البيوتات) الزاخوية، ثالثاً: فئة الشيوخ وعلماء الدين من مدرسين وائمة المساجد والجوامع وبخصوص الفئة العشائرية: فقد شكلت العشائر الكردية، النواة الحية للمجتمع الكردي كمؤسسات تنظيمية تقوم بكافة المهام المتعلقة بالحياة الاجتماعية لذلك المجتمع، ويرجع ذلك الى عناصره التركيبية والقومية وقابليته وقدرته على الاستجابة المماثلة وتغيير اماكنه والحيوية الفعلية لفكرة التضامن القبلي[2].

يُعد قضاء زاخو واحداً من الاقضية الكردية التي كانت ولاتزال يغلب عليها الطابع العشائري وذلك لكثرة عدد افراد عشائرها ولطبيعة المنطقة وجغرافيتها، وفي حقيقة الامر ان البحث عن عشائر زاخو من خلال الاشارة الى تفاصيل فروعها وبطونها واصولها وقراها وغيرها تحتاج الى دراسة خاصة، لذلك اكتفت الباحثة فقط باعطاء لمحات عن تلك العشائر.

---

[1] سنتطرق الى الدور الاقتصادي لسكان زاخو في المبحث الثاني من هذا الفصل والى الدور السياسي لهم في الفصل الثالث من هذه الرسالة.

[2] م. س لازاريف واخرون، تاريخ كوردستان، ترجمة: عبدي حاجي، (اربيل: ٢٠٠٦)، ص٥٠.

كانت عشائر زاخو الرئيسية هي كل من: السليفاني والسندي والكلي. وعشيرة السليفاني هي من العشائر الكبيرة في منطقة زاخو، ويقع موطنها جنوب زاخو[١]، وهي بطبيعتها تعد من العشائر المستقرة[٢]، ولعل ذلك يعود لامتهانها الزراعة اولاً ثم تربية الحيوانات[٣]، وهناك من اشار الى انها من العشائر القديمة في المنطقة ويعود وجودها الى القرن التاسع قبل الميلاد وكانت ذات بأس وشوكة تيرهية المذهب والعقيدة[٤]. واشار آخرون بان السندية والسليفانية هما من العشائر المتنفذة بمنطقة زاخو[٥]. ولعشيرة السليفاني رقعة جغرافية واسعة تضم اربعة مناطق هي (لهف (ليف) – سينا – زيباريا – دودبادا) تكون ناحية باسمها مركزها كانت قرية ئاسيهى[٦]. وبلغ تعداد العشيرة في الخمسينيات حسبما ذكر ما بين ٣٠٠٠ – ٤٠٠٠ اسرة[٧].

---

[١] كاوة فريق احمد شاوەلى ئاميدى، المصدر السابق، ص١٩٠.

[٢] بشير سعيد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٢٥٨.

[٣] سنتطرق الى ذلك في المبحث الثاني من هذا الفصل.

[٤] انور المايي، المصدر السابق، ص٥٤.

[٥] شرفخان البدليسي، شرفنامة، ترجمة: محمد جميل الملا احمد الروژبيانى، (بيروت: ٢٠٠٧)، ص٢٣٣.

[٦] وكانت ناحية السليفاني بأكملها تابعة الى قضاء زاخو الى عام ١٩٧٨ وبسبب استحداث قضاء سيميل فانشطرت الناحية الى ناحيتين الاولى دعيت بـ (رزگارى) في مجمع ابراهيم الخليل. والثانية سميت باتيل نسبة الى القرية المنقولة اليها. وبهذا اصبحت للعشيرة تواجد في قضائي زاخو وسيميل. ينظر: بشير سعيد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٢٥٨-٢٥٩.

[٧] المصدر نفسه، ص٢٧٣.

ويتفرع من العشيرة عدة فروع او افخاذ وهي: (آل شمدين اغا[1]، شمسان (شمسكان)، تركيژان، بابلا، مالاآتي (بيت عتى)، بيت ملا طيب)[2]. ومن اشهر قراهم (ئاسيهى، ارمشت، بافيان، بالقوس، ديرەبون، قرەولا، صوريا ...)[3]. كما يعيش بين ابناء هذه العشيرة او في منطقة السليفاني بعض فروع من عشيرة الارتوشية (الكوجر) اضافة الى المسيحيين (الكلدان والارمن)، والايزديين[4].

---

[1] وبخصوص آل شمدين آغا، هناك من يرجع اصلهم الى منطقة شمدينان في اواسط كردستان. للمزيد حول ذلك ينظر: عباس العزاوي، عشائر العراق الكردية، (د.ت: ١٩٤٧)، ج٢، ص١٩٣، حاجي رمضان بيسكي، بحث عن عائلة شمدينان ودورها في الحركة التحررية الكردية، (السليمانية: ٢٠٠٧)، ص٤٢. في حين يذكر احد افراد هذه الاسرة بانه ليس لآل شمدين اغا اية صلة بمنطقة شمدينان، وانما عرفت الاسرة بآل شمدين اغا نسبة الى اسم الجد شمدين اغا وان اصولنا تعود الى منطقة سليفا في كردستان الشمالية. مقابلة شخصية مع زياد حاجي شمدين اغا، بتاريخ ٢٦ اذار ٢٠١٠، في زاخو. وللمزيد عن آل شمدين اغا ينظر: بشير سعيد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٣١٤ وما بعدها. ولا بد ان نشير بانه على الرغم من ان آل شمدين اغا هم بالاصل عشائرية الا انهم قد عاشوا في مدينة زاخو منذ عهود قديمة. وهذا مما ادى بالبعض الى ان نسبهم الى العوائل الزاخوية. حول ذلك ينظر: سعيد الحاج صديق الزاخويي، زاخو الماضي والحاضر، ص٢٢١. ولكن يمكن القول بان آل شمدين اغا هي اسرة عشائرية متمدنة وليست عائلة زاخوية.

[2] هنري فيلد، جنوب كردستان دراسة انثروبولوجية، ترجمة: جرجيس فتح الله، (اربيل: ٢٠٠١)، ص٣٩، بشير سعيد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٢٧٣-٢٧٥.

[3] للاطلاع على اسماء بقية القرى التابعة لعشيرة السليفاني ينظر: عەبدوللا غەفوور، گوندەكانى كوردستان، (هەوليّر: ٢٠٠٥)، ب٢، ل٦٠-٦٤. وللمزيد عن عشيرة السليفاني وافخاذها وبطونها ينظر: بشير سعيد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٢٥٨ وما بعدها.

[4] سنتطرق اليهم لاحقاً.

وبخصوص عشيرة السندي، هناك من اشار بان اسمها كان قد ورد بلفظ زيندي وذلك في حوادث عام ٤٠٥م[١]. في حين اشار اخرون بان التسمية في الاصل هي (صندي) وتعني ترجمتها عربياً (الوتد القوي الذي لايهتز) كما ذكر بان هناك اراء اخرى حول جذور هذه العشيرة وهي ان البعض اعتبرهم من السند في حين ارجعهم البعض الاخر الى الآريين[٢]، والارجح ان العشيرة هي بالاصل احدى فروع او شعب البختية او البوتية[٣]. وبهذا الصدد هناك من ذكر : "... وان جماعة من الاكراد تفرقوا في الاقطار بعد اجتماع منهم البختية، وهم قوم كانوا يضاهون الحميدية كان لهم اعيان وامراء واكابر، فهلك امراؤهم ونسيت كبراؤهم، ولم يبق منهم الا شرذمة قليلة تفرقت بين القبائل والشعوب، وشعبهم كثير: منهم السندية وهم اكثر شعبهم عدداً، واوفرهم مدداً، كانوا يبلغون ثلاثين الف مقاتل ..."[٤] ومهما يكن فان عشيرة السندي تعد واحدة من اقدم العشائر الكردية الاربعة في منطقة بادينان[٥].

---

[١] انور المايي، المصدر السابق، ص٥٤.

[٢] ثامر عبد الحسن العامري، موسوعة العشائر العراقية، (د.م: ١٩٩٣)، ج٦، ص٣٧.

[٣] محەمەد مەردوخی کوردستانی، میژووی کورد وکوردستان، وەرگیران: عەبدولکەریم محەمەد سەعید، (سلیمانی: ٢٠٠٧)، ل١٠٩.

[٤] مقتبس من: القلقشندي، المصدر السابق، (بيروت: د.ت)، ج٤، ص٣٧٨. ومما يدعم هذا الرأي هو وجود تقارب كبير بين لهجة عشيرة السندي واللهجة البوتانية اضافة الى القرب الجغرافي بين منطقة السندي وجزيرة بوتان للمزيد حول ذلك ينظر: ژیروان سەعید حاجی بەدری، تایبەتمەندییّن فۆنۆلۆژی وریزمانی ددەڤوکا زاخودا، نامەی ماستەرا نەبلاوکراوە، کولیژا ئاداب، زانکویا دهوك، ٢٠١١، ل٧-٨. كما هناك من اشار ايضاً الى ان لباس عشائر زاخو يشبه لباس البوتانيين وكذلك شد رأسهم، وشد الرأس يعد اكبر فارق للكرد. ينظر: صديق الدملوجي، المصدر السابق، ص١٣٠.

[٥] وهي عشائر الزيباري والمزوري والسليفاني ينظر: انور المايي، المصدر السابق، ص٥٤.

ولعشيرة السندي رقعة جغرافية واسعة تمتد من مدينة زاخو جنوباً حتى حدود تركيا شمالاً ومن نهر الهيزل غرباً حتى منطقة عشيرة الكلي شرقاً[١]. وكانت عشيرة السندي من العشائر الكردية نصف الرحالة تلك التي كانت تمتلك في العادة بيوتاً ثابتة يسكنونها في الشتاء. وتترك قراها صيفاً مع اغنامها وتقصد المناطق الجبلية حيث المراعي الصالحة للرعي والتي منها ما يقع في داخل حدود قضاء زاخو مثل مرعى (اڤا گيزى)[٢] ومنها ما تقع في اراضي كردستان الشمالية فضلاً عن الرعي فقد كانت هذه العشيرة تزاول الزراعة ايضاً[٣].

وقد اشار مارك سايكس الذي قام برحلة الى كردستان الشمالية والجنوبية في مطلع القرن العشرين الى ان عشيرة السندي آنذاك كانت تتكون من (١٥٠٠) اسرة، وهي عشيرة مختلطة من المسلمين والمسيحيين[٤]، والفئة الاخيرة اقلية[٥]. وتتألف عشيرة السندي من عدة فروع لاتربطهم صلة قرابة ولاينتمون الى جد واحد وانما جمعتهم منطقة السكن والسلطة العشائرية[٦].

---

[١] بشير سعيد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٣٤٥.

[٢] المصدر نفسه، ص٣٤٦.

[٣] سنتطرق الى ذلك في المبحث الثاني من هذا الفصل.

[٤] سنتطرق الى المسيحيين في منطقة السندي لاحقاً.

[٥] مارك سايكس، القبائل الكردية في الامبراطورية العثمانية، ترجمة: خليل علي مراد، (دمشق: ٢٠٠٧)، ص٤٨، ئى. جەى. ئار. هينرى فيلّد، هوزەكانى كورد، وەرگيران: حسين احمد جاف، (ب. ج: ب.م)، ل٧٥.

[٦] خالد محمد شريف السندي، المصدر السابق، ص٥٩، بشير سعيد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٣٤٧.

ومن فروع عشيرة السندي (بس اغا (پساغه)، مجولي[1]، بنستاني[2]، بوصلي، شرانشي، آل عجم، شيف أرمني، شيخ ايزديني، مام ايزديني، جونكي، نيري، برخي، مندوزا، بلك، صوفي بابلا)[3].

ومن اشهر قراها (شرانش، دارهوزان، دركار عجم، هيزاوا، قصروك،

---

[1] وقد ورد بصدد فرع المجولي من عشيرة السندي بان مجل بضم الميم وفتح الجيم قبيلة من الكرد وقيل نسبة الى قرية مجلان في كردستان الشمالية، وقد ذكر بان الامير موسك الذي قتل على يد سليمان بن نصر الدولة صاحب جزيرة بوتان من هذا الفرع وفرع المجولي كانت تسكن في قرية شرانش (والأصح هي قرى قصروك وشيش وخرابي مجوليا) وهذه القرى على الحدود العراقية التركية ومتاخمة لعشيرة الگويان. للمزيد ينظر: عبد الرقيب يوسف، الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، ج١، ص٢٢٧-٢٢٩.

[2] وبخصوص فرع البنستاني من عشيرة السندي هناك من نسب افراد هذا الفرع الى قرية بنستان احدى القرى الحدودية في منطقة ريكان التابعة لقضاء ئاميدي ينظر: هيرش كەمال ريكانى، رۆلێ بەنستانى يان د تەكيا بامەرنێ دا، گوڤارا (دهوك)، ژماره (٢٨)، چريا ئيكى ٢٠٠٥، ل٢٩-٣٤. ويبدو انه اعتمد في ذلك الى التشابه الموجود بين اسم هذا الفرع وهذه القرية. ولكن هذا الاعتماد غير صحيح لان هناك العديد من القرى والمناطق سواءاً في داخل كردستان الجنوبية او كردستان الشمالية وغيرها تتشابه الاسماء فيما بينها، فمثلاً هناك مدينة باسم نغدا في تركيا كما هناك مدينة باسم نغدا في كردستان الشرقية في ايران وهكذا. اضافة الى ذلك كما ان رئيس فرع البنستاني حالياً عصمت دينو في مقابلة اجريناها معه دحض هذا الرأي وذكر بان البنستانيين اقدم فرع في عشيرة السندي وان لهم اكثر من ١٨ قرية في ناحية السندي منها: (برزير، هفشن، دشتماسك، دەرجلال ...). في مقابلة شخصية معه، بتاريخ ١١ نيسان ٢٠١٠، في زاخو. وللمزيد عن فرع البنستاني ينظر: عصمت دينو، مذكرات عصمت دينو – بنستاني – السندي – سيرة مناضل في ثورة ايلول الكوردية ١٩٥٩ – ١٩٩١، (دهوك: ٢٠٠٩)، ص١٤ وما بعدها.

[3] هنري فيلد، المصدر السابق، ص٣٧-٣٨. وللوقوف حول تفاصيل هذه الفروع ينظر: خالد محمد شريف السندي، المصدر السابق، ص٥٧ وما بعدها، بشير سعيد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٣٤٧ وما بعدها.

بوصل، هفشن، بيرسفي ...)[1].

اما عشيرة الكلي فلم يذكرها مارك سايكس في مطلع القرن العشرين كعشيرة مستقلة بل تم ذكرها باعتبارها فرع من عشيرة السندي، وانها تتكون آنذاك من (٣٠) اسرة[2]، كما اكد اخرون بان عشيرة الكلي بالاصل تعد فرعاً من فروع عشيرة السندي[3]، في حين هناك من يذكر بان عشيرة الكلي عشيرة قائمة بذاتها وهي ليست فرعاً من عشيرة السندي الا انه وبسبب وجود العلاقة القوية بين العشيرتين ومناطقهم القريبتين من بعضها كان دائماً ينظر الى هاتين العشيرتين كأنهما عشيرة واحدة[4]، ويبدو ان هذا الرأي هو اقرب للواقع وذلك لان منطقتي عشيرة السندي والكلي كانتا تديران ادارياً ايضاً منذ اواخر العهد العثماني وحتى ما بعد تأسيس الدولة العراقية الى عام ١٩٢٥ كناحية واحدة باسم ناحية سندي كلي.

وتسكن هذه العشيرة ايضاً شمال زاخو، تحدها غرباً عشيرة السندي، وشرقاً نهر الخابور، وجنوباً عشيرة الدوسكي، وشمالاً عشيرة الگويان[5]. وعشيرة الكلي كانت ايضاً من العشائر نصف الرحالة لامتهانها الرعي اولاً ثم الزراعة[6].

---

[1] للاطلاع على اسماء بقية القرى التابعة لعشيرة السندي ينظر: عەبدوللاغەفوور، ژێدەرێ بەرێ، ب٢، ل٦٤-٦٦.

[2] مارك سايكس، المصدر السابق، ص٤٨.

[3] خالد محمد شريف السندي، المصدر السابق، ص٣٧.

[4] مقابلة شخصية مع شعبان محمد طاهر صادق برو، بتاريخ ٢٢ نيسان ٢٠١٠، في زاخو.

[5] كاوه فريق احمد شاوەلى ئاميدى، المصدر السابق، ص١٩٠، بشير سعيد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٣٥٦.

[6] سنتطرق الى ذلك في المبحث الثاني من هذا الفصل.

تتألف عشيرة الكلي من عدة فروع وهي: (كشاني، بليجاني، بيجاني، بهنونه، سيل، نزوري)[١] وفروع عشيرة الكلي كعشيرة السندي ليست من ارومة واحدة بل كل فرع قائم بذاته وقد جمعتها الكلية والكرد عادة يسمون باسم العشيرة التي يدخلون فيها ويصبحون منها[٢]. ومن اشهر قراهم (بهنونه، كشان، باتيفا، ديمكه، زريزه ...) [٣]. كما توجد بين عشيرة الكلي ايضاً اقلية مسيحية[٤].

المهم في الامر، لقد عرفت نواحي العشائر الثلاثة التي ذكرناها بأسمائها وهي: ناحية السليفاني وناحية السندي وناحية لكلي[٥]. كما تمتع الرؤساء الرئيسيين للعشائر الثلاثة خلال فترة الدراسة وهم كل من: محمد شمدين اغا (ومن بعده ابن عمه حازم بك وابنه حاجي اغا)[٦] جميل اغا السندي، صادق برو الكلي، بمركز مرموق ونفوذ كبير في المجتمع. وبهذا الصدد

---

[١] خالد محمد شريف السندي، المصدر السابق، ص٣٨-٤١. وللمزيد عن عشيرة الكلي وتفرعاتها وما يتعلق بها ينظر: محمد مراد فتاح، كوللى ژين وژيار، (زاخو: ٢٠٠٩)، ل١٧ ول ديظدا.

[٢] خالد محمد شريف السندي، المصدر السابق، ص٣٨.

[٣] للاطلاع على اسماء بقية القرى التابعة لعشيرة الكلي ينظر: عەبدوللا غەفوور، ژێدەرێ بەرێ، ب٢، ل٦٦-٦٨.

[٤] سنتطرق اليهم لاحقاً.

[٥] عباس العزاوي، عشائر العراق الكردية، ج٢، ص١٩٣.

[٦] هناك من فرق بين لقب البك ولقب الاغا، فلقب البك هو لقب الوجهاء الذين يتجاوز نفوذهم القبيلة او العشيرة الى المنطقة. اما الاغا فينحصر نفوذه في العشيرة. ينظر: فيصل محمد الارحيم، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين (١٩٠٨-١٩١٤)، (الموصل: ١٩٧٥)، ص٨١-٨٢.

هناك من اشار الى ذلك بانه بعد تأسيس الدولة العراقية تشكلت الادارة الحكومية في زاخو ولكن تلك الادارة لم تفعل الا الشيء القليل للتغلب على القوة الاعلى لرؤساء عشائر السليفاني والسندي والكلي، حيث كان لهم القوة والهيمنة على المنطقة وعلى عشائرهم[١]. كما اشار اخرون بان اسرة شمدين اغا كانت اقوى اسرة في زاخو، بل واكثر اهمية من جميع الادارات الحكومية[٢].

أعطت الدولة العراقية في العهد الملكي سقفاً لاهالي المنطقة في تمشية امور اهالي القضاء بالشكل الذي يؤشر الى ضعف الدولة العراقية وعدم قدرتها على ان تقوم بمهامها بالشكل الصحيح والدليل على ذلك انه ابتداءاً من عام ١٩١٨ أي منذ الاحتلال البريطاني صدر نظام دعاوي العشائر والذي اشرنا اليه سابقاً. واستمر العمل به طيلة العهد الملكي.

فضلاً عما ذكرناه، كان للمكانة والنفوذ الذي كان يتمتع به رؤساء عشائر زاخو كغيرها من رؤساء العشائر الكردية، ادى بالحكومة العراقية الى ان ترشحهم ومن ثم تنتخبهم في المجلس التأسيسي العراقي اولاً ومجلس النواب فيما بعد[٣].

فضلاً عن الدور السياسي الذي لعبه رؤساء عشائر زاخو. كما لعبوا ادواراً اجتماعية (انسانية) واقتصادية وثقافية[٤].

---

(1) Ariel Sabar, op. cit, p. 33.

[٢] للوقوف اكثر حول ذلك ينظر: مردخاي زاكن، المصدر السابق، ص٦٦-٦٨.

[٣] سنتطرق الى ذلك في المبحث الاول من الفصل الثالث.

[٤] سنتطرق الى ذلك لاحقاً.

وفضلاً عن عشائر زاخو الرئيسية الثلاث التي ذكرناها، كان يعيش في زاخو بعض الفروع من عشيرة الارتوشية[١] والتي البعض من فروعها رحل (الكوجر)، وتطلق كلمة (الكوجر) على القبيلة (العشيرة) او القبائل الكردية التي تعتاد التجول في الجبال والسهول لرعي ماشيتها (وهي كلمة تركية اصلها كوجك اي الرحلة والتنقل)[٢]. هناك من اشار بانه بعد ان تم ترسيم خط الحدود[٣] بشكل نهائي بين العراق وتركيا في عام ١٩٢٦، اصبحت معظم مناطق الرعي لعشيرة الارتوشية الكوجر داخل حدود تركيا، ونتيجة لذلك تحولوا الى حياة الاستقرار[٤].

---

[١] عشيرة ارتوشي: يسميها المصادر (اتحاد ارتوشي) ويصفها بانها كبيرة جداً ويمتد مكان تحركاتها من جنوب بحيرة وان الى زاخو ودهوك. ينظر: كاميران عبد الصمد احمد الدوسكي، بهدينان في اواخر العهد العثماني، ص٢٨٩. في حين يصفها اخرون بانها قبيلة كردية مهمة جداً، باعتبارها حلقة الوصل بين الكرد في العراق وارمينيا، وهم يشبهون الهركية في اسلوب الحياة، ومن فروعها (ايزدينان)، و(ميزريكي: ٩٠٠ اسرة مستقرة)، و(مام رەش: ١٢٠٠ اسرة)، و(مامد: ١٢٠٠ اسرة مستقرة)، و(آلان)، و(بيروز: ٦٠ اسرة)، و(زيركى)، و(مام كور (مام خوران): ٤٠٠ اسرة رحل)، (خاوستان)، (شرفان: ٣٠٠٠ اسرة رحل)، (مامدان (هناك فرع من الكوجر باسم مەهمدان): ٢٠٠ اسرة مستقرون)، و(گەودان: ٣٠٠ اسرة) و(زدك) و(زيوكي: ١٥٠ اسرة) و(هاجان: ١٥٠٠ اسرة). وكان ذلك في مطلع القرن العشرين. ينظر: مارك سايكس، المصدر السابق، ص٥٣-٥٤، محەمەد مەردوخى كوردستانى، ژيٚدەرى بەرى، ل١٠٦.

[٢] صديق الدملوجي، المصدر السابق، ص١٣١.

[٣] سنتطرق الى موضوع رسم خط الحدود (خط بروكسل) بين العراق وتركيا في المبحث الاول من الفصل الثالث.

[٤] في حين هناك من اشار بانه استمرت العشائر الرحل على التنقل بعد تثبيت خط الحدود مما ادى الى مشاحنات ومشاكل بين الدولة العراقية والتركية. مما حدا بالحكومة التركية الى ان تحتج مرات عديدة لدى السلطات العراقية بسبب تجاوز هذه القبائل خط الحدود ودخولها الاراضي التركية، وطلب الوفد التركي في=

وتجمعوا في مناطق عدة من كردستان وزاولوا مختلف الاعمال والمهن[1] المهم في الامر، لقد استقرت فروع عشيرة الارتوشية في عدة قرى ونواحي من اقضية زاخو ودهوك والشيخان وغيرها. وما يهمنا هنا، هو الاشارة فقط الى فروع هذه العشيرة التي استقرت في قضاء زاخو خلال فترة الدراسة.

يمكن القول بان فروع هذه العشيرة في قضاء زاخو توزعت على ناحيتين[2]، الاولى في ناحية الكلي وهي من فرع صيدا التي اقيمت على نهر الخابور شمال شرق زاخو وهي تنقسم بدورها الى فرعين جماني واوديان. ففرع جماني كانوا يسكنون في قرى (برزيرك، كوفك، زيوك، ميزك)، اما فرع اوديان فكانوا يسكنون في قرى (هركند، بلديشا)[3].

كما هناك من اشار بان زيدان (زيدكا) كانت (٣٤) اسرة انذاك وتعيش شتاءاً في منطقة الكلي وصيفاً في فراشين (كردستان الشمالية)[4]، في حين استقرت كل من فرعي الهاجان والزيوكي في قرى ناحية السليفاني فالاولى الهاجان استقر البعض منها في القرى الواقعة في القسم الشرقي من السهل السليفاني والذي يدعى بـ (سينا) والبعض الاخر في قرى منطقة (لهف او ليف) في كل من: (خوالش، كرزيوك، جم باهيف)[5].

=الجلسة الثالثة لقوميسيري الحدود بتاريخ ١٩ حزيران ١٩٣٠ ابعاد هذه القبائل عن منطقة الحدود. للمزيد ينظر: مريم عزيز فتاح، المصدر السابق، ص٨٧.

[1] سعيد الحاج صديق، العشائر في زاخو، (بحث غير منشور بحوزة كاتبه)، ص٢٦.

[2] كما هناك اشارة الى استقرار بعض العوائل من عشيرة الكوجر دون ذكر الفرع الذي ينتمون اليه في مركز القضاء (مدينة زاخو) في الثلاثينيات من القرن العشرين. ينظر: سعيد الحاج صديق، العشائر في زاخو، ص٢٧.

[3] خالد محمد شريف السندي، المصدر السابق، ص٧٨.

[4] هنري فيلد، المصدر السابق، ص٣٠.

[5] للوقوف حول تفاصيل هذا الفرع ينظر: بشير سعيد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٤٣٩-٤٤٠.

اما فرع الزيوكي فقد استقرت في عدة قرى منها (حسن ئافا، صلكا، ئافرما، جم زراف، باجوكا[1]، دشت مر العليا، دشت مر السفلى، خراب دار)[2].

اما الفئة الثانية التي تكون منها التركيب الاجتماعي لسكان زاخو، وهي فئة العوائل (البيوتات) الزاخوية: وهي تلك العوائل التي كانت قد استقرت في مدينة زاخو منذ عهود قديمة، وقد توزعت اماكن استقرارهم في مدينة زاخو خلال فترة الدراسة على محلاتها الاحدى عشرة وهي: محلة الكندك، محلة الروت، محلة القصابين، محلة السوق، محلة النصارى، محلة شمدين، محلة الحسينية، محلة الكيسته، محلة كوان، محلة العباسية، محلة ركاوه (ركاڤا)[3].

وقد عرفت البعض من هذه العوائل باسم الحرفة او الصنعة التي كان ابناءها قد توارثوها اباً عن جد مثل: عائلة الجقسي (مصلحي الاسلحة)، عائلة گازچي[4] عائلة القصابين، عائلة النجارين، عائلة الصفارين، عائلة البزازين، عائلة الحدادين، عائلة الشكرجي (مصنعي الحلويات)، عائلة البستانيين (رەزڤان)[5].

---

[1] للوقوف حول تفاصيل هذا الفرع ينظر: المصدر نفسه، ص٤٤٤-٤٤٥ .

[2] خالد محمد شريف السندي، المصدر السابق، ص٧٩.

[3] وزارة الداخلية، مديرية النفوس العامة، المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧، (بغداد: د.ت)، ص٤١-٤٣.

[4] حسبما ذكر بان افراد هذه العائلة كانوا من الاوائل في استخراج النفط من قرية طاوكي وتصفيته لاستخراج (الكاز – النفط الابيض) منه. ينظر: سعيد الحاج صديق الزاخوبي، زاخو الماضي والحاضر، ص٢٢٩. ويبدو ان الغرض من ذلك كان لاستخدامها محلياً.

[5] مقابلة شخصية مع احمد عبد الله زەرو، بتاريخ ١ ايلول ٢٠١٠، في دهوك. وللوقوف حول تفاصيل هذه العوائل ينظر: سعيد الحاج صديق الزاخوبي، زاخو الماضي والحاضر، ص٢٢٤ وما بعدها.

في حين ان البعض الاخر من العوائل الزاخوية عرفت باسم الجد او الجدة. فالعوائل التي عرفت باسم الجد مثل: عائلة الجنيدي، عائلة حجي علي ئەحمكى، عائلة سعد الله، عائلة الحاج عبد الحليم، عائلة عيساوي، عائلة قوچا بەگى[1]، عائلة سمى مراد، عائلة سلو شةعبانى، عائلة محو خەليلا، عائلة عبد القادر سوور، عائلة ئينسى محو نعمەتا، عائلة هدايت، عائلة صالح سعدي، عائلة حسين بەگى، عائلة حاجي، عائلة خلفا، عائلة دربازي، عائلة نسيما، عائلة سيد عزيزي، عائلة عارف جەمو، عائلة زەرو، عائلة اسماعيل افندي.

اما العوائل الزاخوية التي عرفت باسم الجدة والتي على الاغلب تعود ذلك الى ما كان يتمتع به تلك النسوة من شجاعة او خبرة او مكانة اجتماعية او اقتصادية او غير ذلك. ومن تلك العوائل مثل: عائلة عەلەمێ نسبة الى اسم الجدة (عەلەم)، وعائلة حەفصێ نسبة الى اسم الجدة حفصة، وعائلة دریّ نسبة الى اسم الجدة (دریّ او دريه) وعائلة مومێ نسبة الى اسم الجدة مومێ[2].

اضافة الى هذه العوائل التي ذكرناها، استقرت في زاخو خلال فترة الدراسة ولايزال – عوائل زاخوية اخرى وعرفت باسماء اخرى ولاسباب مختلفة منها عائلة السيراني، وعائلة القازي[3].

---

[1] للوقوف حول تفاصيل هذه العائلة ينظر: عيماد قوچاني، ژ مالباتێن زاخو ((مالباتا قوچا))، گوڤارا (Vina nu)، ژمارە (٤)، تەباخا ٢٠٠٥، ل١٢.

[2] للوقوف حول تفاصيل تلك العوائل ينظر: سعيد الحاج صديق الزاخويي، زاخو الماضي والحاضر، ص٢٢١–٢٣٠.

[3] فبخصوص عائلة السيراني يذكر بانهم اكتسبوا هذا اللقب لكثرة ولعهم بالسيران (النزهات) ولولادة احد اجدادهم اثناء احدى السيرانات فسموا بـ (سيراني). اما عائلة القازي والتي هي من العائلات القديمة في زاخو فقد عرفوا بهذه التسمية نسبة الى جدهم احمد ابراهيم سعيد القاضي والذي كان قاضياً في زاخو. ينظر: سعيد الحاج صديق الزاخويي، زاخو الماضي والحاضر، ص٢٢٣ و٢٢٦.

اما الفئة الثالثة في التركيبة الاجتماعية لسكان زاخو، فهي فئة عوائل شيوخ الطرق الدينية وعلماء الدين من مدرسي وأئمة المساجد والجوامع. وكانوا يحتلون مكانة اجتماعية مرموقة. وكانت كلمتهم مسموعة لدى الحكومة والوجهاء وعامة الناس على السواء. ومن ابرزهم عائلة الشيخ يوسف الزاخويي[١] والذي كان من شيوخ الطريقة النقشبندية[٢]،

وعائلة الشيخ عبد الفتاح والذي كان من شيوخ الطريقة القادرية[٣]. اما من ابرز علماء الدين من المدرسين وائمة المساجد والجوامع في زاخو خلال فترة الدراسة مثل: الملا يونس طه الزاخويي[٤]، والملا احمد عبد الخالق ئاكرەيى.

---

[١] الشيخ يوسف الزاخويي: ينحدر الشيخ من عائلة معروفة بالتدين والتقوى فكان عالماً متفقهاً في الأمور الدينية والدينوية، صوفي المذهب من مريدي الطريقة النقشبندية اشتهر بالحكمة والتقوى والشجاعة، واجداد الاسرة اليوسفية نزحوا من قرية (كيسته رەش) الى مدينة زاخو. وكانت عائلة الشيخ يوسف من العائلات الغنية والمعروفة في زاخو حيث كانت تمتلك اراضي زراعية واسعة. للمزيد ينظر: زوزان صالح اليوسفي، المصدر السابق، ص١٣، سعيد الحاج صديق الزاخويي، المصدر السابق، ص٢٢٠. وعلى خلفية مشاركة الشيخ يوسف الزاخويي في حركة بدرخان باشا اعتقلته الدولة العثمانية وتم سجنه في قلعة زاخو، الا انه قد القى نفسه في نهر الخابور من شباك عال في القلعة ونجا بنفسه. وفي عام ١٨٤٩ سجن في الموصل بأمر من واليها مصطفى مظهر وبعد ان اطلق سراحه في عام ١٨٥١ بقي منفياً الى عام ١٨٥٣ وأثناء سجنه صادرت الدولة العثمانية امواله وأموال اخوته الملا احمد والملا مصطفى والملا طه جد صالح اليوسفي. ينظر: عبد الرقيب يوسف، حدود كردستان الجنوبية تاريخياً وجغرافياً، ص٣٣٤.

[٢] زوزان صالح اليوسفي، المصدر السابق، ص١٣.

[٣] سعيد الحاج صديق الزاخويي، زاخو الماضي والحاضر، ص٢٢٦.

[٤] المصدر نفسه، ص٢٢٢. والملا يونس طه الزاخويي: كان حائزاً على الشهادة العلمية، وعالماً فقهياً متضلعاً في الكثير من العلوم الدينية، اشتغل بالتدريس والامامة والافتاء في زاخو في العهدين العثماني والملكي في الفترة الواقعة بين الاحمدين العباسي

كما استقرت في زاخو عدداً من العوائل المهاجرة ومنها عوائل كردية هاجرت من كردستان الشمالية واخرى عربية منها موصلية ومنها من عشيرة الشرابية وعشائر اخرى. وكان الدافع الاقتصادي هو السبب الرئيسي في هجرة اغلب هذه العوائل الى زاخو واستقرارها فيها. والتي منها ما ارادت الهجرة لتحسين ظروفها الاقتصادية واخرى ارادت الهجرة الى زاخو للربح وزيادة اموالهم فيها وبالاخص لاستثمارها في مجال التجارة[1].

وان العوائل الكردية التي هاجرت الى زاخو واستقرت فيها واصبحت فيما بعد جزءاً من تركيبها الاجتماعي ولايزال[2]، قد اندمجوا في المجتمع الزاخوي واقاموا علاقات وروابط اجتماعية مع اهالي زاخو ولاسيما علاقات المصاهرة. وان تلك العوائل جاءت الى زاخو من عدة مناطق من كردستان الشمالية مثل مناطق وان، باشقال، جزيرة بوتان، سلوبي، شرنخ وغيرها[3].

والعقري (ئاكرەيى) اللذين كانا يدرسان في زاخو. وتوفي ودفن في زاخو في عام ١٩٢٣. للمزيد عنه ينظر: الدهوكي ملا محمد سعيد ياسين البريفكاني، فضلاء بهدينان، (دهوك: ١٩٩٧)، ص٩٢، محمد زكي ملا حسين البرواري، الاكراد والدولة العثمانية. موقف علماء كوردستان من الخلافة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، (دمشق: ٢٠٠٩)، ص٢٢٥.

[1] سنتطرق الى ذلك لاحقاً في المبحث الثاني من هذا الفصل. بالاضافة الى الدافع الاقتصادي كما كانت الاسباب السياسية وراء هجرة العديد من العوائل الكردية من كردستان الشمالية الى زاخو. (سنتطرق الى ذلك في المبحث الثاني من الفصل الثالث).

[2] لحد الان يعرفون بالعوائل المهاجرة في زاخو.

[3] مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٣٠ تموز ٢٠٠٩، في زاخو. اضافة الى الشرابين كما استقر في زاخو وبموجب تسجيل عام ١٩٥٧، (٢٩) فرداً من عشيرة الشمر، و(٣٨) فرداً من عشيرة الجبور في ناحية السليفاني، و(٤٨)=

من تلك العوائل مثل: عائلة خالد علي، عائلة يعقوب يوسف، عائلة حمزة عبد الله، عائلة زبير قولجي، عائلة محمود حسو، عائلة احمد طاهر الجزيري، عائلة علي الجزيري، عائلة صالح الجزيري وغيرهم[١].

ومن العوائل الموصلية التي سكنت زاخو مثل: عائلة الجوادي[٢]، عائلة طه قصاب باشي، عائلة سيد حسن، عائلة اسماعيل عواش، عائلة جار الله مال الله، عائلة شهاب البرهاوي وغيرهم[٣]. اما من العوائل الشرابية التي سكنت في مدينة زاخو مثل: عوائل عابد وصالح وعبو الشرابي[٤].

ولم يقتصر استقرار العوائل الشرابية في قضاء زاخو على مدينة زاخو، بل استقر البعض منهم في نواحي زاخو مثل قرية فيشخابور في ناحية السليفاني[٥]. وهناك اشارة الى ان عدد الشرابين في قضاء زاخو بلغ (١٢٠) شخصاً في عام ١٩٥٧[٦].

كما لابد ان نشير بانه كان يوجد بين كل هذه الفئات التي ذكرناها طبقة الرؤساء والوجهاء وعامة الناس من الفلاحين والحرفين ذوي الدخل المحدود والفقراء وغيرهم[٧].

=فرداً من عشيرة الجحيش و(١٨) فرداً من عشيرة النعيم في ناحية الكلي. ينظر: دليل التعداد العام للسنة ١٩٦٥، ص٣٤٨-٣٤٩.

[١] للاطلاع على اسماء بقية تلك العوائل ينظر: سعيد الحاج صديق الزاخويي، زاخو الماضي والحاضر، ص٨٤ وص١٠٣-١٠٤.

[٢] لايزال قسم من افراد هذه العائلة يعيشون في زاخو.

[٣] للوقوف حول تفاصيل هذه العوائل ينظر: سعيد الحاج صديق الزاخويي، زاخو الماضي والحاضر، ص٢٣٢-٢٣٣.

[٤] المصدر نفسه، ص٢٣٣.

[٥] الاب البيرابونا، المصدر السابق، ص٢٢١.

[٦] الدليل العام لتسجيل النفوس العام لسنة ١٩٥٧، ص٢٥١.

[٧] سيتم الاشارة اليهم خلال المباحث والفصول اللاحقة من هذه الرسالة.

ثانياً: التكوين الاثني والتطور الديموغرافي للسكان:

اتصف قضاء زاخو عن باقي مناطق بادينان بتكوينها الاثني المتنوع والمتمثل بتعدد الديانات والمذاهب فيها، اضافة الى وجود اقلية من القومية الارمنية فيها ولعل ذلك يعود الى موقعها الحدودي والاستراتيجي فضلاً عن اهميتها الاقتصادية[١].

صنفت الباحثة مكونات زاخو الاثنية وبحسب الاكثرية خلال فترة الدراسة الى اولاً: اليهود، ثانياً: المسيحيون (الكلدان، السريان، الاثوريين، الارمن)، ثالثاً: الايزديون.

كان لليهود تواجد في معظم مناطق كردستان الجنوبية وبضمنها منطقة زاخو، فقد سكنوا في قضاء زاخو وبموجب المعطيات التي بين ايدينا في كل من: مدينة زاخو وشرانش وتل كبار (تلكبر)[٢]. الا ان الاغلبية الساحقة من يهود زاخو استقروا في مدينة زاخو وذلك في حي خاص بهم عرف بـ (محلة اليهود)[٣].

---

[١] سنتطرق الى ذلك في المبحث الثاني من هذا الفصل.

[٢] اريك براور، المصدر السابق، ص٧٢ و٢٤٥.

[٣] المصدر نفسه، ص٨٣. وبخصوص محلة اليهود هناك من اشار بان محلة اليهود التي كان يسكنها يهود زاخو كانت اشبه بهلال من الصخور مساحتها ٤٠٠ × ٨٠٠ يارد يحيط بها نهر الخابور من كافة جوانبها، وكأنها جزيرة داخل نهر الخابور. وتعتبر المحلة من اقدم احياء زاخو، اما دورها فكانت مبنية من اللبن والطين متلاصقة مع بعضها البعض على شكل خطوط تتخللها ازقة ضيقة وتتعرج نحو الاسفل الى ان تنتهي الى حافة النهر، والدور كانت ذات اسطح منبسطة ومسطحة متلاصقة مع بعضها البعض بحيث يمكن التنقل من سطح اول دار الى سطح اخر دار ودون ان يلامس القدم الارض. ينظر: Ariel Sabar, op. cit, p.15.

وكانوا يتمتعون شأنهم شأن الاقليات الدينية الاخرى في زاخو باستقلال ذاتي في الاشراف على امورهم الدينية وادارة معابدهم ومؤسساتهم التعليمية[١]. فقد كان لهم معبدين (كنيسان) في زاخو، احداهما في شرانش[٢] والثاني في محلة اليهود في مدينة زاخو[٣]. وكان يسمى رئيس الكنيس بالعبرية (گاباى) وهو منصب ينحصر عادة في عائلات يهودية معينة يتقلد افرادها المنصب بشكل وراثي. وتتميز هذه العائلات بثرائها ومكانتها الاجتماعية ويحمل افرادها لقب گاباى. ففي زاخو حمل كل من اسحاق[٤] ومن بعده ابنه موشي لقب گاباى[٥].

ظلت زاخو لقرون عديدة مكاناً يعيش فيه اليهود[٦]، وقد اشتغل اليهود فيها في اعمال مختلفة من زراعة وتجارة وحرف ومهن اخرى[٧]. ولاسيما في مجال التجارة فقد كان ليهود زاخو باع فيها[٨].

---

(1) Ibid, p.43.

(٢) فرست مرعي، دراسات في تاريخ اليهودية والمسيحية في كوردستان، (اربيل: ٢٠٠٨)، ص١٩-٢٢.

(٣) المصدر نفسه، ص٢١-٢٢، Ariel Sabar, op. cit, p.15.
ولايزال محلة اليهود وبقايا المعبد اليهودي باقيان في زاخو.

(٤) اريك براور، المصدر السابق، ص٢٧٣.

(٥) مقابلة شخصية مع عبد الله كورئيل الخياط، بتاريخ ١٩ شباط ٢٠١٠، في زاخو.

(٦) مردخاي زاكن، المصدر السابق، ص٦١.

(٧) اريك براور، المصدر السابق، ص٢٤٩-٢٥١، مردخاي زاكن، المصدر السابق، ص٢٨٤ و٢٨٦ و٢٨٧ و٢٩٧ و٣١٦ و٣١٧.

(٨) هەلويست عمر قادر، يهود كردستان بين الامس واليوم، مجلة (گەلاويژى نوێ)، العدد المزدوج (١٦ و١٧)، ٢٠٠٧، ص١٣٨. وكما سنتطرق الى ذلك في المبحث الثاني من هذا الفصل.

اما من ناحية تعداد اليهود في زاخو، فقد بلغ عدد اليهود حسبما ذكر في منتصف القرن التاسع عشر ما بين النصف الى ثلثي عموم السكان. وفي عام ١٨٤٨ ذكر ان (١٣٠٠) اسرة عاشت في زاخو، وفي عام ١٨٥١ سكن اليهود في (١٠٠) منزل من مجموع (١٥٠) منزلاً. وفي العام ١٨٥٩ كان هناك حوالي (٢٠٠) منزل يهودي وعدد قريب من غير اليهود[١]. اما في الربع الاخير من القرن التاسع عشر فقد قدر عدد اليهود بـ (٤٣٦) نسمة[٢]. في حين هناك من اشار بانه ما بين الاعوام (١٨٨٠ و١٩٠٦)، كانت تعيش في زاخو (٢٥٠) الى (٣٠٠) اسرة يهودية وبلغ تعداد افرادها ما بين (١٥٠٠) نسمة الى (٢٤٠٠) نسمة. ومع نهايات الحرب العالمية الاولى بلغ عدد اليهود الساكنين في زاخو (٢٤٠٠) نسمة في حين بلغ عدد سكان زاخو في عام ١٩٢٩ (٤٠٠٠) نسمة[٣].

ويمكن القول بان هذا العدد غير دقيق لان هناك من اشار بانه في عام ١٩٢٥ بلغ عدد سكان بلدة زاخو زهاء (٤٠٠٠) نسمة، نصفهم من اليهود وربعهم من المسيحيين والباقي مسلمون كرد[٤]. فاما هذا العدد مبالغ فيه واما احصائية ١٩٢٩ غير دقيقة وذلك لانه ليس من المعقول ما بين عام ١٩٢٥ الى عام ١٩٢٩ لم يزيد عدد سكان زاخو بضع مئات من الافراد.

---

[١] مردخاي زاكن، المصدر السابق، ص٦١.

[٢] سجى قحطان محمد علي، المصدر السابق، ص١٩٢.

[٣] مردخاي زاكن، المصدر السابق، ص٦١-٦٢.

[٤] سي. جي ادموندز، كورد وترك وعرب. سياسة ورحلات وبحوث عن الشمال الشرقي من العراق ١٩١٩ – ١٩٢٥، ترجمة: جرجيس فتح الله، (اربيل: ١٩٩٩)، ص٣٧٩.

اما في عام ١٩٣٠ فهناك من اشار بانه لم يبق في زاخو سوى (١١٧١) نسمة بسبب الهجرة[١]. في حين اشار اخرون بانه في عام ١٩٣٠ بلغ عدد سكان زاخو (٢٦٨٥٤) نسمة من بينهم (١٤٧١) يهودي[٢]. في حين بلغ وبموجب هذه الاحصائية عدد يهود ئاميَدى (٧٣٢). وعدد يهود ئاكري (١٠٠٠)، وعدد يهود دهوك (٨٤٢)[٣]. وخلال الاعوام (١٩٤٠-١٩٤٥) كان يسكن في زاخو (١٥٠٠) يهودي[٤].

بموجب احصائية عام ١٩٤٧ بلغ عدد اليهود في زاخو (١٣٩٤) نسمة[٥].

كما ويذكر ايضاً بانه كان يسكن في زاخو خلال الفترة (١٩٥٠-١٩٥١) اي ما قبل الهجرة الجماعية الى اسرائيل (١٨٠٠) يهودي[٦]. كما هناك من ذكر بان اخر يهودي خرج من زاخو كان في عام ١٩٥١[٧].

---

[١] مردخاي زاكن، المصدر السابق، ص٦٢.

[٢] كوردستانى عيراق لە بەلگەنامەكانى وەزارەتى دەروەى بريتانيا دا، ل٢٢-٢٣،
Ariel Sabar, op. cit, p.15.

[٣] كوردستانى عيراق لە بەلگەنامەكانى وەزراەتى دەرەوەى بريتانيا دا، ل ٢٣.

[٤] مردخاي زاكن، المصدر السابق، ص٦٢. وهناك اشارة بانه ما بين الاعوام (١٩١٢-١٩٤٢)، هاجرت (٢٨٥) اسرة يهودية من زاخو الى فلسطين، وتلك الهجرة التدريجية والتي حدثت على الاغلب لاسباب اقتصادية، قد تسببت في نقل (١٠٠) اسرة يهودية اخرى الى بغداد. ينظر: مردخاي زاكن، المصدر السابق، هامش ص٦٢.

[٥] احصاء السكان لسنة ١٩٤٧، ج٢، ص٤٤.

[٦] مردخان زاكن، المصدر السابق، ص٦٢.

[٧] مقابلة شخصية مع عبد الله كورئيل الخياط، بتاريخ ١٩ شباط ٢٠١٠، في زاخو. وعلى الرغم مما ذكر الا ان احصائية عام ١٩٥٧. اشارت الى وجود يهودي واحد في زاخو في عام ١٩٥٧. ينظر: المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧،=

وذلك على اثر هجرة اليهود من كافة دول العالم الى فلسطين بعد قيام دولة اسرائيل فيها في عام ١٩٤٨، واصدار الحكومة العراقية قانون اسقاط الجنسية العراقية رقم (١) لسنة ١٩٥٠[١].

يتبين مما سبق، بان هناك تقارباً بين الاحصائيات الرسمية واحصائيات المصادر اليهودية وغيرها عن عدد اليهود الذين كانوا يسكنون في زاخو خلال الفترة (١٩٢١-١٩٥١)، كما يتبين من تلك الاحصائيات كثرة تواجد اليهود في زاخو خلال تلك الفترة. ولعل ذلك يعود الى ان زاخو كانت من انشط المدن في بادينان اقتصادياً والتي كانت تتوفر فها اسباب الربح والعيش المزدهر لاصحاب الحرف منهم وبالاخص لفئة التجار اضافة الى وجود الانسجام التام والتسامح الديني بين كافة الديانات والطوائف الموجودة فيها. ومما يدعم قولنا على ان اوضاع اليهود في زاخو كانت ممتازة لدرجة ان زاخو كانت قد سميت في المصادر العبرية باسم (اورشليم كردستان)[٢]. وبخصوص لهجة يهود زاخو هناك من اشار بانه عندما صنف الدكتور اليهودي يونا صبار اللغة الارامية في كتابه الموسوم حول الفلكلور الادبي ليهود كردستان ذكر بان لهجة يهود زاخو هي لهجة خاصة[٣].

اما فيما يخص مسيحيو زاخو، فقد كانوا يحتلون المرتبة الثانية من حيث العدد بعد اليهود من بين مكونات زاخو الاثنية، كما انها تعد الديانة السماوية الثالثة في زاخو بعد الديانة الاسلامية واليهودية خلال فترة الدراسة. كما يمكن ان نقسم مسيحي زاخو وبالاخص الكلدان والارمن

=ص١٧. وللاطلاع على اسماء العوائل اليهودية التي كانت تسكن في زاخو ينظر: سعيد الحاج صديق الزاخويي، زاخو الماضي والحاضر، ص٢٣٥.

[١] سنتطرق الى ذلك لاحقا في المبحث الاول من الفصل الثالث.

[٢] هەلويست عمر قادر، المصدر السابق، ص١٣٦.

(٣) المصدر نفسه، ص١٣٤.

والاثوريين خلال فترة الدراسة الى قسمين: الاول: الاصلاء وهم من سكان زاخو الاصليين والذين عاشوا فيها منذ عهود قديمة، والثاني: المهاجرون وهم قسمان ايضاً، قسم منهم قد هاجروا من مناطق كردستان الشمالية مثل مناطق سيرت وسلوبي وجزيرة وغيرها[١]. حيث اضطرتهم ظروف الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) الى هجرة ديارهم والالتجاء الى قضائي زاخو وئاميدي في لواء الموصل[٢].

فضلاً عن ذلك كما اصدر الاتحاديون في عام ١٩١٥ قانون تهجير الارمن خارج الاناضول[٣].

ويبدو ان ذلك القانون لم يقتصر على الارمن وحدهم بل شمل فيما بعد معظم المسيحيين في الاناضول، حيث هناك من اشار بانه في ربيع ١٩١٥، اعلن الاتحاديون الاضطهاد رسمياً ضد الارمن والاثوريين والكلدان والسريان الكاثوليك. وكانت نتائجه ابادة شبه تامة للمسيحيين في المناطق، اما بالتهجير او في المجازر الجماعية[٤]. اما القسم الثاني من المهاجرين فهم هؤلاء الذين هاجروا الى زاخو مع المسلمين الكرد من مناطق كردستان الشمالية بعد انتفاضة ١٩٢٥ الكردية[٥].

وفيما يتعلق بالتوزيع السكاني لمسيحي زاخو، فقد كان لمسيحي زاخو من الكلدان والسريان محلة خاصة بهم في مدينة زاخو والتي عرفت بـ (محلة

---

[١] يونان هرمز، وفادة الى المنطقة المحررة. رواية، (اربيل: ٢٠٠٢)، ص١٤.

[٢] عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً، ص٤٥، فاضل الانصاري، سكان العراق. دراسة ديموغرافية – جغرافية مقارنة، (دمشق: ١٩٧٠)، ص٢٨.

[٣] عبد الفتاح علي البوتاني وكاميران بهنان البازي، الحركة الكوردية في كوردستان تركيا ١٩١٨-١٩٢٥، ق١، مجلة (مهتين) العدد (٨٤)، كانون الثاني ١٩٩٩، ص١١٠.

[٤] الاب جاك ريتوري، المصدر السابق، ص٣٢٨.

[٥] سنتطرق الى تفاصيل ذلك في المبحث الثاني من الفصل الثالث.

النصارى)[1] ولاتزال. وهناك من يذكر بان اغلب الساكنين في هذه المحلة ولغاية اندلاع الحرب العالمية الاولى كانوا من السريان والاثوريين (من قبيلة التياري)، وقد بلغ عدد السريان آنذاك في المحلة اكثر من (١٨) اسرة سريانية، كما كان لنزوح المهاجرين الكلدان الى زاخو واستقرارهم في المحلة اثناء الحرب العالمية الاولى وبعدها، وترك التياريين مدينة زاخو نتيجة لحدوث مشاكل اجتماعية لهم فيها. ادى ذلك الى ان اصبح الكلدان هم الاكثرية في زاخو ومن بعدهم الارمن ولايزالون[2].

كما توزع المسيحيون في زاخو من الكلدان[3] خلال فترة الدراسة في قرى ونواحي زاخو في كل من ناحية السندي والكلي والسليفاني.

وبهذا الصدد هناك من اشار بانه كان يوجد في قضاء زاخو خلال فترة الدراسة اكثر من (٣٥) قرية مسيحية عامرة[4]. في حين اشار اخرون بان (٣٢) قرية منتشرة على سفوح الجبال والوديان والسهول وعلى ضفاف نهر الخابور والهيزل يسكنها المسيحيون الكلدان[5]. الا ان اكثريتهم سكنوا في ناحية السندي وبين عشيرة السندي حتى عرفوا كمسلمي العشيرة بأبناء عشيرة السندي. ومن القرى التي استقروا فيها في ناحية السندي مثل (بيرسفي، شرانش، بهيرة، اصطفلان، ديرەشيش، يردأ، الانش، سناط ...).

---

[1] يونان هرمز، المصدر السابق، ص١٣-١٤.

[2] مقابلة شخصية مع عبد الله كورئيل الخياط، بتاريخ ١٩ شباط ٢٠١٠، في زاخو.

[3] لان تواجد السريان في زاخو كان مقتصراً على مدينة زاخو. مقابلة شخصية مع عبد الله كورئيل الخياط، تاريخ ١٩ شباط ٢٠١٠، في زاخو.

[4] يونان هرمز، المصدر السابق، ص٧٠.

[5] يوحنا عبد الاحد، الكلدان في قضاء زاخو، مجلة (زاخو)، العدد (٤)، ايلول ٢٠٠٤، ص٦٣.

اما من قرى ناحية الكلي التي استقروا فيها الكلدان مثل (ليفو، نافكندالا، ميركەسور، ملا عرب، شودن، بيركه ...) وفي قرى ناحية السليفاني مثل (بيدار، قرەولە، ديرەبون، بيشابير، صوريا، باجدا ...)[1].

كما يمكن القول بان المسيحيين الكلدان في هذه القرى التي ذكرناهم شانهم شان المسلمين الكرد ينقسمون الى عشائر وعوائل معروفة[2].

اما فيما يتعلق بالانتماءات المذهبية للكلدان والسريان وعددهم في زاخو فقد كانوا مذهبياً كاثوليك[3]، اما بخصوص عددهم فهناك من اشار بانه كان يوجد في زاخو في عام ١٧٤٧ (٤٠) عائلة كاثوليكية[4]، كما اشار اخرون بانه في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بلغ عدد مسيحي زاخو (١٣٥٠) نسمة وان اغلبهم كانوا من الكلدان والارمن[5]. في حين جاء في سالنامة ولاية الموصل لعام ١٩١٢ بان عدد الكلدان الذكور في زاخو

---

[1] للمزيد عن المسيحيين الكلدان في هذه القرى والنواحي ينظر: الاب يوسف (لازكين) عبد الاحد، المصدر السابق، الاب البيرابونا، المصدر السابق، نزار حنا الديراني، المصدر السابق، سعيد شامايا، المصدر السابق. كما لابد ان نشير بان بعض من هذه القرى هي ليست مسيحية خالصة مثل شرانش والتي يسكنها المسلمون ايضاً وديرةبون التي يسكنها الكرد الايزديون (سنتطرق اليهم لاحقاً).

[2] لم نستطيع الخوض في تفاصيل ذلك لتجنب الاطالة فلذلك وعليه للوقوف حول تلك التفاصيل ينظر: سعيد شامايا، المصدر السابق، ص١٨، الاب البيرابونا، المصدر السابق، ص٢٢-٢٧، الاب يوسف (لازكين) عبد الاحد، بيرسفي عبر التاريخ، (د.م: ٢٠٠٥).، ص١٨.

[3] مقابلة شخصية مع عبد الله كورئيل الخياط، المقابلة ذاتها، محمود فهمي درويش واخرون، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠، (بغداد: ١٩٦١)، ص٤٢٥.

[4] رفائيل بابو اسحق، تاريخ نصارى العراق (١٠٠-٢٠٠٦م)، (بيروت: ٢٠٠٨)، ص١٣٢.

[5] سجى قحطان محمد علي، المصدر السابق، ص١٩١.

(٣٥٥) شخصاً، في حين عدد السريان (٧٧) شخصاً. اما الاناث (٢٠٩) كلدانية و(٧١) من السريان[١].

اما بموجب احصائية عام ١٩٤٧ فقد بلغ عدد المسيحيين في عموم قضاء زاخو (٨٠٧٢) نسمة[٢]. الا انه هناك من ذكر بانه في الاربعينيات بلغ عدد الكلدان حوالي (١٠,٠٠٠) ونيف نسمة في زاخو ودهوك[٣]. اما بموجب احصائية عام ١٩٥٧ فقد بلغ عدد مسيحي زاخو في عموم قضاء زاخو من الذكور (٥١٣٨) نسمة ومن الاناث (٤٧٤٩) نسمة[٤].

لقد شكل المسيحيون في زاخو جزءاً من المجتمع الزاخوي، وكانت لغة الكلدان منهم مختلطاً من اللغة الكردية والسورث (سوراية – مشيحايا)[٥]. الا ان لهجتهم في داخل القضاء كانت تختلف من قرية الى اخرى ويبدو ان ذلك يعود الى العامل الجغرافي حيث ان سكان القرى القريبة من الحدود التركية كان لهجتهم تتشابه القرى الحدودية في كردستان الشمالية. اما القرى المسيحية القريبة من الحدود السورية فقد كانت لهجتهم تتشابه او مقتبسة من لهجة القرى الواقعة في الجانب السوري[٦]. كما لايمكن ان نستبعد تأثير الاختلاط الذي حصل بين المهاجرين المسيحيين والاصلاء منهم.

---

[١] س. و. م، ١٣٣٠هـ/١٩١٢م، ص٣٣٠-٣٣١.

[٢] احصاء السكان لسنة ١٩٤٧، ج٢، ص٤٤.

[٣] محمود فهمي درويش واخرون، المصدر السابق، ص٤٢٩.

[٤] المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧، ص٨١.

[٥] يوحنا عبد الاحد، المصدر السابق، ص٦٣.

[٦] للوقوف حول ذلك ينظر: الاب البيرابونا، المصدر السابق، ص٧٦-٧٧.

ومارس المسيحيون الكلدان في زاخو مهن مختلفة، من زراعة وصناعات حرفية وتجارة وغيرها[١]. كما برزوا في معظم الانشطة العلمية والثقافية. ونشطوا اجتماعياً من خلال بناء الكنائس والاديرة وترميمها والتي تعد من اهم الرموز الدينية لهم[٢]. كما كانت زاخو ولاتزال مركز مطرانية، وبهذا الصدد هناك من اشار بانه في مدينة زاخو كرسي مطران زاخو[٣]. والذي كان يمتد نفوذه الى ولايتي شرنخ وهكاري في كردستان الشمالية شمالاً ومناطق دهوك جنوباً[٤].

وبخصوص المطارنة الذين تولوا مطرانية زاخو الكلدانية خلال فترة الدراسة. فكما هو مبين بالجدول ادناه.

جدول رقم (٦)

ت	اسم المطران	فترة توليه المطرانية
١	طيمثاوس مقدسي[٥]	١٨٩٢ – ١٩٢٩
٢	بطرس عزيز	١٩٢٩ – ١٩٣٧
٣	يوحنا نيسان	١٩٣٧ – ١٩٥٩[٦]

الا انه يمكن القول بان اهم نشاط اجتماعي قام به مسيحيو زاخو هو قيامهم بتأسيس (جمعية زاخو الخيرية). ففي ٢٩ اذار ١٩٥٢ طلب القس ادوار بيكوما (امين سر مطرانية زاخو) والهيئة التأسيسية المؤلفة من

---

[١] للمزيد ينظر: يوحنا عبد الاحد، المصدر السابق، ص٦٣.

[٢] تم الاشارة الى تلك الكنائس والاديرة في الملحق رقم (٤).

[٣] محمود فهمي درويش واخرون، المصدر السابق، ص٤٢٥.

[٤] يونان هرمز، المصدر السابق، ص١٣–١٤.

[٥] سنتطرق الى سيرته الذاتية في المبحث الثالث من هذا الفصل.

[٦] المعلومات من ارشيف كاتدرائية ماركوركيس الشهيد في مدينة زاخو.

الاعضاء: شكري كره‌بيت (متعهد مستشفى زاخو)، ويونان صليوه البزاز، ونيسان بولص (مختار محلة النصارى). من وزير الداخلية وبواسطة قائمقامية قضاء زاخو، في السماح لهم في تشكيل جمعية خيرية باسم (جمعية زاخو الخيرية). وذلك لمساعدة الفقراء من الملة الكلدانية في زاخو[1]. وفي ٢٦ آب ١٩٥٣ وافقت وزارة الداخلية على تأسيس هذه الجمعية في زاخو بمقتضى المادة السابعة من قانون تأليف الجمعيات لسنة ١٩٢٢[2].

وبتاريخ ٢١ ايلول ١٩٥٣ اجتمعت الهيئة العامة للجمعية في دار مطرانية زاخو وانتخبت هيئتها الادارية واسفرت النتيجة من فوز الذوات المدونة اسماؤهم ادناه:

القس ادوار بيكوما	المرشد
نيسان بولص	الرئيس
عيسى يوسف	نائب الرئيس
انطون كوركيس	السكرتير
مرقص ياقو	امين الصندوق
جميل روفا	اعضاء استشاريون[3]
يونان صليوه	
صليوه يونان	

---

[1] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، جمعية زاخو الخيرية، كتاب المطرانية الكلدانية في زاخو، (بدون رقم)، في ٢٩ اذار ١٩٥٢، الى معالي وزير الداخلية بواسطة قائمقامية زاخو، في الملفة ذات الرقم ٣٢٠٥٠/١٠٥٨٨.

[2] د. ك .و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، جمعية زاخو الخيرية، كتاب وزارة الداخلية، المرقم (١١٥٠٣)، في ٢٦ آب ١٩٥٣، الموضوع/ تأسيس الجمعية، في الملفة ذات الرقم ٣٢٠٥٠/١٠٥٨٨.

[3] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، جمعية زاخو الخيرية، كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم (٣٣٥٩٩)، في ١٠ تشرين الاول ١٩٥٣، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ انتخاب الهيئة الادارية لجمعية زاخو الخيرية، في الملفة ذات الرقم ١٠٥٨٨/ ٣٢٠٥٠.

اما النظام الداخلي للجمعية فقد تألف من سبعة ابواب و٣٧ مادة وتشير تلك المواد الى انه لايقبل عضو في الجمعية من كان ساقطاً عن الحقوق المدنية او دون العشرين من عمره، وعلى ان لايقل ما يدفعه العضو سنوياً الى الجمعية عن نصف دينار ولايزيد عن (٢٢,٥) دينار. اضافة الى ذلك كما بينت تلك المواد صلاحيات الهيئة الادارية وواجباتها والامور المالية واحكام عامة وغيرها[١].

اما فيما يخص المسيحيون الارمن[٢] في زاخو، فيمكن القول بانهم ايضاً قسمان، قسم يمكن ان نعتبرهم من سكانها الاصليين حيث عاشوا في زاخو منذ عهود قديمة. ويتبين لنا ذلك من خلال اشارات المصادر، فمثلاً اشار الرحالة جون اشر الذي زار زاخو في عام ١٨٦٤ بان سكان بلدة زاخو خليط من الكرد والكلدان والارمن[٣].

كما هناك من اشار بانه في النصف الثاني من القرن التاسع عشر كان اغلب مسيحي زاخو من الكلدان والارمن[٤]. في حين اشارت سالنامة ولاية الموصل لعام ١٨٩٤ بان عدد الارمن في زاخو هو (٢٥) فرداً[٥]. في حين بلغ عددهم وبموجب سالنامة ولاية الموصل لعام ١٩١٢ (٦٨) ارمنياً وارمنية[٦].

---

[١] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، جمعية زاخو الخيرية، كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم (٤٦٣٥)، في ١٨ ايار ١٩٥٣، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ تشكيل جمعية خيرية، في الملفة ذات الرقم ١٠٥٨٨/ ٣٢٠٥٠.

[٢] للمزيد عن الارمن وتاريخهم ينظر: بول آميل، تاريخ ارمينيا. عرض مبسط لتاريخ الشعوب الارمينية منذ فجر التاريخ حتى اليوم، ترجمة: شكري علاوي، (بيروت: د.ت).

[٣] نقلاً عن: جون اشر، المصدر السابق، ص٩٢.

[٤] سجى قحطان محمد علي، المصدر السابق ص١٩١.

[٥] س. و. م، ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م، ص٢٨٩.

[٦] س. و. م، ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م، ص٣٣٠-٣٣١.

اما القسم الثاني من ارمن زاخو، فهم المهاجرون، وبهذا الصدد يذكر بانه عندما اصدر الاتحاديون عام ١٩١٥ قانون تهجير الارمن خارج الاناضول ولقى المئات مصيرهم المحتوم جراء تلك العمليات[١]. نزح قسم من الناجين من تلك العمليات باتجاه مناطق كردستان الجنوبية وبالاخص باتجاه منطقة زاخو حيث استقبلوا بالترحاب والمساعدة والعطف من لدن اهاليها مما ادى الى استقرارهم بالمنطقة[٢].

لم يكن نزوح الارمن الى زاخو على دفعة واحدة وفي عام واحد، بل كان نزوحهم الى زاخو على عدة دفعات وفي عدة اعوام، وان اول دفعة بدأت بشكل كبير كان في عام ١٩١٨ واستمرت لغاية عام ١٩٤٠، وان عددهم في البداية كان حوالي (٤٠) اسرة ارمنية ثم ازداد عددهم بعد كل دفعة الى ان وصلوا الى حوالي (١٥٠) اسرة ارمنية. وان اغلب هؤلاء المهاجرين قد هاجروا من قرية (دهي) في تركيا الا انه كان يوجد بينهم اقلية من منطقة شرنخ وقد توجهوا في بداية الامر باتجاه قرية دار هوزان في ناحية السندي، حيث استقروا فيها بعد ان لاقوا الترحاب والمساعدة من قبل اهالي القرية ورئيسها جميل اغا السندي. لكنهم بعد ذلك انتقلوا الى مدينة زاخو بعد ان ساعدهم حازم شمدين اغا، وسهل لهم السكن في محلة (كيسته) والتي كانت من ضمن املاكه والتي اصبحت فيما بعد محلة خاصة بهم ولاتزال[٣].

---

[١] عبد الفتاح علي البوتاني وكاميران بهنان البازي، المصدر السابق، ص١١٠.

[٢] سمكو الجباري، نحات عن واقع الارمن في كوردستان الفيدرالية، مجلة (مەتين)، العدد (١٢٢)، اذار ٢٠٠٢، ص١٢٩.

[٣] مقابلة شخصية مع ارام سيثان مقدسي، بتاريخ ٢٢ شباط ٢٠١٠، في زاخو، مقابلة شخصية مع كرەبيت موسيس لازاريان، بتاريخ ١٧ شباط ٢٠١١، في زاخو.

كما لم يقتصر تواجد الارمن المهاجرين في زاخو على مدينة زاخو، بل استقر العديد منهم في كل من قرى هوريسك وئافزوريك وسمايل ئافا في ناحية السليفاني[١]. الا ان اكثريتهم استقروا في هوريسك وبهذا الصدد هناك من اشار بان ليون باشا (ليڤون باشا)[٢] وجيه الارمن اسس اول قرية نموذجية في العراق وسميت بـ (هوريسك)[٣]. هاجر ليفون باشا وجماعته من وان الى ايران ومن ثم دخلوا الى العراق واستقروا في قرية هوريسك وقد بلغ عددهم اكثر من (٧٠٠) اسرة ارمنية[٤]. بلغ عدد الارمن في قرية هوريسك وبموجب ارقام الادارة المحلية لعام ١٩٥٦ (٣٠٠) فرداً[٥].

لقد ساهم ارمن زاخو في الانشطة الاقتصادية اذ كانوا مهنيين وحرفيين ماهرين[٦]. وقد برز المهاجرين منهم في حرفة حياكة الاقمشة الكردية

---

[١] مقابلة شخصية مع ارام سيبان مقدسي، المقابلة ذاتها، مقابلة شخصية مع كەبيت موسيس لازاريان، المقابلة ذاتها، عەبدوللا غەفور، ئەنتو- دیّموگرافیای باشووری كوردستان، (سلیمانی: ٢٠٠٠)، ل٤٣.

[٢] ليڤون باشا: وهو ارمني اصله من اهالي وان، وبعد انسحاب القوات الروسية من تركيا، ترك هذه المدينة والتجأ الى القوقاز، وبعد قيام حركة البلشفيك هاجر من القوقاز كغيره من العوائل الارمنية واستقروا في العراق. للمزيد ينظر: كومەلە وریّكخراوە كوردیەكان ١٩١٨-١٩٣٣ لە بەلگەنامەكانی هەردوو وەزراەتی دەرەوەی بریتانیا وفرانسادا، وەرگیّران: نەجاتی عبدوللا، (سلیمانی: ٢٠٠٦)، ب١، ل ١٧٣-١٧٤.

[٣] جرجيس جبرائيل هومي، القوميات العراقية ماضيها وحاضرها، (بغداد: ١٩٥٩)، ص١١٣.

[٤] مقابلة شخصية مع كرةبيت موسيس لازاريان، بتاريخ ١٧ شباط ٢٠١١، في زاخو.

[٥] الدليل العام لتسجيل النفوس العام لسنة ١٩٥٧، ص٢٥١.

[٦] مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٣٠ تموز ٢٠٠٩، في زاخو، مقابلة شخصية مع كەبيت موسيس لازاريان، المقابلة ذاتها، جعفر خياط، المصدر السابق، ص٩٢.

(الشل والشبك) والتي اصبحت من اهم الصناعات الحرفية التي اشتهرت بها زاخو[1]. فلذلك يمكن القول بانه كان لقدوم الارمن الى زاخو يحمل في طياته الكثير من الايجابيات ولاسيما من الناحية الاقتصادية.

اما فيما يخص عن تواجد الكرد الايزديون[2] في زاخو، ليس هناك ما يشير الى تواجدهم في مدينة زاخو، الا انهم تمركزوا بشكل رئيسي في منطقة السليفاني وفي كل من قرى: ديرەبون، قرەولە، باجد ميري، باجد كندال، باجد براف، كاني عرب، تربه سبى، بيبزن[3].استقر بعض العوائل الايزدية في قرى هيتيان وتيان (تويان).وعلى طريق زاخو – ديرەبون – فيشخابور[4]. ومن العشائر الايزدية التي استقرت في هذه القرى كانت كل

---

[1] مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، المقابلة ذاتها، مقابلة شخصية مع عبد الله كورئيل الخياط، بتاريخ١٩ شباط ٢٠١٠، في زاخو، مقابلة شخصية مع ارام سيثان مقدسي، بتاريخ ٢٢ شباط ٢٠١٠، في زاخو، مقابلة شخصية مع كرةبيت موسيس لازاريان، المقابلة ذاتها. (كما سنتطرق الى ذلك في المبحث الثاني من هذا الفصل).

[2] للمزيد عن الكرد الايزديون من حيث اصلهم ومواقعهم وغيرها ينظر: عدنان زيان فرحان، الكرد الايزديون في اقليم كردستان. دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية من بداية القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الاولى (١٨٠٠–١٩١٨)، (السليمانية ٢٠٠٤)، ارشد حمد محو، الكورد الايزديون في كتب الرحالة البريطانيين من مطلع القرن التاسع عشر الى نهاية الحرب العالمية الاولى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة دهوك، ٢٠٠٩.

[3] يوسف زرا، اليزدية ... عقيدة وتراث، (د.م: د.ت)، ص٩٧، عدنان زيان فرحان، الكرد الايزديون في اقليم كردستان، ص٢٣٠، ئاماد ميرزا، العشائر الايزدية واسماء القرى الايزيدية في كوردستان العراق، مجلة (لالش)، العدد (٦)، اذار ١٩٩٦، ص١٠٠.

[4] الاب البيرابونا، المصدر السابق، ص٧٥، مقابلة شخصية مع احمد عبد الله زقرو، بتاريخ ١ ايلول ٢٠١٠، في دهوك. كما لابد ان نشير بان تلك القرى التي سكن فيها الايزيديون لم تكن خالصة لهم حيث سكنوا فيها اما مع مسيحي تلك القرى او مسلميها.

من: ماسكي، موسانة[١]، هويرية[٢]. والاخيرة من احدى اقدم العشائر الايزدية التي سكنت ديرةبون والقرى المحيطة بها[٣].وقد اشار مارك سايكس الى الهويرية في مطلع القرن العشرين بانها تتكون من (٣٠٠) اسرة آنذاك يعيشون قرب زاخو[٤]. وهي من العشائر الرحالة يعملون في تربية الحيوانات وبالاخص الاغنام ويعيشون في بيوت الشعر وكانوا يرحلون الى مناطق بعيدة حتى بحيرة وان بحثاً عن الماء والمراعي الجيدة لحيواناتهم. كما انها تعتبر من اغنى العشائر الايزيدية حسبما ذكر لامتلاكها ثروة حيوانية ضخمة من الاغنام والابقار[٥].

أما بخصوص عددهم في قضاء زاخو، فقد بلغ عددهم فيها وبموجب احصائية عام ١٩٤٧ (٨٨٤) نسمة من الذكور والاناث[٦]، أما احصائية عام ١٩٥٧ فقد أشارت الى ان عددهم في قضاء زاخو بلغ (١٤٩٧) نسمة من الذكور والاناث[٧].

---

[١] وهناك اشارات بصدد كل من ماسكي وموسانة، فبخصوص ماسكي ذكر بانهم يسكنون قرية ديرەبون في قضاء زاخو وكان لهم رئيس اسمه درويش بوري. وماسكي عشيرة قديمة جداً كانت تسكن ناحية (گنزه) من اعمال جزيرة ابن عمر. اما موسانة او موسسان ذكر بانهم يسكنون في قرية باجدة في قضاء زاخو على نهر دجلة. كان لهم فيما مضى قوة وشوكة وكانوا يصلون بمغازيهم الى جبل مقلوب وقد سماهم صاحب كتاب ام العبر بـ ((الكشاغية))، نقلاً عن: صديق الدملوجي، اليزيدية، (الموصل: ١٩٤٩)، ص٢٤٥.

[٢] صديق الدملوجي، اليزيدية، ص٢٤٥، ئاماد ميرزا، المصدر السابق، ص١٠٠، مريم عزيز فتاح، المصدر السابق، ص٨٩.

[٣] خضر دوملي، ديرەبون القرية الحزينة والغنية، مجلة (دهوك)، العدد (٢)، شباط ٢٠٠٤، ص٩٦.

[٤] مارك سايكس، المصدر السابق، ص٤٧.

[٥] أرشد حمد محو، المصدر السابق، ص١٢٩ – ١٣٠.

[٦] أحصاء السكان لسنة ١٩٤٧، ج٢، ص٤٤.

[٧] المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧، ص١٧.

اضافة لما سبق، كما لابد ان نشير بأن طبيعة العلاقة التي كانت موجودة بين مكونات زاخو كانت علاقة حسنة متينة الأواصر فهناك من اشار بأن المسلمون واليهود والمسيحيون في زاخو كانوا في انسجام تام وكانوا يعتبرون انفسهم كرداً قبل ان يعتبروا انفسهم مسلمين او يهود او مسيحيين، وكانوا يشتركون مع بعضهم في السراء والضراء[١]. ويشاركون بعضهم البعض في التجارة وغيرها من الانشطة الاقتصادية، وكان الجميع يتزاورون في المناسبات المختلفة، من الاعياد والافراح والاتراح، وكان الجميع يعيشون بوئام ولم يشعر أي واحد منهم على الارجح بفضاضة تجاه الاخر[٢].

اما فيما يخص التطور الديموغرافي لسكان زاخو، فقد جرى أول احصاء تقديري معتبر للسكان في العراق في عهد الانتداب البريطاني، لتتبعه احصاءات مشابهة في ذلك العهد، وبعده في عهد الاستقلال[٣]. وضمن هذا

---

[١] والمثال على ذلك، هناك من يذكر بأنه عندما قامت مظاهرة عام ١٩٤٨ في زاخو ضد معاهدة بورتسموث وتم اعتقال عدد من المتظاهرين على خلفية تلك المظاهرة (سنتطرق الى ذلك في المبحث الاول من الفصل الثالث). ذهب مطران زاخو انذاك (يوحنا نيسان) الى محكمة زاخو وطلب من حاكم زاخو بأن يطلق سراح المعتقلين او يسجنه ايضاً معهم. فرضخ الحاكم لطلب المطران واطلق سراح جميع المعتقلين. مقابلة شخصية مع المطران بطرس حنا الهربولي، بتاريخ ١٨ شباط ٢٠١٠، في زاخو.

[٢] مقابلة شخصية مع عبد الله كورئيل الخياط، بتاريخ ١٩ شباط ٢٠١٠، في زاخو، مقابلة شخصية مع وعد الله جار الله المعاضيدي، بتاريخ ٨ تموز ٢٠١٠، في الموصل، Ariel Sabar, op. cit., P.43

[٣] اسماعيل شكر رسول، اربيل دراسة تاريخية في دورها الفكري والسياسي ١٩٣٩-١٩٥٨، (السليمانية: ٢٠٠٥)، ص٥٩.

السياق فقد بلغ عدد سكان زاخو (مركز القضاء) في الاعوام ١٩٢٥ – ١٩٢٦ (٤٠٠٠) نسمة من المسلمين واليهود والمسيحيين[١].

في حين بلغ مجموع سكان قضاء زاخو في عام ١٩٣٠ (٢٦٨٥٤) نسمة حسبما جاء في الوثائق البريطانية وموزعاً بالشكل الاتي وكما هو مبين بالجدول أدناه.

جدول رقم (٧)[٢]

إسم القضاء	المسلون	الايزيديون	المسيحيون	اليهود	العرب	المجموع
زاخو	١٨٧٣١	٥٠٠	٥٩٥٤	١٤٧١	١٩٨	٢٦٨٥٤

بلغ عدد سكان زاخو (مركز القضاء) في عام ١٩٣١ (٥٠٠٠) نسمة، معظمهم من المسلمين ويليهم اليهود[٣]. في حين عندما جرت عملية تسجيل النفوس العام في لواء الموصل في عام ١٩٣٤، جرت من ضمنها تسجيل نفوس قضاء زاخو ومن قبل عدة لجان وكما هو مبين بالجدول أدناه وبالشكل الأتي:

---

[١] سي. جي. ادموندز، المصدر السابق، ص٣٧٩، هنري فيلد، المصدر السابق، ص٢٨.

[٢] كوردستانى عيراق لە بەلگەنامەكانى وەزارەتى دەرەوەى بريتانيا دا، ل٢٣.

[٣] على سيدو الگورانى، المصدر السابق، ص١٦٠.

جدول رقم (٨)[١]

اللجان	ذكور	اناث	المجموع
اللجنة الأولى	٤٣٢٧	٤٢٣٦	٨٥٦٣
اللجنة الثانية	٣٥٧٦	٣٠٣٥	٦٦١١
اللجنة الثالثة	٧٠٣٨	٦٢٢٦	١٣٢٦٤

أما خلال الأعوام ١٩٣٥ – ١٩٣٦ فقد بلغ عدد سكان قضاء زاخو (٦٦٧٤٧) نسمة[٢]. ويذكر بأنه لأول مرة في تاريخ العراق أصبح بوسع المعنيين معرفة الخارطة الدينية لسكان البلاد[٣]، بما في ذلك قضاء زاخو، بصورة دقيقة بفضل الاحصاء الرسمي الأول عام ١٩٤٧[٤]، أما قبل ذلك التاريخ فإن الأمر كان يعتمد على تقديرات مختلفة، كانت تحتمل التأويل والزيادة والنقصان لأسباب شتى.

وبموجب ذلك الاحصاء يمكن التعرف على عدد سكان قضاء زاخو من خلال توزيع سكانها دينياً وكما هو مبين بالجدول أدناه وبالشكل الأتي:

---

[١] جريدة (فتى العراق)، العدد (٦٩)، ٢٧ تشرين الأول ١٩٣٤.

[٢] دليل المملكة العراقية لسنة ١٩٣٥ – ١٩٣٦، ص٩٣٥.

[٣] اسماعيل شكر رسول، المصدر السابق، ص٦٤.

[٤] جرى أول احصاء رسمي منظم في العراق في ١٩ تشرين الأول ١٩٤٧، ليتحول ذلك الى تقليد رسمي متبع، يتكرر في كل عقد من الزمان. ينظر: اسماعيل شكر رسول، المصدر السابق،، ص٦٠.

المجموع العام		١٢٩٥٤	١٢٨٥١	٢٥٨٠٥	٤٠٨٢	٣٩٩٠	٨٠٧٢	٧٣٤
ناحية الكلي	الأرياف	٢٠٢٦	٢٠١٢	٤٠٣٨	٦٧٠	٦٥٠	١٣٢٠	–
ناحية السندي	الارياف	٢٥٠١	٢٤١٥	٤٩١٦	١٣٧٢	١٢٩٨	٢٦٧٠	٢٦
ناحية السليفاني	الأرياف	٣٥٠٥	٣٧١٢	٧٢١٧	٣٠٢	٣٠٦	٦٠٨	٥
	الحضر	٢١٣	٢٤٠	٤٥٣	١٠	٨	١٨	–
مركز قضاء زاخو	الأرياف	٢٩١٤	٢٦٦٨	٥٥٨٢	١٠٤٥	١٠٥٣	٢٠٩٨	١٣
	الحضر	١٧٩٥	١٨٠٤	٣٥٩٩	٦٨٣	٦٧٥	١٣٥٨	٦٩٠
الجنس		ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع	ذكور
الديانة		مسلمون			المسيحيون			اليهود

	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع	
	٦٣٦	١٣٢٦	١	–	١	٤	–	٤	٤
	–	١٣	١٠٦	١٦٢	٢٦٨	–	–	–	–
	١	٦	٢١٨	٣٩٧	٦١٥	–	–	–	–
	–	–	–	–	–	–	–	–	–
	٢٣	٤٩	–	–	–	–	–	–	–
	–	–	–	–	–	–	–	–	–
	٦٦٠	١٣٩٤	٣٢٥	٥٥٩	٨٨٤	٤	–	٤	
			الايزديون			صابئة			

جدول رقم (٩)

يتبين من الجدول أعلاه، أن عدد سكان عموم قضاء زاخو قد بلغ في عام ١٩٤٧ (٣٦١٥٩) نسمة، وان عدد الاناث المسجلين في قضاء زاخو يفوق عدد الذكور، ولعل ذلك يعود الى عدم تسجيل الذكور بسبب التجنيد وغيرها، ولاسيما في المناطق العشائرية (الارياف).

كما أشار احصاء عام ١٩٤٧ بأنه كان يوجد في قضاء زاخو (٤) اردنياً في مدينة زاخو، و (٨١) تركياً في عموم قضاء زاخو (٧١) منهم يسكنون في مدينة زاخو، و (١٠) البقية يسكنون في ناحية السليفاني[١].

لكن خارطة توزيع السكان في قضاء زاخو قد تغيرت بموجب معطيات احصاء عام ١٩٥٧ وذلك لعدة اسباب، أهمها ترك اليهود للعراق، وارتفاع هجرة المسيحيين الى العاصمة بغداد والموصل وغيرها من المدن وكذلك الى خارج العراق ولأسباب شتى.

لذلك فقد بلغ عدد سكان قضاء زاخو وبموجب ذلك الاحصاء (٤٥٦٦٥) نسمة وكما هو مبين بالجدول أدناه وبالشكل الأتي:

جدول رقم (١٠)[٢]

الجنس	المسلمون	المسيحيون	اليهود	الايزديون	المجموع العام
ذكر	١٧٨٤٠	٥١٣٨	١	٧٥٠	٢٣٧٤٨
انثى	١٦٣٩٩	٤٧٤٩	–	٧٤٧	٢١٩١٧
المجموع	٣٤٢٣٩	٩٨٨٧	١	١٤٩٧	٤٥٦٦٥

[١] أحصاء السكان لسنة ١٩٤٧، ج٢، ص٤٤.

[٢] المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧، ص١٧.

ثالثاً: مظاهر الحياة الاجتماعية:

عرفت زاخو بنشاطها الاجتماعي المتنوع التوجهات، مما أعطى صورة ايجابية عن طبيعة الحياة الاجتماعية من خلال سلوكيات اهاليها واخلاقهم وتوجهاتهم الثقافية والفكرية والعادات والتقاليد والاعراف الاجتماعية التي عرفوا بها، وما تبعها من فعاليات مؤطرة في هذا الجانب.

وفي حقيقة الامر ان الكتابة عن جميع مظاهر الحياة الاجتماعية في زاخو تحتاج الى دراسة خاصة أو على الاقل الى فصل خاص، ولتجنب الاطالة اكتفت الباحثة بالاشارة الى البعض من تلك المظاهر والتي كانت سائدة في زاخو والتي لم تعد موجودة الان، أو حدثت تغيرات فيها بمرور الزمن وفقاً للمتغيرات التي شهدها المجتمع وعلى الرغم من ان مجتمع زاخو كان منقسماً الى فئات اجتماعية مختلفة من حيث العشائر والعوائل وغيرها فضلاً عن تكوينها الاثني المتنوع كما اشرنا سابقاً. الا ان هناك ملامح اساسية مشتركة تجمع بينهم او هناك تشابه في البعض من العادات والتقاليد السائدة فيما بينهم.

وفيما يخص العادات والتقاليد السائدة في زاخو كغيرها من الاقضية والمدن الكردية فهي متعددة وراسخة، ولتجنب الاطالة اكتفت الباحثة بالاشارة الى البعض منها: مثل تلك المتعلقة بالزواج ومراسيمها والمآتم، والمعتقدات والخرافات (التراث الشعبي)، والطب الشعبي، والملابس والازياء، فضلاً عن المواقف الاخلاقية والانسانية لاهالي زاخو.

لم تكن هناك اختلافات كبيرة بين مراسيم الزواج في مركز القضاء (مدينة زاخو) او قراها ونواحيها، الا انه يمكن القول بان تلك المراسيم كانت تجري وفق بيئة كل منها.

كانت العادة ان الام هي التي تختار العروس من الاقرباء او الجيران، ويذهب الرجال الى بيت العروس للخطبة وبرفقته بعض معارفه ومعارف والد العروس وبعد الطلب والموافقة، يقرأ الحضور سورة الفاتحة ويتصافح الجميع، وتذهب بعدها النساء للتشاور حول المهر والنيشان (مستلزمات الخطبة) والمطلوب، وبعدها الاتفاق على يوم الزفاف[١].

ومراسيم حفلة الزواج كانت تتم في مدينة زاخو في ثلاثة ايام وما يرافقها من اشاعة الاغاني والدبكات الزاخوية وغيرها من العادات والتقاليد، ومن ثم حفلة ختامية في اليوم الرابع وبمشاركة العروسين[٢].

شاعت في قضاء زاخو، انماط مختلفة من الزواج. ولاسيما في قراها ونواحيها، منها زواج المبادلة[٣] (پێ گهورکانی)، وهي ان يزوج شخص ابنته الى ابن شخص اخر، مقابل زواج بنت ذاك الشخص من ابنه، ويمكن القول بان هذا النوع من الزواج كان غير ناجح لعدة اسباب، منها لان بنات احد الطرفين تكون ضحية للاخرى، فمثلاً اذا حدثت مشكلة لاحد الطرفين وتم الطلاق، فعلى الطرف الاخر ان يطلق ايضاً[٤]. وهناك من اشار الى ان هذا النمط من الزواج كان سائداً في قرية بوصل مثلاً وذلك بسبب

---

[١] مقابلة شخصية مع وعد الله جار الله المعاضيدي، بتاريخ ٨ تموز ٢٠١٠، في الموصل، الاب يوسف (لازكين) عبد الاحد، بيرسفي عبر التاريخ، ص٢٣.

[٢] للوقوف حول تفاصيل مراسيم الزواج في مدينة زاخو. ينظر: وعد الله جار الله، المصدر السابق، ص٤٥-٤٧، سعيد الحاج صديق الزاخويي، زاخو الماضي والحاضر، ص٣٣٢-٣٤١. وللوقوف حول تفاصيل مراسيم الزواج في بعض القرى من ناحية السندي ينظر: كاركەر كامل ئەحمەد، ژێدەری بەری، ل٤٩-٨٢، اسماعيل حاجی حسو، گوندی بوصەلێ ژلایێ داهوەت وشاهی وژن ئینانی ڤە. ل: كۆمەلا پاراستنا كەلتووریێ كوردستانیٚ/ زاخو، ژێدەری بەری، ل٨٥-٩٠.

[٣] وفي العامية يقال لها زواج كصة بكصة.

[٤] كاركەر كامل ئەحمەد، ژێدەری بەری، ل٨٥-٩٠.

صعوبة الظروف المعيشية ونقص الامكانيات المادية لدفع الصداق والمهر وغيرها من تكاليف الزواج[1].

اما النوع الاخر من الزواج فقد كان زواج (الخطف) (رەڤاندن). ولاينجم هذا النوع من الزواج الا بنتيجة الحب المتبادل بين الرجل والمرأة وامتناع اسرة احد الطرفين من هذا الزواج وعادة ان الخاطف يأخذ المخطوفة معه الى قرية او الى منطقة اخرى عند رؤساء او وجهاء احدى العشائر. وغالباً تجري تسوية مثل هذه الامور بين الاسرتين اما صلحاً او ينتهي بقتل الاثنين معاً الرجل والمراة[2].

كما شاعت في منطقة السندي والكلي ايضاً ظاهرة تعدد الزوجات، وكان ذلك يعود الى عدة عوامل: منها الطبيعة الجغرافية لتلك المنطقة، او كتقاليد موروثة، او لتحسين الظروف الاقتصادية ولزيادة عدد الاولاد لان طبيعة الحياة والعمل في تلك المنطقة كانت صعبة وشاقة حيث كانت بحاجة الى جهود الرجال اكثر[3].

كانت لهذه الانماط من الزواج تأثيراتها السلبية اجتماعيا، ولكن مع ذلك يمكن القول بان الاوضاع الاقتصادية وطبيعة الحياة في قرى ونواحي زاخو، أدت دوراً في بروز هذه الانماط من الزواج فيها.

اما فيما يتعلق بمراسيم زواج المسيحيين في زاخو، فتبدا تلك المراسيم باصطحاب العروس الى الكنيسة، بوصفها المكان المقدس لعقد القران

---

[1] اسماعيل حاجي حسو، ژێدەرى بەرى، ل٩١.

[2] كاركەر كامل ئەحمەد، ژێدەرى بەرى، ل٨٣-٨٤، محمد مراد فتاح، گوللى ژين وژيار، ل٥٥.

[3] اسماعيل حاجي حسو، ژێدەرى بەرى، ل٩١، محمد مراد فتاح، گوللى ژين وژيار، ل٤٧-٤٨.

وتكون العروسة عادة مغطاة برداء ذات الوان زاهية، اذ يغطى رأسها فضلاً عن وجهها، ويسبق ذلك انتظار العريس لها في الكنيسة ذاتها. وعند لقاء العروسين والاهالي والاقرباء تبدأ المراسيم الدينية لعقد القران والتي يطلق عليه اسم (البوراخ)، اذ يشرع الكاهن بالصلاة، ثم يبارك العروسين اللذين يوضع على رأسيهما اكليل الورد معلناً بذلك الانتهاء من عقد القران في وسط مظاهر البهجة والسرور، ثم يعبرون الاهالي عن فرحهم للعروسين بالتهاني والزغاريد اشهاراً لهذا الزواج[1].

اما فيما يخص العادات والتقاليد الخاصة بالوفاة (الماتم او التعازي) في مدينة زاخو، فحالما كان خبر الوفاة ينتشر بين اهالي المدينة، فتغلق اكثر المحلات، ويتوزع الرجال الى ثلاثة مجاميع، المجموعة الاولى تاخذ مستلزمات الحفر وتنتقل الى المقبرة لأعمال اللحد بشكل طوعي، اما المجموعة الثانية فكانت تتصرف لاعداد الكفن وغسل الميت، في حين كانت المجموعة الثالثة يجتمعون في دار المتوفي استعداداً لتلبية اي طلب ولمرافقة الجنازة بعد اكمالها[2].

كانت تتم مراسيم العزاء في دار المتوفي لمدة ثلاثة ايام، لكنهم كانوا يمكثون في البيت لمدة سبعة ايام مع الاقارب والاصدقاء. كما كان يتم

---

[1] سعيد شامايا، المصدر السابق، ص٥٧-٥٨. وللمزيد عن مراسيم زواج المسيحيين في زاخو. ينظر: الاب يوسف (لازكين) عبد الاحد، بيرسفي عبر التاريخ، ص٢٣-٢٥، نزار حنا الديراني، المصدر السابق، ص٨١-٨٣. للوقوف حول عادات وتقاليد الزواج ومراسيمها عند يهود زاخو. ينظر: اريك براور، المصدر السابق، ص١٢٩-١٧١. وبخصوص عادات وتقاليد الزواج عند الايزديين في زاخو كغيرهم من الايزديين ينظر: عدنان زيان فرحان، الكرد الايزديون في اقليم كردستان، ص٢٤٣-٢٤٩، ارشد حمد محو، المصدر السابق، ص١٠٥-١٠٨.

[2] سعيد الحاج صديق زاخوي، لمحات من التراث والاساطير، ص١٠٧-١٠٨.

اعداد الوجبات الغذائية من قبل الجيران والاقارب ويرسلونها الى دار المتوفي حتى انتهاء مراسيم العزاء[١].

اما فيما يخص المأتم او التعازي في قرى ونواحي زاخو، فكانت كل وفاة تشكل فترة حداد للقرية كلها، فحينما يبلغون بنبأ وفاة شخص في القرية، غنياً كان ام فقيراً، يكفون عن اشغالهم الاعتيادية ويتهيؤون للمشاركة في التشييع وفي احزان ذوي الفقيد فيجتمع اهل القرية في بيت المتوفي، ثم يرافقون الجثمان الى المقبرة[٢].

ومن مظاهر الحياة الاجتماعية الاخرى التي سادت في زاخو ولايزال هي : المعتقدات والخرافات، لكل مجتمع من المجتمعات الانسانية خرافاته واساطيره، لان الخرافة[٣] او الاسطورة[٤] تنبع من تصور اجتماعي هدفه البحث عن الشعور بالامان والاطمئنان، فالخرافة بوصفها وقاية يلجأ اليها المجتمع مما يتوقعه من ان تلحق به الاذى، اما حقيقتها فهي لاتعد ان تكون مجرد تخيلات متواضعة وساذجة ولكنها دخلت في الاعراف الاجتماعية ومنها المجتمع الزاخوي.

---

[١] المصدر نفسه.

[٢] للمزيد عن مراسيم العزاء في قرى ونواحي زاخو. ينظر: الاب البيرابونا، المصدر السابق، ص١٠٢-١٠٣، محمد مراد فتاح، گوللى ژين وژيار، ل٥١.

[٣] الخرافة لغوياً: الحديث المستملح من الكذب، وقالوا حديث خرافة وزعم ابن الكلبي ان رجل من بني عذرة او من جهينة، اختطفه الجن ثم رجع الى قومه فكان يحادث باحاديث يعجب منها فجرى على السن الناس: حديث خرافة. نقلاً عن: عروبة جميل محمود عثمان، الحياة الاجتماعية في الموصل ١٨٣٤-١٩١٨م. اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص١٨٧.

[٤] الاسطورة: يقصد بها كل ما يمكن تصديقه او كل ما هو خيالي وغير واقعي، وكلمة اسطورة تشير الى شيء ممكن تاريخيا وان كان مستبعداً. اما الاسطورة الروائية فتشير الى شيء مستحيل وان تصور البعض بجواز حدوثه وصحته. للمزيد ينظر: عروبة جميل محمود عثمان، الحياة الاجتماعية في الموصل، ص١٧.

لأهالي زاخو كغيرها من المناطق الكردية تصورات يعتقدون بصحتها، فمثلاً عندما تجد المرأة بان طفلها يئن انيناً شديداً مع ارتفاع الحرارة في رأسه، تعتقد بانه قد اصيب بالعين، فلذلك تقوم بجلب كمية من الرصاص وتقوم بوضعه في اناء ومن ثم تقوم بصهره على النار، وبعد ذلك تضع اناء فيه ماء فوق رأس الطفل، ثم تصب الرصاص المنصهر في اناء الماء، لاعتقادها بان هذا الاجراء سوف يطرد العين الشريرة الساكنة في رأس ابنها المريض ومن بعد ذلك يتشافى الطفل[1].

ولاهالي زاخو اعتقاد فيما يتعلق بيوم الثلاثاء، فكانوا يتجنبون السفر في يوم الثلاثاء اعتقاداً منهم بان يوم الثلاثاء هو يوم شؤم لا يجلب الخير للمسافر[2].

كما شاعت بين اهالي زاخو الاساطير، وهي حكايات اساسها الوصف وهدفها الوعظ، ولعل نشاط الفكر الاسطوري والخرافي في زاخو كان نابعاً من كونه احد مجالات التسلية الاجتماعية التي تثير الذهن وتنمي الخيال وتعطي التجارب، فهي اسطورة في الوصف ولكنها تشتمل على اهداف تربوية واجتماعية وعبرة لمن يريد ان يعتبر، ولهذا السبب جاءت بصيغة حكايات. ومنها قصة (ام الماء) والتي كانت شائعة اكثر بين يهود زاخو، والتي مفادها ان نهر الخابور يحكمه جنية تدعى (ام الماء) وهي تظهر على سطح الماء في الليل لتمشط شعرها الداكن الطويل، وقد حذر رجال الدين اليهود (الحاخامات) في زاخو اولاد وبنات يهود زاخو بان عدم اطاعة

---

[1] الاب يوسف (لازكين) عبد الاحد، العودة الى الجذور، ص١٠٢، بەيار باقى، بيروباوەرين كەڤن دناڤ مللەتى كوردا، (دهوك: ١٩٩٩)، ل٧٣-٧٤.

[2] للمزيد عن المعتقدات السائدة في زاخو وبقية مناطق بادينان ينظر: حجي جعفر، هندەك كەڤنە باوەريّت خەلكى ل بەهدينان، (بەغدا: ١٩٩٣)، بەيار باقى، ژيّدەرىّ بەرىّ.

وانتهاك الشريعة اليهودية يغضب الجنية. حيث غضبها وشراستها تجعد اصابعها المتجمدة وتلفها حول سيقان السباحين وتسحبهم من خلال الظلام الى الموت[١].

وفي السياق نفسه هناك اسطورة (حمرا) والتي قيلت عن فتاة جميلة ذهبت في احدى الليالي المظلمة الى شاطىء نهر الخابور، واذا بحيوان غريب يخرج من النهر، حيوان متوحش شبيه الى حد بعيد بالانسان المتوحش ويسميه اهالي زاخو (میّرکێ ئاڤی) اي رجل الماء. فيخطف الفتاة ليتخذ منها زوجة له ورزقت منه بولد وبنت. وفي يوم من الايام علمت (حمرا) ان رجل الماء قد ابتعد كثيراً وانه سيتأخر عن الرجوع، فاغتنمت الفرصة ولاذت بالفرار الى اهلها الذين طال بحثهم عنها. وتقول الاسطورة ان (حمرا) لم تعد الى المغارة ولكنها بقيت لا تجرأ على الذهاب الى النهر ليلاً في مواسم الفيضان[٢].

لقد تداول الساكنون على ضفاف نهر الخابور هذه الاسطورة الى يومنا والتي تناقلها الاحفاد من الاباء والاجداد جيلا بعد جيل، لتبقى حكاية طريفة متداولة على مر الايام.

اضافة لما سبق، يمكن القول بانه على الرغم من انه كان يوجد في زاخو عدد لابأس به من المؤسسات الصحية والاطباء كما اشرنا سابقاً[٣]، الا ان الطب التقليدي (الطب الشعبي) كان معمولاً به في زاخو ولايزال باعتباره جزءاً من الموروث الشعبي الذي لا يمكن الاستغناء عنه. وقد ادى الطب

---

(1) Ariel Sabar, op. cit, p. 16-17.

[٢] للوقوف حول تفاصيل هذه الاسطورة ينظر: عبد الحميد محمد سعد الله، المصدر السابق، ص١٤٩. للمزيد حول الخرافات والاساطير في مدينة زاخو. ينظر: سعيد الحاج صديق زاخوي، لمحات من التراث والاساطير، ص١٧٠-١٧٥.

[٣] تم الاشارة الى ذلك في المبحث الثاني من الفصل الاول.

التقليدي دوراً مهماً وبارزاً، وبالرغم من ان بعض العلاجات كانت ايجابية فان بعضها كان الجهل يطغى عليها. ويمكن ان نصنف الطب الشعبي الى عدة اصناف منها طب يقوم به كبار السن من الرجال والنساء في زاخو ونواحيه توارثوه من الاباء والامهات عن طريق التجربة والممارسة فكانوا يستعملون الادوية المستخلصة من النباتات الطبيعية ومواد اخرى لعلاج الامراض.

ومن ابرز المتطببين (الحكماء) في هذا النوع من الطب في زاخو: الحكيمة نسرين درويش[١]، والاوسطا حسن، والحكيمة منيجة[٢]، والحكيمة حليمة المعروفه بـ (حەلوكا حوچى)، وعيشه حسين (عەيشى مارو)[٣]. كما برز في هذا النوع من الطب الشعبي حكماء من اليهود وخاصة في مجال معالجة القرع (الصلع)[٤]. ومن الذين برزوا في هذا النوع من الطب في قرى ونواحي زاخو مثل: عائلة ناصر[٥]، وابراهيم صادق وتتر ابراهيم والحكيمة اسيا حسين عمر وغيرهم في قرية بوصل في ناحية

---

[١] كانت نسرين درويش حكيمة حاذقة في معالجة الحنجرة من الديدان الشريطية والتي تسمى بالكردية (زێرى) وتلك الديدان التي تدخل الحنجرة عن طريق شرب المياه من البرك والعيون وكانت تقوم باخراج الدودة عن طريق خلط بعض الاعشاب المرة مع دقيق الليمون دزي وبعد خلطها يوضع القليل منه في داخل قصب، ويوضع القصب داخل فم المريض وبعد نفخ القصب تدخل هذه المادة المركزة داخل الحنجرة وبعدها بدقائق ينفصل الدود من الالتصاق بالحنجرة وتطرح خارجاً بعد نزيف قليل من الدم والتي تم مصها من قبل الدودة. مقابلة شخصية مع احمد عبد الله زەرو، بتاريخ ١ ايلول ٢٠١٠، في دهوك.

[٢] مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٣٠ تموز ٢٠٠٩، في زاخو.

[٣] سعيد الحاج صديق زاخوى، لمحات من التراث والاساطير، ص١٢٩-١٣٠.

[٤] المصدر نفسه، ص١١٨.

[٥] مجيد حاجي عبد القادر، ژێدەرێ بەرێ، ل٧٤.

السندي[١]. والحكيمة توتو مريم في قرية ديرەبون[٢].

والنوع الثاني من الطب الشعبي وهو طب العطارين وكان اغلب الممارسين لهذا النوع من الطب من يهود زاخو امثال شبو ونحو وغيرهم[٣]. وكان لدى البعض من الاهالي معلومات عن طب العطارين نتيجة خبراتهم وكانوا يصفون لمرضاهم ادوية عطارية ويبعثون المريض الى العطارين مع تعليماته للعطار بشان الوصفة[٤].

اما النوع الثالث من الطب الشعبي وهو الطب الروحي (الايمان والاعتقاد) ايمان الطرف الذي يمارس الطب الروحي بانه قادر باذن الله على شفاء وتخفيف الآم المرضى، واعتقاد الناس الى حد اليقين بان الرقية والتعاويذ وزيارة الاضرحة تشفيهم من الامراض. ففي زاخو كان السيد عبد الله بن السيد احمد النعيمي يقوم بالرقية الشرعية للاشخاص الذين يطلبون الرقية، وكذلك السيد عباس (الشيخ عباس) كان لديه كتب كثيرة ويقوم بكتابة الحجابات[٥]. كما كان هناك عوائل زاخوية معروفة يمارسون هذا النوع من الطب (العلاج بالقرآن)، فمثلاً عائلة اليوسفي كانت تقوم بقراءة بعض الآيات القرآنية مع مواد اخرى لمعالجة المرضى الذين يعانون من الصداع النصفي[٦].

---

[١] عبد السلام بوسەلى، گوندى بوسەلى ديروك وژيان شەهيد وبەرخوەدان، گوڤارا (زاخو)، ژمارە (٨)، كانوونا دووى ٢٠٠٥، ل ٣٠-٣١.

[٢] نزار حنا الديراني، المصدر السابق، ص٣٢.

[٣] مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، المقابلة ذاتها.

[٤] مقابلة شخصية مع وعد الله جار الله المعاضيدي، بتاريخ ٨ تموز ٢٠١٠، في الموصل.

[٥] المصدر نفسه.

[٦] للاطلاع على اسماء بقية العوائل الزاخوية المزاولين لهذه المهنة ينظر: سعيد الحاج صديق زاخوي، لمحات من التراث والاساطير، ص١٢٠-١٢١.

اما بخصوص زيارة الاضرحة من قبل المصابين بالأمراض فقد كان شائعاً في زاخو، ومن تلك الاضرحة التي كان المرضى يقومون بزيارتها، ضريح الشيخ علي في مركز المدينة، وضريح ابراهيم بك ولي، وضريح الشيخ عبد الرحمن التيركي[١]، وضريح (الاب بولدو)[٢].

والنوع الاخر من الطب الشعبي وهو الطب الجراحي وكان اغلب المزاولين لهذا النوع من الطب في زاخو الحلاقون ومجبري الكسور وكان من ابرز الحلاقين في زاخو: الحلاق الموصلي سيد محمد وكان يسكن في زاخو انذاك[٣]. والحلاق حجي اسماعيل[٤]، وئيبوئ حلاق، والحلاق حجي محمد عبد الله الحسني[٥]، والحلاق بولص حنا في قرية ديرەبون[٦]. وبخصوص الختان فكان يحضر احياناً (ختان) اسمه عبد الله ميديادي كان

---

[١] للاطلاع على بقية الاضرحة الموجودة في زاخو والتي كان يزورونها المرضى ينظر: سعيد الحاج صديق زاخوي، لمحات من التراث والاساطير، ص١١٢-١١٦.

[٢] الاب بولدو: وهو مبشر دومنيكاني قديم وعالم نبات بارع وطبيب وجراح ماهر توفي في زاخو عام ١٧٧٩، ويذكر بان الزيارات كانت تتكرر الى ضريحه للشفاء من الحمى بالنسبة للكرد من المسلمين والمسيحيين واليهود. ينظر: الاب توماس بوا، معرفة الاكراد، ترجمة: باقي ارام، (بيروت: د. ت)، ص٨٦.

[٣] وكان يقوم بالحجامة في فصل الربيع لمن يشتكي من الدوخة او ثقل في البدن او عدم الشهية للاكل، فيجلس الشخص على كرسي بعد تعرية نصفه الاعلى ويأتي بمشرط الحلاق ويقوم بتعقيمه بحرق (السبرتو) ويحدث شقين صغيرين بين كتفي المريض ويضع قرعة يابسة فارغة مفتوحة من احدى جهاتها على مكان الجرح ليتجمع فيها الدم النازف واحياناً تمتليء القرعة ويسكب الدم المتجمع فيها، وتوضع مرة ثانية حتى ينقطع الدم ويرتاح المريض. مقابلة شخصية مع وعد الله جار الله المعاضيدي، بتاريخ ٨ تموز ٢٠١٠، في الموصل.

[٤] مقابلة شخصية مع وعد الله جار الله المعاضيدي، المقابلة ذاتها.

[٥] سعيد الحاج صديق زاخوي، لمحات من التراث والاساطير، ص١٣٠.

[٦] نزار حنا الديراني، المصدر السابق، ص٣٢.

اصله من سيرت من كردستان الشمالية ويصيح في البيوت حاملاً حقيبته الجلدية والتي فيها ادوات الختان[1]. اما قلع الاسنان والذي كان كثيراً ما يتم من قبل الحلاقين[2] واشخاص اخرين مختصين محلياً وذلك بوضع (الكلابتين) على السن دون تخدير[3]، واشتهر منصور كمورا في قرية سناط بقلع الاسنان[4]، كما كان كل من مصطفى محمد واحمد عثمان يقومان بقلع الاسنان في قرية سندافا في ناحية السندي[5].

ومن ابرز الذين كانوا يقومون بمعالجة الكسور في زاخو: جنيد صالح[6]، والمجبرة بيژان في مركز القضاء، وصالح صلكي في قرية صلكا في ناحية السليفاني[7]. والياس ساوا[8] في بيرسفي[9]، كما كان كل من عثمان ميرزا واڤدل سليمان يقومان بمعالجة الكسور وختان الاطفال في سنداڤا في ناحية السندي[10]. اما الامراض النسائية فكانت تعالجها القابلة (المولدة) او (الجدة) اشارة الى مقام الجدة ومكانتها المحترمة بين العائلة، فقد كانت القابلة

---

[1] مقابلة شخصية مع وعد الله جار الله المعاضيدي، المقابلة ذاتها.

[2] سعيد شامايا، المصدر السابق، ص٩٨.

[3] مجيد حاجي عبد القادر، ژێدەرى بەرى، ل٧٥.

[4] سعيد شامايا، المصدر السابق، ص٩٨.

[5] كاركەر كامل ئەحمەد، ژێدەرى بەرى، ل١١٣.

[6] سعيد الحاج صديق زاخوي، لمحات من التراث والاساطير، ص١٣٠.

[7] مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٣٠ تموز ٢٠٠٩، في زاخو.

[8] الياس ساوا: ولد عام ١٨٩٦ اشتهر بمجال تجبير الكسور والرضوض ومارس المهنة مجاناً ولعدة عقود ينظر: الاب يوسف (لازكين) عبد الاحد، بيرسفي عبر التاريخ، ص٤٨.

[9] المصدر نفسه.

[10] كاركەر كامل ئەحمەد، ژێدەرى بەرى، ل١١٢.

هي كل ما يستطيع الطب تقديمه للحوامل والنفائس حتى بعد تأسيس المستشفيات، وهذا ناتج عن ان اغلب العوائل لاترغب في نقل نسائهم الى المستشفى وتحبذ ولادتهن في البيت، واغلب القابلات يمارسن المهنة ولايحملن شهادة تاهيلية صحية.

ويقوم عملهن على الفطرة والممارسة والخبرة المكتسبة وتقديم بعض المساعدات واعطاء المعنويات للنساء في المخاض[1]. وعلى الرغم من وجود قابلات مأذونات في زاخو كان يوجد بينهن قابلات غير مأذونات. ومنهن مثل: صافية حسين (في مركز القضاء)، وخاتون كوركيس[2] (في قرية بيرسفي في ناحية السندي)[3] والجدة سرا (في قرية ديرەبون في ناحية السليفاني)[4].

اما فيما يخص المناسبات والاعياد الدينية والقومية، فقد حرص اهالي زاخو على اقامة الاحتفالات في المناسبات الدينية، وذلك لارتباط الاهالي بديانتهم. فبخصوص المسلمين فان شهر رمضان المبارك كان يعد من الواجبات والفرائض التي كان ولاتزال يحتفي اهالي زاخو بصيام نهاره وقيام ليله ابتداءاً من استقباله بالصوم ونشر معالم الابتهاج والفرح التي تتناسب

---

[1] نادية مسعود شريف الجراح، المصدر السابق، ص٢٧، سعيد الحاج صديق زاخوي، لمحات من التراث والاساطير، ص٥٨.

[2] خاتون كوركيس: ولدت عام ١٩٠٩ في بيرسفي، وهي جدة الاب يوسف (لازكين) عبد الاحد ووالدة الشماس (ايشو بطرس) مارست مهنة التوليد في قرية بيرسفى والقرى المحيطة بها ومارستها طوال عدة عقود ولوجه الله دون مقابل. كما كانت لها باع طويل في المجالات الاخرى من الطب الشعبي من معالجة الحروق وبعض الامراض الخفيفة. ينظر: الاب يوسف (لازكين) عبد الاحد، بيرسفى عبر التاريخ، ص٤٨.

[3] الاب يوسف (لازكين) عبد الاحد، بيرسفى عبر التاريخ، ص٤٨.

[4] نزار حنا الديراني، المصدر السابق، ص٣٢.

مع حرمة هذا الشهر المبارك. ومن ثم الاحتفال بحلول عيد الفطر المبارك وبعدها عيد الاضحى المبارك، واستقبال الحجاج، وعيد المولد النبوي الشريف[1]. فضلاً عن الاحتفال بالعيد القومي الكردي (نوروز) الذي يوافق (٢١) اذار من كل عام[2].

كما كانت هناك مناسبات اخرى يحتفلون بها اهالي زاخو وبالاخص سكان القرى كموسم جني الثمار، او حلب الاغنام للمرة الاولى وغيرها[3].

ولمكونات زاخو الاثنية ايضاً اعيادها ومناسباتها، فالمسيحيون كانوا ولايزالون يحتفلون بعيد ميلاد السيد المسيح (عليه السلام) والتي هي من اهم الاعياد الدينية التي يحيي ذكراها المسيحيون، وعيد (السعانين) وهذه العيد يشكل تمجيداً لذكرى دخول السيد المسيح (عليه السلام) مدينة القدس. وهنالك (عيد القيامة) يحتفل فيه المسيحيون وهو من الايام المباركة عندهم بمناسبة قيامة السيد المسيح (عليه السلام).

كما كان لدى المسيحيين احتفالات ومهرجانات اخرى. مثل مهرجان عيد مارگورگيس وذلك في ٢٤ نيسان من كل عام. والتي هي من اجمل التقاليد واعذبها على قلوب مسيحي قرية فيشخابور والقرى المجاورة.

---

[1] للوقوف حول تفاصيل مراسيم هذه المناسبات والاعياد في زاخو. ينظر: وعد الله جار الله، المصدر السابق، ص٢٨-٣٢، سعيد الحاج صديق زاخوي، لمحات من التراث والاساطير، ص٩٩-١٠٤.

[2] على الرغم من ان هناك من اشار بان اهالي زاخو احتفلوا بعيد نوروز بشكل علني بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. ينظر: محەمەد عەلى يونس توڤى، نەوروز دبيرهاتنين من دا ل هندەك دەڤەرين بادينان، گوڤارا (دهوك)، ژمارە (٢٦)، نيسان ٢٠٠٥، ل١٧. الا ان هناك من يذكر بان اعضاء حزب هيوا في زاخو كانوا يقومون باحياء عيد نوروز في الاربعينيات سراً من خلال قيامهم باشعال النيران والتي هي رمز احياء هذا العيد على سفوح التلال القريبة من مدينة زاخو. مقابلة شخصية مع رمضان محمود المهاجر، بتاريخ ١٥ نيسان ٢٠١٠، في زاخو.

[3] سعيد شامايا، المصدر السابق، ص٥٣ و٦٣.

والذي يسمونها بالمسيحية بـ (شيرا) (العيد الشعبي) اي السهر والاحتفال[1]. ومهرجان مريم العذراء والذي يقع في ١٥ آب من كل عام وكان يعتبر عيداً لاهالي قرية سناط المسيحية والتي تستعد لاستقباله قبل حلوله بايام اذ يشترك ابناء القرية باحتفال ديني جماعي في القداس الصباحي[2]. وعيد الفصح في ٦ كانون الثاني من كل عام والخاصة بطائفة الارمن[3].

واما من اعياد يهود زاخو، عيد الفصح (وبالعبرية پيساح) وتعرف بعيد نيسان في زاخو ودهوك وئاميدي، والشاڤوعوت عيدا سيد ناحوم، وعيد التاسع من آب (اڤ) وغيرها[4].

وللايزديين اعيادهم الخاصة وفق معتقداتهم، ومنها عيد رأس السنة (سەرى سال) صوم وعيد اربعينية الصيف[5] وعيد التجمع (جەما)[6] وغيرها.

أما المجالس والتي هي مظهر اخر من مظاهر الحياة الاجتماعية في زاخو، كانت متنفس للتعبير عما يجول من اراء وخواطر الاهالي وانطباعاتهم سواء ما يتعلق منها بالقضايا السياسية او فيما يتعلق بالاداب العامة والحكايات او

---

[1] للوقوف حول تفاصيل مراسيم هذه الاعياد والمهرجانات وغيرها والتي يحييها مسيحي زاخو. ينظر: الاب البيرابونا، المصدر السابق، ص٨١-٩٨.

[2] سعيد شامايا، المصدر السابق، ص٤٠

[3] سعيد الحاج صديق الزاخوبي، زاخو الماضي والحاضر، ص٣٦١.

[4] للوقوف حول تفاصيل هذه الاعياد وغيرها ومراسيمها لدى اليهود في زاخو. ينظر: اريك براور، المصدر السابق، ص٣٢٧ وما بعدها.

[5] للمزيد عن هذه الاعياد واعياد ومناسبات الكرد الايزديون الاخرى. ينظر: عدنان زيان فرحان، الكرد الايزديون في اقليم كردستان، ص٢٣٨-٢٤٣.

[6] للوقوف حول تفاصيل هذا العيد. ينظر: ارشد حمد محو، المصدر السابق، ص١١٧-١٢١.

المواعظ الاجتماعية لتشكل بمجملها صورة اجتماعية كان لها شأن في المجتمع الزاخوي.

كانت في مدينة زاخو اربعة مجالس او مضايف تسمى بالكردية (كوجك او ديوانخانه) لعوائل من المدينة يستقبلون فيها وجهاء المدينة والمعلمين والموظفين، ويتحاورون في امور تهم المدينة وكثيرا ما كانوا ينتقلون على جميع المجالس وخاصة في ايام الجمعة صباحا، واحيانا كان يتم في تلك المجالس تسوية المشاكل العائلية. وهذه المجالس هي كل من: مجلس محمد شمدين اغا ومن بعده لابنه حاجي شمدين اغا، ومجلس حازم شمدين آغا ومن بعده لابنه ديدار شمدين آغا، ومجلس محمد سعد الله[1]، ومجلس الحاجة حليمة[2]. وبقيت هذه المجالس عامرة الى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨[3].

لم يقتصر وجود المجالس في زاخو على المركز بل كان في قرى ونواحي زاخو ايضاً مجالس تعود لمختاري القرى او لرؤساء العشائر، ومن تلك المجالس مثلاً: مجلس الحاج صادق برو في قرية بهنونة في ناحية الكلي، ومجلس الوجيه عزيز اغا ياقو في قرية فيشخابور[4]، ومجلس محمد درباس في قرية سندافا وغيرها[5].

---

[1] محمد سعد الله المعروف بـ (محو سعد الله): كان من الشخصيات البارزة والمعروفة في زاخو، كان مختاراً لمحلة كوان، وكان يعمل في تجارة الاغنام بشرائها من تركيا وبيعها لسوريا ودول اخرى بالاضافة الى المتاجرة مع الموصل. وهو والد كل من شفيق وصلاح وحسام الدين وحكمت وهركول. توفي في عام ١٩٥٥ عن عمر ناهز ٧٩ عاماً. مقابلة شخصية مع حكمت محمد سعد الله، بتاريخ ٩ نيسان ٢٠١٠، في زاخو، وعد الله جار الله، المصدر السابق، ص٢٣.

[2] سنأتي على ذكرها لاحقاً.

[3] سعيد الحاج صديق الزاخويى، زاخو الماضي والحاضر، ص٢١٩ – ٢٢٠.

[4] مقابلة شخصية مع وعد الله جار الله المعاضيدي، بتاريخ ٨ تموز ٢٠١٠، في الموصل.

[5] وللمزيد عن المجالس في قرية سندافا. ينظر: كاركەر كامل ئەحمەد، ژێدەرێ بەرى، ل٣٤ – ٣٥.

يتبين مما سبق، ان اغلب المجالس في قضاء زاخو كانت تقام في بيوت الاعيان والوجهاء والاثرياء من اهالي زاخو، تلك البيوت التي كانت تستطيع ان تؤمن مستلزمات انعقاد المجالس. فضلاً عن ان شخصيات تلك المجالس شملت مختلف اطياف المجتمع الزاخوي دون التميز على اساس الدين أو الجنس.

أدت المرأة في زاخو دوراً مهماً من الناحية الاجتماعية والاقتصادية[١] والسياسية[٢]. وفيما يخص وضع المرأة اجتماعياً، فقد خضعت المرأة في زاخو كغيرها من المناطق الكردية، لنظام العائلة فهي في نظر زوجها تعد عماد البيت الاساسي الذي يركن في ادارة شؤون المنزل وتربية الاولاد، وتوفير مستلزمات الراحة والسعادة في البيت. ضمن هذه الرؤية الاجتماعية للمرأة لم يكن لها حرية مغادرة الدار الى حد التزمت، ولهذا السبب كان دور المرأة في مدينة زاخو يقتصر على تنظيم شؤون البيت بالدرجة الاساس[٣].

وبالرغم مما ذكر، الا ان البعض من نساء زاخو احتلوا مكانة اجتماعية مهمة كالحاجة حليمة زوجة محمد شمدين اغا. وبعد وفاة زوجها ترأست مجلسه وكانت تستقبل وبملابسها المحتشمة الوجهاء والمعلمين والموظفين في مجلسها في ايام الجمعة وتناقش معهم الامور المتعلقة بمدينة زاخو. وخديجة صالح من عائلة سعد الله والتي كانت من اصحاب الرأي والشورة، وسلطانة ميرزا المهاجر والتي كانت تقوم بمهمة الخطبة وغيرها من الامور والترتيبات المتعلقة بالزواج وغيرها[٤].

---

[١] سنتطرق الى دور المرأة اقتصادياً في المبحث الثاني من هذا الفصل.

[٢] سنتطرق الى دور المرأة سياسياً في المبحث الثاني من الفصل الثالث.

[٣] مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٣٠ تموز ٢٠٠٩، في زاخو. وللمزيد عن مكانة المرأة في زاخو ينظر: سعيد الحاج صديق زاخوي، لمحات من التراث والاساطير، ص٥٢-٥٩.

[٤] سعيد الحاج صديق الزاخويى، زاخو الماضي والحاضر، ص٢١٢.

أما أوضاع المرأة في قرى ونواحي زاخو أي المرأة الريفية، فقد كانت اكثر حرية من المرأة في المدينة بحكم ظروف معيشتها بين اهلها وافراد عشيرتها فانها كانت تتمتع بحرية اكبر خارج منزلها في مجالات العمل مع زوجها او ابيها او اخيها، اذ كانت تشاركهم في اعمال الزراعة كالسقي والحصاد فضلاً عن جلب ماء الشرب من العين وغيرها من الاعمال المتعلقة بطبيعة الحياة في القرى[١].

أما الملابس والازياء، والتي هي مظهر من المظاهر القومية التي تصور شخصية الامة، وهي وليدة المجتمع، ورمزها وعلامتها، فلكل امة طابع خاص في الملبس، لذا تنوعت أشكالها من منطقة الى اخرى، حسب ظروف المناخ والعادات والتقاليد والصناعات المحلية.

وفيما يخص الزي الكردي في زاخو، فهي لم تختلف عن باقي مناطق بادينان، وهناك عدد من الباحثين من اشاروا الى الزي الكردي في بادينان[٢]. كان الرجال في زاخو من المسلمين واليهود والمسيحيين[٣] يرتدون الزي الكردي (الشل والشبك)[٤]. أما بخصوص زي النساء في زاخو كغيرها من مناطق بادينان فكانوا يرتدون (كراس وكورتك)[٥].

فضلاً عما ذكرناه من العادات والتقاليد التي كانت سائدة في زاخو، كان لأهالي زاخو عاداتهم واخلاقياتهم الجيدة تجاه الغرباء، وتقديم يد

---

[١] الاب يوسف (لازكين) عبد الاحد، بيرسفي عبر التاريخ، ص٢٢.

[٢] ينظر مثلاً: كاوه فريق احمد شاوەلى ئاميدى، المصدر السابق، ص٢٠٢، كاميران عبد الصمد احمد الدوسكي، بهدينان في اواخر العهد العثماني، ص٢٩٥ – ٢٩٧.

[٣] للوقوف اكثر حول زي المسيحيين في زاخو. ينظر: الاب يوسف (لازكين) عبد الاحد، العودة الى الجذور، ص١١١ – ١١٧.

[4] Ariel Sabar, Op. Cit. P.12.

[٥] للوقوف حول تفاصيل هذا الزي في زاخو. ينظر: سعيد الحاج صديق الزاخويى، زاخو الماضي والحاضر، ص٣٣٠ – ٣٣١.

المساعدة لكل من يلجأ اليهم من الغرباء أياً كان دينهم أو قوميتهم. فضلاً عن تقديم المساعدة لأخرين ساكنين في مدن اخرى من كردستان وذلك عند مرورهم بظروف قاسية او عند الحاق الاذى بهم نتيجة لحوادث او كوارث طبيعية. وهناك شواهد كثيرة على مواقف اهالي زاخو الانسانية، وللدلالة على ذلك اكتفت الباحثة بالاشارة الى البعض منها.

فمثلاً عندما أعلنت الدولة العثمانية قانون تهجير الارمن والمسيحيين، هرب العديد من الاسر المسيحية من كردستان الشمالية باتجاه كردستان الجنوبية وبالاخص باتجاه زاخو، وحينها اخذت الشفقة بعض الاغوات الكرد في منطقة زاخو مثل: يعقوب اغا السندي، ومحمد اغا السليفاني. المعروفين بعطفهما على المسيحيين وغيرهما، فاتفقوا فيما بينهم لرفع احتجاج الى الحكومة العثمانية معترضين عليها بقولهم: "ان ارادت الحكومة التركية (العثمانية) ذبح المسيحيين، فهذا شأنها هي، أما هنا، على الصعيد المحلي، فنحن نرفض ذلك، ونريد حماية المسيحيين لا أهلاكهم ... "[1].

وفي السياق نفسه، فعندما اجتمع عدد من عشائر منطقة شرنخ والمؤيدين للدولة العثمانية، للقيام بهجوم على مسيحي زاخو وخصوصاً في قرية (بيدار). انذاك صعد امام وخطيب جامع زاخو الكبير الامام (ملا احمد العباسي الجنيدي) على المنبر بحماس شديد في يوم الجمعة ١٠ تموز ١٩١٥، وخطب امام المصلين مستنكراً ما كان يعد لها عشائر الشرنخ للقضاء على المسيحيين في زاخو وقرية بيدار. وبعد الانتهاء من الصلاة، أيد المصلين حديث الامام وعملوا جميعاً على حماية المسيحيين وبمؤازرة من محمد آغا[2].

---

[1] نقلاً عن: الاب جاك ريتوري، المصدر السابق، ص٣٧٢، افرام عيسى يوسف، المصدر السابق، ص٦٤.

[2] للأطلاع على نص الوثيقة المدونة عن هذه الحادثة. ينظر: سعيد الحاج صديق الزاخويى، زاخو الماضي والحاضر، ص٨٢ – ٨٣.

وتقديراً لدور محمد شمدين آغا في انقاذ وحماية العديد من المسيحيين والأرمن الذين لجأوا الى زاخو من كردستان الشمالية، ارسل البابا بيوس الحادي عشر (١٩٢٢ – ١٩٣٩) مدالية بابوية ذهبية مع سيف وبدلة من زي الفرسان وشارتهم الى محمد شمدين آغا، وجعله رسمياً بلقب (فارس بدرجة بيوس) وارسلها اليه مع رسالة باللاتينية بتاريخ ٢٤ تشرين الاول ١٩٢٥[١].

وخلال الفترة (١٩٣٦ – ١٩٣٧) ظهر الجفاف في منطقة البادية (الجزيرة) نتيجة لقلة سقوط الامطار فيها. وعليه طلب الشيخ عجيل الياور رئيس عشيرة الشمر من عبدي اغا وابنه جميل اغا رئيس عشيرة السندي ان يسمح لهم برعي قطعان مواشيهم في سهول وجبال منطقة عشيرة السندي، فلبوا طلبه وسمحوا لهم بذلك[٢].

وهناك من يذكر بأنه أثناء الحرب العالمية الثانية ساءت الأوضاع الاقتصادية في زاخو، وذلك بسبب ظروف الحرب، فضلاً عن نزوح أعداد كبيرة من المهاجرين وغيرهم من كردستان الشمالية الى زاخو، فظهرت المجاعة في المنطقة، وعليه بادر اغنياء زاخو ومحاولة منهم في تخفيف حدة تلك المجاعة، ولاسيما الحاج ابراهيم محمد الذي نصب قدوراً في سوق زاخو

---

[١] مقابلة شخصية مع زياد حاجي شمدين اغا، بتاريخ ٢٦ اذار ٢٠١٠، في زاخو، الاب جاك ريتوري، المصدر السابق، ص٣٧٢، افرام عيسى يوسف، المصدر السابق، ص٦٤. وللمزيد عن موقف محمد شمدين اغا تجاه المسيحيين وتكريمه من قبل البابا بيوس. ينظر: عبد الرقيب يوسف، ئاييني مةسيحى ل كوردستانى، كوڤارا (دهوك)، ژماره (٤)، تەباخا ١٩٩٨، ل ٦ – ٩. (وتوجد بحوزة الباحثة نسخة مصورة من الرسالة اللاتينية والمترجمة الى العربية وصورة للمدالية زودها بها زياد حاجي شمدين آغا مشكوراً).

[٢] مقابلة شخصية مع جميل عبدي جميل اغا (نقلاً عن والده)، بتاريخ ١١ اذار ٢٠١٠، في زاخو.

لطبخ الطعام واعدادها وتوزيعها على المهاجرين والفقراء مجاناً. حتى سمي المكان الذي يأخذ منه ذلك الطعام بـ (مالا خيرى – بيت الخير). وبعد انتهاء الحرب زالت هذه الازمة عن المنطقة تدريجياً. فضلاً عن ايواء الحاج ابراهيم محمد للمهاجرين في خان خاص شيد لهم سمي لاحقاً باسمه[1].

كما استمر حازم شمدين اغا في تقديم المساعدات الانسانية وتوفير العمل للفقراء والمعوزين، ولاسيما خلال الحرب العالمية الثانية بعد ان عم الفقر والقحط والغلاء عموم المنطقة وعندما نزحت المئات من العوائل الكردية نحو المناطق الاحسن حالاً، فقصد الكثير من تلك العوائل مدينة زاخو هم في حالة يرثى لها من الجوع والعوز وضنك العيش فما كان من حازم شمدين آغا الا ان ارسل في طلبهم وامر بتشغيلهم في مزارعه الخاصة، وكان عملهم يقتصر على جمع الاحجار في مناطق معينة مقابل اجور مناسبة يستلمونها عصراً[2]. وبسبب المساعدات التي كان يقدمها حازم بك للفقراء والمحتاجين وعطفه عليهم حتى لقب (بابى الفقير)[3] (اي ابو الفقراء).

حدثت كارثة في السليمانية في يوم ٨ تشرين الاول ١٩٥٧، وذلك نتيجة لسقوط أمطار غزيرة فيها أدت الى حدوث فيضان مدمر في المدينة. وبلغ عدد القتلى الذين جرفتهم المياه (٢٥)شخصاً، وأما عدد الجرحى

---

[1] مقابلة شخصية مع حكمت محمد سعد الله، بتاريخ ٩ نيسان ٢٠١٠، في زاخو، مقابلة شخصية مع رمضان محمود المهاجر، بتاريخ ١٥ نيسان ٢٠١٠، في زاخو، شعبان سعيد محمد، ئەز و هەڤركى وپێلێت خەما (بيرهاتن)، (دهوك: ٢٠٠٠)، ل ١٠ – ١١.

[2] للمزيد ينظر: حازم شمدين آغا، مجلة (دهوك)، العدد (١٣)، تموز ٢٠٠١، ص٨٢.

[3] للمزيد عن الخدمات التي كان يقدمها حازم شمدين آغا لأهالي زاخو. ينظر: بلدية زاخو، تخليد ذكرى الرجال العاملين. حفلة ازاحة الستار عن النصب التذكاري للمغفور له معالي السيد حازم شمدين آغا، (الموصل: ١٩٥٦)، ص١٩.

فكان كبيراً، ونتيجة لذلك تألفت لجان خاصة لتوزيع التبرعات والهبات التي وصلت من الحكومات الصديقة ومن افراد الشعب[1] وبهذا الصدد وبرعاية قائمقام قضاء زاخو شاكر فتاح، تم تأليف لجنة لجمع التبرعات والاعانات لمنكوبي فيضان السليمانية في زاخو وقد بلغ مجموع المبلغ المتبرع من قضاء زاخو لهم (١١٢٠,٧٧٠) دينار. فضلاً عن ارسال شاحنتين محملتين بالحنطة من قضاء زاخو الى السليمانية لتوزيعها على المنكوبين[2].

وعلى الرغم من المواقف الانسانية التي اتخذها اغنياء ومتنفذي زاخو خلال الحرب العالمية الثانية، الا ان الاوضاع الامنية في زاخو لم تكن مطمئنة وذلك لبروز ظاهرة اجتماعية سيئة بدأت تنتشر فيها كغيرها من الاقضية التابعة للواء الموصل والتي ظهرت على خلفية تدهور الاوضاع الاقتصادية في المنطقة خلال تلك الفترة، وهي ظاهرة حمل الخناجر، وارتكاب الجرائم خلال الاعوام ١٩٤١ و ١٩٤٣ و ١٩٤٤، مما أدى بوزارة الداخلية الى الايعاز الى منتسبيها بضرورة رصد الحالات ومعاقبة المخالفين الذين تثبت عليهم تلك التهمة.

وبالجدول ادناه يتضح لنا عدد الجرائم التي ارتكبت في قضاء زاخو خلال الفترة (١٩٤١ – ١٩٤٤)[3].

---

[1] للمزيد عن فيضان السليمانية عام ١٩٥٧ ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١٠، ص١٦٦، كوڤارا (هيوا)، ژماره (٥)، تشرينى دووەم ١٩٥٧. ل: هيمدادى حوسێن، روژنامەوانيى كوردى. كوڤارا هيوا ١٩٥٧ – ١٩٦٣. (هەولير: ٢٠١٠)، ب١، ل٥٩٧ ول دويڤدا.

[2] للمزيد ينظر: كوڤارا (هيوا)، ژماره (٦)، كانونى يەكەم ١٩٥٧، ل٧٧ ل: هيمدادى حوسێن، ژێدەرێ بەرێ، ل٨٧.

[3] محمد حازم محمد الجبوري، المصدر السابق، ص١٤٥ – ١٤٦.

جدول رقم (١١)

اسم المنطقة	عدد جرائم عام ١٩٤١	عدد جرائم عام ١٩٤٢	عدد جرائم عام ١٩٤٣	عدد جرائم عام ١٩٤٤
قضاء زاخو	١٠٣	٩٣	٨٨	٤٦

يتبين من الجدول أعلاه، انه عندما اقتربت الحرب العالمية الثانية على نهايتها وتحسنت الاوضاع الاقتصادية شيئاً فشيئاً قلت عدد الجرائم في قضاء زاخو.

المبحث الثاني
طبيعة الحياة الإقتصادية

أعتمدت طبيعة الحياة الإقتصادية في زاخو خلال فترة الدراسة على مزاولة الأنشطة الإقتصادية التالية وهي: الزراعة وتربية الحيوانات والصناعات الحرفية والتجارة، فبخصوص الزراعة، والتي تأتي في مقدمة الحرف المزاولة في زاخو ويعود ذلك إلى توفر المقومات الطبيعية فيها والتي تركت أثاراً واضحة على إهتمام السكان بالزراعة فيها وفي مقدمتها وجود المناطق السهلية الصالحة للزراعة والمتمثلة بسهلي السندي[١] .

والسليفاني[٢] كما تعتبر زاخو من المناطق الغنية بثروتها المائية سواء السطحية منها أو الجوفية وتجري فيها عدة أنهار ونهيرات[٣] ومن

---

[١] سهل السندي: والذي يسمى أحياناً بـ (سهل زاخو) وهو مثلث الشكل قاعدته بإتجاه نهر الهيزل ويبلغ طوله من الشرق إلى الغرب حوالي (٢٥) كم ومعدل عرضه (٦) كم، وتحده جبال برواري (جبل متين) شمالاً وجبال برواري (جبل كاره) جنوباً ويرويه نهر الخابور، ويعتبر سهل السندي عماد الحياة الإقتصادية لمنطقة زاخو وخاصة من الناحية الزراعية، ينظر : نيشان سورين موسيس، المصدر السابق، ص٧٥، جاسم محمد خلف، المصدر السابق ص ٧٩، شاكر خصباك، العراق الشمالي. دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية، (بغداد: ١٩٧٣)، ص٣٢، دهوك بعد الحادي عشر من آذار، ص٥.

[٢] سهل السليفاني: والذي عرف بسهل باهدرا قديماً ويعتبر من السهول الزراعية الهامة في المنطقة، ويبدأ السهل من قرية فيشخابور غرباً وهو سهل فسيح ينحصر بين جبل بيخير ونهر دجلة ويأخذ بالإتساع كلما توجهنا شرقاً حيث يبلغ معدل عرضه (١٥ – ٢٠) كم ويبلغ طوله حتى روبار الوكا أكثر من (٥٠) كم، ينظر سعيد بشير عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٣١، عبد الكريم فندي وأخرون، المصدر السابق، ص٢٠.

[٣] دهوك بعد الحادي عشر من آذار، ص ٢٤٧.

أهمها نهر الخابور كما اشرنا سابقاً[١] كما تكثر مياه العيون والينابيع والآبار[٢].

كما أن مناخ زاخو مناخ معتدل مائل إلى الحرارة وجاف صيفاً وبارد ممطر شتاءً ومعتدل في الربيع والخريف[٣] وإن مجموع التساقط السنوي للأمطار يصل ما بين (٥٠٠ – ١٠٠٠) ملم وهذا يعني أن الزراعة الديمية فيها مضمونة دائماً[٤]. وبهذا الصدد هناك من أشاد بطبيعة زاخو حين ذكر :" ... زاخو طيبة الهواء، غزيرة الماء، كثيرة الأشجار، طيبة الثمار ... "[٥].

وقبل ان نتطرق الى النشاط الزراعي في زاخو واهم المحاصيل الزراعية التي كانت تزرع فيها، لابد من اعطاء لمحات عن الزراعة واوضاعها في زاخو في اواخر العهد العثماني وامتداداً الى فترة الاحتلال البريطاني ووصولاً الى العهد الملكي.

بدأت الدولة العثمانية بالإهتمام بمختلف الأمور المتعلقة بالزراعة بشكل أكبر منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر وذلك من خلال إصداره سلسلة من التعليمات والأنظمة التي تهدف لتنظيم مختلف الجوانب المتعلقة بالنشاط الزراعي وعلى صعيد الوحدات الإدارية المختلفة[٦].

---

[١] ينظر الصفحة ٣ من هذه الرسالة.

[٢] جزا توفيق طالب، سكان أقليم كردستان العراق. دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، ١٩٩٥، ص٧٢، برهان إسماعيل، الموارد المائية في أقليم كردستان، مجلة (الحوار)، العدد (٧)، شباط ٢٠٠٣، ص٥٠.

[٣] ياسين كوكل الدوسكي، المصدر السابق، ص ١٠٧.

[٤] حسين جنبلي، المصدر السابق، ص ٦٤.

[٥] مقتبس من : ياسين خير الله العمري، غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام، (بغداد: ١٩٦٨)، ص٩٨.

[٦] فحاولت أولاً وضع حد للفوضى والمنازعات التي كانت تجري حول عائدية الأراضي في الدولة فقد أصدرت الدولة العثمانية قانون الأراضي عام ١٨٥٨ الخاص حول=

عندما عين مدحت باشا والياً على بغداد عام ١٨٦٩ منح صلاحيات واسعة لتنفيذ الإصلاحات في ولايات بغداد والموصل والبصرة ومنها تطبيق نظام الطابو والذي كان يهدف من وراءه إلى تشجيع العشائر على الإستقرار وممارسة الزراعة إلا أن سياسته تلك أدت إلى أن يتحول رؤساء العشائر إلى ملاكين للأراضي والحصول على أراضي إضافية حتى أصبح ما يملكه الفرد من أراضي هو ما يميزه داخل العشيرة.

وبهذا الصدد فقد دخلت بعض قرى زاخو وئاكرى والزيبار في ايدي الملاكين وبأساليب عديدة يتعلق معظمها بطريقة تسجيل الأراضي أو إغراق الفلاحين بالديوان أو حين يعجز بعض الفلاحين عن دفع الضرائب فيلجأ إلى أحد الوجهاء فيطلب حمايته بعد أن يفرغ عليه أرضه بدل هذه الحماية أو أن يملك الوجيه الثري جزءاً صغيراً من قرية ثم يعمل على وضعها في (شيوع) ويطرد إصحابها عنها[١] ومن الملاكين الذين وردت اسمائهم من زاخو وهم كل من: حازم بن يوسف باشا، حاجي بدرية، عبد الرحمن بن حاجي صالح، سيد إسماعيل بن سيد أحمد، رشيد أغا بن حاجي أغا، حاجي أحمد بن حاجي عبد الحليم[٢].

=ملكية الأراضي العثمانية حيث قسمت الأراضي بموجب ذلك القانون إلى خمسة أقسام هي الأراضي (المملوكة، الأميرية، الموقوفة، المتروكة، الموات) للمزيد ينظر : خليل علي مراد، حيازة الأرض الزراعية في موسوعة الموصل الحضارية، مج٥، ص١٣٦ وما بعدها، كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، بهدينان في أواخر العهد العثماني، ص٣٣٥ وأعقب ذلك إصدار (نظام الطابو) الذي أوضح طريقة تسجيل الأراضي والحصول على سندات حق التصرف بها، للمزيد ينظر : خليل علي مراد، حيازة الأرض الزراعية، ص١٣٦ وما بعدها، كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، بهدينان في أواخر العهد العثماني، ص٣٣٥.

[١] إبراهيم خليل احمد، أوضاع ولاية الموصل الإقتصادية، ص٢٢٧.

[2] Reports on who's who in zakho Districts

كما كانت للضرائب المفروضة على الفلاحين أثرها في سوء الأحوال الإقتصادية ولاسيما الزراعية ولما كانت الضرائب تشكل المورد الأساسي لخزينة الدولة العثمانية، ودليل التبعية لها والإعتراف بسلطتها وفي كردستان كان الرؤساء الكرد قد تحولوا إلى كبار ملاكي الأرض ويقومون كملتزمين[1] بجمع الضرائب ودفعها للسلطات العثمانية[2]، ويبدو أنه و بسبب طبيعة الحياة في بادينان والتي من ضمنها زاخو ولكون معظم سكانها يعملون في الزراعة وتربية الحيوانات، فإن أهم ضريبتين كانتا تجبيان من سكانها كانت ضريبتي العشر ورسوم الأغنام (الكوده)[3]، وكانت اللجنة المكلفة بذلك الواجب في زاخو في عام ١٩٠٤ تتألف من المأمور محمد أغا والمعاون سيخون زاده مجيد أفندي في ناحية سندي كلي والمأمور رشيد أغا والمعاون سيد مير زاده محمد علي أفندي في ناحية السليفاني[4].

وبالإضافة إلى وظيفة الإلتزام فقد كانت الدولة العثمانية تلجأ إلى القوة العسكرية في جباية الضرائب من المناطق الكردية في حالة رفض تلك المناطق دفعها حيث أرسلت الدولة حملات عسكرية إلى بعض هذه المناطق لاخذها بالقوة وإعتبار الرافضين عن دفعها خارجين عن القانون وعينت مكافأة مالية لمن يلقي القبض على هؤلاء ومنها ما حدث في زاخو حين عدت الدولة

في : إبراهيم خليل احمد، أوضاع ولاية الموصل الإقتصادية،، ص٢٢٧.

[1] ويعني (الإلتزام) في جباية الضرئب قيام الدولة بمنح أحد الأشخاص (الملتزم) حق جباية ضريبة من الضرائب لقاء مبلغ معين متفق عليه يقوم بدفعها سنوياً، وكان هذا النظام مطبقاً منذ زمن بعيد. ينظر: كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، بهدينان في أواخر العهد العثماني، ص٣٦٨ – ٣٦٩.

[2] المصدر نفسه.

[3] الكوده: كلمة تركية يقصد بها (الذبيحة) . ينظر : غانم محمد علي، المصدر السابق، ص١١١.

[4] كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، بهدينان في أواخر العهد العثماني، ص٣٧٣.

العثمانية عبدي غزالة من أغوات السليفاني خارجاً عن القانون بسبب عدم دفعه الضرائب وأصبح بذلك خارجاً حسب نظرتهم عن طاعة الدولة العثمانية[١].

وبعد الإحتلال البريطاني للعراق، وجدت السلطات البريطانية أن من مصلحتها الإبقاء على الأسس التي أستندت عليها القوانين العثمانية ويأتي في مقدمتها حق الدولة في الملكية القانونية لمعظم أراضي العراق إذ أن في ذلك ميزتين مهمتين، أولهما : أن إعطاء السلطة البريطانية سيادة قانونية مطلقة على معظم الأراضي يمكنها من إستخدامها كأداة للضغط على القوى المحلية من أجل تعزيز إحتلالها، وثانيهما : تخفيف الأعباء المالية عن السلطات البريطانية في العراق لأنها ستستوفي من حاصلات الأراضي الحصة المقررة للدولة بإعتبارها بديلة عن السلطة العثمانية[٢].

كما أكدت السياسة البريطانية في العراق على ضرورة دعم الزعامات القبلية وكسبها إلى جانب السلطات البريطانية بما يجعلها أحدى الدعامات الاساسية للسلطة البريطانية الإستعمارية[٣].

عمدت السلطات البريطانية في المناطق الكردية من لواء الموصل والتي من ضمنها زاخو إلى ترجيح كفة الأغوات وتمكينهم من الأستحواذ على الأراضي مفرطة في ذلك بحقوق الفلاحين برغم معرفتها السابقة بالكيفية التي أنتقلت بها تلك الأراضي لهؤلاء الأغوات[٤].

---

[١] عبد الفتاح علي بوتاني، السلطان عبد الحميد الثاني والعفو عن الشقاة والمحكومين في منطقة بادينان، مجلة (دهوك)، العدد (١٩)، كانون الأول ٢٠٠٢، ص٦٥ وما بعدها.

[٢] عماد احمد الجواهري، المصدر السابق، ص١٢٣.

[٣] خليل علي مراد، حيازة الأرض الزراعية، ص ١٤٤.

[٤] عماد أحمد الجواهري، المصدر السابق، ص١٧٥.

لم تشهد فترة الإحتلال والإنتداب معالجات جادة لتسوية مشكلات الأراضي في العراق ونتيجة لما آلت إليه مسألة حيازة الأراضي من إرتباك وتعقيد والتدهور المستمر في أحوال الفلاح العراقي وضغط القوى الوطنية ومطالبتها بالإصلاح سعت الحكومة العراقية إلى إيجاد حل لهذا الموضوع [١]. فقبيل إنتهاء الإنتداب البريطاني عن العراق إستقدمت الحكومة الخبير البريطاني أرنست داوسن (Arnest Dowson)[٢] عام ١٩٣٠ لوضع دراسة حول الأراضي الزراعية والقابلة للزراعة، وقد بلغت الأراضي المسجلة في الطابو ثلث مجموع الأراضي الزراعية ومن ضمنها أراضي كردستان(٣).

المهم في الأمر، أن معظم القوانين التي صدرت بشأن الأراضي الزراعية كانت تهدف إلى حماية مصالح كبار ملاكي الأراضي في العراق أو أنها آلت في نهاية المطاف إلى مصلحة هؤلاء عند التطبيق، وأهم هذه القوانين هي : قانون تسوية حقوق الأراضي رقم ٥٠ لسنة ١٩٣٢، ثم قانون تسوية حقوق الأراضي رقم ٢٩ لسنة ١٩٣٨[٤]، وقوانين آخرى[١].

---

[١] خليل علي مراد، حيازة الأرض الزراعية، ص١٤٥.

[٢] شغل هذا الشخص وظائف كبيرة في الأدارة المدنية في مصر، مديراً عاماً للمساحة ووكيلاً للوزارة المالية ومستشاراً مالياً للحكومة المصرية كانت له خبرة في تسوية مشكلات الأراضي في مصر وفلسطين حيث قام بوضع تسوية لها. ينظر : لبنى رياض عبد المجيد، أبو الخصيب (١٩٢١ – ١٩٥٨) ((دراسة تاريخية في الأوضاع الإقتصادية))، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٥، ص٤٠.

[٣] كافي سلمان مراد الجادري، المصدر السابق، ص ٦٤–٦٥.

[٤] للمزيد حول هذين القانونين ينظر : خليل إبراهيم خالد ومهدي محمد الأزري، تاريخ أحكام الأراضي في العراق، (بغداد : ١٩٨٠)، ص١٢٤ وما بعدها.

وقبل أن نتطرق إلى تطبيق قانون تسوية الأراضي في زاخو في عام ١٩٥٠ لابد من الإشارة بأنه كانت للسياسة الإقتصادية التي أنتهجتها الحكومة العراقية والموجهة حسب إستراتيجية بريطانيا كانت قد أحطت من حياة الريف العراقي وزادت من قسوة الملاكين الكبار واستغلالهم جهود الفلاحين، فتازمت الحالة الإقتصادية في الريف وأتسعت حركة الإحتجاج شيئاً فشيئاً بين الناس في مختلف أنحاء العراق والتي من ضمنها كردستان، حيث قام الفلاحون بتقديم العرائض والشكاوى إلى السلطات الحكومية مطالبين برفع الحيف عنهم ومعالجة التدهور الإقتصادي والاجتماعي[٢] رفع أحد الفلاحين في قضاء زاخو في ١٨ كانون الأول ١٩٤٣ وهو المدعو خضر بن شيخ إبراهيم عريضة إلى محكمة الموصل شكا فيها من التصرفات السيئة التي يبديها بعض الملاكين الكبار تجاه صغار الفلاحين، ومما جاء في تلك العريضة : " إن المشتكي عليهما وهم كل من عزيز آغا ياقو وصهره صبري يوسف كاتب تحريرات قضاء زاخو في نزاع دائم معي كوني فلاحاً أملك الأرض التي أزرعها وكونهما من الملاكين المستغلين الذين يريدون أن يكون الفلاحون كلهم عبيداً لهم وأن لا تبقى أرض بيد فلاح فهما مازالا يريدان سلب أملاكنا وإغتصاب الأراضي التي أزرعها انا وجماعتي واخرجنا من بيوتنا ..... فأنا الآن مهدد بالقتل وقد جئت إلى محكمتكم باسم العدالة

---

[١] مثل قانون اللزمة رقم ٥١ لسنة ١٩٣٢، وقانون تحديد حقوق وواجبات الزراع رقم ٢٨ لسنة ١٩٣٣ . وللمزيد ينظر : خليل علي مراد، حيازة الأرض الزراعية، ص١٤٨ وما بعدها.

[٢] محمد حازم محمد الجبوري، المصدر السابق، ص١٣٨.

والوجدان الإنساني راجياً نقل التحقيق من زاخو إلى الموصل وإعطاءه إلى حاكم التحقيق أو أي محقق في الموصل"[١].

وفيما يخص قانون تسوية الأراضي في زاخو، فقد شرع نظام في ١ كانون الأول ١٩٥٠ إستناداً إلى الفقرة (١) من المادة (١١) من قانون تسوية حقوق الأراضي رقم ٢٩ لسنة ١٩٣٨ العمل بالقانون رقم (٤٤) وبناء على ما عرضه وزير العدلية ووافق عليه مجلس الوزراء تم وضع هذا النظام ووفق المادة (١) يعتبر ما تبقى من قرى ناحية السليفاني التابعة لقضاء زاخو من لواء الموصل والمعلنة تسويتها بموجب بيان وزير العدلية المنشور في جريدة (الوقائع العراقية) في العدد (٢٨٨٠) في ١١ أيلول ١٩٥٠ منطقة لغرض منح اللزمة المصرح بها في القانون رقم ٥١ لسنة ١٩٣٢ إلى الأشخاص الحائزين على الشروط الواردة في المادة (١١) من قانون تسوية حقوق الأراضي رقم ٢٩ لسنة ١٩٣٨ المعدل بالقانون رقم ٤٤ لسنة ١٩٣٩[٢].

المهم في الأمر، فقد تم إجراء تسوية الأراضي في قضاء زاخو في تشرين الأول ١٩٥٠ من قبل السيد خالص رفيق مفتش التسوية العام[٣]، وكانت

---

[١] نقلاً عن : المصدر نفسه.

[٢] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (٢٩٠٤)، ١٥ تشرين الثاني ١٩٥٠.

[٣] جريدة (نصير الحق)، العدد (٦٥٨)، ١٩ تشرين الأول ١٩٥٠ . للوقوف حول الأراضي التي تم تسويتها في ناحية السليفاني من قضاء زاخو، ينظر : جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (٣٤٥١)، ٢٣ أب ١٩٥٤.

منطقة السليفاني في قضاء زاخو من المناطق التي كانت أعمال التسوية جارية فيها حتى عام ١٩٥١[١].

إضافة لما سبق، كانت الضرائب التي تفرض على الفلاحين تشكل عائقاً أمام تطور الزراعة[٢]، ومن هذه الضرائب ضريبة الأرض التي كانت تؤخذ عن طريق التخمين وعندما تم مناقشة هذه الضريبة في مجلس النواب في جلسته المنعقدة في ٢١ آذار ١٩٢٩ وبحضور وزير المالية أنذاك (يوسف غنيمة) فأشار النواب وهم كل من : هبة الله المفتي، وضياء يونس، وعبيد الله البريفكاني : "إن جباية الأرض بطريقة التخمين هي من أشد الأمور وطريقة سقيمة لا يجوز تطبيقها في البلاد"[٣] فضلاً عن مشكلة الأراضي والضرائب وغيرها من المشاكل التي كانت تعيق تطوير الإنتاج الزراعي في زاخو كغيرها من المناطق الكردية والعراقية، فقد كانت للآفات الزراعية الدور السلبي أيضاً في تدني مستوى الإنتاج الزراعي، ففي عام ١٩٢٥ فتكت آفة حشرة السونة بزراعة الحبوب في زاخو وغيرها من المناطق الكردية فتكاً ذريعاً ونتيجة لذلك تأثرت الحنطة البلدي تأثرا شديداً بآفة الصدأ وذلك بسبب قابلية هذا النوع للتأثر بشدة بالآفة المذكورة[٤].

---

[١] عماد أحمد الجواهري، تاريخ مشكلة الأراضي والإصلاح الزراعي في العراق ١٩٣٣ – ١٩٧٠، إطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٢، ص٢٢٩.

[٢] حول الضرائب الزراعية وأنواعها وآثارها على الزراعة في العراق، ينظر : عماد أحمد الجواهري، تاريخ مشكلة الأراضي في العراق، ص٤٤٩– ٤٧٠.

[٣] عدنان سامي نذير، المصدر السابق، ص٢٣٩ – ٢٤٠.

[٤] التقرير الرسمي المرفوع إلى عصبة الأمم عن احوال الإدارة العراقية في سنة ١٩٢٦، تعريب: عطاعوم، (بغداد : ١٩٢٨)، ص٨٣.

في حين عندما تسلط الجراد النجدي في عام ١٩٢٥ على قضاء تلعفر وئاكرى ودهوك فقد سلمت شنكال وزاخو منها[١]. كما يذكر أيضاً أنه في شباط ١٩٣٠ ظهر الفار بصورة مدهشة في زروع لواء الموصل ولاسيما قضاء دهوك وئاكرى والشيخان في حين سلمت منها زاخو[٢]، في حين لم تسلم زاخو والأقضية الكردية الأخرى التابعة للواء الموصل في حزيران ١٩٣٠ من موجة الجراد النجدي والمراكشي اللتان ألحقتا في موسم واحد أضراراً كبيرة ببساتين الكروم والمزروعات القطنية فيها[٣] .

كما تعرضت زاخو في عام ١٩٣٢ أيضاً إلى موجات الجراد النجدي التي ألحقت أضراراً كبيرة ببساتين الكروم فيها، وخلال الأعوام ١٩٣٧ و ١٩٣٨ و ١٩٤٠ ظهرت حشرة السونة في زاخو مرة آخرى وفتكت بزراعة الحنطة فتكاً ذريعاً[٤].

إضافة لما سبق، وفضلاً عن تطبيق الحكومة قانون تسوية الأراضي في زاخو إلا أن الحكومة العراقية وكبار ملاكي زاخو إتخذوا خطوات مهمة أخرى في سبيل تطوير وتحسين الزراعة في زاخو، وفي هذا السياق صدرت الحكومة قانون إعمار وإستثمار الأراضي الأميرية الصرفة رقم (٤٣) لسنة ١٩٥١ حيث وزعت تبعاً لهذا القانون وحدات إستثمارية على اساس الملكية الصغيرة لكثير من المستثمرين وذلك خلال الأعوام (١٩٥٠-

---

[١] الحكومة العراقية، مجموعة مذكرات مجلس الأعيان للاجتماع غير الأعتيادي الدورة الأولى ١٣٤٤ – ١٩٢٥، (بغداد : د.ت)، ص ٥٦-٥٧.

[٢] جريدة (الموصل)، العدد (١٦٧٦)، ٦ شباط ١٩٣٠.

[٣] جريدة (الموصل)، العدد (١٧١٣)، ١٢ حزيران ١٩٣٠.

[٤] مقابلة شخصية مع إبراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٣ تشرين الأول ٢٠١٠، في زاخو، سعيد الحاج صديق الزاخويى، زاخو الماضي والحاضر، ص١٠٣ – ١٠٧.

١٩٥٨) وجرى تطبيق أحدى مشاريع الملكية الصغيرة في الموصل إلى جانب مشاريع أخرى طبقت في مناطق عديدة من العراق، والذي يهمنا هنا هو مشروع الموصل حيث تقع أراضي هذا المشروع في أقضية شنكال وتلعفر وئاكرى وزاخو وزعت فيه حتى عام ١٩٥٧ (٣٨٣٤) وحدة إستثمارية تتراوح مساحتها بين (١٠٠- ١٥٠) دونماً وإن أكثر المستثمرين كانوا من أبناء العشائر[١].

كما قام الملاحظ الزراعي في دائرة زراعة زاخو في عام ١٩٥١ بأعمال هامة في سبيل تطوير وتحسين الإنتاج الزراعي في زاخو ومن تلك الأعمال : تطعيم الحبة الخضراء بالفستق، وإرشاد المزارعين على زراعة القطن. وكذلك تعقيم بذور الحنطة بواسطة كاربونات النحاس. فضلاً عن مكافحة الحشرات في مزارع الخضراوات[٢].

فضلاً عن ذلك كما كانت تحظى قرية فيشخابور في عام ١٩٥٨ بين فترة واخرى بعروض سينمائية لافلام ترفيهية وعلمية عن الزراعة الحديثة وتربية المواشي[٣].

---

[١] عماد أحمد الجواهري، تاريخ مشكلة الأراضي والإصلاح الزراعي في العراق، ص٢٧٦ – ٢٧٧، لقد كان قانون إعمار الأراضي الأميرية رقم (٤٣) وإستثمارها محاولة من الحكومة للحد من مشكلات الإستغلال الزراعي الناجم من سلطة الأغوات والشيوخ وكبار المتنفذين من أبناء المدن، علماً أن الحكومة دعمت هذه المشاريع إلا أن النتيجة كانت سلبية في أغلب الأحيان، نظراً لسيطرة كبار الملاكين ورؤساء العشائر على الأراضي المراد توزيعها . ينظر : جمبد شكري بابكر ئاكرەيى ، المصدر السابق، ص٩٠.

[٢] د.ك.و ملفات البلاط الملاكي (وزارة الداخلية)، تقرير المفتش الإداري عبد الرزاق شكاره، المرقم (٤)، في ١٠ كانون الثاني ١٩٥٢، إلى وزارة الداخلية، الموضوع / تفتيش مركز قضاء زاخو في الملفة ذات الرقم ٨٩١٦ / ٣٢٠٥٠.

[٣] الاب البيرابونا، المصدر السابق، ص٤٥.

أما بخصوص الخطوات التي سار عليها كبار ملاكي زاخو في سبيل تطوير وتحسين الإنتاج الزراعي فمثلاً حازم شمدين أغا والذي كان من كبار ملاكي زاخو[١] حيث بلغت مساحة الأراضي المملوكة له ولبقية أسرة شمدين أغا (٥٣٠٤٠) دونماً[٢] قام ببناء مشروع أروائي في زاخو والذي هو عبارة عن ترعة كبيرة وعميقة شقها حازم شمدين آغا بتمويل منه وبكلفة باهضة والتي تبدأ من جسر دلال وتنتهي في أطراف جم مشكو وكيسته وشكفت مارا ومهمدية بزاخو، وهي مسافة تزيد على (٥) كم، وقد در فوائد جمة على أهالي المنطقة [٣]، كما قام حازم شمدين آغا بالإشتراك مع الحاج خضر عبد القادر سعد الله في إيصال ساقية الماء من نهر الخابور إلى منطقة (آشى جه مي)[٤] لإرواء عشرات الدونمات من البساتين والأراضي الزراعية والتي ما تزال حية إلى وقتنا الحاضر[٥] .

---

[١] كذلك من كبار ملاكي زاخو موشى كاباى اليهودي، كان من أثرياء اليهود في المدينة يملك المتاجر في الأسواق وممتلكات وأطيان وأراضي بل وحتى قرى أحداها تعرف باسم صالكا والثانية آفرما للمزيد ينظر : مردخاي زاكن، المصدر السابق، ص٣١٦.

[٢] حنا بطاطو، العراق. الكتاب الأول الطبقات الإجتماعية والحركات الثورية في العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ترجمة : عفيف الرزاز، (طهران : ٢٠٠٥)، ص٨٤، مردخاي زاكن، المصدر السابق، ص٦٤-٦٥ .

[٣] يونان هرمز، المصدر السابق، ص١٢١ – ١٢٢ . وبخصوص هذا المشروع هناك من أشار بأنه لا يعقل بأن يتم إنجاز هذا المشروع من قبل شخص دون تدخل من الحكومة وذلك لأن حازم شمدين أغا، أنجز هذا المشروع لمدة ٣٠ عاماً وبمبالغ طائلة للمزيد ينظر: علاء الدين سجادي، ژيدەرێ بەرێ، ل٢٣ . لكن خلال البحث والتقصي لم تشير أي وثيقة حكومي أو أي مصدر إلى إنجاز هذا المشروع من قبل الحكومة.

[٤] آشى جه مي : تشكل الان أحدى الأحياء السكنية في زاخو .

[٥] مقابلة شخصية مع محمد علي خضر عبد القادر سعد الله، بتاريخ ١ أيلول ٢٠١٠، في زاخو .

إضافة لما سبق، كذلك من نشاطات حازم شمدين أغا الزراعية الأخرى إستيراده في بداية الأربعينيات لمجموعة من الآلات والمكائن الزراعية الأجنبية من جرارات (تراكترات) وحاصدات وبذارات والتي أحدثت تطوراً مهماً في الإنتاج الزراعي في زاخو، وكذلك إستيراده لأنواع جديدة ومحسنة من بذور الحنطة[١] كما إن عزيز أغا ياقو والذي كان أيضاً من كبار ملاكي زاخو والمالك لعدة قرى في منطقة السليفاني مثل : باجد براف، باجد كندال، توسانة، مشارا وغيرها بالإضافة إلى اكثرية أراضي قرية بيشابير قام بادخال الجرار إلى قرية فيشخابور في عام ١٩٥٤ والتي كانت من المناطق الزراعية الهامة في قضاء زاخو[٢].

المهم في الأمر، فإن المحاصيل الزراعية التي كانت تزرع في زاخو كانت تقسم إلى نوعين ،أولاً : المحاصيل الشتوية والتي تشكل المصدر الرئيسي للغذاء وخاصة الحنطة والشعير بالإضافة إلى العدس والحمص وغيرها، وكانت تحيط بمدينة زاخو مزارع الحنطة والشعير تمتد لمسافة عدة أميال عبر سهول خصبة إلى أن تنتهي بوديان وعرة أو تنتهي بجبل بيخير والجبل البيض التي تحيط بالمدينة وتعلوها بالاف الاقدام[٣]، ويعتبر سهل السندي من أشهر مناطق زراعة الحنطة والشعير لوقوعه ضمن المنطقة المطرية[٤] كما تنتشر زراعة الحنطة والشعير في قرى ونواحي زاخو، وأن أكثرية إنتاجية الحنطة

---

[١] مقابلة شخصية مع إبراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٣ تشرين الأول ٢٠١٠، في زاخو وللمزيد عن النشاطات الإقتصادية الأخرى لحازم شمدين أغا ينظر: سعيد الحاج صديق الزاخويى، زاخو الماضي والحاضر، ص٢٦١.

[٢] الأب ألبيرأ بونا، المصدر السابق، ص٣٢ – ٣٥ .

[3] Ariel Sabar , OP.Cit, P.15.

[٤] جاسم محمد خلف، المصدر السابق، ص٢٤٢.

والشعير في قضاء زاخو تأتي من ناحية السليفاني ويعود ذلك إلى طبيعة أراضيها لوقوعها ضمن الخط المطري المضمون[١].

ومن أشهر قراها التي تنتشر فيها زراعة الحنطة والشعير وكذلك العدس والحمص هي قرية فيشخابور[٢] وقرەولـه [٣] ديرەبون[٤] وئاسيهى (العاصي) [٥] وقصر ملا طيب[٦] وهوريسك[٧] وغيرها كما إنتشرت زراعة المحاصيل الشتوية في قرى ناحية السندي أيضاً ومنها سناط[٨] وسندافا[٩] وغيرها، بالإضافة إلى إنتشارها في ناحية الكلي[١٠].

أما بخصوص المحاصيل الصيفية والتي تشمل الرز والسمسم والمحاصيل النقدية كالقطن والتبغ والبنجر السكري. وبخصوص زراعة الرز إنتشرت زراعته بالدرجة الأولى في منطقة الكلي.

---

[١] عبد الكريم فندي وآخرون، المصدر السابق، ص١٢٣.

[٢] للمزيد حول الزراعة في قرية فيشخابور ينظر : الأب ألبيرأ بونا، المصدر السابق، ص٣٤.

[٣] للمزيد ينظر : الأب يوسف (لازكين) عبد الأحد، العودة إلى الجذور، ص٥٢.

[٤] للمزيد ينظر : نزار حنا الديراني، المصدر السابق، ص٢٧٠، الأب يوسف لازكين عبد الأحد، العودة إلى الجذور، ص٥٥.

[٥] مدرسة العاصي، في الملفة ذات الرقم ١٤٢، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك.

[٦] مدرسة قصر ملا طيب، في الملفة ذات الرقم ١٤٧، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية محافظة دهوك.

[٧] مدرسة هوريسك، في الملفة ذات الرقم ١٤٦، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك.

[٨] للمزيد ينظر: سعيد شامايا، المصدر السابق، ص٤٩.

[٩] للمزيد ينظر : كاركه كامل ئه حمه د، ژێدەرێ بەرى، ل ٢٤ – ٢٥.

[١٠] عبد الكريم فندي وأخرون، المصدر السابق، ص١٣٣.

وهو من النوع المسمى بـ (روتك) [1] وبالأخص إشتهرت بها قرية بليجان في ناحية الكلي[2] كما كان يزرع الرز بنوعيه (سى مەھ) ذات الثلاثة أشهر و(شەش مەھ) ذات ستة أشهر في قرية سندافا في ناحية السندي[3] وقرية فيشخابور في ناحية السليفاني[4] كما إنتشرت زراعة السمسم في عدة مناطق من زاخو منها : قرية فيشخابور[5] وديره بون[6]، أما زراعة القطن فيذكر بأن حازم شمدين أغا أدخل ولأول مرة زراعة القطن في زاخو، فأنتشرت مزارعه للقطن في أطراف مدينة زاخو[7] وبخصوص زراعة التوتن (التبغ) فقد صدر بيان رقم (١) في آذار ١٩٢٧ ومما جاء فيه "بناءً على نص المواد ٤ و ٧ و ٨ و ١٤ و ١٦ و ١٩ و ٢٣ من قانون مكوس التبغ لسنة ١٩٢٤ ولاحلال هذا البيان محل البيان رقم (١) المنشور كملحق للقانون المذكور وفيما يخص زاخو فقد أعلنت وفقاً لأحكام المادة

---

[1] مقابلة شخصية مع وعد الله جار الله المعاضيدي، بتاريخ ٨ تموز ٢٠١٠، في الموصل، دهوك بعد الحادي عشر من أذار، ص٢٦٦.

[2] عبد الحميد محمد سعد الله، المصدر السابق، ص ١٤٨.

[3] كاركەر كامل ئەحمەد، ژێدەرێ بەری، ل٢٤-٢٥.

[4] الأب ألبيرا بونا، المصدر السابق، ص ٣٤.

[5] المصدر نفسه، ص٥٧.

[6] نزار حنا الديراني، المصدر السابق، ص ٢٧.

[7] مقابلة شخصية مع إبراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٣ تشرين الأول ٢٠١٠ في زاخو، مقابلة شخصية مع أحمد عبد الله زه رو، بتاريخ ١ أيلول ٢٠١٠، في دهوك، ويذكر بأنه في فترة لقاط القطن إستخدم حازم شمدين أغا طلاب زاخو في حصاد القطن رغبة منه في مساعدتهم مادياً، كما جاء بـ (٣٢) شخصاً من قضاء تلعفر وذوي الخبرة في حصاد القطن. مقابلة شخصية مع إبراهيم رمضان النجار، المقابلة ذاتها.

الرابعة بأنه لا حاجة لاستحصال إجازة لزراعة التوتن في قضاء زاخو"[1] في حين جاء في الفقرة (٣) من بيان المكوس (التبغ) رقم (٥) لسنة ١٩٣٤ بأنه عملاً بالسلطة المخولة لوزير المالية في المادة (٢) الفقرة (١) من قانون مكوس التبغ لسنة ١٩٢٤ فقد عين موظفين كسلطات مكوس لمقاصد إستلام الطلبات وإصدار الإجازات لترخيص زراعة التوتن، ضمن عدة مناطق من لواء الموصل كان من ضمنها مدير ناحية السليفاني في قضاء زاخو[2].

وبخصوص نجاح زراعة التبغ المحسن في لواء الموصل، فقد نشرت إحدى الصحف الموصلية في تموز ١٩٣٥ خبراً بأنه يوجد الآن في لواء الموصل عشرة مراكز لزراعة التبغ المحسن، يشتري شتلاته الأهلون من الحكومة بسعر بخس جداً وهو (٢٠) فلساً لكل ألف شتلة ويشرف على إدارة كل مركز من هذه المراكز مأمور من قبل الحكومة وظيفته إدارة المزرعة وتدريب الأهالي على زراعة التبغ وقطفه وتجفيفه وكبسه وعلى راس هؤلاء المأمورين مراقب يشرف على أعمالهم وعلى عملية التدريب ويختار الأرض الصالحة لزراعته وهو المهندس الزراعي مصطفى أفندي السبعاوي.

المهم في الأمر، انه من بين المراكز العشرة لزراعة التبغ المحسن أربعة منها تابعة لقضاء زاخو وهي كل من قرية مارسيس ودورناخ وفيشخابور وباطوفة[3].

كما ان منطقة السندي كانت من أصلح المناطق الجبلية لزراعة التبغ

---

[1] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (٥٢٣)، ٢٣ آذار ١٩٢٧.

[2] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (١٣٨٥)، ١٢ أب ١٩٣٤.

[3] جريدة (البلاغ)، العدد (٣٩٨)، ١٢ تموز، ١٩٣٥.

ولقد جرت لادارة الزراعة تجارب سابقة في قرية شرانش، كما وجدت تجارب قائمة في هذه القرية وقريتي بيدار وربنكه[١].

وفي السياق نفسه، وفي عام ١٩٤٢ حصل مراد خننيا من قرية يردا في ناحية السندي على إجازة زراعة التبغ من دائرة انحصار التبغ وذلك لامتلاك القرية مقومات زراعتها[٢]. كما تم زراعة بنجر السكر في قرية جم كورك في الخمسينيات[٣].

أما فيما يخص أشجار الفاكهة والخضراوات، فيمكن القول بأن زراعتها كانت منتشرة بكثرة في زاخو ونواحيها إلا إن كل قرية أو منطقة من زاخو أختصت وإشتهرت بنوع منها وذلك لتوفر مقومات زراعة كل منها فيها : فمثلا إنتشرت في أطراف مدينة زاخو العديد من بساتين الكروم وإختصت بها بعض العوائل الزاخوية لدرجة أنهم إنتسبوا إليها كعائلة (رەزڤان) والتي تعني عائلة (البستاني)[٤] وبهذا الصدد أشارت إحدى الصحف الموصلية إلى انه لا يمكن تقدير مساحة الكروم في أقضية زاخو ودهوك وئاكرى وئاميدى والزيبار والكروم في جميعها ديمية لا تحتاج إلى إرواء[٥]. كما إشتهرت قرية

---

[١] م.م.ن.، الدور والتفتيش، تقرير متصرفية لواء الموصل، المرقم (س/٨٠١٤)، في ٢٥ أيار ١٩٣٧، إلى وزارة الداخلية، الموضوع / جولة تفتشية في قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٤ /٢، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

[٢] الأب يوسف (لازكين) عبد الأحد، العودة إلى جذور، ص٢٧.

[٣] مقابلة شخصية مع خالد حسين يعقوب، بتاريخ ١١ شباط ٢٠١٠، في زاخو.

[٤] مقابلة شخصية مع احمد عبد الله زه رو، بتاريخ ١ أيلول ٢٠١٠، في دهوك.

[٥] للمزيد ينظر : جريدة (البلاغ)، العدد (٣٠٨)، ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٤.

أرمشت بالرمان وقرية كشان بالتفاح[1] في حين إشتهرت قرية قرەولە بالرقي[2] كما إشتهرت كل من مدينة زاخو وقرية فيشخابور بنوع من الزراعة عرفت بالشواريق[3].

يعتبر قضاء زاخو من المناطق الغنية بنباتها الطبيعي كالغابات والحشائش وتعتبر الغابات من أهم النباتات الطبيعية لكونها المصدر الرئيسي للأخشاب فضلاً عن ثمارها، أما الحشائش فتعد مورداً طبيعياً غير مباشر لأنها تشكل الغذاء الرئيسي للثروة الحيوانية[4].

ومما يدل على اهمية غابات زاخو وغيرها من غابات الأقضية الكردية بالنسبة لاقتصاد الدولة العراقية آنذاك، إن الحكومة العراقية قد أولت إهتماماً خاصا بها وهذا ما اشارت إليه الصحف الموصلية[5]. فيذكر بأنه في

---

[1] للمزيد ينظر أبو زيد مصطفى سندي، ژێدەرى بەرى، ل٢٥.

[2] وهناك من أشار بأن الرقية الواحدة كانت تزن أحياناً بما لايقل عن ٢٠ كغم . للمزيد ينظر: نزار حنا الديراني، المصدر السابق، ص٢٧. في حين هناك من يذكر بأنه في عام ١٩٥٦ قطف احد المزارعين في قرية قرەولە رقية بلغت وزنها ٨٥ كغم فاقترح المزارع واتفق مع المختار في اهداء تلك الرقية إلى الملك فيصل الثاني فاحضراها إلى قائمقام زاخو وهو بدوره أرسلها مع كاتب التحريرات وسائق إلى بغداد لتقديم الهدية . مقابلة شخصية مع وعد الله جار الله المعاضيدي، بتاريخ ٨ تموز ٢٠١٠، في الموصل.

[3] الشواريق: عبارة عن مزارع صغيرة على الشواطئ الرملية حيث الحصا الناعم، فيدس المزارع بين الرمل والحصا حبات الرقي والبطيخ والزعوز والخيار مع بعض السماد في كل حفرة وبسبب رطوبة الارض المتسربة من النهر تؤدي الى نضوج ذلك الحاصل الذي لا وجود له في مزارع اخرى من حيث الحجم الكبير والطعم والمذاق والكثرة . ينظر : وعد الله جار الله، نهر الخابور الخالد، (مخطوطة بحوزة كاتبه)، الورقة ٥، الاب البير ابونا، المصدر السابق، ص٢٢١.

[4] المصدر نفسه.

[5] نيشان سورين موسيس، المصدر السابق، ١٤٥و١٤٧.

شباط ١٩٤٦، وفي اطار العناية التي تبذلها الحكومة العراقية في الغابات من حيث صيانتها وتنظيمها وتجميلها ان قام حسين علي المعاون الاخصائي لشعبة الغابات بجولة تفتيشية في اقضية زاخو وئاميدى ودهوك، ثم قدم تقريرا إلى الجهات المختصة في العاصمة عن حالة الغابات[١]. وفي السياق نفسه وفي حزيران ١٩٤٦ قام مجيد فرعون الفلسطيني الاخصائي بالغابات والذي استخدمته الحكومة بعقد خاص لدراسة شؤون الغابات والعمل على تنظيمها والاستفادة منها بصورة فنية أسوة بالدول المتمدنة بجولات مهمة في كل من لواء السليمانية وكركوك واربيل واقضية زاخو وئاميدى ودهوك للغاية السابقة الذكر[٢]. كما قام كل من المستر جابمان مدير الغابات وحسين علي المعاون الاخصائي في ايلول ١٩٤٧ بجولات في غابات اقضية زاخو ودهوك وئاميدى، ويذكر بأن الحكومة استقدمت المسترجابمان الاخصائي العالمي للاستفادة من خبرته في تحسين الغابات وايجاد حل لازمة الفحم واخشاب الوقود في عام ١٩٤٧[٣].

المهم في الأمر، ان معظم غابات زاخو هي من اشجار البلوط والعفص، كما تنتشر بين تلك الغابات اشجار الحبة الخضراء والسماق والكمثري وغيرها[٤]، فضلا عن تلك الغابات كما يكثر الجوز واللوز وغيره في معظم القرى الجبلية في ناحية السندي[٥]. فبخصوص الجوز اشارت أحدى

---

[١] جريدة (نصير الحق)، العدد (٣٧٧)، ٢١ شباط ١٩٤٦.

[٢] جريدة (نصير الحق)، العدد (٤٠٣)، ١٦ حزيران ١٩٤٦.

[٣] جريدة (نصير الحق)، العدد (٤٨٣)، ١٣ ايلول ١٩٤٧.

[٤] عبد الكريم فندي وآخرون، المصدر السابق، ص٢٧و١٣٢، سعيد شامايا، المصدر السابق، ص٤٩و٦٤.

[٥] سعيد شامايا، المصدر السابق، ص ٤٩، الاب يوسف (لازكين) عبد الاحد، العودة إلى الجذور، ص ٣٠.

الصحف الموصلية بأن شجر الجوز يوجد بكثرة في جميع انحاء المنطقة الجبلية وبالاخص في قضاء زاخو وئاميدى والزيبار وان مجموع المنتوجات التي بيعت في سوق الموصل من قضاء زاخو وئاميدى خلال عام ١٩٣٢ (١٩٠٠) وزنة، وان مجموع قيمته (٤٣٤٢) دينارا و(٥٠٠) فلس، بإعتبار قيمة الوزنة الواحدة (٢٢٥) فلسا[١].

فضلا عما ذكرناه، كما اشتهر قضاء زاخو بزراعة اشجار القوغ (الاسپيندار)، وذلك لتوفر مقومات نجاح زراعتها فيها[٢].

اما فيما يخص الثروة الحيوانية وتربيتها في زاخو، فان طبيعة منطقة زاخو الجغرافية، والتي تتميز بكثرة الوديان والجبال والسهول والهضاب والانهار وسقوط الامطار الغزيرة قد ساعدت على توفير المراعي الواسعة فيها، حيث تعتبر تلك المراعي موردا اقتصاديا مهما بالنسبة لأهالي المنطقة من جهتين : الأولى انها شجعت سكانها على تربية الأغنام والمواشي وغيرها من الحيوانات والاستفادة من منتجاتها، والثاني : ان تلك الطبيعة الجغرافية ادت إلى وفرة حيوانات الصيد فيها والتي يمكن الاستفادة منها[٣].

تركزت المراعي الواسعة في زاخو، في كل من : ناحية السندي والتي امتازت بوجود المراعي الخصبة والمناخ المعتدل في الصيف[٤]، وناحية الكلي والتي معظم اراضيها جبلية تكثر فيها المراعي وينابيع المياه العذبة[١].

---

[١] للمزيد ينظر : جريدة (البلاغ)، العدد (٣٠٩)، ٢ شباط ١٩٣٤.

[٢] طه باقر وفؤاد سفر، المصدر السابق، ٥٥، عبد الكريم فندي وآخرون، المصدر السابق، ص١٣١.

[٣] سنتطرق إليها لاحقا.

[٤] عبد الكريم فندي، المصدر السابق، ص١٣٢، نيشان سورين موسيس، المصدر السابق، ص١٤٧.

كما ان وجود المراعي في زاخو لم يقتصر على ناحية السندي والكلي، فهناك بعض القرى في ناحية السليفاني أيضا تمتلك مراعي جيدة لتربية الحيوانات مثل قرية ديره بون[٢].

إضافة إلى المراعي الطبيعية في قضاء زاخو، فقد كان لكثرة المراعي الصيفية (زوزان)[٣] في كردستان الشمالية، ادت بأهالي زاخو من رعاة الاغنام من افراد عشيرتي السندي والكلي[٤]، وبعض رعاة الأغنام من قرية ديرةبون ان ينتقلوا منذ نهاية الربيع بمواشيهم إلى كردستان الشمالية حيث المراعي الخصبة والجو البارد ويبقون هناك طيلة الصيف ولغاية حلول الخريف حيث يعودون إلى قراهم ومناطق سكنهم[٥].

كما يتبين من خلال نظام رقم (٢٥) لسنة ١٩٣٩، والذي نصت المادة الأولى منه وذلك استنادا إلى المادة (١٣ أ) من قانون ضريبة استهلاك المواشي ومنتجاتها رقم (٦٣) لسنة ١٩٣٨، والذي أعتبر بموجبها قضاء

---

(١) دليل المملكة العراقية لسنة ١٩٣٥-١٩٣٦، ص٩٢٢، عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً، ص٢٦١. ومن مراعي عشيرة الكلي مثل سيارا ستەورێ في قرية بهنونه سندي، وكانيا ئاشا في قرية نزدور وغيرها . وللأطلاع على أسماء بقية مراعي عشيرة الكلي ينظر: محمد مراد فتاح، گوللى ژين وژيار، ل٣٢.

(٢) للمزيد ينظر : نزار حنا الديراني، المصدر السابق، ص٢٩، خضر دوملي، المصدر السابق، ص٩٦-٩٧.

(٣) زوزان: كلمة كردية تعني المنطقة الجبلية أو مرابع الرحل أي المراعي الصيفية أو المسكن الصيفي. ينظر: فازل نيزامەدين، فەرهەنگی ئەستيره گەشه كوردی – عەرەبی، (هەولير: ٢٠٠٣)، ل٢٩٥.

(٤) جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (١٣٤)، ٣١ كانون الثاني ١٩٢٤، سي. جي. ادموندز، المصدر السابق، ص٣٧٩، كمال مظهر احمد، انتفاضة عام ١٩٢٥ الكردية في تركيا (دراسة تحليلية)، (بيروت: ٢٠٠١)، ص٢٦.

(٥) للمزيد ينظر : خضر دوملي، المصدر السابق، ص٩٦-٩٧، ارشد حمد محو، المصدر السابق، ص١٢٩-١٣٠.

تلعفر وزاخو وشنكال في لواء الموصل ممرا للمواشي التي تذهب من العراق وكذلك المواشي التي تدخل طلبا للكلأ[1]. بأنه كان هناك رعاة للاغنام يردون إلى الاقضية الثلاثة من دول الجوار، ويمكن القول بان سبب هجرة الرعاة هو بسبب الجدب وشحة المراعي لرداءة الموسم الزراعي في تلك البلدان مما يضطرون إلى جلب مواشيهم إلى مناطق بعيدة عن تلك الظروف، هذا مما ادت بالحكومة العراقية إلى سن هذا النظام.

لم يقتصر اهتمام الحكومة بالثروة الحيوانية ومراعيها على سن القوانين والانظمة بل خطت الحكومة خطوات مهمة في زاخو في سبيل تحسين وزيادة الانتاج الحيواني فيها[2].

ولم يقتصر الأهتمام بالثروة الحيوانية في زاخو على الحكومة، فمثلا حازم شمدين اغا قام باستيراد أنواع من الابقار الاجنبية كنواة لنشر هذه السلالة في زاخو وسميت لاحقا بالابقار الخابورية، كما قام بانشاء مزرعة لتربية وتحسين الأغنام كانت تضم أكثر من ٢٠٠٠ رأس من الغنم[3].

المهم في الأمر، ان الحيوانات التي كانت تربى في قضاء زاخو شملت كل من الأغنام[4] والماعز والابقار والخيول والبغال والحمير[1] وغيرها.

---

(١) جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (١٦٩٨)، ١٥ ايار ١٩٣٩.

(٢) تم الاشارة إلى تلك الخطوات في موضوع الخدمات الصحية في زاخو في المبحث الثاني من الفصل الأول من هذه الرسالة.

(٣) سعيد الحاج صديق الزاخويى، زاخو الماضي والحاضر، ص٢٦١.

(٤) ومن الاغنام ما يربى داخل مدينة زاخو وذلك من قبل تجار المدينة للمتاجرة بها والتي سنتطرق اليها لاحقا . ومعظم الاغنام التي كانت تربى في زاخو كغيرها من المناطق الكردية في كردستان الجنوبية من نوع الكرادي : وهو اضخم الاغنام حجما ويعيش في المناطق الجبلية الشمالية (كردستان الجنوبية)، ومنتوجه من الصوف أكثر منه في الانواع الاخرى، ويتميز هذا النوع بأن يغلب فيه اللون الابيض للمزيد ينظر : محمود فهمي درويش واخرون، المصدر السابق، ص٧٠٩ . وممن كان يمتلك اعدادا كبيرة من الاغنام هو عبدي اغا رئيس عشيرة السندي حيث يذكر بأنه كان

فضلا عما ذكرناه، كما كان يربى في زاخو قطيع من الجاموس في مدينة زاخو[٢]، وقرية فيشخابور من قبل العوائل العربية الشرابية الساكنة في كل منها[٣]، ويمكن القول بأن تلك العوائل قامت بتربية الجاموس في زاخو وذلك لتوفر الظروف الملائمة لتربيتها والمتمثلة بوجود نهر الخابور وتفرعاته فيها. كما لابد ان نشير ان اهالي قضاء زاخو اهتموا بتربية النحل وانتاج كميات كبيرة من العسل أيضا، حيث انتشرت تربيتها في عدة قرى ونواحي من زاخو، منها مثلا قرية بوصل [٤].

فضلا عما ذكرناه من حيوانات اليفة، فقد ساعدت طبيعة زاخو من جبال وغابات وأنهار كما اشرنا سابقا، على وجود العديد من الحيوانات البرية التي كانت هدفا للصيادين مثل (الوعل، الارنب، الثعلب، الضبع، القنفذ، الماعز الجبلي، التيس الجبلي، الخنزير، الغزال وغيرها). إضافة إلى

له ثلاثة الاف راس غنم وماعز، اضافة الى امتلاك اثرياء من يهود زاخو قطعانا كثيرة من الحيوانات ينظر : مردخاي زاكن، المصدر السابق، ص٧٤ و٢٧٨.

(١) مقابلة شخصية مع وعد الله جار الله المعاضيدي، بتاريخ ٨ تموز ٢٠١٠، في الموصل. للوقوف أكثر حول تفاصيل تربية الحيوانات في زاخو وقراه ونواحيه ينظر: وعد الله جار الله، زاخو ١٩٤٥-١٩٥٥، ص٨٢ وما بعدها، الاب البير ابونا، المصدر السابق، ص٧٥و٢٢١، نزار حنا الديراني، المصدر السابق، ص٣٠، سعيد شامايا، المصدر السابق، ص٥٠، الاب يوسف (لازكين) عبد الاحد، العودة إلى الجذور، ص٨٨.

(٢) مقابلة شخصية مع وعد الله جار الله المعاضيدي، المقابلة ذاتها، هنري فيلد، المصدر السابق، ص٢٣، سعيد الحاج صديق الزاخويى، زاخو الماضي والحاضر، ص٢٣٣.

(٣) الاب البير ابونا، المصدر السابق، ص٢٢١.

(٤) سالم هسام عمر، گوندى بوصەلى ژ لايێ خودانكرنا گيانەوەرى وتەير وتەوالى ڤە، ل: كومەلا پاراستنا كەلتوورى كوردستانى/ زاخو، ژێدەرى بەرى، ل٦٤.

أنواع عديدة من الطيور كالقبج (كەو)، الدراج (الثور)، الحجل (السوسك)، وغيرها[1].

وفي اطار اهتمام الحكومة بالثروة الحيوانية ومنها الحيوانات البرية وبغية المحافظة عليها وديمومتها ومنع صيدها في اوقات التكاثر، ان قامت الحكومة بإصدار نظام حول أوقات صيد الطيور في المناطق الكردية والتي من ضمنها زاخو، ففي تشرين الأول ١٩٣٨، صدر نظام رقم (٤) لسنة ١٩٣٨، ومما جاء فيه بأنه يمنع صيد الطيور الآتية وهي : (أ) القطا من أول آذار لغاية تموز، (ب) الحجل، الدراج، الكركي، الحمام البري، الفختي في كل من زاخو وئاميدى وزيبار وئاكرى ودهوك من أول نيسان ولغاية ايلول (ج) القبج، المريعي من أول نيسان ولغاية ايلول[2].

يتبين مما سبق، بأن زاخو كانت خلال فترة الدراسة، غنية بالثروة الحيوانية سواء الاليفة منها أو البرية ويمكن القول بأن ذلك يعود إلى استقرار الاوضاع السياسية والامنية آنذاك خلافا للعهود اللاحقة.

كما لابد ان نشير بأن الصيد في زاخو لم يقتصر على الصيد البري بل كان الصيد المائي شائعا في زاخو وقراها، فقد كان لوجود نهر الخابور وتفرعاته فيها الاثر الكبير في غنى زاخو بالاحياء المائية وبالاخص الاسماك[3]

---

(١) وعد الله جار الله، زاخو ١٩٤٥-١٩٥٥، ص٨٩، جميل زيتو، سناط في الذاكرة، ص٣٠.

(٢) جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (١٦٦٢)، ١٠ تشرين الاول ١٩٣٨.

(٣) كان نهر الخابور خلال فترة الدراسة يحتوي على اعداد كبيرة من الاسماك ومن شتى الاصناف منها : سمك البز، الشبوط، الكطان، الدومبك، قذاذ، الشقلة، ماسي شينك (السمكة الزرقاء)، الشطيك وغيرها . وللمزيد حول أنواع الاسماك التي كانت يتم صيدها من نهر الخابور وطرق صيدها واشهر صياديها . ينظر : احمد عبد الله زەرو، ماسيگرى وهۆگرين خابيرى زاخو، گوڤارا (كاروان)، ژماره (٣٩)، كانوونىٚ يەكەم ١٩٨٥، ل٩٤ ول ديڤدا، عبد الحميد محمد سعد الله، المصدر السابق، ص١٥١ وما بعدها، كما كان يتم صيد الاسماك بكثرة من نهر دجلة بجانب قرية فيشخابور للمزيد ينظر : الاب البير ابونا، المصدر السابق، ص٧١ وما بعدها.

إضافة إلى احياء مائية أخرى ككلاب الماء والسلاحف والرق والطيور المائية[١].

ان عدد المشتغلين بالانتاج الزراعي والحيواني في زاخو كان كبيرا بموجب احصائية عام ١٩٤٧، حيث وصل عددهم في مركز قضاء زاخو إلى (٢٠٥٠) شخصا، وفي ناحية السليفاني (٢٢٨٤) شخصا، وفي ناحية السندي (٢٢٩٦) شخصا، وفي ناحية الكلي(١٧٢٦) شخصا، علما ان هذه الاعداد تشمل الاناث أيضاً[٢].

كان الانتاج الزراعي والحيواني وفيرا في زاخو والمعادن التي كانت متوفرة فيها كان لها الاثر الاكبر في بروز العديد من الصناعات الحرفية في زاخو. فلذلك وقبل ان نتطرق إلى اهم الصناعات الحرفية التي كانت مزاولة في زاخو، لا بد ان نشير إلى أنواع تلك المعادن التي كانت توجد فيها.

كانت المعادن موجودة في عدة مناطق من قضاء زاخو، ويأتي النفط في مقدمة تلك المعادن، حيث يوجد عند قريتي طاوكى وبأنك في ناحية السندي[٣]. وبهذا الصدد ذكر بان الشروع في الكشف عن النفط الخام في ابار زاخو بدأت من ٢٣ نيسان لغاية ١٠ ايار ١٨٩٥[٤].

وذلك على مقربة نصف ساعة من مدينة زاخو في حقل طاوكى الغني بالنفط الخام والمتعدد المصادر حيث يستخرج منه مواد عديدة كالقير والزفت ضمن (٢٤) نقطة والمسافات قريبة من بعضها البعض[٥]. وعندما

---

(١) عبد الحميد محمد سعد الله، المصدر السابق، ص١٥٥ وما بعدها .

(٢) احصاء السكان لسنة ١٩٤٧، ج٢، ص٤٥ .

(٣) محفوظ العباسي، المصدر السابق، ص ١٣ .

(4) Dr. Arzu Terzi, Bagdat-Musulda. Abdulhamidin Mirasi Petrol Ve Arazi, (Istanbul:2009). S. 162 .

(5) A.E. , S. 139 ;

جريدة (البلاغ)، العدد (٣٧٤)، ١٤ نيسان ١٩٣٥ .

قام السلطان عبد الحميد الثاني بشراء امتيازات الاراضي النفطية في كل من ولايتي الموصل وبغداد. كانت زاخو من ضمن تلك الاراضي في ولاية الموصل[١].

كما ظهرت في عهد السلطان عبد الحميد الثاني خطوات في عمليات التصفية للنفط الخام لمواقع في ولاية الموصل وكانت زاخو واحدة من تلك المواقع[٢]، وان نسبة السائل الخام في حقل زاخو كانت تتراوح ما بين ٣٥-٤٠٪ [٣]. كما قام الألمان واثناء الحرب العالمية الأولى بحفر الابار في منطقة زاخو واستخراج النفط منها[٤].

بدأ الفنيين البريطانيين في العشرينيات من القرن العشرين بحفر ١٢ بئرا في حقل طاوكى بغية الاستفادة منه حيث كان يستخدم كوقود للاليات والمركبات العسكرية وحتى الطائرات وغيرها، الا ان اكتشاف النفط في حقل بابا كركر في كركوك بكميات هائلة واقتصادية أدى إلى اهمال هذا الحقل الا ان الاهالي استمروا في استغلال الحقل بالطرق البدائية إلى بداية الخمسينيات[٥].

---

(1) Dr. Arzu Terzi, A. G. E, S. 12-13

(2) A.E.,S.141

(3) A.E.,S.162

(٤) كمال مظهر احمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ص٢٢-٢٤.

(٥) رمضان حمزة محمد، سبل وافاق تطوير قطاع المياه والكهرباء في محافظة دهوك . ((توليد الطاقة الكهرومائية من حقل طاوكى النفطي نموذجا))، مجلة (دهوك)، العدد (١١)، كانون الأول ٢٠٠٠، ص ٧٢ . وللمزيد عن النفط في أبار طاوكى ينظر : هڤال عبد الحافظ أنور مايى، پترولا گاوكى، گوڤارا (دهوك)، ژماره (٥)، كانونا ئێكێ ١٩٩٨، ل ٥-٦.

ومن المعادن الأخرى المنتشرة في زاخو، كل من : الفحم الحجري حيث يوجد في شرانش[١]، وهي من النوع (الطباشيري)[٢] والرصاص والزنك في شمال شرقي زاخو[٣]، كما يوجد الباريت[٤] والملح في زاخو [٥]، إضافة إلى الحديد في قرية كشان في ناحية الكلي[٦]. والكبريت في بهنونة[٧]، كما وتنتشر الاحجار الكريمة في جبال زاخو مثل حجر (بازهر) والذي تسمى بالكردية (بەرێ بازی)[٨]. واحجار الموزائيك لعمل الكاشي البيضاء والسوداء والرمادي والوان أخرى مختلفة، كما هناك اتربة صالحة في شرانش تصلح لإصباغ الدور[٩]، إضافة إلى مقالع الحصو والرمل المنتشرة

---

[١] جريدة (الرقيب)، العدد (٢٥٧)، ٢٣ كانون الثاني ١٩٤١، عبد الرزاق الحسني، العراق قديما وحديثا، ص٦١.

[٢] دليل المملكة العراقية لسنة ١٩٣٥ – ١٩٣٦، ص٥٥٦ . كما اشارت وثيقة بريطانية إلى ان الفحم الموجود في منطقة زاخو هو من النوع الجيد . ينظر : (الوثيقة بحوزة د. خليل مصطفى عثمان الاتروشي). F.O.,(371), (4148), (5859373),(38E)

[٣] شاكر خصباك، العراق الشمالي، ص ٤٢٨.

[٤] كمال حسن عمر، الموارد الطبيعية في كردستان وكيفية استغلالها (دراسة تحليلية)، مجلة (ڤەژين)، العدد (١٣)، بائيز ١٩٩٨، ص٢٠٧–٢٠٨، ديار داود قادر، گرنگيا ڤەكولينين جيولوژى ل هەرێما كوردستانێ، گوڤارا (گازى)، ژمارە (٥٣)، ايار ١٩٩٩، ل١٧–١٨.

[٥] كمال مظهر احمد، الطبقة العاملة العراقية (التكون وبدايات التحرك)، (بغداد: ١٩٨١)، ص٦٤.

[٦] عبد الرقيب يوسف، الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، ج٢، ص١٩٦.

[٧] دهوك بعد الحادي عشر من آذار، ص٣٤.

[٨] عبد الرقيب يوسف، الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، ج٢، ص١٩٦.

[٩] دهوك بعد الحادي عشر من آذار، ص٣٤.

على طول مجرى نهر الخابور[1]، ومن المحتمل وجود معادن أخرى حيث ان المسح الجيولوجي لم يتم في كثير من مناطقها[2].

لم تكن في زاخو خلال فترة الدراسة صناعة بالمعنى الكامل للتصنيع الآلي الواسع[3]. بل يمكن القول بأن النشاط الزراعي (زراعة المحاصيل وتربية الحيوانات) في زاخو اثر على بقية الانشطة الاقتصادية للسكان من صناعة وتجارة ويوجهونها في اتجاهات معينة. فلذلك يمكن القول وبناءاً على المعطيات التي اوردناها والتي سنوردها بأن قضاء زاخو شهد نشاطا صناعيا حرفيا متميزا. وكانت الصناعات الحرفية في زاخو مزدهرة طوال فترة الدراسة، حتى ان زاخو ونواحيها وقراها كان يمكنها من الاكتفاء الذاتي.

وان التطرق إلى جميع الصناعات الحرفية في زاخو من حيث انواعها وطريقة صنعها ومجال استعمالها بحاجة إلى فصل خاص، حيث ان هناك العشرات من تلك الصناعات، لذلك سنكتفي بالاشارة إلى البعض منها من خلال تقسيمها إلى مجموعات حسب المادة المصنوعة منها واستعمالها، منها:

---

[1] حسين جنبلي، المصدر السابق، ص٦٥.

[2] وبهذا الصدد يذكر بأنه في خريف ١٩٥٣ وصل إلى سناط ثلاثة مهندسين : احدهم من بريطانيا واثنان من جنوب افريقيا، وكانوا يعبرون عن اهمية العمل الذي ينجزونه ليس بالنسبة اليهم فقط، وانما بالنسبة إلى المنطقة، وكانوا ينتشرون في الشعاب والوديان وسفوح المنطقة ويجمعون الحجارة ويحفرون الارض ليلتقطوا عينات من المنطقة. وللوقوف حول تفاصيل ذلك ينظر : سعيد شامايا، المصدر السابق، ص٩٥-٩٦.

[3] الا ان هناك اشارة إلى انشاء معمل الناملیت والسيفون (إحدى المشروبات الغازية) في الثلاثينيات في زاخو. ينظر : سعيد الحاج صديق الزاخويى، زاخو الماضي والحاضر، ص٢٠٦ . إضافة إلى انشاء معمل الثلج في زاخو أيضا من قبل شهاب البرهاوي . مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٣ تشرين الأول ٢٠١٠، في زاخو.

الصناعات الغذائية: وهي صناعات متنوعة الا انها تعتمد بالدرجة الأولى على المواد الاولية المحلية منها منتجات زراعية وحيوانية، ومن تلك الصناعات ما تتعامل مع المواد الاولية مباشرة ومنها ما تستخدم كآلات وادوات لاعداد تلك المواد وهي بشكل عام تخص صناعة مشتقات الحليب والمشروبات والعصير وطحن الحبوب، وكانت الاخيرة تشكل الغذاء الرئيسي لذلك كانت تأتي في المقدمة من حيث الاهمية[١]. كانت معظم هذه الصناعات منتشرة في زاخو ونواحيها وقراها.

ومن اهم الصناعات الغذائية: الالبان (سپياتى)[٢]، الجبن المثروم (ژاژى)، الدبس (دوشاؤ)[٣]، الخمر[٤]، رقاق الخبز (طنك)،البرغل والجريش والحبية[٥]،الشعرية [٦]، تجفيف الفواكه[١] وغيرها.كما أنتشرت في زاخو، كل من الصناعات : النسيجية، الجلدية، الخشبية، المعدنية وغيرها.

---

[١] شاكر خصباك، العراق الشمالي، ص٤٧٤-٤٧٥.

[٢] للمزيد عن هذه الصناعة في زاخو ينظر : وعد الله جار الله، زاخو ١٩٤٥-١٩٥٥، ص٨٠-٨١، سعيد شامايا، المصدر السابق، ص٥٣-٥٤.

[٣] وعد الله جار الله، زاخو ١٩٤٥-١٩٥٥، ص٨١، نزار حنا الديراني، المصدر السابق، ص٣٣ ويمكن القول بأن صناعة الجبن المثوم (ژاژى) كانت منتشرة في اغلبية قرى ونواحي زاخو .

[٤] اختص بصناعة الخمر المسيحيون في القرى المسيحية في زاخو والمتوفر فيها الزبيب بكثرة مثل سناط وبيرسفي وغيرها . للمزيد ينظر : سعيد شامايا، المصدر السابق، ص٥١-٥٢، الاب يوسف (لازكين) عبد الاحد، بيرسفي عبر التاريخ، ص٣٢.

[٥] مقابلة شخصية مع علي خالد علي المهاجر، بتاريخ ٢٦ تموز ٢٠١٠، في زاخو، الاب البير ابونا، المصدر السابق، ص ٥٩.

[٦] صناعة الشعرية اختصت بها بعض النسوة الماهرات في مدينة زاخو مثل هدية علي جزيري وغيرها . مقابلة شخصية مع علي خالد المهاجر، المقابلة ذاتها . فضلاً عن مدينة زاخو كما ان هذه الصناعة كانت موجودة في قرية ديره بون . ينظر: نزار حنا الديراني، المصدر السابق، ص٣٥.

ومن الصناعات النسيجية والتي اشتهرت بها زاخو ولاتزال معمولا بها، هي حياكة الاقمشة الكردية (الشل والشبك) والتي اختص بها الارمن الساكنين في مدينة زاخو بالدرجة الأولى[٢] إضافة إلى انتشارها في قرى أخرى من زاخو مثل ديرەبون وغيرها[٣]. وصناعة قماش الخام الاسمر (الجابان) من القطن والتي كانت تسمى بـ(كراوة)[٤] كما اشتهرت زاخو بانتاج كل من المنتوجات المرعزية من شعر الماعز (ماعز انقرة) بشكل خاص وهي ذات نقوش والوان زاهية، يصنع منها نوع من الشال النفيس والفرش، ولتزيين جدران المنازل[٥].

---

[١] نزار حنا الديراني، المصدر السابق، ص٣٤-٣٥، وعد الله جار الله، زاخو ١٩٤٥-١٩٥٥، ص٧٨.

[٢] مقابلة شخصية مع ارام سيبان مقدسي، بتاريخ ٢٢ شباط ٢٠١٠، في زاخو، مقابلة شخصية مع كرەبيت موسيس لازاريان، بتاريخ ١٧ شباط ٢٠١١، في زاخو . وللوقوف حول تفاصيل صناعة أو حياكة أقمشة الشل والشبك ينظر : سعيد الحاج صديق الزاخويى، زاخو الماضي والحاضر، ص٣٠٣-٣٠٧.

[٣] ينظر : الاب يوسف (لازكين) عبد الاحد، العودة إلى الجذور، ص٥٥.

[٤] سعيد شامايا، المصدر السابق، ص٤٨ .

[٥] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، تقرير رئاسة الهيئة التفتيشية للمنطقة الاولى – الموصل، المرقم (س/١٠٣) في ٢٩/٢٦ تشرين الاول ١٩٣٥، الى وزارة الداخلية، الموضوع / تفتيش مركز قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٣٢٠٥٠/٨٩١٦، علاء الدين سجادي، ژيدەرێ بەرى، ل٢٥، زهير علي احمد النحاس، تاريخ النشاط التجاري في الموصل بين الحربين العالميتين ١٩١٩-١٩٣٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٥، ص٤٢ . وبهذا الصدد يذكر بأن المنسوجات الصوفية التي كانت تصنع في مدينة زاخو وئاميدى قد فاقت في جودتها تلك التي كانت مستوردة من اوربا . ينظر : محمد زكي ملا حسين البرواري، الاكراد والدولة العثمانية. موقف علماء كوردستان من الخلافة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ١٨٧٦ – ١٩٠٩م، (دمشق: ٢٠٠٩).، ص١٨٧.

وبنسيج نوع خاص من السجاد عرف بـ(السجاد الزاخوبى)[١] وكذلك البساط المصنوع من الاصواف النقية العالية الجودة والمعروفة بـ(البسط الزاخوبية)[٢] وصناعة اللباد (تەحتى)[٣] وسروج الخيل والبغال، ونسج الجوارب والبلوزات الصوفية، وبيوت الشعر (الخيم) والحبال الصوفية وغيرها[٤].

وبموجب احصائية عام ١٩٤٧، كان أكثر المشتغلين في الصناعات الحرفية المزاولة في زاخو، كانوا من المشتغلين في صناعة النسيج بأنواعه، حيث بلغ عددهم في عموم قضاء زاخو (٢٤٣) شخصاً من الذكور والاناث[٥].

اما الصناعات الجلدية وهي التي تكون مادتها الاولية جلود الحيوانات، حيث تسد الحاجة المحلية (للاكتفاء الذاتي)، ومن ابرزها صناعة الاحذية[٦]، والاحذية الشعبية (كالك)، والحقائب والاحزمة وغيرها[٧].

---

[١] طه باقر وفؤاد سفر، المصدر السابق، ص٥٥، وعد الله جار الله، زاخو ١٩٤٥–١٩٥٥، ص٧٥، سالم هسام عمر، ژێدەرى بەرى، ل٦٥.

[٢] زهير علي احمد النحاس، تاريخ النشاط التجاري في الموصل، ص١٠٩.

[٣] الاب البير ابونا، المصدر السابق، ص٢١٩–٢٢٠، سعيد شامايا، المصدر السابق، ص٥٥ . وهناك من اشار بأن الكرد الايزديون في قرية ديرە بون اشتهروا بهذه الصناعة . ينظر : وعد الله جار الله، زاخو ١٩٤٥–١٩٥٥، ص٧٦.

[٤] المصدر نفسه، ص٧٦–٧٧، سالم هسام عمر، ژێدەرێ بەرى، ل٦٥.

[٥] احصاء السكان لسنة ١٩٤٧، ج٢، ص٤٦.

[٦] ويذكر بأن معظم صانعي الاحذية في زاخو كانوا من اهالي الموصل الساكنين في مدينة زاخو منهم : فخري الجوادي، صالح محمد الصائغ وحميد خديدا، وتوما القوندرجي . مقابلة شخصية مع علي خالد علي المهاجر، بتاريخ ٢٦ تموز ٢٠١٠، في زاخو.

[٧] مقابلة شخصية مع علي خالد علي المهاجر، المقابلة ذاتها. وللمزيد ينظر: وعد الله جار الله، زاخو ١٩٤٥ – ١٩٥٥، ص٧٦.

ومن الصناعات الخشبية : صناعة المهد (لاندك) وصناعة السلال الكبيرة والصغيرة والكراسي الصغيرة والمناضد[١]، وصناعة الادوات الزراعية كالمناخل والغربال[٢]، والحصران[٣] وغيرها. اما فيما يخص الصناعات المعدنية والتي تعتمد على المعادن كاستخدامها كمصدر للوقود او تلك المعادن التي تصنع منها الادوات والآلات التي تستخدم في الحياة اليومية. فمثلا يذكر بانه في عام ١٩٢٣ تم انشاء محطة غاز في زاخو من قبل اليهودي موشي كاباي وبعرض من السلطات البريطانية[٤]. وكان لاحد اهالي زاخو وهو داود مطلوب معمل لتصفية النفط من القير لاستعماله محليا ولسد حاجاتهم اليومية [٥]" وبخصوص الأدوات والآلات المصنوعة من المعادن فكانت عديدة منها : المناجل والفؤوس وغيرها اضافة إلى المواقد والمدافئ الحديدية [٦].

فضلاً عما ذكرناه، فقد كانت هناك صناعات أخرى تجمع بين نوعين من الصناعات مثل : الطواحين التي جمعت بين صنعة الصناعة المعدنية والنباتية حيث كانت تعتمد في صناعتها على الخشب والحديد اللذين يستخدمان في صنع أجزائها وكانت تستخدم في طحن الحبوب. وكانت صناعة الطواحين منتشرة بكثرة في زاخو ونواحيها وقراها، وذلك لإعتمادها على

---

[١] وعد الله جار الله، زاخو ١٩٤٥-١٩٥٥، ص٧٧-٧٩، نزار حنا الديراني، المصدر السابق، ص ٣٢.

[٢] الاب يوسف (لازكين) عبد الاحد، العودة إلى الجذور، ص٧٤ .

[٣] نيشان سورين موسيس، المصدر السابق، ص٧٤ .

[٤] للمزيد ينظر : مردخاي زاكن، المصدر السابق، ص ٣١٨.

[٥] مقابلة شخصية مع خواستي فرمان رشيد، بتاريخ ٩ أيار ٢٠١٠ في زاخو .

[٦] للمزيد ينظر : وعد الله جار الله، زاخو ١٩٤٥ – ١٩٥٥، ص٧٦-٧٧.

المياه والمتوفرة بغزارة في القضاء[1] كما هنـاك أنواع آخرى من هذه الصناعات ومن أهمها والتي إشتهر بها قضاء زاخو هي صناعة الأكلاك[2] والتي كانت صناعتها من أهم أسـباب قيام التجارة وتنشيطها في القضاء[3].

كانت المرأة في زاخو تشارك الرجل في بعض الصناعات الحرفية وبالأخص صناعة المواد الغذائية وصناعة النسيج بأنواعه إلا أنه بشكل عام كانت الصناعات الصعبة التي تتطلب مجهوداً عضلياً كبيراً كانت من

---

[1] وبهذا الصدد يذكر بأنه في آب ١٩٢٩ تم إيجار (١٤٠)م من الأراضي العائدة للحكومة في خندق قصبة زاخو لأجل تشييد محل للطاحونة عليها . ينظر: جريدة (الموصل)، العدد (١٦١٦)، ١٩ آب ١٩٢٩. وحول الطواحين في مدينة زاخو ينظر: سعيد الحاج صديق الزاخويي، زاخو الماضي والحاضر، ص٢٨٢، أما حول الطواحين في القرى ينظر : سعيد شامايا، المصدر السابق، ص١٤، الأب يوسف (لازكين) عبد الأحد، بيرسفي عبر التاريخ، ص٣٦.

[2] سي.جي. أدموندز، المصدر السابق، ص٣٧٩، الأب ألبيرأبونا، المصدر السابق، ص٤٨، سعيد الحاج صديق الزاخويي، زاخو الماضي والحاضر، ص٣١٦ . والأكلاك : عبارة عن طوافات فيها أطر خشبية مربوطة بحبال قوية إلى قرب منفوخة ومصنوعة من جلود الماعز لمتانتها وهذه القرب تساعد في طفو الكلك فوق الماء، ينظر : سارة شيلدز، المصدر السابق، ص١٢٣ .

[3] سنتطرق إليها لاحقاً . كما كان يوجد في زاخو صناعات أخرى كانت مكملة لبعض الصناعات مثل صناعة صبغ الأقمشة والتي كانت مكملة لصناعة الأقمشة . فذكر بان اليهودي يونا رحاميم أفرايم كان يمتلك مصبغة في مدينة زاخو لصبغ الملابس والأقمشة وتغيير ألوانها من لون إلى أخر . ينظر : Ariel Sabar, op.cit, p.15 وأيضاً صناعة الخياطة فبموجب إحصائية ١٩٤٧ بلغ عدد الخياطين في عموم قضاء زاخو (٤١) خياطاً و(١٦) خياطة . ينظر : إحصاء السكان لسنة ١٩٤٧، ج٢، ص٤٦ .وكذلك صناعة الصابون والتي كانت شائعة في قرية سناط حيث كانت تصنع من مادة الدهن وخاصة دهن الدببة التي كان يكثر صيدها في تلك المناطق الجبلية، مضافاً إليه دهن الحبة الخضراء . ينظر : سعيد شامايا، المصدر السابق، ص٤٨.

إختصاصات الرجال[1] وبخصوص الرجال فأغلبهم كانوا من حرفي تلك الصناعات أما بالوراثة أو عن طريق اكتساب الخبرة [2].

ومن جانب آخر يمكن القول بأن البعض من الصناعات الحرفية في زاخو وبالأخص الصناعات النسيجية كصناعة الشأل والسجاد والبسط كانت تعتبر من أحدى مقومات صناعة السياحة فيها[3].

---

[1] مقابلة شخصية مع إبراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٣٠ تموز ٢٠٠٩، في زاخو، مقابلة شخصية مع علي خالد علي المهاجر، بتاريخ ٢٦ تموز ٢٠١٠ في زاخو .

[2] وكان لهؤلاء الحرفيين محلاتهم المنتشرة في سوق زاخو فقد كانت هناك محلات للحدادين ومن أشهرهم : سموعي وسليمان وداؤد ومحلات للنجارين ومن أشهرهم : رمضان النجار، مجيد النجار، عبد الله تتر ومحلات للصفارين ومن أشهرهم : أحمد الصفار وإخوته وأبنائه ورمضان الصفار وهكذا . مقابلة شخصية مع إبراهيم رمضان النجار، المقابلة ذاتها، مقابلة شخصية مع علي خالد علي المهاجر، المقابلة ذاتها .

[3] فضلاً عن ذلك كما تمتلك زاخو مقومات أخرى لصناعة السياحة فيها تلك الصناعة التي تعد من الصناعات المولدة للدخل ولفرص العمل، ومن تلك المقومات منها : أولاً : طبيعية والمتمثلة بعامل المناخ والتنوع في تضاريسها من حيث الجبال والسهول والتلال .. ألخ . وكذلك وفرة الموارد المائية فيها سواء أكانت السطحية منها كنهر الخابور وتفرعاته أو الجوفية المتمثلة بمياه العيون العذبة والعيون المعدنية والينابيع والآبار، إضافة إلى الحياة البرية والمتمثلة بكثرة الحيوانات والطيور البرية وكذلك النبات الطبيعي المتمثل بغابات البلوط والعفص وغيرها . ثانياً : مقومات بشرية والتي منها ما هو تاريخي والمتمثل بالمواقع الأثرية ومنها ما هو إجتماعي ديني. حيث ان زاخو تعد من المناطق المتميزة بتكوينها الاثني فلذلك وبسبب تعدد الأديان فيها كثرت فيها الكنائس والأديرة إضافة إلى المراقد والمزارات ولجميع طوائفها (تم الاشارة الى ذلك في صفحات هذا الفصل والملحق رقم ٣) . ومن اشهر المواقع والمناطق السياحية في زاخو هو موقع جسر دلال الأثري في مدينة زاخو وكهف بهيري في منطقة السندي إضافة إلى غالبية القرى الجبلية في منطقة السندي وفي مقدمتها مصيف شرانش. للمزيد عن هذا المصيف ينظر : الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، ص٧١٢، محمود فهمي درويش وأخرون، المصدر السابق ، ص٥٨٦، دهوك بعد الحادي عشر من آذار، ص٢٧٠ .

وبناءاً على ما سبق، يمكن القول بانه على الرغم من أن الإنتاج الزراعي والحيواني والحرفي في زاخو كانت موجهة لسد الحاجة المحلية إلا أنه كان لوجود فائض في إنتاجية هذه الأنشطة إضافة إلى العامل الجغرافي وتوفير وسائل النقل وخاصة الأكلاك الاثر الكبير في بروز النشاط التجاري في زاخو وتحويلها إلى مركز تجاري هام.

وعلى الرغم من عدم وجود نصوص تاريخية مختصة تكشف لنا عن أهمية النشاط التجاري لزاخو في العصور القديمة وإمتداداً إلى العهد الملكي، لكن تسعفنا بعض المصادر التاريخية من خلال إشاراتها العابرة عن زاخو بمعلومات عن أهميتها التجارية وكذلك الحال في العصر الإسلامي فإن وصف الرحالة والبلدانيين لفيشخابور (بيشابير) والحسنية (زاخو) تسعفنا في التعرف على ملامح النشاط التجاري لمنطقة زاخو خلال تلك الفترة فيشير ابن حوقل في معرض حديثه عن الكرد والأقاليم التابعة للموصل إلى : "فيشخابور ومعلثايا كانتا رستاقان[1]

خطيران معدودان في نفائس الأعمال ومحاسن الكور بكثرة الغلات والخيرات والتجارات"[2].

كما أشار المقدسي إلى تجارة زاخو في معرض حديثه عن وجود التجارة بين مدن الجزيرة وبعض مناطق هكاري قائلاً : "وبه تجارات ترتفع ... من الحسنية (زاخو) الجبن والقبج والجواجيق[3] والشواريز[1]"[2].

---

[1] ورستاق تعني القرية

[2] ينظر مؤلفه: صورة الأرض، (بيروت : ١٩٧٩)، ص١٩٦ .

[3] ذكر أحد الباحثين بأن الجواجيق مفردها (جاجق) وهو معرب من (ژاژك) وهو من مشتقات الحليب حيث يجفف اللبن (دەو) وتخلط به بعض النباتات مع فتات الجبن . ينظر : عبد الرقيب يوسف، الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، ج٢، ص٢٢٦ .

أما في العهد العثماني فقد أشار الرحالة جون أشر الذي زار زاخو في صيف ١٨٦٤ بإن معظم ما يباع في سوق زاخو من بضائع وسلع أجنبية كان من اقمشة (مانجستر) القطنية، وإن الأرمن هم أصحاب الدكاكين في الغالب[٣]. وفي عام ١٩٠٩ هناك من اشار إلى زاخو بأنها مدينة صغيرة ولها أسواق تحمل طابع المدينة المقبلة على عهد مزدهر في التجارة بفضل نشاط تجارها[٤] في حين جاءت في سالنامة ولاية الموصل لعام ١٩١٢، بأنه كانت لزاخو علاقات تجارية مع مدن بتليس وديار بكر وارضروم، وتضمنت صادرات زاخو إلى تلك المناطق والمناطق المجاورة، المحاصيل الزراعية والمنتجات الحيوانية، إضافة إلى (الشالات) التي إشتهرت زاخو في صناعتها وكانت تلقى رواجاً في الولايات الأخرى بسبب جودتها العالية[٥].

إضافة لما سبق، كانت لزاخو أهميتها خلال تلك العهود من خلال وقوعها ضمن الطرق التجارية التي كانت تسلكها القوافل التجارية ومنها وقوعها على الطريق الملكي الشهير[٦] كما أنه في العهد العثماني كانت تمر

---

[١] الشواريز : جمع (شيراز) وهو اللبن الرائب (ماست) المستخرج ماؤه . ينظر : المقدسي، المصدر السابق، هامش ص١٢٨ .

[٢] مقتبس من : مؤلفه، المصدر السابق، ص١٢٨ .

[٣] نقلاً عن : جون اشر، المصدر السابق، ص٩٢ .

[٤] كونراد برويسر، المصدر السابق، ص٤٠ .

[٥] س.و.م.، ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م، ص٢١٤-٢١٦ .

[٦] الطريق الملكي: وهو الطريق الذي كان يدخل حدود الدولة العراقية الحالية عند عبوره نهر الخابور بالقرب من زاخو و فيشخابور ويعبر الزاب الكبير مخترقاً سهل اربيل وماراً بكركوك. ويدخل الاراضي الايرانية الحالية. وكان يمتد الى افغانستان والى حدود الصين. وعرف أيضاً بطريق الحرير حيث كان حرير الصين يرد من هذا الطرق ويمر بمدينة نصيبين وبمدينة الرها في شرقي الفرات، وكان الطريق يتفرع الى فرعين: فرع يتجه الى اسيا الصغرى وفرع اخر يمر بشمال سورية الى موانيء صور وحيفا الى البحر الابيض ومنها الى اوربا. ينظر: عبد الرقيب يوسف، حدود كردستان الجنوبية تاريخياً وجغرافياً، ص٨٢ – ٨٣.

بزاخو عدة طرق منها : طريق الموصل – طرابزون – زاخو – جزيرة بوتان – سيرت وبدليس[١]، كما كانت طريقاً تسلكه القوافل التجارية الأتية من ديار بكر وتمر بماردين ونصيبين وجزيرة بوتان ثم زاخو فالموصل [٢]. وكذلك طريق الموصل – ئاميدي – زاخو – هكاري – تبليس – ديار بكر[٣].

كما يمكن القول، بأن مرور الطرق التجارية بزاخو لم يقتصر على الطرق البرية بل شملت النهرية أيضاً، فقد كانت زاخو تقع على طريق النقل النهري بين دياربكر والجزيرة والموصل بواسطة الاكلاك[٤].

وفي العهد العثماني أيضاً كان الفحم يرد من زاخو ويرسل إلى بغداد لاستخدامه في السفن التجارية[٥] ويذكر أيضاً بانه في العهد العثماني كان تجار زاخو من اليهود قد إعتادوا السفر بعيداً من زاخو حتى باشقلا ووان ودمشق[٦] وكويسنجق في كردستان الجنوبية[٧] .

أما بخصوص فترة الدراسة، فقد استحوذت زاخو على التجارة وتحولت إلى مركز تجاري هام[٨]، وقد قامت التجارة فيها على تصدير البضائع

---

[١] هشام سوادي هاشم السوداني، المواصلات التجارية في العراق ١٨٣١ – ١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ١٩٩٧، ص٢٦ .

[٢] صلاح محمد سليم هروري، إمارة بوتان في عهد الأمير بدرخان، ص٨٣ .

[٣] ذنون الطائي، الإتجاهات الإصلاحية في الموصل، ص ٤٣ .

[٤] كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، بهدينان في أواخر العهد العثماني، ص٣٦٥ .

[٥] غسان وليد مصطفى الجوادي، أحوال الموصل الإقتصادية ١٨٣٤ – ١٩١٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص٥٦ .

[٦] مردخاي زاكن، المصدر السابق، ص٣٧٢ .

[٧] اريك براور، المصدر السابق، ص٢٥٥ .

[٨] سي.جي. ادموندز، المصدر السابق، ص٣٧٩ .

والمنتجات التي تنتجها المنطقة، وإستيراد ما يحتاج إليه من حاجات يومية. وقد أتخذ النشاط التجاري في زاخو إتجاهين : الأول : داخلي ويتناول تبادل البضائع والحاجيات اليومية ومنها ما كان يتم التبادل بين قرى زاخو ونواحيها وكان الأسلوب الشائع للتبادل في هذا النوع من التجارة هو إسلوب المقايضة (تبادل سلعة بسلعة أخرى) إضافة إلى التبادل بالعملة النقدية[١].

كما كان يتم تبادل البضائع والمنتجات الزراعية والحيوانية بين القرى ومدينة زاخو[٢].

وكانت كل من زاخو وئاميدي ودهوك تمثل في كونها مراكز لتسويق وتبادل المنتوجات الجبلية والسهلية بالإضافة إلى مواقعها الحدودية[٣].

كانت القرى وبالأخص القرى الحدودية في منطقة السندي لم تكن تنقل فقط منتوجاتها إلى مدينة زاخو بل كانت تقوم بنقل ما يرد إليها من منتوجات القرى الكردية الحدودية في كردستان الشمالية والتي كانت تحصل عليها عن طريق المقايضة[٤]. كما كان هناك نوع آخر من التجارة

---

[١] عبد الرحمن عمر أحيا، رةوشا ئابووری وبازرگانی یا گوندی بوصەلێ، ل : کومەلا پاراستنا کەلتووریێ کوردستانیێ / زاخو، ژێدەریێ بەریێ، ل ٤٣، سعيد شامايا، المصدر السابق، ص٤٨، الاب يوسف (لازكين) عبد الاحد، العودة الى الجذور، ص٨٩.

[٢] رەمەزان دەشتمری، گوڤارا زاخو ل دیوانا حەجی حەسەنێ بەقال، گوڤارا (زاخو)، ژمارە (١٨)، چریا دووێ ٢٠٠٥، ل٢٨.

[٣] الجمعية الجغرافية العراقية، مجلة (الجمعية الجغرافية)، مج (١٤)، أيلول ١٩٨٤، ص١٠٤ .

[٤] للمزيد ينظر: سعيد شامايا، المصدر السابق، ص٤٨، الأب يوسف لازكين عبد الأحد، العودة إلى الجذور، ص٨٩ وكما يبدو أيضاً بأنه قبل أن يتم ترسيم الحدود الدولية بين العراق وتركيا كانت عشيرتي السندي والگولی تبيع منتوجاتها في

يتم بين قرى ونواحي زاخو ومدينة زاخو وذلك من خلال قيام الباعة المتجولين من يهود زاخو بالسفر وبالأخص إلى القرى الجبلية[١]. لغرض المتاجرة التي كانت في معظمها قائمة على المقايضة، لذا فإنها كانت مرتبطة بموسم الحصاد وجز الأصواف وما إلى ذلك وكثمن لبضائعهم يقبل الباعة المتجولين أشياء من قبيل الصوف وثمار البلوط والحبوب والرز والجلود وغيرها من المواد التي كانت تشتهر بها تلك القرى[٢].

أما الإتجاه الثاني للتجارة في زاخو فهو التجارة الخارجية، فقد إرتبطت زاخو تجارياً بجزيرة بوتان (جزيرة ابن عمر) وبيت الشباب في كردستان الشمالية والموصل في الجنوب[٣] إلا أن معظم تجارتها كانت مع مدينة الموصل[٤] وبهذا الصدد هناك من أشار بأنه كانت لزاخو روابط إقتصادية

كردستان الشمالية وبهذا الصدد هناك من أشار بأن عشيرتي السندي والكلي يتعيشون بمحصولات الجبال كالسماق والبلوط والتبغ والسمسم والزيت والفواكه والغنم وغيرها من الحيوانات فيبيعونها في قضائي زاخو والجزيرة (جزيرة بوتان) ويعتاشون بأثمانها. ينظر: محمد طاهر العمري، المصدر السابق، ج٣، ص١١٤.

[١] للمزيد حول هذا النوع من التجارة وما كان يتعرض له هؤلاء الباعة من المخاطر ينظر: أريك براور، المصدر السابق، ص٢٥٤ وما بعدها، مردخاي زاكن، المصدر السابق، ص٧٣ وما بعدها و ص٢٦٨ .

[٢] أريك براور، المصدر السابق، ص٢٥٦ .

[٣] علي سيدو الكوراني، المصدر السابق، ص١٦٠ .

[٤] وذلك عن طريق التجار سواء كانوا من أهالي زاخو أو أهالي الموصل الذين توافدوا إلى زاخو بهدف المتاجرة وغيرها من الأعمال الإقتصادية ونتيجة لذلك قسم منهم كانوا قد هاجروا مع عوائلهم وإستقروا في زاخو (كما أشرنا سابقاً في المبحث الأول من هذا الفصل) وبخصوص التجار من أهالي زاخو كانوا أغلبهم من اليهود ولعل ذلك يعود إلى ما كان يتصفون به اليهود من الذكاء والخبرة في الأمور المالية إضافة إلى معرفتهم للغات، وبهذا الصدد هناك من أشار بأن عدد التجار اليهود بلغ (١٥٠) من مجموعة (٣٠٠) رب أسرة يهودي في زاخو . ينظر : اريك براور، المصدر السابق، ص٢٥٢، مردخاي زاكن، المصدر السابق، ص٢٨٧ . كما أن

وصناعية وتجاريـــة متينة مع الموصل حيث كانت تمثل سوقاً طبيعياً لها لاسيما وإن خطوط المواصلات جميعها كانت تمتد نحوها[١].

كانت زاخو تصدر الحبوب والقطن والتبوغ والعفص والصوف ومعظم أنواع الفواكه وكذلك تقوم بتصدير أخشاب المحروقات إلى أسواق الموصل حيث ما أنفكت الموصل تتزود منها عن طريق النهر[٢]، كما زخرت زاخو بصناعة وتركيب الأكلاك وتحميلها بأخشاب الوقود لتنحدر بإتجاه الموصل حيث تباع هناك[٣].كما كان يرد إلى أسواق الموصل من زاخو كل من

هناك من انضم من تجار يهود زاخو إلى غرفة تجارة الموصل التي تأسست في عام ١٩٢٦ وهو موشي إسحاق كاباي وذلك بتاريخ ٤ حزيران ١٩٢٧ ينظر: صلاح عريبي عباس، غرفة تجارة الموصل ١٩٢٦ – ١٩٦٤ دراسة تاريخية إقتصادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص١٥٥ . كما أمتهن قسم من مسلمي زاخو أيضاً التجارة وهم كل من : حازم شمدين أغا، محمد سعد الله، نجم القصاب، الحاج رشيد الصالح، خليل حاجي خليل وغيرهم . أما فيما يخص التجار الموصليين الذين توافدوا إلى زاخو لغرض المتاجرة واستقروا فيها وهم كل من : سيد حسن الكلاك، مصطفى الجوادي، طه قصاب باشي، جاسم عمشو وغيرهم . مقابلة شخصية مع وعد الله جار الله المعاضيدي، بتاريخ ٨ تموز ٢٠١٠ في الموصل، مقابلة شخصية مع إبراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٣ تشرين الأول ٢٠١٠، في زاخو .

[١] زهير علي أحمد النحاس، تاريخ النشاط التجاري في الموصل، ص٤١ .

[٢] المصدر نفسه، ص٤٣، أريك براور، المصدر السابق، ص ٥٥، يونان هرمز، المصدر السابق، ص ١٢– ١٣.كما هناك من ذكر بخصوص تجارة الأخشاب، بأن حازم شمدين أغا كان قد عقد مقاولات مع البريطانيين خلال الفترة ١٩٤١ – ١٩٤٢ أي خلال الحرب العالمية الثانية لتصدير الأخشاب لهم من زاخو إلى الموصل وأنه خلال تلك الفترة قد صدر لهم حوالي (٤١٠٠٠) ألف قطعة خشب وذلك لإحتياج البريطانيين للأخشاب في انشاء مسقفات لمعسكرات الجيش البريطاني وغيرها. مقابلة شخصية مع إبراهيم رمضان النجار، المقابلة ذاتها.

[٣] سي.جي. أدموندز، المصدر السابق، ص٣٧٩ .

المنسوجات الصوفية ولاسيما البسط المعروفة بـ (البسط الزاخوية) [١]، إضافة إلى كميات كبيرة من شعر المرعز [٢].

كما أن تجار الموصل كانوا يشترون الأغنام التي ترد إلى زاخو من تركيا للذبح والتربية وقسم قليل منها كان يتم بيعها إلى سوريا[٣].كما هناك إشارات إلى وجود تجارة عرق السوس في زاخو حيث أشارت إحدى الصحف الموصلية في آذار ١٩٢٩، بأن دائرة الكمرك والمكوس قامت بتعيين وكلاء في مناطق زاخو وشنكال وبعشيقة وتلكيف لغرض القيام بتجهيز العرق للمشترين[٤].

وفي السياق نفسه هناك من يذكر بأن الحاج إبراهيم وهو أحد تجار زاخو كان يقوم أيضاً بشراء عرق السوس من قرية فيشخابور ويأخذها لشركة في بغداد [٥]. ومما يدل على أنه كان هناك حركة تجارية نشيطة في زاخو، هو كثرة عدد المشتغلين فيها حيث بلغ عدد المشتغلين في التجارة في عموم قضاء زاخو وبموجب إحصائية ١٩٤٧ (١١١٠) شخصاً من بينهم (٢٥)

---

[١] زهير علي أحمد النحاس، تاريخ النشاط التجاري في الموصل، ص١٠٩ .

[٢] المصدر نفسه، ص١١١ .

[٣] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، تقرير رئاسة الهيئة التفتيشية للمنطقة الأولى – الموصل، المرقم (س/١٠٣)، في ٢٦ / ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٥ إلى وزارة الداخلية، الموضوع / تفتيش مركز قضاء زاخو في الملفة ذات الرقم ٨٩١٦ / ٣٢٠٥٠ .

[٤] جريدة (الموصل)، العدد (١٥٦٣)، ٦ آذار ١٩٢٩ .

[٥] مقابلة شخصية مع إبراهيم رمضان النجار، المقابلة ذاتها، كما أنه في الخمسينيات وحتى مطلع الستينيات حسبما ذكر كان الإقبال على جلود كلاب الماء التي كانت تعيش في نهر الخابور في زاخو من قبل تجار المنطقة كبيرة جداً إذا كانت تلقى رواجاً وتجني أسعاراً مغرية . للمزيد ينظر: عبد الحميد محمد سعد الله، المصدر السابق، ص١٥٥ .

إمرأة[1] وكذلك كثرة عدد الخانات[2] فيها منها: خانان لموشي كاباي[3] وخان قاسم علوش وخان الحاج علي وغيرها[4].أما فيما يخص أثر الأزمة الإقتصادية العالمية (١٩٢٩ – ١٩٣٣) [5] على زاخو كغيرها من المناطق الكردية ورغم البحث والتقصي، فلم تشير لا المصادر المحلية المؤلفة عن المنطقة وغيرها. ولا الأشخاص الذين أجرينا معهم المقابلات الشخصية إلى تأثيرات الأزمة على زاخو من حيث إعلان تجار زاخو إفلاسهم وغيرها بل كل المعطيات أشارت إلى أن المنطقة كلها (زاخو وقراها ونواحيها) كانت مكتفية ذاتياً وتتبادل المنتجات والبضائع فيما بينها ورغم ذلك لكننا لا نستبعد تأثير الأزمة على زاخو ولكن ليست بمستوى المناطق الكردية الأخرى أو المدن العراقية.

إضافة لما سبق، كما أن زاخو كانت من ضمن الطرق التي كان يتم بواسطتها دخول البضائع المستوردة إلى العراق وخروجها منها، ففي آذار ١٩٣٥ صدر بيان الكمارك رقم (٣) لسنة ١٩٣٥ ومما جاء فيه بأنه عملاً

---

[1] إحصاء السكان لسنة ١٩٤٧، ج٢، ص٤٧ .

[2] الخان :هو المكان الذي ينزل فيه المسافرون الذين يقيمون فيه لفترات محدودة .للمزيد ينظر: عروبة جميل محمود عثمان، الحياة الإجتماعية في الموصل، ص٢٧ .

[3] مردخاي زاكن، المصدر السابق، ص٣١٦ .

[4] للإطلاع على بقية الخانات الموجودة في زاخو وأنواعها ينظر : سعيد الحاج صديق الزاخوبى، زاخو الماضي والحاضر، ص٣١١–٣١٢ .

[5] بدأت الأزمة الإقتصادية العالمية في الولايات المتحدة الأميركية في أواخر ١٩٢٩، بسبب الهبوط الحاد في أسعار الأسهم وإنخفاض أسعار البضائع، الأمر الذي شل عجلة الإنتاج وأحدث ركوداً حاداً في الإقتصاد الأمريكي، ثم ما لبثت الأزمة أن إنتقلت بعد أشهر إلى مختلف البلدان الرأسمالية الأخرى وفي مقدمتها بريطانيا وفرنسا، ثم شملت تدريجياً معظم بلدان العالم ومن بينها العراق بحكم إرتباطها بعجلة الإقتصاد الرأسمالي العالمي . للمزيد ينظر : كمال مظهر أحمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، (بغداد : ١٩٨٧)، ص٨٨ – ١١٥ .

بالسلطة المخولة لوزير المالية في المادة (٧) من قانون الكمارك لسنة ١٩٣١ وإستناداً إلى المادة (١٢٧) من القانون المصرح بهذا البيان تم تحديد عدة طرق والتي بواسطتها فقط تدخل البضائع المستوردة إلى العراق أو تخرج منها، ومن ضمن تلك الطرق كان إثنان منها يمر عبر زاخو وهي:

أولاً : طريق سناط – زاخو – الموصل.

ثانياً : طريق فيشخابور (نهراً) – الموصل[١] .

كما صدر في آب ١٩٣٦ بيان الكمارك رقم (٢٥) لسنة ١٩٣٦ ومما جاء فيه بأنه عملاً بالصلاحية المخولة لوزير المالية في المادة (٤٤) من قانون الكمارك رقم (٥٦) لسنة ١٩٣١ تم تعيين عدة طرق يتم بواسطتها فقط تصدير البضائع تحت طلب الإسترداد (دروباك) من العراق ومن ضمن تلك الطرق كان اثنان منها يمر عبر زاخو وهي أولاً : الموصل – بيشابير – ديار بكر، ثانياً : الموصل – زاخو – سناط – سيرت أو ديار بكر[٢] .

على الرغم من أن التجارة القانونية كانت نشطة في زاخو خلال فترة الدراسة، إلا أنه في الوقت نفسه لم تكن تخلو من تجارة التهريب[٣] والتي تعرف بالعرف الإقتصادي بـ (التجارة غير المنظورة)[٤].

---

[١] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (١٤٠٧)، ٢٨ آذار ١٩٣٥ .

[٢] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (١٥٣٢)، ٢٤ آب ١٩٣٦ .

[٣] تم الإشارة إلى التهريب سابقاً في المبحث الأول من الفصل الأول من هذه الرسالة .

[٤] كان هذا النوع من التجارة شائعاً سابقاً في العراق ودوافعها كانت أما لإشباع الحاجة أو لتحقيق المزيد من الأرباح السريعة . وقد توسعت هذه التجارة بشكل ملحوظ في فترة ما بين الحربين ولعل من أهم العوامل التي ساعدت على إنتشارها وإستمرارها هو ضعف جهاز شرطة الكمارك وضعف التعاون بين السلطات الإدارية والشرطة المحلية . للمزيد حول ذلك ينظر : زهير علي أحمد النحاس، تاريخ النشاط التجاري في الموصل، ص ١٨١ وما بعدها .

يعزى نشاط تجارة التهريب في زاخو إلى عدة عوامل منها : موقعها التجاري والجغرافي المحاذي لحدود دولتين مجاورتين هما تركيا وسوريا والفرص الإقتصادية المعروضة، كما أن الكرد في زاخو كانوا لا ينظرون إلى التهريب على أنه نشاط غير قانوني.

وبشكل أو بآخر تفصل الحدود بين الكرد الذين عاشوا قروناً بلا حدود[١]، وهناك من أشار إلى أن تجارة التهريب كانت منتعشة في زاخو وذلك لكونها كانت منطقة نائية شبه معزولة ذات طبيعة جغرافية وعرة وشاقة حتى كانت ترى نفسها تقريباً بغير حاجة إلى الإرتباط بأي حكومة مركزية[٢].

وكانت منافذ تجارة التهريب في زاخو هي كل من : القرى الجبلية الحدودية في منطقة السندي ولاسيما قرية سناط[٣]، والثانية هي منفذ فيشخابور وديره بون في منطقة السليفاني[٤].

ويبدو أن تجارة التهريب كانت قد نشطت بين الموصل وتركيا وسوريا عبر زاخو خلال الحرب العالمية الثانية، ففي تشرين الأول ١٩٤٣ صدر أمر من متصرفية لواء الموصل بأنه يمنع نقل الأغنام والمواشي إلى قضاء زاخو بدون إجازة من المتصرفية[٥]. وفي أيلول ١٩٤٤ صدر بيان منع نقل الرز إلى قضاء زاخو لإحتمال تهريب الرز إلى سوريا وتركيا لإرتفاع سعره هناك وإستناداً إلى الصلاحية المخولة للجنة التموين العليا رقم (١٦) لسنة

---

[١] للمزيد ينظر : مردخاي زاكن، المصدر السابق، ص٢٩٠ – ٢٩١ .

[2] Ariel Sabar , op.cit , p. 16

[٣] سعيد شامايا، المصدر السابق، ص٩٧ . (وسنتطرق إلى ذلك لاحقاً) .

[٤] زهير علي أحمد النحاس، تاريخ النشاط التجاري في الموصل، ص١٨٣ . (وسنتطرق الى ذلك لاحقاً).

[٥] جريدة (نصير الحق)، العدد (١٩٨)، ٢٣ تشرين الأول ١٩٤٣ .

١٩٤٣ نسبوا منع نقل الرز إلى قضاء زاخو إلا بإجازة خاصة تصدرها المتصرفية وسيطرة الموصل[١].

ويمكن القول بأن تجارة التهريب كانت نشطة ومستمرة في زاخو وعبرها حتى أواخر العهد الملكي، ويتبين ذلك من خلال الوثائق الحكومية والمعطيات التي بين أيدينا، فمثلاً جاءت في وثيقة حكومية مؤرخة في تشرين الثاني ١٩٤٨: "بأن أعمال التهريب قد نشطت في الأونة الأخيرة وبالأخص تهريب الأغنام والمواشي والبانزين على الحدود العراقية – السورية وعليه نطالب (مديرية شرطة لواء الموصل) من كافة معاوني شرطة لواء الموصل (كانت من ضمنها زاخو) القيام بفرض الرقابة الشديدة على الحدود وسد السبل والمسالك في وجوه المهربين والقضاء على أعمالهم التي لايقرها القانون"[٢].

في حين جاء في وثيقة حكومية مؤرخة في حزيران ١٩٥٦ والمعنونة إلى متصرفية لواء الموصل "بأنه في نية المهربين وهم كل من : أولاد قصاب باشي، سليمان سوفاجي، عابد ججو، سالم الشيخ علي، عبود الشاكر، عزيز حساوي، القيام بتهريب المواشي إلى الأراضي السورية، وقد إتفقوا مع بعض مختاري القرى في ناحية السليفاني وهم كل من : إبراهيم أحمد مختار قرية توسان، عرب عزو مختار قرية مشارة، حنا أيليا مختار قرية باجدبراف،

---

[١] جريدة (فتى العراق)، العدد (٤٠٥ / ٥٤٤)، ٧ أيلول ١٩٤٤ .

[٢] م.م.ن.، مراقبة وتفتيش الحدود، كتاب مديرية شرطة لواء الموصل، المرقم (٣٧ / ٨ / ٦)، في ١١ تشرين الثاني ١٩٤٨ إلى كافة معاوني شرطة باب السراي، باب النبي، معاون القضاء للضفة اليسرى، معاون قضاء الضفة اليمنى، تلعفر، زاخو، ئاميدي، دهوك، ئاكرى، الشيخان، الموضوع/ مكافحة التهريب، في الملفة ذات الرقم ٤ / ٦٠، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل .

مصطو كوجك مختار قرية باجدكندال، توما كليانه مختار قرية فيشخابور، علي محو صوفي مختار قرية كوكل (كركل)، خنجو محو صوفي مختار قرية بيبزن..." [1].

كما قبضت شرطة كمرك ومكوس زاخو بتاريخ ١٤ – ١٥ تموز ١٩٥٦ على (١١) بقرة وثورين بحيازة كل من محمد سيف الدين وإسلام أحمد وصالح جانكير من الرعايا الأتراك .بينما إلقت شرطة كمرك ومكوس زاخو بتاريخ ٢٢ تشرين الأول ١٩٥٦ القبض على كل من مصطفى بن أبي بكر، علي بن هادي ومعهما (٩٢) رأساً من الأغنام و(٦٨) معزة بالقرب من قرية دشتماسك في ناحية السندي التي تبعد عن الحدود التركية بـ (٧)كم[2]. في حين أشارت وثيقة حكومية مؤرخة في آب ١٩٥٧ إلى قيام شخص من أهالي كركوك والحامل لجواز سفر عراقي بتهريب أسلحةنارية من تركيا وإدخالها إلى العراق وعليه طالبت مديرية شرطة لواء الموصل من معاون شرطة كل من شنكال وزاخو وتلعفر من مراقبة الحدود وإجراء التفتيش الدقيق وإلقاء القبض عليه وإرساله إلى مديرية شرطة لواء الموصل[3]. كذلك كان يتم تهريب السجائر الوطنية العراقية المعبأة، وكانت طرق تهريبها تتم عبر طريق الموصل – زاخو – فيشخابور – ديرەبون– ثم

---

[1] م.م.ن.، مراقبة وتفتيش الحدود، كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (س/ ٣٧)، في ١٨ حزيران ١٩٥٦، إلى متصرفية لواء الموصل . الموضوع / تهريب المواشي إلى الأراضي السورية، في الملفة ذات الرقم ٤ /٦٠، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

[2] علي حمزة عباس الصوفي، المصدر السابق، ص٢٦٩ – ٢٧٠ .

[3] م.م.ن، مراقبة وتفتيش الحدود، كتاب مديرية شرطة لواء الموصل، المرقم (٢٤٣٢)، في ٢٠ آب ١٩٥٧ إلى معاون شرطة كل من : شنكال، زاخو، تلعفر، الموضوع / تهريب أسلحة نارية، في الملفة ذات المرقم ٤ /٦٠، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل .

الأراضي التركية[1]، كما أن تجارة تهريب المشروبات الكحولية[2] من سوريا إلى العراق كانت رائجة من قبل بعض العوائل في قرية فيشخابور لأنه حسبما ذكر كانت تشكل مورد رزق لهم، ولم يكن في وسعهم الإستغناء عنها[3].

فضلاً عما ذكرناه، كان لابد أن نشير بأن حركة التهريب عبر زاخو لم تقتصر على تهريب البضائع والسلع بل إمتدت إلى العمالة النسائية حيث أن هناك من أشار بأن العاملات الكرديات القادمات من تركيا (كردستان الشمالية) من الكويان، كن يفدن إلى الموصل في خريف كل عام وأكثرهن عن طريق قرية سناط الحدودية (زاخو) بطريقة التهريب ويزاولن العمل في الموصل طيلة فصل الخريف والشتاء في قشر الشلب (الرز) (كلف الشلب)، أو كخادمات وطباخات في البيوت، وكن يأتين إلى بعض البيوت المعروفة في الموصل مثل بيت ملا علو الحمداني، ويتوزعن من هناك للعمل في البيوت ويعدن إلى مناطق سكنهن (كردستان الشمالية) في الربيع[4].

---

[1] علي حمزة عباس الصوفي، المصدر السابق، ص٢٥٩ .

[2] وحول سبب تهريب المشروبات الكحولية من سوريا الى العراق هناك من أشار إلى ذلك بأنه لم يكن يوجد في الموصل من يستوردها من الخارج معتمدين على بديلها من المشروبات الكحولية المحلية والعطور وكانت خاضعة لرسوم عالية في العراق، بينما كانت سوريا مستوردة لها وبكميات كبيرة من فرنسا وباقي الدول الأوربية . ينظر : زهير علي أحمد النحاس، تاريخ النشاط التجاري في الموصل، ص١٨٣ .

[3] للمزيد عن التهريب في قرية فيشخابور ينظر : الأب ألبيرابونا، المصدر السابق، ص٤٦ وما بعدها.

[4] محمد توفيق نعمان، كلافات الشلب (نموذج من العمل النسائي في الموصل)، مجلة (الموصليات)، العدد (٢٠)، تشرين الثاني ٢٠٠٧، ص٢٦ – ٢٩ . ويمكن القول بأن العاملات الكرديات لم يقتصر إفادهن إلى الموصل فقط للعمل حيث هناك من يذكر بأن العديد من العوائل من عشيرة البيروسي من كردستان الشمالية كان يفدن إلى مدينة زاخو للعمل في بعض البيوت طيلة فصل الشتاء لقاء بعض الملابس الأكل

ويمكن القول بأن إفادة هؤلاء النسوة إلى كردستان الجنوبية للعمل يعود إلى سوء الأوضاع الإقتصادية في كردستان الشمالية وعدم توفر فرص العمل مما يضطرن إلى الهجرة والعمل في أماكن تكون أوضاعها الإقتصادية أفضل ككردستان الجنوبية والمدن العراقية .

المهم في الأمر، وفي نهاية هذا المبحث يبدو أن الإمكانيات الإقتصادية التي كانت تتمتع بها زاخو خلال فترة الدراسة كانت قد فاقت العهود اللاحقة[1]. وأن تلك الإمكانيات، كانت لها إنعكاساً مهماً على الحياة الثقافية في زاخو من جهتين، الأولى: إن تلك الإمكانيات أدت إلى ظهور طبقة غنية متنفذة في زاخو والتي كانت متالفة من كبار الملاكين والتجار وغيرهم والذين إستطاعوا من إرسال أبنائهم وأبناء العامة إلى المدن الكبيرة كبغداد والموصل وإلى الدول الأجنبية كبريطانيا لتلقي العلوم والمعارف. ومن جهة ثانية أن تلك الإمكانيات الإقتصادية المتاحة لزاخو جعلت منها أن تكون ملجأً ومأوى للكثير من المثقفين من مناطق كردستان الجنوبية والشمالية سواء أكانوا شعراءً أو مغنيين أو غيرهم.

وأحياناً لقاء مبلغ من المال ثم يعدن إلى أماكن سكنهن في فصل الربيع. مقابلة شخصية مع علي خالد علي المهاجر، بتاريخ ٢٦ تموز ٢٠١٠، في زاخو، سعيد الحاج صديق الزاخويى، زاخو الماضي والحاضر، ص١٣٤ .

[1] وذلك لأن زاخو منذ الستينيات كانت قد تحولت إلى مركز مهم من مراكز الحركة القومية الكردية المسلحة مما أدى الى إهمال الحكومات المتعاقبة لزاخو ومن كافة نواحيها ومنها الناحية الإقتصادية ولم يقتصر على الإهمال بل إتبعت الحكومة سياسة تدمير وتعريب القرى وتهجير سكانها مما ألحق ضرراً كبيراً بإقتصاد المنطقة.

المبحث الثالث
الحياة الثقافية

لقد كان لافتتاح عدد من المدارس الدينية والرسمية والمدارس الاجنبية للطوائف المسيحية واليهودية في اواخر العهد العثماني وامتدادا إلى العهد الملكي[1] الدور الكبير في بروز عدد من المثقفين من العلماء والادباء وغيرهم في زاخو، وهذا مما أدى إلى ان تلعب زاخو دورا مهما في الحركة الثقافية في كردستان.

لقد برز في زاخو خلال العهد العثماني الاخير ومن ثم الملكي عددا من المثقفين والعلماء المسلمين[2] والمسيحيين وما دمنا نحن هنا بصدد فترة

---

[1] تم الاشارة الى تلك المدارس في التمهيد والمبحث الأول من الفصل الأول من هذه الرسالة.

[2] ومن علماء زاخو المسلمين خلال العهد العثماني الاخير الملا يونس طه الزاخويي والذي اسند اليه في عهد السلطان عبد الحميد الثاني منصب الافتاء لقضاء زاخو (تم الاشارة اليه في المبحث الاول من هذا الفصل) وكذلك موفق الدين الكواشي والذي برع في علوم مختلفة منها : التفسير وعلم اللغة . وللاطلاع على اسماء بقية علماء زاخو خلال العهد العثماني وبعدها ينظر : الدهوكي ملا محمد سعيد ياسين البريفكاني، المصدر السابق، ص ٩٢ و ٩٨ و ١٠٧ و ١٠٨، محمد زكي ملا حسين البرواري، اسهام علماء كردستان العراق في الثقافة الإسلامية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، (دمشق : ٢٠٠٨) ، ص ٤٨ و ٥١ و ٥٢ و ٥٩، عماد عبد السلام رؤوف، مراكز ثقافية مغمورة في كردستان، ص٣١ وما بعدها، محمد زكي ملا حسين، الاكراد والدولة العثمانية، ص٢٢٥ و ٢٩٥ . كما برز من بين يهود زاخو ايضا علماء ولكن بعد فترة الدراسة ومنهم : يونا صبار الذي ولد في عام ١٩٣٨ في زاخو وعندما هاجر من زاخو الى فلسطين كان عمره ١٣ عاما وكان يتكلم الارامية بالاضافة الى اتقانه اللغة الكردية والعربية والتي تعلمها في مدرسة زاخو الابتدائية . وبعد انتقاله الى فلسطين في عام ١٩٥١ اكمل دراسته الاعدادية وفي عام ١٩٧٢ حصل على درجة بروفيسور في الولايات =

الدراسة لذلك سنكتفي بالاشارة إلى مثقفي وعلماء زاخو خلال تلك الفترة. سواء كانوا من اهالي زاخو أو من الذين عاشوا وتوظفوا فيها والذين لم يقتصر نشاطهم الثقافي والعلمي على كردستان والعراق بل شملت العديد من البلدان الأخرى، والذين شملت نتاجاتهم مجالات متعددة من : اللاهوت والترجمة واللغة والتاريخ والفلسفة والطب وغيرها.

ومن ابرز علماء ومثقفي زاخو نذكر منهم: ايرميا طيمثاوس مقدسي هو ايليا بن اسحق بن ايليا بن كوركيس بن اسحق بن مرقس مقدسي. ولد في القوش في ١٣ كانون الثاني ١٨٤٨.

تلقى تعليمه الأول في مسقط راسه وفي عام ١٨٦٤ دخل الرهبنة الهرمزدية، ورسم كاهنا في ١ حزيران ١٨٧٩ بأسم القس ارميا، وفي عام ١٨٨٩ توفي راعي ابرشية زاخو المطران يوحنا قينايا فأنتخب القس ارميا مقدسي الراهب مطرانا لزاخو ورسم على يد البطريرك مارايليا عبو اليونان في كنيسة مسكنتا بالموصل بتاريخ ١٢ اب ١٨٩٢ بأسم طيمثاوس وتوفي في ٣ اب ١٩٢٩ ودفن في كاتدرائية زاخو[1] وكان له عدة مؤلفات في النحو والصرف واللغة، منها: (نحو اللغة الكلدانية) ١٨٨٩ و(نحو اللغة

=المتحدة وتم توظيفه في UCLA كما عمل على نشر وطبع قاموس (Neo-Aramaic-to-English) أي قاموس ارامي انكليزي وتم طبع هذا القاموس في عام ٢٠٠٢، كما تم استدعائه من قبل كبريات الجامعات مثل (Harvard-Cambridge-Yale) لالقاء المحاضرات فيها ينظر :

Ariel Sabar , OP.Cit, P.4.

كما الف كتابا عن الادب الفلكلوري ليهود كردستان ويتحدث فيها تفصيلا عن الادب والقصص الفلكلورية ليهود كردستان التي نقلت شفهيا من جيل إلى جيل اخر . نقلا عن: هەلويست عمر قادر، المصدر السابق، ص١٣٤ .

[1] للمزيد ينظر : بنيامين حداد، سفر القوش الثقافي، (بغداد : ٢٠٠١)، ص١٢١ وما بعدها، رفائيل بابو اسحق، المصدر السابق، ص١٥٧-١٥٨ .

الارامية) ١٨٨٩، وله كتب مترجمة منها : (اللاهوت الادبي) و(كتاب في المنطق) وغيرها[١].

والفونس منكنا ولد هرمز منكنا في قرية شرانش العليا في قضاء زاخو في عام ١٨٧٨، دخل معهد مار يوحنا الحبيب الكهنوتي في الموصل في عام ١٨٩١ وتعلم عدة لغات فيها، عين مديرا لدائرة اللغات الشرقية في مكتبة رايلاندز في مانجستر، وكان له شأن كبير في المحافل العلمية الاوربية[٢]. وعين استاذا للغة السريانية في معهد مار يوحنا الحبيب الكهنوتي بالموصل، ثم رحل إلى بريطانيا في عام ١٩١٣، واتخذ من (وودبروك) صومعة لابحاثه ومخطوطاته، وحصل على الجنسية البريطانية عام ١٩٢٠، نسب محاضرا في جامعة مانجستر للغة العربية حتى عام ١٩٣٢. تجول في مختلف الدول لجمع وشراء المخطوطات السريانية والعربية واودعها في مكتبة برمنكهام في جناح خاص ينقسم إلى قسمين : الأول يحتوي على المخطوطات المسيحية ويضم حوالي (٨٧٠) مخطوطة، والثاني يحتوي على المخطوطات الإسلامية ويضم ١٨٠ مخطوطة، ووضع فهرسا لهذه المخطوطات طبع بمجلدين بمطابع كمبردج خلال الفترة ١٩٣٣-١٩٣٩.

وقد ترك الفونس منكنا مؤلفات عديدة منها :

كتاب (قواعد اللغة السريانية) ١٩٠٥[٣]، و(تاريخ اربيل) ١٩٠٧ المنسوب إلى مشيحا زخا[١].

---

(١) حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج٢، ص٢٧، سهيل قاشا، مسيحيو العراق، (بيروت : ٢٠٠٩)، ص٣٥٨ .

(٢) عمر محمد الطالب، المصدر السابق، ص٧٢، فرست مرعي، دراسات في تاريخ اليهودية والمسيحية في كردستان، ص٦٣، سهيل قاشا، المصدر السابق، ص٣٦٢

(٣) حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج٢، ص١٨٠، عمر محمد الطالب، المصدر السابق، ص٧٢، سهيل قاشا، المصدر السابق، ص٣٦٢.

ونشر بالفرنسية بعنوان (Chroniguea Arbeie) وكان الفونس قد باع المخطوطة إلى مكتبة برلين عام ١٩٠٧ وقد زادت شهرة الكتاب مما أدى إلى ترجمته إلى الالمانية ومن ثم إلى العربية[٢] وتوفي في بريطانيا في عام ١٩٣٧[٣].

والقس بولس البيداري ولد في قرية بيدار في قضاء زاخو، وهو من عائلة الشيخ والتي تعني الزعيم أو رئيس العشيرة، وهي عائلة معروفة في المنطقة. تلقى مبادئ القراءة والكتابة بالكلدانية والعربية في مدرسة قريته، وفي عام ١٩٠٠ دخل معهد مار يوحنا الحبيب الكهنوتي في الموصل، وفي عام ١٩١٢ رسم كاهنا في زاخو على يد مار طيمثاوس مقدسي اسقف زاخو، ارسل إلى الخدمة الكهنوتية في قرية فيشخابور حيث مكث هناك ثلاث سنوات (١٩٢٠-١٩٢٣). ورحل إلى سوريا ثم رجع إلى العراق[٤]. وكان شخصا موسوعيا وباحثا متعمقا وفي كافة المجالات إضافة إلى انه كان شخصا سياسيا وقوميا، واشتهر كونه كان متضلعا بالسريانية والكردية

---

(١) نوري بطرس، المصدر السابق، ص١١٦، جميل برنادوس هومي، ابرشية زاخو ودهوك الكلدانية منذ تاسيسها سنة ١٨٥٠م، ق٦، مجلة (الصوت الكلداني)، العدد (١٦)، ٢٠٠٦، ص٦٢.

(٢) نوري بطرس، المصدر السابق، ص١١٦ .

(٣) للمزيد ينظر : عمر محمد الطالب، المصدر السابق، ص٧٢، روبنس دوفال، تاريخ الادب السرياني، ترجمة: الاب لويس القصاب، (بغداد : ٢٠٠٧)، ص٨ و٣٣و٣٤و٩١و٢٢٧و٣٦٩و٣٧٠، فرست مرعي، دراسات في تاريخ اليهودية والمسيحية في كردستان، ص٦٣، سهيل قاشا، المصدر السابق، ص٣٦٢ .

(٤) وەصفی حەسەن، قەشە پولس بیداری ... کەسایەتیا کورد پەروەر ورەوشەنبیر، گوڤارا (دهوك)، ژمارە (١٤)، چریا ئێکێ ٢٠٠١، ل٢٧-٣٢، الاب البير ابونا، المصدر السابق، ص١٧١-١٧٢.

والعربية فضلا عن لغات أخرى كالفرنسية والانكليزية واللاتينية والايطالية، ومن مؤلفاته: دليل الطلاب النحو الموجز (الموصل: ١٩٢٣)، وقنبلة الاب البيداري (بيروت: ١٩٣٦)، وكتاب الالف باء الكردية باللاتينية والذي طبع في اواخر الاربعينيات في دمشق وفضيلة الفتاة (قامشلي : ١٩٦٥)[١]، وملحمة في موجز تاريخ الكلدان والاثوريين (الهند: ١٩٥٧)[٢]، كما ساهم القس بولس البيداري بنشاطاته الثقافية في سوريا ولبنان عندما هاجر إليها بسبب نشاطه السياسي في دعم الحركة القومية الكردية وذلك عندما كتب عدة مقالات عن القضية الكردية بالإضافة إلى اجراء عدة لقاءات تلفزيونية مع تلفزيون سويدي في اواسط الخمسينيات حول القضية الكردية[٣] وتوفي في الموصل في ٧ ايلول ١٩٧٤[٤].

وكذلك القس حنا خوشابا: ولد في قرية شرانش العليا في قضاء زاخو في عام ١٨٩٤، هاجر إلى سوريا ثم رجع إلى العراق واستقر في بغداد[٥] دخل في عام ١٩١٠ معهد شمعون الصفا الكهنوتي البطريركي في الموصل. وهناك عكف على تلقي اللغة الكلدانية واللغة العربية وشيئا من الفرنسية،

---

[١] وەصفی حەسەن، قەشە بولس بیداری ... کەسایەتیا کورد پەروەر ورەوشەنبیر، ل٢٨، حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج٢، ص٣٥ .

[٢] حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج٢، ص٣٥، سهيل قاشا، المصدر السابق، ص٣٥٩ .

[٣] وەصفی حەسەن، قەشە بولس بیداری ... کەسایەتیا کورد پەروەر ورەوشەنبیر، ل٢٩ .

[٤] للمزيد ينظر : ژێدەرێ ناڤبری، ل٢٧-٣٢، الاب البير ابونا، المصدر السابق، ص١٧١-١٧٢، جميل برنادوس هومي، المصدر السابق، ص٦٢-٦٣ .

[٥] للمزيد ينظر: الاب البيرابونا، المصدر السابق، ص١٧٣-١٧٦.

ثم درس العلوم الفلسفية واللاهوتية بنجاح، وفي ٤ تشرين الثاني ١٩٢١ رسم كاهنا وامضى عاما في التدريس في المعهد الكهنوتي نفسه وفي عام ١٩٢٢ خدم في قرية هربولي في كردستان الشمالية ولمدة عام، ثم في مطرانية زاخو، وفي عام ١٩٢٣ عين راعيا لقرية فيشخابور ، خلفا للقس بولس البيداري، وفي عام ١٩٤٦ رسمه مطران ابرشية زاخو مار يوحنا نيسان، خوريا ومنذئذ عرف باسم (الخوري حنا). وقد اسس في قرية فيشخابور عدة اخويات منها : اخوية قلب يسوع الاقدس، واخوية ثوب العذراء[١] وتوفي في ٢ كانون الثاني ١٩٨٦[٢].

وتوما جبرائيل هندو ولد في زاخو في عام ١٩١٠، اكمل دراسته الابتدائية والاعدادية في الموصل، وتخرج من دار المعلمين الابتدائية وعين معلما، ثم التحق بكلية الطب في بغداد عام ١٩٣٠، عمل خبيرا لمنظمة الصحة العالمية في القاهرة لمكافحة الملاريا عام ١٩٦٢. دخل عدة دورات في خارج العراق لتطوير تجاربه في اختصاصه، ثم أصبح عضوا في عدة جمعيات طبية وعالمية ورئيس لجمعية (سيدة النجاة) الاجتماعية في البصرة ارسى قواعده في علم مكافحة الامراض المتوطنة .تتلمذ على يديه عشرات الكوادر الطبية في هذا الحقل[٣]، والذي يعد اول طبيب مقيم بعد التخرج في العراق[٤].

---

[١] المصدر نفسه.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] للمزيد ينظر : حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج٢، ص٣٩، عمر محمد الطالب، المصدر السابق، ص١٠٨، سهيل قاشا، المصدر السابق، ص٣٢٣ .

[٤] حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج٢، ص٣٩ .

حيث عين طبيبا في مستشفى العزل عام ١٩٣٥[١]،ثم في الموانئ العراقية ١٩٣٦-١٩٣٩ ، ومستشفى البصرة ثم عين في صحة البصرة مشرفا على مراكز الامراض المتوطنة عام ١٩٥٨ وفي البصرة وئاميدي والناصرية[٢] ، وجاهد خاصة في مكافحة مرض الملاريا في العراق[٣] كتب تقارير متميزة للقضاء على مرض الملاريا وحاز على عدة جوائز واحيل على التقاعد في عام ١٩٨٩[٤].

والقس يوسف شليطا: ولد في قرية كركلي الواقعة في منطقة السليفاني في قضاء زاخو في عام ١٩١٨[٥]. ودخل في ايلول ١٩٣١ معهد ما يوحنا الحبيب الكهنوتي في الموصل وفيها تعلم اللغات والعلوم الفلسفية واللاهوتية . وقد اجاد لغات عديدة منها : الكلدانية والكردية والعربية والفرنسية واللاتينية . وفي عام ١٩٤٣ رسم كاهنا في كاتدرائية مسكنته في الموصل ، وامضى السنتين الاوليتين من كهنوته في زاخو، ثم عين لخدمة قرية ديرەبون في عام ١٩٤٥ ، وكان يقوم أيضا بالخدمة الدينية في القرى المجاورة المحرومة

---

(١) للمزيد ينظر : حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج٢، ص٣٩، عمر محمد الطالب، المصدر السابق، ص١٠٨، سهيل قاشا، المصدر السابق، ص٣٢٣ .

(٢) عمر محمد الطالب ، المصدر السابق ، ص١٠٨ " سهيل قاشا ، المصدر السابق ، ص٣٢٣ .

(٣) حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ج٢ ، ص٣٩ .

(٤) حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ج٢ ، ص٣٩ " عمر محمد الطالب ، المصدر السابق ، ص١٠٨" سهيل قاشا ، المصدر السابق ، ص٣٢٣

(٥) للمزيد ينظر : الاب البيرابونا ، المصدر السابق ، ص١٧٩-١٨٠.

من الكاهن وهي : باجدا، صوريا ، بغلوجة ، افزروك[1] وتوفي في ١٩ كانون الثاني ٢٠٠١ في بغداد[2].ثم في كما برز من بين مثقفي زاخو القس البيرابونا: وهو يوسف بن ميناس يلدا ابونا، ولد في قرية فيشخابور في قضاء زاخو في عام ١٩٢٨. درس الابتدائية في مدرسة القرية إلى الصف الرابع الابتدائي ثم ذهب إلى مدينة زاخو لمواصلة دراسته في الصف الخامس الابتدائي وبعدها التحق بمعهد مار يوحنا الحبيب في الموصل[3]، وقد دخل في معهد مار يوحنا الحبيب الكهنوتي في الموصل في عام ١٩٤٠.

وهناك تلقى اللغات والعلوم الفلسفية واللاهوتية الضرورية للكهنوت، وفي ١٧ حزيران ١٩٥١، رسم كاهنا بأسم البير على يد البطريرك يوسف السابع غنيمة، وفي العام ذاته عينه المطران راعيا لقرية افزروك وللقرى الأخرى المجاورة لها إلى خريف عام ١٩٥٥ حيث استدعي إلى الموصل للقيام بالتدريس في معهد مار يوحنا الحبيب وشرع في هذه الفترة بترجمة بعض الكتب وكتابة بعض المقالات[4].

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) وفي عام ١٩٧٣ انتقل إلى بغداد وشرع يدرس اللغة الارامية في جامعة بغداد . وبالإضافة إلى الخدمة الكهنوتية التي قام بها في عدة مناطق عكف على الكتابة والترجمة ومن ابرز مؤلفاته : تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية بثلاثة أجزاء، وكتاب ادب اللغة الارامية وكتاب الرؤساء، وتاريخ الرهاوي المجهول بالإضافة إلى العديد من المقالات التي كتبها في مختلف المجالات لاسيما في مجلتي (بين النهرين) و(نجم المشرق). للمزيد ينظر : الاب البيرابونا، المصدر السابق، ص١٨١-١٨٣، جميل برنادوس هومي، المصدر السابق، ص٦٧-٦٨، عمر محمد الطالب، المصدر السابق، ص٦٩-٧٠، سهيل قاشا، المصدر السابق، ص٣٧٢ .

(٤) الاب البيرابونا، المصدر السابق، ص١٨١-١٨٣ .

وبرز من بين مثقفي زاخو أيضا، والذي كان له نتاجات في أكثر من مجال ثقافي هو صلاح الدين محمد سعد الله والذي بدأت ميوله الثقافية تظهر منذ ان كان طالبا في اعدادية الموصل.

فقد ترأس في عام ١٩٥١ لجنة الخطابة العربية في الاعدادية، كما تولى تحرير جريدتها الجدارية (الحياة)، وحين اجرت مديرية معارف الموصل مسابقة عن كتابة القصة القصيرة، فازت قصته (ورقة اليانصيب) للمرة الأولى ونشرت في جريدة (فتى العراق)[١].

كما انه بعد ان سافر إلى بريطانيا لاكمال دراسته في الهندسة، شارك في نشاطات جمعية الطلبة الكرد في اوربا ورأس تحرير مجلتها كردستان[٢].

كان من نشاطات اللجنة الطلابية الكردية في اوربا. عرضها القضية الكردية على اوساط واسعة من الرأي العام الاوربي عامة والاوساط التقدمية البريطانية خاصة. وكانت من اهم اعمال اللجنة أيضا قرارها باصدار الكتيب الذي الفه صلاح سعدالله باللغة الانكليزية عن القضية

---

[١] جريدة (فتى العراق) : جريدة ادبية رياضية اقتصادية سياسية، كان صاحبها ابراهيم الجليي ورئيس تحريرها عبد الرحمن العاني ومحمود الجليي ثم محمود العاني ومحمود الطائي، صدرت في الموصل عام ١٩٣٦، والغي امتيازها في ٢٣ كانون الاول ١٩٦٧ وفي ٨ حزيران ١٩٦٤ ابدل اسمها الى فتى العرب واصبح رئيس تحريرها سامي النائب . ينظر : زاهدة ابراهيم، المصدر السابق، ص١٩٤ .

[٢] وكانت لجنة جمعية الطلبة الكرد في اوربا مؤلفة من السادة : دارا توفيق، سعدي دزقي، ظاهر حسين، احمد السعدي، صلاح سعد الله سكرتيرا للجنة حيث صوت الطلبة الكرد بالثقة له في اجتماع عام عقد في لندن في اعقاب مؤتمر الطلبة مباشرة في بداية عام ١٩٥٨ . وفي عام ١٩٥٩ قام بأعمال رئاسة الجمعية وانتخب عضو شرف في الجمعية تكريما له بعد انتهاء دراسته . وذلك في مؤتمر الجمعية الخامس والذي عقد في فيينا . ينظر : كاڤان ومسيرة السنين صلاح الدين محمد سعدالله ١٩٣٠-٢٠٠٧، ج٢، ص١٢و٧٠و٧١ .

الكردية، وبالفعل نشر الكتاب تحت عنوان (كردستان الوطن المجزأ في الشرق الاوسط) بأسم مستعار (س.س.كاڤان) (صلاح سعد الله كاڤان)[١].

ظهر الكتيب قبل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ مباشرة[٢]. واوضح بالوثائق مسؤولية الاستعمار البريطاني في غمط الحقوق الوطنية للشعب الكردي وعدائه للحركة الوطنية الكردية .

المهم في الأمر، فقد أصبح الكتيب مصدرا في الكثير من الدراسات المعاصرة في القضية الكردية، وقد ترجم الكتاب إلى الالمانية والروسية والكردية وكذلك إلى العربية وبعنوان (كردستان والحركة الوطنية الكردية). وان هذا الكتيب هو الأول الذي كتبه كردي باللغة الانكليزية عن القضية الكردية ونشر تجاريا[٣].

اضافة لما سبق، فقد كان هناك شخصيات ذو ميول ثقافية اخرى من زاخو كانت لهم نتاجاتهم الثقافية وفي مجالات أخرى، ففي مجال الصحافة

---

(١) مقابلة شخصية مع سينم خان جلادت بدرخان، بتاريخ ١٥ كانون الأول ٢٠١٠، في (عنكاوه) اربيل .

(٢) وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وصل نسخ للكتيب الى كردستان العراق، وقام حسام الدين محمد سعد الله والذي كان انذاك طالبا في كلية الهندسة ببغداد وبناءاً على طلب اخيه صلاح بتوزيع وترويج كتيب كردستان، ونتيجة لذلك قامت السلطات باعتقال حسام الدين سعد الله، كما قامت السلطات بالتحقيق الدقيق عن خطورة ذلك الكتيب، معتبرة ما ورد فيه من دسائس الاستعمار، وقامت السلطات بمنع تداول الكتيب للمزيد ينظر : عبد الفتاح علي البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية، ص٦٥٤-٦٦٢ .

(٣) كاڤان ومسيرة السنين صلاح الدين محمد سعد الله ١٩٣٠-٢٠٠٧، ج٢، ص١١ و ٦٩ و ٢٦٤ و ٢٦٥ . وللوقوف أكثر حول المسيرة الثقافية لصلاح سعد الله ينظر : ئازاد هيدايەت دەلو، ژێدەرێ بەرى، ب١، ل٢٥٩-٢٩٢، سەلاح سەعدولا، زمانەك ودۆ زاراف، (هەولير ٢٠٠٧)، گاڤان ومسيرة السنين صلاح الدين محمد سعد الله ١٩٣٠-٢٠٠٧، ج١، ج٢، ج٣ .

فعلى الرغم من انه لم يتم تاسيس مطبعة أو اصدار صحيفة أو مجلة في زاخو خلال فترة الدراسة وحتى قبلها، الا ان زاخو لم تكن تخلو من الوعي الثقافي الصحفي سواء باسهامهم في كتابة المقالات في الصحف الكردية والعربية أو بالاشتراك فيها.

ويمكن القول، بأن مساهمة اهالي زاخو في كتابة المقالات في الصحف يرجع إلى العهد العثماني. وبهذا الصدد هناك من اشار بانه عندما تم كتابة أول مقالة أو خاطرة من قبل شخصين من بادينان كان احدهما من اهالي زاخو والذي عرف نفسه بمدينته التي اختار اسمها فقط لقبا له دون معرفة اسمه أو اسم ابيه[١]. فقد لقب نفسه بـ(زاخويي) وقد نشر خاطرته والتي عنوانها (إلى الذين تمدنوا) وكتبها باللغة الكردية (اللهجة الشمالية) وكتب معناها أيضا باللغة التركية (العثمانية)، نشرها في مجلة ذين والتي كانت تصدر في استانبول بين عامي (١٩١٨-١٩١٩)[٢].

ولا تتعدى حجم خاطرة زاخويي بضعة اسطر، وفكرتها تدور حول نقد اولئك الذين سكنوا في المدن ولا يهتمون سوى بانفسهم وتزيين نساءهم بالحلي والذهب وترك ارض الوطن في ايدي الاجانب حتى يخرب وليحدث ما يحدث وتنقلب الدنيا[٣].

ومن الذين ساهموا في كتابة المقالات في الصحف من المثقفين والسياسيين، حازم شمدين اغا الذي نشر مقالة في ايار ١٩٣٣ في جريدة

---

[١] للمزيد ينظر : هوگر طاهر توفيق، (ركانى زاده : سيد محمد عصمت اه) و(زاخوى يى) من اوائل البادينانيين الذين كتبوا في الصحف الكردية الأولى، مجلة (دهوك)، العدد (٢٨)، تشرين الأول ٢٠٠٥، ص١٠٥ وما بعدها .

[٢] ينظر : العدد (١٩)، ٤ حزيران ١٩١٩.

[٣] هوكر طاهر توفيق، المصدر السابق، ص١٠٥ وما بعدها.

(الاخاء الوطني)[1] حول اللقى الاثرية التي عثر عليها في موقع كيسته في زاخو[2].

كما احتل صالح اليوسفي[3] السياسي والاديب الكردي والذي كان ذو شأن في مجال الصحافة مكانا مرموقا على صفحات الصحف والمجلات الكردية والعربية بكتاباته ومقالاته وقصائده[4]. والذي حاول ان يجعل من محور حركته الثقافية قاعدة لتنشيط الحركة القومية والوطنية في العراق[5].

ويأتي صالح اليوسفي في مقدمة كتاب بادينان من الذين شاركوا في

---

(1) جريدة (الاخاء الوطني) : جريدة يومية سياسية، كان صاحبها علي جودت الايوبي، ومديرها المسؤول عبد الاله حافظ، صدرت في بغداد في ٢ اب ١٩٣١ وتوقفت عام ١٩٣٦، والغى امتيازها في عام ١٩٤٩ وكانت لسان حال حزب الاخاء الوطني الذي اسسه جعفر أبو التمن وياسين الهاشمي وكانت مناهضة لوزارة نوري السعيد للمزيد ينظر : زاهدة ابراهيم، المصدر السابق، ص٢٠ .

(2) ينظر : العدد (٣٦٨)، ٣٠ ايار ١٩٣٣ .

(3) صالح عبد الله اليوسفي: ولد في عام ١٩١٨ في قرية بامرني التابعة لقضاء ئاميدى، وهو حفيد الشيخ يوسف الزاخويي، اكتسب لقب الاستاذ (سيدا) من لقب والدته سيدا فاطمة، اكمل الابتدائية في قرية بامرني، والثانوية في ثانوية آل البيت ١٩٣٨، ثم اكمل كلية دار العلوم في بغداد في عام ١٩٤٣، عمل في السلك الوظيفي عدة سنوات، وهو من المؤسسين لحزبي هيوا ورزگارى. وشغل مواقع حزبية مهمة ومتقدمة في الحزب الديمقراطي الكردستاني منها: مسؤول الفرع الاول للحزب وشارك عدة مرات في الوفود المفاوضة للحركة الكردية مع الحكومات العراقية، وتقلد مناصب وزارية في الدولة العراقية بعد اتفاقية ١١ اذار ١٩٧٠، تعرض للسجن والاعتقال بسبب نشاطه السياسي اكثر من مرة، اغتالته في بغداد الاجهزة الامنية للحكومة العراقية بواسطة طرد بريدي ملغوم في ٢٥ حزيران ١٩٨١. للمزيد ينظر: زوزان صالح اليوسفي، المصدر السابق، عبد السلام علي، صفحات من نضال الشهيد صالح اليوسفي، (دهوك: ١٩٩٢).

(4) عبد السلام علي، المصدر السابق، ص٣٤ .

(5) المصدر نفسه، ص٣٧ .

كتابة المقالات في مجلة (هاوار)[1] حيث شارك بقصيدة املنا (هيڤيامه) في العدد (٣٩) من مجلة هاوار بتاريخ ١٥ شباط ١٩٤٢.

كما شارك في مجلة (كەلاويژ) خلال الفترة (١٩٣٩-١٩٤٩) والتي كانت تصدر في بغداد[2].وكذلك في مجلات (هيوا) و(روناهي) وغيرها[3].

كما كان لطلاب زاخو الذين كانوا يدرسون في ثانوية دهوك نشاط في مجال الصحافة المدرسية، فعندما أصدرت اللجنة الاتحادية للاتحاد العام لطلبة العراق في ثانوية دهوك في عام ١٩٥٦ نشرة سرية ودورية باللغة العربية وباسم (الصرخة)[4].

شارك في اعدادها من بين طلاب ثانوية دهوك طالبين من زاخو وهما كل من : علي حسن وعلي جنبلي[5].

---

[1] مجلة (هاوار): اصدر جلادت بدرخان، العدد الأول من هذه المجلة في ١٥ ايار ١٩٣٢ في مدينة دمشق، اما العدد الاخير (٥٧) فقد صدر في ١٥ اب ١٩٤٣ وكانت المجلة باللغة الكردية (وباللهجتين الكرمانجية الشمالية والجنوبية) والفرنسية واراد ان يسمى بمجلته هاوار أي النجدة لكي يجعلها نجدة وصرخة الكرد نحو العلم والمعرفة . للمزيد ينظر : صلاح محمد سليم هروري، الاسرة البدرخانية نشاطها السياسي والثقافي، ص١٣٤، عەبدولّلاّ زەنكەنە، دۆسییەی تایبەت بە گوڤاری هاوار، گوڤارا (روژنامەڤانی)، ژمارە (٥)، ٢٠٠١، ل٢٢٥ ول دیڤدا.

[2] مصدق توڤی، دەسپێکا بزاڤا رەوشەنبیریا کوردی ل دەڤەرا بەهدینان وگوڤارا روناهی، گوڤارا (دهوك)، ژمارە (٧)، ئیلونا ١٩٩٩، ل١٦-١٧ .

[3] بوتان مصطفى، الاستاذ صالح اليوسفي ١٩١٨-١٩٨١، مجلة (كولان العربي)، العدد (٣٧)، حزيران ١٩٩٩، ص١٠٣ . وللوقوف حول المسيرة الثقافية لصالح اليوسفي بعد فترة الدراسة ينظر : بوتان مصطفى، المصدر السابق، ص١٠٣، عبد السلام علي، المصدر السابق، ص٣٤ وما بعدها، فەرهاد عەونی، میژووی خولەکانی برایەتی، روژنامه (برایەتی)، ژمارە (٢٣٢٥)، ١٦ ایار ١٩٩٧.

[4] للمزيد حول نشرة الصرخة ينظر : محمد طاهر مبارك، موجز عن نشوء الحركة الشيوعية في دهوك، مجلة (بیری نوی)، ذمارة (٤٨)، شباط ٢٠١٠، ص١٩٢-١٩٣ .

[5] سنتطرق إليهما لاحقا في المبحث الثالث من الفصل الثالث .

وكانت تكتب بخط اليد وتستنسخ بواسطة الكربون ويتراوح عدد صفحاتها ما بين (٣و٤) صفحات وتضمنت مواضيع سياسية وادبية إضافة إلى تناول مشاكل الطلبة[١].

فضلا عن مساهمة مثقفي وطلبة زاخو في الكتابة في الصحف والمجلات الكردية والعربية، فقد كان للعديد من اهالي زاخو ومن كافة فئاتها من المثقفين والسياسيين ووجهاء العشائر والحرفيين وغيرهم، اشتراكات في العديد من الصحف والمجلات الكردية والعربية، وبهذا الصدد فقد نشرت إحدى المجلات الكردية اسماء المشتركين في مجلة هاوار من كافة المدن والمناطق الكردية وغير الكردية، وكان من ضمن تلك المدن والمناطق اسم (٢١) شخصا من زاخو وهم كل من: المعلم محمد عبد القادر، حسني رشيد، المعلم خليل رشيد، الحاكم عوني يوسف[٢]، هاشم نجم، هشيار حازم شمدين آغا، ابراهيم رمضان، سيد حجي يوسف، خليل هيدايت، محمد سعيد، عبد الله سعيد، سامي محمد جقسي، خالد حسن معلم مدرسة باتيفا،

---

[١] ماجد حسن علي، الحركة الطلابية الكوردية في العراق ١٩٢٦ – ١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، ٢٠٠٨، ص١٤٢–١٤٣.

[٢] عوني يوسف: ولد في عام ١٩٠٨ في اربيل، تلقى العلوم اللغوية والدينية على يد والده وشهباز افندي الحيدري، ثم اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في اربيل، والثانوية في بغداد. التحق بكلية الحقوق في عام ١٩٣٤–١٩٣٥. وفي عام ١٩٣٩ تخرج من كلية الحقوق، وفي تموز ١٩٤٠ انتمى الى نقابة المحامين. وفي اوائل عام ١٩٤٢ اعتقل بسبب نشاطه السياسي، وبعد اطلاق سراحه عين قاضياً في زاخو في اواخر ايار عام ١٩٤٢ وبناءاً على رغبته. وبعد اختلافه مع قائمقام زاخو (شاكر الهرمزي) نقل الى الموصل بعد ان قضى خمسة اشهر فقط في زاخو، وفي تموز ١٩٥٩ ولغاية تشرين الثاني ١٩٦٠ كان وزيراً للاشغال والاسكان. للمزيد ينظر: طارق ابراهيم شريف، شخصيات تتذكر، (بغداد: ١٩٨٨)، ج١، ص٦١ وما بعدها.

شاكر سعدي، نجم الحاج عبد القادر، خليل هشيار، شفيق يحيى، عبدي جميل اغا رئيس عشيرة السندي، عبد الله احمد تاجر، د. وديع جزراوي، حاجي شمدين اغا[1].

يتبين مما سبق، ومن خلال مقارنة عدد المشتركين من زاخو في مجلة هاوار بمدن أخرى كبيرة من كردستان ككركوك مثلا والذي بلغ عدد المشتركين منها ٢٥ شخصا والسليمانية ١٦ شخصا[2]. بأنه كان هناك وعي ثقافي نشط في زاخو تناسبت مع تلك المرحلة التاريخية ومع حجم زاخو وكثافتها في ذلك الوقت. كما كان لمعلمي سناط أيضا اشتراك في جريدة الزمان[3] والتي كانت تصل اعدادها الى القرية[4].

فضلا عما ذكرناه، فقد كان لبعض الشخصيات السياسية المثقفة والمتنفذة في زاخو دور في ايصال بعض المجلات من بعض الدول كمصر والكويت الى زاخو رغبة منهم في تثقيف الاهالي وتمدينهم، كحازم شمدين

---

(1) Dilawere zengi , Aboneyen "Hawar" e, kovara (Pirs) , Hejmar(15) , Payiz 1998 , p.33-34 .

دلاوەرێ زەنگی، بەشداران وئابۆنەکانی گۆڤاری (هاوار)، گوڤارا (روژنامەڤانی)، ژمارە (٥)، ٢٠٠١، ل٣٣٤-٣٣٦ .

ويمكن القول بان اغلب المشتركين من اهالي زاخو في مجلة هاوار كانوا من اعضاء حزب هيوا والتي سنتطرق إليها بالتفصيل في المبحث الثالث من الفصل الثالث .

(٢) دلاوەرێ زەنگی، ژێدەری بەری، ل٣٣٤-٣٣٦ .

(٣) جريدة الزمان : جريدة يومية سياسية، كان صاحبها توفيق السمعاني ورئيس تحريرها محمود نديم اسماعيل، صدرت في بغداد في ٥ ايار ١٩٣٧ ثم أصدرت في ١١ كانون الأول ١٩٥٤، ثم الغي امتيازها في ١٧ كانون الأول ١٩٥٤، وتوقفت في ٨ شباط ١٩٦٣، ينظر : زاهدة ابراهيم، المصدر السابق، ص١٢٣ .

(٤) سعيد شامايا، المصدر السابق، ص٤٥ .

اغا والذي بواسطته كانت تصل الى زاخو المجلات المصرية (الكواكب، واخر الساعة)[1] وكذلك الحال مع حاجي شمدين اغا فقد كانت تصل اليه ايضا المجلات المصرية مثل (اخر الساعة، الهلال، كتابي)، وكذلك مجلة العربي الكويتية[2].

برز في زاخو عدد من الشعراء، من بينهم من كانوا من اهالي زاخو، واخرون كانوا من المناطق المجاورة لزاخو وقد هاجروا اليها واستقروا لفترة طويلة فيها، ومنهم من كانوا قد هاجروا من كردستان الشمالية واستقروا في زاخو ومن بين هؤلاء الشعراء من نشروا قصائدهم في الصحف والمجلات ومنهم من لم ينشر وان اغلب هؤلاء الشعراء غلب على اشعارهم الاتجاه الوطني قويا مقترناً بالحس القومي الكردي والذي يدعو الى الانتماء الى الوطن كردستان والاعتزاز بماضيه وتراثه، ونقد الاوضاع السياسية والهجوم على المستعمر واعوانه وتأييد الثورات القومية الكردية. ويظهر ذلك واضحا في اشعار صالح اليوسفي[3]

---

(1) مقابلة شخصية مع گهار حازم شمدين اغا، بتاريخ ١٥ كانون الأول ٢٠١٠، في (عنكاوه) اربيل.

(2) مقابلة شخصية مع زياد حاجي شمدين اغا، بتاريخ ٢٦ آذار ٢٠١٠، في زاخو .

(3) فمثلا نظم صالح اليوسفي قصيدة في عام ١٩٤٢ بعنوان (كردستان) يطالب فيها بحرية وطنه الحبيب ويبين استعداده التام للتضحية والفداء من اجل مجده وسؤوده . ومن ابيات تلك القصيدة :

وەلاتی شێر وپلنگا
زوزانا دێوی چەلەنگا
بەهشتا خورت ومەردان
ب سەرو مالا ب هەیڤ وسالا
ب چاڤ وجەرگاجان ومەرگا =

وصبري البوتاني[1] وعبد الله عبد الله الخياط الملقب بـ(عبدو جزيري)[2]

= گۆرى تەتكەين كوردستان

والتي تعني : يا كردستان انت بلاد الأسود والنمور، موطن الابطال المناضلين الشجعان، نحن نضحي في سبيلك بعيوننا واكبادنا ومهجنا . وللاطلاع على بقية ابيات هذه القصيدة والقصائد الأخرى لصالح اليوسفي، ينظر : ديوان صالح اليوسفي الكامل في : زوزان صالح اليوسفي، المصدر السابق، ص١٠٣ وما بعدها.

[1] صبري البوتاني : وهو صبري احمد تمر ولد في عام ١٩٢٥ في قرية لودى في اقليم بوتان في ولاية سيرت هاجرت عائلته كغيرها من العوائل الكردية في كردستان الشمالية إلى انحاء أخرى من كردستان الغربية أو الجنوبية بسبب الظلم والاضطهاد التركي بالإضافة إلى تدهور الاوضاع الاقتصادية نتيجة الحرب العالمية الأولى، استقرت عائلته في بادئ الأمر في كردستان الغربية ثم انتقلت في عام ١٩٤٤ إلى كردستان الجنوبية واستقرت في مدينة زاخو وبقى صبري البوتاني في زاخو إلى السبعينيات ثم انتقل إلى بغداد وفي بغداد عمل في الصحافة، وبعد انتفاضة ١٩٩١ هاجر إلى النرويج وبقى فيها إلى ان وافته المنية في ٢٥ تشرين الأول ١٩٩٨ في مدينة ئوسلو في النرويج وللمزيد عنه ينظر : حەمديە حەسەن محەمەد، لايى هونەرى وناڤەروكا هوزانا (سەبرى بوتانى)، نامەى ماستەر نە بەلاوكراوە، كولێژا ئادابێ، زانكويا دهوك ٢٠٠٩ . وكانت قصائد صبري بوتاني تشمل جميع جوانب الحياة، ففي عام ١٩٥٠ نظم قصيدة عن الفتاة الكردية يدعو فيها إلى ان تتعلم وتجتهد لكي تكون لها هدف في الحياة وللاطلاع على نص ابيات تلك القصيدة، ينظر : سعيد الحاج صديق زاخو ى، نحات من التراث والاساطير، ص٢٢ .

[2] عبد الله عبد الله الخياط : المعروف بـ(عبدو جزيرى) قدم من جزيرة بوتان، سكن في مدينة زاخو وتزوج فيها عام ١٩٤٢، امتهن الخياطة في زاخو واصبح محله منتدى للمثقفين من ابناء المدينة، ينشد عليهم اشعاره التي كانت ذات نزعة قومية تعبر عن معاناة الكرد . وحسبما ذكر بأنه عندما وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها بانتصار الحلفاء، بعث برسالة إلى رئيس الوزراء البريطاني بقصيدة جاء فيها : مبروك عليك فقد اخذت حقك فنحن كذلك نريد حقنا . وللاطلاع على نص الابيات ينظر : سعيد الحاج صديق زاخوي، نحات من التراث الاساطير، ص٢٠ . كما له ابيات شعرية يبين فيه القاسم المشترك بين الكرد والارمن في رغبتهما في الاستقلال وتحرير ارض الوطن . وتلك الابيات :

كورد وئەرمەن دل ب داخن =

ومنهم من غلب على اشعارهم الاتجاه الاجتماعي والاقتصادي والثقافي كالشاعر احمد نالبند الذي عاش في زاخو لفترة طويلة كما اشرنا سابقا[١]. فقد نظم الشاعر احمد نالبند أكثر من (١٣) قصيدة عن مدينة زاخو واهاليها وشملت كافة مجالات حياتهم الاجتماعية والاقتصادية فيها[٢].

كما كان لاهالي زاخو كغيرهم من المناطق الكردية نشاط ثقافي اخر وفي مجال الابداع الادبي في سرد القصص القصيرة والطويلة وذلك من قبل اشخاص يمتلكون براعة في رواية القصص وعرضها على الاخرين بمهارة وباسلوب شيق تثير اعجاب السامعين وتشدهم اليه، ومن ابرز القاصين في مدينة زاخو كل من : جميل خندو، احمد حسن الجزيري، حسين عبو رزقان، سعيد صالح سعدي، ملا قاسم ملك، والحاج عبد الستار سرحان، ومن القصص التي كانوا يسردونها على الاهالي قصة (مهم وزين) و (رستمى زال) و(فيروز شاه) وغيرها[٣]. اضافة الى سرد قصص تخص الاطفال ايضاً[٤]. ولم يقتصر وجود القاص في مركز مدينة زاخو بل كان هناك قاص

= ئارمانجا وان عەردو ئاخن
هەكەر دوو ژوان بمينن
رحمك ژوان هەر ساخن

مقابلة شخصية مع عبد الله كورئيل الخياط، بتاريخ ١٩ شباط ٢٠١٠، في زاخو .

[١] تم الاشارة اليه في التمهيد من هذه الرسالة.

[٢] اسماعيل بادي، ئەحمەدى نالبەند وسەرەدان وبێ گۆتنێن وى ل دور باژێرى زاخو، گوڤارا (زاخو)، ژمارە (٣)، تەباخا ٢٠٠٤، ل٢٨-٢٩ . وللوقوف حول تلك القصائد ينظر : ئەحمەدێ نالبەند، ژێدەرێ بەرێ، ب١ تا ب٥ .

[٣] سعيد الحاج صديق زاخوى، لمحات من التراث والاساطير، ص١٤٩ .

[٤] للوقوف حول تفاصيل تلك القصص ينظر : المصدر نفسه، ص٦١-٦٥ .

في قرى ونواحي زاخو ايضا، فمثلا في قرية سناط كان القاص او الحكواتي داؤود بطرس يجيد سرد القصص والحكايات وعلى الرغم من انه كان شخصا اميا لا يعرف القراءة والكتابة ولكنه كان يمتلك ذاكرة قوية جعلته يحفظ عن ظهر قلب الكثير من الروايات القديمة والقصص والاساطير. ومن القصص التي كان يسردها على اهل القرية قصص الف ليلة وليلة ومنها قصة (عازفة العود الجميلة)[1] .

كما شهدت زاخو نشاطا فنيا ملحوظا وفي مجالات الغناء والموسيقى والرسم والنحت والسينما والمسرح والرياضة. فبخصوص الغناء والموسيقى فقد كان لزاخو باع فيها ولا يزال، وهناك من اشار الى العوامل التي ادت الى ان تكون زاخو متقدمة او باع لها في مجال الغناء ومنها : ما هو متعلق بالطبيعة الجغرافية لزاخو وتوابعها لكونها منطقة السهل والجبل والنهر والتلال ... الخ حيث عملت كل ذلك على تهيئة وضع نفسي مريح ساعد الفنان على الابداع، فضلاً عن ذلك كما كان لانشاء الفرق الموسيقية في زاخو في فترة الثلاثينيات ووجود الشعراء والملحنين واصدقاء الفن فيها، وتجمع الاغنية الفلكلورية في زاخو لاسباب تاريخية وجغرافية واقتصادية وغيرها، وكذلك القرب الجغرافي بين زاخو وجزيرة بوتان[2] ونزوح عدد من مغني وفناني جزيرة بوتان الى زاخو واستقرارهم فيها لأسباب سياسية

---

[1] للوقوف حول تفاصيل تلك القصة ينظر : افرام عيسى يوسف، المصدر السابق، ص١٥٧ وما بعدها .

[2] حيث تبعد جزيرة بوتان عن مدينة زاخو بحوالي (٥٥) كم ينظر : سەعيد ديرەشى، سترانا مريەمخانى وەلى دوتمام، گوڤارا (دهوك)، ژمارە (١٠)، ئيلونا ٢٠٠٠، ل٤٦-٤٧ .

واقتصادية واجتماعية او غيرها وكل هذه العوامل التي ذكرناها فضلاً عن عوامل اخرى[1] ساعدت وسهلت على هواة الاغنية الكردية في زاخو على الابداع في مجال الغناء وظهور اصوات جيدة فيها[2].

ومن ابرز مغني زاخو كانوا كل من : طاهر سعيد عبو[3]، درويش عيسى، مجيد عيسى[4]، جهور قصاب، رمزي جهور، عبد الجبار رشيد السلاخ (والد حاجي زاخويى)، حسين عبو، ومحمد خوشاني واخوته عكيد وصبري وغيرهم[5]. ومن مغني جزيرة بوتان والذين هاجروا من الجزيرة الى زاخو

---

[1] للوقوف حول تفاصيل العوامل التي ذكرت والعوامل التي لم تذكر ينظر : فەرهاد حاجى، هونەرمەندى نەژبيركرى ئەردوان زاخۆيى، (دهوك : ٢٠٠٧)، ل ٩-١٢ ريكێش ئاميّدى وزەكى محەمەد سەعدوللا، تەحسين تاها. هونەرمەند وكورد پەروەر، (دهوك : ٢٠٠٦)، ل٣٦٩-٣٧٠ .

[2] فەرهاد حاجي، ژێدەرێ بەرێ، ل٩-١٢ .

[3] طاهر سعيد عبو: ولد في زاخو في عام ١٨٩٦ من عائلة فلاحية متوسطة الحال، كان يعمل حطابا يجمع الاخشاب ويبيعها في سوق زاخو بالإضافة إلى انه كان بستانيا معروفا (رەزڤان) . امتاز بصوت جيد للغناء ومن اشهر اغانيه والتي تم تسجيلها على الاسطوانات كل من : (شمس خانى) و (تەنگا بانكێ) و (چتو). ژ ئەرشيفى تەلەفزيونا كوردستان (دهوك)، ژێدەرى بەرى، سعيد الحاج صديق زاخوى، لمحات من التراث والاساطير، ص١٠

[4] مجيد عيسى: وهو مجيد سعيد عيسى كان له خبرة واسعة في مجال الفلكلور الكردي (الاغاني، الامثال، القصص، العادات والتقاليد الكردية)، والاهم من كل ذلك انه كان من المغنيين الكبار لمدينة زاخو، ولكن مما يؤسف له انه لم يقوم بتسجيل اغانيه على الاسطوانات ما عدا بعض الكاسيتات التي سجلت عليها بعض اغانيه سرا وبدون علمه من قبل اقاربه ينظر : ئەحمەدى زەرو، پرا دەلالى وناڤكرن، گوڤارا (زاخو)، ژمارە (٣٦)، چريا ئيكى ٢٠٠٧، ل٢١ .

[5] مقابلة شخصية مع مال الله فرمان رشيد، بتاريخ ٣ ايار ٢٠١٠، في زاخو، عبد العزيز سليمان زاخويى، ستوينێت ليّكولينا موزيكا فولكلورى، گوڤارا (هيزل)، ژمارە (٢)، پاييزا ٢٠٠٦، ل٧٢-٧٣. وللاطلاع على اسماء بقية مغني زاخو=

لاسباب سياسية واقتصادية وقسم منهم استقروا فيها حتى وفاتهم فيها كحسن جزيري[1] واخرين بقوا في زاخو لفترة ثم انتقلوا منها كمحمد عارف جزيري[2] الذي انتقل فيما بعد الى دهوك، ومريم خان[3].

=خلال فترة الدراسة ينظر : عبد العزيز سليمان زاخويي، ژێدەری بەری، ل٧٢-٧٣، ريكێش ئامێدی وزەكی محەمەد سەعدولـلا، ژێدەری بەری، ل٣٦٩-٣٧٠ .

[1] حسن جزيري : وهو حسن فتاح احمد من اهالي جزيرة بوتان، هاجرت اسرته بعد ولادته والمؤلفة من والده ووالدته واخواته جزيرة بوتان واستقروا في مدينة زاخو اثناء الحرب العالمية الأولى، وقد عمل والده أكثر من عشرين عاما عند حازم شمدين اغا، وكان والده فتاح مغنيا معروفا وقد حفظ حسن الكثير من اغاني والحان والده . وكان حسن يقوم بالغناء في مجالس اغوات زاخو ومقهى فرمان زاخويي، وفي عام ١٩٤١ ترك مدينة زاخو وانتقل إلى بغداد وفي عام ١٩٤٤ قام بالغناء مع علي مردان في الاذاعة الكردية، وفي عام ١٩٥٥ قام بتسجيل اغانيه على اسطوانات الشركات الاجنبية (ابكار مارتين، وبيضافون، وجقماقجي) وفي ٥ ايلول ١٩٨٢ عاد إلى زاخو ثانية، وتوفي في ٩ تموز ١٩٨٣ ودفن في مقبرة مدينة زاخو . للمزيد ينظر : مصطفى حسين التركژی، دگەل حەسەنێ جزيری، گوڤارا (روژی كوردستان)، ژمارە (٦٦)، ئێزار ١٩٨٤، ل٩٣-٩٤ .

[2] محمد عارف جزيري : وهو من اهالي جزيرة بوتان ولد في عام ١٩١٢ وفي عام ١٩٢٧ سجن في سجن ديار بكر ولمدة اربعة سنوات وثلاثة اشهر، وبعد اطلاق سراحه رحل من كردستان الشمالية وجاء إلى زاخو وانتقل منها فيما بعد إلى دهوك، وكان يقوم بالغناء في مجالس الاغوات والمختارين، وفي زاخو وفي عام ١٩٥٦ قام فرمان زاخويي بتسجيل عدد من اغانيه على مسجله الخاص ومنها اغنية (غەزال غەزال، وقاسمي مەيرو بۆ).، وللمزيد عن محمد عارف الجزيري ومسيرته الفنية ينظر : سگڤان عبد الحكيم، محمد عارفێ جزيری كەوێ ربادە، (بەغدا : ١٩٨٤)، حميد المطبعي، رحلتي إلى شمال العراق (بغداد : ١٩٨٦)، ص٢١٥ وما بعدها كما لديه اغنية عن مدينة زاخو (والاغنية مسجلة على كاسيت ومحفوظة لدى مال الله فرمان رشيد صاحب تسجيلات محمد عارف جزيري في مدينة زاخو).

[3] مريم خان : من اهالي جزيرة بوتان ولدت في عام ١٩٠٤ في قرية ديركول في بوتان، ونتيجة لتدهور الاوضاع الاقتصادية في تلك المنطقة هاجرت مريم خان=

الـتي انـتقلت ايضا من زاخـو فـيما بـعـد الـى بــغداد[1].

وبهذا الصدد وحول توافد الكرد من كردستان الشمالية وخاصة ذوي المواهب الفنية الى زاخو، هناك من اشار بأنه كان لهم دور مهم في ابراز النشاط الفني في زاخو[2]، وهناك من علل ذلك بسبب شهرة جزيرة بوتان في مجال الفن الكردي وبالتالي حمل هؤلاء المغنيين المهاجرين ذلك الفن معهم الى زاخو[3] ومع ذلك فقد كان لزاخو خصوصيتها في مجال الغناء الكردي للاسباب التي اشرنا اليها سابقا.

=كغيرها من المغنين وكرد كردستان الشمالية الجزيرة وانتقلت إلى سوريا وفيما بعد تركت سوريا وانتقلت إلى كردستان العراق في عام ١٩٢٤ واستقرت في مدينة زاخو وعملت في بيت يوسف شمدين اغا، ومن ثم انتقلت من زاخو إلى الموصل ومنها إلى بغداد وتوفيت في بغداد في عام ١٩٤٩ . للمزيد ينظر: اسماعيل بادى، مريەم خان دەنگەكى زەلال ... ئەڤينيەكا پاقژ .... وەغەركرنەكا زوى ...، گوڤارا (دهوك)، ژمارە (٢)، كانونا دووىٚ ١٩٩٨، ل٢٢-٢٦. فضلاً عن مريم خان، كما جاءت نسرين شيروان أيضا من منطقة شرنخ في كردستان الشمالية واستقرت في زاخو في قرية قاديا في منطقة السليفاني في نهاية الاربعينيات ومن زاخو ذهبت إلى بغداد للغناء في الاذاعة والتلفزيون . ينظر : عبد العزيز سليمان زاخويى، ژيّدەرى بەرى، ل٧٢- ٧٣، سعيد الحاج صديق زاخوى، لحات من التراث والاساطير، ص١٤ . وكذلك سعيد اغا الجزيري الذي جاء إلى زاخو وبمساعدة محمد شمدين اغا انتقل إلى بغداد وقام فيها بتسجيل اغانيه على اسطوانات الشركات الاجنبية للمزيد عنه ينظر : كەمال رەئووف محەمەد، نهينى ييكانى سىٚ گۆرانيى بيّژى كوردستان، گوڤارا (كاروان)، ژمارە (٣١)، نيسانى ١٩٨٥، ل٨٩-٩٩ . كما كان عدوى توراني والذي كان استاذا لكل من محمد عارف جزيري ومريم خان وسعيد اغا كان يأتي كثيرا إلى زاخو ويبقى فيها لأياما عديدة . مقابلة شخصية مع مال الله فرمان رشيد، بتاريخ ٣ ايار ٢٠١٠، في زاخو .

[1] اسماعيل بادى، مريەم خان دەنكەكى زەلال، ل٢٢-٢٦ .

[2] سمير زاخويى، حەسەن جزيرى، گوڤارا (هيزل)، زمارە (٧-٨)، زستان ٢٠٠٨، ل٤٨ .

[3] مقابلة شخصية مع عبد العزيز سليمان زاخويى، بتاريخ ٢٤ شباط ٢٠١٠، في زاخو .

ومما يدعم هذا القول، هناك من ذكر بان محمد عارف جزيري عندما كان في زاخو في ١٩٣٠ وجد اثنين من المغنيين في قلب زاخو وهما درويش عيسى وطاهر سعيد زاخويى فأخذ منهما ما اشعل قلبه بالهتاف حتى صار وجدانه في زاخو يتموج كالابراج[١].

وبناءاً على ما سبق، يمكن القول بانه كان هناك تلاقح فكري بين زاخو وجزيرة بوتان بسبب التقارب الجغرافي والديموغرافي والاسباب الاخرى التي ذكرناها، أي ان زاخو وجزيرة بوتان قد استفادتا من بعضهما البعض .

ولم يقتصر وجود المغنيين في زاخو على المركز (مدينة زاخو)، فقد كان هناك مغنيين في قرى ونواحي زاخو ايضا، في منطقة السندي والكلي والسليفاني ولدى فروع عشيرة الارتوشي (الكوچر) الساكنين في زاخو[٢]. فمثلا في قرية بوصل في ناحية السندي كان يوجد فيها عدد من المغنين منهم : رمضان اسماعيل وهاشم عمر خواجه[٣].

كما لم يقتصر المغنيين في زاخو على مسلميها، بل شملت طوائفها ايضا وخاصة اليهود، فاشتهر اليهود بالغناء، ونبغ عدد منهم في المقام وسائر الفنون الموسيقية، وكانوا يغنون كثيرا اثناء العمل[٤]. ومن مغنيي يهود زاخو : صالح عبد الحي، وبنيامين[٥].

---

[١] حميد المطبعي، رحلتي إلى شمال العراق، ص٢١٥ .

[٢] مقابلة شخصية مع مال الله فرمان رشيد، المقابلة ذاتها، عبد العزيز سليمان زاخويى، ژێدەرێ بەرى، ل٧٣ .

[٣] عبد السلام بوسەلى، ژێدەرێ بەرێ، ل٣١.

[٤] اريك براور، المصدر السابق، ص٨٦، Ariel Sabar , op.cit, P.85

[٥] مقابلة شخصية مع عبد العزيز سليمان زاخويى، بتاريخ ٢٤ شباط ٢٠١٠، في زاخو .

اما فيما يخص الاغاني التي كان يغنونها المغنون في زاخو، فلم يختلف كثيرا عن باقي المناطق الكردية منها ما ترمز الى احداث تاريخية او اغاني عاطفية ومنها ما تعكس الحياة الاجتماعية للمجتمع الكردي[١].

وفيما يخص الموسيقى، فيذكر بأنه في عام ١٩٣٠ انشأت فرقة رباعية في زاخو، وكان حسن جزيري واحدا من هؤلاء الاربعة وكان يعزف على الة العود[٢]. وعزيز دەلى على الكمان، وسيد سعيد على القانون[٣] ومن مغني الة العود كانوا كل من: طاهر سعيد عبو، درويش عيسى، مجيد عيسى، علي سيراني، سمو سيراني[٤]. اما الرسم والنحت في زاخو، فقد كان هناك نشاطا فنيا للرسم والنحت في زاخو من قبل عدد من الفنانين منهم من كانوا من اهالي زاخو كقدري حيران[٥]، وانور اسكندر حيدر[٦]،

---

[١] كاميران عبد الصمد احمد الدوسكي، كوردستان العثمانية في النصف الاول من القرن التاسع عشر، (هەولێر: ٢٠٠٢)، ص٦٩،سعيد الحاج صديق زاخوى، لمحات من التراث والاساطير، هامش ص١٤-١٥ .

[٢] سمير زاخويى، ژێدەرێ بەرێ، ل٤٨ .

[٣] سعيد الحاج صديق زاخوي، لمحات من التراث والاساطير، ص٢٩ .

[٤] سمير زاخويى، ژێدەرى بەرى، ل٤٨ .

[٥] قدري حيران عبد الله : ولد في عام ١٩٣٤ في زاخو، خريج معهد الفنون الجميلة، يعتبر من اوائل رواد الفن التشكيلي في زاخو، ابدع وكرس وقته في اعمال السيراميك والنحت خاصة في منتصف الخمسينيات، عندما عين معلما في مدرسة زاخو الثانية عام ١٩٥٦، له اعمال عديدة واشترك في معارض مختلفة . ينظر : سعيد الحاج صديق زاخوى، لمحات من التراث والاساطير، ص٢٨ .

[٦] انور اسكندر حيدر : ولد في عام ١٩٣٨ في زاخو، تخرج من معهد الفنون الجميلة عام ١٩٥٩ -١٩٦٠، عين في زاخو معلما ولعدة سنين، كما شارك في عدة دورات خاصة، متقاعد حاليا ويعيش في دهوك . ينظر : موسەددەق توفى، يەكەمين خواندنگەها ناڤنجيا زاخو، ل٣٧.

وانور جميل كوركيس[1]. ومنهم من كانوا قد توظفوا في زاخو كالمعلم نصر الدين عبد الله[2] فضلاً عن اجادتهم الرسم والنحت فان اغلب هؤلاء كانوا خطاطين ايضا في نفس الوقت[3] كما كان كل من رفعت سعيد عبد الله[4]، ومحمد الحاج صديق من خطاطي زاخو ايضا[5].

اما فيما يخص الفن الفوتوغرافي في زاخو، فان الرائد في هذا المجال هو ادهم علي حمزة[6]، والذي اشارت اليه وثيقة حكومية في عام ١٩٣٩ ،بأنه : "لا يوجد سوى مصور واحد في قصبة زاخو وهو ادهم علي حمزة، وانه

---

(١) مقابلة شخصية مع عبد العزيز سليمان زاخوى، المقابلة ذاتها، مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٣ تشرين الاول ٢٠١٠، في زاخو .

(٢) نصر الدين عبد الله : ولد في عام ١٩٢٠ في قرية طلوه في قضاء دهوك، درس الابتدائية في قرية بيده في ناحية المزوري، وفي عام ١٩٣٦ التحق بدار المعلمين الريفية في بغداد، وتخرج منها عام ١٩٤٠-١٩٤١، وبعدها عين معلما في محافظة السليمانية وبعدها نقل إلى عدة مناطق، وفي عام ١٩٤٨ نقل إلى قضاء زاخو وعين في ئاسيهى وفيما بعد في باتيفا، وفي عام ١٩٥٢ عين في مركز قضاء زاخو، فضلاً عن قيامه بتدريس الطلاب مادة الفنية كان يعلم الطلاب أيضا فن النحت وخاصة في زاخو ودهوك . للمزيد ينظر : موسەددق توفى، دهوك دبيرهاتنين دهۆكى ياندا، گوڤارا (دهوك)، ژمارە (١٩)، كانونا ئێكێ، ٢٠٠٢، ل٣٧-٤١ .

(٣) وعد الله جار الله، زاخو ١٩٤٥-١٩٥٥، ص٩٧ .

(٤) سعيد الحاج صديق زاخوى، لمحات من التراث والاساطير، ص٢٨ .

(٥) وعد الله جار الله، زاخو ١٩٤٥-١٩٥٥، ص٩٧ .

(٦) مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٣٠ تموز ٢٠٠٩، في زاخو . وذكر بان ادهم علي حمزة هاجر كغيره من العوائل الكردية في كردستان الشمالية اثناء الحرب العالمية الأولى خلاصا من الاضطهاد التركي، فحمل كاميرته الخشبية الشمسية وتوجه إلى كردستان الجنوبية واستقر في مدينة زاخو، حيث بدأ العمل فورا في حقل التصوير الذي لم يكن معروفا آنذاك إلى ان وافته المنية عام ١٩٧٩ . ينظر : رمزي عقراوي، الرواد الاوائل لفن الفوتوغراف في منطقة بهدينان، مجلة (هيزل)، العدد (١٢)، ربيع ٢٠٠٩، ص١٠٧ .

من المصورين الثابتين في زاخو، وانه يقوم بجلب المواد اللازمة له من الشخص المدعو رحيم بن عزيز من اهالي الموصل لانه هو التاجر الوحيد في الموصل لهذه المواد"[١].

لم تكن توجد في زاخو سينما او مسرح، فبخصوص السينما، هناك من يذكر بأنه كانت تزور زاخو بين الحين والاخر بعثات اعلامية سينمائية جوالة (متنقلة)[٢] وتعرض بعض الافلام الدعائية والوثائقية، واحيانا وكانت هناك بعثتان، الاولى: بريطانية يديرها شخص يدعى (جبري) (Jebri)، وكانت تعرف باسم سينما جبري في سيارة مغلقة خضراء داكنة اللون، اما الثانية فكانت امريكية في سيارة جيب كبيرة رمادية اللون كانت تجوب شوارع زاخو القليلة آنذاك، للدعاية لعرضها ليلا، وحتى يتجمع اكبر عدد من المواطنين، وخلال تلك العروض كان يسمح للشباب من المغنيين الهواة باظهار مواهبهم في الغناء، فمثلا يذكر بان الشاب خير الله محمد كان يقلد المطرب فريد الاطرش، إضافة إلى اخرين كانوا يقدمون الاغاني الشعبية، وكانت هذه البعثات تقوم أيضا بتوزيع بعض المجلات على المواطنين مجانا منها مجلة (اهل النفط) التي كانت تصدرها شركة النفط في كركوك[٣].

---

[١] م.م.ن، المواسم والاعياد، كتاب دائرة قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (١٧١٦)، في ٨ ايار ١٩٣٩، إلى متصرف لواء الموصل، الموضوع / تقديم معلومات، في الملفة ذات الرقم ٣٣/٣، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل .

[٢] السينما المتنقلة : وهي إحدى الوسائل الدعائية التي مارستها السلطات البريطانية في العراق، وتعتبر السينما من وسائل الدعاية المهمة والفعالة التي روجت للدعاية البريطانية خلال تلك الفترة في العراق، وذلك لان الفيلم السينمائي يستطيع ان يقنع المشاهد عن طريق تجسيده للمواقف الحقيقية التي تحدث على ارض الواقع، مما يؤدي إلى حدوث انسجام وتفاعل ما بين المشاهد وبين ما يعرض امامه من اللقطات الحية . للمزيد ينظر : محمد حازم محمد الجبوري، المصدر السابق، ص٥٤ .

[٣] مقابلة شخصية مع علي خالد علي المهاجر، بتاريخ ٢٦ تموز ٢٠١٠، في زاخو .

وبهذا الصدد أيضا اشارت إحدى الصحف الموصلية، بأنه في تشرين الأول ١٩٤٢ قامت مديرية العلاقات العامة في الموصل وعلى رأسها الاستاذ الميجر روبرت ميسن (Robert Mesen) بتهذيب الجمهور وتثقيفه عن طريق عرض الافلام السينمائية المفيدة، وانها عرضت يومي الخميس والجمعة بعض الافلام الحربية في زاخو، فكانت موضع دهشة الاهلين وسرورهم وثنائهم على همة الميجر[١].

يتبين مما سبق، بأنه على الرغم من الدور الذي اظهره عرض تلك الافلام بان الغرض منه ثقافي، ولكن في باطنها كانت ذات مغزى سياسي إذا قارنها بالتوقيت الذي كانت تعرض فيه تلك الافلام وهي فترة الحرب العالمية الثانية[٢].

اما المسرح في زاخو، فيمكن القول بأن بدايات النشاط المسرحي بدأت في زاخو من قبل المدارس، ففي ليلة الجمعة المصادف ٣٠ ايار ١٩٢٩ قامت مدرسة زاخو الاميرية الاولى (زاخو الاولى) بتمثيل رواية صلاح الدين الايوبي وحسبما ذكر بان عدد الحاضرين للمسرحية بلغ حوالي (٣٠٠) شخص من الموظفين والاهالي على اختلاف طبقاتهم. كما ويذكر بانه قد احدث تمثيل هذه الرواية انقلاباً فكرياً بين اهالي بلدة زاخو وميلا عظيماً في نفوسهم للتحصيل حتى صار الجميع ينظرون الى المدرسة ومعلميها نظرة اكبار واجلال لما قاموا به من حسن التمثيل والمقدرة الادبية[٣]. ويمكن القول بان تمثيل طلبة زاخو لبعض المآثر البطولية لشخصية كردية تاريخية في

---

[١] جريدة (نصير الحق)، العدد (٩٦)، ٢ تشرين الأول ١٩٤٢ .

[٢] سنتطرق إلى تفاصيل ذلك في المبحث الأول من الفصل الثالث.

[٣] جريدة (الموصل)، العدد (١٥٨٨)، ٥ حزيران ١٩٢٩.

تلك الفترة وبهذا الحجم من الحضور لهو دليل اضافة الى مقدرتهم الثقافية على الروح الحماسية لدى الطلبة والحضور لتمثيل ومشاهدة رواية شخصية كردية.

توسع النشاط المسرحي خلال الفترة (١٩٣٠-١٩٤٠)، وعلى يد الطلاب والمعلمين في المدارس، وخلال هذه الفترة أصبح المشاهد مستعدا وبشكل دائمي في كل من ئاكري وئاميدي ودهوك وزاخو لمشاهدة تلك المسرحيات والتي كانت مواضيعها مأخوذة من القصص والملاحم والاحداث الاجتماعية اليومية[١].

وفي السياق نفسه قامت مدرسة زاخو وبموافقة متصرفية لواء الموصل في كانون الاول ١٩٣٥ باكتتاب عام وذلك باقامة حفلة تمثيلية واستعراض كشافي لمساعدة الطلاب الفقراء[٢].وفي نيسان ١٩٥٢ اقامت مدارس البنات في لواء الموصل حفلات خاصة دعت اليها امهات واقرباء الطالبات ليطلعهن على نشاط بناتهن، وكانت من ضمنها مدرسة البنات في قضاء زاخو التي اقامت حفلة مساء يوم ١٨ نيسان ١٩٥٢. ويذكر بان ما قدمته هذه المدارس دل على اهتمام في التدريس والجد والعمل[٣].

لم يقتصر عرض المسرحيات في زاخو على الطلاب وعلى المركز (مدينة زاخو)، بل قد تم عرض مسرحيات وعلى يد رجال الدين المسيحيين وفي قرى ونواحي زاخو، فمثلاً قام القس يوسف شليطا والذي اشرنا إليه سابقا،

---

[١] رفعت رجب جمال، بزاڤا شانويێ ل دهوكێ ١٩٣٠-٢٠٠٦، (دهوك : ٢٠٠٧)، ل٢٢ .

[٢] جريدة (فتى العراق)، العدد (١٨٣)، ٨ كانون الاول ١٩٣٥.

[٣] جريدة (فتى العرب)، العدد (٧٢)، ٢٨ نيسان ١٩٥٢.

بنشاط ثقافي وروحي في قرية ديرهبون ولاسيما خلال الفترة (١٩٤٧-١٩٥٢)، حيث قدم خلال تلك الفترة العديد من المسرحيات الدينية من اعداده واخراجه[١]، فأسس بذلك فرقة مسرح من اهالي القرية، قدمت العديد من المسرحيات المستوحاة مواضيعها من قصص الكتاب المقدس لمؤلفين من اباء الكنيسة، كمسرحية (يوسف الصديق)[٢].

يتبين مما سبق بأن المسرحيات التي كان يعرضها رجال الدين المسيحيين كان الغرض منها للثقافة الدينية أي لبث التعاليم الدينية بين المسيحيين وتنويرهم بتعاليم الدين المسيحي أكثر من ان تكون انعكاسا للواقع الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع آنذاك.

بدأ النشاط الرياضي في زاخو من قبل المدارس، وكانت محصورة في فترة الاربعينيات في المدارس التي افتتحت في زاخو خلال تلك الفترة[٣]، وكانت تقوم هذه المدارس بتشكيل الفرق الرياضية للعبة الكرة والساحة والميدان وفعاليات رياضية أخرى، وكانت تتسابق هذه الفرق مع بعضها البعض من بداية العام وحتى يوم الاستعراض .

وكانت هذه الرياضة تسير بإشراف المدرب المعلم ابراهيم رمضان، ومساعده المعلم شفيق محمد سعد الله، والمعلم غريب افندي، وفي يوم الاستعراض الرياضي كان يتوجه اغلبية اهالي زاخو إلى ساحة الاستعراض لمشاهدة الحفلة السنوية لكافة مدارس زاخو[٤].

---

[١] نزار حنا الديراني، المصدر السابق، ص٤٦، الاب يوسف (لازكين) عبد الاحد، العودة إلى الجذور، ص٥٦.

[٢] نزار حنا الديراني، المصدر السابق، ص٤٦.

[٣] حول المدارس التي افتتحت في زاخو خلال تلك الفترة . ينظر : المبحث الثاني من الفصل الأول من هذه الرسالة .

[٤] للوقوف حول تفاصيل الاستعراض الرياضي لمدارس زاخو خلال فترة الدراسة ينظر : وعد الله جار الله، زاخو ١٩٤٥-١٩٥٥، ص٣٢ وما بعدها، سعيد الحاج صديق الزاخويى، زاخو الماضي والحاضر، ص٢٥٤ وما بعدها .

ثم تشكلت في زاخو فيما بعد في اواخر الاربعينيات فرق رياضية لكرة القدم والطائرة والسلة[1] وكان لاعبي تلك الفرق مختلطاً من طلاب المدارس والمعلمين والموظفين وبعض الاهالي[2].

وكانت هذه الفرق تلعب مع بعضها البعض، وكذلك مع الفرق الشعبية التي تأتي إلى زاخو للعب والمسابقة كفريق دهوك، وتلعفر وشنكال، وبعض الفرق الموصلية كنادي الطيران ودورة المعلمين وفرق أخرى ومنتخب زاخو لكرة القدم كان يعتبر من الفرق الممتازة[3].

واقيم استعراض رياضي لمدارس زاخو في ١٧ ايار ١٩٥٧، ويذكر بانه كان اشبه باحتفال شعبي، وقد قامت تلك المدارس باداء الفعاليات والمباريات، ومن المدارس التي فازت في ذلك الاستعراض كانت كل من: المرتبة الاولى – مدرسة زاخو الثانية (٤٤) نقطة فازت بكاس ديدار شمدين آغا[4]، المرتبة الثانية – مدرسة بيطاس (٣٩) نقطة فازت بكاس الحاكم

---

(١) وكان لاعبي منتخب زاخو لكرة القدم كل من : نافع سموعي – حامي الهدف، شفيق توما (شرطي في مدينة زاخو) دفاع، خالد جليي (مستخدم في دائرة الاشغال) دفاع، قادر عبد الله (طالب) شبه وسط، ابراهيم رمضان (معلم مدرب) شبه يسار، غازي نجم (طالب) شبه يمين، ادريس ابراهيم (طالب) هجوم كورنر يسار، شفيق محمد سعد الله (معلم) هجوم وسط، صباح عابد (طالب) هجوم كورنر يسار . ومن لاعبي فريق زاخو لكرة الطائرة : قادر عبد الله – كباس، صباح عابد – كباس، ملا نوري – كباس، ادريس ابراهيم –رفاع، بوغوص داود – رفاع، حسين عبد الله – رفاع . اما لاعبي كرة السلة فكانوا كل من هشام صبري، صباح عابد، ادريس ابراهيم، قادر عبد الله، خواستي فرمان، صدقي اسعد، حكمت رشيد، سالم نجم. مقابلة شخصية مع صباح عابد عبد الرحمن، بتاريخ ١٤ نيسان ٢٠١٠، في زاخو.

(٢) مقابلة شخصية مع صباح عابد عبد الرحمن، المقابلة ذاتها .

(٣) مقابلة شخصية مع صباح عابد عبد الرحمن، المقابلة ذاتها، چاڤپێكەفتنەك دگەل وەرزشڤانەكێ كەڤن، گوڤارا (زاخو)، ژمارە (٣)، تەباخا ٢٠٠٤، ل٣٩.

(٤) ديدار شمدين آغا: وهو ديدار حازم شمدين آغا ولد في عام ١٩٢٦ في زاخو، خريج الدراسة الاعدادية، انتخب نائباً عن زاخو في الدورة الانتخابية السادسة عشرة في مجلس النواب العراقي وتوفي في اواسط الثمانينيات ينظر: عدنان سامي نذير،=

السابق لزاخو عوني الفخري، المرتبة الثالثة – مدرسة زاخو الاولى (٣٨) نقطة، المرتبة الرابعة – مدرسة هوريسك (٢٨) نقطة.

واحسن فعالية فازت بها المدارس التالية: مدرسة زاخو للبنات فازت بكاس حاجي محمد آغا (حاجي شمدين آغا)، مدرسة زاخو للاحداث فازت بكأس صبري يوسف[١]. كما شكرت مدارس زاخو في كانون الاول ١٩٥٧ ديدار شمدين آغا لتبرعه مبلغ (٢٩٠) ديناراً لها، منها (٨٠) ديناراً لمتوسطة زاخو للبنين، و(٤٠) ديناراً لمتوسطة زاخو للبنات، و(٥٠) ديناراً لمدرسة زاخو الاولى، و(٥٠) ديناراً لمدرسة زاخو الثانية، و(٤٠) ديناراً لمدرسة زاخو الابتدائية للبنات، و(٣٠) ديناراً لمدرسة الاحداث، تشجيعاً للحركة الثقافية والرياضية لطلاب زاخو، كما خصص ساحة للرياضة[٢].

كما لم تخلو زاخو خلال فترة الدراسة كغيرها من الاقضية الكردية والتابعة للواء الموصل من نادي ثقافي، بل يمكن القول بأن زاخو قد سبقت الاقضية الكردية التابعة للواء الموصل في تأسيس نادي للموظفين فيها[٣]. ففي شباط ١٩٣٠ اسس قائمقام زاخو مصطفى بك العمري نادي الموظفين في زاخو، وعلى اثر مصادقة وزارة الداخلية على منهاج النادي جرى

= المصدر السابق، ملحق رقم (٨–١٥)، ئەحمەد حەمەد ئەمین ئومەر، ژێدەری بەری، ل٢٦.

[١] جريدة (فتى العراق)، العدد (٢٠٥٦)، ٢٣ ايار ١٩٥٧.

[٢] جريدة (فتى العراق)، العدد (٢١٠٩)، ٣٠ كانون الاول ١٩٥٧.

[٣] افتتح نادي الموظفين في دهوك في عام ١٩٤٤ . ينظر : عبد الفتاح علي بوتاني، نادي الموظفين في دهوك ١٩٤٤ – ١٩٥٤، مجلة (دهوك)، العدد (١١)، كانون الأول ٢٠٠٠، ص٧٤ وما بعدها . وفي شنكال فقد افتتح نادي الموظفين فيها في عام ١٩٥٠. ينظر : محمود شيخ سين حسو الريكاني، المصدر السابق، ص١٨٢. في حين افتتح نادي الموظفين في ئاكري في عام ١٩٥٢ . ينظر : جمبد شكري بابكر ئاكرەیی، المصدر السابق، ص١٤٧.

انتخاب الهيئة الادارية فحاز اكثرية الآراء كل من الحاكم مصطفى افندي القره داغي، ومدير المدرسة يحيى افندي نزهت، ورئيس البلدية حاجي شمدين اغا، ومدير المال نوري افندي، وامين الصندوق حبيب افندي، ثم عقدت الهيئة الادارية حفلة انتخبت فيها حضرة الحاكم رئيسا، ومدير المدرسة سكرتيرا، وامين الصندوق محاسبا للنادي. وبقى مدير المال ورئيس البلدية عضوين في الهيئة الادارية، كما ان حضرة القائمقام انتخب رئيسا فخريا للنادي المذكور[١].

كانت الغاية الرئيسية من تأسيس هذا النادي هو توثيق عرى الصداقة والاخاء بين منتسبي قضاء زاخو، وتنشيط الفكرة الاجتماعية، والسعي إلى التطور الثقافي[٢].

ومن خلال المعطيات التي بين ايدينا والتي سنوردها يتبين لنا بأن نادي الموظفين قد اغلق لفترة ثم اعيد افتتاحه بأسم نادي زاخو حيث تشير وثيقة حكومية بأنه في ايار ١٩٤٤ طالبت قائمقامية قضاء زاخو من وزارة الداخلية السماح لهم بفتح نادي بأسم (نادي زاخو) وذلك لتنشيط الفكرة الاجتماعية في القضاء وجمع شتات الموظفين وبعض وجوه الاهلين في خيمة واحدة ولتقوية اواصر الالفة والمحبة فيما بينهم[٣]، وقد وافقت وزارة الداخلية على تأسيس هذا النادي بناءاً على توفر الشروط المنصوص عليها في قانون تأليف الجمعيات في أعضاء الهيئة المؤسسة له[٤].

---

[١] جريدة (الموصل)، العدد (١٦٨٢)، ٢٧ شباط ١٩٣٠.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، نادي زاخو، كتاب مديرية الشرطة العامة، المرقم (١١٢٨)، في ٢٠ ايار ١٩٤٤، إلى وزارة الداخلية، الموضوع / تأسيس نادي للموظفين والاهليين في زاخو، في الملفة ذات الرقم ١٠٢٤٧ / ٣٢٠٥٠ .

[٤] المصدر نفسه.

وقد تالف نظام نادي زاخو من مادتين وعشرين نقطة، وتشير تلك المواد الى ان يسمى هذا النادي باسم نادي زاخو، والسعي لتوثيق عرى الاخاء والمحبة بين منتسبيه وتنشيط الفكرة الاجتماعية، والسعي الى الرقي الادبي وانه لا يجوز البحث في المسائل السياسية او الاشتغال بها داخل النادي وغيرها[1].

وكانت الهيئة الادارية لنادي زاخو في آذار ١٩٤٨ كما ورد في كتاب قائمقامية قضاء زاخو، مؤلفة من: الرئيس: السيد حازم شمدين اغا، نائب الرئيس : السيد محمد فهمي العمري، السكرتير : السيد خيري امين، امين الصندوق : السيد عبد اللطيف حبيب، العضو : السيد حاجي شمدين اغا، العضو : الدكتور بطرس فرجو، العضو : السيد عبد الله طورسون[2].

في حين كانت الهيئة الادارية لنادي زاخو في شباط ١٩٥٢ مؤلفة من: الرئيس: السيد حازم شمدين اغا، نائب الرئيس : السيد بهاء الدين قطب حاكم زاخو، السكرتير : محمد سليمان كاتب التحرير، المحاسب : عبد الله طورسون مدير المال، امين المكتبة : محمد عبد القادر مدير مدرسة زاخو الاولى، العضو : حسن الحاج محمد معاون مدير الشرطة، العضو : ناصح حسن مأمور المركز، العضو : السيد صبري يوسف[3].

وهناك من يذكر بأن قائمقام زاخو شاكر فتاح قد اولى اهتماما كبيرا بنادي زاخو واراد ان يجعله مركزا مهما لنشر الثقافة الكردية في زاخو

---

[1] المصدر نفسه.

[2] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، نادي زاخو، كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم (٤١٤)، في ٢٨ آذار ١٩٤٨، إلى وزارة الداخلية، الموضوع / الهيئة الادارية لنادي زاخو، في الملفة ذات الرقم ١٠٢٤٧ /٣٢٠٥٠ .

[3] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، نادي زاخو، كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم (٤٨٩٢)، في ٢٨ شباط ١٩٥٢، إلى وزارة الداخلية، الموضوع / نادي الموظفين في زاخو، في الملفة ذات الرقم ١٠٢٤٧ / ٣٢٠٥٠ .

وذلك من خلال قيامه بتزويد هذا النادي بعدد من الكتب الكردية في مختلف المجالات[1].

كما لعبت المؤسسات الحكومية والدينية في زاخو دورا ثقافيا مهما، من خلال قيامها بإصدار الكتب او حفظ المخطوطات والكتب القديمة وغيرها. فمثلا قامت دائرة بلدية زاخو في شباط ١٩٥٦ بإصدار كراس أو كتيب عن حازم شمدين اغا بعنوان : تخليد ذكرى الرجال العاملين حفلة ازاحة الستار عن النصب التذكاري للمغفور له معالي السيد حازم شمدين اغا[2] كما احتفظت كنيسة بيرسفي بعدد من المخطوطات القديمة جدا واهمها : الانجيل المقدس وهو مكتوب على جلد الغزال. ومخطوطة كزا (الكنز)، وكشكول لأيام السنة، ومجلد الحوذرا الكبير (وهو كتاب الصلاة على مدار السنة). وقد اودع مطران زاخو مار يوسف بابانا، هذه المخطوطات في المكتبة البطريركية ببغداد عام ١٩٧١[3].

---

[1] مقابلة شخصية مع خالد حسين يعقوب، بتاريخ ١١ شباط ٢٠١٠، في زاخو، مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٣ تشرين الأول ٢٠١٠، في زاخو .

[2] جريدة (الاخبار التجارية)، العدد (٢٣)، ١٠ نيسان ١٩٥٦ . وجمعت في الكتيب الخطب التي القيت في الاحتفال الذي اقيم تحت رعاية قائمقام زاخو في ٢٠ شباط ١٩٥٦، وازيح فيه الستار عن النصب التذكاري الذي اقامته بلدية زاخو للسيد حازم شمدين اغا اعترافا بفضله على القضاء وايادية البيضاء على اهاليه، وقد تضمن الكراس إضافة إلى ذلك رسما تخطيطيا للنصب التذكاري، مع وصف لهذا النصب، ووصف اخر للاحتفال المذكور ينظر : جريدة (الاخبار التجارية)، العدد (٢٣)، ١٠ نيسان ١٩٥٦. (ويوجد نسخة من الكتيب بحوزة الباحثة) كما لعبت دائرة العلاقات البريطانية التي افتتحت في زاخو خلال الحرب العالمية الثانية دورا في تثقيف الاهالي من خلال اشرافها على السينما المتجولة التي تأتي إلى زاخو والتي اشرنا إليها سابقا، ومن جهة أخرى كانت بمثابة مكتبة تصل إليها العديد من الجرائد والمجلات والتي منها ما كانت باللغة الكردية بالحروف اللاتينية كمجلات هاوار وروناهي وستير. مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٨ ايار ٢٠١٠، في زاخو .

[3] الاب يوسف (لازكين) عبد الاحد، العودة إلى الجذور، ص١٨ . لم يقتصر الدور الثقافي على الكنائس في زاخو ونواحيها . كما ادت التكايا ادوارا مهمة اجتماعيا=

يتبين مما سبق، بأن زاخو قد عاشت خلال العهد الملكي حركة ادبية وثقافية واسعة، متمثلة بإبداعات علمائها وادبائها والشعراء ودارسين متألقين ودائبين، وفي مناخ فكري ملائم، وفر لهم خدمة المجتمع على درجة من التميز والإصالة والإبداع.

وان تلك الحركة عكست حقيقة وجوهر العلاقات الاقتصادية والاجتماعية السائدة في المجتمع آنذاك. ومن جهة أخرى كما أدى مثقفو زاخو الذين كانوا سياسيين وقوميين في نفس الوقت مع المثقفين المهاجرين من كردستان الشمالية دورا كبيرا في تثقيف الاهالي وبلورة الوعي القومي الكردي. وبالتالي ادت ذلك إلى ان تلعب زاخو دورا مهما في التطورات والقضايا السياسية التي شهدتها كردستان والعراق خلال العهد الملكي.

= ودينيا وثقافيا وتربويا خلال القرن الثامن عشر والتاسع عشر . ومن التكايا التي كانت موجودة في زاخو : تكية الشيخ علي هيتيان والتي تقع في قرية هيتيان ما بين مدينة زاخو وفيشخابور على الحدود العراقية السورية . وتكية الشيخ حسن الجوسقي في قرية جوسق شمال جبل بيخير . للمزيد ينظر : محمد زكي ملا حسين احمد البرواري، اسهام علماء كردستان العراق في الثقافة الإسلامية، ص٣٧٨ .

الفصل الثالث

زاخو والتطورات السياسية ١٩٢١ – ١٩٥٨

المبحث الاول: صدى التطورات والقضايا السياسية الداخلية والخارجية في العراق على زاخو خلال الفترة (١٩٢١-١٩٥٨).

اولاً: التطورت والقضايا السياسية في العراق منذ تأسيس الدولة العراقية وحتى دخول العراق عصبة الأمم (١٩٢١-١٩٣٢).

ثانياً: التطورات والقضايا السياسية في العراق بعد دخول العراق عصبة الأمم وحتى سقوط النظام الملكي (١٩٣٣-١٩٥٨).

المبحث الثاني: زاخو والحركة القومية الكردية

المبحث الثالث: الحياة الحزبية في زاخو

المبحث الاول

صدى التطورات والقضايا السياسية الداخلية والخارجية في العراق على زاخو خلال الفترة (١٩٢١- ١٩٥٨)

اولاً: التطورات والقضايا السياسية في العراق منذ تأسيس الدولة العراقية وحتى دخول العراق عصبة الأمم (١٩٢١-١٩٣٢)

جاءت فكرة اقامة حكومة مؤقتة واختيار ملك للعراق في ضوء مقررات مؤتمر القاهرة[١]، والتداعيات التي نجمت عن الظروف الداخلية فيها[٢] مع عوامل اخرى تتعلق بالبريطانيين انفسهم الذين ارادوا حكومة عراقية تمثل ((سيادة)) بريطانية[٣].

---

[١] مؤتمر القاهرة: عقد مؤتمر الدبلوماسين البريطانيين في القاهرة في ١٢ اذار ١٩٢١ برئاسة المستر (ونستن تشرشل) وزير المستعمرات، وكان من مقرراته ترشيح فيصل بن الحسين ملكاً على العراق. للمزيد ينظر: عبد الامير هادي العكام، الحركة الوطنية في العراق ١٩٢١-١٩٣٣، (النجف الاشرف: ١٩٧٥)، ص٥٤ ومابعدها، عبد الرحمن البزاز، المصدر السابق، ص٩٩ وما بعدها، عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج١، ص٢٠٦ وما بعدها. وفي هذا المؤتمر أيضاً اقترح برسي كوكس المعتمد السامي البريطاني بأن تكون زاخو مركز متصرف (المحافظة) الكوردية المنوي تشكيلها. للمزيد ينظر: ياسين طه ظاهر العسكري، مؤتمر القاهرة والمسألة الكوردية في العراق، في : مجموعة باحثين، المصدر السابق، ص٨١٨. وبهذا الصدد أيضاً وفي مؤتمر القاهرة هناك من اشار بأن زاخو وئاميدى تحملان طموحات في ان تصبحا مركزاً للمتصرفية الكردية الجديدة. للمزيد ينظر: ديفيد مكدول، تاريخ الاكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، (بيروت: ١٩٩٦)، ص٢٦٦-٢٦٧.

[٢] كافي سلمان مراد الجادري، المصدر السابق، ص٣٩.

[٣] سيار كوكب الجميل، تكوين الحكم الوطني واسهام الموصليين في تاسيس الدولة العراقية الحديثة في : موسوعة الموصل الحضارية، مج ٥، ص٣٩.

وقع الاختيار على نقيب بغداد عبد الرحمن الكيلاني ليكون اول رئيس للحكومة المؤقتة التي تم تشكيلها في ٢٥ تشرين الاول ١٩٢٠، لتمهيد الطريق امام فيصل ابن الحسين، احد انجال الشريف حسين زعيم الثورة العربية، وملك سوريا سابقاً لتولي عرش العراق[١].

ولاضفاء طابع الشرعية على حكم الملك فيصل على العراق، جرت حملة استفتاء في عموم العراق والتي اقرتها حكومة الكيلاني في ١١ تموز ١٩٢١[٢].

كانت مشاركة الكرد في الاستفتاء غير فعالة حيث امتنع لواء السليمانية عن المشاركة في هذه الحملة، في حين صوت لواء كركوك ضد انتخاب فيصل[٣]، اما الكرد في لواء الموصل (ئاكرى وئاميدي وزاخو ودهوك) ولواء اربيل فصوتوا الى جانب انتخاب فيصل ملكاً الا انهم ابدوا بعض التحفظات مطالبين نوعاً من "اللامركزية"[٤].

---

[١] لطفي جعفر فرج، المصدر السابق، ص٥٢.

[٢] هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي، (بغداد: ١٩٨٩)، ج١، ص١٥٦، علاء حسين الرهيمي، المصدر السابق، ص٥٩.

[3] Derk Kinnane, The Kurds and Kurdistan, (London: 1964), P. 36.

[٤] للمزيد حول موقف الكرد من ترشيح الملك فيصل ملكاً على العراق وتأسيس الدولة العراقية ينظر: غسان العطية، العراق نشأة الدولة ١٩٠٨ – ١٩٢١، ترجمة: عطا عبد الوهاب، (لندن: ١٩٨٨)، ص٥٠٠ – ٥٠٤، محمد مظفر الادهمي، المجلس التأسيسي العراقي، (بغداد: ١٩٨٩)، ج١، ص١٥٩–١٦٠، رەمەزان داودى، هەلويستى كورد لە دامەزراندنى دەولەتى نويێ عيراق ١٩٢١ – ١٩٣٠، كۆڤارا (سەنتەرى برايەتى)، ژمارە (٩)، كانوونى يەكەم ١٩٩٨، ل٣٧–٤٣، سروة اسعد صابر، كوردستان الجنوبية ١٩٢٦–١٩٣٩ دراسة تاريخية سياسية، (السليمانية: ٢٠٠٦)، ص٢٣ وما بعدها.

وهناك من ذكر بان مشاركة هؤلاء الكرد في الاستفتاء جاء لعدم ادراكهم للتداعيات السياسية الناجمة عن تلك المشاركة. فحالما قبل هؤلاء الكرد بسلطة فيصل وحكومته العربية استحال عليهم امر الانضمام الى اية دولة كردية في حال=

وبخصوص مشاركة زاخو في الاستفتاء فان اعضاء جمعية العهد[١] في الموصل اوعزوا الى ابراهيم عطار باشي[٢] لتقديم تقرير سري بتاريخ ١٩ تموز ١٩٢١ الى فيصل يتضمن معلومات عن اوضاع ولاية الموصل انذاك ومواقف السكان من تتويجه. فقد اشار التقرير بان مشاور لواء الموصل ذهب اثر تشكيل الحكومة المؤقتة الى زاخو واوعز الى رئيس البلدية محمد آغا بن شمدين آغا بالتفاهم مع رؤساء الكرد لطلب الاستقلال[٣].

يتضح من هذا التقرير بان الكرد في زاخو، لم يكونوا مع ترشيح الملك فيصل بعكس ما يؤكده بيان المندوب السامي البريطاني حول حصول الملك فيصل على نسبة (٩٧٪) من الاصوات، في حين اكد تقرير بريطاني على حصوله على نسبة (٩٦٪) من الاصوات[٤].

=تشكيلها في المستقبل القريب او البعيد. للمزيد ينظر: سعد بشير اسكندر، المصدر السابق، ص٢٩٥.

[١] جمعية العهد: تأسست في ٢٨ تشرين الاول ١٩١٣ من قبل عزيز علي المصري في استانبول، وكان هدفها خدمة القومية العربية، وفتح فرعها في الموصل في اذار ١٩١٤ من قبل (عبد الله الدليمي) وشخصيات اخرى اغلبهم من الضباط. ينظر: عبد الفتاح علي البوتاني، الحياة الحزبية في الموصل ١٩٢٦-١٩٥٨، (اربيل: ٢٠٠٣)، ص٤٨ وحول اهدافها ينظر: فؤاد قزانجي، العراق في الوثائق البريطانية ١٩٠٥-١٩٣٠، (بغداد: ١٩٨٩)، ص١١٨.

[٢] ابراهيم عطار باشي: ولد في عام ١٨٧٦ في الموصل، امتهن النشاط التجاري، وهو من العهديين واسمه المستعار في الجمعية (عدنان)، شغل منصب مدير شركة تجارة حلج الاقطان العراقية، وهو احد مؤسسي حزب الاستقلال العراقي بالموصل ١٩٢٥، انتخب نائباً عن الموصل في مجلس النواب العراقي عام ١٩٣٠، وتوفي عام ١٩٦٣. ينظر: ابراهيم خليل احمد، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية، هامش ص٤٥٣، زهير علي احمد النحاس، تاريخ النشاط التجاري في الموصل، هامش ص١٤٥.

[٣] نقلاً عن: ابراهيم خليل احمد، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية، ص٤٥٣.

[٤] هنري فوستر، المصدر السابق، ج١، ص١٥٧، غسان العطية، المصدر السابق، ص٤٧٦، محمد مظفر الادهمي، المصدر السابق، ج١، ص١٧٢.

اقيم حفل التتويج في ٢٣ اب ١٩٢١ في ساحة (برج الساعة) ببغداد، وقد حضره ممثلون عن الالوية التي اشتركت في التصويت فقط، حيث لم يشترك احد من لوائي كركوك والسليمانية في هذا الحفل[١].

ارسل لواء الموصل وفداً الى هذا الحفل ضم عدداً من وجهاء الموصل ورؤساء الطوائف المختلفة ورؤساء العشائر العربية والكردية، وكان من ضمن الوفد محمد آغا بن شمدين آغا رئيس عشيرة السليفاني من زاخو[٢].

عد البعض ان هذا التتويج هو بداية العهد الملكي في العراق[٣]. واشار الملك فيصل في خطاب التتويج الى ان اول عمل سوف يقوم به هو المباشرة بالانتخابات وجمع المجلس التأسيسي[٤].

وبناءاً عليه، صدرت الارادة الملكية باجراء انتخابات المجلس التأسيسي يوم ٢٤ تشرين الاول ١٩٢٢ ليقرر القانون الاساسي للمملكة العراقية وقانون انتخاب مجلس النواب وتصديق المعاهدة العراقية البريطانية لعام ١٩٢٢[٥].

---

[١] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١، ص٦٥، عبد الرحمن البزاز، المصدر السابق، ص٩٧.

[٢] جريدة (الموصل)، العدد (٤١٢)، ٢٢ آب ١٩٢١ . وللاطلاع على اسماء بقية وفد الموصل ينظر: الملحق رقم (١٠).

[٣] اديث وائي، ايف، بينروز، العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥-١٩٧٥. ترجمة: عبد المجيد حسيب القيسي، (بيروت: ١٩٨٩)، ج١، ص١٠٦-١٠٧، غانم محمد الحفو وعبد الفتاح البوتاني، الكورد والاحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨، (دمشق: ٢٠٠٨)، ص٢٠.

[٤] ذنون يونس الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي، ص١٢٣.

[٥] للمزيد حول هذه المعاهدة ينظر: جميل الاورفلي، لمحات من ذكريات وزير عراقي سابق، (بيروت: ١٩٧١)، ص٣٧-٣٨، فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية البريطانية واثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨، (بغداد: ١٩٧٧)، =

جرت انتخابات المجلس التأسيسي في مرحلتين، بدأت المرحلة الاولى في ٢٤ تشرين الاول ١٩٢٢ وحتى النصف الثاني من كانون الثاني ١٩٢٣[١]. اما المرحلة الثانية فقد استؤنفت الانتخابات فيها في ١٢ تموز ١٩٢٣[٢].

علماً ان المرحلة الاولى من الانتخابات قد توقفت لاسباب عديدة منها القضية الكردية والتي تمثلت ببروز طموحات الشيخ محمود الحفيد[٣]. واعلانه ملكاً على كردستان في تشرين الثاني ١٩٢٢[٤]، كما كانت للفتاوي الدينية، والخوف من التجنيد الاجباري وقلة التمثيل العشائري في المجلس، وانشغال الحكومتين العراقية والبريطانية بمشكلة ولاية الموصل كانت احدى اهم اسباب توقف المرحلة الاولى من الانتخابات[٥].

=ص٤٢ وما بعدها، احمد رفيق البرقاوي، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا ١٩٢٢-١٩٣٢، (بغداد: ١٩٨٠)، ص٣٥، عبد الرزاق الحسني، العراق في ظل المعاهدات، (بغداد: ١٩٨٢)، ص١٠ وما بعدها.

[١] محمد مظفر الادهمي، العراق. تأسيس النظام الملكي وتجربته البرلمانية تحت الانتداب البريطاني ١٩٢٠-١٩٣٢، (بغداد: ٢٠٠٩)، ص٩٤-٩٥، رجاء حسين الخطاب، العراق بين ١٩٢١-١٩٢٧، (بغداد: ١٩٧٦)، ص٩٦ وما بعدها.

[٢] محمد مظفر الادهمي، العراق. تأسيس النظام الملكي وتجربته البرلمانية، ص٩٥.

[٣] الشيخ محمود الحفيد: هو محمود بن الشيخ سعيد كاكا احمد بن الشيخ معروف البرزنجي ولد في السليمانية عام ١٨٨١م، درس علوم الشريعة والفقه والتفسير والمباديء الصوفية على يد علماء السليمانية، واتقن العربية والفارسية والتركية الى جانب اللغة الكردية، وخلال الحرب العالمية الاولى وبدخول القوات البريطانية الى العراق واقترابها من كردستان اخذ بالعمل علناً من اجل القضاء على السيطرة العثمانية عن كردستان، وطالب بحكم ذاتي للكرد تحت الاشراف البريطاني. وتم تعينه حاكماً (حكمدار) على كردستان للمزيد ينظر: جمال بابان، اعلام كرد العراق، (سليمانية: ٢٠٠٦)، ص٧٩٤-٨٠٢، محمود الحفيد رمز للنضال الوطني، جريدة (المدى)، العدد (١٦٢٣)، ٨ تشرين الاول ٢٠٠٩.

[٤] محمد مظفر الادهمي، المجلس التأسيسي العراقي، ج٢، ص٣٠.

[٥] المصدر نفسه، ص٣٢-٣٦.

بعد ان هيأت الحكومة العراقية وبالتعاون مع الملك فيصل الاجواء والامكانيات لدفع عجلة الانتخابات من جديد، جرت المرحلة الثانية من الانتخابات وذلك في ١٢ تموز ١٩٢٣، وما يهمنا هنا مشاركة الكرد في هذه الانتخابات، ففي لواء اربيل اشترك في التسجيل قضائي اربيل وكويسنجق والحقت بالقضاء الاخير منطقتي رانية وبنجوين، وكان الهدف منها اضعاف حركة الشيخ محمود في السليمانية، غير ان بعض العشائر الكردية التي الحقت بلواء اربيل مثل بشدر واكو وبيران فهي لم توافق على الاشتراك في الانتخابات[١].

اما الاقضية الكردية الاربعة الملحقة بلواء الموصل (ئاكري، ئاميدي، زاخو، دهوك) فقد جرى التسجيل فيها على اساس (التخمين)[٢]، واضفوا عليها الصبغة الشرعية المصطنعة بحضور رؤساء العشائر ومختاري المحلات دون حضور الناخب[٣].

نشرت جريدة الموصل على احدى صفحاتها اسماء المرشحين للنيابة في المجلس التأسيسي من قبل رؤساء عشائر الاقضية التابعة للواء الموصل، والذين بلغت اسماءهم الى الاقضية والهيئة التفتيشية في الموصل لعرضها على المنتخبين الثانويين حسب القانون. وكان من ضمنهم اسماء رؤساء عشائر زاخو وهم كل من: محمد آغا بن شمدين آغا رئيس عشيرة السليفاني، جميل آغا بن عبدي آغا رئيس عشيرة السندي، صادق ابراهيم آغا (صادق برو) رئيس عشيرة الكلي[٤].

---

[١] غانم محمد الحفو وعبد الفتاح البوتاني، المصدر السابق، ص٢٣-٢٤.

[٢] التخمين: وهي طريقة مرتجلة لاتتوفر فيها الدقة وتنم عن العجالة والشكلية. ينظر: غانم محمد الحفو وعبد الفتاح البوتاني، المصدر السابق، ص٢٤.

[٣] محمد مظفر الادهمي، المجلس التأسيسي العراقي، ج٢، ص٩٦-٩٨.

[٤] جريدة (الموصل)، العدد (٧٧٣)، ١٩ شباط ١٩٢٤.

الا ان الجريدة نفسها نشرت فيما بعد اسم مرشح واحد من زاخو وهو محمد آغا بن شمدين آغا[١]. وهذا يدل على انه من بين المرشحين الثلاثة فاز محمد آغا. وبعد اكمال انتخابات المنتخبين الثانويين ابرقت وزارة الداخلية الى متصرفي الولاية بالشروع لاجراء انتخابات اعضاء المجلس التأسيسي في ٢٥ شباط ١٩٢٤[٢].

جرت الانتخابات في جميع مناطق كردستان العراق، باستثناء السليمانية التي بقيت تحت سيطرة الشيخ محمود الحفيد[٣]. وبخصوص لواء الموصل، فقد عقدت الهيئة التفتيشية للواء، بعد اجراء اول انتخابات في العراق، اجتماعاً في بلدية الموصل، ودققت الاراء المدرجة في مضابط جميع اقضية لواء الموصل وهي: الموصل، تلعفر، شنكال، دهوك، ئاكرى، ئاميدى، زاخو[٤]. وحاز على اكثرية الاصوات للنيابة في المجلس التأسيسي (١٤) نائباً من مجموع (٤٨٠) منتخباً ثانوياً في لواء الموصل. وكان من ضمنهم نائب زاخو محمد آغا بن شمدين آغا الذي كان تسلسله رقم (٧) نسبة الى عدد الاصوات التي حصل عليها والذي بلغ (٢٩٣) صوتاً[٥].

كان التأثير العشائري له دوره في فوز النواب الكرد في بادينان، او انتخابهم بالتزكية، فالمرشح في هذه المنطقة اما ان يكون قد فرضته السلطة،

---

[١] جريدة (الموصل)، العدد (٧٧٤)، ٢١ شباط ١٩٢٤.

[٢] جريدة (الموصل)، العدد (٧٧٣)، ١٩ شباط ١٩٢٤.

[٣] محمد مظفر الادهمي، العراق. تأسيس النظام الملكي وتجربته البرلمانية، ص١١٤.

[٤] عبد الفتاح علي البوتاني، نواب بادينان في (البرلمان) العراقي، مجلة (دهوك)، العدد (١٥)، كانون الاول ٢٠٠١، ص٩٦.

[٥] للاطلاع على اسماء بقية النواب الفائزين وعدد اصواتهم من لواء الموصل ينظر: جريدة (الموصل)، العدد (٧٧٩)، ٤ اذار ١٩٢٤، عدنان سامي نذير، المصدر السابق، ص٣٧، عبد الفتاح علي البوتاني، نواب بادينان في (البرلمان) العراقي، ص٩٦.

او ان يكون رئيس عشيرة مسيطر على المنطقة او من المتنفذين، وقد طبق ذلك طيلة العهد الملكي[١].

افتتح المجلس التأسيسي جلسته الاولى في ٢٧ اذار ١٩٢٤، وكان من مهام المجلس التاسيسي العراقي ثلاثة امور اساسية وهي: البت في المعاهدة العراقية – البريطانية ١٩٢٢، واقرار الدستور العراقي (القانون الاساسي). وسن قانون الانتخابات للمجلس النيابي[٢].

ناقش المجلس التأسيسي العراقي المعاهدة العراقية – البريطانية للفترة من ٢٧ اذار – ١٠ حزيران ١٩٢٤، وبلغ الامر ذروته في ١٠ حزيران ١٩٢٤ عندما هدد المندوب السامي البريطاني (هنري دوبس) (Henri Dobs)، بحل المجلس في حالة رفضه التصديق على المعاهدة، وابلغ هذا الطلب الى الملك فيصل، الذي لم يجد مناصاً من دعوة النواب الى الاجتماع والمصادقة على المعاهدة قبل منتصف الليلة المذكورة وبالفعل عقد المجلس جلسة طارئة ليلة ١١/١٠ حزيران ١٩٢٤[٣].

كان معارضة نواب المجلس لهذه المعاهدة بالمستوى المطلوب، حيث عندما وضع مشروع القرار هذا للتصويت وافق عليه (٣٧) عضواً ورفضه (٢٤ عضواً) وامتنع (٨) عن التصويت من مجموع (٦٩ عضواً). الا ان لفرض بريطانيا نفسها على قرار المجلس بالتهديد والقوة تم المصادقة عليها[٤]، اما

---

[١] عبد الفتاح علي البوتاني، نواب بادينان في (البرلمان) العراقي، ص٩٧.

[٢] محمد مظفر الادهمي، المجلس التأسيسي العراقي، ج٢، ص١٦٣–١٦٥، فاروق صالح العمر، المصدر السابق، ص٩٢–٩٣.

[٣] عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج٢، ص١٠٤–١١٨، عدنان سامي نذير، المصدر السابق، ص٤٣–٤٤.

[٤] محمد مظفر الادهمي، العراق. تأسيس النظام الملكي وتجربته البرلمانية، ص١٧٠.

نواب الموصل فقد صوت اغلبهم ومن ضمنهم نائب زاخو محمد شمدين آغا الى جانب تصديق المعاهدة[١].

بقي المجلس التأسيسي في مهامه حتى صدور الارادة الملكية بحله في ٣ آب ١٩٢٤. وقد جاء في المادة (٢٨) من القانون الاساسي[٢].

ان السلطة التشريعية منوطة بمجلس الامة مع الملك ومجلس الامة يتألف من مجلس الاعيان[٣]

والنواب(٤). وبما ان اعضاء مجلس النواب يجب انتخابهم من قبل الشعب، لذلك فقد صدرت الارادة الملكية في ١٢ تشرين الثاني ١٩٢٤ ببدأ الانتخابات يوم ١٥ تشرين الثاني، وجرت الانتخابات في مرحلتين: الاولى: استمرت حتى ٣ كانون الثاني ١٩٢٥، والثانية: استؤنفت يوم ١٢ شباط ١٩٢٥ وحتى الانتهاء من انتخابات النواب مطلع شهر حزيران

---

[١] عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج٢، ص١٢٠، عدنان سامي نذير، المصدر السابق، ص٤٤.

[٢] للمزيد حول القانون الاساسي للعراق وكيفية وضعه ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج١، ص٢٤٣ وما بعدها.

[٣] مجلس الاعيان: يتكون من عدد لايتجاوز العشرين، يعينهم الملك ممن نالوا الثقة ولهم ماضي مجيد في خدمة البلاد، ومدة العضوية فيه ثمان سنوات اعتباراً من تاريخ التعيين، ويجوز اعادة تعيين الاعضاء السابقين، يجتمع المجلس عند اجتماع مجلس النواب ويعطل معه، كما ان القوانين واللوائح التي تخرج من مجلس النواب تجد طريقها الى مجلس الاعيان لاقرارها. ويشترط في التعيين ان يكون متجاوزاً الاربعين من العمر ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج٣، ص٢٧٥-٢٧٦، خليل مصطفى عثمان الاتروشي، المصدر السابق، هامش ص٩٨.

[٤] مجلس النواب: يتم تأسيس مجلس النواب عن طريق الانتخابات بنسبة واحد لكل عشرين الف نسمة من الذكور، ودورة المجلس اربعة اجتماعات، لكل عراقي اتم الثلاثين من العمر له الحق ان يكون نائباً فيها، للمزيد ينظر: خليل مصطفى عثمان الاتروشي، المصدر السابق، هامش ص٩٨.

١٩٢٥(١).جرت الانتخابات في الالوية الكردية وبالطريقة نفسها التي تم بها اختيار نواب الالوية العراقية الاخرى اي بتدخل مباشر من الحكومة العراقية لدعم مرشحيها(٢).

مثل زاخو في مجلس النواب العراقي خلال الفترة (١٩٢٥-١٩٥٨) ثلاث شخصيات، وهم كل من: حازم شمدين آغا، حاجي شمدين آغا، ديدار حازم شمدين آغا. وهؤلاء الشخصيات الثلاثة كانوا من أسرة واحدة، وهي أسرة شمدين آغا، ويبدو أن ذلك يعود الى المكانة الاجتماعية للأسرة وثقافتهم ووجاهتهم في المنطقة وامكانياتهم المادية حيث كانوا من كبار ملاكي زاخو، اضافة الى احترام وتقدير وجهاء القضاء وعامتها لهم.

اما بخصوص انتخابهم في الدورات النيابية فكما هو مبين في الجدول ادناه.

جدول رقم (١٢)(٣)

ت	اسم النائب	الدورات التي انتخب فيها	الفترة الزمنية
١	حازم شمدين آغا	الدورة الاولى	١٦ تموز ١٩٢٥/ ٢٨ كانون الثاني ١٩٢٨
		الدورة الثانية	١٩ ايار ١٩٢٨/ ١ تموز ١٩٣٠
		الدورة الخامسة	٢٩ كانون الاول ١٩٣٤/ ١١ اذار ١٩٣٥
		الدورة السادسة	٨ آب ١٩٣٥/ ١٦ نيسان ١٩٣٦
		الدورة السابعة	٢٧ شباط ١٩٣٧/ ٢٧ حزيران ١٩٣٧
		الدورة التاسعة	١٢ حزيران ١٩٣٩/ ٩ حزيران ١٩٤٣

(١) محمد مظفر الادهمي، العراق. تأسيس النظام الملكي وتجربته البرلمانية، ص١٩٣-١٩٤.

(٢) خليل مصطفى عثمان الاتروشي، المصدر السابق، ص٩٨.

(٣) عدنان سامي نذير، المصدر السابق، ص٥٣٠.

٢	حازم شمدين آغا	الدورة العاشرة	٩ تشرين الاول ١٩٤٣/ ٣١ ايار ١٩٤٦
		الدورة الحادية عشرة	١٧ اذار ١٩٤٧/ ٢٢ شباط ١٩٤٨
		الدورة الثانية عشرة	١٢ حزيران ١٩٤٨/ ٣٠ حزيران ١٩٥٢
		الدورة الثالثة عشرة	٢٤ كانون الثاني ١٩٥٣/ ٢٨ نيسان ١٩٥٤
		الدورة الرابعة عشرة	٢٦ تموز ١٩٥٤/ ٣ آب ١٩٥٤
		الدورة الخامسة عشرة	١٦ ايلول ١٩٥٤/ ٢٧ اذار ١٩٥٨
٣	ديدار حازم شمدين آغا	الدورة السادسة عشرة	١٠ ايار ١٩٥٨/ ٩ حزيران ١٩٥٨[١]

كما اصبح حازم شمدين آغا نائب زاخو فيما بعد عيناً في مجلس الاعيان خلال المدة (١٩٤٦-١٩٥٤)[٢].

وفي خضم الوضع السياسي القلق الذي عاشه العراق والفوضى التي عمت كردستان، بدأت تلوح في الافق بوادر مشكلة دولية دخلت التاريخ السياسي باسم مشكلة الموصل[٣].

---

[١] وهناك من ذكر بانه كانت هناك منافسة قوية بين كل من ديدار حازم شمدين آغا وحاجي شمدين آغا لمنصب النائب عن قضاء زاخو، وقد لعب مطران زاخو انذاك يوحنا نيسان دوراً كبيراً في فوز ديدار حازم شمدين آغا، حينما عمم على كنائس زاخو بمنح ثقتهم لديدار آغا ينظر: يونان هرمز، المصدر السابق، ص٤٣.

[2] N.A., C.O., 370/157/5, Kurds in Iraq, Part 1

ل: كەمال مەزهەر، كورد وكوردستان لە بەلگەنامە نهێنییەكانی حوكمەتی بەریتانیادا، (لوبنان: ٢٠٠٩)، ب١، ل١٥٠.

[٣] للمزيد عن مشكلة الموصل ينظر: فاضل حسين، مشكلة الموصل. دراسة في الدبلوماسية العراقية الانكليزية – التركية وفي الرأي العام، (بغداد: ١٩٧٧).

بعد ان ثبت الكماليون اقدامهم في السلطة بدؤوا باثارة المطالبة بولاية الموصل. واعتبروها جزءاً من سيادة الجمهورية التركية الجديدة التي نشات على انقاض الدولة العثمانية. وقد استندوا في ذلك على اعتبارات عدة كان من ابرزها: ان احتلال القوات البريطانية للولاية كان غير شرعي لانه حدث بعد اعلان هدنة مودروس[١].

اخذت زاخو موقعها من مشكلة الموصل وذلك من ناحيتين تمثلت الاولى بتعرضها الى عمليات عسكرية تركية طوال النزاع التركي العراقي على ولاية الموصل بفعل موقعها الحدودي بين العراق وتركيا، والناحية الثانية كانت زاخو من احدى المناطق التي زارتها اللجنة الدولية المشكلة من قبل عصبة الامم لحل مشكلة الموصل[٢].

ويذكر بان الاتراك منذ عام ١٩٢١ وحتى اواخر عام ١٩٢٥ كانوا يعكرون صفو الامن على الحدود العراقية الشمالية والشرقية (كردستان الجنوبية) سواء عن طريق الدعاية او بمناوشات جيشهم المنظم او بعصاباتهم[٣].

وحول المسألة الكردية ومشكلة الموصل ينظر: سروه اسعد صابر، كوردستان من بداية الحرب العالمية الاولى الى نهاية مشكلة الموصل ١٩١٤-١٩٢٦. دراسة سياسية ثقافية، (اربيل: ٢٠٠١)، ص٢٧٩ وما بعدها.

[١] هدنة مودروس: عقدت الهدنة بين ممثلي العثمانيين والبريطانيين على متن سفينة آغا ممنون البريطانية الراسية في ميناء مودروس في جزيرة ليمنوس في بحر ايجة، واملى الاميرال البريطاني كالثورب Calthrope الشروط البريطانية على الجانب العثماني تضمنت الهدنة (٢٥) مادة وكانت المادة السابعة اشد مواد الهدنة وطأة على العثمانيين والذي ينص على ان الحلفاء يحق لهم احتلال اية نقطة استراتيجية في حالة حدوث اي طاريء من شانه تعرض امن قواتهم للخطر. للمزيد ينظر: حنا عزو بهنان، التطورات السياسية في تركيا ١٩١٩-١٩٢٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص٢٠-٢١.

[٢] سنتطرق اليه لاحقاً.

[٣] احمد رفيق البرقاوي، المصدر السابق، ص٩٥.

وبناءاً على ما سبق، فقد بعث متصرف لواء الموصل في ٢٠ كانون الثاني ١٩٢٢ برقية سرية بالشفرة الى وزارة الداخلية ذكر فيها ان قائمقام زاخو اتصل به واخبره ان الاتراك ارسلوا قوة عسكرية مؤلفة من (١٠٠) مسلح الى اطراف مدينة زاخو[١].

كما حشد الاتراك تحت امرة جعفر الطيار، قوة عسكرية في الجزيرة عبرت فيما بعد نهر الهيزل. وتمكنت تلك القوات من التقدم عدة اميال في بداية شهر ايلول الى رباتكي (الاصح ربنكا) قرية تقع الى الشمال من زاخو بحوالي خمسة اميال وبحلول ١٤ ايلول ١٩٢٣ كانت القوات التركية قد دخلت المنطقة التي كانت خاضعة فعلياً للسيطرة البريطانية[٢]. وفي ١٥ ايلول ١٩٢٣ هاجم الاتراك قرية بيرسفي (Bersivi) الواقعة على بعد تسعة اميال شمال شرق زاخو[٣].

ويبدو ان عمليات الاتراك تلك لم تكن منظمة ولم تركز على منطقة واحدة، او جبهة واحدة كي لايسهل على البريطانيين السيطرة عليهم او يوفروا عليهم القوات، اذ توجه جعفر الطيار بصحبة عدد من الضباط وخمسة مدافع الى قرية بسيبين[٤] الحدودية وبعد احتلالها اقاموا قواعد في القسم الجبلي من السندي[٥].

---

[١] للمزيد ينظر: ابراهيم خليل احمد، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية، ص٥٠٤.

[٢] جي. كيلبرت براون، المصدر السابق، ص١٢١، بيار مصطفى سيف الدين، السياسة البريطانية تجاه تركيا واثرها في كوردستان ١٩٢٣-١٩٢٦، (اربيل: ٢٠٠٤)، ص١٨٣.

[٣] جي. كيلبرن براون، المصدر السابق، ص١٢١.

[٤] لاتوجد قرية بهذا الاسم في زاخو ويبدو ان المقصود بها هو قرية بيرسفي القريبة من حدود تركيا الواقعة في ناحية السندي.

[٥] بيار مصطفى سيف الدين، المصدر السابق، ص١٨٥، سروه اسعد صابر، كوردستان من بداية الحرب العالمية الاولى حتى نهاية مشكلة الموصل، ص٢٧٩. ويبدو ان =

كما تعرضت زاخو في ١٤ ايلول ١٩٢٤ الى اعتداءات وتجاوزات من قبل القوات التركية غير النظامية ولمنع تكرار تلك التعديات، اعلنت الحكومة العراقية الاحكام العرفية في قضائي زاخو وئاميدي[١]. وعلى الرغم من ذلك فان التجاوزات التركية استمرت على زاخو، ففي تشرين الاول ١٩٢٤ قام الاتراك بانشاء مواقع لهم في اراضي القرى التابعة لناحية السندي والكلي في قضاء زاخو وقد أشار الى ذلك برقية المفتش الاداري في الموصل الى المندوب السامي في بغداد ومما جاء فيها: " ... تم انشاء المواقع التركية التالية: (١) في ٢٠ تشرين الاول في ديمكه – اعيد انشاؤها من شرانش (٢) في ٢١ تشرين الاول في بوصل (ميلين شمال شرق شرقي بيرسفي) (٣) يقال ان الاوامر صدرت الى امر القطعات في شرانش باحتلال خط بهنونة – بيرسفي الى الهيزل واعتبارها الحدود التركية ... ان الخط الذي يحتله الاتراك يقسم مناطق عشيرتي السندي والكلي الى قسمين، تاركاً قسم من كلتا هاتين العشيرتين تحت حكم الاتراك. ومن الواضح ان هذه القسمة ستجعل من الصعب ادارة الاقسام الباقية. يرجى الاحتجاج بشدة ومطالبة الاتراك بالانسحاب من هاتين المنطقتين"[٢]. في حين جاء في برقية اخرى والعائدة لمتصرف الموصل والمرقمة (٨٨٢)، في ٢٦ تشرين الاول ١٩٢٤ والمرسلة الى وزارة الداخلية ما يلي: ".. اخبرني قائمقام

=تلك الاعتداءات التركية ووجود الدعاية لها في المنطقة قد اثار مخاوف الملك فيصل نفسه، لذلك قام الملك بزيارة للموصل في كانون الثاني ١٩٢٤. وزار من خلالها زاخو ودهوك وئاكرى، لكي يضطلع بنفسه عن الاوضاع في المنطقة ولكي يؤلف القلوب حوله اذا ما احالت قضية الموصل الى عصبة الامم. ينظر: جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (١٣٤)، ٣١ كانون الثاني ١٩٢٤.

[١] جريدة (الموصل)، العدد (٨٧٤)، ١٥ ايلول ١٩٢٤.

[٢] د. ك. و. ملفة حركات شمال العراق ١٩٢٤، برقية بي من المفتش الاداري، الموصل، المرقم (س/٤٧٠)، في ٢٣ تشرين الاول ١٩٢٤، الى المندوب السامي، بغداد، ص٥٨ . في الملفة ذات الرقم ٢٢٨.

زاخو بوصول مائة جندي تركي ومعهم ضابط واحد الى قرية ديمكة، وكذلك قوة مماثلة الى بيكوفة ويقال انهم سيعيدون احتلال المواقع التي اخليت سابقاً ويقومون باصلاح بعض المواقع في شرانش جبل كيره، خانتور (خامتير) بغية اسكان قطعاتهم فيها ... ويقال انه وصل (٣٠) من جنود الاتراك المشاة الى بوصل لانشاء موقع هناك، وصرح امرهم بانه لديه اوامر من شرانش لتاسيس الموقع وعندما طالب منه سكان القرية بالابتعاد عن المكان، اجابهم بانه لديه اوامر بانشاء مواقع في بهنونة، بوصل، بيرسفي حتى الهيزل ..."[١].

وقامت قوات تركية اخرى بالعبور من جزيرة بن عمر (جزيرة بوتان) متخذة طريق كرد سندي – كلي. ويذكر بان طرقهم وخطط مواصلاتهم داخل حدود ولاية الموصل على غاية من السهولة فهي تبعد عن زاخو سبعة اميال الى الشمال وفي نفس الوقت هددوا بلدة زاخو[٢].

وكنتيجة لتلك التجاوزات برزت اعمال النهب من قبل بعض العصابات على مناطق الحدود التابعة لزاخو، غير ان الحكومة العراقية قامت وبالتعاون مع القوات البريطانية بقصف تلك المناطق وذلك للحد من اعمال تلك العصابات، كما قامت الحكومة العراقية بانشاء المخافر الحدودية اللازمة لصيانة تلك المناطق من تلك التجاوزات[٣].

كانت اعتداءات القوات التركية واعمال السلب على مناطق الحدود في زاخو مستمرة، ولم تنسحب القوات التركية من مناطق الحدود في زاخو الا

---

[١] د. ك. و.، ملفة حركات شمال العراق ١٩٢٤، تقرير جناح الطيران – الموصل، الى طيران بغداد، جو ٥٩٣/٢٣، اكس/ ١م ٤٥٨٣، في ١٤ تشرين الاول ١٩٢٤، ص١٥٥. في الملفة ذات الرقم ٢٢٨.

[٢] جريدة (الموصل)، العدد (٨٨٥)، ٤ تشرين الاول ١٩٢٤.

[٣] للمزيد ينظر: جريدة (الموصل)، العدد (٨٧٤)، ١٥ ايلول ١٩٢٤، خالد عبد العزيز القصاب، المصدر السابق، ص٢١٤.

في ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٤ وبقرار من عصبة الامم[١]. بعد ان تركت اثارها على المنطقة من نهب ودمار وتهجير لسكانها. وبادرت الحكومة العراقية بعد انسحاب تلك القوات من مناطق الحدود في زاخو الى انشاء عدة مخافر فيها[٢].

وتذكر احدى المصادر بان السلطات المحلية التركية كانت تشجع احد رؤساء عشيرة السندي جميل آغا على اثارة الاضطراب في الاراضي العراقية وعن تأسيس مراكز تركية في قريتين عراقيتين من قرى ناحية السندي جنوبي[٣] خط بروكسل[٤].

تم احالة مشكلة الموصل الى عصبة الامم بعد ان فشلت الحكومتين البريطانية والتركية في حل المشكلة[٥]. وتولت العصبة المهمة في ٣٠ ايلول ١٩٢٤ حيث شكلت لجنة دولية لهذا الغرض[٦].

---

[١] جريدة (الموصل)، العدد (٩٠٩)، ١٧ تشرين الثاني ١٩٢٤.

[٢] للمزيد ينظر: جريدة (الموصل)، العدد (٩١٦)، ٢٩ تشرين الثاني ١٩٢٤.

[٣] فاضل حسين، المصدر السابق، ص١٣٥-١٣٦.

[٤] سنتطرق اليه مفصلاً لاحقاً.

[5] Zuhdi El-Duhoodi, A.G.E, S. 128; عبد الرحمن البزاز، المصدر السابق، ص١٢٤.

[٦] كانت اللجنة التي اوفدتها عصبة الامم تتالف من السيد أ.ف.فيرسن (A.F. Wirsen) وهو سويدي الجنسية، والكونت بول تيليكي (Count Paul Teleky) وهو هنغاري الجنسية والعقيد باولس وهو بلجيكي الجنسية. ومن كل من السينور رودولو (Rodolo) وهو ايطالي الجنسية. وهوراس دي بورتالية (Horacede pourtalis) السويسري الجنسية بمثابة مقررين. للمزيد حول هذه الشخصيات ينظر: س. جي. ادمونز، المصدر السابق، ص٣٥٤ وما بعدها، جرجيس فتح الله، يقظة الكرد، ص٣٩٤ وما بعدها، بيار مصطفى سيف الدين، المصدر السابق، ص١٨٣. في حين كان الوفد التركي الذي وصل برفقة اللجنة مؤلفاً من رئيسه الجنرال جواد باشا مفتش الجيش العام لجبهة الجزيرة والقائد العام المرشح لها عند بدء العمليات الحربية ضد العراق. وكان مجيئه بمثابة مستشار=

وقبل وصول هذه اللجنة الى الموصل اتخذت كل من تركيا[1] والحكومة العراقية المدعومة من جانب بريطانيا تدابير عديدة لغرض تعزيز موقفيهما بين الكرد والطوائف الاخرى. ولعل ابرز ما يلفت النظر في هذه التدابير والنشاطات التي قامت بها الحكومة العراقية بالنسبة لزاخو، وذلك عندما قامت جمعية الدفاع الوطني في الموصل[2] بفتح فرع لها في زاخو اطلق عليها (فرع جمعية الدفاع في زاخو)[3].

كما تم ارسال الطبيب استارجيان من قبل الحكومة العراقية الى الاقضية الكردية التابعة للواء الموصل وهي زاخو ودهوك وئاكرى وئاميدى، وقبل وصول اللجنة الدولية اليها، وذلك لثقة المسؤولين به حيث كان طبيباً رسمياً للاقضية الاربعة لضمان اصواتهم لصالح العراق. ويذكر الطبيب استارجيان بانه عندما ذهب الى زاخو واجتمع بابناء زاخو في مدرسة القضاء[4] القى فيها كلمة حثهم فيها على ضرورة الاستفتاء لصالح العراق[5].

=ومراقب. وهو احد القواد الوطنيين الذين اعتقلتهم لجنة الحلفاء العليا في استانبول عام ١٩٢٠، وكان معه كاعضاء وخبراء: الرائد (كامل بك) للواء الموصل، (ناظم بك نفطجي زادة) للواء كركوك، (فتاح افندي) للواء السليمانية، والحق به ملازم شاب اسمه (بدري بك) مرافقاً. ينظر: جرجيس فتح الله، يقظة الكرد، ص٣٩٥.

[1] سبق وان اشرنا الى التدابير التركية وخاصة في زاخو من دعاية ومناوشات واعتداءات طوال فترة النزاع على ولاية الموصل.

[2] سنتطرق اليه مفصلاً في المبحث الثالث من هذا الفصل.

[3] كمال مظهر احمد، كركوك وتوابعها حكم التاريخ والضمير. دراسة وثائقية عن القضية الكردية في العراق، (د.م: ٢٠٠٤)، ج١، ص٢٠٦.

[4] ذكر استارجيان في مذكراته بانه اجتمع بابناء زاخو في ثانوية زاخو ولكن الاصح هو مدرسة زاخو الابتدائية الاولى لان في ذلك الوقت لم يكن يوجد في زاخو ثانوية.

[5] للاطلاع على نص الكلمة او الخطاب ينظر: استارجيان، المصدر السابق، ص٧٠-٧٢.

وصلت اللجنة الدولية الى زاخو في ١٥ اذار ١٩٢٥ وبقيت لمدة يومين في القضاء ثم اتجهت الى دهوك[١]. قابلت اللجنة الدولية في زاخو الشيوخ والوجهاء ورؤساء الطائفة المسيحية المقيمين فيها والمسيحين المقيمين في قرى الكويان والقرى المجاورة لها[٢]. كما تجول جواد باشا مع سكرتيره يوسف كمال في المدينة وحاولوا اغراء بعض السكان وذلك باعطائهم الاموال[٣].

وطرحت اللجنة الاسئلة على الشخصيات التي التقت بها ومن بينها مدى رغبتهم في الانضمام الى العراق او تركيا، وحول ادارة الانتداب والموقف من المعاهدة بين العراق وبريطانيا، وكانت اللجنة ترى ان واجبها اجراء التحريات الدقيقة من غير اي ممانعة وطرح مثل هذه الاسئلة[٤].

تباين مواقف اهالي زاخو من التصويت لصالح العراق او تركيا، فقد كانت اصوات المسيحيين واليهود في زاخو مضمونة بطبيعة الحال لصالح

---

[١] جريدة (العراق)، العدد (١٤٨١)، ١٨ اذار ١٩٢٥. في حين يشير بعض المصادر بان اللجنة زارت زاخو في ١٨ اذار ١٩٢٥. ينظر: جرجيس فتح الله، يقظة الكرد، ص٤٥٥-٤٥٦، خالد عبد العزيز القصاب، المصدر السابق، ص٢١٧. ويمكن القول بان اللجنة وصلت زاخو في ١٥ اذار لكن يبدو أنها قامت بعملها في زاخو في ١٨ اذار.

[٢] فاضل حسين، المصدر السابق، ص٦٧، جرجيس فتح الله، يقظة الكرد، ص٤٥٥-٤٥٦، سروه اسعد صابر، كوردستان من بداية الحرب العالمية الأولى الى نهاية مشكلة الموصل، ص٣٠٠، ولاية الموصل تقرير لجنة عصبة الامم الخاصة بحل النزاع التركي – البريطاني حول ولاية الموصل ١٩٢٤-١٩٢٥، (السليمانية: ٢٠٠٩)، ص٣٧.

[٣] جرجيس فتح الله، يقظة الكرد، ص٤٥٦.

[٤] سروة اسعد صابر، كوردستان من بداية الحرب العالمية الاولى حتى نهاية مشكلة الموصل، ص٣٠٠.

الحكومة العراقية[1]. ويبدو ان ذلك يعود الى ما كان يعانيه الطوائف الدينية غير المسلمة من اضطهاد من قبل الدولة العثمانية بسبب سياسة التمييز الديني التي مارستها. كما صوتت اكثرية سكان المركز (مدينة زاخو) لصالح العراق. وكان هذا الموقف ناجماً من عدة اسباب منها الظلم والاضطهاد الذي تعرض اليه سكان زاخو من الدولة العثمانية[2]. فضلاً عن تعرضها لهجمات الجيش التركي وتجاوزات العصابات الموجودة على الحدود العراقية – التركية، كما لايمكن اغفال احداث القضاء على انتفاضة عام ١٩٢٥ بقيادة الشيخ سعيد بيران[3]. من قبل الحكومة التركية قد اثرت على زاخو

---

[1] سي. جي. ادموندز، المصدر السابق، ص٣٧٩.

[2] وبهذا الصدد يذكر بان العثمانيين كانوا يضطهدون سكان مدينة زاخو كثيراً. فمثلاً هناك من يذكر بانه عندما رفض احد اصحاب الدكاكين في سوق زاخو تبديل عملة كانت بحوزة احد الجندرمة الاتراك وذلك لعدم تداول تلك العملة، تم اعتقاله في سجن الادارة العثمانية (القشلة) فعلقوه على حائط وادخلوا بسمارين كبيرين في اذنيه. وبقى على هذه الحالة ليلاً ولغاية صباح اليوم التالي. مقابلة شخصية مع خواستي فرمان رشيد زاخويى (نقلاً عن والده) بتاريخ ١٩ ايار ٢٠١٠، في زاخو.

[3] الشيخ سعيد بيران: ينتمي الى احدى الاسر الدينية الكردية العريقة، كان له دور كبير في تحديث النقشبندية، شارك في الحروب الروسية العثمانية، وغداة انتهاء الحرب العالمية الاولى وقيام الجمهورية التركية ابدى نشاطاً سياسياً ملحوظاً، قاد الانتفاضة الكردية لعام ١٩٢٥ في كردستان تركيا. واتخذت السلطات التركية عدة اجراءات لاجل اخماد الانتفاضة باسرع وقت ممكن، وكانت نتيجة تلك الاجراءات ان تقهقر المنتفضين ومن ثم تم اسر الشيخ سعيد في ٢٧ نيسان ١٩٢٥ ومجموعة اخرى من القادة الكرد ومن ثم تم اعدامهم. وللوقوف ايضاً حول عوامل قيام الانتفاضة ينظر: سعاد حسن جواد، التطورات الاقتصادية والسياسية في تركيا في سنوات الازمة الاقتصادية ١٩٢٩–١٩٣٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص١٥–١٧، تەلار على ئەمين، سياسەتى كەمالى وبزاڤى رزگارى خوازى نەتەوەيى كورد لە باكورى كوردستان ١٩١٨–١٩٣٨، ليكولينەوەيەكى سياسى – كومەلايەتى – ئابورى يە، نامەى ماستەرى نە

بعد ان اظهر العديد من سكان زاخو عداءهم الشديد لتركيا بسبب ممارستها القاسية في اخماد تلك الانتفاضة[1]. كما لايمكن ان نغفل دور الطبيب الارمني استارجيان في اقناع الناس بالاستفتاء لصالح العراق[2].

وعلى الرغم من ان اكثرية اهالي زاخو صوتوا لصالح الدولة العراقية الا ان بعض رؤساء العشائر صوتوا لصالح الدولة التركية، ومنهم رئيس عشيرة السندي (جميل آغا) في قرية دار هوزان[3]. فلذلك ابتعد عن منطقة زاخو ولجأ الى تركيا[4].

بلاوكراوه، كوليجى ئاداب، زانكوى سەلاحەددين، ٢٠٠٠، ل٩٣-٩٨، جەعفەر عەلى رەسول، سوفيزم وكاريگەرى لە بزوتنەوەى رزگاريخوازى نەتەوەيى گەلى كورد دا(١٨٨٠-١٩٢٥)، تيزى دكتورا نەبلاوكراوە، كوليجى زانستە كومەلايەتيەكان، زانكۆى كويە، ٢٠٠٧، ل١٧١ ولديڤدا.

(١) حول ذلك ينظر: سي. جي. ادموندز، المصدر السابق، ص٣٧٩.

(٢) ينظر مذكراته: المصدر السابق، ص٧٠-٧٢.

(٣) استارجيان، المصدر السابق، ص٧٠-٧٢.

(٤) وبهذا الصدد ذكر رشدي بك ممثل تركيا في مجلس عصبة الامم بان جميل آغا كواحد من آلاف اللاجئين الذي جاؤوا الى الجانب التركي من خط الحدود بسبب اضطهاد السلطات العراقية ينظر: فاضل حسين، المصدر السابق، ص١٣٥-١٣٦. في حين ذكر حفيد جميل آغا وهو جميل عبدي آغا بان جده مع رؤساء افخاذ عشيرة السندي الذين ايدوه في التصويت لصالح تركيا وهم كل من مصطو شمو جونكي وحسين غازي بنستاني وتتر شيخو سليمان مجولي وصالح سعدو من بيت عجم واخرين مع افرادهم مسلحين رافقوا جميل آغا الى كردستان تركيا وبقوا هناك لمدة سنتين، وصوتوا لصالح تركيا على امل انضمام مناطق كردستان الجنوبية الى كردستان الشمالية. وتشكيل الدولة الكردية في كردستان الشمالية. مقابلة شخصية مع جميل عبدي آغا، بتاريخ ١١ اذار ٢٠١٠ في زاخو. كما لانستبعد بان يكون هذا الموقف متأتياً ربما لعلاقاتهم السابقة بالدولة العثمانية لان الدولة العثمانية كانت تؤيد وتهتم برؤساء العشائر. ومن الجدير بالاشارة بانه ليس آغا السندي وحده قد صوت لصالح الدولة التركية ولجا الى تركيا فيما بعد بل اغوات عشائر دهوك =

وهناك من ذهب الى تفسير هذا الموقف بان عشيرتي السندي والكلي لم تصوتا الى جانب الدولة العراقية خوفاً من خسارة مراعيهم الصيفية التي تقع داخل تركيا[1].

ومهما يكن، فقد صوتت الاكثرية في زاخو لصالح الدولة العراقية، وبهذا الصدد نشرت جريدة (العراق)[2]، على احدى صفحاتها برقية وصلتها من احد اعيان زاخو تحت عنوان (حول تمسك اهالي زاخو بالعرش الهاشمي) جاء فيها: "ازف التهاني لكل متفاني في حب وطنه العراق وابشركم ان تحقيق اللجنة الاممية في زاخو قد اسفر عن تمسك رأس الموصل بالوحدة العراقية وبالعرش الهاشمي، فلتحيا الموصل وزاخوها عراقية ... حاجي آل شمدين آغا"[3].

ويمكن القول بان ما نشرته هذه الجريدة، هو لاظهار موقف مؤيد في زاخو للعراق بالضد من الموقف المؤيد لصالح تركيا، كما لايمكن ان نستبعد بان هذه البرقية قد شكلت بامر من الحكومة العراقية، وكما ان حاجي آغا كان في ذلك الوقت رئيس بلدية اي موظف تابع للحكومة العراقية، فكان

=ايضاً صوتوا لصالح تركيا وهم كل من: سفر آغا، رشيد ابراهيم، مصطفى حمي، شفيق آغا، وابتعدوا عن دهوك ايضاً فيما بعد ولجأوا الى تركيا. ينظر: مهلا قاسم كوچر، ژبيرهاتنين مهلا قاسمى كوچهر، (دهوك: ١٩٩٨)، ل٤٢.

[1] سي. جي. ادموندز، المصدر السابق، ص٣٧٩.

[2] جريدة (العراق): جريدة يومية ادبية سياسية اقتصادية، صاحبها حكومة الاحتلال البريطاني ثم اصبح صاحبها رزوق غنام، صدرت في بغداد في ٣١ ايار ١٩٢٠ وبالاخص بعد قيام الحكم الوطني في ٢٣ اب ١٩٢١، وتوقف اواخر عام ١٩٣٢ ثم صدرت في ٧ شباط ١٩٣٤، ثم الغى امتيازها في ١٧ كانون الاول ١٩٥٤ للمزيد ينظر: زاهدة ابراهيم، المصدر السابق، ص١٧٨.

[3] مقتبس من: جريدة (العراق)، العدد (١٤٨١)، ١٨ اذار ١٩٢٥.

عليه ان ينفذ اوامر الحكومة العراقية، كما انها لاتعبر عن رأي كل اهالي زاخو وان ذكر.

يتبين مما سبق، بان المصالح النفعية الشخصية لعبت الدور الاكبر في التصويت لصالح العراق في زاخو كغيرها من المناطق الكردية وهذا ما ذكرته اللجنة الدولية: "ان الاراء التي تم التعبير عنها لمصلحة العراق كان مردها في اغلب الاحوال اعتبارت خاصة او مصلحة مشتركة اكثر من ان تكون حباً مشتركاً للوطن"[١].

قرر مجلس عصبة الامم في ١٦ كانون الاول ١٩٢٥ بعد دراسة تقرير اللجنة الحاق ولاية الموصل بدولة العراق مع التاكيد على تطبيق توصيات اللجنة الخاصة بالكرد[٢]. وبذلك انتهت مشكلة الموصل التي لم تؤخذ فيها ارادة ومصالح الشعب الكردي بنظر الاعتبار[٣].

لعبت بريطانيا دوراً كبيراً في حسم مشكلة الموصل لصالح صنيعتها الدولة العراقية ولضمان مصالحها بطبيعة الحال[٤].

---

[١] نقلاً عن: ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص٢٤٠.

[٢] للوقوف على توصيات اللجنة ينظر: جرجيس فتح الله، نظرات في القومية العربية مدا وجزراً، ج١، ص٤٤٢-٤٤٣.

[٣] عزيز حسن البارزاني، الحركة القومية الكوردية التحررية في كوردستان العراق ١٩٣٩-١٩٤٥، (اربيل: ٢٠٠٢)، ص٢٢.

[٤] وبهذا الصدد كتبت الجريدة اللندنية في غير محل قائلة: "على بريطانيا العظمى ان لاتنظر فقط الى النفقات المالية بل يجب عليها ان تضع نصب اعينها ثلاثة امور، اولاً: الواجبات التي قيدتها امام العالم اجمع. ثانياً: التمسك بالشرف البريطاني. ثالثاً: مراعاة المصالح البريطانية ... فحد التنازل الاقصى قد عينه مؤتمر لوزان ولايمكن لحكومة لندن ان تجد ادنى مسوغ او مجال للاذعان والانحياز الى طلبات الاتراك بخصوص مسألة الموصل، واذا سمحنا للاتراك استرداد اراضي العراق الشمالية فنكون قد عرضنا ..... بذات العمل عرب العراق الى خطر عظيم وتهلكة شنيعة كنا نحن مسببها .... ومن جهة ثانية اذا تنازلنا عن بلاد العراق الشمالية يلاشي=

بعد ان حسمت عصبة الامم مشكلة الموصل لصالح العراق، دعت العصبة حكومة بريطانيا الى عرض معاهدة جديدة مع العراق تضمنت امد الانتداب لمدة (٢٥) عاماً [١].

ان هذه المعاهدة الجديدة اوقعت مجلس الوزراء في الحرج لكونها جاءت باختيارين لاثالث لهما بين فقدان الموصل اذا رفضت المعاهدة وبين الاحتفاظ بها وتحمل تبعات المعاهدة الثقيلة فكان الاختيار من انه لامناص من توقيعها وان رفضها يعني فقدان الموصل فقررت الحكومة العراقية قبولها في جلسة مجلس الوزراء المنعقدة في ١١ كانون الثاني ١٩٢٦[٢]. تم التوقيع على المعاهدة الجديدة في ١٣ كانون الثاني ١٩٢٦، وفي يوم ١٩ كانون الثاني

=المصالح البريطانية في الشرق الاوسط ويثير القلاقل ويزرع الفوضى من قنال السويس الى حدود الهند. فنفوذنا الذي هو اقوى اساس لامبراطوريتنا تصدمه لطمة كبرى اذا اهملنا تقوية بلاد العراق الشمالية بكافة حدودها الطبيعية ...". مقتبس من: جريدة (الموصل)، العدد (٧٥٧)، ١٢ كانون الثاني ١٩٢٤. وللمزيد حول العوامل التي دفعت بريطانيا لضم ولاية الموصل الى العراق ينظر: سەلام ناوخوش، هوكارەكانى لكاندنى ويلايەتى موسل بە عيراقى عەرەبيەوە، كوڤارا (كاروان)، ژمارە (١٤٣)، ئادارى ٢٠٠٠، ل٢٥-٣٢، خالد دلير، كيف الحقت كوردستان الجنوبية بالدولة العراقية، (السليمانية: ٢٠٠٤).

[١] محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الاولى، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٢٥، الجلسة (٧)، ٣١ كانون الاول، المنشور في جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (٣٩١)، ١٩ كانون الثاني ١٩٢٦، جريدة (الموصل)، العدد (١٠٩٧)، ٦ كانون الثاني ١٩٢٦، التقرير الرسمي المرفوع الى عصبة الامم عن احوال الادارة العراقية في سنة ١٩٢٦، ص٢.

[٢] للمزيد حول هذه المعاهدة ينظر: عبد الرزاق الحسني، العراق في ظل المعاهدات، ص١٣٢-١٣٣، فاروق صالح العمر، المصدر السابق، ص١٣٩ وما بعدها.

من العام ذاته وافق البرلمان العراقي عليها[1]. جرى التصويت على المعاهدة في مجلس النواب بطريقة تعيين الاسماء وصادق المجلس على هذه المعاهدة بإجماع النواب الحاضرين البالغ عددهم (٥٨) نائباً من اصل (٨٨) نائباً من بينهم (٧) من نواب الموصل ومن ضمنهم نائب زاخو حازم شمدين آغا[2].

صادق النواب الكرد في مجلس النواب العراقي على نص المعاهدة الثنائية العراقية – البريطانية، اعتقاداً منهم بان استمرار الانتداب البريطاني على العراق، لاسيما بعد حسم مشكلة الموصل لصالح المملكة العراقية، معناه ضمان الحقوق الادارية والثقافية والتعليمية للكرد الساكنين ضمن المملكة، ومع ذلك فان الاتفاقية العراقية – البريطانية جاءت مخيبة للامال بالنسبة للكرد[3]. كما جاءت خالية من ذكر الكرد او ما يتعلق بالحقوق الادارية والثقافية التي نصت عليها شروط انضمام الكرد للمملكة العراقية الحديثة[4].

بعد نشوء النظام الملكي في العراق كان هناك نوع من العداء والمنافسة السياسية بين العائلة الحاكمة الهاشمية والسعودية، فالعلاقات بين البلدين لم تتحسن الا بعد سلسلة من اللقاءات والمؤتمرات. الا ان العلاقات بين

---

[1] التقرير الرسمي المرفوع الى عصبة الامم عن احوال الادارة العراقية في سنة ١٩٢٦، ص٢.

[2] عدنان سامي نذير، المصدر السابق، ص٤٤٥.

[3] وافق النواب الكرد الخمسة عشر المتواجدين في مجلس النواب على المعاهدة المذكورة وهم كل من: حازم شمدين آغا، الشيخ نوري البريفكاني، اسماعيل بكر راوندوزي، عبد الله مخلص بك، الشيخ حبيب افندي الطالباني، رفيق افندي، سعيد افندي، صبيح نشات بك، داود بك الحيدري، يوسف ابراهيم افندي، محمد امين بكباشي، احمد مختار عثمان باشا. ينظر: خليل مصطفى عثمان الاتروشي، المصدر السابق، ص١٢٦.

[4] البرت. م. منتشأ شفيلي، المصدر السابق، ص٣٩٨-٣٩٩.

الدولتين ظلت غير ودية بسبب غارات واعتداءات الوهابيين (الاخوان)[١] على الحدود العراقية[٢]. الى ان تم عقد اتفاقية (بحرة) في ٢٨ تشرين الاول ١٩٢٥[٣].

وعرضت هذه الاتفاقية على مجلس النواب بجلسته المنعقدة في ١ شباط ١٩٢٦ لمناقشتها واقرارها[٤]. وعند اجراء التصويت على هذه الاتفاقية صادق عليها مجلس النواب بالاكثرية حيث كان عدد المصوتين (٦٣) نائباً، وافق عليها (٣٦) نائباً من بينهم (٦) من نواب الموصل، وكان من ضمنهم نائب زاخو حازم شمدين آغا[٥].

بعد ان توصل كل من العراق وبريطانيا الى عقد والتوقيع على المعاهدة الثنائية في كانون الثاني ١٩٢٦ وبعد ان وافقت تركيا عن التخلي عن

---

[١] حركة (الاخوان) الوهابيين: اسس هذه الحركة عبد العزيز آل سعود المعروف بابن سعود وقد وفرت له هذه الحركة قوة نظامية مهمة ساعدته على اقامة كيان الدولة السعودية الحديثة. للوقوف حول تفاصيل تأسيس الدولة السعودية الحديثة ينظر: سمية امين ياسين، تكوين المملكة العربية السعودية، ١٩١٨-١٩٣٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٨. وحول حركة الاخوان الوهابيين منذ نشأتها وحتى تصفيتها في نهاية العشرينات. ينظر: جواد حبيب، نشأة حركة الاخوان في الجزيرة العربية، مجلة (دراسات الخليج والجزيرة العربية)، العدد (٥)، كانون الثاني ١٩٧٦.

[٢] عدنان سامي نذير، المصدر السابق، ص٤٦٨.

[٣] للمزيد حول هذه الاتفاقية ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج٣، ص٣٧٠ وما بعدها.

[٤] محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الاولى، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٢٥، الجلسة (١٦)، في شباط ١٩٢٦، المنشور بجريدة (الوقائع العراقية)، العدد (٤٠٨)، ٢ اذار ١٩٢٦.

[٥] محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الاولى، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٢٥، الجلسة (١٦)، في شباط ١٩٢٦، المنشور بجريدة (الوقائع العراقية)، العدد (٤٠٨)، ٢ اذار ١٩٢٦..

ادعاءاتها في ولاية الموصل، وافق العراق على اقتراح بريطانيا بعقد معاهدة صداقة وحسن جوار مع تركيا[١].

تم التوقيع على المعاهدة في انقرة في ٥ حزيران ١٩٢٦ والتي عرفت بـ (المعاهدة العراقية – التركية – البريطانية)[٢]. واعترفت تركيا بموجب هذه المعاهدة بعائدية ولاية الموصل للعراق[٣].

وبموجب معاهدة الصداقة وحسن الجوار بين العراق وتركيا ١٩٢٦، تم تحديد الحدود بين الدولتين ضمن الاراضي التابعة لقضاء زاخو، فقد جاء في المادة الاولى تعيين وتثبيت خط الحدود (خط بروكسل)[٤] بين البلدين وايدتها المادة الخامسة كما ياتي: "يقبل كل من المتعاقدين الساميين خط

---

[١] سعد الانصاري، العلاقات العراقية الايرانية خلال خمسة قرون، (بيروت: ١٩٨٧)، ص٢٠٢.

[٢] وتالفت المعاهدة من ثلاثة فصول: تناول الفصل الاول موضوع الحدود بين الدولتين وتطرق الفصل الثاني الى سياسة حسن الجوار في حين كان الفصل الثالث متعلقة باحكام عامة. وللاطلاع على نص المعاهدة وفصولها وموادها ينظر: جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (٤٤٩)، ٣٠ حزيران ١٩٢٦، عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٢، ص٦٦ وما بعدها، المقدم شاكر، المصدر السابق، ص١٥٧ وما بعدها.

[٣] جاسم محمد خضير الجبوري، سعيد الحاج ثابت نشاطه الوطني والقومي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٠، ص٦٦.

[٤] على اثر تردي الوضع على خط الحدود بين تركيا والعراق، عقد مجلس عصبة الامم اجتماعاً طارئاً في بروكسل عاصمة بلجيكا، في ٢٧ تشرين الاول ١٩٢٤. وافق الطرفان فيه على خط حدود مؤقت يمثل الحد الاقصى لكل طرف يسمح له باحتلاله وان يحترمه الطرفان عسكرياً واداريا. ينظر: فاضل حسين، المصدر السابق، ص٥٠–٥٨. وفي ١٦ كانون الاول ١٩٢٥ صوت مجلس عصبة الامم بالاجماع على تثبيت خط بروكسل بين العراق وتركيا وضم جميع الاراضي التي تقع جنوب هذا الخط الى العراق. ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٢، ص٣٢، احمد رفيق البرقاوي، المصدر السابق، ص١٠٠–١٠٧، خالد عبد العزيز القصاب، المصدر السابق، ص٢٢٩.

الحدود في المادة الاولى خطاً نهائياً للحدود ومصونا من تعرض، ويتعهد اجتناب كل معاهدة تبديله" [١].

وفي ١٨ تموز ١٩٢٦ اعترفت تركيا رسمياً بان خط حدودها مع العراق هو خط بروكسل[٢].

يبدأ خط الحدود العراقية – التركية من جهة الغرب من نقطة التقاء نهر الخابور بنهر دجلة شمال قرية فيشخابور وتمتد الحدود في وسط مجرى نهر الخابور وتتجه نحو الشرق ثم الشمال الشرقي وبانحناءات متعددة الى ان تلتقي بنهر الهيزل في قرية دورناخ[٣] على بعد ١٠ كم غرب زاخو[٤].

ويذكر انه عندما زارت اللجنة الدولية[٥] زاخو واثناء قيامها بمهامها حول تخطيط حد (خط الحدود) يقبله الطرفان العراقي والتركي فانهم

---

[١] نقلاً عن: جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (٤٤٩)، ٣٠ حزيران ١٩٢٦، المقدم شاكر، المصدر السابق، ص١٥٨.

[٢] جي. كيلبرت براون، المصدر السابق، ص٣٦.

[٣] للوقوف اكثر حول الوصف التفصيلي لخط الحدود ينظر: مريم عزيز فتاح، المصدر السابق، ص٣٧ وما بعدها، عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٢، هامش ص٦٧ وما بعدها، خالد عبد العزيز القصاب، المصدر السابق، ص٢٢٩–٢٣٠، محمود فهمي درويش واخرون، المصدر السابق، ص١٠٣.

[٤] وحول طول خط الحدود ذكرت مريم عزيز فتاح: " ... ان طول خط الحدود قام بقياسه لي المسؤولون في مديرية المساحة العامة، شعبة القياسات بواسطة جهاز صغير يسمى جارومتر (garometer) والقياس بالانجات حسب مقياس الخارطة فكان طول خط الحدود ٣٣٥,٦١٠كم. وقد قست انا بدوري الخط هذا على خرائط مقياسها ١/٢٠٠٠ فكان حوالي ٣٤١كم. وهناك في مديرية المساحة العامة كتب رسمية مطبوعة تقدر خط الحدود بحوالي ٣٠٥كم بينما مصادر اخرى تقدره بحوالي ٣١٦كم ...". نقلاً عن: مؤلفها، المصدر السابق، هامش ص٣٧. في حين هناك من اشار بان طول الحدود العراقية – التركية تبلغ ٣٥٠كم وكلها تمر باراضي كردستان. ينظر: خەبات عەبدولا، بنەما تيوريەكانى جوگرافياى عەسكەرى كوردستانى باشوور، (سليمانى: ٢٠٠١)، ل٧٨.

[٥] هي نفس اللجنة التي اختصت بالاستفتاء حول مشكلة الموصل.

حددوا (جبل كيره) في منطقة السندي كحد فاصل بين الدولتين. ولكن مطران زاخو آنذاك طيمثاوس مقدسي طلب من اللجنة بان يكون نهر الهيزل هو الحد الفاصل بين الدولتين وذلك لكي لاتقع القرى التابعة لابرشية زاخو[١] ضمن الاراضي التركية وبعد نقاش طويل تمكن المطران في الاخير من اقناع اللجنة[٢].

ومن جهة اخرى يذكر بانه كان لحاجي بدري السندي (احد وجهاء عشيرة السندي) دورٌ ايضاً في جعل نهر الهيزل كحد فاصل بين الدولتين، والذي طلب بدوره من اللجنة بان يكون خط الحدود فيما وراء منطقة زوزان السندية (المراعي الصيفية لعشيرة السندي) وبجهوده ايضاً تم اقناع اللجنة وبذلك اضيفت مئات الكيلومترات الى ارض العراق[٣].

ومهما يكن، فقد ادى هذا الخط الى عزل الكثير من القرى عن مراعيها، مما ادى الى تدمير الوحدة الاقتصادية لدى تلك المجتمعات الرعوية في منطقة الحدود، وتضررت نتيجة لذلك معظم القبائل القاطنة على كلا جانبي الخط المذكور، اجتماعياً واقتصادياً وادى ذلك بدوره الى خلق مشاكل محلية نتيجة لتجاوزات السكان من الجانبين بطريقة غير شرعية على اراضي الدولتين[٤].

---

[١] وهي كل من: قرية شرانش، الانش، اصطفلان، بهيره، بهنونه سندي، سناط، دشتتاخ، ديرشيش. مقابلة شخصية مع المطران بطرس حنا الهربولي، بتاريخ ١٨ شباط ٢٠١٠، في زاخو، مقابلة شخصية مع عبد الله كورئيل خياط، بتاريخ ١٩ شباط ٢٠١٠، في زاخو.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] مقابلة شخصية مع سليمان حاجي بدري السندي، بتاريخ ٢٥ اذار ٢٠١٠، في زاخو، خالد محمد شريف السندي، المصدر السابق، ص٧٦.

[٤] للمزيد عن اثار هذا الخط ينظر: مريم عزيز فتاح، المصدر السابق، ص٩٦. ويذكر بان الحدود العراقية التركية لا تتطابق مع الحدود الطبيعية الفاصلة للقوميات في المنطقة وان الاعتبارات التي ساهمت في تعيين خط الحدود لم تراع مصالح سكان

وبموجب المادة الثالثة عشرة من الفصل الثاني من المعاهدة العراقية التركية البريطانية، تم تحديد زاخو كأول مركز لاول اجتماع للجنة الحدود الدائمة المشكلة من قبل الحكومتين العراقية والتركية[١].

وبناءاً على ما سبق، عقدت اللجنة اجتماعها الاول في زاخو بتاريخ ٢٠ تشرين الاول ١٩٢٦[٢]. كما كانت زاخو احدى المدن التي زارها اعضاء الوفد التركي في لجنة تخطيط الحدود للقيام باعمالها المقررة، حيث وصل هذا الوفد الى المدينة في ١٣ اذار ١٩٢٧[٣].

قررت بريطانيا في شباط ١٩٢٩ انهاء وصايتها على اساس انها أوصلت المملكة العراقية الى درجة كافية من التمدن بحيث تتمكن الحكومة العراقية من السير قدماً في مضمار التقدم السياسي والاقتصادي واحترام

المنطقة. فطغت الاعتبارات الاقتصادية التي تصب في مصلحة الدول الاستعمارية على كافة الاعتبارات الاخرى. ينظر: نشوان شكري عبد الله، مشكلة الحدود العراقية – التركية – خط بروكسل – دراسة في الجغرافية السياسية، مجلة (جامعة دهوك)، المجلد (٧)، العدد (١)، ٢٠٠٤، ص٣٨.

[١] للاطلاع على نص المادة الثالثة عشرة ينظر: جريدة (الموصل)، العدد (١٥٣٣)، ١٥ تشرين الاول ١٩٢٨، عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٢، ص٧٠.

[٢] جريدة (الموصل)، العدد (١٥٣٣)، ١٥ تشرين الاول ١٩٢٨، عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٢، ص٧٠. ويذكر بان قائمقام زاخو مصطفى بك العمري قد لعب دوراً في الاجتماع السادس والسابع للجنة الحدود الدائمة، ففي الاجتماع السادس الذي عقد في ماردين في ٢٥ ايار ١٩٢٩ كان قائمقام زاخو مصطفى العمري ضمن الوفد العراقي الذي شارك في الاجتماع للمزيد ينظر: جريدة (الموصل)، العددان (١٥٨٤) و(١٥٨٨)، ٢٤ ايار و٥ حزيران ١٩٢٩، وفي الاجتماع السابع كان قائمقام زاخو مصطفى العمري من بين المكلفين لاستقبال الوفد التركي في نقطة دورناخ في زاخو، كما رافق الوفد التركي عند مغادرتهم مدينة الموصل وضيفهم في زاخو للمزيد ينظر: جريدة (الموصل)، العددان (١٦٣٩) و(١٦٤٤)، ١٦ تشرين الاول و٣٠ تشرين الاول ١٩٢٩.

[٣] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٢، ص٧٩.

حقوق الشعب دون التدخل من بريطانيا، فقد عبر الكرد عن مخاوفهم من تصعيد وتيرة الاضطهاد في حالة انسحاب بريطانيا من العراق[1].

فلذلك قدم ستة من نواب الكرد[2] وكان من ضمنهم نائب زاخو (حازم شمدين اغا) في المجلس النيابي في شباط ١٩٢٩ مذكرة طالبوا فيها اجراء اصلاحات ادارية في المناطق الكردية[3].

طرأت تطورات جديدة على العلاقات بين الحكومة العراقية والكرد بعدما عقد العراق في ٣٠ حزيران ١٩٣٠ معاهدة مع بريطانيا[1]. مهدت الطريق لانهاء الانتداب البريطاني على العراق، ودخوله الى عصبة الامم.

---

[1] صديق عثمان محو، العامل الخارجي ودوره في اخماد الانتفاضات الكوردية. دور بريطانيا في اخماد انتفاضتي بارزان الاولى والثانية ١٩٣١-١٩٤٥ نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة العالمية للعلوم الاسلامية لندن، ٢٠٠٧، ص٨٨.

[2] وهم كل من: محمد بك جاف نائب كركوك، اسماعيل رواندوزي نائب اربيل، جمال بابان نائب اربيل، محمد صالح نائب السليمانية، سيف الله خندان نائب السليمانية للمزيد ينظر: احمد خواجة، جيم دي، (سليماني: ١٩٧٠)، ب ٣، ل٥٢، محەمەد ئەمين زەكى، دووتەقەلاەى بى سوود، (لەندن: ١٩٨٤)، ل٣٨-٤٣، معروف چياووك، مأساة بارزان المظلومة، (اربيل: ٢٠٠١)، ص٩٩-١٠١،

N.A., C.O., 370/157/5, Kurds in Iraq, part I, p. 186-188.

ل: كەمال مەزهەر، كورد وكوردستان لە بەلگەنامە نهينيەكانى حوكمەتى بەريتانيادا، ل١٥٠ – ١٥٤.

[3] ويبدو ان تلك المذكرة كان لها تأثيرها مما دفع الحكومة العراقية الى ارسال وزرائها الى المناطق الكردية لتفقد شؤونها، ويذكر بانه في حزيران ١٩٣٠ زار الوزيرين جميل بك المدفعي وزير الداخلية وجمال بك بابان وزير العدلية كل من زاخو ودهوك وئاميدي وئاكري، وتفقدا شؤون الادارة والسجون ودوائر الشرطة والعدلية والطابو والمدارس والمستشفيات وقد رايا بان تلك الاقضية يحتاج الى جهود ومساعي كثيرة لاستغلال الثروات الطبيعية فيها، لتستفيد منها اهاليه وينتفعون بخيراته. للمزيد ينظر: جريدة (الموصل)، العددان (١٧١٠) , و(١٧١٤)، ٣ حزيران و١٦ حزيران ١٩٣٠.

فضلا عن المعارضة الشعبية الواسعة التي لقيتها المعاهدة في عموم العراق[٢]. الا انها واجهت معارضة اشد في المناطق الكردية لانها خلت من الاشارة الى التعهدات الخاصة بالكرد والتي تعهدت بها الحكومتان العراقية والبريطانية لعصبة الامم لانهاء الانتداب على العراق[٣].

انخرطت زاخو ايضاً في الحركة الاحتجاجية الواسعة التي شملت كردستان العراق من اقصاها الى اقصاها عام ١٩٣٠ بسبب تجاهل المعاهدة العراقية – البريطانية لحقوق الكرد، وذلك عندما ارسل رؤساء منطقة بادينان ومن ضمنهم رؤساء عشائر منطقة زاخو (السندي والكلي) التماساً الى الحكومة العراقية والمندوب السامي وعصبة الامم والبرلمان البريطاني وللواء السليمانية لدعم مطالب اهالي السليمانية في تشكيل حكومة كردية مستقلة[٤].

---

[١] للمزيد حول هذه المعاهدة ينظر: عبد الرزاق الحسني، العراق في ظل المعاهدات، ص٢٢٨ وما بعدها، فاروق صالح العمر، المصدر السابق، ص٣٠٩ وما بعدها، عبد الرزاق محمد اسود، المصدر السابق، مج٥، ص١٣٥ وما بعدها.

[٢] كافي سلمان مراد الجادري، المصدر السابق، ص٤٧.

[٣] للمزيد حول موقف الكرد من المعاهدة ينظر: غانم محمد الحفو وعبد الفتاح البوتاني، المصدر السابق، ص٣٥ وما بعدها، سروة اسعد صابر، كوردستان الجنوبية، ص١٠٦ وما بعدها.

[٤] للاطلاع على مضمون الالتماس ينظر: احمد خواجه، ژيدەرى بەرى، ل٨٠، نوشيروان مصطفى امين، المصدر السابق، ص٢٠٧، سروه اسعد صابر، كوردستان الجنوبية، ص١١٧–١١٨.

وبهذا الصدد ايضاً يورد علاء الدين سجادي على لسان معروف جياووك خبراً مفاده ان الاخير ذهب مع الضابط الكردي جمال عارف الى السليمانية للاعداد والقيام بعمل موحد في بادينان (زاخو ودهوك وئاميدي) وسوران من اجل نيل الحقوق القومية للشعب الكردي. ويضيف بانهم قاموا من اجل ذلك بكتابة رسائل الى رؤساء العشائر في بادينان للاجتماع بتاريخ ٢٤ اب ١٩٣٠ في الجامع الكبير في السليمانية، بحجة اقامة احتفال بمناسبة ذكرى مولد الرسول (ص) وقد قام جمال

وفي خضم هذه الاوضاع ولمواجهة الموقف قرر ولي العهد الامير غازي[1] زيارة المناطق الكردية زاخو وذلك في يوم ٢٣ تموز ١٩٣٠[2] لتهدئة الأوضاع ولبث الطمأنينة بين الأهالي من ان حقوقهم ستكون محفوظة وفعلاً قصد الأمير غازي قضائي زاخو ودهوك صباح ٢٣ تموز ١٩٣٠ ورافقت الامير غازي مدرعتان وثلة من الشرطة وحاشيته ومتصرف الموصل تحسين علي ومدير شرطة اللواء حسام الدين بك وطبيب بلدية الموصل عبد الاحد عبد النور[3].

عارف بمهمة ايصال الرسائل المذكورة الى رؤساء عشائر منطقة بادينان ولكن تلك الرسائل قد سلمت فيما بعد الى السلطات الحكومية وبجهود قائمقام ئاميدي انذاك ماجد مصطفى تم احتواء الموضوع لوجود صداقة وطيدة بينه وبين جمال عارف. للمزيد ينظر: مؤلفه، شورشەكانى كوردوه. كورد وكوماری عيراق، (گهران: ٢٠٠٥)، ل١٢٢-١٢٣، محەمەد عەبدولـلا كاكەسوور، رولى سياسى وكەلتورى ئەفسەرانى كورد لـه بزاڤى كوردايەتى كوردستانى باشوردا (١٩٢١-١٩٤٥)، (هەولير: ٢٠٠٠)، ل٦٥.

[1] الامير غازي: ولد في عام ١٩١٢ في مكة المكرمة وهو الابن الوحيد للملك فيصل الاول الى جانب ثلاث اخوات، قضى سنواته الاولى في الحجاز اكمل دراسته الاولية في بغداد في المدرسة المامونية في عام ١٩٢٧ سافر الى بريطانيا لمواصلة دراسته وعند عودته الى العراق، دخل الكلية العسكرية في بغداد، تخرج برتبة ملازم وعين مرافقاً لوالده. خلف والده على عرش العراق عام ١٩٣٣ وبسبب ميوله القومية تضاربت سياساته مع المصالح البريطانية، توفي في حادث سيارة بتاريخ ٤/٣ نيسان ١٩٣٩. للمزيد ينظر: لطفي فرج، الملك غازي، (بغداد: ١٩٨٧)، محمد حسين الزبيدي، الملك غازي ومرافقوه، (بغداد: ١٩٨٩).

[2] جريدة (الموصل)، العدد (١٧٢٤)، ١٩ تموز ١٩٣٠.

[3] جريدة (الموصل)، العدد (١٧٢٦)، ٢٣ تموز ١٩٣٠. كما نشرت جريدة الموصل على احدى صفحاتها خبراً بانه تم استقبال الامير غازي بحفاوة عظيمة في جميع انحاء كردستان، وذكرت الجريدة "بان الكرد قد استهجنوا حركة فريق من عشاق الكراسي الاخيرة التي ترمي ادخال نص خاص بالكرد في المعاهدة العراقية البريطانية

ويذكر انه في الوقت الذي كان لاتزال المشاعر الكردية معادية لمعاهدة ١٩٣٠ وما خلفه ذلك الموقف من تطورات كاحداث ٦ ايلول في السليمانية[١].

توجهت وفود كردية الى بغداد بمناسبة عودة الملك فيصل الى العراق، بعد غياب لعدة اشهر، في تشرين الاول ١٩٣٠ لاستقباله وتقديم مراسيم الاحترام والترحيب له. والذي يهمنا هنا انه كان ضمن ذلك الوفد، وفد الموصل مؤلفاً من حازم شمدين اغا وغياث الدين النقشبندي[٢]. واعتبر هذا الوفد وبسبب موقفهم هذا في الخندق المعادي لمطالب وآمال الشعب الكردي[٣].

خلافاً للعهود والمواثيق الدولية... ". مقتبس من: جريدة (الموصل)، العدد (١٧٣٠)، ٤ اب ١٩٣٠.

ويبدو ان ما نشرته الجريدة كي يظهر للرأي العام بان هناك فريق من الكرد تدين بالولاء للعرش العراقي والحكومة العراقية ولاتدعو الى الاستقلال بالضد من الموقف المعارض لمعاهدة ١٩٣٠ والتي تدعو الى الحقوق القومية للشعب الكردي.

[١] للوقوف حول تفاصيل احداث ٦ ايلول في السليمانية ينظر: سروه اسعد صابر، كوردستان الجنوبية، ص١٥٣ وما بعدها.

[٢] نوشيروان مصطفى امين، المصدر السابق، ص١٤٠-١٤١، سروه اسعد صابر، كوردستان الجنوبية، ص١٦٤.

[٣] محسن محمد المتولي، المصدر السابق، ص٢٦٧.

ثانياً: التطورات والقضايا السياسية في العراق بعد دخول العراق عصبة الأمم وحتى سقوط النظام الملكي (١٩٣٣-١٩٥٨)

تم قبول العراق عضواً في عصبة الامم في تشرين الاول ١٩٣٢، وبذلك اصبحت اول دولة منتدبة تحصل على استقلالها[١]. ومن اهم الاحداث التي شهدها العراق في بداية عهد الاستقلال هي حركة الاثوريين[٢].

كشف الاثوريون تحركاتهم خلال الفترة الواقعة بين عقد المعاهدة العراقية – البريطانية في حزيران ١٩٣٠، والتي خلت من ايّة اشارة للقضية الاثورية[٣]، وبين انضمام العراق الى عصبة الامم في ٣ تشرين الاول ١٩٣٢[٤]. فقد ارسل الاثوريون عرائض عديدة الى عصبة الامم مطالبين فيها بمنحهم حكماً ذاتياً ادارياً داخل العراق، الا ان عصبة الامم اتخذت قراراً في ١٤ كانون الاول ١٩٣٢ بعدم الموافقة على طلب الاثوريين[٥].

---

[١] فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر في العهد الملكي، ترجمة: مصطفى نعمان احمد، (بغداد: ٢٠٠٦)، ص٧١، تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، ترجمة: زينة جابر ادريس، (بيروت: ٢٠٠٦)، ص١١٠، كافي سلمان مراد الجادري، المصدر السابق، ص٥٠.

[2] Elie Kedourie, the chatam house version and other middle – Eastern studies, (London: 1960), p.237.

[٣] للمزيد حول ردود فعل الاثوريين تجاه معاهدة ١٩٣٠ ينظر: رياض رشيد ناجي الحيدري، المصدر السابق، ص٢٥٥ وما بعدها، عدنان زيان فرحان، السياسية البريطانية تجاه الاقليات الدينية في العراق، ص١٠٨ وما بعدها.

[٤] سروه اسعد صابر، كوردستان الجنوبية، ص٢٧٠.

[٥] عدنان زيان فرحان، السياسة البريطانية تجاه الاقليات الدينية في العراق، ص١٣٩. وللوقوف على تفاصيل ما طالب به الاثوريين من عصبة الامم ينظر: سروه اسعد=

كما رفضت الحكومة العراقية ذلك المطلب وسعت الى توضيح وجهة نظرها للاثوريين بشان مشكلتهم ومسألة تحسين ظروف اسكانهم في مناطق مختلفة من كردستان الجنوبية، فانقسم الاثوريون ما بين مجموعة قبلت بالسياسة العراقية ومجموعة اخرى استمرت في تمسكها بمطالبها وبزعامة المار شمعون (ايشاي الثامن عشر)[1]. وتطور موقف المجموعة الاخيرة واتباعهم في نهاية الامر الى حدوث مصادمات دموية بين الاثوريين والقوات العراقية[2].

جرت اولى تلك المصادمات في زاخو في ٤ اب ١٩٣٣ في قرية (ديرەبون)[3] و(فيشخابور)[4] ومنها الى جبل بيخير[5]. اصبحت ديرەبون

=صابر، كوردستان الجنوبية، ص٢٧٠ وما بعدها، عدنان زيان فرحان، السياسة البريطانية تجاه الاقليات الدينية في العراق، ص١٣٧ وما بعدها.

[1] المار شمعون: منصب ديني يشير الى الرئيس الروحي على جميع الامة النسطورية في الشرق وهو الذي يمنح الرتب الروحانية لمستحقيها، للمزيد ينظر: جرجيس فتح الله، نظرات في القومية العربية مداً وجزراً، ج٤، ص١٦٧٩.

[2] للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ج٤، ص١٧٩ وما بعدها، عدنان زيان فرحان، السياسة البريطانية تجاه الاقليات الدينية في العراق، ص١٣٦ وما بعدها, كما انه وقبل حدوث المصادمات بين الاثوريين والقوات العراقية عقد في ٢٦ تموز ١٩٣٣ اجتماع في زاخو (فيشخابور) على الحدود العراقية السورية بين ممثلين عراقيين وفرنسيين، وحضر الاجتماع مفتش الشرطة البريطاني الميجر ساركون، وصرح الممثل الفرنسي في الاجتماع بانهم غير مستعدين باية صورة كانت لقبول الاثوريين في سوريا. للمزيد ينظر: جرجيس فتح الله، نظرات في القومية العربية مداً وجزراً، ج٤، ص١٧٩٣ وما بعدها.

[3] للمزيد حول احداث معركة ديرەبون ينظر: حركات الاثوريين، المجلة (العسكرية)، العدد (٦٨)، ١ كانون الثاني ١٩٤١، ص١٧٢ وما بعدها.

[4] توفيق سعيد الدملوجي، والذكريات، (عمان: ٢٠٠٠)، ص١٥٦-١٥٩، الاب البيرابونا، المصدر السابق، ص١٣٣، مەلا قاسم كوچەر، ژێدەرى بەرى، ل٣١.

[5] للمزيد حول المصادمات التي جرت بين الاثوريين والقوات العراقية في جبل بيخير ينظر: حركات الاثوريين، المجلة (العسكرية)، العدد (٦٨)، ١ كانون الثاني ١٩٤١، ص١٧٢ وما بعدها، رياض رشيد ناجي الحيدري، المصدر السابق،=

مركزاً لتعسكر القوات العراقية طيلة فترة تلك المصادمات، واقيمت فيها العديد من الربايا العسكرية[1].

ونحن هنا لسنا بصدد دراسة الحركة الاثورية المسلحة عام ١٩٣٣، وانما ما يهمنا هو موقف زاخو من تلك الحركة، فمن ناحية اصبحت زاخو مسرحاً للعمليات العسكرية كما اشرنا سابقاً، ومن ناحية اخرى فقد تباين موقف زاخو من تلك الحركة بين الموقف الرسمي (الحكومي) فيها والموقف الشعبي.

اشارت احدى وثائق الاستخبارات البريطانية الى ما يلي: "... فان السلطات الادارية في زاخو والمتمثلة بشخص قائمقام زاخو وضباط الخدمة الخاصة في الجيش الذين كانوا لفترة مضت نشيطين لاعداد العشائر الكردية لغرض المشاركة قد وضعوا خططهم موضع التنفيذ. ووردت تقارير يوم ٥ آب تفيد بقيام عشائر كردية تحيط بالهاربين وعن جلب أسرى من قبل الاكراد الى زاخو وتسليمهم الى السلطات. استمرت هذه النشاطات في منطقة زاخو يوم ٥ و٦ و٧ و٨ آب وربما لفترة اطول وخلت المنطقة يوم ٨ آب باستثناء مجموعات خائفة صغيرة التجات الى المخابىء تخشى التنقل

=ص٣٢٨ وما بعدها. وهناك من يذكر بان العمليات العسكرية في جبل بيخير كانت قاسية جداً، حيث كان قائد المنطقة الشمالية الفريق بكر صدقي يريد انهاء الحركة الاثورية خلال مدة وجيزة قبل وصول الملك فيصل الاول الى العراق. لذلك تعامل الفريق بكر صدقي مع الاثوريين في جبل بيخير بكل قساوة. مقابلة شخصية مع فؤاد عارف، بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني ٢٠٠٩، في السليمانية، السيد محسن ابو طبيخ، المباديء والرجال. بوادر الانهيار السياسي في العراق دراسة وثائقية، (عمان: ٢٠٠٣)، ص٣١١، خالد عبد المنعم العاني، موسوعة العراق الحديث، (بغداد: ١٩٧٧)، مج ١، ص٢٣١.

[1] حركات الاثوريين، المجلة (العسكرية)، العدد (٦٨)، ١ كانون الثاني ١٩٤١، ص١٨٤.

... لقد كانت العشائر الكردية اثناء هذه التنقلات نشطة في الجبال لقد ظهرت مجموعات كبيرة من الاكراد من عشائر السندي والكلي والسليفاني في زاخو يوم ٥ آب. لايعرف بالضبط بصدد محتوى الوصايا الرسمية التي استلمتها هذه العشائر لقد كانوا خلال الثلاث او الاربعة ايام من النشاط الشديد في قضاء زاخو وبدون ارتداء بزات رسمية ولايعرف اي شيء عن تنظيمهم او اسلوب قتالهم ومع ذلك فمن المؤكد تماماً انهم كانوا يعملون بامرة قادتهم ..."[١].

يتضح من هذه الوثيقة بان افراداً من عشائر السندي والكلي والسليفاني أدوا دوراً او آزروا السلطات الحكومية في ملاحقة الاثوريين في قضاء زاخو ويبدو ان هذا الموقف كان متأتّياً من قبل البعض من ابناء هذه العشائر والذين تأثروا بالدعايات الحكومية المغلفة بطابع ديني على الاكثر.

وبخصوص الموقف الرسمي (الحكومي) من تلك الحركة فقد قام قائمقام زاخو (عبد الحميد الدبوني) بتعذيب ستة واربعين اثورياً في زاخو[٢] ووصل القائمقام نفسه في ٨ اب الى قرية سيميل ومعه قوة عسكرية واقترح على الاثوريين تسليم اسلحتهم زاعماً ان ذلك من شانه ان يدرأ اصطدامهم بالقوات الحكومية. واكد لهم بانهم سيكونون في امان وقد صدق الاثوريون ذلك وسلموا اسلحتهم التي جرى نقلها فيما بعد[٣].

---

[١] د. ك. و، ملفة حركات الاثوريين عام ١٩٣٣، كتاب ضابط الخدمة الخاصة – الموصل، الى الاركان الجوية – استخبارات –، المرقم (١٥٠)، جو ٢٣/٦٥٦، اكس لام ٤٥٨٣، في ٢٤ آب ١٩٣٣، ص١٥٥-١٥٦. في الملفة ذات الرقم ٢٤٧.

[٢] افرام عيسى يوسف، المصدر السابق، ص١٠٥. كما هناك احصاء عن عد القتلى والجرحى من الاثوريين منذ بدء الحركة وحتى انتهائه في منطقة زاخو وللاطلاع عليها ينظر: حركات الاثوريين، المجلة (العسكرية)، العد (٦٨)، ١ كانون الثاني ١٩٤١، ص١٨٣.

[٣] البرت م. منتشا شيفلي، المصدر السابق، ص٣٧٣-٣٧٤.

كما شارك افرادٌ من عشائر السليفاني والسندي والكلي وبتحريض من الادارة الحكومية في نهب قرى اثورية والتي كانت تقطنها قبيلة تخوم الاثورية[1]. كما قامت السلطات الحكومية في زاخو بتعذيب وقتل الاثوريين داخل مدينة زاخو[2]. وان قرية ديرەبون ايضاً كانت مهددة بالتدمير والقصف من قبل الجيش العراقي لولا تدخل البطريك يوسف عمانوئيل الثاني (١٩٠٠-١٩٤٧)[3]. كما هددت السلطات الحكومية في زاخو المسيحيين (السريان، الكلدان، الارمن) الساكنين في زاخو بالابادة والقتل، الا ان تدخل حازم شمدين اغا حال دون ذلك وتم انقاذ المسيحيين[4].

وبعكس الموقف الحكومي القاسي مع الاثوريين في زاخو، كان هناك موقف شعبي انساني في زاخو حيال الاثوريين الابرياء الذين لم يكن لهم يد

---

[1] البرت. م. منتشا شفيلي، المصدر السابق، ص٣٧٣-٣٧٤، جرجيس فتح الله، نظرات في القومية العربية مدا وجزراً، ج٤، ص١٨١٩، محسن محمد متولي، المصدر السابق، ص٢٨١-٢٨٢.

[2] مقابلة شخصية مع رمضان محمود المهاجر، بتاريخ ١٥ نيسان ٢٠١٠، في زاخو، مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٨ ايار ٢٠١٠، في زاخو.

[3] نزار حنا الديراني، المصدر السابق، ص١٨.

[4] مقابلة شخصية مع ارام سيبان مقدسي، بتاريخ ٢٢ شباط ٢٠١٠، في زاخو، مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، المقابلة ذاتها، مقابلة شخصية مع كهار حازم شمدين اغا، بتاريخ ١٥ كانون الاول ٢٠١٠، في (عينكاوه) اربيل، رايەرينەكانى بارزان لە بەلگەنامە نهينيەكانى هەردوو حكومەتى فرەنسادا وبەريتانيا دا ١٩٣١-١٩٤٩، وەرگيران لە فرەنسييەوە: د. نەجاتى عەبدوللا، (هەوليز: ٢٠١٠)، ب١، ل٨٤. وتذكر كهار بانه في السبعينيات عندما كانت في بيروت قرات مقالة منشورة في مجلة الحوادث اللبنانية تحت عنوان (الاكراد لم يذبحوا الاثوريين) وفي المقالة تحدثوا عن والدها حازم شمدين اغا وكيف انه حاول ان يرفع الغبن عن الاثوريين وكيف انه في المجلس النيابي استنكر موقف الحكومة من الاثوريين. المقابلة ذاتها.

في تلك الاحداث، فقد قدم كل من حازم شمدين اغا وحاجي شمدين اغا، وعبد الكريم شمدين اغا وزوجته الحاجة حليمة قاسم محمد في منطقة السليفاني[١]، وكذلك (ملا جامي) الشرانشي[٢] ومحمد طيار في منطقة السندي[٣]، وفرمان رشيد زاخويي، المساعدة للاثوريين بايوائهم وغيرها من المساعدات اللازمة لهم[٤].

وبعد اخماد حركة الاثوريين، زار الامير غازي ولي العهد الموصل في ٢٧ اب ١٩٣٣، وفي ٢٩ اب ١٩٣٣ مدينة زاخو[٥].

ويذكر بأن زيارة الامير غازي للمنطقة جاءت بوصفه نائب للملك للاضطلاع على اوضاع المنطقة وتحقيق الهدوء فيها بعد اخماد حركة الاثوريين[٦].

---

[١] مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، المقابلة ذاتها، راپەرینەکانی بارزان لە بەلگەنامە نهینیەکانی هەردوو حکومەتی فرەنسا وبەریتانیادا، ل٨٤.

[٢] مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، المقابلة ذاتها، سعيد الحاج صديق الزاخويي، زاخو الماضي والحاضر، ص١٠٨.

[٣] مقابلة شخصية مع المطران بطرس حنا الهربولي، بتاريخ ١٨ شباط ٢٠١٠، في زاخو.

[٤] مقابلة شخصية مع خواستي فرمان رشيد، بتاريخ ٩ ايار ٢٠١٠، في زاخو ويذكر خواستي فرمان بانه كان هناك اثوري وكان اسمه الكسان كان يعمل في مقهى والده (فرمان رشيد)، فقام والده باخفاءه عن السلطات الحكومية لمدة اسبوعين وبالرغم من استدعائه الى مركز الشرطة لتسليمه الى السلطات الا انه انكر وجوده عنده. المقابلة ذاتها.

[٥] جريدة (العمال)، العدد (١٥١)، ٢ ايلول ١٩٣٣. ويذكر بانه في ايلول ١٩٣٣ قام وفد من اهالي الموصل من العلماء والرؤساء الروحانيين والنقابات والطلبة بزيارة الى ديرەبون حيث وضعوا اكاليل من الزهور على ضريح القتلى من افراد الجيش العراقي هناك. ينظر: جريدة (العمال)، العدد (١٥١)، ٢ ايلول ١٩٣٣، رياض رشيد ناجي الحيدري، المصدر السابق، ص٣٤٩.

[٦] مقابلة شخصية مع فؤاد عارف، بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني ٢٠٠٩، في السليمانية.

واستناداً الى الفصل الثاني من المعاهدة العراقية التركية البريطانية التي عقدت في ٥ حزيران ١٩٢٦ في انقرة. قام بعض موظفي الحدود الاتراك بزيارة الى زاخو في اذار ١٩٣٥ واجتمعوا هناك بموظفي الحدود العراقيين وان اعمال هذه الهيئة تناولت حسم جميع المسائل التي وقعت على الحدود الخاصة بمنطقة زاخو من نهب وسرقة وتجاوزات العشائر على الحدود. وقد عقدت الهيئة اربع اجتماعات في زاخو حسمت فيها هذه القضايا وبصورة موافقة لمصلحة الحكومتين[١].كما عقدت لجنة الحدود السورية ايضاً اجتماعاً في زاخو في عام ١٩٣٥ لحسم قضايا الحدود بين العراق وسوريا[٢].

اكد نائب السليمانية علي كمال[٣] وفي الجلسة المنعقدة في ١٢ تشرين الثاني ١٩٣٥، اثناء مناقشات مجلس النواب على ضرورة قبول قانون اللغات المحلية بما فيها من الفائدة من حيث ان اكثرية سكان المناطق الكردية تتكلم الكردية[٤].

---

[١] جريدة (البلاغ)، العد (٣٧٠)، ٣١ اذار ١٩٣٥.

[٢] جريدة (البلاغ)، العدد (٣٨٨)، ٦ حزيران ١٩٣٥.

[٣] علي كمال: ولد علي كمال عبد الرحمن في ٢ تشرين الاول ١٩٠٠ في السليمانية من اسرة معروفة، في عام ١٩١٤ سافر الى بغداد، والتحق بالمدرسة الاعدادية العسكرية، ثم قصد استانبول ودخل المدرسة الحربية وتخرج فيها ملازماً ثانياً عام ١٩١٨. عاد الى بغداد في شباط ١٩٢٢، وعين في عدة وظائف منها مديراً لشرطة ديالى ثم بغداد فكركوك، ثم عين قائمقام لسوق الشيوخ عام ١٩٣٥، ولم يلبث ان استقال من الادارة، وانتخب نائباً عن السليمانية في اب ١٩٣٥، واعيد انتخابه عن هذا اللواء في عام ١٩٤٨، وجدد انتخابه في الدورات التالية وحتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. للمزيد ينظر: علي كمال، مذكرات علي كمال عبد الرحمن ١٩٠٠-١٩٩٨، (بغداد: ٢٠٠١)، مير بصري، المصدر السابق، ص٢٣٥-٢٣٦.

[٤] احمد محمد امين قادر، المصدر السابق، ص١٠٧-١١١.

علماً ان قانون اللغات المحلية كانت قد صدر في عام ١٩٣١[١]. واصدرته الحكومة العراقية بسبب قرب انتهاء الانتداب البريطاني ودخول العراق عصبة الامم، وما شهدته تلك الفترة من مراجعات الكرد لعصبة الامم وتقديم العرائض حول حقوقهم السياسية والثقافية، فضلاً عن التمهيد لضرب الحركة المسلحة التي قادها الشيخ محمود الحفيد في ذلك العام، كما ان بريطانيا كان لها الدور الاكبر في اصدار هذا القانون لان بريطانيا كانت تريد تغيير الحق السياسي للكرد بتاسيس دولة خاصة بهم الى شؤون تعيين الموظفين الكرد واستعمال اللغة الكردية في المدارس والمحاكم والدوائر في بعض المناطق الكردية[٢].

ارادت الحكومة العراقية من صدور هذا القانون ان تظهر للكرد ولعصبة الامم بانها اخذت على محمل الجد ضمانها بالاعتراف بالطبيعة والمصالح المميزة للمواطنين الكرد القاطنين في العراق[٣]. وجاء صدور هذا القانون لتهدئة الكرد واسكات المطالبين بالحقوق القومية للكرد. ومع ذلك فان هذا القانون لم يطبق الا في لواء السليمانية ومناطق من اربيل.

فلذلك طالب النائب الكردي علي كمال بضرورة قبول هذا القانون وتطبيقه على كل المناطق التي يسكنها اكثرية كردية[٤]. ويبدو لان الاقتراح

---

[١] للمزيد حول هذا القانون وما جاء فيها ينظر: جريدة (الموصل)، العددان (١٧٣٣) و(١٧٦٥)، ١٢ اب و١٧ تشرين الثاني ١٩٣٠، جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (٩٨٩)، ١ حزيران ١٩٣١.

[٢] احمد محمد امين قادر، المصدر السابق، ص١٠٧-١١١.

[٣] تشارلز تريب، المصدر السابق، ص١١١.

[٤] نوشيروان مصطفى امين، المصدر السابق، ص٢١٢.

لم يقبل لذلك حاولت الحكومة لتبرير موقفها هذا باظهار موقف كردي بالضد من موقف النائب علي كمال. وهذا ما فعلته عندما نشرت الصحف الموصلية على صفحاتها برقيات من زاخو ودهوك وئاميدي بينت فيها بانهم يحتجون على سياسة النائب علي كمال ومطالبته بتطبيق قانون اللغات المحلية.

فقد نشرت جريدة (البلاغ)[1] وجريدة (فتى العراق) في اذار ١٩٣٦ على احدى صفحاتها برقيتان من زاخو تحت عنوان (زاخو تستنكر وتحتج على كل فكرة تنتقص من الوحدة العراقية). جاء فيها: "عن اهالي زاخو قاطبة تستنكر كل الاستنكار بيانات نائب السليمانية علي كمال التي انتقد بها خطة حكومتنا المحبوبة في المنطقة الشمالية ولما كنا نحن سكان هذه المنطقة مرتاحين جداً من كافة الخطط التي تسير عليها حكومتنا في ادارة شؤوننا في المعارف وفي الادارة وحيث اننا نفتدي الوحدة العراقية المقدسة ... ونجاهر بان بيانات المومأ اليه لاتعرب الا عن شخصه ... وان الاكراد العراقيين ليسوا بأجانب عن لغة القرآن وبأنهم لا يقلون عن بقية العراقيين حقاً وتمسكاً بلغتهم الدينية المقدسة ... محمد سعد الله، حاجي خليل، سعيد، يوسف من اعضاء المجلس الاداري في زاخو خضر، نمرود، رمضان، ابراهيم من اعضاء المجلس البلدي في زاخو، رشيد مختار محلة الروت، عارف مختار محلة القصاب، ابراهيم مختار محلة الكوان، محي الدين مختار محلة السوق، رمضان مختار محلة الكندك، الحاج احمد، علي رشيد من الوجوه، الحاج ابراهيم، عبد الله، سعيد عن التجار. ومن رؤساء العشائر كل من ميرزا احمد

[1] جريدة البلاغ: جريدة سياسية كان صاحبها متي سرسم ومدير ادارتها محمد فوزي الفلاحي صدرت في الموصل عام ١٩٣٢ وكانت تصدر في يومين من الاسبوع وهما الجمعة والثلاثاء ينظر: زاهدة ابراهيم، المصدر السابق، ص٥٨.

رئيس الجونكي، نعمت حامد رئيس عشيرة البلى (والاصح بيت عجم)، حاجي صادق (والاصح الحاج صادق) رئيس عشيرة الكلي، صالح عبدي اغا رئيس عشيرة الكلي (والاصح من رؤساء عشيرة السندي)، جميل عبدي اغا من رؤساء السندي، عبد الكريم شمدين اغا من رؤساء السليفاني، حسين غازي رئيس عشيرة البنستاني (والاصح بنستاني فرع من عشيرة السندي وليست عشيرة). حاجي رمضان من رؤساء السليفاني، ميرخان من رؤساء شيف ارمني، ملا حاجي (والاصح ملا جامي) من رؤساء السندي، عزيز من رؤساء السليفاني، حاجي بدري رئيس شيف ارمني"[1].

كما نشرت جريدة (البلاغ) برقية عن رؤساء دهوك وئاميدي تضمنت البرقية نفس مضمون برقية زاخو وقد ارسلها كل من سعيد ديوالي رئيس عشيرة الدوسكي، الحاج ملو من رؤساء عشيرة الدوسكي (والاصح من رؤساء عشيرة المزوري) شفيق رئيس عشيرة الكودان، طيار اغا رئيس عشيرة الشرفان، حاجي محمد اغا من رؤساء عشيرة الدوسكي[2].

وبناءاً على ما سبق، يمكن القول بان هذه البرقيات قد عملت بتدبير من الحكومة دون علم العديد منهم، ومما يدل على ذلك انه لم يكتب الاسم الكامل لكثير من الاشخاص المدونة اسماءهم في البرقية هذا من جهة، ومن جهة اخرى كان هناك خطأ في تنسيب بعض الرؤساء الى عشائر لاينتمون اليها، كما تم كتابة اسماء بعض الاشخاص بشكل خاطىء ولو انهم قد فعلوا ذلك كانوا قد اعطوا اسمائهم ومعلوماتهم بشكل صحيح.

كما ان بعض الشخصيات المدونة اسمائهم في تلك البرقية المرسلة من زاخو الى الصحف الموصلية كانوا من الشخصيات القومية لهم مواقف قومية

---

[1] مقتبس من: جريدة (البلاغ)، العدد (٤٦٧)، ٢٠ اذار ١٩٣٦، جريدة (فتى العراق)، العدد (٢٠٩)، ٢٣ اذار ١٩٣٦.

[2] العدد (٤٦٩)، ٢٧ اذار ١٩٣٦.

كالحاج صادق برو رئيس عشيرة الكلي، الذي كان طول حياته وحتى وفاته شخصاً قومياً ولم يقف الى جانب الحكومة العراقية فلا يعقل ان يكون قد ايد تلك البرقية.

ويذكر ايضاً انه خلال الفترة نفسها واثناء مناقشات مجلس النواب وما طالب به علي كمال ان رد احد النواب العرب القوميين على علي كمال وذكر بان اهالي زاخو ليسوا كلهم من الكرد وانهم من العرب، واستند في ذلك على انهم يلبسون العقال العربي[1] ولكن النائب علي كمال رد عليه، بان هذه الادعاءات باطلة ولا اساس لها من الصحة وليس له الحق بالتكلم نيابة عن اهالي زاخو، ولذلك فاتصل علي كمال بحمزة عبد الله[2] الذي كان انذاك موجوداً في زاخو، وطلب منه اعداد مضبطة موقعة من قبل

---

[1] لبس العقال العربي كان عادة يتبعها البعض من اهالي زاخو، ولم يكونوا على علم بتداعيات لبس ذلك العقال علي القومية الكردية لذلك فانه عندما ظهرت تنظيمات حزب هيوا (سنتطرق اليه لاحقاً) في زاخو كان من ابرز نشاطاتها القضاء على هذه العادة. مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٨ ايار ٢٠١٠، في زاخو.

[2] حمزة عبد الله: ولد في مدينة باشقال التابعة لمحافظة وان بكردستان الشمالية عام ١٩١٢، وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى نزحت اسرته المكونة من الطفل حمزة وامه واخوانه واخواته الى مدينة زاخو واستقرت هناك. اكمل دراسته الابتدائية في زاخو، والمتوسطة والاعدادية في الموصل عام ١٩٣٢، ثم التحق بكلية الحقوق في بغداد فتخرج منها عام ١٩٣٦. بدأ نضاله السياسي منذ ان كان طالباً في اعدادية الموصل، انضم الى جمعية مكافحة الاستعمار والاستثمار عام ١٩٣٤ والتي اصبحت فيما بعد نواة للحزب الشيوعي العراقي. توفي في السليمانية عام ١٩٩٨. للمزيد ينظر: كريم شارةزا، المناضل الوطني حمزة عبد الله، جريدة (خةبات)، العدد (٩٤٦)، ١٥ تشرين الاول ١٩٩٩، كريم شارەزا، المناضل الكردي المعروف حمزة عبد الله، مجلة (الصوت الاخر)، العدد (١٧٢)، ٢٨ تشرين الثاني ٢٠٠٧، ص١٨، هەمزە عەبدوللا، بەلگەنامەیەکی سیاسی نەتەوەیی دەست نووس، گوڤارا (k21)، ژمارە (٢-٣)، ٢٠٠٨، ل١٥ ولديقدا.

اهالي زاخو للطعن باقوال هذا النائب، وفعلاً اعد المضبطة التي وقعها اهالي زاخو، وعندما حاولوا ارسالها بواسطة البريد اتصل مدير البريد بقائمقام زاخو الذي منعه بدوره من ارسال المضبطة[١].

حاول القائمقام مكي الشربتي وبتدبير من الحكومة جمع وجهاء زاخو ليؤيدوا رأي النائب العربي الا ان القائمقام اخفق في ذلك، ومن الذين كان لهم دور في اخفاق القائمقام جميل اغا السندي حيث استنكر وبشدة وبعد نقاش حاد مع القائمقام اي تغيير للهوية القومية الكردية في منطقة زاخو[٢]. المهم في الامر فقد تم ايصال المضبطة الى علي كمال وبواسطة حمزة عبد الله[٣].

وان ما ذكرناه فهو دليل اخر على ان ما نشرته الصحف الموصلية عن البرقيات المرسلة اليها من زاخو قد عملت فعلاً بتدبير من الحكومة دون علم الكثير من الشخصيات المدونة اسماؤهم في تلك البرقيات وان كان هناك البعض كان لهم علم بذلك فقد فعلوا ذلك بسبب منافعهم الشخصية لا اكثر.

عقد اتفاقية حسن الجوار بين العراق وسوريا في ٢٤ نيسان ١٩٣٧[٤].

---

[١] مقابلة شخصية مع جميل عبدي جميل آغا السندي، بتاريخ ١١ اذار ٢٠١٠، في زاخو، مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، المقابلة ذاتها.

[٢] مقابلة شخصية مع جميل عبدي جميل آغا السندي، بتاريخ ١١ اذار ٢٠١٠، في زاخو، مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٨ ايار ٢٠١٠، في زاخو.

[٣] مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، المقابلة ذاتها.

[٤] وقد جاء فيها وبناءً على الروابط الاخوية التي تربط العراق وسوريا ورغبة في توطيد علاقات حسن الجوار السائدة بينهما، فقد تم الاتفاق بين الحكومة العراقية الملكية والجمهورية السورية على هذه الاتفاقية والتي تألفت من خمسة فصول، اختصت الفصل الاول بحقوق التنقل والرعي والزراعة، وتعلقت الفصل الثاني بالضرائب، في حين اختصت الفصل الثالث بالامن والرابع بالمنازعات، اما الفصل الخامس فقد=

ووافق عليها مجلس النواب العراقي بالاجماع في ٢١ حزيران ١٩٣٧(١).

ويبدو وفي اطار هذه الاتفاقية ان قام بعض الموظفين الفرنسيين في ايار ١٩٣٧ بزيارة الى قضاء زاخو والتقوا بقائمقام زاخو سالم نامق لدراسة المواضيع المتعلقة بالحدود(٢).

كما عقد اجتماع اخر في زاخو بين ممثلي السلطات المنتدبة (فرنسا) في سوريا وممثلي الحكومة العراقية في ٢٥ نيسان ١٩٣٩ للنظر في جميع قضايا الحدود. وقد مثل الجانب العراقي في هذا الاجتماع قائمقام زاخو سالم نامق(٣).

كان الكرد وقبل نشوب الحرب العالمية الثانية بعدة اشهر يراقبون التطورات الدولية المتجهة نحو الحرب، وكان يأملون على حد تعبير وثيقة بريطانية، ان تؤدي الحرب في حالة وقوعها الى نجاتهم(٤). ويشير تقرير

=اختصت باحكام عامة. للمزيد عن هذه الاتفاقية ينظر: جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (١٥٨١)، ١٢ تموز ١٩٣٧، عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٤، ص٢٧٠ وما بعدها، عبد الرزاق محمد اسود، المصدر السابق، مج٥، ص٣٢٢ وما بعدها.

(١) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٤، ص٢٧٠.

(٢) م.م.ن، الدور والتفتيش، تقرير متصرفية لواء الموصل، المرقم (٨٠١٤)، في ٢٥ ايار ١٩٣٧، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ جولة تفتيشية في قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٢/٤، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

(٣) جريدة (العراق)، العدد (٥٥٨٤)، ١٧ ايار ١٩٣٩.

(4) R.A.F 23/671, Intelligence report for period Ending, 31 March, 1939.

 في: عزيز حسن بارزاني، المصدر السابق، ص١٠٧.

بريطاني الى احتمال قيام الكرد بعمل ما من اجل الاستقلال، واثار هذا الاحتمال عدة تساؤلات لدى الساسة العراقيين منذ بداية الحرب، فقد اشار نوري السعيد[١] الى ان مثل هذا التحرك سوف لن يصل الى حد الخطورة قائلاً: "ان الكرد لايستطيعون الاحتفاظ بالاستقلال"[٢].

ويبدو ان السلطات العراقية وتحسباً لاحتمال اي تحرك كردي ارادت تهدئة المشاعر المعادية للحكومة العراقية، فقبل ان تندلع الحرب ببضعة ايام وبالتحديد في ١٥ اب ١٩٣٩، قام الوصي عبد الاله برفقة عدد من المسؤولين بزيارة الالوية والاقضية الكردية[٣] ومنها قضاء زاخو[٤] وفي

---

[١] نوري السعيد: ولد في بغداد (وفي مصادر اخرى في قضاء طوزخورماتو التابع لمحافظة كركوك) عام ١٨٨٨، اكمل دراسته في مدرسة استانبول الحربية، وتخرج منها عام ١٩٠٦، ترك الجيش العثماني قبل اندلاع الحرب العالمية الاولى، والتحق بالثورة العربية في الحجاز في اب ١٩١٦، فعينه الشريف حسين وكيلاً للقائد العام لقوات الثورة، وبعد تأسيس الدولة العراقية، عين مديراً لشرطة بغداد، ومن ثم نائباً للقائد العام للجيش، ثم تقلد منصب رئاسة الوزراء لاربعة عشرة مرة، قتل نوري السعيد بعد الاطاحة بالنظام الملكي في ١٤ تموز ١٩٥٨. للمزيد ينظر: ولدمار غلمن، عراق نوري السعيد، (بيروت: ١٩٦٥)، عصمت السعيد، نوري السعيد رجل الدولة والانسان، (لندن: ١٩٩٢).

[2] F.O. 371/23202, Enclosure in Baghdad despatch, No. 513, 19 September, 1939.

في: عزيز حسن بارزاني، المصدر السابق، ص١١٧.

[٣] طالب مشتاق، رحلة الامير، ج١، ص٩ وما بعدها، طالب مشتاق، اوراق ايامي بغداد والعراق والوطن العربي، ص٣٠٥-٣٠٧، عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٥، ص٩٧.

[٤] كما زار زاخو في تموز ١٩٣٨ الملك غازي ومن زاخو توجه الى قرية سناط احدى القرى الجبلية التابعة لناحية السندي والمعروفة بجمالها الطبيعي، وكان بصحبته متصرف لواء الموصل، وقائمقام زاخو، وتم استقباله بحفاوة من قبل ابناء عشيرة السندي من المسلمين والمسيحين، وانه امر خلال زيارته للقرية باقامة مخفر للشرطة=

صباح ١٧ اب ١٩٣٩ تحرك موكب الوصي بعد ان التحق به رئيس الوزراء نوري السعيد الى زاخو فاستقبله القائمقام وجمع غفير من الاهلين في حدود القضاء[١]. واعلنت السلطات المسؤولة ان الغاية من هذه الزيارة اي زيارة الوصي للالوية والاقضية الكردية والتي من ضمنها زاخو هي "الاتصال بالشعب مباشرة في الشمال"[٢].

فقد افصح احد المسؤولين المرافقين للوصي. وهو طالب مشتاق عن مدى الاهمال الذي كانت تعاني منه المنطقة الكردية، ذلك الاهمال الذي كان بحد ذاته كافياً لان يتحرك الشعب الكردي لردع الغبن الذي الحق به[٣].

بدات الحرب العالمية الثانية رسمياً في ٣ ايلول ١٩٣٩ عند اعلان كل من بريطانيا وفرنسا الحرب على المانيا[٤]. ومن التطورات السياسية المهمة التي شهدها العراق خلال الحرب العالمية الثانية هو اندلاع حركة مايس ١٩٤١[٥].

=فيها ومستوصف لحاجة المنطقة اليها. كما اقترح بانه سوف يبني قصراً صغيراً في سناط للاصطياف، ولكن وفاته حال دون ذلك. للمزيد حول زيارة الملك غازي لسناط ينظر: افرام عيسى يوسف، المصدر السابق، ص١١٧-١٢١، فرست مرعي، تاريخ عشائر دهوك، ص٢٦.

[١] طالب مشتاق، رحلة الامير، ج١، ص٣٤-٤٠.

[٢] المصدر نفسه، ص١٥٥.

[٣] للوقوف اكثر على وقائع زيارة الوصي للألوية والاقضية الكردية ينظر: طالب مشتاق، رحلة الامير، ج١، ص٩ وما بعدها.

[٤] للمزيد حول الحرب العالمية الثانية ومراحلها ونتائجها ينظر: عمر عبد العزيز عمر واخرون، دراسات في تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ١٨١٥-١٩٥٠، (بيروت: ١٩٩٩)، ص٣٨٩ وما بعدها، موسى محمد آل طويرش، المصدر السابق، ص١٢٩ وما بعدها.

[٥] عن اسباب ووقائع حركة مايس ينظر: عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية في حركة مايس لسنة ١٩٤١ التحررية، (بيروت: ١٩٧٦)، جفري ورنر، العراق وسوريا=

تلك الحركة التي اندلعت اثر قيام العناصر القومية العربية بصنفيها العسكري والمدني وفي مقدمتهم العقيد الركن صلاح الدين الصباغ وجماعته من العسكريين، ومحمد يونس السبعاوي ورشيد عالي الكيلاني، وبدعم من اللاجئين العرب لاسيما الفلسطينيين منهم وفي مقدمتهم مفتي القدس امين الحسيني وبالتحالف السري مع دول المحور – لاسيما ايطاليا والمانيا، بانقلاب عسكري ليلة ٢/١ نيسان ١٩٤١ اطاح بحكومة طه الهاشمي. ثم انتخب قياديي الحركة مجلس نيابي جديد اقدم على عزل الامير عبد الاله عن وصاية العرش وانتخب بديلاً له (الشريف شرف)[١]. وكان من بين النواب الكرد المشاركين في هذا المجلس هو نائب زاخو حازم شمدين آغا[٢]. كما جرى انتخاب رشيد عالي الكيلاني رئيساً للحكومة الجديدة، واخيراً تحولت المناورات الدبلوماسية بين هذه الحكومة والبريطانيين الى مواجهة

=١٩٤١، دراسة وثائقية في الابعاد القومية والعسكرية والسياسية لثورة نيسان – مايس في العراق خلال الحرب العالمية الثانية، ترجمة وتقديم: محمد مظفر الادهمي، (بغداد: ١٩٨٦).

[١] الشريف شرف: هو ابن الامير راجح بن الامير نواف بن الامير ناصر بن الامير فواز بن الامير عون بن محسن بن عبد الله، ويلتقي في النسب مع الشريف حسين والملك فيصل الاول بالامير (عون). ولد في مدينة الطائف عام ١٨٨٠م. وعندما قامت الثورة العربية عام ١٩١٦ انضم الشريف شرف الى الثورة واصبح الساعد الايمن للامير عبد الله بن الحسين للمزيد ينظر: محمد حسين الزبيدي، عندما اصبح الشريف شرف وصياً على عرش العراق في مايس عام ١٩٤١، مجلة (افاق عربية)، العدد (٦)، حزيران ١٩٨٩، ص٣٦ وما بعدها.

[٢] كمال مظهر احمد، حول دور الشعب الكردي في انتفاضة مايس ١٩٤١. صفحة مجهولة من تاريخ نضال الشيخ محمود، ق٢، جريدة (العراق)، العدد (٤٠٥٠)، ١٠ ايار ١٩٨٩، عدنان سامي نذير، المصدر السابق، ص٤١٩، عمار يوسف عبد الله عويد، الموصل خلال ثورة مايس ١٩٤١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٧، ص٣٤.

عسكرية لمدة اربعة اسابيع (٢-٢٩ مايس (ايار) ١٩٤١)، ورفع رجال الحركة خلالها شعار تحرير العراق من الهيمنة البريطانية، واستقلال الاقطار العربية الرازخة تحت حكم الاستعمار[١].

لاقت الحركة تأييداً شعبياً ملحوظاً في العراق اما في كردستان العراق فقد لاقت هذه الحركة تاييد البعض من رؤساء العشائر والملاكين الكرد ولاسيما ممن هم مرتبطون بمصالح قوية مع السلطات الحكومية[٢]. المهم في الامر انه عندما توجهت وفود من ئاكرى ودهوك وئاميدى مع وفد الموصل الى بغداد لغرض تقديم التهنئة لحكومة رشيد عالي الكيلاني كان ضمن ذلك الوفد، حاجي شمدين آغا من زاخو[٣].

وكذلك وخلال حكم رشيد عالي الكيلاني، طالبت الحكومة من يهود زاخو بتسليم الف مثقال من الذهب الى الحكومة وأعطوا لهم مهلة (١٥) يوماً للحصول على الذهب لكن اليهود طالبوا من قائمقام زاخو باعطاءهم اسبوعاً آخر مهلة الدفع المالية "معتقداً أن الحركة سوف تفشل في النهاية". وفي نهايتها وجدوا أن انقلاب رشيد عالي قد فشل وتم الغاء ذلك المرسوم[٤].

---

[١] غانم محمد الحفو وعبد الفتاح البوتاني، المصدر السابق، ص٨١.

[٢] المصدر نفسه، ص ٢١٤

[٣] كمال مظهر احمد، حول دور الشعب الكردي في انتفاضة مايس ١٩٤١. وبهذا الصدد تذكر زوجة حاجي اغا سانية احمد رشيد بك البرواري بان مشاركة حاجي اغا في وفد الموصل لتهنئة رشيد عالي الكيلاني قد جاء بامر من قائمقام زاخو الذي طلب منه انه يجب عليه المشاركة في ذلك الوفد. مقابلة شخصية معها، بتاريخ ٢٦ اذار ٢٠١٠، في زاخو.

[٤] للمزيد ينظر: مردخاي زاكن، المصدر السابق، ص٣٩٣.

بعد انهيار وفشل هذه الحركة ولجوء قادتها الى ايران[1] ثم عودة الامير عبد الاله الى بغداد في ١ حزيران ١٩٤١. وتزامن ذلك اليوم مع احتفال اليهود بعيد (الاسابيع)[2] والذي يصادف كعادتها ١ حزيران.

---

[1] في حين هناك من يذكر بانه عندما فشلت حركة مايس ١٩٤١ التجا قائد الحركة رشيد عالي الكيلاني الى زاخو وتحديداً الى قرية بيرسفي وعن طريق التجار الذين كانوا يمارسون التجارة غير القانونية (التهريب) بين زاخو وسوريا وتركيا وبتكليف من عبدي اغا سندي ومختار قرية بيرسفي مشو زيرو تم ايصاله الى سوريا وان هذا الموقف جاء كموقف انساني وكعرف عشائري في حماية ومساعدة كل من يلجا اليهم، مقابلة شخصية مع جميل عبدي جميل آغا، بتاريخ ١١ اذار ٢٠١٠، في زاخو.

ومن جهة اخرى وحسبما ذكر بانه تم ابعاد مجموعة من الثوار الفلسطينيين الى زاخو وكان من ضمنهم عبد القادر الحسيني (وهو عبد القادر موسى كاظم الحسيني، ولد في استانبول عام ١٩١٠، جاء الى العراق اثناء حركة مايس عام ١٩٤١ لمشاركة العراقيين في قتال البريطانيين، وبعد ذلك تم اعتقاله وبقي في الاسر العراقي لمدة ثلاثة سنوات للمزيد ينظر: من هو عبد القادر الحسني وما كان دوره في الحركة الفسطينية على الموقع الالكتروني : http://ar.wikipedia.org) ويبدو انه بعد فشل حركة مايس تم اعتقاله ومن ثم ابعاده الى زاخو، مع رفاقه الاخرين، وبعد فترة من استقرارهم في زاخو حسبما ذكر بانهم طلبوا من اهالي زاخو في مساعدتهم على الهروب الى سوريا. وكموقف انساني لبي طلبهم، حيث قام كل من فرمان رشيد زاخوبي، وحسن امو مختار قرية (صلكا) في ناحية السليفاني بمساعدتهم حيث زودوهم بادوات الصيد وبحجة الصيد تم ايصالهم الى الحدود السورية، وتمكنوا من اجتيازها والدخول الى سوريا. وعلى خلفية مساعدة هؤلاء الفلسطينين قامت السلطات باعتقال كل من فرمان رشيد زاخوبي وحسن امو، وتم توقيفهم لمدة ١٨ يوم على ذمة التحقيق ومن ثم تم اطلاق سراحهم. مقابلة شخصية مع خواستي فرمان رشيد (نقلاً عن والده)، بتاريخ ٩ ايار ٢٠١٠، في زاخو، مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٨ ايار ٢٠١٠، في زاخو.

[2] عيد الاسابيع: هو عيد نزول التوراة وامده يومان في ٦ و٧ من شهر (سيوان) الذي يقابله اسمياً حزيران ينظر: صالح حسن عبد الله، تهجير يهود العراق ١٩٤١ – ١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٣، ص٨٧.

حيث كان اليهود يجوبون شوارع بغداد مرتدين اجمل وافخر ملابسهم وذهبت مجموعة يهودية لاستقبال الوصي عبد الاله[1]. وتهنئته بالعودة الى الوطن[2]. وقد فسر احتفال اليهود بهذا اليوم بانه تعبير عن الابتهاج باندحار الجيش العراقي[3].

فلذلك عندما عادت المجموعة اليهودية من المطار قامت مجموعة من الجنود بقتل يهودي وجرح اخرين وسرعان ما انتشر الخبر في بغداد، وتجمهر الناس من كل حدب وصوب، وحمل طلاب المدارس العصي والفؤوس والسكاكين وبدأ الناس يصب جل غضبهم على اليهود[4]. وقد اطلق على هذه الحادثة بـ (الفرهود)[5].

---

[1] كان الوصي قد غادر العراق الى فلسطين في ١٥ نيسان ١٩٤١ وعاد مع الوزراء الذين هربوا معه الى الحبانية في ٢٥ ايار من العام ذاته ينظر: عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية في حركة مايس لسنة ١٩٤١، ص٢٧٥-٢٧٦.

[2] لم تكن مشاركة اليهود الجماهير في استقبال الوصي الا فضولاً شانهم شان بقية العراقيين وليس فرحاً بعودة عبد الاله، لاسيما وان عودة الوصي قد تزامنت مع احتفال اليهود بعيدهم ينظر: علي عبد القادر العبيدي، النشاط الصهيوني في العراق ١٩٢١-١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٤، ص١١٣ و١٢٦.

[3] صالح حسن عبد الله، المصدر السابق، ص٨٧.

[4] Ariel Sabar, op. cit., p. 64-68.

[5] الفرهود: يعني باللهجة العراقية الدارجة (السلب والنهب) ينظر: صالح حسن عبد الله، المصدر السابق، ص٨٤. فالفرهود هو عمليات السلب والنهب التي تعرضت لها البيوت والمحلات التجارية اليهودية في مدينة بغداد مطلع حزيران ١٩٤١. وتستخدم هذه التسمية للدلالة على ما تعرضت له اليهود في بغداد اثناء ذلك من اعتداءات وعمليات قتل سميت في المصادر بـ (فاجعة الفرهود) ينظر: كاظم حبيب، اليهود والمواطنة العراقية، (السليمانية: ٢٠٠٦)، ص١٥١-١٥٢. وللمزيد عن حادثة الفرهود ينظر: صالح حسن عبد الله، المصدر السابق، ص٨٤ وما بعدها، عدنان زيان فرحان، السياسة البريطانية تجاه الاقليات الدينية في العراق، ص١٧٨-١٨٤.

وما يهمنا هنا، انه انذاك لم يكن يهود زاخو يعرفون شيئاً عن تلك الحادثة (الفرهود) وحين وصل (يهوشا كيلمان) المسؤول عن قضايا اليهود الى زاخو في عام ١٩٤٣ وجد اختلافاً كبيراً بين يهود زاخو ويهود بغداد. فوجد يهود زاخو رجال اقوياء، عندما رافقوه الى دار (موشي كاباي) وهو من كبار ملاكي الاراضي في زاخو ومن اثريائها. وحينما ساله (كيلمان) فيما اذا يستطيع ان يساعده على اجلاء اليهود من زاخو الى فلسطين حيث كان كيلمان يامل ان يبدل سخط اليهود جراء اعمال العنف (الفرهود) التي حدثت ضدهم في بغداد الى هجرة جماعية الى فلسطين لكن (موشي كاباي) هز رأسه موضحاً له بانه لا احد من زاخو يريد ان ينتقل الى فلسطين وبعد ثلاثة ايام لم يستطع كيلمان ان يقنع احداً فغادر زاخو خالي اليدين[١].

وخلال الحرب العالمية الثانية كانت زاخو تشكل منطقة دفاعية مهمة بالنسبة لبريطانيا للدفاع عن العراق، فقد كانت الاوضاع السياسية الحرجة التي كانت تمر بها المنطقة دفعت بريطانيا الى ان تعجل في اقامة المستلزمات الدفاعية عن العراق وخاصة بعد التفوق الذي اظهره المارشال رومل (Romel) القائد العسكري الالماني في شمال افريقيا الذي ترك بريطانيا في حيرة من امرها[٢].

وعلى اثر ذلك قررت بريطانيا تعزيز مواقعها الدفاعية بكافة السبل في البلدان العربية ودول الجوار الجغرافي بما فيها العراق ولاجل ذلك اقدمت القوات البريطانية على انشاء الحصون والخنادق الدفاعية في المناطق الشرقية والغربية من مدينة الموصل[٣]. كما قامت في نفس الوقت بحفر موانع دفاعية

---

(1) Ariel Sabar, op. cit., p. 64-68.

[٢] محمد حازم الجبوري، المصدر السابق، ص٢٢.

[٣] المصدر نفسه.

اخرى على بعد ٢٠ ميل شمال مدينة الموصل وبالتحديد في منطقة زاخو[١] مستفيدة من وجود بعض العوائق الصخرية التي تشكل عاملاً مساعداً للجيش البريطاني في دفاعه الميداني.

كما مارست القوات البريطانية في زاخو بعض التدريبات العسكرية عن طريق القيام بمناورات عسكرية، وقد اشتملت تلك المناورات على تدريب القوات البريطانية على اساليب القتال الحديثة كالهجوم المباغت والسريع والانسحاب الاضطراري باقل خسائر ممكنة[٢]. كما تم تشكيل فوج الحدود رقم (١) في زاخو من الجيش العراقي لتقوم باسناد الفرقة الهندية الثامنة في الدفاع عن العراق[٣].

ويمكن القول بان هذا الاهتمام الذي اولت به بريطانيا لزاخو، يعود الى موقعها الحدودي الاستراتيجي المهم القريب من تركيا وذلك لردع اي هجوم الماني محتمل من جهة تركيا عن طريق زاخو.

حاولت بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية التقرب من اهالي زاخو وبعض وجهائها بغية الافادة من خبراتهم وامكانياتهم في تدعيم قواتها العسكرية داخل العراق وخارجها. وتمكنت بريطانيا من كسب الكثير من وجهاء زاخو واهاليها في تجنيدهم ضمن القوات الليفية البريطانية عام ١٩٤٢[٤] وهم كل من: سليمان حاجي بدري السندي ورؤوف ملا جامي

---

[١] المصدر نفسه. ويذكر بان حازم شمدين اغا اخذ الكثير من اهالي زاخو كعمال لكي يحفروا للبريطانيين تلك الخنادق وذلك بغية توفير فرصة عمل لهؤلاء بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة التي كانت تمر بها المنطقة خلال تلك الفترة. مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٣ تشرين الاول ٢٠١٠، في زاخو.

[٢] محمد حازم محمد الجبوري، المصدر السابق، ص٢٢.

[٣] المصدر نفسه، جدول ر قم (١)، ص٢٦.

[٤] كما تطوع الكثيرين من مسيحي زاخو في صفوف القوات الليفية ابان الانتداب البريطاني وهم كل من: شكري كربيت برتبة ضابط، نمر درويش برتبة رئيس=

السندي ووجهاء آخرون، وبانضمام هؤلاء انضم الكثيرون من اهل المنطقة الى صفوف الجيش الليفي البريطاني[١].

ومما زاد من انخراط الكثير من الكرد في زاخو وغيرها من المناطق الكردية[٢] الى القوات الليفية البريطانية هو الدعايات التي نشرتها بريطانيا والتي منها انه من يتطوع سوف يمنح له راتباً مع تقديم المساعدات اللازمة من الارزاق والألبسة وغيرها[٣].

ويذكر احد المجندين انذاك والذي اصبح فيما بعد ضابطاً في صفوف الجيش الليفي وهو سليمان حاجي بدري بانه تم نقلهم من زاخو الى الموصل

=عرفاء، صبري بولص، منصور منصور، وارواوراها، ياقو ابلحد، شليمون غريب، نيسان رزو، برهو ياقو، توما توماس، شابو خوشابا، ايليا كوركيس، كوركيس عيسى، حنا عيسى، توما اسحاق، برخو نيسان، يوسف صومي. ينظر: نزار حنا الديراني، المصدر السابق، ص١٩.

[١] الا ان رؤوف ملا جامي لم يستمر في العمل في صفوف القوات الليفية كثيراً حيث لم يذهب الى قبرص وفلسطين. مقابلة شخصية مع سليمان حاجي بدري السندي، بتاريخ ٢٥ اذار ٢٠١٠، في زاخو.

ومن الاشخاص الاخرين الذين انخرطوا في صفوف القوات الليفية من زاخو: حنا عيسى الهربولي ومسيحين اخرين من قريتي شرانش وسناط. مقابلة شخصية مع المطران بطرس حنا الهربولي، بتاريخ ١٨ شباط ٢٠١٠، في زاخو. وكذلك محمود السندي، عثمان جهور، مصطفى حاجي، علي ئاسيهي، احمد عيشى السليفاني واخرين من منطقة السليفاني. مقابلة شخصية مع رمضان محمود المهاجر، بتاريخ ١٥ نيسان ٢٠١٠، في زاخو، مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٨ ايار ٢٠١٠، في زاخو، مقابلة شخصية مع صالح حسين شاطر السليفاني، بتاريخ ٩ حزيران ٢٠١٠، في زاخو.

[٢] كما كان هناك من انخرطوا في صفوف القوات الليفية من عشائر البرواري والدوسكي من قضائي ئاميدي ودهوك ولكن الاكثرية كانوا من زاخو. مقابلة شخصية مع سليمان حاجي بدري السندي، بتاريخ ٢٥ اذار ٢٠١٠، في زاخو.

[٣] مقابلة شخصية مع فؤاد عارف، بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني ٢٠١٠ في السليمانية.

ومنها الى معسكرات الحبانية للتدريب ولمدة ثلاثة اشهر[١]. ومن ثم نقلوا الى قبرص ومنها الى فسطين[٢].

وكان الكرد يشكلون حوالي سبع سرايا وكانت مهمتهم حماية المطارات البريطانية اثناء الحرب العالمية الثانية[٣]. ومهما يكن فقد كان الدافع المعيشي السبب الرئيسي في انخراط الكثيرين من اهالي زاخو وخاصة الطبقة العامة في صفوف قوات الليفي البريطاني[٤].

اعلن العراق في مطلع عام ١٩٤٣ الحرب على دول المحور بعد ان صدرت الارادة الملكية باعلان الحرب ليلة ١٧/١٦ كانون الثاني ١٩٤٣[٥].

وبدأت الصحف الموصلية تنشر برقيات عن الاقضية التابعة للواء الموصل في تأييدها حكومة نوري السعيد حول اعلانها حالة الحرب على دول المحور. وبهذا الخصوص نشرت احدى الصحف الموصلية برقيات وجوه ورؤساء عشائر قضاء زاخو في تأييدها حكومة نوري السعيد على اعلانها الحرب على دول المحور، ومن الوجوه وهم كل من: رئيس البلدية، امام زاخو، مطران الكلدان رشيد صالح ويوسف شاول من اعضاء المجلس الاداري، ورمضان الحاج احمد ونمرود هرمز من اعضاء المجلس البلدي. ومن رؤساء العشائر وهم كل من: رشيد ال شمدين اغا ونجيب عبدي غزالة

---

[١] مقابلة شخصية معه، المقابلة ذاتها.

[٢] المصدر نفسه، مقابلة شخصية مع سليمان حاجي بدري السندي، المقابلة ذاتها.

[٣] مقابلة شخصية مع سليمان حاجي بدري السندي، المقابلة ذاتها.

[٤] المصدر نفسه، مقابلة شخصية مع رمضان محمود المهاجر، بتاريخ ١٥ نيسان ٢٠١٠، في زاخو، مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، المقابلة ذاتها.

[٥] حامد الحمداني، صفحات من تاريخ العراق الحديث الكتاب الاول من الاحتلال البريطاني حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، (د.م: د.ت)، ص٢٦٨.

وعزيز ياقو من رؤساء عشيرة السليفاني، ومحمد حسو رئيس الهاجان، وصالح عبدي اغا رئيس عشيرة السندي، والحاج صادق رئيس عشيرة الكلي[١].

على الرغم مما نشرته الجريدة الا ان ذلك لايعني ان كل اهالي زاخو كانوا مؤيدين لموقف الحكومة العراقية في اعلانها الحرب على دول المحور ومعادين للالمان بل بالعكس كان هناك تعاطف ودعاية المانية نازية[٢]في زاخو وخاصة لدى الوطنيين والقوميين فيها[٣].

---

[١] جريدة (نصير الحق)، العدد (١١٦)، ٢٦ كانون الثاني ١٩٤٣، وللاطلاع على نص البرقية ينظر: المصدر نفسه.

[٢] ويذكر بان كل الذين كانوا يؤيدون الالمان كانوا يجتمعون في مقهى فرمان رشيد ويستمعون الى محطة برلين والكلام الناري ليونس بحري (ولد يونس بحري في عام ١٩٠٣ في الموصل تدرج في مدارسها ودخل دار المعلمين عام ١٩٢١. وفي عام ١٩٢٣ سافر الى خارج العراق سائحاً معتمداً على نفسه فجاب اكثر الممالك الاوربية والاسيوية والاميركية واشتهر كسائح عراقي فقابل الملوك والامراء والزعماء اتقن اكثر من عشر لغات منها: التركية، الانكليزية، الفرنسية، الالمانية وغيرها، عمل مذيعاً في محطة برلين العربية خلال الحرب العالمية الثانية للمزيد ينظر: عمر محمد الطالب، المصدر السابق، ص٦٢٩، الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، ص٩٤٩). مقابلة شخصية مع خواستي فرمان رشيد، بتاريخ ٩ ايار ٢٠١٠، في زاخو، مقابلة شخصية مع رمضان محمود المهاجر، بتاريخ ١٥ نيسان ٢٠١٠، في زاخو.

ورداً على الدعاية الالمانية في زاخو، قامت مديرية العلاقات العامة في الموصل وبرئاسة الاستاذ الميجر روبرت ميسن بعرض افلام سينمائية وخاصة الحربية في زاخو وادعى الميجر بان الغاية من عرض هذه الافلام لغرض تثقيف الجمهور ينظر: جريدة (نصير الحق)، العدد (٩٦)، ٢ تشرين الاول ١٩٤٢. ولكن يمكن القول بان عرض تلك الافلام في ذلك التوقيت كانت الغاية منها ان يبين بريطانيا لاهالي زاخو من خلال تلك الافلام مدى قوتها وانتصاراتها على الالمان ولكي يقلل من الدعاية الالمانية فيها.

[٣] مقابلة شخصية مع انس جنيد محمد صالح زاخويي، بتاريخ ٦ حزيران ٢٠١٠، في زاخو.

وبهذا الصدد ذكر بان دعايات ونشاطات النازيين الالمان في تلك الفترة التي وصلت كل بقاع كردستان الجنوبية قد شوهت صورة البريطانيين امام الناس اكثر، وبالضد من البريطانيين فقد اثارت الدعايات النازية شعور المثقفين الكرد من الاعماق، وفي تلك الايام كان يتم العزف على وتر وحدة العرقين الكردي والالماني، وعن موقف هتلر من الكرد، وكان الكثيرون في كردستان، كما في مناطق الشرقين الادنى والاوسط، الخاضعة لبريطانيا وفرنسا تواقين لانتصار المانيا في جبهات القتال[1].

ويبدو ان للاسباب الانفة الذكر كانت هناك دعاية نازية في زاخو كغيرها من المناطق الكردية، ويمكن القول بان موقف زاخو من الالمان لم يتوقف على وجود الدعاية الالمانية فيها، بل كان يوجد في زاخو من كان يعمل لصالح المخابرات الالمانية التي كانت لهم قاعدة في جبل بيخير خلال الحرب العالمية الثانية[2].

ولعل هذا يتفق مع ما يذكره الباحثون عن ارسال المانيا في حزيران ١٩٤٣ مجموعة من عملائها الى كردستان الجنوبية وانزالهم عن طريق المظلات فيها وعرفت هذه العملية بـ (الماموث)[3].

---

[1] كەمال مەزهەر، چەند لاپەرەیەك لە میژووی گەلی كورد، (هەولیر: ٢٠٠١)، ب١، ل١٢٠-١٢١.

[2] مقابلة شخصية مع خواستي فرمان رشيد، المقابلة ذاتها، سعيد الحاج صديق الزاخوبي، زاخو الماضي والحاضر، هامش ص١٠٢.

[3] للمزيد عن الانزال المظلي للالمان في كردستان الجنوبية ينظر: وثائق عن الانزال المظلي للالمان في شمال الموصل خلال الحرب العالمية الثانية. في: عبد الفتاح علي البوتاني، دراسات ومباحث في تاريخ الكورد والعراق المعاصر، (اربيل: ٢٠٠٧)، ص٢٢١ وما بعدها.

عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية والتي اعلنت على اثر استسلام المانيا في اوربا للحلفاء في ٩ ايار ١٩٤٥(١). نشرت جريدة (فتى العراق) على احدى صفحاتها مقالاً تحت عنوان: (يوم النصر في زاخو) وقد عبر مضمون المقالة عن "ابتهاج اهالي زاخو وفرحتهم بمناسبة انتصار الحلفاء في الحرب وهزيمة المانيا وحلفائها اعداء البشرية"(٢).

كما اقامت بلدية زاخو في صباح ٩ ايار ١٩٤٥ حفلة في بهو البلدية بهذه المناسبة ويذكر بانه دامت الافراح في زاخو حتى نهاية اليوم المذكور(٣).

تالفت وزارة صالح جبر في ٢٩ اذار ١٩٤٧ وكان ضمن المنهاج في سياستها الخارجية العمل على تعديل المعاهدة العراقية – البريطانية لعام ١٩٣٠ على اساس ضمان المصالح المتبادلة، فشكل لذلك وفدان يمثلان البلدين وجرت سلسلة من المفاوضات بصورة سرية بين العراق وبريطانيا في العاصمتين بغداد ولندن[٤]، توجت بالتوقيع على المعاهدة العراقية البريطانية في ١٥ كانون الثاني ١٩٤٨ المعروفة بمعاهدة (بورتسموث)[٥].

فيما كان العراقيون يريدون الغاء معاهدة ١٩٣٠ دون ان تحل محلها معاهدة جديدة، لذا فقد تحركت القوى الوطنية بنشاط منقطع النظير مع

---

(١) لكن اليابان حليفة هتلر وموسوليني ظلت تقاتل الحلفاء في الشرق الاقصى لوحدها الى ان القت عليها امريكا قنبلتين ذريتين الاولى على هيروشيما والثانية على ناكازاكي فاضطرت الى الاستسلام ينظر: مذكرات سندرسن باشا طبيب العائلة الملكية في العراق ١٩١٨-١٩٤٦، ص٣٣٣.

(٢) للاطلاع على نص المقالة كاملاً ينظر: جريدة (فتى العراق)، العدد (٤٧٤)، ١٤ ايار ١٩٤٥.

(٣) جريدة (فتى العراق)، العدد (٤٧٤)، ١٤ ايار ١٩٤٥..

(٤) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٧، ص٢١١ وما بعدها.

(٥) اخذت المعاهدة تسميتها من اسم الميناء البريطاني الذي تم توقيع المعاهدة فيه.

ورود انباء المفاوضات الجارية في لندن، فاصدرت الاحزاب العلنية والسرية سلسلة من البيانات التحريضية وتوترت الاوضاع في العاصمة بغداد. وفي كثير من المدن العراقية منذ كانون الاول، لتتحول حركة مقاومة المعاهدة الجديدة الى انتفاضة جماهيرية دخلت التاريخ باسم (الوثبة) التي ادت الى سقوط حكومة صالح جبر في ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٨، والى الغاء معاهدة بورتسموث التي عقدها مع الحكومة البريطانية[١].

انخرط الكرد في احداث الوثبة، وأثروا على نتائجها بصورة لم يسبق لها مثيل، وتحول شعار الاخوة العربية الكردية الى احد اهم شعارات الوثبة في طول العراق وعرضه، ويعود فضل هذا التلاحم الوطني الى الشيوعيين والبارتيين (الحزب الديمقراطي الكردي)[٢].

الذين ادوا دورا كبيراً في تحريك الشارع ولاسيما في المنطقة الكردية[٣].

---

[١] للمزيد عن المفاوضات التي جرت بين بريطانيا والعراق لعقد المعاهدة وعن نصوصها وكذلك عن موقف القوى الوطنية واحداث الوثبة نفسها ينظر: صدر الدين شرف الدين، سحابة بورتسموث، (بيروت: ١٩٤٨)، كمال مظهر احمد، الوثبة دراسة تحليلية لدوافعها ونتائجها، مجلة (كاروان)، العدد (٢٣)، اب ١٩٨٤، ص١٣٥ وما بعدها، عبد الرزاق الهلالي، من حديث الذكريات (سبع سنوات في التشريفات الملكية في العراق)، (بغداد: ٢٠٠٢)، ص٥٥ وما بعدها.

[٢] عرف بالحزب الديمقراطي الكردي حتى المؤتمر الثالث للحزب الذي عقد في عام ١٩٥٣ وبعد ذلك عرف بالحزب الديمقراطي الكردستاني فلذلك سنسمي الحزب باسمه ضمن الفترة التي تسمى بها. وسمي بالبارتي نظراً لاستخدام الكرد كلمة (بارتي) اللاتينية التي تعني الحزب وكانت كلمة جديدة في الاوساط الكردية لذلك استعملوها للدلالة على الحزب الديمقراطي الكردستاني (بارتي ديموكراتي كورد) واصبحت هذه الكلمة الاسم الشائع للحزب حتى اليوم.

[٣] اسماعيل شكر رسول، المصدر السابق، ص٢٩٠.

كانت زاخو احدى المدن الكردية التي ادت دوراً مشهوداً في احداث الوثبة سواء على صعيد العاصمة بغداد او على صعيد المدينة، فعلى صعيد العاصمة بغداد وبخصوص موقف زاخو من وثبة كانون الثاني فقد وصل وفد زاخو مع وفد السليمانية ورانية الى بغداد في ٢٦ شباط ١٩٤٨ للمشاركة في مظاهرات بغداد كما زار اعضاء الوفد قبور شهداء[١] ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٨[٢]. اما على صعيد المدينة فقد قام مؤيدي ومعتنقي الفكر الشيوعي في زاخو وبتحريض من الحزب الشيوعي العراقي بمظاهرة في صباح ٣ نيسان ١٩٤٨[٣]، وكان من ابرز قيادي ومنظمي هذه المظاهرة كل

---

[١] كەمال مەزهەر، چەند لاپەرەیەك لە مێژووی گەلی كورد، ل٣٩٣، مهدى محمد قادر، رولى كورد لە راپەرینی كانوونی ١٩٤٨ لە عیراقدا، كۆڤارا (مێژوو)، ژمارە (١)، زستان ٢٠٠٧، ل ١٣١-١٤٥.

[٢] بلغت الوثبة ذروتها في اليوم السابع والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٨ حين اصبحت العاصمة وكانها ساحة حرب، ووقعت مصادمات خطيرة بين المتظاهرين ورجال الشرطة ادت الى مقتل عدد كبير من المتظاهرين، واضطرت الحكومة الى الاستعانة بالجيش لاحتواء الوضع المتدهور. ينظر: اسماعيل شكر رسول، المصدر السابق، هامش ص٢٩٥.وذكر بان فكرة زيارة الوفود لقبور الشهداء في بغداد قد جاء من الحزب الشيوعي العراقي وحزب الشعب ورزكاري (والاصح هو الحزب الديمقراطي الكردي لان رزكاري في تلك الفترة كانت قد انحلت). للمزيد ينظر: مديرية الشرطة العامة شعبة التحقيقات الجنائية، موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي العراقي السري، (بغداد: ١٩٤٩)، ج٢، ص٢١٣-٢١٤.

[٣] الوثيقة رقم (٤)، كتاب معاون شرطة زاخو، المرقم (٥٣)، في ١ تموز ١٩٥٣، في: عبد الفتاح علي البوتاني، الحركة القومية الكوردية التحررية. دراسات ووثائق، (اربيل: ٢٠٠٤)، ص١٢٠-١٢١.

ويمكن القول بان مظاهرة زاخو قد تزامنت مع سلسلة المظاهرات وتصاعد الاضرابات العمالية الاقتصادية والسياسية والتضامنية التي شهدها العراق خلال شهري اذار ونيسان والتي كان المحرك الرئيسي لها هو الحزب الشيوعي العراقي للمزيد ينظر: جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣. (النجف الاشرف: ١٩٧٦)، ص٥٥٨ وما بعدها.

من: محمد عبد العزيز طاهر زاخويى المعروف بـ (محمد عزو)[1]، حسني الحاج رشيد[2]، شفيق محمد سعد الله[3]، محمود صالح[4]، عيسى

---

[1] كما قام محمد عزو بالقاء قصيدة في المظاهرة ضد الغلاء والجوع الذي كان سائداً في تلك الفترة وهي كما يلي:

الشعب مامات يوماً وانه لن يموتا

ان فاته يوم نصر ففي غد لن يفوتا

انا حرقنا الضحايا يشع منها الضياء

انا صدمنا المنايا ولم يرعنا الفناء

مقابلة شخصية مع محمد عبد العزيز طاهر زاخويي (محمد عزو) اجراها معه هوزان سليمان الدوسكي، بتاريخ ٢٣ تشرين الثاني ١٩٩٧، في دهوك، مقابلة شخصية مع حكمت محمد سعد الله، بتاريخ ٩ نيسان ٢٠١٠، في زاخو.

[2] مقابلة شخصية مع علي حسن حاجي، بتاريخ ٣٠ نيسان ٢٠١٠، في زاخو، مقابلة شخصية مع انس جنيد محمد صالح زاخويي، بتاريخ ٦ حزيران ٢٠١٠، في زاخو، ذكرى مرور اربعين يوماً على فقيدنا حسني الحاج رشيد، جريدة (التاخي)، العدد (١١٩٤)، ٢٣ تشرين الثاني ١٩٧٢.

[3] شفيق محمد سعد الله، ولد في عام ١٩٢٠ في زاخو، اكمل دراسته الابتدائية في زاخو، والثانوية في الموصل وتخرج منها عام ١٩٣٩، عين معلماً في رواندوز ثم نقل الى مدارس لواء الديوانية ثم الى مدارس زاخو فتلعفر، انضم الى تنظيمات الحزب الشيوعي العراقي في الخمسينيات وبسبب نشاطه السياسي تعرض للاعتقال عدة مرات، وفصل من الخدمة عام ١٩٦١ ثم اعيد الى الخدمة ثانية بناءً على قرار لجنة السلام في مجلس قيادة الثورة في ٢٧ ايلول ١٩٧٠، كما قرر تنسيبه بمهام معاونية مديرية التربية والتعليم لمحافظة دهوك في ٣٠ كانون الاول ١٩٧٠، وفي ١٦ نيسان ١٩٧٢ عين مشرفاً تربوياً للمدارس الابتدائية في محافظة دهوك وتوفي في ١٨ تشرين الثاني ١٩٩٣ . ينظر: اوراق شفيق محمد سعد الله، في الملفة ذات الرقم ٣٧، قسم الملفات والدوسيات المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك.

[4] محمود صالح: ولد محمود صالح عيسى في عام ١٩٢٥ في زاخو، درس الابتدائية في زاخو، التحق بصفوف الحزب الشيوعي العراقي في عام ١٩٤٨، ثم اصبح عضواً في لجنة محلية زاخو للحزب الشيوعي العراقي، تعرض للاعتقال والنفي عدة مرات بسبب نشاطه السياسي، وتوفي ودفن في زاخو في ١٨ حزيران ١٩٩٥. =

حاجي، محمود الحاج احمد[1] ورؤوف نجم القصاب وصالح الحاج رشيد واخرين[2].

لقد كانت مظاهرة زاخو في قمة التكامل والوحدة بين كل فئات وطبقات وطوائف زاخو، حيث شارك فيها مسلموها ومسيحيوها ويهودها، شارك فيها مثقفوها واميوها، شيوخها واطفالها، نساءها ورجالها.

لقد كانت المظاهرة في ظاهرها ضد معاهدة بورتسموث، ولكن في باطنها كانت وراءها عوامل عديدة اهمها الغلاء والفقر والجوع الذي كان

= مقابلة شخصية مع بهرم محمود صالح القصاب، بتاريخ ٥ تشرين الاول ٢٠١١، في زاخو.

[1] الوثيقة رقم (٤)، كتاب معاون شرطة زاخو، المرقم (٥٣)، في ١ تموز ١٩٥٣، في: عبد الفتاح علي البوتاني، الحركة القومية الكوردية، ص١٢٠-١٢١. محمود الحاج احمد: المعروف بـ (محميد عزو) ولد عام ١٩١١ في زاخو، توفي والده وهو لايزال صغيراً فتربى في كنف زوج والدته عبد العزيز طاهر لذلك عرف بـ (محميد عزو)، بعد ان انهى دراسته الابتدائية دخل في سلط الشرطة، ثم عمل ككاتب عرائض، كان له ميوله القومية منذ شبابه فانضم الى حزب هيوا وبسبب نشاطه السياسي تعرض للاعتقال عدة مرات الى ان سجن في سجن الكوت وفيها تعرف على مؤسس الحزب الشيوعي العراقي (فهد) فتاثر به واعتنق منه الفكر الشيوعي، وبعد اطلاق سراحه اخذ يعمل على نشر تلك الافكار في زاخو، واول من انضم اليه كان اخوه من والدته (محمد عزو). (سنتطرق الى تنظيمات الحزب الشيوعي العراقي في زاخو مفصلاً في المبحث الثالث من الفصل الثالث). مقابلة شخصية مع جوتيار محمود الحاج احمد، بتاريخ ٦ نيسان ٢٠١٠، في زاخو، عبد الفتاح علي البوتاني، الحركة القومية الكوردية التحررية، ص١٢١.

[2] ويذكر بان كل من رؤوف نجم وصالح الحاج رشيد قاما بحرق دائرة العلاقات البريطانية في زاخو اثناء المظاهرة. كما قام المتظاهرون بالاستيلاء على شاحنة محملة بالحنطة عائدة لحازم شمدين آغا معدة لنقلها وبيعها في الموصل مطالبين بعدم تصديرها وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين. مقابلة شخصية مع مردان نجم القصاب، بتاريخ ١٣ حزيران ٢٠١٠، في دهوك. وللمزيد عن مظاهرة زاخو ينظر ايضاً: سعيد الحاج صديق الزاخويي، زاخو الماضي والحاضر، ص١١٢-١١٣.

سائداً في زاخو كغيرها من المناطق الكردية والعراقية[1].

بدأ العراق في ارسال قواته الى فلسطين في ٢٨ نيسان ١٩٤٨ تنفيذاً لقرار الجامعة العربية القاضي بالتدخل العسكري في فلسطين من اجل انقاذها والوقوف في وجه قرار التقسيم، ولمنع انتشار الاضطراب والفوضى لزوال الانتداب البريطاني وعدم قيام سلطة شرعية تخلفه[2].

وكان من ضمن القوات العراقية التي شاركت في حرب فلسطين ضباط وجنود من زاخو شاركوا فيها بحكم وظائفهم العسكرية وليسوا كمتطوعين ومنهم: الضابط محمد شريف حاجي بدري[3] والملازم حاجي محمد ياسين الشكرجي والعريف هادي شاكر، ومن الجنود ابراهيم يونس محو نعمت ومعروف درويش[4]وهادي علم وغيرهم[1]. وفي ٩ تموز ١٩٤٨

---

[1] مقابلة شخصية مع عبد الله كورئيل الخياط، بتاريخ ١٩ شباط ٢٠١٠، في زاخو، مقابلة شخصية مع مردان نجم القصاب، المقابلة ذاتها.

[2] اسماعيل احمد ياغي، تطور الحركة الوطنية في العراق ١٩٤١-١٩٥٢، (بغداد: ١٩٧٩)، ص٤٧٩.

[3] محمد شريف حاجي بدري: ولد في عام ١٩١٥ في قرية اسبنداروك التابعة لناحية السندي في قضاء زاخو، اكمل دراسته الابتدائية في زاخو والاعدادية في الموصل، تخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٣٦ برتبة ملازم ثاني في الدورة الخامسة عشر للكلية. وفي عام ١٩٤٣ نقل من زاخو الى الفاو بتهمة تعاطفه مع حزب هيوا انذاك، وفي عام ١٩٤٨ اشترك في حرب فلسطين، تقلد عدة مناصب من الجيش منها مدير تجنيد محافظة السليمانية في عام ١٩٥٩. وفي عام ١٩٦٢ عين بمنصب مدير تجنيد محافظة الديوانية وفي عام ١٩٦٣ رفع الى رتبة العميد. وفي عام ١٩٦٤ احيل على التقاعد وسكن ببغداد وفي عام ١٩٦٥ اعتقل في مديرية الامن العامة ببغداد لوجود اخويه رشيد سندي وسليمان سندي في قيادة الثورة الكردية. وتوفي في بغداد في ٢٦ تشرين الثاني ٢٠٠١م. للمزيد ينظر: خالد محمد شريف السندي، المصدر السابق، ص١٣٥-١٣٦.

[4] ويذكر بان كل من ابراهيم يوسف محو نعمت ومعروف درويش قد قتلا في معركة جنين ودفنا في نابلس بفلسطين. مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، =

استانف القتال في فلسطين[٢] فارتاى البرلمان العراقي ان يؤلف وفداً لزيارة جبهات القتال في فلسطين وتفقد امور اللاجئين، فتالف الوفد من اربعة اعيان وستة من النواب[٣] وكان من ضمنهم حازم شمدين اغا[٤].تالفت وزارة توفيق السويدي[٥] الثالثةفي ٥ شباط ١٩٥٠.

وما يهمنا من هذه الوزارة هو ان العين حازم شمدين اغا عين في هذه الوزارة وزيراً بلا وزارة[٦].

=بتاريخ تشرين الاول ٢٠١٠، في زاخو، سعيد الحاج صديق الزاخويي، زاخو الماضي والحاضر، ص١١٤-١١٥.

[١] مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، المقابلة ذاتها.

[٢] محمد مهدي كبه، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ (بيروت: ١٩٦٥)، ص٢٦٦.

[٣] الاعيان وهم كل من مولود مخلص، عبد الهادي الجليبي، اسماعيل نامق، والنواب كل من: محمد مهدي كبه، احمد عجيل الياور، رفائيل بطي، اركان العبادي علي حيدر سليمان، شعلان سلمان الظاهر. وللمزيد حول زيارة الوفد لفلسطين ينظر: محمد مهدي كبه، المصدر السابق، ص٢٦٦ وما بعدها، عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٨، ص٣٤.

[٤] المصدر نفسه.

[٥] توفيق السويدي: ولد سليمان توفيق بن يوسف السويدي في بغداد عام ١٨٩٢. بعد انهاء الدراسة الابتدائية والاعدادية دخل مدرسة الحقوق عام ١٩٠٨، ثم سافر الى استانبول لاتمام دراسته ومنها الى باريس. وبعد عودته الى العراق تقلد عدة وظائف ومناصب منها: عميداً لكلية الحقوق ووزيراً للمعارف ثم وزيراً للوزراء، ووزيراً مفوضاً ووزيراً للخارجية اكثر من مرة. اعتقل بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وثم اطلق سراحه فترك العراق واقام في بيروت حتى وفاته عام ١٩٦٨. للمزيد ينظر: توفيق السويدي، مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، (بيروت: ١٩٦٩)، علاء جاسم محمد الحربي، المصدر السابق، ص٦٧ وما بعدها.

[٦] توفيق السويدي، المصدر السابق، ص٤٩٦، عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٨، ص١٤٥، محمود فهمي درويش واخرون، المصدر السابق، ص٢٣٩.

من القوانين المهمة التي اصدرتها وزارة توفيق السويدي هو قانون اسقاط الجنسية العراقية عن اليهود. وبعد ان اقر مجلس النواب لائحة قانون اسقاط الجنسية في ٢ اذار ١٩٥٠، عرضت في ٤ اذار من العام ذاته على مجلس الاعيان للموافقة عليها[١] واصدارها بصفة قانون ولاهمية الموضوع حضر هذه الجلسة رئيس الوزراء توفيق السويدي، ووزير الداخلية صالح جبر، ووزير المواصلات والاشغال عبد المهدي، ووزير الشؤون الاجتماعية توفيق وهبي، ووزير الدولة حازم شمدين اغا[٢].

ويبدو انه كان للرفاهية التي عاش فيها اليهود في كردستان العراق ومن ضمنها زاخو جعلت القانون غير قادر على اقتلاعهم واجبارهم على الهجرة. ومما يدل على ذلك حسبما ذكر انه تم ترويع يهود زاخو بجعلهم يعتقدون بان قرار الهجرة امر لا مفر منه، وذلك عندما تعرض (الحاخام ناحوم) في مدينة زاخو لاعتداء من قبل يهودي متنكر بزي مسلم بعد ان خرج المصلون من الكنيس[٣].

وبطبيعة الحال فان استهداف الحاخام لاجباره على الهجرة يعني ارغام جميع من حوله من اليهود على هذا الامر. ومهما يكن لقد وضع قانون اسقاط الجنسية الذي يعد واحداً من مخلفات العهد الملكي نهاية لوجود الطائفة اليهودية في العراق ومن ضمنها كردستان.

قدم عدد من نواب المعارضة في المجلس النيابي العراقي في ٢٦ شباط ١٩٥١ طلب الى حكومة نوري السعيد الحادية عشرة، لوضع تشريع جديد

---

[١] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٨، ص١٥٤ وما بعدها، جعفر عباس حميدي، المصدر السابق، ص٦٢٦-٦٣٢.

[٢] صالح حسن عبد الله، المصدر السابق، ص١٩٣.

[٣] المصدر نفسه.

ياخذ مبدأ الانتخاب المباشر. وعند التصويت على المقترح في مجلس النواب قبله الاكثرية، ونتيجة ذلك تقرر احالة المقترح الى حكومة نوري السعيد، فاستعانت الحكومة بقوانين الانتخاب في مصر وسوريا ولبنان والاردن وتركيا وايران في وضع لائحة قانونية بتعديل قانون انتخاب النواب الذي شرعته وزارة توفيق السويدي في عام ١٩٤٦. فقدمتها الى مجلس النواب في حزيران ١٩٥٢، وتم اجراء التصويت عليها في ٢٨ منه، فوافقت الاكثرية الحكومية عليها بـ (٦٦) صوتاً وقد خالفه (١٨) نائباً من بينهم نائب زاخو حاجي شمدين اغا[١].

شهد العراق في تشرين الثاني ١٩٥٢ انتفاضة عامة اخرى انتقلت اثارها الى المنطقة الكردية، ولكن في نطاق اضيق من الوثبة بسبب حجم الانتفاضة نفسها وتركزها في بغداد اساساً[٢]. وعلى خلفية تلك الانتفاضة اعتقلت السلطات صالح اليوسفي في الموصل والذي كان انذاك مسؤول فرع الحزب الديمقراطي الكردي في بادينان والذي كان مقره في الموصل[٣].

لما قارب الملك فيصل الثاني بلوغ سن الرشد القانونية[٤] والذي كان يوافق ٢ ايار ١٩٥٣، قررت الحكومة العراقية اتخاذ الاستعدادت الكاملة

---

[١] عدنان سامي نذير، المصدر السابق، ص٦٨-٧٠.

[٢] للمزيد حول انتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٢ ينظر: جعفر عباس حميدي، المصدر السابق، ص٧١١ وما بعدها.

[٣] عبد الفتاح علي البوتاني، الحركة القومية الكوردية، ص١٢٤.

[٤] اثر الوفاة الغامضة للملك غازي في مساء ٣ نيسان ١٩٣٩، التام علي الفور مجلس الوزراء في ٤ نيسان ١٩٣٩، وقرر اعلان الامير فيصل بن غازي ملكاً على العراق باسم الملك فيصل الثاني ونظراً لعدم بلوغه سن الرشد القانونية اي (١٨) عاماً تقرر تسمية خاله الامير عبد الاله وصياً على عرش العراق. ينظر: فيبي مار، المصدر السابق، ص١١١-١١٣.

في الوية (محافظات) واقضية ونواحي العراق كافة لاجراء الاحتفالات والمهرجانات بهذه المناسبة التاريخية بوصفها يوماً للتتويج[١].

وبناءاً على اوامر الحكومة العراقية، فقد جرت في زاخو ايضاً احتفالاً بمناسبة تتويج الملك فيصل الثاني حيث اقيمت في المدينة معالم الزينة في الدوائر الرسمية ورفعت الاعلام العراقية وصور الملك فيصل الثاني على الدوائر والجسور ومداخل زاخو وشوارعها ومحلاتها[٢].

كما نظمت في المدينة مسيرة كان اغلب المشاركين فيها من الطلاب[٣] والموظفين والشرطة بالاضافة الى البعض من الاهالي[٤]. كما قامت دائرة البلدية وابتهاجاً بيوم التتويج بتوزيع حلاوة وفيها لوز على اهالي زاخو واعتبر ذلك اليوم عطلة رسمية[٥].

كما أصدرت وزارة الشؤون الاجتماعية التعليمات الى المتصرفيات كافة ومنها متصرفية لواء الموصل بضرورة اعلام اقضيتها جميعاً بانه سوف يتم صرف مبلغ من المال لاجل اطعام المشردين والعاجزين في انحاء الاقضية في ايام احتفالات التتويج، وقد اوجبت التعليمات تشكيل لجان في هذه الاقضية يرأسها قائمقاموها، وان يصدروا امراً ادارياً بتشكيل هذه اللجان، واعطاء صورة منها لاعلام متصرفية لواء الموصل، وبموجب امر متصرفية

---

(1) Lorenzo kent kamball, the chancinge pattern of political power in Iraq 1958 To 1971, (New York: 1972), p.83;

منذر جواد مرزة، العهد الملكي في العراق احداث ومؤامرات ١٩٢١-١٩٥٨، (النجف: ٢٠٠٥)، ص٣١٠-٣١٥.

[٢] مقابلة شخصية مع وعد الله جار الله المعاضيدي، بتاريخ ٧ تموز ٢٠١٠، في الموصل، مقابلة شخصية مع علي خالد علي المهاجر، بتاريخ ٢٦ تموز ٢٠١٠، في زاخو.

[٣] مقابلة شخصية مع علي خالد علي المهاجر، المقابلة ذاتها.

[٤] مقابلة شخصية مع خالد حسين يعقوب، بتاريخ ١١ شباط ٢٠١٠، في زاخو.

[٥] مقابلة شخصية مع وعد الله جار الله المعاضيدي، المقابلة ذاتها.

لواء الموصل، اتخذت مديرية خزينة لواء الموصل استعدادها لصرف المبالغ واصدار مذكرات اذن الدفع من حسابات التسليف المتنوعة وارسالها مباشرة الى هذه الاقضية، فكانت حصة قضاء زاخو من هذا المبلغ (٢٠) عشرون ديناراً فقط[١].

ويذكر بان معلمي زاخو وئاميدي وشنكال شاركوا مع طلابهم في حفلة استعراضية اقيمت في الموصل بمناسبة تتويج الملك وان طلاب زاخو شاركوا في الاستعراض بدبكة كردية زاخوية وبملابسهم الكردية وذلك بامر من متصرفية لواء الموصل[٢].

تم التوقيع على حلف بغداد[٣] في ٢٤ شباط ١٩٥٥ بين كل من العراق وايران وتركيا وباكستان وارتبطت هذه الدول بعلاقات معينة مع كل من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية[٤]، وقد وقف الحلف ضد مطالب الشعب الكردي وحقوقه القومية وكفاحه[٥].

---

[١] م.م.ن، صرف المبالغ بمناسبة يوم تتويج الملك فيصل الثاني لمساعدة الفقراء، كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم (١١٧٠٦)، في ٢٩ نيسان ١٩٥٣، امر اداري الى مديرية خزينة لواء الموصل، في الملفة ذات الرقم ٩/٥/٢٥، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

[٢] مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٣ تشرين الاول ٢٠١٠، في زاخو.

[٣] اقترن اسم الحلف بالعاصمة بغداد التي احتضنت اجتماعات المؤتمر التأسيسي. وللمزيد حول حلف بغداد ومواده ينظر: عبد السلام ابو سعود، حلف بغداد، (القاهرة: ١٩٥٧)، ص٦٠-٦٢، جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣ – ١٩٥٨، (بغداد: ١٩٨٠)، ص١١٩ وما بعدها.

[٤] صبحي ناظم توفيق، حلف شمال الاطلسي وحلف بغداد في وثائق الممثليات الدبلوماسية العراقية في انقرة واستانبول ١٩٤٥-١٩٥٧، (بغداد: ٢٠٠٢)، ص٨.

[٥] وحول ذلك يذكر بان نوري سعيد برر دخول العراق في الحلف بسبب خطر القومية الكردية ووجود مصطفى البارزاني في الاتحاد السوفيتي. للمزيد ينظر: كاوس=

ساهم الكرد في النضال مع بقية فئات الشعب العراقي ضد حلف بغداد وكانت الحركة الكردية وطلائعها السياسية (الحزب الديمقراطي الكردستاني، وفرع كردستان للحزب الشيوعي) من اشد المعارضين لسياسة نوري السعيد ولاسيما دوره في حلف بغداد[1].

=قفطان، الحركة القومية التحررية الكردية في كردستان العراق ١٩٥٨-١٩٦٤، (السليمانية: ٢٠٠٤)، ص٤٨-٤٩، زنار سلوبي، في سبيل كردستان (مذكرات)، ترجمة: د. علي، (بيروت: ١٩٨٧)، ص٢٧٤، الاستاذ ابراهيم احمد يتحدث عن البارتي وثورة ١٤ تموز حتى بدء ثورة ايلول ١٩٦١، ق١، جريدة (خةبات)، العدد (٧٤١)، ٩ ايلول ١٩٩٤. وهناك من اشار بانه كان لاهتمام الاتحاد السوفيتي بمنطقة كردستان قد اثار قلق بريطانيا واعتبر ذلك خطراً شديداً يهدد كل من تركيا والعراق وشمال سوريا بسبب وقوع كردستان عند ملتقى الحدود التي تفصل بين ايران وتركيا وسوريا والعراق ومن يستولي عليها يسيطر على المفتاح الرئيسي للطرق الحربية الهامة المتجهة الى هذه البلدان بل يصبح على مقربة من الخليج الفارسي الذي كان هدفاً لمطامع روسيا القيصرية منذ قرون. بالاضافة الى ان كردستان غنية بابار البترول حيث ان اهم ابار العراق وايران تقع فيها. ينظر: جريدة (نصير الحق)، العدد (٣٩٠)، ١١ نيسان ١٩٤٦. في حين اشار اخرون بان هاجس الخوف من الخطر الشيوعي وتوقعات هجوم سوفيتي موهوم على العراق بسبب موقعه السوقي وامكانياته الاقتصادية يؤلف الدافع الاهم في حماس نوري سعيد لموضوع حلف بغداد وذريعته للدفاع عنه ينظر: ليلى ياسين حسين الامير، نوري السعيد. دوره في حلف بغداد واثره في العلاقات العراقية – العربية حتى عام ١٩٥٨، (بغداد: ٢٠٠٢)، ص٢٨٥.

وبناءاً على ما سبق، يمكن القول بان الهدف الاساسي من حلف بغداد هو تطويق المعسكر الاشتراكي ولاسيما الاتحاد السوفيتي الطامع في مناطق استراتيجية مهمة تشكل كردستان جزءاً منها والتي لو استولت عليها لتعرضت مصالح الدول الغربية وخاصة بريطانيا للخطر.

[1] جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق، ص٢٢٩، شيرزاد زكريا محمد، اثر حلف بغداد ١٩٥٥ على الحركة التحررية القومية الكوردية، (دهوك: ٢٠٠٩)، ص٤٦،

DERK KinnANE, op. cit., p. 59.

وتعبيراً لمعارضة الكرد في العراق لسياسة نوري السعيد وسعيه في تحقيق هذا الحلف العسكري في المنطقة طالب الشعب الكردي بخروج العراق من حلف بغداد من خلال المظاهرات وعقد الاجتماعات السرية والعلنية في المناطق الكردية[١].

ففي زاخو عبر الاهالي عن معارضتهم لحلف بغداد من خلال التوقيع على مضابط اعدت لهذا الغرض من قبل اعضاء الحزب الشيوعي العراقي في زاخو والمرسلة اليهم من قبل حركة انصار السلام[٢]. وان هذه المضابط وقع عليها كل المثقفين والمثقفات في زاخو وكل من يفهم تداعيات حلف بغداد على الكرد. وان هذه المضابط بعد ان وقع عليها الاهالي تم ارسالها من قبل اعضاء الحزب الشيوعي في زاخو الى اللجنة المحلية للحزب في الموصل والذين هم بدورهم ارسلوها الى الملك فيصل الثاني ورئيس الوزراء[٣].

ومن ناحية اخرى قام الطلبة الكرد في اوربا وكان من بينهم طالب من زاخو وهو صلاح الدين محمد سعد الله بالتوقيع على عريضة موجهة الى السيد خروشوف رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي انذاك، حيث ارسلوا اليه بواسطة السفارة السوفيتية في لندن وطلبوا فيها فتح قسم كردي في

---

[١] غانم محمد الحفو وعبد الفتاح البوتاني، المصدر السابق، ص١١٧-١١٩.

[٢] سنتطرق الى تنظيمات الحزب الشيوعي العراقي في زاخو وتفاصيل حركة انصار السلام في المبحث الثالث من هذا الفصل.

[٣] مقابلة شخصية مع طه محمد طه جقسي، بتاريخ ٣٠ نيسان ٢٠١٠، في زاخو، مقابلة شخصية مع خواستي فرمان رشيد، بتاريخ ٩ ايار ٢٠١٠، في زاخو، مقابلة شخصية مع مردان نجم القصاب، بتاريخ ١٣ حزيران ٢٠١٠، في دهوك.

محطة اذاعة موسكو واكدوا على اهمية الاذاعة الكردية في مكافحة دعاية حلف بغداد وكان ذلك قبل اندلاع ثورة ١٤ تموز[١].

استمرت زاخو في كونها مقراً لاجتماع لجنة حسم القضايا المتعلقة بالحدود ففي ١٦ تموز ١٩٥٥ انعقد مؤتمر عراقي – تركي في زاخو لحسم قضايا الحدود التي تقع عادة عند الحدود بين العراق وتركيا في كل عام[٢].

شهدت وزارة نوري سعيد الثالثة عشرة بداية سلسلة من الاضرابات، ترجع في اسبابها الى تردي الاحوال الاقتصادية، وكان العمال في طليعة المضربين، وارتكزت مطاليبهم على معالجة المشاكل الاقتصادية، وزيادة الاجور. وتحسين ظروف العمل[٣]. ففي ٢٢ شباط ١٩٥٦ طالب عمال البلدية (الماء والكهرباء) في زاخو بان يكون يوم الجمعة هو يوم عطلة رسمية لهم محسوبة الاجرة كما طالبوا بجعل يوم العمل ثماني ساعات (بينما هم يعملون تسع ساعات ونصف ساعة) وهددوا بالاضراب اذا لم تجب مطالبهم فلما رأت الدائرة اصرار العمال وتكاتفهم وافقت على جعل يوم الجمعة يوم عطلة رسمية لهم مدفوعة الاجر كما انقصت يوم العمل ساعة فقط[٤].

---

[١] كافان ومسيرة السنين صلاح الدين محمد سعد الله ١٩٣٠–٢٠٠٧، ج٢، ص٧٠–٧١.

[٢] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٩، ص١٨٥، علي حمزة عباس الصوفي، المصدر السابق، ص٢١٢.

[٣] جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق، ص١٣٨.

[٤] سعاد خيري، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق ١٩٢٠–١٩٥٨، (بغداد: د.ت)، ج١، ص٢٧٦–٢٧٧، خليل جندي، حركة التحرر الوطني الكردستاني في كردستان الجنوبي ١٩٣٩–١٩٦٨ (اراء ومعالجات)، (ستوكهولم: ١٩٩٤)، ص٢٠٤.

اضافة لما سبق، كما شجعت الحركة الوطنية في العراق خلال تلك الفترة الشعب على القيام بسلسلة من الاضرابات وكان اكبرها اضراب مدينة الموصل الاقتصادي[١]. بدا هذا الاضراب في اوساط تجار الاغنام اولاً في ٢٨ حزيران ١٩٥٦ واعقبه اضراب القصابين في ٣١ اب، احتجاجاً على قرار بلدية الموصل بزيادة رسوم (ضرائب) المجازر والذبيحة. ثم امتد الاضراب ليشمل قطاعات مهنية اخرى وسرعان ما عم الاضراب مدينة الموصل في ٣ ايلول، ولاقى مساندة مختلف القوى السياسية[٢].

توسع اضراب مدينة الموصل ليشمل بعد ذلك اقضية ونواحي اللواء فشمل اهالي تلعفر وزاخو وشنگال وئاميدي فاعلنت شرطة الموصل ان ((حالة الاضراب اصبحت غير اعتيادية))[٣].

استخدمت السلطات مختلف الوسائل للقضاء على الاضراب ولجات الى الاستعانة بعلماء الدين فاصدر محمد حبيب العبيدي مفتي الموصل بياناً طالب فيه بالكف عن الاضراب بحجة انه يلحق الضرر بـ (الضعفاء والمساكين) ودعا في بيان اخر الى مراجعة العلماء (بصفة دينية بدلاً من الاضراب)[٤].

---

[١] جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق، ص١٤١.

[٢] غانم محمد الحفو، تطور الحركة الوطنية في الموصل ١٩٤١-١٩٥٨، في: موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩٢)، مج٥، ص٩٩-١٠٠، جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق، ص١٤١.

[٣] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١٠، ص٣٨-٣٩، جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق، ص١٤١. وللمزيد عن اضراب القصابين في الموصل ينظر: عبد الفتاح علي البوتاني، وثائق عن اضراب القصابين في الموصل ١-٨ ايلول ١٩٥٦، مجلة (دهوك)، العدد (٢٠)، حزيران ٢٠٠٣، ص٧٨ وما بعدها.

[٤] جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق، ص١٤٢.

ويذكر انه عندما اخذت السلطة تهدد بجلب القصابين والعمال من خارج الموصل، سافر القصاب نايف سعيد الحيو (عضو في الحزب الوطني الديمقراطي) وبطلب من قادة الاحزاب الى اربيل وكركوك والسليمانية والى الاقضية منها زاخو وشنكال وئاميدي والتقى فيها بالقصابين وطلب منهم تأييد الاحزاب وعدم تلبية دعوة السلطات[1].

وما يهمنا هنا، هو الاضراب الذي حصل في زاخو[2] لم يكن اضراباً للقصابين فقط وانما اضراباً شمل كل القطاعات المهنية الموجودة فيها انذاك.

وبهذا الصدد يذكر احد منظمي اضراب زاخو وهو طه محمد طه جقسي: "بان الاضراب في زاخو نظم من قبل اعضاء الحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي الكردستاني والاخوان المسلمين (جمعية الاخوة الاسلامية) في زاخو، وان الاضراب بدأ في ٦ ايلول ولغاية نهاية يوم ٩ ايلول ١٩٥٦. وقد حظي الاضراب بدعم وتاييد شعبي واسع في المدينة حيث اضربت كل القطاعات المهنية الموجودة فيها عن العمل. وكان الاضراب ضد سياسة قائمقام زاخو (صبحي علي) الاقتصادية المجحفة بحق اهالي زاخو[3]. وقدمنا نحن ممثلي الاحزاب الثلاثة[4].

---

[1] نمير طه ياسين، الاصناف والتنظيمات المهنية في الموصل منذ اواخر القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٥٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٢، ص٣٠٣، عبد الفتاح علي البوتاني، الحياة الحزبية في الموصل، ص٤٢٩-٤٣٠.

[2] ويذكر بان اضراب زاخو حصل بمبادرة من اعضاء الحزب الشيوعي العراقي في زاخو ينظر: شعبان سعيد، ژيدەرێ بەرێ، ل١٥.

[3] يمكن القول بان سياسة قائمقام زاخو لم يكن الا تنفيذاً لسياسة وأوامر الحكومة العراقية التي كانت سائرة على كل الاقضية والالوية في العراق.

[4] وهم كل من: طه محمد طه جقسي، حسين بيتان، عيسى حاجي عيسى، عبد اللطيف عبد الله علي، الشيخ مصلح، الشيخ ضياء الدين، سيروب جاجان، سالم طه الجوادي، يحيى الدوسكي، يونس خليل كبابجي، موسى آل عيسى.

عدة مطاليب[1] لمعالجة مشاكل المدينة"[2].

ويذكر بان الاضراب في زاخو نجح، وان قائمقام زاخو استجاب لمطاليب المضربين الا انه بعد انتهاء الاضراب تعرض منظمو الاضراب الى الاعتقال وتعرضوا للمحاكمة الا انه فيما بعد تم اطلاق سراحهم بكفالة مالية[3]. ومهما يكن، فقد تم فيما بعد انهاء حالة الاضراب غير الاعتيادية

---

[1] ومن تلك المطاليب: اولاً: تخفيض اجرة كهرباء التي زادت من ١٠ فلساً الى ٢٥٠ فلساً. ثانياً: الغاء اجرة الماء التي زادت من ٣ دراهم الى ٧ دراهم شهرياً. ثالثاً: الغاء اجرة المياه في المطاعم والمقاهي لعدم وجود انابيب وخزانات وحنفيات للماء فيها. رابعاً: الغاء ضريبة الحصى والرمل والبالغة ٧٥٠ فلساً حيث كانت تفرض ضرائب على من ينقل الحصى والرمل من ضفاف الخابور حتى وان كان حمل دابة.

خامساً: الغاء ضريبة الدخانية والبالغة ٧ دراهم وكانت تؤخذ هذه الضريبة من المقاهي الذي توجد فيها السماورات . سادساً: الغاء ضريبة الراديو والبالغة ٧٥٠ فلساً والتي كانت تدفع لدائرة البريد في زاخو ويؤخذ من كل شخص يمتلك جهازاً للراديو. سابعاً: الغاء ضريبة الدلالية (السمسرة) فمن كان يريد ان يبيع له شيء في السوق فكان الدلال ياخذ منه ١٠٪ عن قيمة المبيع والتي تساوي انذاك تقريباً ٢٥ فلساً ثامناً: الغاء ضريبة الباصية والارضية والتي كانت تفرض على اصحاب حيوانات العمل (البغال والحمير) فكان يؤخذ ٣٨ فلساً من صاحب البغل و٣٦ فلساً من صاحب الحمير ومن كان لا يمتلك المبلغ يؤخذ منه عكازته او خنجره او حقيبته او اي شيء اخر يمتلكه كرهينة حتى يدفع الضريبة. تاسعاً: الغاء ضريبة ارضية الدكاكين وهي تلك الضريبة التي كانت تفرض على المناضد الخشبية والتي يضعها اصحاب الدكاكين امام دكاكينهم حتى يضعون عليها بضائعهم المعروضة للبيع عاشراً: الغاء ضريبة الاستهلاك والتي كانت تفرض على اصحاب المنتجات الاستهلاكية (الزراعية والحيوانية) وبنسبة ١٠٪ من قيمة بيع السلعة. فمثلاً من كان يريد ان يبيع محصوله من الرز في العلوة او الخانة بدينارين ياخذ منه درهمين كضريبة. في مقابلة شخصية معه، بتاريخ ٣٠ نيسان ٢٠١٠، في زاخو.

[2] المصدر نفسه.

[3] المصدر نفسه.

في لواء الموصل بصدور الارادة الملكية في ٢٥ ايلول ١٩٥٦[١].

جرى العدوان الثلاثي على مصر في ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٦ من قبل بريطانيا وفرنسا واسرائيل على اثر قيام مصر بتاميم قناة السويس[٢]. اتسم موقف الحكومة العراقية في حينه بعدم الجدية ولم يكن بمستوى المسؤولية التاريخية والوطنية تجاه الحكومة والشعب المصري، اما على الصعيد الشعبي فكان التعاطف مع الشعب المصري وقادته قد شمل معظم المدن العراقية، حيث قامت الجماهير والتنظيمات السياسية بمظاهرات كبيرة[٣]، عبروا من خلالها عن تأييدهم للشعب المصري، واستنكار عملية العدوان[٤].

اظهرت المدن الكردية في كردستان الجنوبية تعاطفها وتأييدها لنضال الشعب المصري[٥] حيث حدثت مظاهرات في مدن كردستان العراق تضامناً مع الشعب المصري، وشجعهم على ذلك الحركة الاعلامية عبر اذاعة صوت العرب من القاهرة[٦].

---

[١] كتاب وزارة الداخلية، المرقم (ق.س/ ٢٦٧٦)، في ٣٠ ايلول ١٩٥٦، الى متصرفية لواء الموصل، الموضوع/ انتهاء حالة الاضراب غير الاعتيادية في لواء الموصل. في: عبد الفتاح علي البوتاني، وثائق عن اضراب القصابين في الموصل، ص٨٤.

[٢] عبد الجليل صالح موسى، العلاقات العراقية – المصرية واثرها على القضية الكوردية في العراق ١٩٥٢–١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة دهوك، ٢٠١٠، ص٣٤–٣٥.

[٣] للمزيد حول ردود الفعل العراقي تجاه تاميم القناة والعدوان الثلاثي ينظر: جعفر عباس حميدي، انتفاضة العراق عام ١٩٥٦، (بغداد: ٢٠٠٠).

[٤] للمزيد حول موقف العراق على الصعيد الرسمي والشعبي من العدوان الثلاثي ينظر: حسن علي عبد الله، الموقف الرسمي والشعبي العراقي من تطور الاحداث السياسية في مصر ١٩٥٢–١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة البصرة، ١٩٨٦، ص١٩٢–٢٢٠.

[٥] عبد الجليل صالح موسى، المصدر السابق، ص٣٧.

[٦] وليد محمد سعيد الاعظمي، نوري السعيد والصراع مع عبد الناصر، (بغداد: ١٩٨٨)، ص٨٧.

ونتيجة لذلك خرجت مظاهرات في كل من السليمانية وكركوك واربيل ودهوك تأييداً لجمال عبد الناصر وقد شكل الطلاب والمثقفون غالبية المتظاهرين، وكانت المظاهرات ترفع شعارات مناهضة لحكومة نوري السعيد وبريطانيا[١]. وبخصوص زاخو، فعلى الرغم من انه لم تقم في زاخو مظاهرة مؤيدة لمصر، الا ان طلاب زاخو الذين كانوا يدرسون في كل من: الموصل[٣]، دهوك[٤] شاركوا في مظاهرات مؤيدة لمصر.تقدمت حكومة احمد

---

[١] ميفان عارف عبد الرحمن بادي، الحركة القومية الكوردية التحررية في كوردستان العراق ١٩٥٨-١٩٦٣، (اربيل: ٢٠٠٥)، ص٤٥.

[٢] ومن طلاب زاخو الذين كانوا يدرسون في بغداد: عبد السلام حميد سعيد، وبشير عبد الله شاركوا في مظاهرات بغداد وتعرضوا للاعتقال نتيجة مشاركتهم في تلك المظاهرات ومن ثم تم اطلاق سراحهما. مقابلة شخصية مع نور الهدى حميد سعيد، بتاريخ ١٣ نيسان ٢٠١٠، في زاخو، مقابلة شخصية مع مردان نجم القصاب، بتاريخ ١٣ حزيران ٢٠١٠، في دهوك.

[٣] ومن طلاب زاخو الذين كانوا يدرسون في الثانوية الشرقية في الموصل وهم كل من: سالم نجم القصاب، سامي نجم القصاب، هركول محمد سعد الله وكانوا من بين الطلاب الذين اعتصموا داخل المدرسة والذين كانوا يهتفون من داخل المدرسة ضد السلطات تأييداً لمصر واستنكار العدوان عليها. مقابلة شخصية مع مردان نجم القصاب، المقابلة ذاتها، وللوقوف اكثر حول اضراب مدارس الموصل واعتصام وتظاهر طلابها اثر العدوان الثلاثي على مصر، ينظر: عبد الفتاح البوتاني، اضراب مدارس الموصل واعتصام وتظاهر طلابها اثر العدوان الثلاثي على مصر، مجلة (الصوت الاخر)، العدد (٥٧)، ٢٧ تموز ٢٠٠٥، ص١٧.

[٤] ومن طلاب زاخو الذين كانوا يدرسون في ثانوية دهوك وشاركوا في المظاهرة المؤيدة لمصر كل من: علي جنبلي، علي حسن حاجي. مقابلة شخصية مع علي حسن حاجي، بتاريخ ٣٠ نيسان ٢٠١٠، في زاخو، ماجد حسن علي، المصدر السابق، ص١٣٣، محمد طاهر مبارك، المصدر السابق، ص١٩٥-١٩٧. وكذلك الطالب جهور خالد جهور. مقابلة شخصية مع علي حسن حاجي، المقابلة ذاتها، الوثيقة رقم (٤)، كتاب معاونية شرطة دهوك المرقم (س/٤)، في ١٠ كانون الثاني ١٩٥٧، الى مأمور مركز شرطة دهوك في: عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية، ص٦٢٧-٦٢٨. وللوقوف حول مظاهرة مدينة=

مختار بابان في ١٢ ايار ١٩٥٨ بـ (لائحة دستور الاتحاد العربي الهاشمي)[١] لمناقشته واقراره[٢].

بعدها صادق مجلس النواب على دستور الاتحاد العربي باجماع الحاضرين البالغ (١٤٢) نائباً من بينهم (١٨) نائباً من الموصل[٣]. وكان من ضمنهم نائب زاخو ديدار شمدين آغا[٤]. قابل الرأي العام في العراق اعلان الاتحاد العربي بالوجوم الشديد والمعارضة الشعبية عدا الاوساط الحاكمة والسائرين في ركابها لكونها مدفوعة بتشجيع من دوائر الاستعمار وبتوجيه من سياسة

=دهوك ينظر: عبد الجليل صالح موسى، المصدر السابق، ص٤٠-٤١. ولم تقتصر مشاركة زاخو في مظاهرات مؤيدة لمصر على طلابها الذين كانوا يدرسون في المدن العراقية والكردية بل شارك اهالي زاخو ايضاً الذين كانوا يعملون في تلك المدن. فعندما تظاهرت جماهير مدينة السليمانية شارك غازي نجم القصاب الزاخوبي في تلك المظاهرة والذي كان يعمل انذاك موظفاً في شركة دربندي وهي من احدى الشركات الفرنسية التي افتتحت في السليمانية وتعرض للاعتقال على خلفية تلك المشاركة ثم تم اطلاق سراحه. مقابلة شخصية مع مردان نجم القصاب، بتاريخ ١٣ حزيران ٢٠١٠، في دهوك.

[١] للمزيد عن اتفاقية الاتحاد العربي الهاشمي بين العراق والاردن ينظر: جميل الاورفلي، المصدر السابق، ص١٤١-١٥٢، جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق، ص٢٥٩ وما بعدها، عبد الرزاق محمد اسود، المصدر السابق، ص٢٨٦ وما بعدها.

[٢] محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية السادسة عشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٥٨، الجلسة (٢)، ١٢ ايار ١٩٥٨، ص١٢.

[٣] وهم كل من: ابراهيم الحمداني، احمد عجيل الياور، توفيق المسعاني، جمال المفتي، خضر خديدة، خليل المفتي، عبد القادر العاني، محمد يونس عبد الله، محمود الزيباري، مصلح النقشبندي، نور محمد البريفكاني، يحيى قاسم، يوسف رسام، فيصل الدملوجي، متي سرسم، مجيل الوكاع، محمد الجليلي ينظر: محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية السادسة عشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٥٨، الجلسة (٢)، ١٢ ايار ١٩٥٨، ص١٣-١٤.

[٤] المصدر نفسه.

حلف بغداد[١].

اما فيما يخص الكرد فقد اثار الاتحاد العربي مخاوف الكرد في العراق[٢] وخاصة في اوساط الحركة القومية الكردية فالقوميون الكرد في زاخو سواء من اعضاء الحزب الشيوعي العراقي او الحزب الديمقراطي الكردستاني كان موقفهم بطبيعة الحال هو موقف الاحزاب المنتمية اليها. فالشيوعيون كانوا ضد الاتحاد الهاشمي[٣] كما اصدر الحزب الديمقراطي الكردستاني بياناً ندد فيه بالاتحاد العراقي – الاردني مطالباً بضمان حقوق الكرد القومية في هذا الاتحاد[٤].

ان تأسيس الاتحاد الهاشمي كان اخر حدث مهم في تاريخ العهد الملكي في العراق، ولقد انتهى وجود الاثنين معاً صبيحة ١٤ تموز ١٩٥٨[٥].

كانت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨[٦] نقطة تحول مهمة في تاريخ كردستان

---

[١] جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق، ص٢٦٠–٢٦١.

[٢] المصدر نفسه، عبد الرزاق محمد اسود، المصدر السابق، ص٢٨٩. وللوقوف اكثر حول موقف الكرد من الاتحاد الهاشمي ينظر: غانم محمد الحفو وعبد الفتاح البوتاني، المصدر السابق، ص١٢٧–١٣١.

[٣] مقابلة شخصية مع طه محمد طه جقسي، بتاريخ ٣٠ نيسان ٢٠١٠، في زاخو. ويمكن القول بان الشيوعيون كانوا ضد الاتحاد الهاشمي، لانه كان من اهداف الاتحاد العربي هو ربط الاردن بحلف بغداد ولان حلف بغداد في الاساس هو ضد الاتحاد السوفيتي لذلك فان الشيوعيون كانوا ضد اي خطوة تناوىء الاتحاد السوفيتي وتحظى بتاييد الغرب وهذا منطلقاً من نظرتهم الاممية للحزب.

[٤] غانم محمد الحفو وعبد الفتاح البوتاني، المصدر السابق، ص١٣٠–١٣١.

[٥] اسماعيل شكر رسول، المصدر السابق، ص٣٤٨.

[٦] للمزيد عن ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ واسبابها ودور الضباط الاحرار فيها ينظر: صبيح علي غالب، قصة ثورة ١٤ تموز والضباط الاحرار، (بغداد: ١٩٧١)، ليث عبد الحسن جواد الزبيدي ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، (بغداد: ١٩٧٩)، صبحي عبد الحميد، اسرار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، (بغداد: ١٩٨١)، =

السياسي المعاصر وبداية مرحلة جديدة للحركة القومية[1] حيث استبشر الشعب الكردي خيراً بهذا التغيير الجديد املاً في انصاف حقوقه القومية المشروعة[2]. فلذلك حدد الحزب الديمقراطي الكردستاني موقفه من الثورة ووضع امكانياته تحت تصرفها، كما خرجت جماهير كردستان في معظم مدن كردستان وقصباتها ومنها: السليمانية وكركوك واربيل ودهوك وزاخو وكويسنجق تحت قيادة منظمات الحزب الديمقراطي الكردستاني والحزب الشيوعي العراقي في مظاهرات جماهيرية لمساندة الثورة وتأييدها[3].

وبخصوص موقف زاخو من الثورة فلم يختلف عن بقية الاقضية والمدن الكردستانية الاخرى كما اشرنا سابقاً، فقد كان مؤيداً ومساناً من قبل اكثرية السكان، ويذكر بان زاخو لم تشهد مظاهرات سلمية واحتفالات كالتي شهدتها يوم ١٤ تموز ١٩٥٨[4]. ومنذ ذلك اليوم ولعدة ايام كان الاهالي يحتفلون بالدبكات والزغاريد والاهازيج والهتافات لعبد الكريم قاسم قائد الثورة من داخل المدينة ولحد كلي زاخو (مضيق زاخو)[5]. كما

=اسماعيل العارف، اسرار ثورة ١٤ تموز وتأسيس الجمهورية في العراق، (لندن: ١٩٨٦)، فاضل حسين، سقوط النظام الملكي في العراق، (بغداد: ١٩٨٦)،

Elie Kedourie, Op. Cit. P.239-240.

[1] كەوسەر عەزيز گەلالێ، باشووری كوردستان لە سالی (١٩٥٨)وە تا ئەمرو، (هەولير: ٢٠٠٩)، ل٢١.

[2] غانم محمد الحفو وعبد الفتاح البوتاني، المصدر السابق، ص١٣٣، عبد الفتاح علي البوتاني، الكرد وسقوط النظام الملكي، مجلة (الصوت الاخر)، العدد (٦)، ١٢ تموز ٢٠٠٤، ص١٢.

[3] جلال الطالباني، كردستان والحركة القومية الكردية، (بيروت: ١٩٧١)، ص٢٨٥.

[4] مقابلة شخصية مع مردان نجم القصاب، بتاريخ ١٣ حزيران ٢٠١٠، في دهوك.

[5] مقابلة شخصية مع طه محمد طه جقسي، بتاريخ ٣٠ نيسان ٢٠١٠، في زاخو.

قامت جماهير مدينة زاخو وبمبادرة من عندهم بحماية الحدود العراقية – التركية تحسباً من هجوم تركي على العراق عن طريق زاخو، وقام تنظيم الحزب الشيوعي العراقي في زاخو بارسال برقية تهنئة وتأييد لعبد الكريم قاسم وارسال وفد الى بغداد لتقديم التهنئة لعبد الكريم قاسم وكان هذا الوفد برئاسة محمود صالح القصاب وعضوية عثمان قاضي[1] (ممثلاً عن الحزب الديمقراطي الكردستاني في زاخو) وعجيل محمود[2] ولكن الوفد لم يتمكن من مقابلة عبد الكريم قاسم الا انهم تمكنوا من مقابلة بعض الوزراء كعبد السلام عارف ومحمد حديد وهديب الحاج محمود[3].

ان احتفالات زاخو بمناسبة ثورة ١٤ تموز لم يقتصر على المدينة فقط حيث امتدت الى القرى والنواحي التابعة لزاخو ومنها ناحية الكلي[4].

---

[1] عثمان قاضي: ولد عثمان محمد سعيد القاضي في عام ١٩٤٤ في زاخو، اكمل دراسته الى الصف الخامس الاعدادي في زاخو، انتمى للحزب الديمقراطي الكردستاني في اواسط الخمسينيات، التحق بالثورة الكردية في بداية اندلاعها عام ١٩٦١، وتولى مسؤوليات حزبية كثير منها: مسؤول لجنة محلية زاخو وعضو الفرع الاول للبارتي وعين في ١٤ اذار ١٩٧٠ مديراً للبلدية في زاخو واستمر في منصبه لغاية ٢٤ اذار ١٩٧٤. ينظر: جمال احمد خالد و عبد الفتاح علي البوتاني، المصدر السابق، ص١١١.

[2] عجيل محمود: ولد عام ١٩٣٠ في زاخو، درس الابتدائية في زاخو، ثم امتهن مهنة النجارة، انضم الى صفوف الحزب الشيوعي العراقي في اواخر الاربعينيات، وكان يعتبر من الاعضاء النشيطين في الحزب، وبسبب نشاطه السياسي تعرض للاعتقال عدة مرات وبعد انتفاضة ١٩٩١ لجأ الى السويد. وتوفي في ستوكهولم في كانون الثاني ٢٠٠٩. مقابلة شخصية مع رمضان محمود المهاجر، بتاريخ ١٥ نيسان ٢٠١٠، في زاخو.

[3] مقابلة شخصية مع محمد عبد العزيز طاهر زاخويي (محمد عزو) اجراها معه هوزان سليمان الدوسكي، بتاريخ ٢٣ تشرين الثاني ١٩٩٧، في دهوك.

[4] مقابلة شخصية مع شعبان محمد طاهر صادق برو، بتاريخ ٢٢ نيسان ٢٠١٠، في زاخو.

ويذكر ايضاً بانه من شدة الفرحة ان الكثيرين من اهالي زاخو لم تقتصر مشاركتهم في احتفالات داخل المدينة بل ذهبوا الى الموصل وبغداد للمشاركة في احتفالاتهم ايضاً[١].

ومن جهة اخرى فان مساهمة اهالي زاخو في التأييد والاحتفال لثورة ١٤ تموز لم يقتصر على كردستان والعراق فعندما قامت اللجنة الطلابية في اوربا[٢] بتعبئة الطلبة الكرد في اوربا لمساندة ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ قام سكرتير اللجنة صلاح محمد سعد الله بالقاء كلمة باسم الكرد في الاجتماع الجماهيري الذي عقده المواطنون العراقيون في قاعة دنيسون في لندن تأييداً للثورة، فاعلن مساندة الكرد للجمهورية الجديدة وابدى امله في تحقيق الحكم الذاتي للشعب الكردي ضمن النظام الجمهوري[٣].

يتبين مما سبق، بان القضايا والتطورات السياسية التي شهدها العراق ابتداءاً من ترشيح الملك فيصل الاول ملكاً على العراق عام ١٩٢١ وانتهاءاً بسقوط النظام الملكي عام ١٩٥٨، كانت لها صداها على زاخو، وانه كان لزاخو دور ومواقف من اغلبية تلك القضايا والتطورات على الرغم من موقعها الجغرافي البعيد.

وذلك يفسر مدى وجود وعي ثقافي وقومي وسياسي في زاخو. فضلاً عن ان البعض من تلك المواقف كان يعبر عن مصالح بعض الشخصيات العشائرية والمتنفذة او الموظفين في زاخو بحكم مواقعهم البرلمانية او الوظيفية في الدولة العراقية.

---

[١] مقابلة شخصية مع طه محمد طه جقسي، بتاريخ ٣٠ نيسان ٢٠١٠، في زاخو.

[٢] تم الاشارة الى اعضاء اللجنة في المبحث الثالث من الفصل الثاني من هذه الرسالة.

[٣] كافان ومسيرة السنين صلاح الدين محمد سعد الله ١٩٣٠-٢٠٠٧، ج٢، ص٧٠.

المبحث الثاني
زاخو والحركة القومية الكردية

كانت انتفاضة عام ١٩٢٥[١] التي قادها الشيخ سعيد بيران من الانتفاضات الكردية التي تركت صدى وشعبية في كردستان كما تضمنت مطالب الشعب الكردي في حق تقرير مصيرها في تركيا[٢]. وكانت انتفاضة واسعة شملت مناطق شاسعة من كردستان الشمالية وانضوى تحت لوائها الآف الكرد الوطنيين المسلحين[٣]. وعلى الرغم مما قيل عن اسباب واهداف انتفاضة الكرد لعام ١٩٢٥ ومهما الصقت بها من تهم فانها كانت انتفاضة كردية قومية نادت بكردستان المستقلة[٤].

المهم في الامر، كان من احدى العوامل الهامة التي ادت الى انتفاضة الشيخ سعيد بيران هو العامل الاقتصادي وكان من ضمن هذا العامل ما هو له علاقة بمناطق الحدود مع كردستان الجنوبية وبالاخص مع زاخو، وذلك بسبب حشد تركيا قوات كبيرة في عام ١٩٢٤ على منافذها الحدودية وخاصة مع العراق وبطبيعة الحال اثر هذا الى حد كبير على عملية التبادل الاقتصادي بين هذين الجزئين من كردستان وتضرر من جراء ذلك عدد

---

[١] بدأنا من عام ١٩٢٥ وذلك لعدم الحصول على معلومات تخص موقف زاخو من الحركة القومية الكردية للفترة التي سبقت هذا التاريخ.

[٢] صديق عثمان محو، المصدر السابق، ص٣٢.

[٣] كمال مظهر احمد، انتفاضة عام ١٩٢٥ الكردية في تركيا، ص١٥.

[٤] المصدر نفسه، بيار مصطفى سيف الدين، المصدر السابق، ص٣٠٠.

كبير من صغار التجار على جانبي الحدود مما ظهرت اثاره على حالة السوق في كليهما، بحيث اضطر الاعضاء في لجنة الحدود العراقية – التركية المشتركة الى اثارة هذا الموضوع في اول اجتماع عقدته اللجنة عام ١٩٢٦ في مدينة زاخو[١].

انعكست هذه الانتفاضة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً على كردستان الجنوبية وبالاخص ظهر ذلك واضحاً على زاخو وذلك بسبب القرب الجغرافي بينها وبين كردستان الشمالية. فسياسياً ادت الانتفاضة دوراً حاسماً في تقرير مصير ولاية الموصل لصالح العراق. ان هذه الانتفاضة كانت تعني بكل بساطة ان تركيا الكمالية مرفوضة في اعين الكرد بدوافع قومية ودينية[٢]. فقد ظهر ذلك الرفض واضحاً في زاخو عندما ارتفعت عقائر زعماء الكرد تنديداً بمضطهدي شعبهم في تركيا واظهروا عداءهم الشديد للترك[٣].

أما فيما يخص انعكاس انتفاضة عام ١٩٢٥ على زاخو اقتصادياً. فقد أثر العزل القسري بين جزئي كردستان أيضاً على حياة عدد كبير من العشائر نصف الرحالة. اذ منعت السلطات التركية انتقال هذه العشائر بين مراعيها الشتوية والصيفية التي كانت موزعة بين جزئي كردستان ونجم عن ذلك فقد معظم هذه العشائر لقطعانها وهي عماد حياتها الاقتصادية، فقد

---

[١] كمال مظهر احمد، انتفاضة عام ١٩٢٥ الكردية في تركيا، ص٢٦.

[٢] كمال مظهر احمد، كركوك وتوابعها حكم التاريخ والضمير، ص٢٠٨، ستار شيخ حسن، مصطفى باشايا ملكي (١٨٦٦–١٩٣٦) دراسة تاريخية عن دوره العسكري والسياسي والثقافي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، ٢٠٠٩، ص٢٢٦.

[٣] سي. جي. ادموندز، المصدر السابق، ص٣٧٩.

تضرر من جراء ذلك عشائر زاخو فقد تضررت في صيف عام ١٩٢٧ وحده مالا يقل عن ستة الاف شخص من عشيرتي السندي والارتوشي اللتين حرمتا من مراعيهما الصيفية[١].

ومن الناحية الاجتماعية فانه وفي اعقاب انتفاضة عام ١٩٢٥ انهالت اعداد كبيرة من عشيرة الكويان والمسيحيين الى زاخو حيث وصل (١١٥٠) لاجئاً الى زاخو في اواخر شهر تموز ١٩٢٥[٢]. وهجر (٨٠٠٠) اثوري الى باشقلة ثم انتقلوا الى زاخو ايضاً[٣]. فاستقر معظمهم في اطراف زاخو[٤]. كما جاء في التقرير الرسمي المرسل الى عصبة الامم في عام ١٩٢٦ بانه بلغ عدد الذين هاجروا من افراد عشائر الكويان الى العراق ولغاية اواسط شهر نيسان ١٩٢٦ نحو (٣٠٠٠) شخص فاسكنوا في الشمال الغربي من زاخو وبعد فترة وجيزة بلغ عددهم نحو (٧٠٠٠) شخص[٥].

كما أن تقرير اللجنة الدولية لعام ١٩٢٧ قدم شرحاً موجزاً الى عصبة الأمم عن بعض الجوانب من الوضع الذي كان يعيشه الكرد الذين لجؤوا الى العراق نتيجة الانتفاضة الكبيرة التي قام بها الكرد عام ١٩٢٥. يقول التقرير: بأن منطقة الموصل اضطربت نتيجة موجات نزوحهم وكما جاء في التقرير فإن (٤٥٠) فرداً من هؤلاء اللاجئين فقط بقوا داخل الارض

---

[١] كمال مظهر أحمد، انتفاضة عام ١٩٢٥ الكردية في تركيا، ص٢٦.

[٢] فاضل حسين، المصدر السابق، ص١٣٨، جرجيس فتح الله، نظرات في القومية العربية مداً وجزراً، ج١، ص٤٤.

[٣] جرجيس فتح الله، نظرات في القومية العربية مداً وجزراً، ج١، ص٤٤٣.

[٤] المصدر نفسه، ص٤٧٠.

[٥] التقرير الرسمي المرفوع الى عصبة الامم عن احوال الادارة العراقية في سنة ١٩٢٦، ص١٦.

العراقية بحلول عام ١٩٢٧. أما الباقيين فقد عادوا الى قراهم ومن بين الباقيين في العراق استقر حوالي (١٥٠) شخصاً في منطقة زاخو وحوالي (٢٥٠) شخصاً في منطقة دهوك وحوالي (١٠٠) شخص منهم في مدينة الموصل وضواحيها[١].

لجأ الكثيرون من كرد قرى الگويان وشرناخ على اثر قمع انتفاضة عام ١٩٢٥ الى كردستان العراق. حيث أسكنهم البريطانيين في ثلاث مخيمات اثنان منها كانت في زاخو واحدة منها داخل المركز (المدينة) والاخرى في قرية بيرسفي أحدى القرى التابعة لناحية السندي في زاخو. أما الثالثة فكانت في دهوك وكان من بين هؤلاء اللاجئين الاغوات الكرد الذين لم يرضخوا للسياسة التركية، ولم يشاركوا في قتل المسيحيين بالاضافة الى اخرين كانوا اعضاءاً في الفرقة ٦٢ التركية، وكانوا قد هربوا من الخدمة كما ان قسماً منهم كانوا من المسيحيين والفلاحين والرعاة الذين كانوا يعانون من البطالة وهؤلاء كلهم لجؤوا الى العراق[٢].

كان ليدونر المبعوث الخاص لمجلس عصبة الأمم[٣]. شاهداً على أعمال

---

[١] كمال مظهر أحمد، عصبة الامم، ترجمة: فيصل مصطفى، مجلة (كاروان)، العدد (٤٥)، حزيران ١٩٨٦، ص١٤٧.

[٢] كريس كوجيرا، كورد لە سەدەی نوزدە وبیستەم دا، (هەولێر : ٢٠٠٦)، ص١٠٧.

[٣] وقد تشكلت لجنة برئاسة ليدونر أطلق عليها لجنة ليدونر : وهي تلك اللجنة التي شكلت بقرار من مجلس عصبة الأمم في ٢٨ أيلول ١٩٢٥ والتي تم ارسالها الى منطقة الحدود لدراسة الوضع في منطقة خط بروكسل حيث قرر المجلس تعيين الجنرال يوهان ليدونر الاستوني ممثلاً للمجلس مع مساعدين اثنين احدهما جيكوسلوفاكي يعينهما بعدئذ رئيس المجلس باقتراح من لجنة المجلس، ويجوز وضع أعضاء سكرتارية العصبة تحت تصرف الجنرال ليدونر . للمزيد ينظر: فاضل حسين، المصدر السابق، ص١٣٩ – ١٤١.

التهجير والتنكيل التي نفذها الاتراك بحق الكرد والمسيحيين اثناء تواجده في زاخو للتحقيق من شكاوي سابقة قدمت بهذا الصدد[1].

يتبين مما سبق، بأنه على الرغم من ان انتفاضة عام ١٩٢٥ كانت لها تداعياتها على زاخو اجتماعياً واقتصادياً، الا انها كانت تحمل في جوانبها الكثير من الايجابيات لمنطقة زاخو خاصة ولكردستان الجنوبية عامة اذ ان الكثيرين من هؤلاء المهاجرين كانوا حرفيين ومهنيين أدوا دوراً في الحياة الاقتصادية للمنطقة فيما بعد. كما أصبحوا جزءاً من النسيج الاجتماعي لزاخو ولازال لحد الآن. ومن جهة أخرى فإن الكثيرين من هؤلاء المهاجرين كانوا من المشاركين في انتفاضة عام ١٩٢٥ وكانوا محملين الأفكار القومية الا ان ذلك لا يعني أن زاخو كانت خالية من الوعي القومي لكنهم عملوا على بلورة الوعي القومي فيها بشكل أكثر.

لم تلتزم المملكة العراقية خلال الفترة (١٩٢١ – ١٩٤٥) بالتعهدات التي أعطتها لعصبة الأمم بخصوص ضمان حقوق الكرد في الدولة العراقية، بل تم اهمال الكرد واضطهادهم طيلة هذه الفترة وكان رد الفعل الكردي على ذلك هو اندلاع سلسلة من الانتفاضات المتواصلة (١٩١٩– ١٩٣١) ابتداءاً من انتفاضات الشيخ محمود في السليمانية وانحائها وانتفاضات بارزان (١٩٣١ – ١٩٤٥).

ونحن هنا لسنا بصدد دراسة تلك الحركات والانتفاضات بل ما يهمنا هنا هو دور زاخو وموقفها من تلك الانتفاضات. فعلى الرغم من ان زاخو كانت بعيدة جغرافياً عن موقع الحركات والانتفاضات الا انها لم تكن بعيدة

---

[1] للأطلاع على تفاصيل تلك الأعمال ينظر: (نص رسمي تتمة لأعمال لجنة ليدونر في الجانب العراقي)، صورة كتاب قائمقام زاخو، المرقم (٣٥٦٨)، في ١٤ تشرين الثاني، ملخص أعمال اللجنة في زاخو . في : فاضل حسين، المصدر السابق، ص١٦٨ – ١٧١، مريم عزيز فتاح، المصدر السابق، ص١٢٥ – ١٢٧ .

قومياً عن كل حركة او انتفاضة تطالب بالحقوق القومية للكرد. وبقدر تعلق الأمر بانتفاضة ١٩٣٠ – ١٩٣١ التي قادها الشيخ محمود الحفيد في السليمانية[١]، فقد عبرت زاخو كغيرها من المناطق الكردية التابعة للواء الموصل عن موقفها تجاه هذه الانتفاضة، حيث ارسلت العديد من الالتماسات الكردية الى عصبة الأمم من قبل وجهاء كرد وشخصيات دينية في الالوية الكردية، والتي دعت الى انشاء دولة كردية برئاسة الشيخ محمود، وتعكس تأييدهم له، وقد وصل تاثير ذلك الى الكرد في لواء الموصل أيضاً، حيث أبلغ المساعد الأداري في الموصل المندوب السامي البريطاني بأن معظم رؤساء القبائل في لواء الموصل أعطوا مساندتهم لقضية الشيخ محمود[٢].

أرسل الشيخ محمود في عام ١٩٢٨ نوابه الى وجهاء الكرد في بادينان للتنسيق معهم حول المطالبة بالحقوق القومية للكرد[٣].

أيدت بعض الشخصيات من زاخو انتفاضة ١٩٣٠ – ١٩٣١، لأنهم بطبيعة الحال كانوا مع كل حركة وكل شخص يطالب بالحقوق القومية الكردية[٤]. ومن بين تلك الشخصيات الحاج صادق برو (رئيس عشيرة

---

[١] للمزيد عن انتفاضة ١٩٣٠ – ١٩٣١ بزعامة الشيخ محمود ينظر : عثمان علي، دراسات في الحركة الكوردية المعاصرة، ص٥٦٢ وما بعدها، سروه أسعد صابر، كوردستان الجنوبية، ص١٦٦ وما بعدها.

[٢] عثمان علي، دراسات في الحركة الكوردية المعاصرة، ص٥٦٥ – ٥٦٦، سروه أسعد صابر، كوردستان الجنوبية، ص١٧٣.

[٣] واحد عمر محي الدين، دانوستانەكانى سەركردايەتى بزووتنەوەى رزگاريخوازى نەتەوەيى كورد وحكومەتەكانى عيراق ١٩٢١ – ١٩٦٨ ((تويژينەوەيەكى ميژووى – راميارية)) تيزى دكتوراه نەبلاوكراوە، كوليجى زانستەمروڤايەتيەكان، زانكوى سليمانى، ٢٠٠٥، ل٣٧.

[٤] مقابلة شخصية مع سليمان حاجي بدري السندي، بتاريخ ٢٥ اذار ٢٠١٠ في زاخو.

الكلي) كان له اتصالات مع الشيخ محمود وكان ينوي زيارته في السليمانية ولكن لم تتاح له الفرصة. وكان هذا الموقف متأتياً من الحاج صادق برو لكونه كان شخصاً قومياً وكان مع كل شخص قومي وفي أي مكان من كردستان(١).

كما روج البعض من موظفي مدينة زاخو والذين كانوا من أهالي السليمانية فكرة التأييد لصالح الشيخ محمود، وقد أدى هذه الفكرة الى ظهور بعض المشاكل في المدينة، الا ان تدخل قائمقام زاخو انذاك سعيد قزاز في الامر تم انهاء تلك المشاكل(٢).

وبخصوص موقف زاخو من انتفاضة بارزان الأولى (١٩٣١ – ١٩٣٢) والتي قادها الشيخ احمد البارزاني (١٨٩٦ – ١٩٦٩) (٣) ضد الحكومة العراقية التي بدأت ولاعتبارات داخلية وخارجية ليس هناك مجال لبحثها وفي الفترة بين تشرين الأول ١٩٣١ الى اذار ١٩٣٢ تمارس ضغطاً كبيراً وشتى على الشيخ أحمد بالسماح لتمركز وحدات من القوات العراقية (الشرطة والجيش الليفي) في بارزان وحواليها ولكن دون جدوى(٤).

دعمت زاخو أهداف الشيخ أحمد القائمة على استقلال الكرد فقد اكد تقرير بريطاني كتبه ضابط الخدمات الخاصة البريطاني في الموصل في شهر

---

(١) مقابلة شخصية مع شعبان محمد طاهر صادق برو، بتاريخ ٢٢ نيسان ٢٠١٠، في زاخو.

(٢) عبد الرحمن البياتي، المصدر السابق، ص٥٥.

(٣) للوقوف حول تفاصيل انتفاضة بارزان الأولى ينظر: مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج١، ص٢٩ – ٥٥، عثمان علي، دراسات في الحركة الكوردية المعاصرة، ص٥٧٥ وما بعدها، صديق عثمان محو، المصدر السابق، ص٩٦ وما بعدها.

(٤) عثمان علي، دراسات في الحركة الكوردية المعاصرة، ص٥٨٦.

كانون الأول ١٩٢٩، ان الشيخ أحمد يستلم على الدوام رسائل من مناطق زاخو وروواندوز حول موضوع استقلال الكرد[١].

كان الشيخ احمد قبل اندلاع الانتفاضة في عام ١٩٣١ يقوم بتحركات ونشاطات وتوسيع نفوذه للقيام بحركة معادية ضد الحكومة العراقية للمطالبة بالحقوق القومية وهذا ما أكدته التقارير الحكومية[٢]. ومن أجل ذلك أجرى اتصالات مع وجهاء الكرد في المناطق الكردية ومنها زاخو والذين ايدوا الشيخ احمد في هذا المطلب.

أنهت الحكومة العراقية وبالتعاون مع تركيا التي دخلت قواتها في العمليات العسكرية هذه الانتفاضة في عام ١٩٣٢ وأمام هذه القوات المهاجمة على بارزان اضطر الشيخ احمد الى ترك المنطقة واللجوء الى تركيا[٣]. وباستسلام الشيخ احمد مع (٤٠٠) من انصاره الى الحكومة التركية توقفت المقاومة الكردية في بارزان لبعض الوقت. أما الشيخ احمد ومن معه فقد توصلت الحكومة العراقية الى اتفاق لشمولهم بالعفو ماعدا خليل خوشوي[٤] لكونه قتل احد الضباط البريطانيين بالقرب من قرية

---

(1) Air, 23/416/6088, from S. S.O "Mosul" to Air staff intelligence "Hinaidi" 24, 12, 1929.

في : عزيز حسن البارزاني، المصدر السابق، ص٣٧، خليل مصطفى عثمان الاتروشي، المصدر السابق، ص١٥٦، سروه أسعد صابر، كوردستان الجنوبية، ص١٠٩.

[٢] عزيز حسن البارزاني، المصدر السابق، ص٣٦.

[٣] صديق عثمان محو، المصدر السابق، ص١١٩.

[٤] خليل خوشوي: ولد عام ١٩٠٦ في قرية سيلكى. ينظر: سەفا جاف، شورشى نيشتمانى ونەتەوەيى ئەيلول وهەيبەتى ئەسعەد خوشەوى، (هەولير : ٢٠٠٧)، ص٣٧. كان من أنشط قادة البارزانيين، برز كقائد عسكري متمرس في بداية الثلاثينيات في انتفاضة بارزان الأولى عام ١٩٣١، قاد أحد الفرق التي تصدت لهجمات الجيش على بارزان عام ١٩٣١، شارك في اسر قائمقام الزيبار ومدير=

(بيدارون) ولهذا لم يشمله العفو[1].

عاد البارزانيون الى العراق عام ١٩٣٣، قسم عن طريق قرية اورمارا منطقة ريكان. أما الشيخ أحمد البارزاني ومحمد صديق وبقية افراد اسرة البارزاني فقد عادوا عن طريق زاخو حيث تم وضعهم رهن الاقامة الجبرية في الموصل[2].

أستقبل الشيخ احمد في زاخو بحفاوة وترحاب رسمياً وشعبياً، فالموقف الرسمي في زاخو من استقبال الشيخ احمد البارزاني تبين فيما ذكره الشيخ أحمد في حديث له مع محرر جريدة (البلاغ) حيث قال: "بأنه عندما وصل اول مخفر عراقي كائن على الحدود وهو مخفر دورناخ في زاخو وحالما علم امر المخفر بأنني الشيخ احمد أكرم مثواي أحسن اكرام، وطلبت منه أن يخابر قضاء زاخو ليرسلوا لي سيارة حتى أركبها، ففعل وبعد مدة وجيزة وصلت السيارة وتوجهنا الى قصبة زاخو، وهناك استقبلني القائمقام[3] أحسن استقبال، ومن ثم من زاخو توجهت الى الموصل ..."[4].

=شرطة ئاكري، التحق بالبارزانيين اثناء نفيهم الى تركيا عام ١٩٣٢، لم يشمله العفو عام ١٩٣٣، ظل يشن هجمات مستمرة على الحدود العراقية – التركية وضد الجيش العراقي عندما أعلن انتفاضته والتي استمرت حتى عام ١٩٣٦. ينظر: كافي سلمان مراد الجادري، المصدر السابق، هامش ص١١٥.

[1] صديق عثمان محو، المصدر السابق، ص١٢٠ وللاطلاع على نص قانون العفو العام عن البارزانيين لسنة ١٩٣٣ ينظر: وزارة العدلية، مجموعة القوانين والأنظمة للسنة ١٩٣٣، (بغداد : ١٩٣٤)، ص٢٢٨ – ٢٢٩.

[2] جريدة (البلاغ)، العدد (٢٦٧)، ٢٩ اب ١٩٣٣، مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج١، ص٥٥، راپەرینەکانی بارزان لەبەلگەنامە نهێنیەکانی هەردوو حکومەتی فرەنسادا وبەریتانیادا، ل٨٠.

[3] القائمقام هو عبد الحميد الدبوني.

[4] مقتبس من : جريدة (البلاغ)، العدد (٢٦٧)، ٢٩ آب ١٩٣٣.

أما فيما يخص الموقف الشعبي في زاخو من وجود الشيخ أحمد فيها خلال تلك المدة الوجيزة، فقد استقبله وجهاء العشائر الكردية في المنطقة بحفاوة وأمنوا له المستلزمات اللازمة كالملابس وبعض المال[1].

يتبين مما سبق، بأن ما قام به بعض وجهاء زاخو تجاه الشيخ احمد لا يعبر الا عن موقفهم القومي والاحترام والمكانة التي يتمتع بها الشيخ احمد تجاه الكرد ونظرتهم اليه كرمز من رموز الحركة القومية الكردية.

وبعد عودة الشيخ احمد البارزاني من تركيا الى العراق واحتجازه في الموصل اصدرت الحكومة العراقية قرار العفو عن جميع المشاركين في حركة الشيخ احمد البارزاني باستثناء خليل خوشوي كما اشرنا سابقاً والذي كان احد قادته العسكريين لذلك نشطت تحركات خوشوي خلال الفترة ١٩٣٣ – ١٩٣٥ مما أدى الى قلق الجهات الرسمية في العراق، حيث تم تشكيل رتل عسكري باسم (سورباز) يتألف من ثلاثة أفواج بقيادة الزعيم احمد رشدي وذلك لملاحقة هؤلاء المسلحين المتحصنين في جبال المنطقة[2].

عندما كان خليل خوشوي خلال الفترة ١٩٣٠ – ١٩٣٦ ملاحقاً من قبل القوات العراقية، التجأ الى منطقة عشيرة الكلي، حيث قدم رئيس

---

[1] فقد زار جميل آغا رئيس عشيرة السندي الشيخ احمد في مقر اقامته في القشلة مقر القائمقام وأعطى له ملابس كردية جديدة. مقابلة شخصية مع جميل عبدي جميل اغا، بتاريخ ١١ اذار ٢٠١٠ في زاخو. كما زاره ابناء ووجهاء عشيرة الارتوشية (الهاجان) في زاخو وهم كل من : زبير جانكير شرو، محمد حسو ابراهيم، فتاح درباس، وارادوا ان يبينوا للشيخ احمد موقف العشيرة وتضامنها معه من خلال تقديم مبلغ من المال له. ينظر: هاشم رمضان عبد الله (ابو عنتر)، المحترقون الكورد الحياة والموت، (اربيل : ٢٠٠٥)، ج١، ص٣٤ – ٣٥.

[2] للوقوف حول تفاصيل انتفاضة خليل خوشوي ينظر: زبير بلال اسماعيل، ثورات بارزان ١٩٠٧ – ١٩٣٥، ص١٥٤ – ١٦٥، صديق عثمان محو، المصدر السابق، ص١٢٠ وما بعدها، كافي سلمان مراد الجادري، المصدر السابق، ص١١٥ وما بعدها.

عشيرة هذه المنطقة صادق برو المساعدات اللازمة له، لاستمرار حركته ضد القوات العراقية[١]. وبعد تضييق الخناق عليه وتحديد موقعه مع مقاتليه تم الهجوم عليه وقتله مع اخيه في ١٣ اذار ١٩٣٦[٢].

ان تفاقم الاوضاع العامة في كردستان خلال فترة الحرب العالمية الثانية[٣] الى جانب عوامل اخرى[٤] دفع بملا مصطفى البارزاني الى الخروج من السليمانية (الذي كان فيها تحت الإقامة الجبرية) في ١٢ حزيران ١٩٤٣ والتوجه نحو بارزان التي دخلها في ٢٨ تموز من العام نفسه، وجراء ذلك قررت الحكومة ضرورة نقل الشيخ أحمد البارزاني مع العوائل البارزانية الى وسط العراق[٥]. وخلال فترة وجيزة تمكن البارزاني من أن يجمع حوله الكثير من المؤيدين لما عرف عنه من صدق واخلاص وشجاعة مما كان له دوره في تأجيج الشعور القومي الكردي بعد جولات عديدة قام بها في مختلف المناطق الكردية[٦].

المهم في الأمر، فقد قام ملا مصطفى البارزاني بسلسلة جولات واسعة

---

[١] مقابلة شخصية مع ابراهيم صادق برو، بتاريخ ١٨ حزيران ٢٠١٠، في (باتيفا) زاخو.

[٢] للمزيد عن هذه الاحداث ينظر: سروه اسعد صابر، كوردستان الجنوبية، ص٢٦٣ وما بعدها، كافي سلمان مراد الجادري، المصدر السابق، ص١١٩ وما بعدها.

[٣] جليلي جليل واخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ترجمة: عبدي حاجي، (بيروت : ١٩٩٢)، ص١٨٧.

[٤] للوقوف على تلك العوامل ينظر : عثمان علي، دراسات في الحركة الكردية المعاصرة، ص٥٩٩، صديق عثمان محو، المصدر السابق، ص١٣٥ وما بعدها.

[٥] حسن مصطفى، البارزانيون وحركات بارزان ١٩٣٢ – ١٩٤٧، (بغداد : ١٩٨٣)، ص٥٦، عزيز حسن البارزاني، المصدر السابق، ص١٣٠ – ١٣١.

[٦] حسن مصطفى، المصدر السابق، ص٦٦ – ٧٢.

النطاق في معظم المناطق الكردية، وذلك من أجل تعبئة الجماهير وتنظيم الفصائل المسلحة[1] وتسوية الخلافات والمصالحة بين بعض العشائر الكردية[2]، واعلام وتنبيه الكرد من اغراءات الحكومة ووعودها الكاذبة[3]. وقد استغرقت تلك الجولات اكثر من عشرة أشهر من أواخر عام ١٩٤٤ حتى بداية الحركات في اب ١٩٤٥ وزار ملا مصطفى خلالها مناطق رواندوز وبرادوست ولولان وبالك حتى وصل الى رايات شرقاً. كما زار مناطق بادينان ئاميدي وسرسنك وبامرني ودهوك وئاكرى وبعض قرى المسيحيين والاثوريين في الغرب. ويذكر بأنه كان ينوي زيارة زاخو ومناطق اخرى ولكن الظروف وتسارع الاحداث حالت دون ذلك[4].

وعلى الرغم من ان ملا مصطفى البارزاني لم يقم بزيارة زاخو ولكن كان له مراسلات مع وجهاء زاخو، وبهذا الصدد يذكر بأنه كان لملا مصطفى البارزاني مراسلات مع حازم شمدين اغا حول ما اذا كان سوف يؤيده في حالة اندلاع الانتفاضة ام لا وحسبما ذكر بان حازم شمدين اغا

---

[1] عبد الفتاح علي البوتاني، الحركة القومية الكوردية، ص٤٧.

[2] محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية العاشرة، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٥، الجلسة (١١)، ٩ كانون الثاني ١٩٤٦، ص٨٣، راپەرینەکان بارزان لە بەلگەنامە نهێنیەکانی هەردوو حکومەتی فرەنسادا و بەریتانیادا، ل ١٥٤ – ١٥٥، عەبدولرەحمان مەلا حەبیب ئەبو بەکر، عەشیرەتی بارزان لە نیوان سالانی ١٩٣١ – ١٩٩١، (هەولیر : ٢٠٠١)، ل٩٧.

[3] خليل جندي، المصدر السابق، ص٦٣.

[4] حسن مصطفى، المصدر السابق، ص٦٦. وهناك من ذكر بأن ملا مصطفى البارزاني بعد ان زار رواندوز عام ١٩٤٤ توجه الى زاخو ونزل بالاخص في باتيفا . ينظر: شكري محمد سكبان واخرون، المصدر السابق، ج٢، ص١٠٩. الا ان اكثر الاشخاص الذين اجرينا معهم المقابلات الشخصية اكدوا على ان ملا مصطفى البارزاني لم يأتِ الى زاخو اثناء انتفاضة بارزان الثانية.

وعد ملا مصطفى البارزاني بأنه لن يقف ضده[1]. وانه فعلاً نفذ ما وعد به وحينما قامت الحكومة بتجنيد الشرطة غير النظامية من العشائر حينها طالبت الحكومة من حازم شمدين آغا بأن يقوم بتهيئة قوات من الشرطة غير النظامية لهم من عشائر زاخو (السندي، الكلي، السليفاني) وقد أجاب حازم شمدين اغا الحكومة بأن أفراد عشائر زاخو من السندي والكلي والسليفاني اناس لا يعرفون شيئاً غير الزراعة وتربية الحيوانات وانهم لا يعرفون القتال ولا يستطيعون حمل السلاح ولا يعرفون اطلاق طلقة واحدة فإن اردتموهم للعمل فسوف لن يبخلوا[2].

بالإضافة الى حازم شمدين آغا، كما كان لملا مصطفى البارزاني مراسلات مع وجهاء اخرين من زاخو ومن ابرزهم الحاج صادق برو، وان ملا مصطفى البارزاني كان قد ارسل شخصاً يدعى سليم مصطفى عند الحاج صادق برو ليعرف فيما اذا كان سوف يقف معه في حالة اندلاع الانتفاضة ام لا؟ ويذكر بأن الحاج صادق برو ايضاً وعد ملا مصطفى البارزاني بأنه لن يقف ضده وانه سيكون معه. ومما يدل على ذلك انه حينما طلبت منه الحكومة باعتباره كرئيس عشيرة بأن يهيئ له الشرطة غير النظامية من افراد عشيرته فرفض الحاج صادق برو ذلك[3].

---

[1] مقابلة شخصية مع گهار حازم شمدين اغا، بتاريخ ١٥ كانون الاول ٢٠١٠، في (عينكاوه) اربيل، مقابلة شخصية مع حكمت محمد سعد الله، بتاريخ ٩ نيسان ٢٠١٠ في زاخو، مقابلة شخصية مع رمضان محمود المهاجر، بتاريخ ١٥ نيسان ٢٠١٠، في زاخو.

[2] مقابلة شخصية مع صالح حسين شاطر السليفاني، بتاريخ ٩ حزيران ٢٠١٠، في زاخو.

[3] كما ويذكر بأن الحكومة بعد ذلك قامت باعتقال الحاج صادق برو واسندوا اليه تهمة مساندته لانتفاضة بارزان الثانية عام ١٩٤٥ وبقى في السجن لمدة ٩ =

ويبدو أن الحكومة قد احست من هذا الرفض بوجود علاقة بين ملا مصطفى البارزاني والحاج صادق برو. لهذا حشدت الحكومة العراقية قواتها في زاخو اثناء انتفاضة بارزان الثانية خوفاً من التحاق الحاج صادق برو وافراد عشريته بانتفاضة بارزان الثانية[١].

وقبل أن تبدأ الحكومة العراقية باحتلال منطقة بارزان احتلالاً عسكرياً، قام الجيش العراقي بمناورات عسكرية في منطقة زاخو وذلك لتدريب الضباط والجنود في ظروف الطبيعة الجبلية[٢].

ومن جهة اخرى، عندما أيد حزب هيوا (الأمل) انتفاضة بارزان الثانية بقيادة ملا مصطفى البارزاني وأصدرت بلاغاً في كانون الأول ١٩٤٣ الى الشعب العراقي. أشارت فيه بالعلاقات التاريخية بين العرب والكرد. وبعد أن يعترف البلاغ بأن البارزاني هو أحد أعضاء الحزب "... الشيخ مصطفى وهو أحد رجالنا المحبوبين" وزع بلاغ هيوا والصق على الجدران في معظم المدن العراقية[٣].

=سنوات . مقابلة شخصية مع شعبان محمد طاهر صادق برو، بتاريخ ٢٢ نيسان ٢٠١٠ في زاخو، مقابلة شخصية مع ابراهيم صادق برو، بتاريخ ١٨ حزيران ٢٠١٠ في (باتيفا) زاخو.

[١] وبصدد وجود القوات العراقية في زاخو يذكر بأن تلك القوات قامت واثناء وجود حفلة عرس في زاخو بالاعتداء على المحتفلين، فلذلك قام حازم شمدين اغا بالاتصال بالسلطات واخبرهم بضرورة سحب تلك القوات من زاخو، وانه هو المسؤول فيما اذا حدث شيء في زاخو ففعلاً لبت السلطات طلب حازم شمدين آغا وتم سحب تلك القوات من زاخو . مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٨ أيار ٢٠١٠، في زاخو، مقابلة شخصية مع خواستي فرمان رشيد، بتاريخ ٩ أيار ٢٠١٠، في زاخو .

[٢] صديق عثمان محو، المصدر السابق، ص١٦٨.

[٣] عبد الفتاح البوتاني، بلاغ جمعية هيوا (الامل) الى الشعب العراقي الكريم اثر اندلاع انتفاضة بارزان ١٩٤٣ – ١٩٤٥، مجلة (الصوت الآخر)، العدد (٨٣)، ٨ شباط ٢٠٠٦، ص١٤.

ويبدو أن ذلك لم يقتصر على المدن العراقية بل تم الصاقها على الجدران في المدن الكردية نفسها ومن ضمنها زاخو، حيث قام اعضاء الحزب في زاخو بتوزيع ذلك البلاغ والصاقه على جدران المدينة واشادوا الناس بأن انتفاضة بارزان الثانية هي انتفاضة قومية، وبذلك تمكنوا من الحصول على اكبر تأييد شعبي لها في زاخو[١]، ومنهم من قام بجمع الاعانات والاموال من أجل نصرة انتفاضة بارزان الثانية ومنهم صالح اليوسفي[٢]، كما التحق احد اعضاء الحزب بالانتفاضة وهو شفيق محمد سعد الله[٣].

إضافة لما سبق عن موقف زاخو القومي من انتفاضة بارزان الثانية، الا اننا نورد هنا اشارة معبرة تكفي للتدليل على هذا الموقف الايجابي، فعندما أنهت الحكومة هذه الانتفاضة ولجأت قيادتها الى كردستان الشرقية، تم تقليد عدد من وجهاء المناطق الكردية وسام الرافدين لدورهم في اخماد الانتفاضة، الا اننا لم نجد أسماءاً لوجوه ورؤساء عشائر زاخو قد تم تقليدهم لتلك الأوسمة[٤].

ومهما يكن، فقد انتهت انتفاضة بارزان الثانية في ١١ تشرين الأول ١٩٤٥ بدخول قواتها كردستان ايران لدعم نضال الشعب الكردي

---

[١] مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٨ أيار ٢٠١٠، في زاخو.

[٢] سەلاح هروری، سەیدا سالح یوسفی نیشانا خەباتەکا بەردەوامە، روژنامە (برایەتی)، ژمارە (٢٣٢٥)، ٦ ایار ١٩٩٧.

[٣] مقابلة شخصية مع مردان نجم القصاب، بتاريخ ١٣ حزيران ٢٠١٠، في زاخو.

[٤] للأطلاع على أسماء وجوه ورؤساء العشائر الكردية الذين تم تقليدهم وسام الرافدين ينظر: م. م. ن، الحركة الكردية والأوسمة، كتاب سكرتارية مجلس الوزراء المرقم (٤٠٥٥) في ١ تشرين الثاني ١٩٤٥، الى وزارة الداخلية، في الملفة ذات الرقم ١/٧/٢، المكتبة المركزية، جامعة الموصل، جمبد شكري بابكر ئاكرەیی، المصدر السابق، ص٢٩١، رجب جميل حبيب، المصدر السابق، ص٢٢٨.

هناك[1]. وفي ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦، انضوى البارزاني ومقاتلوه تحت لواء جمهورية كردستان الشعبية الديمقراطية[2] التي أعلن عن قيامها في مهاباد[3]، وترأسها القاضي محمد[4]، وبهذا بدأت صفحة جديدة من تاريخ الحركة القومية الكردية التحررية المعاصرة[5].

لقد ساهم أشخاص من زاخو في دعم ومساندة جمهورية كردستان في مهاباد، فضلاً عن حمزة عبد الله الذي كان من بين مناضلي كردستان العراق

---

[1] عبد الفتاح علي البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية، ص٢١٧.

[2] للوقوف حول كيفية تأسيس جمهورية كردستان ومن ثم سقوطها ينظر: هوزان سليمان ميرخان الدوسكي، جمهورية كوردستان ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦ – ١٧ كانون الأول ١٩٤٦، دراسة تاريخية – سياسية، (أربيل : ٢٠٠٥)، برهان أبابكر ياسين، كوردستان في سياسة القوى العظمى ١٩٤١ – ١٩٤٧، (دهوك : ٢٠٠٢)، ص١٢٥ وما بعدها، عثمان علي، دراسات في الحركة الكوردية المعاصرة، ص١٤٥ وما بعدها.

[3] تقع مدينة مهاباد على الضفة الجنوبية لنهر (ساوج بولاق – سابلاغ) وهي كلمة تركية تعني (النبع البارد) وهو الأسم الذي اشتهرت به المدينة، وفي اب ١٩٣٥ غيرت حكومة رضا شاه اسم المدينة من سابلاغ الى مهاباد . ينظر : هوزان سليمان ميرخان الدوسكي، المصدر السابق، هامش ص٢٣.

[4] ينتمي القاضي محمد ابن القاضي علي ابن القاضي قاسم ابن ميرزا احمد الى اسرة معروفة في منطقة موكريان، ولد في ايار ١٩٠٠ في مدينة مهاباد، أنهى دراسته الأولية في أحدى المدارس الدينية في مهاباد، أما دراسته الحقيقية في مجالات الأدب وقواعد اللغة الفارسية والعربية فقد تلقاها على يد أبيه . كانت أول تجربة سياسية في حياته هي انضمامه الى صفوف المقاومين من أهل مهاباد ضد القوات العثمانية عام ١٩١٥ وفي عهد رضا شاه، عين مديراً للمعارف (التربية) في مهاباد عام ١٩٢٦، وبعد وفاة والده عام ١٩٣١، شغل منصب قاضي مدينة مهاباد، وبقي يشغل هذا المنصب حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، مما هيأ له أن يمارس دوراً ونفوذاً واسعاً في كردستان ايران خلال فترة توليه القضاء في مهاباد ينظر : هوزان سليمان ميرخان الدوسكي، المصدر السابق، هامش ص٣٥.

[5] عبد الفتاح علي البوتاني، الحركة القومية الكوردية، ص٤٩.

المساهمين في تشكيلات جمهورية كردستان[١]. ساهم اشخاص اخرون من زاخو في دعم جمهورية كردستان بعد تأسيسها، ولم يقتصر دعم كرد العراق لجمهورية كردستان على الجانب العسكري، بل ان الكثيرين من المثقفين ورؤساء العشائر والشخصيات الكردية المعروفة من كردستان العراق اتصلوا بجمهورية كردستان ولعبوا دوراً مهماً في المجالات الثقافية والتربوية والتعليمية ومن بين هؤلاء الأشخاص الذي تم ذكرهم[٢] تم ذكر شخصين اثنين من زاخو[٣] وهما كل من : صالح زاخويى[٤] (صالح هادي)، وشيخ عابد[٥].

---

[١] حول مساهمة حمزة عبد الله في جمهورية كردستان ينظر: هەمزه عەبدوللا، ژێدەرێ بەرێ، ل١٧ – ٢٢، كريم شارەزا، المناضل الوطني حمزة عبد الله.

[٢] للإطلاع على أسماء هؤلاء الأشخاص ينظر: مهدي محمد قادر، پەرەسەندنە سياسى يەكان لە كوردستانى عيراق، ل١٥٩.

[٣] مقابلة شخصية مع حكمت محمد سعد الله، بتاريخ ٩ نيسان ٢٠١٠ في زاخو، مقابلة شخصية مع طه محمد طه جقسي بتاريخ ٩ نيسان ٢٠١٠ في زاخو، مهدي محمد قادر، پەرەسەندنە سياسى يەكان لە كوردستانى عيراق، ل١٥٩.

[٤] صالح هادي: كان صديقاً لحمزة عبد الله وكان من عائلة القصابين من العوائل المعروفة في زاخو، ويذكر بأن ذهابه من زاخو الى مهاباد كانت في غاية السرية، لأنه كان لا يزال طالباً، وخشية من السلطات كان يذكر أهله للناس بأن ابنهم قد سافر الى السماوة والديوانية للعمل. مقابلة شخصية مع سليمان حاجي بدري السندي، بتاريخ ٢٥ اذار ٢٠١٠ في زاخو.

[٥] شيخ عابد : وهو عابد الشيخ محمد الشيخ معروف، ولد عام ١٩١٦، درس في المدارس الدينية والأهلية، كالفيصلية ومدرسة زاخو الدينية، وفي عام ١٩٥٩ – ١٩٦٠ تخرج من الدورة التربوية الخاصة برجال الدين في دار المعلمين الابتدائية في الاعظمية ببغداد، وفي ٢٣ تشرين الأول عام ١٩٥٨ ولغاية ١١ تشرين الثاني عام ١٩٦٠ اشتغل في وظيفة كاتب صادرة وواردة في مديرية المباني العامة في منطقة مباني العاصمة ببغداد ينظر: أوراق عابد محمد معروف، في الملفة ذات الرقم ١٦، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك. وكما ورد=

ومهما يكن وعلى الرغم من أن جمهورية كردستان الديمقراطية لم تعمر سوى أقل من عام، الا انها تمتعت بأهميتها التاريخية، اذ انها وقفت في وجه الاستعمار، وقاومت الاضطهاد القومي وحاربت في سبيل التحرر الوطني للشعب الكردي بأسره. ومن جهة أخرى عملت الجمهورية على اشاعة الروح الديمقراطية داخل المجتمع وضمان المساواة والحياة الافضل لكل فئات الشعب[1].

كانت زاخو احدى المناطق الكردية التي تأثرت باحداث تأسيس هذه الجمهورية ومن ثم نهايتها ولجوء ملا مصطفى البارزاني الى الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٤٧[2] فقد نشر صالح اليوسفي مقالاً في مجلة الجامعة بعنوان

=حول الشيخ عابد في وثيقة حكومية بأنه يقوم ببث الدعاية الكردية وكان قد حكم عليه بالحبس لمدة عام ونصف ومن ثم أبعد من العراق لانتمائه الميول اليسارية وفي عام ١٩٥١ افرج عنه محكمة الموصل ووضع تحت المراقبة السرية . للمزيد ينظر : الوثيقة رقم (٤)، كتاب معاون شرطة زاخو المرقم (٥٣)، في ١ تموز ١٩٥٣ في : عبد الفتاح علي البوتاني، الحركة القومية الكوردية، ص١٢٠.

[1] شيركو فتح الله عمر، الحزب الديمقراطي الكردستاني وحركة التحرر القومية الكردية في العراق ١٩٤٦ – ١٩٧٥، (السليمانية : ٢٠٠٤)، ص١٠٠.

[2] بعد دخول القوات الايرانية مدينة شنو وهي المركز الاساسي لمقاطعة كردستان خيرت الحكومة الايرانية ملا مصطفى البارزاني بين تسليم أسلحتهم أو العودة الى العراق، وعلى اثر ذلك قصد البارزاني ومقاتلوه الحدود العراقية وطلبوا العودة الى العراق بشروط معينة . ينظر : جريدة (نصير الحق)، العدد (٤٤٧)، ٣ اذار ١٩٤٧،

Dr. M. Sirac Bilgin,BARZANI, (Istanbul: 1992) S. 92.

لكن النظام الحاكم سمح لهم بالعودة دون قيد أو شرط، وعلى اثر ذلك وفي عام ١٩٤٧ اضطر ملا مصطفى البارزاني ومقاتلوه الى اللجوء الى الاتحاد السوفيتي (سابقاً). ينظر: شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان. أهم الحوادث السياسية والعسكرية في كردستان العراق من ١٩٥٨ الى ١٩٨٠، (أربيل :

(فشل سياسة التسليم بدون قيد أو شرط) هاجم فيها النظام الملكي، وبسبب هذه المقالة تم اعتقاله ونفيه الى الحلة[1].

يتبين مما سبق، بان المسألة القومية شغلت مكانة مهمة في توجه اهالي زاخو، وذلك يفسر مدى نضوج الوعي القومي فيها والذي يعود ذلك الى عدة عوامل من اهمها: لكونها كانت منطقة حدودية ومنطقة وسط بين الحركات والانتفاضات الكردية في كردستان الشمالية والجنوبية. فضلاً عن توافد العديد من مشاركي ومساندي هذه الحركات والانتفاضات الى زاخو والذين كانوا يحملون الافكار القومية. وهذا مما ادى ان يكون لزاخو دور ومواقف مشرفة من اغلبية الحركات والانتفاضات الكردية التي قامت في كردستان الشمالية والجنوبية طيلة العهد الملكي والعهود اللاحقة.

٢٠٠٧)، ص١٥، Dr. M. Sirac Bilgin, A.G.E, S.100.

[1] عبد السلام علي، المصدر السابق، ص١٢، زوزان صالح اليوسفي، المصدر السابق، ص٢٥، رمزي محمد عيسكو، صالح اليوسفي ... مناضل كبير استشهد دفاعاً عن قضية عادلة، جريدة (خةبات)، العدد (٨٣٧)، ١٥ اب ١٩٩٧.

المبحث الثالث

الحياة الحزبية في زاخو

لم يشهد العراق الذي كان خاضعاً للسيطرة العثمانية منذ النصف الأول من القرن السادس عشر، تأليف أي حزب أو جمعية ذات هدف سياسي قبل الثورة الدستورية في ٢٣ تموز ١٩٠٨ والتي قامت بها مجموعة من الضباط تنتمي الى جمعية الاتحاد والترقي، لقد نشرت هذه الجمعية منهاجهاً في اواخر ايلول ١٩٠٩ وقد نص على ان تدار الولايات على اصول توسيع المأذونية (اللامركزية) ونشط الاتحاديون في الدعاية لمبادئهم عن طريق التوعية السياسية والتي تمثلت بفتح فروع للجمعية في الولايات العثمانية ومنها ولاية الموصل[١].

وفي فترة الاحتلال البريطاني وانتهاءاً باعلان الانتداب على العراق في ٢٥ نيسان ١٩٢٠ تأسست العديد من الجمعيات السرية العربية منها : جمعية حرس الاستقلال وجمعية العهد العراقي وغيرها[٢].

أثار ظهور عدد من الاحزاب السياسية المناوئة للاستعمار والرافضة الهيمنة البريطانية رغم عدم وجود قانون ينظم مسألة قيام الاحزاب والجمعيات ويجعل من قيامها امراً شرعياً قلق المندوب السامي البريطاني من الدور الذي يمكن ان تلعبه هذه الاحزاب في قيادة وتوجيه الجماهير

---

[١] عبد الفتاح علي البوتاني، الحياة الحزبية في الموصل، ص٣٦.

[٢] عبد الجبار حسن الجبوري، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨ – ١٩٥٨، (بغداد : ١٩٧٧)، ص٣٩.

الشعبية[1]. لذلك وبايعاز من بريطانيا سارعت الحكومة العراقية الى اعلان قانون الجمعيات في ٢ تموز ١٩٢٢[2].

وعلى الرغم من صدور هذا القانون فان الكرد لم يتقدموا بطلب اجازة أي حزب سياسي، لأن ذلك كان يعني اعترافهم بتبعيتهم للعراق وكذلك لوجود حكومة الشيخ محمود الحفيد في السليمانية والتي كانت بنظر القوميين والمثقفين الكرد بمثابة الحكومة الشرعية لكردستان[3].

في حين تشكلت خلال الفترة ١٩٢٢ – ١٩٣٦ العديد من الاحزاب العربية السياسية واهمها : الحزب الوطني العراقي والحزب الحر العراقي وحزب التقدم وغيرها. كما شهدت كردستان خلال الفترة ١٩٢٢ – ١٩٢٧ ظهور العديد من التنظيمات السياسية القومية الكردية، وأهمها: جمعية كوردستان التي تأسست في ٢١ تموز ١٩٢٢ وكان هدفها تأييد حكومة الشيخ محمود البرزنجي[4].

لكن الحياة الحزبية الكردية السرية والعلنية شهدت انحساراً بدخول الجيش العراقي الى السليمانية في ١٩ تموز ١٩٢٤، واعتبارها احد الالوية العراقية الـ (١٤)[5].

---

[1] حامد الحمداني، المصدر السابق، ص٣٣.

[2] عبد الفتاح علي البوتاني، موقف الاحزاب السياسية العراقية من القضية الكوردية ١٩٤٦ – ١٩٧٠، (دهوك : ٢٠٠٧)، ص١٥ – ١٦.

[3] عبد الفتاح علي البوتاني، الحياة الحزبية في الموصل، ص٣٠٠.

[4] عبد الفتاح علي البوتاني، موقف الاحزاب السياسية العراقية من القضية الكوردية، ص١٦.

[5] علي تةز توفيق نيروويى، المصدر السابق، ص٢٤، عبد الفتاح علي البوتاني، موقف الاحزاب السياسية العراقية من القضية الكوردية، ص١٦.

وبعد تولي ياسين الهاشمي الوزارة في ١٧ اذار ١٩٣٥[١]، قام بتعطيل الحياة الحزبية في ٢٩ نيسان ١٩٣٥، مبرراً ذلك بالدعوة الى "نبذ التحزبات القديمة" والى "تكوين جبهة واحدة تعضد الخطط الاصلاحية المنوى تطبيقها"[٢].

وعندما صدر قانون الجمعيات الثاني في نيسان ١٩٤٦، واجيز بموجبها العديد من الاحزاب السياسية[٣] رفضت حكومة توفيق السويدي نسبياً اجازة حزب كردي قانوني، بحجة ان هذا الحزب "متعصب قومياً ولا ينسجم مع الاحزاب الاخرى في البلاد"[٤]. لعل من أهم أسباب عدم سماح الحكومات العراقية بتشكيل الاحزاب والجمعيات السياسية الكردية، فضلاً عن كونها حكومات قومية عربية هي ان الاحزاب الكردية ستنغلق على القومية الكردية فقط. ويشجع القوميات الاخرى غير العربية بتشكيل احزاب خاصة بها[٥]. فذلك دفع بالوطنيين الكرد الى ممارسة نشاطاتهم عن طريق تأليف احزاب وتنظيمات سياسية سرية، فظهرت في كردستان العراق خلال مرحلتي الانتداب والاستقلال الشكلي عدد من التنظيمات السياسية الكردية السرية[٦].

---

[١] سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢ – ١٩٣٦، (بغداد : ١٩٧٥)، ج٢، ص٢٠٦.

[٢] نقلاً عن : عادل غفوري خليل، احزاب المعارضة العلنية في العراق ١٩٤٦ – ١٩٥٤، (بغداد: ١٩٨٤)، ص٧٠.

[٣] المصدر نفسه، ص٦٤.

[٤] سعد ناجي جواد، العراق والمسألة الكردية ١٩٥٨ – ١٩٧٠، (لندن: ١٩٩٠)، ص٢٧.

[٥] عزيز حسن البارزاني، المصدر السابق، ص٧٠.

[٦] حول هذه التنظيمات ينظر: عبد الفتاح علي البوتاني، الحياة الحزبية في الموصل، ص٢٩٩–٣٢٦، علي تز توفيق نيّروەيى، المصدر السابق، خليل مصطفى عثمان الاتروشي، المصدر السابق، ص٢٠٤–٢٤٩.

فضلاً عن انتماء الكثير من الوطنيين الكرد للحزب الشيوعي العراقي لاسيما في الثلاثينيات ومطلع الاربعينيات لأنه كان الحزب السياسي الوحيد الذي أقر في أدبياته حق تقرير المصير للشعب الكردي[1].

مهما يكن، ارتبطت الاحداث السياسية في العراق بنشاط التنظيمات القومية الكردية، فأثر نشأة النظام الملكي في ٢٣ أب ١٩٢١، تأسست تنظيمات كردية في المجالين الثقافي والسياسي، ونشط المثقفون والطلبة الكرد وبدعم أحياناً من شخصيات كردية من بيوتات قبلية ودينية معروفة، في تشكيل المنظمات السياسية والاجتماعية والثقافية السرية منها والعلنية بغية استحصال الحقوق القومية المشروعة للشعب الكردي[2].

وقد تضافرت جملة عوامل لتلعب دورها في تهيئة الاجواء لنشوء تلك التنظيمات منها: تبلور فكرة الوعي القومي نتيجة استمرار الحكومات العراقية على سياساتها تجاه كردستان والتي تمثلت في الاضطهاد القومي والاعتقالات ونقل الموظفين الكرد الى المناطق الاخرى والتفرقة والتمييز بين الكرد والعرب، فضلاً عن تأثر الشباب الكردي بالأفكار التقدمية والديمقراطية التي كانت تتشدق بها دول الحلفاء[3].

كانت لزاخو نصيبها من المشاركة في تلك الجمعيات والأحزاب الكردية والعراقية وغيرها سواء بفتح فروع لتلك الجمعيات والاحزاب في زاخو أو من خلال مساهمة أبناءها فيها كأعضاءاً فيها أو كمن المؤسسين لها.

بعد أن اكتشف القوميون الكرد أبعاد السياسة الكمالية تجاه القوميات غير التركية وخاصة الكرد، بدأ المثقفون والقوميون الكرد في شتاء ١٩٢١

---

[1] عبد الفتاح علي البوتاني، الحياة الحزبية في الموصل، ص٣٠١، عبد الرحيم ذو النون زويد، المصدر السابق، ص٢٥٧.

[2] عزيز حسن البارزاني، المصدر السابق، ص٢٥.

[3] خليل جندي، المصدر السابق، ص٤٨.

بتنظيم صفوفهم في منظمة سرية واحدة تحت اسم جمعية استقلال الكورد (جفاتا خوسەريا كورد)[1]. كما أنها عرفت أيضاً باسم (أزادي كرد – حرية الكرد)[2].

تشكل مقر الجمعية في ارضروم برئاسة العقيد خالد بك[3]. وفتحت هذه الجمعية بدورها فروعاً تعمل تحت سيطرتها. وفتحت الجمعية فروعاً لها في مختلف المناطق الكردية. وانتمى اليها الكثير من الضباط والمثقفين وعدد من أصحاب الحرف والتجار وعلماء الدين[4].

وبخصوص علاقة زاخو بهذه الجمعية، تشير احدى الوثائق البريطانية الى ان فرع الجمعية في بغداد طلبت المساعدة البريطانية من خلال السماح لها في الموصل باصدار الصحف للتصدي للدعاية الكمالية وكذلك السماح لهم بانشاء مركز في زاخو، ليضمنوا بذلك تحقيق اتصال وثيق مع زعماء عشائر

---

[1] عبد الفتاح علي البوتاني، وثائق بريطانية عن تشكيل دولة كوردية مستقلة ١٩٢٤ – ١٩٢٧، (دهوك : ٢٠٠٨)، ص١٨.

[2] علي تةر توفيق نيروەيى، المصدر السابق، ص٢٣٩. وللمزيد عن هذه الجمعية ينظر: عبد الفتاح علي يحيي وعلي تةر توفيق، جفاتا خوسەريا كورد ١٩٢١ – ١٩٢٧ وشورەشا سالا ١٩٢٥، گوڤارا (زانكويا دهوك)، پەربەندا (٩)، ژمارە (٢)، ٢٠٠٦، ل ١٩ – ٣٢.

[3] العقيد خالد بك: من رؤساء عشيرة (الجبري)، اتم دراسته العسكرية في استانبول، وعمل ضمن القوات الحميدية حتى وصل الى رتبة عقيد، واصبح آمر فوج، ثم آمر فرقة للقوات الحميدية، بعد هزيمة الدولة العثمانية اشتغل بالسياسة واسس لجنة استقلال الكرد. القي القبض عليه آواخر عام ١٩٢٤، وأعدم في اذار ١٩٢٥. كان كاتباً ومثقفاً، وله كتابات حول الفكر القومي الكردي . ينظر: على تةر توفيق نيروەيى، المصدر السابق، هامش ص٢٤٠.

[4] المصدر نفسه، ص٢٤٠–٢٤١، عبد الفتاح علي البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية، ص٤٨٧.

الكويان وسلوبي وشرناخ بحيث يتسنى لهم ان يرسلوا الصحف من خلالهم الى قلب بلدهم[١].

كما بدأت الحكومة العراقية وبالتعاون مع السلطات البريطانية باتخاذ الاجراءات الكفيلة للحد من نشاطات جمعية استقلال الكورد. فألقت القبض على الشيخ مهدي شقيق الشيخ سعيد بيران الذي كان يقوم بنشاط قومي في زاخو وأرسلته مخفوراً الى بغداد[٢].

كانت زاخو واحدة من مناطق كردستان الجنوبية التي كان للشيخ مهدي فيها نشاط قومي بالاضافة الى توطيده علاقات مع الشخصيات القومية البارزة فيها ولكن تلك العلاقات كانت في غاية السرية[٣].

بعدما أدرك القوميون الكرد ان السياسة البريطانية تتجه نحو الحاق ولاية الموصل بالمملكة العراقية، وأنها تنوي ضرب أي تيار كردي يدعو الى الاستقلال أو نيل الحقوق السياسية. عندها بدأ القوميون الكرد بتشكيل جمعيات ونواد ذات طابع علمي وثقافي لخدمة القومية الكردية. بعدما رفضت الحكومات العراقية المتعاقبة اجازة اية جمعية كردية ذات طابع سياسي[٤].

---

[١] عبد الفتاح علي البوتاني، وثائق بريطانية عن تشكيل دولة كوردية مستقلة، ص٢٥، رۆبەرت ئۆلسن، راپەرینی شێخ سەعیدی پیران، وەرگێڕان: ئەبو بەکر خوشناو، (سلێمانی: ١٩٩٩)، ل٧٧.

[٢] عبد الفتاح علي البوتاني، وثائق بريطانية عن تشكيل دولة كوردية مستقلة، ص١٣١ – ١٣٤.

[٣] مقابلة شخصية مع فلات حسام الدين مهدي (نقلاً عن والده)، بتاريخ ١٧ حزيران ٢٠١٠، في دهوك.

[٤] علي تةر توفيق نيروەيى، المصدر السابق، ص٢٦٢، خليل مصطفى عثمان الاتروشي، المصدر السابق، ص١٨٣.

ولهذه الغاية تأسست الجمعية العلمية (كومەلـەی زانستی) في السليمانية في كانون الثاني ١٩٢٦ بإجازة رسمية من الحكومة[١]. من قبل مجموعة من مثقفي وجهاء مدينة السليمانية، وضمت الأعضاء المؤسسين للجمعية كل من : رفيق حلمي، رمزي افندي، فائق بك، معروف بك. ويذكر بأن الحكومة العراقية كانت تدعم الجمعية لصرفها وأبعادها عن النشاطات السياسية[٢].

وكل ما لدينا من المعطيات حول علاقة زاخو بهذه الجمعية، هو ما أشارت اليه وثيقة بريطانية بأن حاجي آغا ابن عم شمدين آغا (المقصود به هو حاجي شمدين آغا ابن عم حازم شمدين آغا) كان عضواً في الجمعية العلمية في السليمانية[٣].

لقد تسبب شلل الحياة الحزبية في تركيا بشكل عام وكردستان الشمالية بشكل خاص والانتكاسات الكردية خلال كفاحهم المسلح خلال الفترة (١٩٢٥ – ١٩٢٧) والتصفية الجسدية والاعتقال والنفي ضد زعمائه في لجوء عدد من القوميين الكرد الى خارج كردستان تركيا فتوجه قسم الى العراق، وآخر الى سوريا وايران، ومنهم من توجه الى اوربا إلا أنهم ظلوا متمسكين بأمل العودة ونيل حقوقهم المشروعة[٤].

---

[١] للاطلاع على نص الاجازة ينظر: احمد خواجة، ژيانەوەی بەرێ، ب٣، ل ٤٤.

[٢] للمزيد عن هذه الجمعية ينظر: علي تةر توفيق نيروەيى، المصدر السابق، ص٢٦٢ وما بعدها، خليل مصطفى عثمان الاتروشي، المصدر السابق، ص١٨٣ وما بعدها.

[٣] Air (23) – (419) (5088) secret. reference: 1/11/33, Special service officer, Mosul, August 6 in 1930.(الوثيقة محفوظة في مكتبة فاكولتي العلوم الانسانية (الاداب سابقاً) – جامعة دهوك)

[٤] ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص٣١٧ – ٣١٨.

وكان من بين اللاجئين الى العراق عدد من قادة انتفاضة عام ١٩٢٥ منهم : سيد علي رضا[١] وصلاح الدين وغياث الدين ابناء الشيخ سعيد پيران، بدأ سيد علي رضا نشاطه السياسي بإجراء اتصالات مع الزعماء الاخرين الذين لجأوا الى العراق وسوريا أو من بقي منهم في تركيا بواسطة ملا أحمد شوزى وزميله فقي عبد الله جزيري، وأجرى بوساطتهما اتصالات مع الوجهاء الكرد في الموصل ودهوك وزاخو حيث دعا سيد علي رضا الوجهاء الكرد الى تشكيل تنظيم كردي موحد، ومن بين الذين اجرى اتصال معهم الشيخ عبد الرحمن طارسي وعلي خان شرنخي وجعفر آغا ارمي وگورگين آغا برواري وحازم شمدين آغا زاخوبي وآخرين ووقع هؤلاء على مضبطة تعهدوا فيها العمل دون تردد مع سيد علي رضا[٢].

وبالفعل تم عقد اجتماع كردي كبير في مصيف بحمدون في بيروت بلبنان في ٥ تشرين الاول ١٩٢٧[٣].

---

[١] سيد علي رضا: وهو ابن الشيخ سعيد پيران شارك في انتفاضة عام ١٩٢٥، توجه الى العراق بعد فشل الانتفاضة . وكان من أعضاء اول لجنة مركزية حيث ارسل نائباً عنه ليحضر الاجتماع بعد ان منعته السلطات البريطانية من السفر خارج العراق، لذا فإنهم ادرجوا اسمه ضمن قائمة أعضاء اللجنة المركزية الأولى. وعندما أعلنت الحكومة التركية العفو العام في عام ١٩٢٨ سلم نفسه. للمزيد ينظر: م. أ. هسرتيان، كردستان تركيا بين الحربين، ترجمة: د. سعد الدين ملا بافى نارى، (بيروت : ١٩٨٧)، ص٨٣ – ٨٤.

[٢] محمد صالح طيب صادق، جمعية خويبون وثورة ارارات ١٩٢٦ – ١٩٣٠، مجلة (جامعة دهوك)، المجلد (١)، العدد (٢)، ٢٠٠٠، ص٨٨.

[3] Kurdish Affairs File No. 13/14/ VI . Secret PP. 65. 70. New Delhi

في: عثمان علي، الكورد في الوثائق البريطانية، ص٣٧٨، خليل مصطفى عثمان الاتروشي، المصدر السابق، ص٢٢٧، نيژيار نعمان باجلورى، الحركة القومية=

نجم عنه ولادة تنظيم كردي جديد باسم (تنظيم خويبون) [١].

كان هدف جمعية خويبون هو تشكيل دولة كردية مستقلة في كردستان، لذلك أوعزت الى أعضائها بتشكيل فروع للجمعية في مختلف المناطق الكردية كما أمتد نشاطها خارج كردستان في اوربا وأمريكا الشمالية[٢].

أما فيما يتعلق بنشاط الجمعية في كردستان الجنوبية فكان نشاطها سرياً الى حد كبير، بسبب الملاحقة والمراقبة الدقيقة التي كانت تمارسها السلطات البريطانية ضد القوميين والمثقفين الكرد[٣]. كانت للجمعية نشاط في منطقة بادينان وتحديداً في زاخو حيث فتحت الجمعية فرعاً لها في زاخو وكان مؤلفاً من الرئيس: حازم شمدين آغا والأعضاء: مراد خان رئيس عشيرة گويان، محمد حسن، ليڤون باشا، سيد باشا[٤].

=الكوردية التحررية في كوردستان تركيا ١٩٢٧ – ١٩٣١، (أربيل: ٢٠٠٧)، ص ٦٩ – ٧٢.

[١] بخصوص معنى خويبون فإنه يتألف من مقطعين (Xo) والذي يعني بالكرمانجية الجنوبية والكرمانجية الشمالية (الذات) وبوون (Bon) وهو فعل لاحق باللفظة. وورد ذكره في المصادر بمعنى الاستقلال أو الذاتية، وورد معنى خويبون كذلك بـ (الوجود الذاتي)، أما المصادر التركية فإنها تدعي بأن خويبون كلمة أرمنية – كردية دون الاستناد الى براهين وأدلة فالمعروف بأن الجمعية كانت تعرف نفسها بأنها اتحاد قومي كردي، وهناك من ذكر بأنه لا داعي للتردد في معنى الكلمة فهي تعني حرفياً، أن تكون لنفسك وبالتالي تكون حراً مستقلاً وتكون في الاخير سيداً لنفسك . ينظر: نيژيار نعمان باجلوري، المصدر السابق، هامش ص٦٩.

[٢] للمزيد عن جمعية خويبون ينظر: روهات ألاكوم، خويبون وثورة أكري، (اربيل : ١٩٩٩)، كەمال مەزهەر، بایەخی "خويبون" و مەسەلەی كورد گەورەیی لە شەش بەلگەنامەی نهێنیدا، كۆڤارا (روشنبیری نوی)، ژمارە (١٣٨)، ١٩٩٦، نیژیار نعمان باجلوري، المصدر السابق، ص٦٥ وما بعدها.

[٣] خليل مصطفى عثمان الاتروشي، المصدر السابق، ص٢٢٨.

[٤] كومەلە وریٚكخراوە كوردییەكان ١٩١٨ – ١٩٣٣ لە بەلگەنامەكانی هەردوو وەزارەتی دەرەوەی بریتانیا وفرانسادا، ل١٨٩.

أشارت الوثائق البريطانية بأن حازم شمدين آغا هو عضو مميز في جمعية خويبون وله نشاط سياسي في المنطقة[١]. وهو مع مجموعة من أعضاء الجمعية بصدد استلام المساعدات الوافدة الى الجمعية من قبل فرع الجمعية في باريس[٢]. كما أشارت وثيقة أخرى بأن حاجي آغا ابن عم شمدين آغا (المقصود به ابن عم حازم شمدين آغا) يقوم بنشاط ملحوظ في نشر منشورات للتنظيم في زاخو[٣].انضم حازم شمدين آغا الى جمعية زەرەدەشت[٤] السرية التي أسسها اسماعيل حقي شاوەيس[٥] مع مجموعة من

---

(1) Air (23) – (413) (5089). seret. referencei 1/11/33, special service officer, Mosul , August 6 in 1930, Baghdad 19th May 1928, P1

(الوثيقة محفوظة في مكتبة فاكولتي العلوم الانسانية – جامعة دهوك).

(2) Air (23) – (414) (5088), confideritail from special service , April to Air staff intelligence, No 1/A/22/11, date 31/3/1929

(الوثيقة بحوزة د. خليل مصطفى الاتروشي).

(3) Air (23) – (419) (5088) secret. reference: 1/11/33, special service officer , Mosul , August 6 in 1930

(الوثيقة محفوظة في مكتبة فاكولتي العلوم الانسانية – جامعة دهوك) .

(٤) جمعية زەرەدەشت: وهي جمعية قومية سياسية وكانت من الاهداف الرئيسية لها هو تحقيق الحكم الذاتي للكرد وتجميع الطلاب والشباب وتشجيعهم على خدمة الوطن. وقد كان المقر الرئيسي للجمعية في بغداد، الا انه كان للجمعية فروع في مدينة الموصل والسليمانية واربيل للمزيد ينظر: دلشاد مەحمود عەبدورەحمان، ئيسماعيل حەقى شاوەيس (١٨٩٤ – ١٩٧٦). تويژينەوەيەكى ميژوويية لە بارەى چالاكييە راميارى وروشنبيرييەكانيەوە، (هەوليّر : ٢٠٠٤)، ل ٨١ – ٨٦، خليل مصطفى عثمان الاتروشي، المصدر السابق، ص٢٢٢ – ٢٢٦.

(٥) اسماعيل حقي شاويس: هو ابن محمد علي بن رسول بن احمد اغا ولد في الموصل، واصبح ضابطاً في الجيش العثماني، كان سياسياً ومثقفاً، وعضواً بارزاً في جمعية استقلال الكرد، ورئيس جمعية زەرەدەشت، وعضو جمعية خويبون وپێشكفتن، و (ژ. ك)، للمزيد ينظر: دلشاد مەحمود عەبدورەحمان، ژێدەرى بەرى.

القوميين الكرد عام ١٩٢٨[١]. كما انضم حازم شمدين آغا الى حزب الحرية الكردستاني[٢] (حيزبى ئازادى كوردستان) الذي اسسه مجموعة من الكرد القوميين في اواخر العشرينيات القرن العشرين[٣].

أسس في بغداد مجموعة من الطلبة الكرد الذين كانوا يدرسون فيها جمعية باسم (جمعية الشبيبة الكورد)[٤].

ونشطت الجمعية في عام ١٩٣٠ وذلك بعد مجيء نخبة من الطلبة الجدد الى بغداد، وشكل هؤلاء الطلبة لجنة مشرفة على الجمعية مؤلفة من : فاضل

---

[١] خليل مصطفى عثمان الاتروشي، المصدر السابق، ص٢٢٤.

[٢] حسين اسماعيل عزيز، ژيَدەرىَ بەرىَ، ل٩٤، محمد صباح كريم، المؤرخ حسين حزني موكرياني مؤلفاته ومنهجه في كتابة التاريخ، (دراسة تحليلية نقدية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، ٢٠٠٩، ص٢١.

[٣] ضم هذا الحزب نخبة من المثقفين منهم من كان كاتباً مؤلفا، وصحفياً، ورئيساً عشائرياً، وعالماً دينياً، بل ان منهم من كان حرفياً . وكان الحزب يضم العديد من الشخصيات الكردية المعروفة وهم كل من : جمال بابان، حمه اورحمان اغا، توفيق قزاز، شيخ محمد طولانى، اسماعيل بك رواندوزي، ابراهيم ادهم، سيد محمد جباري، حسين حزني موكرياني. للمزيد عن هذا الحزب ينظر: حسين اسماعيل عزيز، ژيَدەرىَ بەرىَ، ل٩٤، محمد صباح كريم، المصدر السابق، ص٢١.

[٤] تختلف المصادر في تحديد تاريخ تأسيس هذه الجمعية. حيث يرجعها البعض الى عام ١٩٢٣ ينظر: خليل جندي، المصدر السابق، ص٤٩–٥٠. ويرجعها آخرون الى عام ١٩٢٥. ينظر: ماجد حسن علي، المصدر السابق، ص٣٤. كذلك الى عام ١٩٢٨ ينظر: صبري أمين حسن الباواني، الجمعيات والاحزاب الكوردية قبل تاسيس البارتي، مجلة (مەتين)، العدد (١٤)، تشرين الثاني ١٩٩٢، ص١١٤ – ١١٥. وهناك من اشار الى عام ١٩٣٠ كتاريخ لتأسيس هذه الجمعية ينظر: عبد الستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكردية في نصف قرن ١٩٠٨–١٩٥٨، (بغداد: ١٩٨٩)، ص٩٢، عبد الجبار حسن الجبوري، المصدر السابق، ص٨٤. في حين اشار الدكتور كمال مظهر احمد الى عام ١٩٣٣ كتاريخ ظهورها ويسميها بجمعية (يادگارى لاوان) (ذكريات الشباب). نقلاًعن : ماجد حسن علي، المصدر السابق، ص٣٤. وللمزيد عن هذه الجمعية ينظر: ماجد حسن علي، المصدر السابق، ص٣٤ – ٣٧.

رؤوف الطالباني[1]. الذي أصبح أميناً للصندوق، لكونه الأكبر سناً، وابراهيم احمد الذي اصبح سكرتيراً للجنة، وطلاب اخرين من بينهم صالح اليوسفي[2].

افتتحت جمعية شباب الكرد فروعاً لها في مختلف المدن منها: مدن كركوك، السليمانية، اربيل، الموصل[3]. وكان أبرز أعضاء فرع الموصل لجمعية شباب الكورد اسماعيل اغا الدوسكي[4] مسؤول الفرع، مصطفى ابراهيم اغا كورەماركى، حسني الحاج رشيد (من زاخو)، احمد مصطفى من ئاميدي[5]. يتبين مما سبق، بأنه كان لكل من : صالح اليوسفي وحسني الحاج رشيد من (زاخو) الدور المميز في نشاط جمعية الشبيبة الكورد.

كما أدى طلاب من زاخو دوراً مهماً في الهيئة المؤسسة لجمعية سرية اخرى اسسها مجموعة من الطلبة

---

[1] فاضل رؤوف الطالباني: ولد في كركوك عام ١٩٠٣، تلقى تعليمه الأول في المساجد، وفي عام ١٩٢٦ تخرج من المدرسة الابتدائية، ثم اكمل الاعدادية المركزية في عام ١٩٣٣، وفي عام ١٩٣٧ قبل في كلية الحقوق ببغداد، بعدها دخل دورة الضباط الاحتياط تقلد مسؤوليات من مدير ناحية الى قائمقام لعدة مناطق كردية، وعمل في المحاماة، في عام ١٩٥٧ كان من المؤسسين لجمعية الهلال الاحمر في كركوك ينظر: ماجد حسن علي، المصدر السابق، هامش ص٣٥.

[2] المصدر نفسه، ص٣٦.

[3] عبد الفتاح علي البوتاني، الحياة الحزبية في الموصل، ص٣٠٢، صبري امين حسن الباواني، المصدر السابق، ص١١٤ – ١١٥.

[4] اسماعيل سعيد اغا الدوسكي: ولد في دهوك عام ١٩٢٣ وأكمل الابتدائية فيها والثانوية في مدينة الموصل، دخل كلية القانون لكنه لم يكملها، وانتحر في الاربعينيات ينظر: هلبين محمد احمد المزوري، حزب هيوا – الأمل – ١٩٣٩ – ١٩٤٦ . دراسة تاريخية سياسية، (اربيل: ٢٠٠٨)، هامش ص٧٨.

[5] صبري أمين حسن الباواني، المصدر السابق، ص١١٤ – ١١٥.

الكرد الدارسين في اعدادية الموصل باسم جمعية (بروسي Birusi بروسك/ الصاعقة)[1]. والطلبة المؤسسون لها كانوا كل من : حسني زاخويى (حسني الحاج رشيد)، صديق اتروشي، شفيق محمد سعد الله، صالح اليوسفي، حمزة عبد الله، أكرم رشيد حسن[2]. واختاروا حسني زاخويى رئيساً للجمعية[3].

ومن الأهداف القومية التي كانت الجمعية ترمي الى تحقيقها هي نشر الفكر القومي الكردي ونشر الثقافة الكردية في أوساط جماهير كردستان، وعندما ترسخ المشاعر القومية في نفوس الكرد ويشعرون بأنهم شعب مضطهد، وحقوقهم مهضومة على أرضهم كردستان عندها تبدأ الجمعية

---

[1] تختلف المصادر حول تاريخ تأسيس بروسك، فهناك من ذكر انها تأسست في عام ١٩٣٥ واستمرت حتى عام ١٩٣٨. ينظر: ماجد حسن علي، المصدر السابق، ص٤٣. في حين ذكر اخرون بأنها تأسست في عام ١٩٣٦ وعلى يد صالح اليوسفي ورفاقه. ينظر: عبد السلام علي، المصدر السابق، ص١١. وهناك من أشار أنها تأسست في نيسان ١٩٣٩. ينظر: عبد الفتاح البوتاني، تأسيس جمعية بروسك (الصاعقة) في نيسان ١٩٣٩، مجلة (الصوت الآخر)، العدد (٦٢)، ٣١ اب ٢٠٠٥، ص١٥ والعدد (٦٣)، ٧ ايلول ٢٠٠٥، ص١٢، ئەكرەم رەشيد ئاكرەيى، روژين گەش، روژين تارى ورەش، گوڤارا (دهوك)، ژمارە (٢٨)، چريا ئێكێ ٢٠٠٥، ل٢٧.

[2] أكرم رشيد حسن: ولد عام ١٩٢٢ في مدينة ئاكرى من اسرة وطنية قومية يعود نضالها القومي الى نهاية القرن التاسع عشر. فقد شاركت اسرته في انتفاضة الشيخ عبد السلام البارزاني، وانتفاضة خليل خوشوي التي اعدم على اثرها عمه طاهر حجي حسن حجي رشيد في ١٦ ايلول ١٩٣٥، تعرض بعد تعيينه معلماً في عام ١٩٤٢ الى الاعتقال والنفي بسبب نشاطه السياسي، التحق بثورة أيلول ١٩٦١. ينظر: عبد الفتاح البوتاني، تأسيس جمعية بروسك (الصاعقة) في نيسان ١٩٣٩، العدد (٦٢)، ص١٥.

[3] ئەكرەم رەشيد ئاكرەيى، ژێدەرێ بەرێ، ل٢٨.

بزج جماهير كردستان في ساحة النضال[1]. كانت بروسك أول جمعية سياسية كردية في منطقة بادينان، وهي التي أصبحت بمثابة حجر الأساس لتشكيل فرع لحزب هيوا في بادينان[2].

وقبل اندلاع الحرب العالمية الثانية بفترة وجيزة وبالتحديد في نيسان ١٩٣٩، اتفق مجموعة من المثقفين الكرد على تشكيل تنظيم أو حزب سياسي عرف باسم حزب (هيوا) الأمل في مدينة كركوك[3]. وفي الحقيقة ان التنظيم الجديد كان في الاساس امتداداً لتنظيم آخر عرف باسم داركەر (الحطاب) [4]. الذي كان قد تأسس في عام ١٩٣٧ وانتهى بمجرد تأسيس هيوا[5].

---

[1] عبد الفتاح البوتاني، تأسيس جمعية بروسك (الصاعقة) في نيسان ١٩٣٩، العدد (٦٣)، ص١٢، ئەكرەم رەشيد ئاكرەيى، ژيّدەرىّ بەرىّ، ل٢٧.

[2] عبد الفتاح البوتاني، تأسيس جمعية بروسك (الصاعقة) في نيسان ١٩٣٩، العدد (٦٣)، ص١٢.

[3] نوري شاويس، من مذكراتي، (د.م : ١٩٨٥)، ص٢٠ – ٢١، عەزيز شەمزينى، چولانەوەى رزگاريى نيشتيمانى ى كوردستان، (سليمانى: ٢٠٠٦، ل٢٦٣.

[4] تيمناً بجمعية كاربوناري Carbonari (الفحامين) الايطالية وهي جمعية سرية ظهرت في الربع الأول من القرن التاسع عشر، وسعت الى استخدام القوة ضد السلطة النمساوية على ايطاليا والملوك والحكام المستبدين على ايطاليا، واعادة الحكم الدستوري اليها، وسرعان ما نشطت الجمعية وانتشرت بين صفوف رجال الجيش والفئات المستنيرة في جميع ايطاليا. ينظر: عمر عبد العزيز عمر ومحمد علي القوزي، المصدر السابق، ص١٢٩.

[5] للمزيد عن هذا الحزب ينظر: هلبين محمد أحمد المزوري، المصدر السابق، شاخوان عبد الله صابر، رفيق حلمي. دراسة تاريخية في نشاطه السياسي والثقافي، (السليمانية: ٢٠٠٧)، ص١٠٥ وما بعدها، فەيسەل دەباغ، حزبى "هيوا" وشورشى (١٩٤٣ – ١٩٤٥) ى بارزان، (هەوليّر: ١٩٩٧)، عبد الستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص٩٤ – ١١٠.

وقع اختيار مؤسسي هيوا على شخصية كردية معروفة انذاك وهو رفيق حلمي[١] ليكون رئيساً للحزب[٢]. وانضم الى صفوف الحزب عناصر من كافة طبقات المجتمع الكردي الطلبة والضباط والمتعلمين والكسبة والتجار[٣]. وشيوخ العشائر والأغوات[٤].

المهم في الأمر، أنه تم افتتاح فرع لحزب هيوا في منطقة بادينان حيث قرر مجموعة من الطلبة في بادينان الذين كانوا يدرسون في الكليات والمعاهد في بغداد باقامة فرع حزب هيوا في المنطقة وذلك عام ١٩٤٠[٥].

وضمت الهيئة الإدارية لفرع بادينان كل من : صالح اليوسفي (من زاخو) الذي تولى رئاسة الفرع[٦]. وعضوية فريق عقراوي والشيخ جلال البريفكاني وجميل رشيد ئاميدى وعلي حمدي وحمزة عبد الله (من زاخو) وشاهين صوفي وصديق اتروشي ومحمد حويزي وحازم شمدين اغا (من

---

[١] رفيق حلمي: ولد رفيق بن محمد صالح افندي في مدينة كركوك عام ١٨٩٨ ونظراً لأن والده كان ضابطاً في بلدة كفري فقد أكمل المرحلة الابتدائية هناك. وفي عام ١٩١٠ أكمل دراسته في الرشدية العسكرية بناءً على طلب والده. وفي عام ١٩١٣ أكمل دراسته في الاعدادية العسكرية بتفوق، بعدها سافر الى استانبول والتحق بكلية الهندسة في جامعة القسطنطينية عاد الى العراق عام ١٩١٨ . للمزيد ينظر: شاخوان عبد الله صابر، المصدر السابق.

[٢] حول أسباب اختيار رفيق حلمي رئيساً للحزب ينظر: شاخوان عبد الله صابر، المصدر السابق، ص١٠٨ – ١٠٩، هلبين محمد احمد المزوري، المصدر السابق، ص٥٦.

[٣] وليم ايغلتن الابن، جمهورية مهاباد جمهورية ١٩٤٦ الكردية، ترجمة وتعليق: جرجيس فتح الله، (اربيل: ١٩٩٩)، ص٦٧.

[٤] كاظم حبيب، لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان العراق، (اربيل: ٢٠٠٥)، ص٢٣٧.

[٥] هلبين محمد احمد المزوري، المصدر السابق، ص٧٧.

[٦] عبد السلام علي، المصدر السابق، ص١١، نوري شاويس، المصدر السابق، ص٢٢.

زاخو) وشيخ عبيد دهوكي ومحمد صديق هروري ومحمد حسن باله‌تى وجميل محمد باله‌تى[١].

افتتح فرع بادينان عدة شعب في المنطقة. وما يهمنا هنا هو شعبة زاخو. ويذكر بأن شعبة زاخو تشكلت برئاسة خالد اليوسفي[٢] في عام ١٩٤٢[٣].

وكان معظم الاعضاء من الطبقة المتعلمة المثقفة من أبرزهم: ابراهيم رمضان النجار (معلم)، محمد عبد القادر (معلم)، عبد المجيد ميرزا (معلم)، حسني الحاج رشيد، هاشم نجم[٤]. محمود آل عيسى، عيسى حاجي آل عيسى، محمد سعيد محمود خانا، ملا حسين بيزهي، فق حسين دولي، صوفي علي عمر الشرانشي، رؤوف ملا جامي الشرانشي، علي صادق، حسن حجي رشيد[٥]، سليمان حاجي بدري[٦]، ابراهيم عمران اليهودي[٧]، حنا

---

[١] هلبين محمد احمد المزوري، المصدر السابق، ص٧٧.

[٢] خالد اليوسفي: ولد خالد حسن نجم الدين اليوسفي في عام ١٩٢١ في بامرنى التابعة لقضاء ئاميدي، أكمل دراسته الابتدائية في بامرنى. وتخرج من دار المعلمين في بغداد عام ١٩٣٧ انتمى الى حزب هيوا عام ١٩٤٠، والحزب الديمقراطي الكردي عام ١٩٤٦. ينظر: هلبين محمد احمد المزوري، المصدر السابق، هامش ص٣٣.

[٣] المصدر نفسه، ص٧٩.

[٤] مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٣٠ تموز ٢٠٠٩، في زاخو، مقابلة شخصية مع طه محمد طه جقسي، بتاريخ ٣٠ نيسان ٢٠١٠، في زاخو، مقابلة شخصية مع مردان نجم القصاب، بتاريخ ١٣ حزيران ٢٠١٠، في دهوك، شعبان سعيد محمد، ژێدەرێ بەرێ، ل١٤.

[٥] هلبين محمد أحمد المزوري، المصدر السابق، ص٧٩، سعيد الحاج صديق الزاخويي، زاخو الماضي والحاضر، ص١١٠ – ١١١.

[٦] مقابلة شخصية مع سليمان حاجي بدري السندي، بتاريخ ٢٥ اذار ٢٠١٠ في زاخو.

[٧] مقابلة شخصية مع طه محمد طه جقسي، المقابلة ذاتها.

عـيسى الهـربولي[1]. ولم تقتصر العضوية في حزب هيوا على مركز المدينة بل امتدت تنظيمات هيوا الى القرى والنواحي التابعة لزاخو ومنها ناحية الكلي والذي تولى مسؤولية التنظيم فيها هو مصطفى محو باتيفي[2]، أما الأعضاء فكانوا كل من: حسو برو باتيفى[3]، عمر سليمان محو باتيفى، مراد فتاح محو باتيفى، حجي حسين عيسى باتيفى[4].

كان يوجد في زاخو أعضاء نشيطون لحزب هيوا من خارج زاخو وهما كل من: عوني يوسف (حاكم محكمة زاخو انذاك)، وجعفر محمد كريم (طبيب عسكري في زاخو انذاك)[5].

ومن نشاطات شعبة زاخو بالاضافة الى نشر بيانات ومنشورات الحزب وتعليقها على جدران المدارس والدوائر والجوامع في زاخو، كانوا يقومون بنشر الوعي القومي وبث الافكار القومية وتثقيفهم من خلال الاقلال من استخدام الكلمات غير الكردية وان يجري التخاطب باللغةالكردية وأداء

---

[1] مقابلة شخصية مع المطران بطرس حنا الهربولي، بتاريخ ١٨ شباط ٢٠١٠، في زاخو.

[2] مصطفى محو باتيفى المعروف بـ (مصطو محو): من الشخصيات المعروفة في منطقة الكلي ولد عام ١٩١٧ في باتيفا، كان من مقاتلي ثورة أيلول في الفرقة التابعة لمحمد طاهر صادق برو، هاجر الى تركيا في عام ١٩٨٣ وفي عام ١٩٩٢ الى ايران ثم رجع الى كردستان وتوفي في عام ٢٠٠٢. للمزيد ينظر: محمد مراد فتاح، طوللى ذين وذيار، ل٨٨.

[3] حسو برو: وهو حسن ابراهيم عمر معروف بـ (حسوێ بروى) ولد في عام ١٨٩٩ في باتيفا في عام ١٩٤٣ ولغاية عام ١٩٤٤ كان منظماً الى حزب هيوا، ثم انضم الى تنظيمات الحزب الديمقراطي الكردستاني، وتوفي في عام ١٩٦٩. للمزيد ينظر: محمد مراد فتاح، طوللى ذين وذيار، ل٩٠.

[4] ژێدەرێ ناڤبرى، ل١١٥.

[5] مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٣٠ تموز ٢٠٠٩، في زاخو، سعيد الحاج صديق الزاخويى، زاخو الماضي والحاضر، ص١١١.

التحية بالكردية ولبس الملابس الكردية والحفاظ على التراث والفلكلور والعادات الكردية وتعليم الطلبة الحروف اللاتينية[١]. وأحياء عيد نوروز القومي والاحتفال به حيث كان في تلك الفترة ممنوعاً الاحتفال به[٢].

كما عملوا على توثيق العلاقات مع القوميين الكرد في سوريا من العائلة البدرخانية والاشتراك في المجلات التي كان يصدرونها كـ (هاوار، روناهي، ستير) [٣]. كما حاربت شعبة هيوا في زاخو بعض الممارسات السيئة التي كان يمارسها البعض من أهالي زاخو كحالات السرقة والاعتداء على بعض الناس داخل المدينة[٤].ويمكن القول بأن دور أهالي زاخو في حزب هيوا لم

---

[١] وبهذا الصدد يذكر ابراهيم رمضان النجار : "بأن مصطفى بوتاني كان يأتي من سوريا ويقوم بتعليمنا وكنا ثلاثة أنا من زاخو ومسعود ملا سعيد من دهوك وعبد الله ملا خالد من بامرني كتابة اللغة الكردية بالحروف اللاتينية. وقام كل واحد منا بدوره بتعليم أبناء منطقته تلك الحروف". في مقابلة شخصية معه، بتاريخ ٨ أيار ٢٠١٠، في زاخو، موسەدق توڤی، دهوك دبيرهاتنێن دهوكی يانداء، گوڤارا (دهوك)، ژماره (١٧)، تيرمهها ٢٠٠٢، ل١٩.

[٢] مقابلة شخصية مع سليمان حاجي بدري السندي، بتاريخ ٢٥ اذار ٢٠١٠ في زاخو، مقابلة شخصية مع رمضان محمود المهاجر، بتاريخ ١٥ نيسان ٢٠١٠ في زاخو.

[٣] ومما يدل على مدى تأثر تنظيمات حزب هيوا في زاخو بالمجلات التي كانت تصدرها الاسرة البدرخانية والعلاقة بين الطرفين . إن أحد أعضاء حزب هيوا في زاخو وهو شفيق محمد سعد الله قد سمى ابنه هاوار وابنته روناهي. مقابلة شخصية مع سينم خان جلادت بدرخان، بتاريخ ١٥ كانون الاول ٢٠١٠، في (عنكاوه) اربيل. ومن جهة اخرى ذكر سليمان حاجي بدري بأن مدير ناحية السندي عبد المجيد رشيد بك البرواري كان قد ذهب الى سوريا عند الامير جلادت بدرخان، وقد أعطاه الأمير طابعة للحروف اللاتينية وجاء بها الى زاخو لكي نعمل بها. لكن السلطات علمت بذلك وسحبت منا تلك الطابعة في مقابلة شخصية معه، المقابلة ذاتها.

[٤] مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٣٠ تموز ٢٠٠٩، في زاخو.

يقتصر على زاخو بل على خارج زاخو، ففي بغداد كان صالح اليوسفي مسؤول الطلبة في كلية دار العلوم ودار المعلمين العالية[1].

بالاضافة الى رئاسته لحزب هيوا في منطقة بادينان كما اشرنا سابقاً كما ان شفيق محمد سعد الله عندما كان معلماً مبعداً الى رواندوز لنشاطه في حزب هيوا[2]، أصبح في رواندوز مسؤولاً لشعبة هيوا فيها[3].

أرسل حزب هيوا في عام ١٩٤٢ عضوين نشيطين وهما : ميرحاج احمد ومصطفى خوشناو الى كردستان ايران للتباحث مع قادة الحركة الكردية هناك. ولتوطيد العلاقات بين الطرفين وتمخضت هذه الاتصالات عن تشكيل جمعية سياسية باسم (ژيانەوەی كورد – انبعاث الكرد) والتي عرفت مختصراً بـ(ژ.ك)[4] بعد ان كانت هناك أرضية مناسبة وناضجة في كردستان

---

[1] عبد السلام علي، المصدر السابق، ص١١، عبد الستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص٩٤ – ٩٥.

[2] گاڤان ومسيرة السنين صلاح الدين محمد سعد الله، ج٣، ص٧٨.

[3] للمزيد عن شعبة رواندوز لحزب هيوا ينظر: هلبين محمد احمد المزوري، المصدر السابق، ص٧٤، ماجد حسن علي، المصدر السابق، ص٥٠.

[4] تأسست الجمعية في مدينة مهاباد في ١٦ آب ١٩٤٦ وكانت الهيئة المؤسسة تضم كل من : محمد نانەوازده، عبد الرحمن ذبيحي، قاسم قادر، حسين فروهەر، وهناك من يعتقد بأن هذه الجمعية في الاساس كانت امتداداً لتنظيم اخر باسم (گومەلەی ئازادیخوازی كوردستان – جمعية احرار كردستان) التي كانت قد تأسست في عام ١٩٣٨ برئاسة عزيز زندی، وتهدف الجمعية الى تحقيق الحكم الذاتي لكردستان ايران وتوحيد جميع اجزاء كردستان، ثم تحولت الجمعية الى الحزب الديمقراطي الكردستاني – ايران عام ١٩٤٥. للمزيد عن هذه الجمعية ينظر: هوزان سليمان ميرخان الدوسكي، المصدر السابق، ص٥٩ وما بعدها، عبد الستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص٢١٥ وما بعدها، حسن ظاظا، عيراق. لێكولينەوەيەكە لە مێژووە سياسييەكەی ١٩٠٨ – ٢٠٠٨، وەرگێران: ئامانج نيعمەت، (سليمانی: ٢٠٠٩)، ل٢٦.

ايران لتأسيسها وكان للجمعية فرع في كردستان العراق[1] يترأسه ابراهيم احمد[2]. وما يهمنا هنا، بأنه كانت للجمعية خلايا تنظيمية في زاخو وشقلاوة وأربيل ودهوك[3].

بعد ان دب الهوان في كيان حزب هيوا واخذ يسير نحو الاضمحلال فكر صالح اليوسفي مع رفاقه في ضرورة وجود مجموعة تقود الجمعية قبل ان تنحل فلذلك شكلوا منظمة داخل حزب هيوا باسم (خورتين وةلاتى) (شباب الوطن) وكان يرمز لهم بـ الرمز (X.W)[4].

ومهما يكن فقد كان حزب هيوا أكبر تنظيم قومي كردي في تلك المرحلة، ضم ابرز المثقفين العاملين في الحركة القومية الكردية، ولعب دوراً مؤثراً في نشر الوعي القومي والثقافة الكردية فضلاً عن عرضه لمطالب الكرد المشروعة ومشاركته في دعم الانتفاضات الكردية وتوسيعها[5].

---

[1] شاخوان عبد الله صابر، المصدر السابق، ص١١٥.

[2] ابراهيم احمد : ولد عام ١٩١٤ في السليمانية وهو من الشخصيات الكردية البارزة في النصف الثاني من القرن العشرين في العراق، درس في عام ١٩٢٢ في مدرسة (نموونةى سةعادةت / نموذج السعادة) وبعدها درس في مدارس اخرى حتى عامي ١٩٣١ – ١٩٣٢، ذهب الى بغداد وفيها اكمل الصف الثالث المتوسط في ثانوية الكرخ. وفي عام ١٩٣٤ قبل في كلية الحقوق ببغداد، وتخرج منها عام ١٩٣٧. وأصبح محامياً ثم حاكماً منذ عام ١٩٤٢ في محكمة اربيل ومحكمة حلبجة، اصدر مجلة گلاويژ لمدة عشر سنوات (١٩٣٩ – ١٩٤٩)، سجن وأوقف في أبي غريب عام ١٩٤٩، كان رئيساً لفرع (ذ . ك) في السليمانية، انتمى الى الحزب الديمقراطي الكردستاني منذ عام ١٩٤٧، وأصبح سكرتيراً للبارتي منذ المؤتمر الثاني عام ١٩٥١. وكان صاحب الامتياز لجريدتي (خەبات / النضال) و (كوردستان). توفي في لندن عام ٢٠٠٠ للمزيد ينظر: ئەحمەد شەريف عەلى، برايم ئەحمەد ژيان وبەهرە وداهينانى، (ب.ج: ٢٠٠٢).

[3] شاخوان عبد الله صابر، المصدر السابق، ص١١٥.

[4] سەلاح هرورى، سەيدا سالح يوسفى نيشانا خەباتەكا بەردەوامە، روژنامە (برايەتى)، ژمارە (٢٣٢٥)، ٦ ايار ١٩٩٧.

[5] عزيز حسن البارزاني، المصدر السابق، ص٨٤.

بعد انشقاق حزب هيوا ظهرت تنظيمات وكتل سياسية كردية مختلفة منها: جمعية احياء او بعث الكرد (ژ.ك) كما أشرنا سابقاً. وكتلة ربى راست (الطريق الصحيح المستقيم) في السليمانية[1]. كما ظهرت كتل ماركسية كردية منها: يەكيتى تيكوشين (وحدة النضال) التي كانت تتمحور حول جريدة تحمل الاسم نفسه ورفضت الانضمام الى الحزب الشيوعي العراقي (جماعة القاعدة) وكونت لها فرعاً مستقلاً عنه وأصدرت جريدة شورش (الثورة) ثم عرفت بعدئذ بهذا الاسم أو (حزب شورش)[2].

تألف المكتب السياسي لحزب شورش من: صالح الحيدري (سكرتيراً) وعلي عبد الله، ورشيد عبد القادر، وعبد الصمد محمد، ونافع يونس، وعبد الكريم توفيق، ونوري محمد امين.

واستقطب الحزب العديد من الشباب الكرد الذين كانوا يعملون في التنظيمات الكردية الاخرى. لاسيما ممن لم يتفقوا مع القاعدة بزعامة (يوسف سلمان يوسف – فهد)[3]. ومما شجع على ذلك هو ان كتلة فهد

---

[1] عبد الستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص١٠٥، غانم محمد الحفو وعبد الفتاح البوتاني، المصدر السابق، ص٣٠.

[2] للوقوف اكثر حول كيفية تأسيس حزب شورش واهدافه ينظر: عبد الجبار عبد مصطفى، تجربة العمل الجمهوري في العراق بين ١٩٢١ – ١٩٥٨، (بغداد : ١٩٧٨)، ص١٤١، عبد الستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص١١٠ – ١١٣، نەوشيروان مستەفا ئەمين، چەند لاپەرەيەك لە ميژووى روژنامەوانى ى كوردى ١٩٣٨ – ١٩٥٨، (سليمانى : ٢٠٠٤)، ب٣، ل٦٦ – ٦٨، صالح الحيدري، كنت انا الماركسي الوحيد في اربيل، مجلة (كولان العربي)، العدد (١١)، ٢٥ نيسان ١٩٩٧، ص١٨.

[3] يوسف سلمان يوسف(فهد): ولد في بغداد عام ١٩٠١ لأسرة مسيحية كلدانية نازحة من قريتها (برطلة) شمال العراق ومن بغداد انتقلت العائلة لتستقر في البصرة، تلقى فهد دراسته الابتدائية في مدرسة السريان في البصرة والمتوسطة في مدرسة الارسالية التبشيرية الامريكية المعروفة باسم (رأس الرجاء) حيث درس فيها خلال عامي (١٩١٤ – ١٩١٦) ترك بعدها الدراسة ليتفرغ للعمل ككاتب في معسكرات الجيش البريطاني في البصرة ثم موظف في دائرة الكهرباء التابعة =

هذه لم تكن قد وصلت بعد الى فهم ناضج للمسألة القومية الكردية معتبرة الكرد في حينه ((اقلية)) وليسو ((قومية)) مما أثار حفيظة بعض العناصر الماركسية الكردية فانظموا الى حزب شورش وكان من ضمنهم واحداً والذي يعتبر من أهالي زاخو وهو حمزة عبد الله[1]. في حين بقي البعض الآخر منهم ماركسيين مستقلين[2].

أثر ذلك بادر حزب شورش الى توجيه الدعوة لتأسيس حزب رزگارى كورد (خلاص الكورد)[3]. واصدر لهذا الغرض بياناً الى جماهير الشعب الكردي للاستجابة لهذه الدعوة واعتباره حزب جميع التقدميين الكرد و((جبهة كوردستانية موحدة)) تمثل جميع الوطنيين الكرد في كردستان العراق.

وبالفعل تشكل هذا الحزب في شباط ١٩٤٥ من جمعيات كردية صغيرة ومن بقايا حزب هيوا ومن بعض الشخصيات الكردية، ومن الطلاب

=للميناء، غادر العراق الى بيروت ومنها الى فرنسا حيث رشح للدراسة في جامعة كادحي الشرق الغربية في موسكو فدرس فيها في الفترة من عام ١٩٣٥ – ١٩٣٧ قبل أن يعود للعراق عام ١٩٣٨. ينظر: صلاح خراسان، صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث "الحركات الماركسية" ١٩٢٠ – ١٩٩٠، (بيروت : ٢٠٠١)، ص٢٦، سمير عبد الكريم، أضواء على الحركة الشيوعية في العراق (١٩٣٤ – ١٩٥٨)، (بيروت : د.ت)، ج١، ص٢١. وللمزيد عن فهد ينظر: من وثائق الحزب الشيوعي العراقي مؤلفات الرفيق فهد، (بغداد: د.ت).

[1] عبد الفتاح علي البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية، ص٤٠٦.

[2] جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق، ص٢٢٢، نوري شاويس، المصدر السابق، ص٣٣ – ٣٥.

[3] للوقوف أكثر حول كيفية تأسيس حزب رزگارى وأهدافه ينظر: عبد الجبار حسن الجبوري، المصدر السابق، ص١٨٤ – ١٨٥، عبد الستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص١١٤ وما بعدها، عەزيز شەمزينى، ژيَدەرىَ بەرىَ، ل٢٧٠ ول ديڤدا، عزيز حسن البارزاني، المصدر السابق، ص٩٩ – ١٠٢.

والشباب الكرد. واتخذت من بغداد مركزاً له. وتشكلت قيادته من : صالح الحيدري، ونافع يونس، والدكتور جعفر محمد كريم، ونوري شاويس، ونوري محمد أمين، ورشيد باجلان، وطه محي الدين معروف، وقد تمكن من تأسيس فروع له في كل من: أربيل، كركوك، السليمانية، وأقضية: كويسنجق، رواندوز، ئاميدي، زاخو، ئاكرى[1].

ويشير الدكتور كمال مظهر الى دور طلاب كلية القانون ودار المعلمين العالية في تأسيس حزب رزگارى[2]. ومن ضمنهم طلاب من زاخو الذين كانوا في الكليات المذكورة[3]. ومنهم صالح اليوسفي والذي كان من الأعضاء البارزين والنشطين في الحزب[4].

ومهما يكن، فقد اعتبر حزب رزگارى كورد أقوى وأكثر تنظيماً ووحدة من شورش[5]. وبقي حزب رزگارى على الساحة السياسية حتى اب ١٩٤٦، حيث اعلن مع حزب (شورش) حل تنظيمه تمهيداً لتشكيل حزب قومي كردي موحد هو الحزب الديمقراطي الكردي (البارتي)[6].

---

[1] نوري شاويس، المصدر السابق، ص٣٥، عبد الستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص١١١ – ١١٣، جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق، ص٢٢٢ – ٢٢٥.

[2] ينظر: مؤلفه: كورد وكوردستان له بەلگەنامه نهێنیەكانى حكومەتى بەريتانيادا، ل٢٠٦.

[3] ژێدەرێ ناڤبرى، مهدى محمد قادر، پەرەسەندنه سياسى يەكان لە كوردستانى عيراق، ل٤٨، حسين اسماعيل عزيز، ژێدەرێ بەرێ، ل١٠٥.

[4] عبد السلام علي، المصدر السابق، ص١١ – ١٢، زوزان صالح اليوسفي، المصدر السابق، ص٢٢، باوكى ريكان، برايى وبرايەتى يەكەم سەرنووسەرودەستەى نووسەران، روژنامه (برايەتى)، ژمارە (٢٣٢٥)، ٦ أيار ١٩٩٧.

(٥) عەزيز شەمزينى، ژێدەرێ بەرى، ل٢٧٣.

[6] عبد الستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص١٤٧.

وقبل أن نتطرق الى تأسيس الحزب الديمقراطي الكردي وتنظيماته في زاخو، لابد أن نشير أنه في بداية عام ١٩٤٦ أسس صلاح محمد سعد الله والذي كان انذاك طالباً في المرحلة المتوسطة في دهوك (لعدم وجود متوسطة انذاك في زاخو) مع رفاقه وهم كل من : محسن نجم القصاب، صالح الحاج رشيد، شيخ برهان الدين محي الدين، رمضان رجب، محمد عبد العزيز طاهر (محمد عزو) وآخرين[١]. جمعية الشبيبة الكردية في زاخو. كان هدفها الوحيد تحرير وتوحيد كردستان، وفي مؤتمرها الأول والأخير الذي عقد في مدخل مضيق زاخو (گلى زاخو) انتخبوا صلاح محمد سعد الله رئيساً للجمعية[٢].

يتبين مما سبق، بأنه على الرغم من ان هذه الجمعية كانت محلية على مستوى زاخو فقط وانها لم تستمر فترة طويلة، الا ان فكرة تأسيسها من قبل شاب لا يزال طالباً في المرحلة المتوسطة لهو دليل على مدى تبلور الوعي القومي في زاخو.

بعد ان تطورت الحركة القومية الكردية في كردستان الشرقية (ايران) وتأسس فيها الحزب الديمقراطي[٣] ومن ثم جمهورية كردستان. كان لكل

---

[١] مقابلة شخصية مع مردان نجم القصاب، بتاريخ ١٣ حزيران ٢٠١٠، في دهوك. وقد اعتمدنا على معلومات مردان نجم وذلك لاحتفاظه بصورة تذكارية لاعضاء الجمعية كما ان احد المنضمين الى الجمعية كان اخوه وهو محسن نجم اضافة الى ان صلاح محمد سعد الله هو ابن خاله.

[٢] گافان ومسيرة السنين صلاح الدين محمد سعد الله، ج٣، ص٧٨، شكري محمد سكبان وآخرون، المصدر السابق، ج٢، هامش ص٨١.

[٣] للمزيد عن كيفية تأسيس هذا الحزب ينظر: عبد الرحمن قاسملوا، اربعون عاماً من الكفاح من اجل الحرية، ترجمة وتقديم: د. عز الدين مصطفى رسول، (أربيل: ١٩٩١)، ج١ .

تلك المستجدات تأثيرات في مسار تطور الحركة القومية الكردية في كردستان العراق. مما أدت بالنتيجة الى تشكيل الحزب الديمقراطي الكردي[1].

عقد الحزب مؤتمره الأول في بغداد في ١٦ آب ١٩٤٦، وتم انتخاب ملا مصطفى البارزاني رئيساً للحزب، ولطيف الشيخ محمود البرزنجي نائباً أولاً للرئيس. وكاكه زياد آغا نائباً ثانياً للرئيس، كما انتخب حمزة عبد الله سكرتيراً للجنة المركزية وقرر الحزب اصدار جريدته الحزبية باسم "رزگارى" أي الخلاص[2].

كما انتخب في المؤتمر صالح اليوسفي عضواً في اللجنة المركزية للحزب. وكلف الحزب صالح اليوسفي وكان موظفاً في محاكم الموصل انذاك، بتشكيل فرع للحزب في منطقة بادينان يكون مقره في الموصل. والعمل على اقامة خلايا للحزب فيها وما يتبعها من المناطق الكردية[3].

يتبين مما سبق، بأن عضوين من زاخو لعباً دوراً في المؤتمر التأسيسي للحزب الأول هو حمزة عبد الله الذي انتخب سكرتيراً للجنة المركزية والثاني هو صالح اليوسفي الذي انتخب عضواً في اللجنة المركزية للحزب.

---

[1] نوري شاويس، المصدر السابق، ص٣٦ – ٤٣، عبد الستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص١٤٢، موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي العراقي السري، ج٢، ص٣١٤.

[2] للوقوف حول تفاصيل تأسيس الحزب الديمقراطي الكردي (الكردستاني فيما بعد). ينظر: مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج١، ص٢١٥ وما بعدها، عبد الستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص١٤٢ وما بعدها، شيركو فتح الله عمر، المصدر السابق، علي عبد الله، تاريخ الحزب الديمقراطي الكردستاني – العراق حتى انعقاد مؤتمره الثالث، (د.م : ١٩٦٨)، عبد الله احمد پشدرى، مذكراتي في جمهورية مهاباد، ترجمة : محمد البدري، (اربيل: ١٩٩٧)، ص٦٧ – ٦٨.

[3] عبد الفتاح علي البوتاني، الحركة القومية الكوردية، ص١٢٣ – ١٢٤.

المهم في الأمر، وفيما يخص زاخو، فلقد شهد نشاطاً سياسياً ملحوظاً، ومنذ الأشهر القليلة الأولى التي أعقبت تأسيس (البارتي) في ١٦ اب ١٩٤٦. وقد تمخض ذلك النشاط السياسي عن وضع النواة الأولى لتنظيمات (البارتي) في المدينة، والذي تميز بالدقة والانضباط[١]. ويذكر بأن أول تنظيم للبارتي ظهر في زاخو ومن ثم في قضائي دهوك وئاميدى. وذلك بين عامي ١٩٤٦ – ١٩٤٧ ويعود الفضل في ذلك الى دور صالح اليوسفي[٢]. ومن الأوائل الذين انضموا الى تنظيمات البارتي في زاخو وتولوا مسؤولية نشر خلايا التنظيم في زاخو فضلاً عن صالح اليوسفي، وهم كل من: الملا صالح بالقوسي[٣]، شيخ جمال البريفكاني، رمضان دولي، محمد علي خوجه الذي كان يعرف انذاك بـ (ماموستا) وهو من كردستان سوريا[٤]. نعمان عيسى

---

[١] عبد الفتاح علي البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية، ص٣٩٩.

[٢] مقابلة شخصية مع محمد سعيد محمد حسن المفتي اجراها معه هوزان سليمان ميرخان الدوسكي، بتاريخ ١٨ تشرين الثاني ١٩٩٧ في دهوك.

[٣] الملا صالح بالقوسي: وهو صالح حاجي من أهالي قرية بالقوس التابعة لناحية السليفاني. انضم الى تنظيمات البارتي على يد صالح اليوسفي وأصبح مسؤول أول تنظيم للحزب في زاخو في عام ١٩٤٧. كان عالماً دينياً وحاصلاً على الاجازة الدينية (الامامية). وأصبح أماماً لأحدى المساجد في زاخو. في عام ١٩٦٠ ولغاية عام ١٩٦٣ كان مسؤول للجنة محلية زاخو للبارتي ثم أصبح مدير ادارة الفرع الأول للحزب طوال الستينيات والسبعينيات وتوفي في الثمانينيات . مقابلة شخصية مع محمد سعيد المفتي اجراها معه هوزان سليمان الدوسكي، بتاريخ ١٨ تشرين الثاني ١٩٩٧، في دهوك، شعبان محمد سعيد، ژێدەرێ بەرێ، ل١٨، شيخ موسى وەرميلى، شورەشا ئەيلولێ ل دەڤەرا زاخو، (دهوك: ٢٠٠٠)، ل١٨.

[٤] عبد الفتاح علي البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية، ص٣٩٩. ومحمد علي خوجه هو من أهالي كردستان سوريا كان معلماً في زاخو. ويعتبر من مؤسسي تنظيمات البارتي في زاخو، كما ويذكر بأنه قد أرسل من قبل المكتب السياسي للحزب للاشراف على منطقة بادينان، ينظر: شيخ موسى وەرميّلى، شورەشا ئەيلولى ل دەڤەرا زاخو، ل٧ و ٢٨.

بارزاني[١]، عمر حسن بامرني[٢]، الملا حيدر كويى، جمال صالح، علي هالو[٣]، سلمان سندي، رەشوهوكا، ملا طه بوصلي[٤]، عبد الرحمن دينو[٥]، صالح حامد[٦]، الملا عبد الغني، الملا عبد الكريم صوفي، الملا قاسم

---

[١] نعمان عيسى بارزاني: كان كاتباً لقائمقام زاخو ودخل التنظيم في زاخو في عام ١٩٤٧، كان من الأعضاء النشيطين في الحزب. مقابلة شخصية مع محمد سعيد المفتي اجراها معه هوزان سليمان الدوسكي، بتاريخ ١٨ تشرين الثاني ١٩٩٧، في دهوك. كما ذكرت زوجة نعمان عيسى وهي فاطمة أسعد شاهين بأنه اتخذ من دارهم في زاخو مقراً لاجتماعات تنظيم البارتي في زاخو. في مقابلة شخصية معها، بتاريخ ٦ تشرين الاول ٢٠١٠ في اربيل.

[٢] عمر حسن بامرني: كان مأموراً لكمرك زاخو، وانتمى الى تنظيم البارتي في عام ١٩٥٠، وأصبح عضواً في لجنة محلية زاخو عام ١٩٥٧ ومن ثم مسؤولاً للجنة محلية زاخو. مقابلة شخصية مع محمد سعيد المفتي اجراها معه هوزان سليمان الدوسكي بتاريخ ١٨ تشرين الثاني ١٩٩٧ في دهوك، مقابلة شخصية مع شعبان سعيد محمد اجراها معه خلات موسى، بتاريخ ٢٤ ايار ٢٠٠٧ في زاخو .

[٣] علي هالو: ولد عام ١٩١٨ في قرية بوصل التابعة لناحية السندي، كان عضواً في لجنة محلية زاخو للبارتي خلال الفترة (١٩٥٧ – ١٩٦٣) وكان قائداً عسكرياً معروفاً في ثورة أيلول. وشارك في أ غلب المعارك التي دارت في زاخو ومنطقة بادينان توفي على اثر حادثة سيارة في ٢٧ أيلول ١٩٦٧. ينظر: شێخ موسى وەرمێلى، شورەشا ئەيلولێ ل دەڤەرا زاخو، ل ١٦، شعبان سعيد محمد، ژێدەرێ بەرێ، ل١٧.

[٤] شێخ موسى وەرمێلى، شورەشا ئەيلولى ل دەڤەرا زاخو، ل٧.

[٥] عبد الرحمن دينو: ولد في عام ١٩٣٠ في قرية هفشن التابعة لناحية السندي، انضم الى صفوف الى البارتي بين عامي ١٩٥١ – ١٩٥٢ وعلى يد صالح اليوسفي، كان من المقاتلين البارزين في ثورة ايلول عام ١٩٦١ وتوفي في ١٠ أيار ١٩٩٢ في زاخو. مقابلة شخصية مع عصمت دينو البنستاني، بتاريخ ١١ نيسان ٢٠١٠ في زاخو.

[٦] مقابلة شخصية مع صبغة الله أمين حسن المزوري اجراها معه هوزان سليمان الدوسكي، بتاريخ ١٤ تشرين الثاني ١٩٩٧، في دهوك، مقابلة شخصية مع عصمت دينو البستاني بتاريخ ١١ نيسان ٢٠١٠ في زاخو .

ايمينكي[1]. علي علي سيف الدين، حسن برو، مصطو محو، الحاج صادق برو، رؤوف ملا جامي[2]، شعبان سعيد محمد، عمر لعلى[3]، نجم الدين عبد القادر سعد الله، خضر عبد القادر سعد الله، سعيد صالح سعدي[4]، خليل هدايت، عبد الرحمن الحاج علي واخرون[5]. كما تم تكليف الكثيرين من أعضاء البارتي في زاخو بوضع الخلايا التنظيمية للحزب في مركز المدينة وخارجها. فمثلاً أصبح شيخ جمال واخرون مسؤولين عن التنظيمات في مدينة زاخو[6].

وأصبح كل من: صالح حامد، مصطو محو، حسن برو مسؤولين عن الخلايا التنظيمية في (باتيفا) منطقة الكلي[7]، وعلي هالو مسؤولاً عن الخلايا التنظيمية في قرية شرانش وبوصل، وعبد الرحمن دينو مسؤولاً عن الخلايا

---

[1] الملا قاسم ايمينكي: دخل التنظيم في عام ١٩٥٤ في زاخو، كان من الاعضاء النشيطين في الحزب وشارك في عدة معارك قبل انتفاضة ١٩٩١. مقابلة شخصية مع محمد سعيد المفتي اجراها معه هوزان سليمان الدوسكي. بتاريخ ١٨ تشرين الثاني ١٩٩٧، في دهوك.

[2] مقابلة شخصية مع نجم الدين اليوسفي، بتاريخ ٢٨ اذار ٢٠١٠، في دهوك، مقابلة شخصية مع ابراهيم صادق برو، بتاريخ ١٨ حزيران ٢٠١٠، في (باتيفا) زاخو، شيخ موسى وەرمێلى، شورەشا ئەيلولێ ل دەڤەرا زاخو، ل٧.

[3] شعبان سعيد محمد، ژێدەرێ بەرێ، ل١٩ .

[4] مقابلة شخصية مع رمضان محمود المهاجر، بتاريخ ١٥ نيسان ٢٠١٠، في زاخو.

[5] مقابلة شخصية مع خواستي فرمان رشيد، بتاريخ ٩ أيار ٢٠١٠، في زاخو.

[6] مقابلة شخصية مع عصمت دينو البنستاني، بتاريخ ١١ نيسان ٢٠١٠، في زاخو.

[7] مقابلة شخصية مع شعبان محمد طاهر صادق برو، بتاريخ ٢٢ نيسان ٢٠١٠، في زاخو، شێخ موسى وەرمێلى، شورەشا ئەيلولێ ل دەڤەرا زاخو، ل٧. وللاطلاع على اسماء بقية اعضاء البارتي في باتيفا ينظر: محەمەد مراد فەتاح، ديروك وبەرخودان، ل٣١ ول دويڤدا.

التنظيمية في قرى البنستانيين في ناحية السندي[١]، وعلي علي سيف الدين كان مسؤولاً عن (١٣) خلية في قرى افرما ودەعلكى وركئاڤا[٢]. كما وسع البعض من أعضاء البارتي في زاخو من نشاطهم، فقد امتد نشاط عبد الرحمن دينو الى منطقة سلوبي في كردستان الشمالية[٣].

انضم من أهالي زاخو الى تنظيمات البارتي ممن كانوا في خارج زاخو، ومنهم من عمل على تأسيس فروع للحزب في المناطق الكردية الاخرى، فمثلاً ابراهيم رمضان النجار انضم الى تنظيمات البارتي في مخمور[٤] (حيث كان انذاك مديراً لمدرسة مخمور) واصبح مسؤولاً للتنظيم فيها[٥]. أما حمزة عبد الله سكرتير البارتي فقد قام بعد تأسيس البارتي بجولة في منطقتي پشدرورانيه (قضائين تابعين لمحافظة السليمانية) وتقرر تأسيس فرع للبارتي فيها وعين عبد الله احمد الپشدرى مسؤولاً للفرع فيها[٦].

اضافة لما سبق، كما تم تشكيل منظمة الفدائيين (ريكخراوا فدائي يا) ضمن تنظيمات البارتي في زاخو، وكانت الغاية من تأسيسها هو تنفيذ اهداف التنظيم فيها، ونجحت المنظمة في اداء الكثير من واجبات التنظيم، واستمرت المنظمة حتى مجيء الملا مصطفى البارزاني من الاتحاد السوفياتي[٧].

---

[١] مقابلة شخصية مع عصمت دينو البنستاني، المقابلة ذاتها.

[٢] شيخ وەرميّلى، شورەشا ئەيلولىّ ل دەڤەرا زاخو، ل ٨ – ٩ .

[٣] مقابلة شخصية مع عصمت دينو البنستاني، المقابلة ذاتها.

[٤] قصبة مخمور تقع بين اربيل والموصل كانت تابعة لاربيل حتى انتفاضة عام ١٩٩١ وحالياً تابعة للموصل وهي من المناطق المتنازعة عليها.

[٥] في مقابلة شخصية معه، بتاريخ ٨ ايار ٢٠١٠، في زاخو.

[٦] عبد الله احمد الپشدرى، المصدر السابق، ص١٠٦ – ١٠٧.

[٧] شيخ موسى وەرميّلى، شورەشا ئەيلولى ل دەڤەرا زاخو، ل٩.

دخل البارتي مرحلة جديدة في اب ١٩٥٦ بانضمام كتلة حمزة عبد الله، وبعض الكوادر المتقدمة في فرع الحزب الشيوعي في كردستان اليه. فازداد نشاطه بشكل ملحوظ، ففي الموصل تمكن خسرو توفيق الذي كان يعمل مديراً لحسابات الشركة اللبنانية التي كانت تقوم ببناء معمل سكر الموصل، ان يشكل لجنة محلية للحزب، ويقول خسرو توفيق عن بداية نشاطه التنظيمي في الموصل:

"..... وقبل تكليفي بالمهمة كنت قد زودت بأسماء من جلال الطالباني وحمزة عبد الله لاتصل بهم. واتذكر منها: صبغة الله المزوري، ويزيدخان الايزيدي، صالح اليوسفي وكان موظفاً في زاخو انذاك .... سافرت الى زاخو والتقيت بصالح اليوسفي في دار القائمقام شاكر فتاح[١]، ولم نتحدث عن السياسة وكان عثمان قاضي أنشط أعضاء الحزب هناك ... "[٢]. وبعد جولة المسؤول الأول للتنظيم في بادينان، اصبح عثمان قاضي وملا صالح مسؤولين عن زاخو[٣].

ويبدو أنه بعد زيارة المسؤول الأول للتنظيم في بادينان لزاخو، تشكلت اللجنة المحلية للبارتي في زاخو في ١ شباط ١٩٥٧، وكانت مؤلفة من : صالح عبد الله اليوسفي (مسؤول اللجنة)، ملا صالح حاجي بالقوسي (نائب)، والاعضاء كل من : عثمان قاضي، شيخ جمال الدين البريفكاني،

---

[١] ويذكر بأن شاكر فتاح كان شخص قومياً وكان يفسح المجال للقوميين بممارسة نشاطاتهم في زاخو فكان يشجع كل من صالح اليوسفي وعثمان قاضي وشعبان سعيد وعمر حسن بامرني بممارسة نشاطاتهم الحزبية وتوسيع الخلايا التنظيمية للبارتي في زاخو. مقابلة شخصية مع طه محمد طه جقسي، بتاريخ ٣٠ نيسان ٢٠١٠ في زاخو.

[٢] نقلاً عن: عبد الفتاح علي البوتاني، الحركة القومية الكوردية، ص١٢٥ – ١٢٦.

[٣] المصدر نفسه.

علي هالو، عمر حسن بامرني، ملا عبد الغني ابراهيم، نعمان عيسى بارزاني[1].

اضافة لما سبق، فان النشاط التنظيمي للبارتي في زاخو لم يكن مقتصراً على الرجال، فقد دخل العنصر النسوي في زاخو في تنظيمات البارتي وعلى الرغم من المصاعب التي كانت تواجه المرأة في زاخو من الناحية الاجتماعية كغيرها من المناطق الكردية. الا ان البعض من نساء زاخو تحدت تلك المصاعب وقُمْنَ بنشاطات مهمة على المستوى السياسي والاجتماعي جديرة بالاشارة، ففي الخمسينيات وقبل سقوط الملكية في العراق، انضمت العديد من نساء زاخو الى صفوف البارتي. وبدأت أولاً بعوائل واسر اعضاء البارتي ومسؤوليها. وأول أمرأة من زاخو انضمت الى صفوف البارتي في زاخو هي سامية عبد المجيد تيلى[2]. ثم كل من: عيشى احمد حاجي، صبرية

---

[1] مقابلة شخصية مع طه محمد طه جقسي، المقابلة ذاتها، شيخ موسى وەرميّلى، شورەشا ئەيلولىّ ل دەڤەرا زاخو ل١٦.

[2] سامية عبد المجيد تيلي المعروفة بـ (سانية): ولدت عام ١٩٢٠ في زاخو، تزوجت بعبد الرحمن الحاج علي الذي انتمى الى صفوف البارتي في عام ١٩٥٧، وكان عضواً في لجنة محلية زاخو لحين اندلاع ثورة ايلول، وفي عام ١٩٦١ تم اعتقاله وتوفي في اذار ١٩٧٣. كانت سانية امرأة نشيطة وجريئة انضمت الى صفوف الحزب في الخمسينيات، ولقد كان دورها رائداً في التنظيم الحزبي النسائي وتنظيم اتحاد نساء كردستان في الفترة قبل اندلاع ثورة ايلول، وكانت مسؤولة عن التنظيم النسائي واتحاد نساء كردستان في زاخو. وفي الستينيات كان دورها كبيراً في ايصال المعلومات عن تحركات الجيش والسلطة في زاخو الى مقر عيسى سوار. قائد منطقة زاخو ومقر أسعد خوشفي. وبعد ان عرفت السلطة الحاكمة بنشاطها التحقت بقوات البيشمركة وكان دورها بارزا سواء في التنظيم الحزبي أو عملها في مستوصف البيشمركة في مقر عيسى سوار فقد عملت مع المضمد حنا كمساعدة له في مستوصف البيشمركة منذ نهاية عام ١٩٦٤. اضافة الى ذلك كما اخذت ماكنتها للخياطة الى كهف في قرية بيتاس التابعة لناحية السليفاني وكانت تقوم فيها بخياطة الملابس الخاكية للمقاتلين البيشمركة. وهي المرأة الحزبية الوحيدة المشاركة=

سليمان جقسي، وسيلة حجي محمود بوصلى، قمري اسماعيل حاجي[1]، فاطمة اسعد شاهين، عدلة محمد، واخريات[2]. وتذكر فاطمة أسعد شاهين بأن نشاطاتهن في اواخر العهد الملكي قد انحصرت فقط على تشجيع النساء وتشجيعهم وحثهم على تشجيع أولادهن واخوانهن وازواجهن على الانخراط في تنظيمات البارتي فضلاً عن جمع الاشتراكات الحزبية[3].

=في المؤتمر السادس للحزب الذي اقيم في مدينة قلعة دز عام ١٩٦٤. اضافة الى عضويتها في لجنة محلية زاخو في العام ذاته. توفيت في السويد عام ١٩٩٦. مقابلة شخصية مع شعبان سعيد محمد اجراها معه خلات موسى، بتاريخ ٢٤ ايار ٢٠٠٧ في زاخو، مقابلة شخصية مع اديب عبد الرحمن علي (ابن زوج سانية) اجراها معه خلات موسى، بتاريخ ٢٩ تشرين الاول ٢٠٠٨، في زاخو، رسالة جوابية من ماجد عبد الرحمن علي (ابن سانية) الى خلات موسى بتاريخ ٥ تشرين الثاني ٢٠٠٨، مقابلة شخصية مع فاطمة اسعد شاهين (الصديقة المقربة لسانية)، بتاريخ ٦ تشرين الاول ٢٠١٠، في اربيل، وەصفى حەسەن، داستانا گەلیێ زاخو – یەکی نیسانا ١٩٦٢، مجله (دهوك)، العدد (٢٢)، شوات ٢٠٠٤، ل٢٢.

[1] مقابلة شخصية مع شعبان سعيد محمد اجراها معه خلات موسى، المقابلة ذاتها. وقد تم اعدام قمري اسماعيل حاجي مع ابنها بتاريخ ١٠ كانون الاول ١٩٨٧ من قبل الحكومة العراقية.ينظر: سعيد الحاج صديق الزاخويى، زاخو الماضي والحاضر، ص٢١٢.

[2] مقابلة شخصية مع فاطمة أسعد شاهين، المقابلة ذاتها. ومن الجدير بالاشارة بأن هؤلاء النسوة اللواتي ذكرنهم قد وردت اسماءهن في وثيقة حكومية واعتبرت هؤلاء النسوة اعضاءاً في تنظيمات البارتي بين عامي ١٩٦٠ – ١٩٦١ وكُنّ جميعهن ربات بيوت. وللاطلاع على نص تلك الوثيقة . ينظر: عبد الفتاح علي البوتاني، الحركة القومية الكوردية، ص١٥٨ وما بعدها، عبد الفتاح علي البوتاني، زاخو ئێکەمین دەڤەرە ل بادینان ژن لێ بوینە ئەندامێن پارتی ل سالا ١٩٦٠ – ١٩٦١، روژنامە (ئەڤرو)، ژمارە (٣٨)، ٢٨ نیسان ٢٠٠٤. الا انه وكما قلنا بأن هؤلاء النسوة قد انضموا الى تنظيمات البارتي في الخمسينيات وقبل سقوط الملكية، وكما يبدو بأن هؤلاء النسوة كانوا ذكيات ومثابرات في اداء واجباتهن الحزبية وبشكل سري بحيث لم يستطع الحكومة ترصد حركاتهن وكشفهن.

[3] مقابلة شخصية مع فاطمة اسعد شاهين، بتاريخ ٦ تشرين الاول ٢٠١٠، في اربيل.

اضافة لما سبق، كانت هناك نساء نشيطات من زاخو قد انضموا الى تنظيمات البارتي من خارج زاخو، مثل: كوتر يوسف افدل السندي التي انضمت الى صفوف البارتي في الموصل عام ١٩٥٦ حيث كانت تعيش في الموصل انذاك، كانت عضوة نشيطة وفعالة استطاعت من استقطاب الكثير من نساء الكرد في الموصل، حيث بلغ عددهن حسبما ذكرها بين (٤٠ – ٥٠) عضوة ووزعها على ٩ الى ١٠ خلايا تنظيمية ولم يقتصر دورها على استقطاب النساء، فقد كان لها دوراً في تنظيم الكثير من الرجال ايضاً، وأصبحت مسؤولة عن الرجال والنساء في الموصل كما كانت تقوم في محلة الزهور في الموصل بتوزيع منشورات الحزب واخذ التوجيهات والتعليمات من المسؤولين الحزبيين في الموصل وجمع الاشتراكات الحزبية. كما تمكنت مع اعضاء اخرين في الحزب من فتح لجان حزبية للبارتي في كل من: باب سنجار، وادي حجر، لكن تلك اللجان كانت تتنقل كثيراً وذلك بسبب سرية النشاطات[١]. فقد انضمت كافة فئات وطبقات وطوائف زاخو الى تنظيمات البارتي فيها. الطلبة والمثقفين واغوات ووجهاء العشائر والكسبة والتجار وعلماء الدين المسلمين[٢]

---

[١] مقابلة شخصية مع كوتر يوسف افدل السندي اجراها معها خلات موسى، بتاريخ ٨ اذار ٢٠٠٣ في زاخو.

[٢] لقد كان لعلماء الدين (الملالي) في زاخو دوراً كبيراً في نشر الافكار القومية والانضمام الى تنظيمات البارتي والتي سبق وان ذكرنا اسماءهم. ويبدو أن السلطات قد احست بالدور الذي يلعبه علماء الدين في المنطقة الكردية ومنها زاخو، وكان السلطات تعلم مدى الاحترام التي تحض بها علماء الدين في كردستان، لذلك فالحكومة ايضاً حاولت الحصول على تأييد شعبي لها من خلال علماء الدين ويظهر ذلك عندما كانت مديرية أوقاف الموصل توصي وتوجه الواعظ بالاشادة بالنظام الحاكم عند وعظهم لأهالي القرى وحثهم على اطاعة الحكومة والالتحاق بالخدمة العسكرية وعدم الهروب منها. ويبدو هذا واضحاً في التقرير الشهري للواعظ=

والمسيحيين[1]. الا ان تنظيمات البارتي منذ تأسيسه وحتى سقوط الملكية انتشرت بشكل أوسع في القرى والنواحي التابعة لزاخو اكثر من المركز. حيث ان تنظيمات الحزب الشيوعي العراقي في زاخو كان مسيطراً على مركز المدينة[2].

ولكن يمكن القول انه بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ورجوع ملا مصطفى البارزاني من الاتحاد السوفيتي سابقاً، تحولت زاخو بأجمعها الى مركز ثقل

=السيار للاقضية الشمالية – دهوك لشهر كانون الأول عام ١٩٤٩ الى مأمور منطقة دهوك والتي يذكر فيها: "بأنه قام في شهر كانون الأول عام ١٩٤٩ بجولة ارشادية في كل من قرية دورنخ وقرية ضم مشكو وقرية زوراوه وقرية كرني وحسن افا في قضاء زاخو ونصح الناس في تلك القرى على اطاعة الحكومة وعدم الهروب من التجنيد وغيرها" وللاطلاع على النص الاصلي للتقرير كاملاً ينظر في: الوعاظ السيارون في اميدي (العمادية) زاخو ودهوك ١٩٤٩ – ١٩٥٨، (مجلة دهوك)، العدد (٣٣)، كانون الاول ٢٠٠٦، ص٥٦.

[1] كان رجال الدين المسيحيين في زاخو في الخمسينيات يؤيدون البارتي. ومن المسيحيين الذين انضموا الى تنظيمات البارتي في الخمسينيات عمانوئيل حنا عوديشو السندي وهو من مواليد ١٩١٣ في قرية بيرسفي انضم الى صفوف الحزب في عام ١٩٥٧. وبسبب نشاطه في صفوف الحزب تعرض للاعتقال عدة مرات ونتيجة للتعذيب الذي كان يتعرض لها في سجون السلطات فقد بصره. للمزيد ينظر: الاب يوسف (لازكين) عبد الاحد، بيرسفي عبر التاريخ، ص٥٦. ولابد من الاشارة الى ان دور مسيحي زاخو في صفوف الحزب الديمقراطي الكردستاني والحركة القومية الكوردية برز أكثر بعد سقوط النظام الملكي، ومن الذين لعبوا دوراً بارزاً في تلك الفترة الخوري بولس بيداري العالم اللامع والذي اصبح عضواً في مجلس قيادة الثورة الكردية. ويونان هرمز، وقيصر منصور وكذلك يوحنا طلو، والعريف ادوار شماشا، وعزيز ينو، وابلحد يوسف. للمزيد ينظر: افرام عيسى يوسف، المصدر السابق، ص٢٢٤، وەصفی حەسەن، قەشە پولس بیداری کەسایەتیا کورد پەروەر وڕەوشەنبیر، ل٢٩، باهوز بوتانی، یونان هرمز د هەمبێزا نەمرێ دا، پێشمەرگێن راستەقینە نامرن تنێ ژبەر چاڤان دویر دکەڤن، روژنامە (ئەڤرو)، ژمارە (٦٨)، ١ کانوونا ئێکێ ٢٠٠٤.

[2] سنتطرق اليه لاحقاً.

بالنسبة للبارتي في منطقة بادينان[1]. وذلك لأن زاخو كانت مهيئة فكرياً لظهور تنظيمات البارتي فيها.

فضلاً عن دور أهالي زاخو في الجمعيات والاحزاب الكردية التي أشرنا اليها سابقاً الا ان بعض المعطيات التاريخية تشير الى دور بعض الشخصيات من زاخو في الانضمام الى بعض الاحزاب السياسية العراقية التي تشكلت خلال الفترة ١٩٢٥-١٩٣٤، ولم تكن لهذه الاحزاب قاعدة شعبية واسعة وعند النظر الى تنظيمات هذه الاحزاب لم نجد اكثر من شخص واحد من زاخو قد انتموا الى هذه الاحزاب. ومن الجمعيات التي شكلت تنظيماتها او فتحت فروعاً في زاخو هي : جمعية الدفاع الوطني[2] .كما انضم حازم

---

[1] اذا بلغ عدد المنتمين الى صفوف البارتي في زاخو والمسجلين فقط في مديرية امن الموصل خلال الفترة (شباط ١٩٦٠ – ايلول ١٩٦١) اكثر من (١٠٠٧) اشخاص، بينما بلغ عدد المنتمين في ئاكرێ (١٨٤) شخصاً، وفي دهوك (٦٣) شخصاً، وفي الشيخان (١٣١) شخصاً، وفي مدينة الموصل (٢١٥) شخصاً، علماً أن البارتي اجيز في ٩ شباط ١٩٦٠ وسحبت اجازته واعتبر منحلاً في ٢٤ ايلول ١٩٦١، وان سجلات مديرية الامن قد لا تحوي اسماء جميع المنتمين اليه انذاك. ينظر: عبد الفتاح علي البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية، ص٣٩٩. وللاطلاع على اسماء اعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني في زاخو خلال الفترة (١٩٦٠ – ١٩٦١) ينظر: عبد الفتاح علي البوتاني، الحركة القومية الكوردية، ص١٥٥ وما بعدها، وبخصوص المنظمات التابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني كأتحاد نساء كردستان واتحاد طلبة كردستان بعد تأسيسها عام ١٩٥٣ وحتى سقوط النظام الملكي، فلم يشير احد من الاشخاص الذين اجرينا معهم المقابلات الشخصية الى فتح لجان لهذه المنظمات في زاخو خلال فترة الدراسة، على الرغم من انه كان هناك طلاب نشيطين من زاخو كشعبان سعيد محمد وعثمان قاضي كانوا قد انضموا الى صفوف اتحاد طلبة كردستان قبل سقوط النظام الملكي، ولكنهم كانوا يعملون ضمن صفوف الحزب وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ برز دور اتحاد طلبة كردستان في زاخو. ينظر: شعبان سعيد محمد، ژيَدەرێ بەرێ، ل١٨ – ٢٠، شيخ موسى وەرميلى، شورەشا ئەيلولى ل دەڤەرا زاخو، ل١٠.

[2] كمال مظهر احمد، كركوك وتوابعها حكم التاريخ والضمير، ج١، ص٢٠٦. وتألفت هذه الجمعية في ٢٥ كانون الثاني ١٩٢٥ وكانت الجمعية عبارة عن =

شمدين آغا باعتباره نائباً عن زاخو في مجلس النواب الى حزب التقدم[١] الذي اسسه عبد المحسن سعدون[٢]. والى حزب الوحدة الوطنية[٣] الذي اسسه علي جودت الايوبي في ٢٧ اب ١٩٣٤ بعد تأليفه وزارة جديدة[٤]،

=تجمع قومي ديني اضافة الى كونها جبهة دخلت فيها مختلف العناصر، حيث انصرفت الى الدفاع عن ولاية الموصل ومن اشهر قادة هذه الجمعية احمد الفخري رئيساً لها، وحبيب العبيدي نائباً للرئيس، وارشد العمري سكرتيراً. غير ان هذه الجمعية تلاشت بعد ضم ولاية الموصل الى العراق. للمزيد عن هذه الجمعية ينظر: عبد الجبار عبد مصطفى، المصدر السابق، ص٩٨، عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١، ص٢٧٧، منهل اسماعيل العلي بك، ارشد العمري (١٨٨٨-١٩٧٨). دراسة تاريخية في نشاطه الاداري والسياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ١٩٩٧، ص٢٩-٣١.

[١] وحزب التقدم وهو اول حزب برلماني حكومي الفه عبد المحسن السعدون (رئيس الوزراء) حيث ضم اكثرية أعضاء مجلس النواب لكي يسند وزارته وقد اجيز هذا الحزب في ٢٢ اب ١٩٢٥ وتألفت هيئته الادارية من : عبد المحسن السعدون (رئيساً) وارشد العمري (معتمداً عاماً) . للمزيد ينظر: عبد الجبار حسن الجبوري، المصدر السابق، ص٩٢ – ٩٣، عدنان سامي نذير، المصدر السابق، ص١٦٢.

[٢] عدنان سامي نذير، المصدر السابق، ص١٦٢.

[٣] عبد الجبار حسن الجبوري، المصدر السابق، ص٩٧ – ٩٨، حامد الحمداني، المصدر السابق، ص١٧٦.

[٤]علي جودت الايوبي: ولد في الموصل عام ١٨٨٥، دخل المدرسة الرشدية في الموصل، ثم دخل المدرسة الرشدية العسكرية في بغداد، وفي عام ١٩٠٣ التحق بالكلية العسكرية في استانبول، وتخرج فيها ضابطاً عام ١٩٠٦. انضم الايوبي الى جمعية العهد كما شارك في الحرب العالمية الاولى وقاتل في صفوف الجيش العثماني السادس. وشارك في الثورة العربية عام ١٩١٦. عاد الى العراق مع الامير فيصل وتقلد عدة وظائف منها: متصرفاً للحلة ثم لكربلاء فالمنتفك ثم وزيراً للداخلية ورئيساً للوزراء. وفي عام ١٩٤٢ اصبح أول وزير مفوض للعراق في واشنطن. وحين قامت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ كان الايوبي في بيروت وتوفي في ٣ اذار ١٩٦٩ في بيروت. للمزيد ينظر: علي جودت، ذكريات علي جودت ١٩٠٠ – ١٩٥٨، (بيروت: ١٩٦٧)، علاء جاسم محمد الحربي، المصدر السابق، ص١٢٣ وما بعدها.

غير ان هذا الحزب لم يستمر على اثر مغادرة الوزارة مؤسس الحزب الحكم في شباط ١٩٣٥[١].

وفي عام ١٩٣٤ انضم واحد من الوطنيين الكرد والذي يعتبر من اهالي زاخو وهو حمزة عبد الله عندما كان طالباً في كلية الحقوق ببغداد[٢] الى جمعية (مكافحة الاستعمار والاستثمار) [٣]. كما كان حمزة عبد الله احد المؤسسين[٤] لجمعية النشئ العراقي في عام ١٩٣٥ والتي كانت غايتها السعي لرفع مستوى النشئ وتهذيبه وتقوية رابطة الاخوة بين العراقيين والعمل على بناء العراق[٥].

كما أصبح حمزة عبد الله فيما بعد عضواً في جمعية الاصلاح الشعبي[٦].

---

[١] حامد الحمداني، المصدر السابق، ص١٧٦، عدنان سامي نذير، المصدر السابق، ص١٦٥. وللمزيد عن هذا الحزب ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج٣، ص٢٦٣ – ٢٦٤ .

[٢] هەمزە عەبدوللا، ژیدەرێ بەری، ل١٩، كريم شارەزا. المناضل الوطني حمزة عبد الله، جريدة (خةبات)، العدد (٩٤٦)، ١٥ تشرين الاول ١٩٩٩.

[٣] قرر المثقفون الماركسيون توحيد خلاياهم المبعثرة، فعقدوا في يوم ٣١ اذار ١٩٣٤ اجتماعاً، أعلنوا فيه تشكيل منظمة شيوعية موحدة اطلق عليها اسم (لجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار) وفي تموز عام ١٩٣٥، أبدلت تسمية اللجنة الى اسم (الحزب الشيوعي العراقي). ينظر: سمير عبد الكريم، المصدر السابق، ص١٩، صلاح خراسان، المصدر السابق، ص٢٠ – ٢١.

[٤] المؤسسين لجمعية النشئ العراقي كان كل من: عبد الغني الدلي، حسن عبد الرحمن، حمزة عبد الله، عبد الرحمن عمر، ابراهيم احمد، ادريس محمد زكي، الحاج خطاب. ينظر: عبد الجبار حسن الجبوري، المصدر السابق، ص١٤٥.

[٥] عبد الجبار حسن الجبوري، المصدر السابق، ص١٤٥.

[٦] هەمزە عەبدوللا، ژیدەرێ بەری، ل١٩، شيركو فتح الله عمر، المصدر السابق، ص٧٨ . وجمعية الاصلاح الشعبي : كانت جمعية تدعو الى ضمان الحريات الديمقراطية وتشجيع المنظمات العمالية وفرض حد ادنى للاجور وساعات العمل الثماني وضريبة تصاعدية على الدخل والارث. لذلك سارع الشيوعيون كلهم =

التي تأسست في ١٢ تشرين الثاني ١٩٣٦[١]. من قبل جماعة الاهالي[٢]، وكان يرأس الجمعية عبد القادر اسماعيل[٣].

عندما تأسس الحزب الشيوعي العراقي في ٣١ اذار ١٩٣٤، اجتذب اليه ومنذ تأسيسه قدراً لا يستهان به من مختلف شرائح المجتمع العراقي وقومياته، وعقد مؤتمره الأول في اوائل عام ١٩٤٥، ودعا منهاجه المعروف بـ (الميثاق الوطني) الى النضال من اجل السيادة الوطنية، واقامة حكومة تعمل لمصلحة الشعب، والتخلص من شركات النفط الاحتكارية، وتوزيع الاراضي على الفلاحين والدفاع عن مصالح العمال السياسية والاقتصادية والاجتماعية وايجاد مساواة حقيقية في الحقوق للكرد[٤].ظهرت تنظيمات

= الى الانضمام اليها. وكان الاعضاء المؤسسون للجمعية هم: وزير الاقتصاد والاشغال العامة كامل الجادرجي، ووزير التعليم يوسف عز الدين ابراهيم، ورئيس تحرير الاهالي عبد القادر اسماعيل، ومكي جميل، ومحمد صالح القزاز وصادق كمونة. ينظر: حنا بطاطو، العراق. الكتاب الثاني الحزب الشيوعي، ترجمة : عفيف الرزاز، (تهران: ٢٠٠٦)، ص٩٤.

[١] المصدر نفسه، صلاح خراسان، المصدر السابق، ص٢٦، عادل غفوري خليل، المصدر السابق، ص٧١.

[٢] عبد الجبار حسن الجبوري، المصدر السابق، ص٩٩.

[٣] هەمزە عەبدوللا، ژیّدەرێ بەرێ، ل١٩، موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي العراقي السري، ج٢، ص٥٥ – ٥٦. وعبد القادر اسماعيل هو احد مؤسسي (الاهالي) وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الفترة ١٩٥٩ – ١٩٦٣ ورئيس تحرير (اتحاد الشعب) في الفترة ١٩٥٩ – ١٩٦٠ . ينظر: حنا بطاطو، العراق. الكتاب الثاني الحزب الشيوعي، ص٥٢.

[٤] عبد الفتاح علي البوتاني، من أرشيف جمهورية العراق الأولى. الحركة الشيوعية في تقارير مديرية الأمن العامة ١٩٥٨ – ١٩٦٢. دراسة تأريخية سياسية، (اربيل: ٢٠١٠)، ص١٥. وللمزيد عن الحزب الشيوعي العراقي ينظر: مؤيد شاكر كاظم الطائي، الحزب الشيوعي العراقي ١٩٣٥ – ١٩٤٩ "دراسة تأريخية"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٧.

للحزب الشيوعي العراقي في زاخو، فهناك من ذكر بأن أولى تلك التنظيمات قد ظهرت في مدينة زاخو في عام ١٩٤٨. وإن الأوائل الذين انضموا الى صفوف هذا الحزب هم كل من : محمد عبد العزيز طاهر زاخويى (محمد عزو)، حسني الحاج رشيد، محمود صالح القصاب، هاشم نجم القصاب، احمد سفري، محمود الحاج احمد (محميد عزو)، شفيق محمد سعد الله، صلاح محمد سعد الله، سامي اسعد، سالم نجم القصاب، عجيل محمود، عبد المجيد ميرزا[١]، رؤوف نجم القصاب، شكري كربيت، غازي نجم القصاب، طه محمد طه جقسي، عبد الحميد محمد سعد الله، أنور جميل، بشير عبد الله، علي حسن حاجي، علي جنبلي، فهؤلاء كانوا بمثابة الرعيل الأول لتنظيمات الحزب الشيوعي العراقي في زاخو[٢].

على الرغم من أن الكثيرين من زاخو قد اعتنقوا الفكر الشيوعي وأيدوا الحزب الشيوعي العراقي. لكن الحلقات والخلايا التنظيمية للحزب لم يظهر في زاخو الا بعد عام ١٩٥٢ حيث لم يكن سهلاً الانضمام الى الحزب الشيوعي، فيجب على من يريد الانتماء الى الحزب الشيوعي ان يكون أولاً مؤيداً ثم مرشحاً الى ان يصبح عضواً[٣].

---

[١] مقابلة شخصية مع محمد عبد العزيز طاهر زاخويى (محمد عزو) اجراها معه هوزان سليمان الدوسكي، بتاريخ ٢٣ تشرين الثاني ١٩٩٧، في دهوك.

[٢] مقابلة شخصية مع مردان نجم القصاب، بتاريخ ١٣ حزيران ٢٠١٠، في دهوك . ويمكن القول بأن أغلب هؤلاء الذين انضموا الى الحزب الشيوعي في زاخو كانوا من اعضاء حزب هيوا فبعد انحلال هيوا انضموا الى هذا الحزب . كما ان قسماً منهم كانوا من المعلمين وبسبب نشاطهم في هيوا كانوا قد أبعدوا الى جنوب العراق واخرين منهم كانوا من الطلاب الذين كانوا يدرسون في الموصل وبغداد، وخلاصة القول أن هؤلاء المعلمين والطلاب هم الذين جلبوا الافكار الشيوعية الى زاخو.

[٣] مقابلة شخصية مع طه محمد طه جقسي، بتاريخ ٩ نيسان ٢٠١٠، في زاخو. وان الحزب الشيوعي يلزم الراغب بالانتماء الى صفوفه بثلاثة شروط تعرف بـ (الشروط اللينينية) أو (الأسس اللينينية Foundation of Leninism)=

ومهما يكن، فأنه خلال الفترة (١٩٤٨ – ١٩٥٤) لم تكن هناك لجنة محلية للحزب في المدينة، بل كان هناك مسؤولين حزبيين يشرفون على التنظيمات الحزبية في المدينة، وبعد ان تطور الحزب وازداد عدد مؤيديه

= وهي: ١– الاعتراف بمنهاج الحزب الشيوعي والتقيد بنظامه الداخلي. ٢– مساعدة الحزب مادياً. ٣– العمل في احدى منظمات الحزب . ينظر: صالح حسن عبد الله، المصدر السابق، ص١٣٣. ويذكر بأن أعضاء الحزب الشيوعي في زاخو لم يكونوا كثيرين ولكن بسبب دفاع الحزب عن الفقراء والمحتاجين أدى الى حصول الحزب على تأييد شعبي واسع وانضمام العديد الى الحزب كمؤيدين وليس كمنظمين، وكان الناس لا يفرقون بين المؤيدين والمنضمين الى الحزب، فكانوا يطلقون على القسمين بالشيوعيين، فلذلك تعرض القسمين الى الاعتقال والسجن والنفي. ينظر: شعبان سعيد محمد، ژيَدەرێ بەرێ، ل١٤. ومن جهة اخرى كان يتهم البعض بأنهم شيوعيون وليس لهم أية علاقة بالحزب الشيوعي ولأن الاتهام بالشيوعية كانت أخطر تهمة في العهد الملكي، حيث يعاقب المتهم بالشيوعية بالسجن والنفي الى جنوب العراق كما يسحب منه جنسيته العراقية ويطرد الى خارج العراق اذا كان عضواً نشيطاً. وعلى خلفية ذلك فمن كان له خلافات شخصية وعدوات مع بعض الاشخاص كان يتهمهم بالشيوعية، وهذا ما حصل للقس متي الساكن في قرية سناط ورفاقه وهم كل من: نوئيل يوسف حداد، ومتي توما، وگورگيس يوسف، وروفائيل شابو الساكنين في الموصل. حيث قدمت امرأة ساكنة في سناط اخبارية عنهم الى مديرية الامن حيث اتهمتهم بأنهم شيوعيون لكونها كانت على خلاف مع القس متي على عائدية الجدار الفاصل بين دارها ودار القس وتحاكما بحضور بعض الأشخاص في القرية. فأعطي حق ذلك الجدار الى القس متي فثارت المرأة وبدأت تحاك ضد القس والجماعة الذين آزروه ومن ضمنهم الأشخاص الذين ذكرناهم والذين يقيمون في الموصل. ينظر: عبد الفتاح بوتاني، قەشە مەتی وهەڤالێن وی، بیر وباوەرێن کومونستی ل سەناتی وزاخو وموسل بەلاڤ دکەن، ب١، روژنامە (ئەڤرو)، ژمارە (٧٠)، ١٥ كانونا ئێکێ ٢٠٠٤، كتاب مديرية شرطة لواء الموصل، المرقم (١١٨٠٩)، في ١٨ آب ١٩٥٣، الى متصرف لواء الموصل، الموضوع / النشاط الشيوعي في الموصل. في : عبد الفتاح بوتانی، قەشە مەتی وهەڤالێن وی، بیر وباوەرێن کومونستی ل سەناتی وزاخو وموسل بەلاڤ دکەن، ب٢، روژنامە (ئەڤرو)، ژمارە (٧١)، ٢٢ كانونا ئێکێ ٢٠٠٤.

تشكل له لجان محلية في زاخو وغيرها من المدن الكردية، وبخصوص زاخو وحسبما ذكر كان اول مسؤول عن تنظيمات الحزب الشيوعي فيها هو محمد عبد العزيز طاهر زاخويى (محمد عزو)[١].

وإن الأوائل الذين شكلوا خلايا تنظيمية للحزب في زاخو. كانوا كل من : محمود صالح القصاب، طه محمد طه جقسي، عبد الرحمن احمد عيسى، شكري كربيت[٢].

وكانت من أهم نشاطات تنظيمات الحزب الشيوعي في زاخو العمل على تثقيف الناس[٣] ومحاربة الاقطاعية[٤]، فبذلك كونت لها قاعدة شعبية واسعة في زاخو بين الطلاب والأهالي من كافة الطبقات والفئات والطوائف الموجودة في زاخو، وبهذا اصبحت تنظيمات الحزب الشيوعي العراقي في

---

[١] مقابلة شخصية مع محمد عبد العزيز طاهر زاخويى (محمد عزو) اجراها معه هوزان سليمان الدوسكي، بتاريخ ٢٣ تشرين الثاني ١٩٩٧، في دهوك. ويمكن القول بأن محمد عزو كان مسؤولاً عن تنظيمات الحزب الشيوعي في زاخو قبل تشكيل اللجنة المحلية، لأنه بعد تشكيل اللجنة المحلية أصبح محمود صالح القصاب أول مسؤول ومن بعده عجيل محمود ومن ثم طه محمد طه جقسي. مقابلة شخصية مع طه محمد طه جقسي، المقابلة ذاتها.

[٢] مقابلة شخصية مع طه محمد طه جقسي، بتاريخ ٩ نيسان ٢٠١٠، في زاخو.

[٣] كما هناك من يذكر وعلى الرغم من ان الحزب الشيوعي ذو فكر اممي الا انه ولان غالبية اعضاء الحزب الشيوعي في زاخو كانوا قوميين لذلك فقد كانوا يعملون على نشر الافكار القومية فيها ايضاً. مقابلة شخصية مع طه محمد طه جقسي، المقابلة ذاتها.

[٤] اضافة الى تلك النشاطات كما كان لاعضاء الحزب الشيوعي في زاخو مواقف ونشاطات اخرى اشرنا اليها سابقاً كقيامهم بمظاهرة في زاخو في عام ١٩٤٨ ضد معاهدة بورتسموث ومشاركة طلاب زاخو المنضمين الى صفوف الحزب الشيوعي العراقي والذين كانوا يدرسون في المدن الكردية والعراقية في مظاهرات مؤيدة لمصر في عام ١٩٥٦ في تلك المدن. اضافة الى ان الاضراب الاقتصادي الذي حصل في زاخو عام ١٩٥٦ جاء بمبادرة من أعضاء الحزب الشيوعي العراقي في زاخو أيضاً.

زاخو مسيطرة تماماً في الخمسينيات على مدينة زاخو[1]. أكثر من الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي انتشرت خلاياه بشكل أوسع في القرى والنواحي التابعة لزاخو كما أشرنا سابقاً. ويبدو ان أعضاء الحزبين في زاخو كانوا نشيطين، لاسيما ان افكار الحزبين كانت قد جاءت الى زاخو في فترة متقاربة خلال عامي ١٩٤٧ – ١٩٤٨ وكان كل منها يحاول توسيع خلاياها التنظيمية في المنطقة والحصول على اكبر تأييد جماهيري لها في المنطقة ولدرجة فإن السلطات لم تكن تميز بين أعضاء الحزبين.

كان اول سكرتير للبارتي وهو حمزة عبد الله كان شيوعياً ثم انتمى الى حزب شورش (الحزب الشيوعي الكوردستاني) الذي تأسس في خريف ١٩٤٤ كما أشرنا سابقاً، وبسبب لجوء رئيس البارتي ومؤسسه مصطفى البارزاني الى الاتحاد السوفيتي (السابق)، فإن الحكومة العراقية، كانت لا تميز بين أعضاء الحزبين (البارتي) والشيوعي العراقي، حتى أنها حددت في عام ١٩٥٣ صفة البارتي بكونه منظمة موالية للحزب الشيوعي العراقي[2].

وبهذا الصدد فقد وردت في وثيقة حكومية بتاريخ ٣٠ ايار ١٩٤٨ أسماء الناشطين سياسياً في زاخو وبوجود تنظيم سياسي كردي فيها وتصفها بالخلايا الشيوعية الهدامة. ومن ضمن تلك الاسماء: حاجي بن الحاج صادق برو (والأصح الحاج صادق برو) وحسو ابراهيم (المقصود به حسن برو)، وحسني الحاج رشيد القصاب مسؤول التنظيم في زاخو ومحمود بن صالح، ومحمود الحاج أحمد (المعروف بمحميد عزو).

الا ان الاسماء الواردة ذكرهم في تلك الوثيقة[3]، لم يكونوا كلهم من أعضاء الحزب الشيوعي في زاخو بل بينهم أعضاء من البارتي قد سبق وأن

---

[1] مقابلة شخصية مع طه محمد طه جقسي، المقابلة ذاتها.

[2] عبد الفتاح علي البوتاني، الحركة القومية الكوردية، ص١١٣.

[3] للأطلاع على نص الوثيقة ينظر: الوثيقة رقم (٣)، كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (٢٤)، في ٣٠ ايار ١٩٤٨، الى متصرف لواء الموصل، الموضوع=

ذكرنا أسماءهم. وهم كل من: الحاج صادق برو، وحسن برو، في حين ان الاشخاص الاخرين كانوا من اعضاء الحزب الشيوعي.

بادر عدد من طلاب متوسطة زاخو بالكتابة الى جريدة صوت الأهالي (البغدادية) لسان حال الحزب الوطني الديمقراطي، يطلبون من وزير المعارف (التربية حالياً): الغاء امتحان البكلوريا (الوزاري) وأعادة الطلاب المفصولين فوراً، واطلاق الحريات الديمقراطية. وكان ذلك تلبية لدعوات الحركة الوطنية (الحزب الشيوعي)[1].

وقد نشرت الجريدة صورة العريضة المقدمة من قبل طلاب متوسطة زاخو الى معالي وزير المعارف. دون ذكر اسماء الطلاب حرصاً على مستقبلهم، بل ذكرت انها مجموعة من طلاب متوسطة زاخو في العدد (٣٥) بتاريخ ١٥ تشرين الثاني ١٩٥٣[2]. وعلى الرغم من ان الجريدة لم تذكر اسماء الطلاب الموقعين على الطلب الا ان ادارة المدرسة تمكنت من الاهتداء الى أسماءهم وهم حسب تحقيقها كل من : عبد السلام حميد – الصف الثالث، احمد محمد اسماعيل – الصف الثاني، حاجي احمد سفري – الصف الاول، سالم نجم – الصف الاول، علي حسن – الصف الثاني، غازي عبدي – الصف الثاني، حكمت رشيد – الصف الثاني، علي جنبلي

=الاحزاب الشيوعية. في : عبد الفتاح علي البوتاني، الحركة القومية الكوردية، ص١١٨ – ١٢٢.

[1] للمزيد حول مطاليب طلاب متوسطة زاخو عام ١٩٥٣ ينظر: عبد الفتاح علي البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية، ص٦٤٧ وما بعدها.

[2] كتاب مديرية متوسطة زاخو، المرقم (١١)، في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٥٣، الى مديرية معارف لواء الموصل. في : عبد الفتاح علي البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية، ص٦٤٨ – ٦٤٩.

– الصف الثاني. لم تكن اجراءات اللجنة قاسية، فقد اكتفت بأخذ التعهدات من الطلاب ومن أولياء امورهم بعدم تكرار ذلك العمل ثانية[١].

لم يقتصر نشاط تنظيمات الحزب الشيوعي في زاخو على المدينة بل امتدت نشاطاتهم الى القرى والنواحي التابعة لزاخو. حيث شكلوا خلايا شيوعية خاصة في ناحية السليفاني. وحاولوا فيها تثقيف الفلاحين ونشر الوعي بينهم[٢]. ففي عام ١٩٥٤ قام كل من: حسام الدين محمد سعد الله، ومحمود رشيد القصاب بزيارة لقرية بيدار وحثوا الفلاحين فيها على محاربة الاقطاعيين والتخلص من الظلم والاضطهاد[٣].

حاول كبار ملاكي زاخو ورؤساء عشائرها الحد من النفوذ الشيوعي في زاخو. وذلك عندما جرت مصادمات بين افراد عشائر السليفاني والسندي والكلي والشيوعيين في زاخو. ولكن تدخل الحكومة في الامر أدى الى انهاء تلك المصادمات، وبعد هذه المصادمات قامت السلطات الحكومية بحملة اعتقالات ضد الشيوعيين وكل من يشتبه بهم[٤]. ومن الذين شملهم الاعتقال كانوا كل من: حسني الحاج رشيد[٥]، محمود

---

[١] مقابلة شخصية مع ابراهيم رمضان النجار، بتاريخ ٣ تشرين الاول ٢٠١٠، في زاخو، عبد الفتاح علي الوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية، ص٦٤٨.

[٢] مقابلة شخصية مع طه محمد طه جقسي، بتاريخ ٩ نيسان ٢٠١٠، في زاخو، مقابلة شخصية مع مردان نجم القصاب بتاريخ ١٣ حزيران ٢٠١٠، في دهوك.

[٣] مقابلة شخصية مع حكمت محمد سعد الله، بتاريخ ٩ نيسان ٢٠١٠، في زاخو.

[٤] المصدر نفسه. في حين هناك من اشار بان تلك المصادمات قد وقعت في عام ١٩٤٦ ويبدو ان هناك التباساً في التاريخ. للمزيد ينظر: مردخاي زاكن، المصدر السابق، ص٤٠٦ – ٤٠٧.

[٥] م. م. ن، دائرة محكمة استئناف الموصل، كتاب حاكمية تحقيق زاخو، المرقم (٣١٠)، في ١٤ ايلول ١٩٥٤، الى رئاسة محكمة استئناف الموصل، في الملفة ذات الرقم ٦٩/٣، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

صالح وحكمت محمد سعد الله، حسين علي، محمد جليي[١]، عجيل محمود، درويش رشيد، محمد سعيد ملا احمد[٢].

ومن بين هؤلاء الاشخاص الذين ذكرناهم والذين تم اعتقالهم حكم فقط على درويش رشيد بالسجن لوجود ادلة ضده، حيث ان شخصاً كان قد وضع ادبيات الحزب في بيته وأثناء تفتيش الشرطة لداره عثروا عليها[٣].

أخذت تنظيمات الحزب الشيوعي في زاخو طريقها بين صفوف النساء في زاخو حيث انضم عدد منهن الى صفوف الحزب الشيوعي في زاخو، وكن يعقدن الاجتماعات لوحدهن ويقمن بجمع التبرعات للحزب وبتوزيع المنشورات الحزبية واخفاء تلك المنشورات وادبيات الحزب اثناء تعرض بيوتهن للتفتيش حيث ان اغلبهن كن من اخوات وزوجات اعضاء الحزب الشيوعي في زاخو[٤]. وكانت تنظيماتهن في غاية السرية في اواخر العهد

---

[١] م. م. ن، دائرة محكمة استئناف الموصل، كتاب حاكمية تحقيق زاخو، المرقم (٣١١)، في ١٤ أيلول ١٩٥٤، الى رئاسة محكمة استئناف الموصل. كتاب حاكمية تحقيق زاخو، المرقم (٣٠٩)، في ١٤ ايلول ١٩٥٤، الى رئاسة محكمة استئناف الموصل، كتاب حاكمية تحقيق زاخو، المرقم (٣١٩)، في ١٧ ايلول ١٩٥٤، الى رئاسة محكمة استئناف الموصل, في الملفة ذات الرقم ٦٩/٣، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل. ينظر الملحق رقم (١٤) .

[٢] م. م. ن، دائرة محكمة استئناف الموصل، كتاب حاكمية تحقيق زاخو، المرقم (٣٣٢)، في ١٦ ايلول ١٩٥٤، الى رئاسة محكمة استئناف الموصل. كتاب حاكمية تحقيق زاخو، المرقم (٣٤٤) في ١٩ ايلول ١٩٥٤، الى رئاسة محكمة استئناف الموصل. كتاب حاكمية تحقيق زاخو، المرقم (٣٧٩)، في ٦ تشرين الاول ١٩٥٤، الى رئاسة محكمة استئناف الموصل، في الملفة ذات الرقم ٦٩/٣،مركز دراسات الموصل،جامعة الموصل.

[٣] مقابلة شخصية مع طه محمد طه جقسي، بتاريخ ٩ نيسان ٢٠١٠، في زاخو.

[٤] مقابلة شخصية مع حكمت محمد سعد الله، بتاريخ ٩ نيسان ٢٠١٠، في زاخو، مقابلة شخصية مع رمضان محمود المهاجر، بتاريخ ١٥ نيسان ٢٠١٠ في زاخو. هناك تحفظ على ذكر اسماء هؤلاء النسوة لاسباب اجتماعية.

الملكي ولكن بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ازداد انخراطهن في الحزب وبشكل علني[١].

وبخصوص طبيعة العلاقة التي كانت موجودة بين تنظيمات الحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي الكردستاني في زاخو كانت جيدة الى عام ١٩٥٩[٢]. وقد أشرنا سابقاً كيف ان الحزبين تعاونا معاً من اجل القيام باضراب اقتصادي عام ١٩٥٦ في زاخو.

تألفت جبهة وطنية موحدة في شباط ١٩٥٧ أطلق عليها اسم (جبهة الاتحاد الوطني) وتألفت الجبهة من الاحزاب الرئيسة التي كانت تقود النضال الشعبي يومذاك وهي: الحزب الشيوعي العراقي وحزب البعث العربي الاشتراكي وحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال وشخصيات وطنية مستقلة[٣]. وبسبب عدم انضمام الحزب الديمقراطي الكردستاني الى هذه الجبهة، دخل الحزب في جبهة ثنائية مع الحزب الشيوعي العراقي[٤]. وضمن اطار نشاط الجبهة الثنائية كان هناك تنسيق بين

---

[١] مقابلة شخصية مع طه محمد طه جقسي، المقابلة ذاتها، مقابلة شخصية مع خواستي فرمان رشيد، بتاريخ ٩ ايار ٢٠١٠، في زاخو.

[٢] مقابلة شخصية مع طه محمد طه جقسي، المقابلة ذاتها.

[٣] للمزيد عن قيام جبهة الاتحاد الوطني ينظر: جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق، ص٢٣٦ وما بعدها، عبد الفتاح علي البوتاني، الحياة الحزبية في الموصل، ص٤٣٤ – ٤٣٦.

[٤] مقابلة شخصية مع محمد عبد العزيز طاهر زاخوبى (محمد عزو) اجراها معه هوزان سليمان الدوسكي، بتاريخ ٢٣ تشرين الثاني ١٩٩٧، في دهوك، مقابلة شخصية مع طه محمد طه جقسي، بتاريخ ٣٠ نيسان ٢٠١٠، في زاخو، شيركو فتح الله عمر، المصدر السابق، ص١٢٤ وما بعدها. وحول أسباب عدم دخول الحزب الديمقراطي الكردستاني في جبهة الاتحاد الوطني ينظر: عبد الجبار عبد مصطفى، المصدر السابق، ص٢٥٢ وما بعدها، عبد الفتاح علي البوتاني، موقف الاحزاب السياسية العراقية من القضية الكوردية، ص٦٨ – ٧٢.

اعضاء الحزبين في زاخو، وقاموا بنشاط مشترك في توزيع منشورات الجبهة داخل المدينة[١].

وبخصوص طبيعة العلاقة التي كانت موجودة بين أعضاء الحزب الشيوعي والاخوان المسلمين (جمعية الاخوة الاسلامية)[٢] في زاخو. وعلى الرغم من ان الاخوان المسلمين قد تعاونوا مع الشيوعيين والبارتيين في الاضراب الاقتصادي عام ١٩٥٦ في زاخو. الا انه بصورة عامة فالعلاقة لم تكن جيدة بين اعضاء الحزب الشيوعي وجماعة الاخوان في زاخو[٣]. وبخصوص تأسيس جمعية الاخوة الاسلامية في العراق والتي هي اصلاً امتداد لحركة الاخوان المسلمين في مصر والتي أسسها الشيخ حسن البنا[٤] في مدينة الاسماعيلية عام ١٩٢٨[٥].

---

[١] للوقوف حول تفاصيل ذلك النشاط ينظر: شعبان سعيد محمد، ژێدەرێ بەرێ، ل١٥.

[٢] سنتطرق اليها لاحقاً.

[٣] سنتطرق اليها لاحقاً.

[٤] الشيخ حسن البنا: هو الشيخ حسن بن احمد بن عبد الرحمن البنا، مؤسس جماعة الاخوان المسلمين في مصر، ولد بالمحمودية في مصر عام ١٩٠٦، في بيئة اسلامية وكان والده احد المشهورين في عصره، درس البنا في قريته، وفيها حفظ اكثر القرآن الكريم، ثم انتقل الى مدرسة المعلمين بدمنهور وتخرج عام ١٩٢٧، من دار العلوم بالقاهرة مدرساً، حيث عين مدرساً في مدينة الاسماعيلية وبدأ نشاطه لنشر دعوته من هناك، انتقل الى القاهرة عام ١٩٣٢ وفي عام ١٩٣٥ تجاوزت خلايا الاخوان التنظيمية (٥٠) شعبة، وفي ١٢ شباط ١٩٤٩ اغتيل حسن البنا وهو في السيارة أمام جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة. ينظر: ايمان عبد الحميد الدباغ، جمعية الاخوة الاسلامية في العراق ١٩٤٩ – ١٩٥٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥، ص١٠ – ١٢.

[٥] ايمان عبد الحميد الدباغ، المصدر السابق. ص١٠.

فإن ظهور الاخوان المسلمين في العراق يعود الى بداية الاربعينيات من القرن العشرين[1] وكانت البداية لنشاط الاخوان المسلمين في الموصل ومن ثم توجهت نحو سائر المدن العراقية[2].

وتمكنت الجمعية من الحصول على الاجازة في ١٣ ايلول ١٩٤٩، فانتخب امجد الزهاوي (رئيساً) ومحمد عاصم النقيب (نائباً للرئيس)، ومحمد محمود الصواف (سكرتيراً)[3] وابراهيم مصطفى الايوبي (اميناً للصندوق)[4].

وبواسطة الدعاة الذين كانت شعبة الموصل ترسلهم الى الاقضية والنواحي والقرى، وعدد من المعلمين والمدرسين الموصليين من أعضاء التنظيم، صار للجمعية اصدقاء ومؤيدين وتنظيمات في اقضية دهوك وزاخو وئاكرى وتلعفر والشرقاط[5].

---

[1] المصدر نفسه، ص٢٤ – ٣١، جاسم محمد عبد الله اللهيبي، محمد محمود الصواف (١٩١٥ – ١٩٩٢)، دراسة في سيرته ودوره الديني والسياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥، ص٢٠ – ٢٤.

[2] عبد الفتاح علي البوتاني، الحياة الحزبية في الموصل، ص٢٧٠ – ٢٨٧.

[3] محمد محمود الصواف: هو محمد بن محمود بن عثمان بن بكر بك الطائي، ولد في الموصل في ١٢ اب ١٩١٥ في منطقة باب البيض، درس على يد مجموعة من علماء ومشايخ الموصل ودخل المدرسة الفيصلية ومن ثم مارس التدريس في المدارس الابتدائية ثم درس في الجامع الازهر وحصل على الشهادة العلمية منها عام ١٩٤٦، وتمكن من تأسيس جمعية الاخوة الاسلامية عام ١٩٤٩. ترك العراق عام ١٩٥٩ ليتوجه الى سوريا ومن ثم الى المملكة العربية السعودية. وفي أيامه الاخيرة اعتاد الصواف السفر الى تركيا للاصطياف على اراضيها، وملك داراً في قرية (كوجك دره) القريبة من استانبول، واسس الصواف في استانبول جمعية لتحفيظ القرآن الكريم، توفي الصواف في ٩ تشرين الاول ١٩٩٢. ودفن في مقابر المعلاة في مكة المكرمة. للمزيد ينظر: جاسم محمد عبد الله اللهيبي، المصدر السابق،، عمر محمد الطالب، المصدر السباق، ص٥٠٥ – ٥٠٦.

[4] ايمان عبد الحميد محمد الدباغ، المصدر السابق، ص٥٦.

[5] عبد الفتاح علي البوتاني، الحياة الحزبية في الموصل، ص٢٨١.

وبخصوص تنظيمات جمعية الاخوة الاسلامية في زاخو، فانه يمكن القول بان ظهور تلك التنظيمات في زاخو يعود الى بداية الخمسينيات وعلى ضوء المعطيات التي سنوردها، فقد انحصر تنظيمهم في زاخو بين رجال الدين الكرد والموصليين العرب (المعلمين والمدرسين والكسبة) الذين كانوا يعملون ويسكنون في زاخو[١]. كان من ابرز المنتمين الى الجمعية في زاخو هم كل من : سالم الجوادي الموصلي، غانم حامد الموصلي (كان صاحب دكان بقالة في زاخو)، هاشم حامد الموصلي (كان صاحب مطعم في زاخو)[٢]، سعيد خياط، لطفي عابد وكان الاخير يراجع الموصل ويلتقي بغانم حمودات[٣] وحازم عبد الله واخرين ويجتمعون في جامع الخزرج بالموصل[٤]. كما هناك من انتموا الى جمعية الاخوة الاسلامية من القرى والنواحي التابعة لزاخو وبالاخص من ناحية الكلي وهم كل من : محمد صالح ميرزا، سيد محمد شيلاني، ابا بكر سليمان، الشيخ جمال شيخ ضياء الدين الاخلاطي[٥]، الشيخ مصلح شيخ ضياء الدين الاخلاطي، اضافة الى الشيخ موسى من عشيرة الكويان[٦].

---

[١] مقابلة شخصية مع خواستي فرمان رشيد، بتاريخ ٩ ايار ٢٠١٠، في زاخو.

[٢] مقابلة شخصية مع طه محمد طه جقسي، بتاريخ ٣٠ نيسان ٢٠١٠، في زاخو، مقابلة شخصية مع وعد الله جار الله المعاضيدي، بتاريخ ٧ تموز ٢٠١٠، في الموصل.

[٣] غانم حمودات: ولد غانم حمودات في الموصل عام ١٩٣٠ وتخرج في دار المعلمين العالية في بغداد عام ١٩٥٣، انتمى في وقت مبكر الى جماعة الاخوان المسلمين. ينظر: جاسم محمد عبد الله اللهيبي، المصدر السابق، هامش ص٦٢.

[٤] مقابلة شخصية مع وعد الله جار الله المعاضيدي، المقابلة ذاتها.

[٥] مقابلة شخصية مع ابراهيم صادق برو، بتاريخ ١٨ حزيران ٢٠١٠، في (باتيفا) زاخو.

[٦] مقابلة شخصية مع طه محمد طه جقسي، المقابلة ذاتها.

وبالرغم من أن عدد أعضاء جمعية الاخوة الاسلامية في زاخو كانوا اكثر من عدد اعضاء الحزب الشيوعي العراقي، حيث بلغ عدد المنتمين الى الجمعية حوالي (٤٠ – ٥٠) شخصاً، الا ان الشيوعيين كانوا يحظون بتأييد جماهيري اكثر في زاخو[١].

كان محمد محمود الصواف يحرص على تفقد شعب وفروع وتنظيمات الجمعية واصدقائها ومؤازريها في المنطقة الشمالية (كردستان الجنوبية)، فقام في شباط وتموز عام ١٩٥٣ وشباط ونيسان وايلول عام ١٩٥٤ بجولات واسعة في المنطقة زار خلالها الموصل وشنگال وتلعفر ودهوك وزاخو واربيل وكركوك والسليمانية وبعض القرى الكبيرة كذلك[٢].

وبخصوص زيارة محمد محمود الصواف للمدن الكردية، فقد زار مدينة زاخو واجتمع مع جماعة التنظيم فيها[٣].

واجتمع معهم في كنيس اليهود (معبد اليهود) في زاخو[٤]، كما حاول الاخوان نشر دعوتهم في زاخو، لكن تعرضوا الى مضايقات من قبل الشيوعيين في زاخو للحد من محاولتهم هذه[٥].

---

[١] شعبان سعيد محمد، ژيانەوەی بەرێ، ل١٥ – ١٦.

[٢] عبد الفتاح علي البوتاني، الحياة الحزبية في الموصل، ص٢٨١.

[٣] مقابلة شخصية مع وعد الله جار الله المعاضيدي، المقابلة ذاتها.

[٤] شعبان سعيد محمد، ژيانەوەی بەرى، ل ١٥ – ١٦.

[٥] وبهذا الصدد يذكر غانم حمودات: "انه في ليلة من ليالي الصيف (في عام ١٩٥٢ أو ١٩٥٣) كان يتكلم في احد المساجد في زاخو فتصدى له الشيوعيون ورموه بالحجارة وفي صباح اليوم التالي كان يتكلم في احد المقاهي برفقة سالم طه الجوادي عن دعوة الجمعية فانبرى له الشيوعيون ورموه بسيل من الحجارة ...". نقلاً عن : ايمان عبد الحميد محمد الدباغ، المصدر السابق، ص١٩٧، ئيدريس سيوەيلى، رەوتى ئيسلامیی لە باشووری كوردستان ١٩٤٦– ١٩٩١. تويژينەوەيەكى ميژووىى لە كار وچالاكيى پارت وكومەلە ئيسلامييەكان، (ب.ج: ٢٠٠٩)، ل٥٣. كما ويذكر ملا حسين مارنيسي رواية مشابهة لهذه الحادثة قائلاً : "بأنه=

وفي اطار نشاطات الجمعية في السعي لتوسيع عدد منتسبيها خارج مدينة الموصل، فقد قامت مجموعة من شباب الجمعية في ٢ ايلول ١٩٥٤ بزيارة لقضاء زاخو، وهم كل من: حازم عبد الله (طالب في كلية الاداب ببغداد)، عبد الله فتحي، يونس ذنون (معلم في مدينة الموصل)، سالم طه الجوادي (معلم في مدرسة تلعفر)، نامق شيخ علي (معلم في الموصل)، عبد الله احمد (طالب في كلية الاداب ببغداد)، غانم حامد (طالب في زاخو)، والقوا خطاباً دينياً في جامع زاخو حثوا الناس فيها على ضرورة التمسك بالشريعة الاسلامية[١].

كان للجمعية علاقات وثيقة مع وجهاء وعلماء الدين في زاخو، كالوجيه حاجي شمدين اغا الذي كان يتعاطف معها ويحترم اعضاءها بحكم الدين كما كان له اشتراك في الكثير من المجلات الاسلامية ومن ضمنها مجلة الجمعية[٢]. كما كان علماء الدين ايضاً يساندون الجمعية في دعوتهم مثل (ملا احمد) و (الشيخ مصلح)[٣].

=عندما كان ساكناً في قرية قابوچي من قرى شنگال، جاء عنده ملا طه وكان ملا في شنگال، وبيده رسالة من الصواف وفيها يطلب بأن اذهب الى زاخو لأن جماعة من تنظيمهم وهم غانم حمودات واثنان اخران قد تعرضوا للضرب والاهانة في زاخو، وانهم محاصرون في حوش دار في زاخو. فذهبت الى زاخو، وكانوا فعلاً الثلاثة محاصرين في حوش دار، فاخرجتهم من أيدي الزاخويين، ومن ثم جاء محمد محمود الصواف أيضاً الى زاخو". في مقابلة شخصية معه، بتاريخ ١٨ نيسان ٢٠١٠، في دهوك.

[١] كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (٢٩٦٣)، في ١٤ ايلول ١٩٥٤، الى متصرفية لواء الموصل (الوثيقة بحوزة الدكتور عبد الفتاح علي البوتاني).

[٢] مقابلة شخصية مع زياد حاجي شمدين اغا، بتاريخ ٢٦ اذار ٢٠١٠، في زاخو.

[٣] ايمان عبد الحميد محمد الدباغ، المصدر السابق،ص١٩٧، ئيدريس سيوەيلى، ژيدەرێ بەرێ، ل٥٣.

يتبين مما سبق، بأنه لم يكن للجمعية نشاط تنظيمي واضح أو حتى مقر في زاخو، ولعل ذلك يعود الى وجود مد في النشاط الشيوعي في زاخو خلال تلك الفترة ووجود حركة قومية نشيطة فيها. لذلك انحصر نشاطهم في زاخو على زيارة الوجهاء والعلماء والمساجد وحث الناس على الالتزام بالتعاليم الاسلامية.

بعد ان شكل نوري السعيد وزارته في ٦ كانون الثاني ١٩٤٩، قرر العمل على تأسيس حزب باسم (حزب الاتحاد الدستوري)، فقدم في ٢١ تشرين الاول ١٩٤٩ طلباً الى وزارة الداخلية التي اجازت الحزب بعد ثلاثة ايام من تقديم الطلب[١]، وضمت الهيئة المؤسسة فضلاً عن السعيد كل من: عبد الوهاب مرجان، محمد علي محمود، موسى الشابندر، جميل الاورفلي، سعد عمر، مجيد عباس، احمد العامر، خليل كنه[٢]. وقد فتح الحزب فروعاً له في كل مدن العراق وانضم اليه رؤساء العشائر والاقطاعيين واصبح معظم النواب بل الاكثرية اعضاءاً فيه[٣]. وكان من بينهم نائب زاخو حاجي شمدين اغا الذي انضم ايضاً الى هذا الحزب[٤].

---

[١] عبد الفتاح علي البوتاني، الحياة الحزبية في الموصل، ص٢٢٣، حامد الحمداني، المصدر السابق، ص٢٩٦ – ٢٩٧. وللمزيد عن كيفية تأسيس حزب الاتحاد الدستوري ينظر: جميل الاورفلي، المصدر السابق، ص١٠٩ وما بعدها.

[٢] عبد الجبار حسن الجبوري، المصدر السابق، ص١٨٨ – ١٩١، حامد الحمداني، المصدر السابق، ص٢٩٦ – ٢٩٧.

[٣] عبد الجبار حسن الجبوري، المصدر السابق، ص١٨٨ – ١٩١، حسن ظاظا، ژيدەرێ بەرى، ل٢٣.

[٤] عدنان سامي نذير، المصدر السابق، ص١٧٤ – ١٧٥، عبد الفتاح علي البوتاني، نواب بادينان في البرلمان العراقي، ص٩٩.

شكلت في العراق في مطلع عام ١٩٥٠ لجنة تحضيرية برئاسة الشاعر محمد مهدي الجواهري[١].

وضمت بين أعضاءها عدداً من اعضاء حزبي الشعب والاتحاد الوطني وعناصر يسارية مستقلة[٢]. بالاضافة الى الشخصيات الوطنية ورجال الدين الحريصين على مصالح الشعب والوطن[٣]. وقامت اللجنة بجمع التواقيع في عام ١٩٥٠–١٩٥١ تأييداً لقرار مجلس السلم العالمي من اجل منع استخدام الاسلحة الذرية. وتحولت تلك اللجنة فيما بعد الى منظمة اطلق عليها منظمة انصار السلام[٤].

انضم البعض من زاخو الى منظمة أو حركة (انصار السلام)، ومنهم: حسني الحاج رشيد، هاشم نجم القصاب، ملا صالح بالقوسي. اضافة الى

---

[١] محمد مهدي الجواهري: هو محمد مهدي بن عبد الحسين بن الشيخ عبد علي بن الشيخ محمد حسن صاحب "جواهر الكلام في شرح شرائح الاسلام" وعلى هذا الاساس عرفت الاسرة واليه تعود تسميتها بـ ((الجواهر أو صاحب الجواهر)). تضاربت الروايات في تحديد تاريخ ولادته.ذكر بأنه ولد عام ١٨٩٩، ومنهم من يرجع تاريخ ولادته الى عام ١٩٠٠، واخرون الى عام ١٩٠٣، في حين يشير دفتر نفوسه انه ولد عام ١٩٠٢ نشأ الجواهري في بيت ديني ومتوسط الحال وعريق الاصالة مجاوراً للصحن العلوي الشريف، كما انه نشأ فضلاً عن الناحية الدينية نشأة علمية مقرونة بالتطلعات العصرية واساليب التقدم، بدأ الدراسة من الملا أو الشيخ الى المدرسة الثانوية أو العثمانية التي كانت الدراسة فيها باللغة التركية. وبدأت قابلياته الشعرية بالتفتح منذ عام ١٩١٦، وتوفي في ٢٧ تموز ١٩٩٧ في سوريا. للمزيد ينظر: عباس غلام حسين، محمد مهدي الجواهري ومواقفه السياسية والفكرية في العراق حتى عام ١٩٩٧، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٦.

[٢] المصدر نفسه، ص٨٦، اسماعيل احمد ياغي، المصدر السابق، ص٢٧٥ – ٢٧٦، جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية الداخلية في العراق، ص٦٦٥.

[٣] حامد الحمداني، المصدر السابق، ص٤١٨ – ٤٢٠.

[٤] جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية الدخلية في العراق، ص٦٦٥.

ذلك كما ان نساءاً من زاخو انضممن الى هذه الحركة منهن: خاتين محمد سعد الله[1]. وكانت دورها في المنظمة العمل على تشجيع النساء على تشجيع أولادهن واخوانهن على الانضمام الى هذه المنظمة وكذلك تشجيعهم على عدم الرضوخ للذين يعادون شعبهم[2].

وكان من نشاطات منظمة انصار السلام في زاخو هو ان هذه المنظمة هي التي ارسلت الى اعضاء الحزب الشيوعي في زاخو مضابط لكي يوقع عليها الاهالي تعبيراً عن معارضتهم لحلف بغداد كما أشرنا سابقاً[3]. كما ويذكر أيضاً بأن ابراهيم احمد الذي كان منتمياً ايضاً الى المنظمة قد زار زاخو في بداية الخمسينيات وعقد اجتماعاً مع الوطنيين والقوميين في جسر دلال والقى كلمة تحدث فيها عن كردستان الكبرى وكيفية نيل الحقوق القومية للشعب الكردي[4].

واجتمع فيما بعد بطلاب وطالبات متوسطة زاخو (كانت مختلطة انذاك)، وعمل على نشر الوعي القومي بينهم كما وزع عليهم حمامة السلام شعار الحركة[5]. ومما يدل على وجود تنظيمات او مؤيدين لهذه

---

[1] خاتين محمد سعد الله: ولدت في عام ١٩٠٥ في زاخو من اسرة معروفة وهي اخت لكل من شفيق وصلاح وحسام الدين وحكمت كانت امراة امية ولكنها كانت ذكية ومتمكنة حيث تعلمت قراءة القرأن الكريم على يد زهرة عيسى قصاب، وكانت زوجة لاحد تجار زاخو المعروفين وهو نجم القصاب وتوفيت في عام ١٩٥٦ في زاخو. مقابلة شخصية مع مردان نجم القصاب، بتاريخ ١٣ حزيران ٢٠١٠ في دهوك.

[2] المصدر نفسه.

[3] تم التطرق اليه في المبحث الاول من هذا الفصل.

[4] مقابلة شخصية مع طه محمد طه جقسي، بتاريخ ٩ نيسان ٢٠١٠، في زاخو، مقابلة شخصية مع رمضان محمود المهاجر، بتاريخ ١٥ نيسان ٢٠١٠، في زاخو.

[5] مقابلة شخصية مع نور الهدى حميد سعيد، بتاريخ ١٣ نيسان ٢٠١٠، في زاخو.

المنظمة في زاخو حتى ان صاحب احد المقاهي في زاخو سمى مقهاه باسم (مقهى السلام) نسبة الى اسم هذه المنظمة[١].

اصدر صالح جبر في عام ١٩٥٠ جريدتي الامة والنبأ اللتين اصبحتا اللسان غير الرسمي لصالح جبر وانصاره، مما هيأ لهم الفرصة لتأسيس حزب سياسي باسم (حزب الامة الاشتراكي) الذي اجيز في ٢٤ حزيران ١٩٥١[٢].

وكان أعضاء الحزب من العناصر الاقطاعية والعشائرية الشيعية، حيث تركزت قوة الحزب في المناطق الشيعية، وبصورة خاصة في الفرات الأوسط. ولما كانت الهيئة المؤسسة للحزب تضم بعض الكرد، فقد دفع هذا الحزب الى توسيع عضويته في المناطق الكردية[٣]. وحسبما ذكر فإن من زاخو كان حازم شمدين اغا منضماً الى هذا الحزب[٤].

ويذكر بأن صالح جبر بادر الى تأسيس هذا الحزب بتشجيع من الوصي عبد الاله ليوازن به قوة نوري السعيد السياسية[٥].

وعلى الرغم من وجود فروع للجمعيات والاحزاب الكردية والعراقية في زاخو، الا ان زاخو وبسبب تكوينها الاثني المتميز عن اغلب المناطق

---

[١] مقابلة شخصية مع خواستي فرمان رشيد، بتاريخ ٩ ايار ٢٠١٠، في زاخو.

[٢] اسماعيل احمد ياغي، المصدر السابق، ص٢٧٧. وضمت الهيئة المؤسسة فضلاً عن صالح جبر كل من: عبد المهدي المنتفكي، عبد الكاظم الشمخاني، جواد جعفر، عبد الرزاق الازري، عز الدين النقيب، احمد الجليلي، حبيب الطالباني، محمد النقيب، حنا خياط، نظيف الشاوي. ينظر: جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق، ص٦٤٣– ٦٤، عبد الجبار حسن الجبوري، المصدر السابق، ص١٩١.

[٣] اسماعيل احمد ياغي، المصدر السابق، ص٢٧٧.

[٤] عبد الجبار حسن الجبوري، المصدر السابق، ص١٩١.

[٥] عبد الفتاح علي البوتاني، الحياة الحزبية في الموصل، ص٢٢٩، عبد الجبار حسن الجبوري، المصدر السابق، ص١٩١.

الكردية في باديناں ووجود الطائفة الارمنية فيها، افتتح فيها في عام ١٩٤٩ فرع لحزب طاشناق[١] وكان مركزه الرئيسي في قرية هوريسك في ناحية السليفاني وكان المسؤول عنه هو ليفون باشا[٢]. كما افتتح فرع اخر لها في مدينة زاخو ايضاً، وكان مسؤول فرع مدينة زاخو هو عباس ماريوروس، وقد بلغ عدد المنتمين الى هذا الحزب في مدينة زاخو من الارمن ما بين (٤٠ – ٤٥) شخصاً وكان من أهم نشاطات فرع حزب طاشناق في زاخو هو بث الروح القومية بين الطائفة الارمنية في زاخو من خلال اشادتهم بالحفاظ على التراث واللغة الارمنية اضافة الى الاهتمام بالجانب الديني. وكان نشاطها في زاخو مستمراً وبشكل سري لغاية قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨[٣].

يتبين مما سبق، بأنه كان لزاخو دور في الجمعيات والاحزاب الكردية والعراقية وغيرها، ولكن دورها في تلك الجمعيات والاحزاب اختلفت من حزب الى اخر، وان الذين شاركوا في تلك الجمعيات والاحزاب كانوا من مختلف فئات وطبقات وطوائف زاخو، وجاءت مشاركتهم فيها حسب

---

[١] تأسس حزب طاشناق (داشناق) الارمني في مدينة تفليس عاصمة جورجيا عام ١٨٩٠ وهو حزب قومي كان من ابرز اهدافه تحرير ارمينيا والشعب الارمني من الحكم العثماني. للمزيد ينظر: كمال مظهر احمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ص٢٦٣ وما بعدها.

[٢] ويذكر بأن ليفون باشا كان يعمل لحساب البريطانيين، وكان يقوم بجمع الاعانات الشهرية لحزب طاشناق من مؤيديها في زاخو (المقصود به الارمن الساكنين في زاخو) ويأخذ تلك الاعانات لحزب طاشناق في بيروت. للمزيد ينظر: كومەلە وریّکخراوە کوردییەکان ١٩١٨ – ١٩٣٣ لە بەلگەنامەکانی هەردوو وەزارەتی دەرەوەی بریتانیا وفرانسادا، ل١٧٣ – ١٧٤.

[٣] مقابلة شخصية مع كره بيت موسيس لازاريان، بتاريخ ١٧ شباط ٢٠١١، في زاخو.

مبادئ تلك الجمعيات والاحزاب وشروط العضوية فيها. اما درجة مشاركة زاخو في الاحزاب العراقية والتي يمكن ان نسميها بالاحزاب البرلمانية كحزب الوحدة الوطنية وحزب الاتحاد الدستوري والامة الاشتراكي فقد انحصرت العضوية فيها من زاخو بين نوابها في البرلمان العراقي كحازم شمدين اغا وحاجي شمدين اغا. حفاظاً على مناصبهم البرلمانية لا أكثر.

الخاتمة

تمنح الحقائق التي وردت بين دفتي هذه الرسالة امكانية توصل الباحثة الى مجموعة من الاستنتاجات الاساسية اهمها:

يعتبر قضاء زاخو من الاقضية المهمة والحيوية في اقليم كردستان والعراق عامة تبعاً لعوامل متعددة، من اهمها موقعها الجغرافي الاستراتيجي الواقع على المثلث الحدودي العراقي – التركي – السوري، ولكونها حلقة وصل تربط بين اجزاء كردستان الثلاثة الجنوبية والشمالية والغربية، كما انها تعتبر احدى البوابات الرئيسية التي تربط اقليم كردستان خاصة والعراق عامة بدول الشرق الاوسط، فضلاً عن قدم تاريخها والتي تدل عليه شواهد المعالم والمواقع الاثرية فيها. وبالتالي يمكن القول بان زاخو هي وليدة موقعها الجغرافي المهم وامكانياتها الاقتصادية.

حظي قضاء زاخو باهتمام اداري كبير في العهد الملكي حيث ان اغلب كبار موظفيها خلال ذلك العهد كانوا من الشخصيات الادارية الكفوءة والمثقفة مما ادى الى ان يحتل قضاء زاخو قمة سلم مراتب المدن في بادينان من الناحية الادارية. كما ان الخدمات الحكومية التي قدمت لزاخو كماً ونوعاً في قياس ذلك الزمان والمكان والظروف كانت خطوات مهمة وكانت لها انعكاساً مهماً على تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية في زاخو.

كان لموقع زاخو الجغرافي وتضاريسها المتنوعة وثرواتها الطبيعية اثر كبير في رسم حياتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية. فاجتماعياً تألفت التركيبة الاساسية للسكان في قضاء زاخو من العشائر الرحالة والنصف الرحالة والمستقرة، وكذلك العوائل (البيوتات) الزاخوية التي استقرت في المركز (مدينة زاخو). فضلاً عن العوائل المهاجرة من المسلمين والمسيحيين الكرد والعرب. وكانت للفئة العشائرية من بين كل الفئات في زاخو الدور الابرز والمؤثر والاكثر فاعلية اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً. واصبح رؤساؤها من الطبقة المتنفذة في زاخو من خلال مواقعهم في المجالس البرلمانية او من خلال امكانياتهم الاقتصادية وخوضهم ميدان التجارة والاستحواذ على الاراضي الزراعية، وقد تجاوز نشاطهم بعد تحولهم من القيام بالعمل الاجتماعي ضمن نطاق العشيرة او المنطقة الى نطاق السياسة العامة على مستوى كردستان والعراق ككل.

وامتازت زاخو بتكوينها الاثني من تعدد الاديان والمذاهب من اليهود والمسيحيين والازديين فضلاً عن اقلية من القومية الارمنية. وقد ادى التفاعل بين هذه الفئات والمكونات الاثنية لزاخو ولعهود طويلة الى ظهور سمات ثقافية خاصة بها، كان من ابرزها التطبع بطابع التسامح والوئام والتعايش المشترك ولاتزال.

إحتلت زاخو مركزاً اقتصادياً هاماً وخاصة من الناحية التجارية ولاتزال وكانت لهذه السمة ولكونها منطقة حدودية ايضاً اثراً كبيراً في ان يكون سكانها اكثر انفتاحاً ووعياً وتطوراً بخلاف المناطق الاخرى الاكثر زراعية ورعويةً.

لم تكن حصة زاخو من التطورات الثقافية والفكرية في مجالات التأليف والصحافة والاداب والفنون وغيرها قليلةً، بل برزت وظهرت من زاخو

شخصيات ثقافية وسياسية وقومية مهمة والذين تجاوزوا بتأثيرهم الفكري والثقافي والسياسي حدود زاخو وكردستان والعراق مثل (الفونس منكنا) و(حازم شمدين آغا) و(پولس البيداري) و(صالح اليوسفي) و(صلاح سعد الله).

تبين بان للقضايا والتطورات السياسية التي شهدها العراق ابتداءاً من الاحتلال البريطاني لولاية الموصل في عام ١٩١٨ وانتهاءاً بسقوط النظام الملكي في العراق صداها على زاخو. كما شغلت المسألة القومية مكانة مهمة في توجه اهالي زاخو، وذلك يفسر مدى نضوج الوعي القومي في زاخو والذي يعود ذلك الى عدة عوامل من اهمها. لكونها كانت منطقة حدودية ومنطقة وسط بين الحركات والانتفاضات الكردية في كردستان الشمالية والجنوبية. فضلاً عن توافد العديد من مشاركي ومساندي هذه الحركات والانتفاضات الى زاخو والذين كانوا يحملون الافكار القومية. وهذا مما ادى الى ان يكون لزاخو دوراً ومواقف مشرفة من اغلبية الحركات والانتفاضات الكردية التي قامت في كردستان الشمالية والجنوبية طيلة العهد الملكي. فضلاً عن ان اول حركة مسلحة قامت ضد الاحتلال البريطاني في كردستان الجنوبية خاصة والعراق عامة بدأت من زاخو عام ١٩١٩ وان عدوها حركة دينية ولكنها لم تخلو من الهدف القومي حيث كان جهادهم امتداداً لكفاحهم العفوي من اجل الارض وضد الاستغلال.

أسهمت زاخو بكل فئاتها ومكوناتها في تنظيمات الجمعيات والاحزاب القومية الكردية السرية والعلنية. وتبوأ بعضهم مراكز مهمة فيها. فضلاً عن مساهمة ابناء زاخو ووجهائها في تنظيمات الجمعيات والاحزاب العراقية منطلقاً اما من مبادئ تلك الجمعيات والاحزاب او من اجل الحفاظ على المناصب البرلمانية.

تعد مرحلة العهد الملكي بمثابة انطلاقة جديدة للمرأة البادينانية في زاخو من خلال اسهامها في تنظيمات الحزب الديمقراطي الكردستاني والحزب الشيوعي العراقي اذا كان دورها قبل ذلك محصوراً ضمن الجانب الاجتماعي والاقتصادي. فلذلك يعتبر زاخو اول منطقة في بادينان تساهم فيها المراة في التنظيمات الحزبية.

ويبقى القول صحيحاً وموضوعياً وفي الاحوال كافة، وفي ضوء المعطيات التي اوردناها في هذه الدراسة، ان زاخو في العهد الملكي كانت متطورة من النواحي الادارية، والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية مقارنة بالاقضية الكردية الاخرى في بادينان.

الملاحق

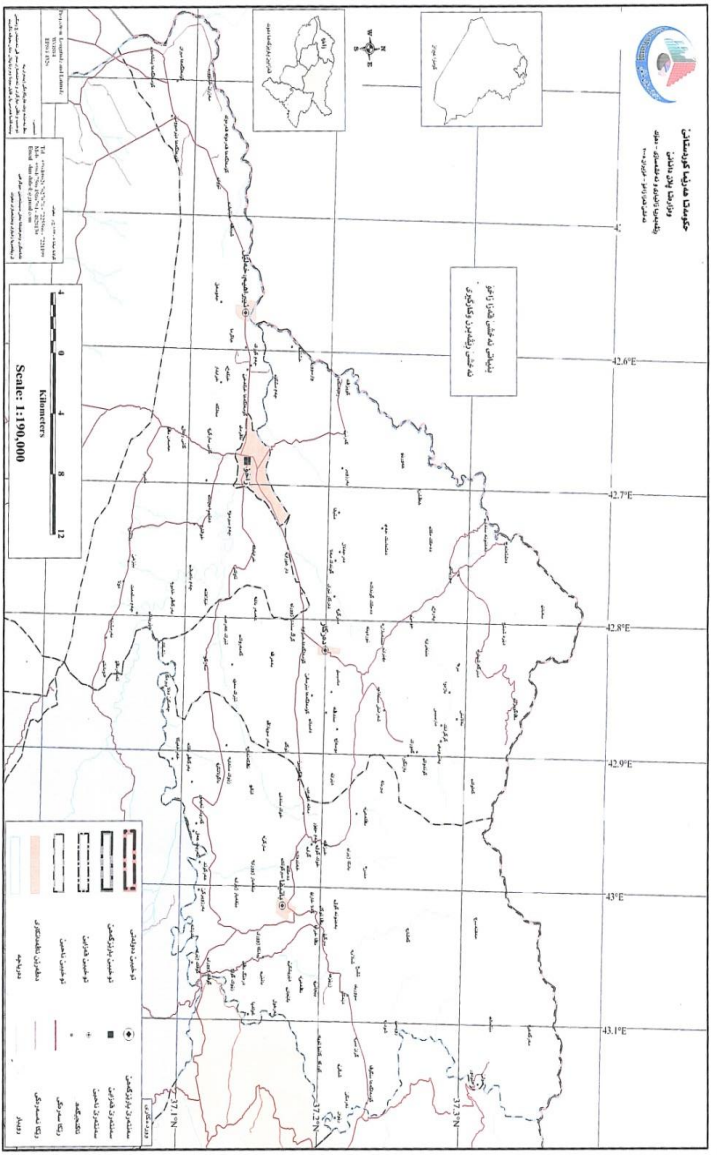
ملحق رقم (١ – ١)

خارطة قضاء زاخو خلال فترة الدراسة



المصدر : من ارشيف قسم الجغرافيا , فاكولتي العلوم الانسانية (كلية الاداب سابقا) , جامعة دهوك .
اجريت التعديلات والتلوين / انشي اسماعيل عبدالرحمن / (GIS) / في قسم الجغرافيا .

ملحق رقم (٢ – ١) الخارطة الحالية لقضاء زاخو



ملحق رقم (٢)

العثمانيون يتفقدون حقل طاوكى النفطي في زاخو



المصدر: Dr. Arzu Terzi, A. G. E, S. 138.

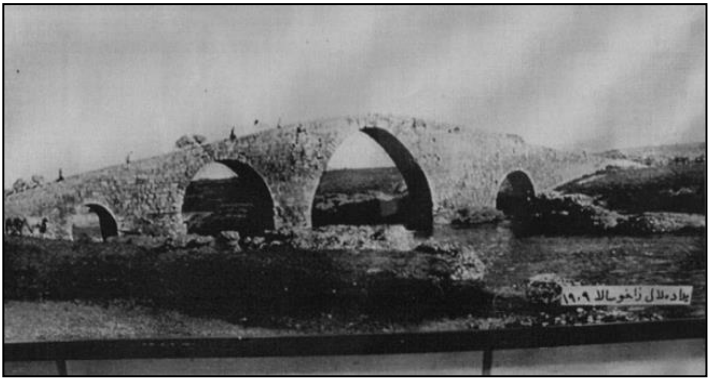
صورة للمعلمين الاوائل لمدرسة زاخو الاول



المصدر: الصورة محفوظة لدى ادارة مدرسة بوتان الاساسية في زاخو

ملحق رقم (٣)

صورة لجسر دلال في عام ١٩٠٩



الجيش البريطاني في زاخو



الصورتين الاصليتين محفوظتين لدى رمضان سليم صاحب مقهى مهاباد في مدينة زاخو

ملحق رقم (٤)
ابرز المواقع الاثرية في قضاء زاخو

ومن أبرز المواقع الاثرية التي اشتهرت بها مدينة زاخو هو جسره الحجري[١] المعروف بالجسر العباسي[٢].

---

[١] ولهذا الجسر اسماء عديدة أطلقها الناس عليه في ظروف ومناسبات مختلفة من ذلك: الجسر العباسي، جسر العباسيات. ينظر: جريدة (فتى العراق)، العدد (١٧١)، ٢٧ تشرين الأول ١٩٣٥. جسر الخابور، جسر دلال، جسر الاسكندر، جسر الحسنية، ويلاحظ ان اثنتين من هذه التسميات اطلقتا عليه بالنظر الى موقعه: فجسر الخابور يشير الى انه يركب متن هذا النهر، كما ان جسر الحسنية يدل على انه شيد عند بلدة الحسنية. أما سائر التسميات فقد أطلق عليه بناء على ما شاع بين الأهلين هناك من الروايات والأساطير التي لا تدعمها الحقائق الراهنة ولا تؤيدها المستندات التاريخية. ينظر: ميخائيل عواد، الجسر العباسي، مجلة (الرسالة) القاهرية، العدد (٥٣٢)، ١٣ أيلول ١٩٤٣، ص٧٥٦ – ٧٥٧. كما هناك تسميات محلية للجسر منها (پرا دوو دل) اعتقاداً ان الجسر يجمع بين الحبيبين، حيث يربط الجسر ضفتي النهر وبذلك يسهل الاتصال التجاري والاختلاط الاجتماعي بين سكان ضفتي النهر وبذلك تتصل القلوب ببعضها البعض. ينظر: ئەحمەدی زەرو، پرا دەلالی وناڤكرن، ل٢٢. وفي بعض الأحيان يطلق عليه محلياً اسم (پرا مەزن) أي (الجسر الكبير). ينظر: عبد الحميد محمد سعد الله، المصدر السابق، ص١٥٠، نيشان سورين موسيس، المصدر السابق، ص١٩٢، گاڤان ومسيرة السنين. صلاح الدين محمد سعد الله ١٩٣٠ – ٢٠٠٧، ج٢، ص١٨. ويبدو انه يطلق عليه الجسر الكبير لتمييزها عن الجسر الحجري الآخر الموجود في مدينة زاخو.

[٢] هذه التسمية حديثة وأطلق عليه في الثلاثينيات من القرن العشرين بأمر رسمي صادر من قائمقام زاخو انذاك. ينظر: عبد الكريم فندي واخرون، المصدر السابق، ص١٢٧. وهناك من يذكر بانه لاشك ان الجسر العباسي قد جاء حسبما سماه الأهلون باسم امر فوج باسم عباس كان قد تمركز فوجه عند الجسر. ينظر: عبد الرقيب يوسف، اكتشاف رسوم ورموز وكتابات بهلوية على الجسر العباسي في زاخو، جريدة (التآخي)، العدد (٤٤٦٥)، ٧ أيار ٢٠٠٥، بدرخان سندي، راست كرنا ناڤێت كوردی لدەڤەرا بەهدینان،=

وباسمه الكردي (پرا دەلال)[1]. ويصفها الانصاري قائلاً: "من أعجب القناطر التي بنيت في الدنيا من حيث الارتفاع والبناء"[2]. ويحتل المقام الأول بين الجسور الحجرية القديمة في العراق، وقد شيد على نهر الخابور شرقي المدينة، ويبلغ طوله (١٠١)م وعرضه (٥)م وارتفاعه (١٨)م[3].

=كوڤارا (چيا)، ژماره (١ – ٢)، ٢٠٠٨، ل١٠٥. وهناك من يقول ان العباسيين هم الذين شيدوه لذلك سميت بهذه التسمية ولكن ذلك بعيد عن الحقيقة والواقع لأنه قد شيد قبل هذا التاريخ بوقت طويل كما ان العباسيين لم يذكروا في مصادرهم انهم قاموا بتشييد أي جسر على نهر الخابور ولا حتى الذين جاؤوا من بعدهم وعلى مدى تاريخ مديد. ينظر: عبد الحميد محمد سعد الله، المصدر السابق، ص١٥٠. ومهما يكن، فانه يمكن القول بأن هؤلاء الناس ابتدعوا هذه التسمية لتثبيت مركزهم السياسي في المنطقة.

[1] وحول هذه التسمية أيضاً أراء والغالب منها انها جاءت تيمناً باسطورة دلال القديمة والمتداولة بين سكان المنطقة ومفادها ان الجسر لم يكتمل بناءه بعد عدة محاولات الا بعد تقديم ضحية تمثلت بفتاة اسمها (دلال). وهكذا اكتسبت الجسر اسم دلال للمزيد ينظر: عبد الحميد محمد سعد الله، المصدر السابق، ص١٥٠ وما بعدها، نيشان سورين موسيس، المصدر السابق، ص١٩٢. واكتسبت المدينة أيضاً اسم (زاخوكا دلال) تخليداً لذكراها. ينظر: سعيد الحاج صديق الزاخويى، زاخو الماضي والحاضر، ص٢٩٦. وقيل ايضاً ان التسمية قد جاءت لكون أهالي زاخو يطلقون على الشيء الجميل (دەلاله) أي ان ثرا دلال تعني الجسر الجميل، لانها كانت تمثل رمزاً جميلاً وكبيراً لمدينة زاخو. ينظر: ئەحمەدى زەرو، پرا دەلالى وناڤكرن، ل٢١.

[2] نقلاً عن: مؤلفه، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، (لايزبك: ١٩٢٣)، ص١٩٠.

[3] عبد الرقيب يوسف، اكتشاف رسوم ورموز وكتابات بهلوية على الجسر العباسي في زاخو، جريدة (التآخي)، العدد (٤٤٦٥)، ٧ ايار ٢٠٠٥. كما تضاربت الروايات في أمر تشييد هذا الجسر. فاختلفوا في الجسر الى أراء ما بين كونه سلوقياً أو رومانياً أو اسلامياً عباسياً أو اتابكياً أو من بناء أمير من أمراء بادينان للمزيد ينظر: ميخائيل عواد، المصدر السابق، ص٧٥٦ وما بعدها،=

أما من أشهر القلاع الأثرية الموجودة في زاخـو التي البعض مـنها ماثلة للعيـان واخرى تكـاد تندثر،ومنهـا: قـلـعة زاخـو[1]

=خضرالعباسي، المصدر السابق، ص١٦ وما بعدها، عبد الحميد محمد سعد الله، المصدر السابق، ص١٤٩ وما بعدها، كونراد برويسر، المصدر السابق، ص٤٠ وما بعدها،

Tehsin Akreyi, PiRA DELALE , Kovara (Nubun), jimare (64), Golan 2005, P 18 – 19.

إلا أن الدراسات الحديثة لم تستبعد أن يكون جسر زاخو من بناء الملك الفرثي الثاني الذي حكم كردستان والعراق بعد القضاء على الدولة السلوقية عام ١٢٩ أو ١٢٧ ق.م، بعد أن اكتشف عليه رسوماً ورموزاً غير قليلة تعود للملك الفرثي وزوجته مع كتابتين بهلويتين. ينظر: عبد الرقيب يوسف، اكتشاف رسوم ورموز وكتابات بهلوية على الجسر العباسي في زاخو، جريدة (التآخي)، العدد (٤٤٦٥)، ٧ ايار ٢٠٠٥، عبد الرقيب يوسف، حدود كردستان الجنوبية تاريخياً وجغرافياً، ص٧٣. واضافة الى هذا الجسر هناك جسور اخرى في زاخو مثل الجسر الحجري الاخر في زاخو والذي مازال قائماً في مركز القضاء حيث يقع على الفرع الايسر لنهر الخابور جنوب غرب زاخو. للمزيد ينظر: دهوك بعد الحادي عشر من اذار، ص٢٦٠، عبد الحميد محمد سعد الله، المصدر السابق، ص١٤٩. وكذلك جسر ربنكا (ثرا بيشوك) . للمزيد حول هذا الجسر ينظر: طه باقر وفؤاد سفر، المصدر السابق، ص٥٧، محفوظ العباسي، المصدر السابق، ص٢٣٨، نيشان سورين موسيس، المصدر السابق، ص١٩٣. وجسر نزدور على نهر الخابور في ناحية الكلي وجسر شيخ يوسف في ناحية السندي. ينظر: عبد الكريم فندي واخرون، المصدر السابق، ص١٣٣ – ١٣٤.

[1] قلعة زاخو: قلعة قديمة تقع في وسط المدينة على الضفة الغربية لنهر الخابور، لازالت شاخصة للعيان، وكانت دار الامارة في عهد امارة بادينان الا ان الامير علي خان (١٧٩٠ – ١٧٩٧م) أعاد تجديدها ووسعها عندما وجدها مهدمة. ويبدو ان القلعة قد بنيت على انقاض قلعة قديمة . ينظر: خضر العباسي، المصدر السابق، ص١٠، عبد الكريم فندي واخرون، المصدر السابق، ص١٢٨، نيشان سورين موسيس، المصدر السابق، ص١٩٤. واشتهرت قلعة زاخو باسم القشلة. وللمزيد عن قلعة زاخو ينظر: كونراد برويسر، المصدر السابق، ص٣٨ وما بعدها.

(القشلة)[1].وقلعة أرمشت (أردمشت)[2]، وقلعة كواشى[3]، وقلعة الزعفرانية[4]،

---

[1] (القشلة): قشلة أو قشلاق: لفظ تركي Kisla ومعناها المبنى الكبير لايواء الجند، وقد اتخذت مركزاً رسمياً في الدولة العثمانية. ينظر: عروبة جميل محمود عثمان، الحياة الاجتماعية في الموصل، ص٢٠.

[2] تقع القلعة في جنوب شرق مدينة زاخو على بعد (٣٠) كم. وتنتصب القلعة على احدى قمم الجبل الابيض، وتشرف على نهر الخابور وسهل السندي شمالاً وعلى السهل السليفاني جنوباً. وللمزيد حول هذه القلعة ينظر: درويش يوسف هروري وشفان شكري هرورى، كەلا ئەرمەشتى، كۆڤارا (دهوك)، ژمارە (٢٠)، خزيرانا ٢٠٠٣، بشير سعيد السليفاني، المعالم الاثرية في منطقة السليفاني، مجلة (دهوك)، العدد (١٤)، تشرين الأول ٢٠٠١، ص٧٧.

[3] تقع قلعة كواشي في سلسلة الجبل الابيض، وفي شرق قرية (كاشى) المعروفة الأن في منطقة السليفاني. وهي غير قلعة ارمشت كما تؤهم عدد من المؤرخين والبلدانيين كالحموي وابن الاثير. واصل ذلك التؤهم يعود الى وقوع القلعتين في سلسلة جبلية واحدة. اضافة الى ان كل منهما قد برزا في فترة تاريخية معينة. للمزيد حول قلعة كواشى ينظر: درويش يوسف هروري وشفان شكرى هروري، كەلا كواشى، كۆڤارا (دهوك)، ژمارە (١٧)، تيرمەها ٢٠٠٢، عبد الرقيب يوسف، الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، (بغداد: ١٩٧٢)، ج١، ص٥٠ – ٥١. ولقد اشرنا الى قلعة كواشى لأنها كانت تقع ضمن المناطق التي كانت تابعة ادارياً لقضاء زاخو خلال فترة الدراسة.

[4] وتضم الموقع الاثري بالاضافة الى القلعة، المدينة والدير ايضاً، فالقلعة تقع على جبل بيخير باتجاه المدينة، في حين تقع مدينة زعفران في اسفل جبل بيخير. للمزيد ينظر: درويش يوسف هرورى وشفان شكرى هرورى، كەل وباژێرێ زعفرانيێ، كۆڤارا (دهوك)، ژمارە (٢٤)، ئەيلول ٢٠٠٤، طه باقر وفؤاد سفر، المصدر السابق، ص٥٧ . أما دير الزعفران فتقع الى الجهة الجنوبية من جبل بيخير بالقرب من قرية كولى الحالية في منطقة السليفاني. بناه الربان افني مارن في القرن السابع الميلادي. ينظر: توما اسقف المرج، كتاب الرؤساء، ترجمة: الاب البيرا يونا، (الموصل: ١٩٦٦)، ص٦٦، يوحنا بن كلدون، تاريخ يوسف بوسنايا، ترجمة: القس يوحنان جولاغ، (بغداد: ١٩٨٣)، ص٣٠.

وقلعة الشاباني (الشعبانية)[1]، اضافة الى العديد من القلاع الاخرى المنتشرة في انحاء مختلفة من زاخو[2]. كما توجد في زاخو العديد من الحصون العسكرية، منها وجود أربعة حصون حربية في اطراف شرانش عليا تسمى بالكردية (دوورهه) أو (ديلهه) [3]. كما توجد العديد منها في قرية بوصل[4]. كما تنتشر في جبال منطقة زاخو ووديانها وسفوحها الكثير من الكهوف[5]

---

[1] قلعة شابانى والمعروفة في المصادر العربية بـ (الشعبانية) ولا يعرف سبب تسميتها بذلك، وتقع القلعة على سلسلة جبل كيره في شمال غرب بلدة باتيفا (باطوفة) والتي تبعد عن زاخو حوالي (٢٥) كم . للمزيد حول هذه القلعة ينظر: درويش يوسف هرورى وشفان شكرى هرورى، كەلا شابانيى، كوڤارا (دهوك)، ژمارە (١٤) چريا ئێكێ ٢٠٠١، كارزان محەمەد حسين، كەلها شابانيى د رويدانين ديروكى دا، كوڤارا (شابانى)، ژمارە (٦ – ٧)، زفستانا ٢٠٠٩، ل٤٠.

[2] منها قلعة هوريز التي تقع في شمال زاخو على بعد (١٢) كم على الحدود التركية بين سلسلة جبل (خامتير) وسهل السندي وتبلغ ارتفاعها عن مستوى سطح البحر (٥٨٢)م. للمزيد حول هذه القلعة ينظر: توفيق رەشيد يوسف، كەلها هوريزێ كەلەكا ديرين وژبيركرى، كوڤارا (شابانى)، ژمارە (٦ – ٧). زڤستانا ٢٠٠٩، ل٤١ ول ديڤدا. وكذلك قلاع برخ، سناط، سليمان سندي، كشان، بيجوانى، وغيرها ينظر: عبد الكريم فندي واخرون، المصدر السابق، ص١٣١ – ١٣٤.

[3] دهوك بعد الحادي عشر من اذار، ص٢٦٨.

[4] حاجي يوسف خالد، ميژوو وجوگرافيا گوندێ بوصەلێ، ل: كومەلا پاراستنا كەلتووريّ كوردستانيّ / زاخو، ژێدەرى بەرێ، ل٣٨ – ٣٩.

[5] ومنها كهف چمكور على جبل بيخير، وكهف چرمك وزيرانكران بالقرب من نهر الهيزل، وكهف بن عرد في قرية قرەولە، وكهف چمەكى بين ناحيتي السندي والگولى. ينظر: تحسين عبد الوهاب، المواقع والمنحوتات ومواقع الاثار القديمة في باديناں، مجلة (شانەدەر)، العدد (٢)، ١٩٩٧، ص٦٤. وكهف بهيرى وبيتاس. ينظر: حسين جنبلي، المصدر السابق، ص٦٤ – ٦٥. وكهوف في بوصل والتي من أشهرها كهف قبر كاترين في سفح الجبل المجاور=

والمغارات[1] والناوسكات[2]، اضافة الى اثار لمقابر قديمة[3] ولكنائس واديرة[4]، ودور عبادة لمختلف الأديان. كما ان لزاخو نصيبها من المراقد والمزارات القديمة والمقدسة ولمختلف طوائفها الدينية. والتي تعود حسب اعتقاد سكانها للانبياء والائمة والشيوخ والقديسيين[5].

=لقرية بوصل. ينظر: حاجى يوسف خالد، ژێدەرێ بەرێ، ل٣٧ ولديڤدا. وبالاضافة الى كهوف عديدة اخرى.

[1] مثل مغارات ميركەسور في منطقة السليفاني. ينظر: تحسين عبد الوهاب، المصدر السابق، ص٦٤ ومغارة (شكفتا دعيتا) أي مغارة الكنيسة ومغارة (الكهف) في فيشخابور. ينظر: الاب البيرابونا، المصدر السابق، ص١٠.

[2] ناوسك: في بادينان يطلق على الكهوف التي فيها القبور كلمة ناوسك. ومن أشهر ناوسكات زاخو تلك الموجودة في كل من بوصل وبيتاس. ينظر: عبد الرقيب يوسف، ناوسكا بوصەلێ وشوينەوارەكى ديتر، كوڤارا (مەتين)، ژمارە (١١٦)، ئيلون ٢٠٠١، ل٤٥ – ٥٠. وكذلك فى ارمشت. ينظر: ئەدريس حسن ئاسيهى، ژێدەرى بەرێ، ل٣٨.

[3] مثل وجود أثار لمقابر قديمة في قرية باجلى في ناحية السندي. ينظر: عبد الرقيب يوسف، معركة باجلى بين قوات الدولة الدوستكية الكوردية وقوات الدولة البويهية، مجلة (مەتين)، العدد (١١٥)، آب ٢٠٠١، ص١٣٨ وما بعدها. ومقابر في قرية بوصل. ينظر: عبد السلام بوسەلى، ژێدەرى بەرێ، ل٣٠. كما توجد اثار لمقابر اخرى وفي مناطق اخرى من زاخو.

[4] مثل كنيسة بيدار. وللمزيد عنها ينظر: طه باقر وفؤاد سفر، المصدر السابق، ص٥٥، عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص٢٦٠. وكنيستين في شرانش. وللمزيد عن تلك الكنيستين ينظر: الأب يوسف (لازكين) عبد الاحد، العودة الى الجذور، ص٢٠ وكنيسة ماركوركيس في بيرسفي. للمزيد عنها ينظر: الأب يوسف (لازكين) عبد الاحد، بيرسفي عبر التاريخ، ص٧٧ وما بعدها. وكاتدرائية ماركوركيس في مركز مدينة زاخو. للمزيد عنها ينظر: الأب يوسف (لازكين) عبد الاحد، العودة الى الجذور، ص١٥. وغيرها من الكنائس والاديرة المنتشرة اثارها في مناطق مختلفة من زاخو.

[5] مثل وجود اثار لبقايا معبد (كنيس) يهودي في مدينة زاخو. ينظر: كاوة فريق احمد شاوەلى ئاميدى، المصدر السابق، ص٢٧٢. ومعبد صخري مكشوف=

وفضلاً عن المواقع الاثرية[1] التي ذكرنـاه كما توجد في زاخو اثار اخرى[2]. اضافة لما سبق، الا ان ابرز دليل وخير برهان على قدم مدينة زاخو هو العثور في بداية الثلاثينيات من القرن العشرين على الكثير من

=تعود للديانة الزرداشتية في (گەلی زاخو). ينظر: عبد الرقيب يوسف، معركة باجلى بين قوات الدولة الدوستكية الكوردية وقوات الدولة البويهية، ص١٤٢.

[1] حيث هناك من اعتقد بوجود قبر النبي نوح عليه السلام قرب قريه ميركەصور في منطقة السليفاني. ينظر: بشير سعيد السليفاني، المعالم الاثرية في منطقة السليفاني، ص٧. ومرقد كولخانه اخت النبي نوح عليه السلام في شينافا. ومرقد الشيخ علي الهكاري في مركز مدينة زاخو، ينظر: فريق عمل الصوت الاخر، زاخو امارة سنديا مدينة الحضارة والتاريخ، مجلة (الصوت الاخر)، العدد (٥٨)، ٣ اب ٢٠٠٥، ص٢٨، نيشان سورين موسيس، المصدر السابق، ص٢٢ ومرقد زمبيل فروش في باتيفا. وللمزيد عن هذا المرقد وقصة زمبيل فروش. ينظر: عبد الرقيب يوسف، الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، ج٢، ص٢٧٤، وەصفی حەسەن ردێنی، بەیتا زەمبیل فروش دیروك – وارگەه – چەندین دەق، (دهوك: ٢٠٠٨)، ل١٧. وغيرها من المراقد المنتشرة في انحاء مختلفة من زاخو. اما المزارات مثل مزار عفدي رەش الايزدي في ديرةبون والذي يعود تاريخه الى اكثر من سبعمائة عام. ينظر: خضر دوملي، المصدر السابق، ص٩٧. ومزار مار اوراها ومزار مارگورگيس في فيشخابور. ينظر: الاب البيرابونا، المصدر السابق، ص١٩، الاب يوسف (لازكين) عبد الاحد، العودة الى الجذور، ص٥٧ – ٥٨. وغيرها من المزارات العائدة للمسيحيين والمنتشرة في القرى المسيحية الاخرى في زاخو.

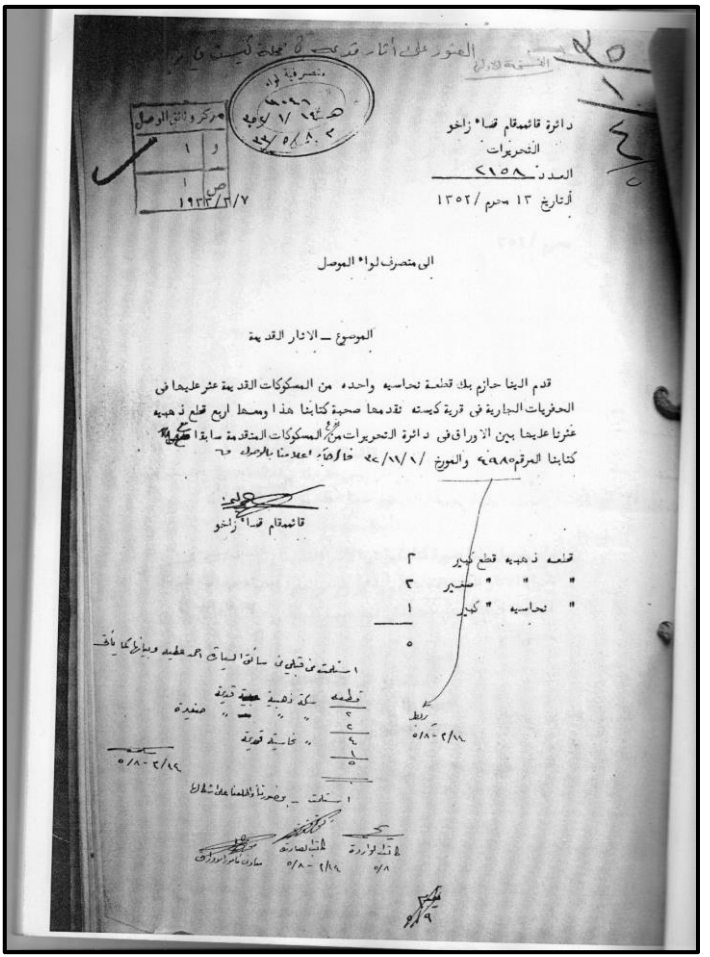
[2] منها قبة قباد باشا والتي تقع داخل مقبرة مدينة زاخو وللمزيد عنها ينظر: عبد الكريم فندي واخرون، المصدر السابق، ص١٢٨، سعيد الحاج صديق الزاخوبى، زاخو الماضي والحاضر، ص٢٤. وللمزيد حول المواقع الاثرية الاخرى المنتشرة في كافة انحاء زاخو. ينظر: الحكومة العراقية، التلول والمواقع الاثرية، (بغداد: ١٩٥٢)، ص٣٩ – ٤١، وزارة الثقافة والاعلام، المواقع الاثرية في العراق، (بغداد: ١٩٧٠)، ص٢٦٩ – ٢٧٣، نائل حنون، مدن قديمة ومواقع اثرية دراسة في الجغرافية التاريخية للعراق الشمالي خلال العصور الاشورية، (دمشق: ٢٠٠٩)، ص٢٣١.

المقتنيات واللقى الاثرية في موضع قديم في المدينة يدعى (كيسته)[1]. وجدت فيه اثار من العصر الآشوري والبابلي الحديث ومجموعات كبيرة من النقود تعود لعهود اسلامية مختلفة[2].

[1] محلة كيسته: عبارة عن تل ارتفاعه ثلاثين متراً تقريباً عن سطح الارض بشكل مستطيل يقع على ساحل نهر الخابور شرق جنوب زاخو. ولقد تبين انه من المحلات الاثرية المندرسة ويعود عهد هذا المحل الى عهد الاشوريين، والدليل على ذلك ظهور اجر قديم مختلف الشكل واساسات ظهرت بنتيجة الحفريات تدل على وجود ابنية بلدة ضخمة. ينظر: م. م. ن، العثور على اثار قديمة في محلة كيسته في زاخو ١٩٣٣، كتاب دائرة الاثار القديمة للمنطقة الشمالية، المرقم (ق/١١٣٠)، في ١٣ ايار ١٩٣٣، الى مدير الاثار القديمة، الموضوع/ محلة كيسته الاثري في زاخو، في الملفة ذات الرقم ١/٣، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

[2] طه باقر وفؤاد سفر، المصدر السابق، ص٥٥. ومن المقتنيات التي تم العثور عليها في محلة كيسته في تشرين الثاني ١٩٣٢(١١) قطعة من النقود الذهبية و (٥٠) قطعة من النقود المعدنية فضة ورصاص مع انية خزفية صغيرة ومكسورة وتمثال رأس خروف صغير من الخزف. ينظر: م. م. ن، العثور على اثار قديمة في محلة كيسته في زاخو ١٩٣٣، كتاب قائمقامية قضاء زاخو، المرقم (٤٩٨٥)، في ١ تشرين الثاني ١٩٣٣، الى متصرفية لواء الموصل، في الملفة ذات الرقم ١/٣، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل. وفي نيسان ١٩٣٣ تم العثور على تمثال ثور ذهبي صغير الحجم داخل غلاف ذهبي منقوش. ينظر: م.م.ن، كتاب مديرية االاثار القديمة / بغداد، المرقم (٥٤٨٨). في ٢٧ نيسان ١٩٣٣، الى وزارة الداخلية وقائمقامية قضاء زاخو، الموضوع / تمثال ثور قديم. في الملفة ذات الرقم ١/٣، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

ملحق رقم (٥)



دائرة قائمقام قضاء زاخو
التحريرات
العدد ٢١٥٨
التاريخ ١٣ محرم / ١٣٥٢

الى متصرف لواء الموصل

الموضوع ــ الاثار القديمة

قدم الينا حازم بك قطعة نحاسيه واحده من المسكوكات القديمة عثر عليها في الحفريات الجارية في قرية كيسته نقدمها صحبة كتابنا هذا ومعها اربع قطع ذهبيه عثرنا عليها بين الاوراق في دائرة التحريرات من المسكوكات المتقدمة سابقا بكتابنا المرقم ٢٩٨٥ والمورخ ٢٧/١١/١ فاذا رايتم اعلامنا بالوصول ٦

قائمقام قضاء زاخو

قطعه ذهبيه قطع كبير ٢
" " صغير ٢
" نحاسيه " كبير ١
٥

مركز وثائق الموصل
ص ١
١٩٣٣/٣/٧

المصدر: م.م.ن، العثور على الاثار القديمة في محلة كيسته في زاخو ١٩٣٣، كتاب دائرة قائمقام قضاء زاخو، المرقم (٢١٥٨)، في ٧ اذار ١٩٣٣، الى متصرف لواء الموصل، الموضوع/ الاثار القديمة، في الملفة ذات الرقم ١/٣، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

ملحق رقم (٦)

اسماء اعضاء المجالس الادارية في قضاء زاخو خلال الفترة ١٩٢١-١٩٥٨(١)

ت	اسماء الاعضاء	تاريخالتعيين او الترشيح(٢)	ت	اسماء الاعضاء	تاريخ التعيين او الترشيح
١	حازم بك، حاجي آغا، ميخائيل افندي، شالوم بن هوشا	١٩٢١	١٧	رشيد صالح، يوسف شاؤول	١٣ شباط ١٩٤٠
٢	محمد سعد الله، ميخائيل افندي	١٧ اذار ١٩٢٨	١٨	حاجي علي رشيد، معلم جبرو	١٦ شباط ١٩٤١
٣	رشيد شمدين آغا، ساسون مردوخ	٤ نيسان ١٩٢٩	١٩	رشيد صالح، يوسف شاؤول	١٠ شباط ١٩٤٢
٤	محمد سعد الله، الحاج خليل حاجي، مشو زيرو، ميخائل افندي	١٤ نيسان ١٩٣٠	٢٠	علي رشيد، سعدو حنوش	١٠ شباط ١٩٤٣
٥	موشى كاباى، علي رشيد	١٠ اذار ١٩٣١	٢١	الحاج خليل حاجي، موشى كاباى	١٧ ضباط ١٩٤٤
٦	الحاج خليل حاجي، سعدو حنوش	٢٨ شباط ١٩٣٢	٢٢	محمد سعد الله، معلم جبرو	٣ اذار ١٩٤٥

(١) م.م.ن، المجالس الادارية في قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٢٤١، المكتبة العامة، مدينة الموصل.

(٢) ادرجنا في الجدول تاريخ التعيين او الترشيح، وذلك نظراً للمتوفر من المعلومات حول اسماء اعضاء المجالس الادارية في زاخو حيث اوردنا لبعض السنين اسماء المرشحين من الاعضاء وليس المتعينين لتعذر الحصول على اسماء المتعينين.

٧	محمد سعد الله، موشى كاباى	٢١ اذار ١٩٣٣	٢٣	الحاج موسى عبد العزيز، موشى كاباى	١٠ شباط ١٩٤٦
٨	الحاج خليل حاجي، سعدو حنوش	١٠ نيسان ١٩٣٤	٢٤	الحاج رشيد جقسي، سعدو حنوش	٦ شباط ١٩٤٧
٩	محمد سعد الله، يوسف شاؤول	٦ نيسان ١٩٣٥	٢٥	الحاج خليل حاجي، موشى مهاجر	٨ شباط ١٩٤٨
١٠	عبد الكريم يوسف، مسعود شماس	٢٤ اذار ١٩٣٦	٢٦	نجم عبد القادر، سعدو حنوش	٨ شباط ١٩٤٩
١١	احمد عبد الحليم، خضر عبد القادر، مسعود شماس، سعدو حنوش	١٧ شباط ١٩٣٧	٢٧	محمد سعد الله، موشى كاباى	٧ شباط ١٩٥١
١٢	عبد الكريم رشيد آغا، موشى كاباى	٢٤ شباط ١٩٣٨	٢٨	الحاج خليل حاجي، يونان اصليوه	٧ شباط ١٩٥٢
١٣	احمد عبد الحليم، سعدو حنوش	٩ شباط ١٩٣٩	٢٩	نجم عبد القادر، الحاج موسى عبد العزيز	١٤ شباط ١٩٥٣
١٤	الحاج خليل حاجي، يونان اصليوه	٢٥ شباط ١٩٥٤	٣٠	الحاج خليل حاجي، الحاج صديق سعيد	١٨ شباط ١٩٥٧
١٥	الحاج موسى عبد العزيز، خضر سعد الله	١٠ شباط ١٩٥٥	٣١	محمود الحاج احمد، يونان صليوه	٢٣ شباط ١٩٥٨
١٦	نايف ايوب اغا، مرقوص ياقو	٩ شباط ١٩٥٦			

ملحق رقم (٧)

اسماء موظفي الادارة القضائية في قضاء زاخو خلال الفترة (١٩٢١-١٩٥٨)

ت	الاسم	دخوله الوظيفة	تعيينه بالمنصب	المنصب
١	سليمان بك بن درويش بك	-	٣-١١-١٩٢١	قاضي زاخو وحاكم جزاء من الدرجة الثالثة[١]
٢	احمد حمدي آل قطب	-	١٣-١٢-١٩٢٢	قاضي وحاكم صلح وجزاء[٢]
٣	الشيخ مصطفى القرةداغي	١٥-١١-١٩١٨[٣]	١٩٢٥	قاضي شرع[٤]
٤	خالد افندي	١٥-٦-١٩٢٠	٨-١١-١٩٢٥-١٩٢٧	قاضي وحاكم صلح[٥]
٥	حسن تحسين افندي	-	١٩٢٨	كاتب محكمة زاخو[٦]

[١] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (١)، ١٥ كانون الثاني ١٩٢٢.

[٢] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (٢٣)، ٦ شباط ١٩٢٣.

[٣] كشف الموظفين الذي تم نشر اسمائهم في الجريدة الرسمية (المستخدمين في العراق) من عام ١٩٢١ ولغاية ١٩٥٨ في قضاء زاخو ونواحيه.

[٤] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (٢٩٧)، ٧ ايار ١٩٢٥.

[٥] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (٣٩٢)، ٢١ كانون الثاني ١٩٢٦، كشف الموظفين الذين تم نشر اسماؤهم في الجريدة الرسمية (المستخدمين في العراق) من عام ١٩٢١ ولغاية ١٩٥٨ في قضاء زاخو ونواحيه.

[٦] جريدة (الموصل)، العدد (١٥٤١)، ١٣ كانون الاول ١٩٢٨.

٦	محمد توفيق افندي	١٤-٨-١٩٢٦	٢٦-٢-١٩٣١-١٩٣٢	حاكم صلح[١]
٧	عبد الرحمن سعيد	-	١٩٣٥ وتم نقله الى رواندوز في ٤-٨-١٩٣٥	حاكم صلح[٢]
٨	جميل افندي بكر	-	ايلول ١٩٣٥	حاكم صلح[٣]
٩	عارف علي اصغر	-	١٩٣٦	حاكم صلح[٤]
١٠	محمد بهاء الدين اليازجي	٥-١١-١٩٣٣	١-٨-١٩٣٨-١٩٣٩	حاكم صلح
١١	محمد صديق طاهر	١-٦-١٩١٧	١٩٤٠-١٩٤١	حاكم صلح[٥]
١٢	عوني يوسف	١٣-٥-١٩٤٢	١٣-٥-١٩٤٢	حاكم صلح
١٣	حيدر عبد الرزاق العالم	١٦-٤-١٩٤٢	١٨-٩-١٩٤٣	حاكم صلح[٦]
١٤	خير الدين رؤوف	٢٩-٣-١٩٤٢	٢٧-٤-١٩٤٤-١٩٤٥	حاكم صلح[٧]

[١] كشف الموظفين الذين تم نشر اسماؤهم في الجريدة الرسمية (المستخدمين في العراق) من عام ١٩٢١ ولغاية ١٩٥٨ في قضاء زاخو ونواحيه.

[٢] جريدة (فتى العراق)، العدد (١٤٧)، ٤ اب ١٩٣٥.

[٣] جريدة (البلاغ)، العدد (٤٣٢)، ٣ ايلول ١٩٣٥، جريدة (فتى العراق)، العدد (١٥٦)، ٥ ايلول ١٩٣٥.

[٤] جريدة (فتى العراق)، العدد (٢١٠)، ٢٦ اذار ١٩٣٦.

[٥] كشف الموظفين الذين تم نشر اسماؤهم في الجريدة الرسمية (المستخدمين في العراق) من عام ١٩٢١ ولغاية ١٩٥٨ في قضاء زاخو ونواحيه.

[٦] المصدر نفسه.

[٧] جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٤٥، ص٢٩-٣٠.

١٥	محمد فهمي ناظم العمري	١٥-١-١٩٤٢	١٥-١٠-١٩٤٦-١٩٤٨	حاكم بداءة
١٦	حسين فوزي سليمان	١٨-١٢-١٩٤٣	٢٣-٧-١٩٤٩-١٩٥٢	حاكم بداءة[١]
١٧	ضياء شيت	١٢-٧-١٩٤٣	١٧-١٠-١٩٥٠	حاكم بداءة[٢]
١٨	يحيى مهدي الحيالي	–	١٩٥٣ ونقل في ٧ تموز ١٩٥٣ الى محكمة بداءة ئاكرى	كاتب اول في محكمة بداءة زاخو
١٩	صالح عبد الله اليوسفي	–	٧-٧-١٩٥٣	كاتب اول في محكمة بداءة زاخو[٣]
٢٠	عوني الفخري	–	١٩٥٥	قاضي شرع[٤]
٢١	حازم فائق الدبوني	٢٢-١٠-١٩٥٠	١٤-١١-١٩٥٦	حاكم بداءة زاخو[٥]

[١] كشف الموظفين الذين تم نشر اسماؤهم في الجريدة الرسمية (المستخدمين في العراق) من عام ١٩٢١ ولغاية ١٩٥٨ في قضاء زاخو ونواحيه.

[٢] جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٥٢، ص٢٨، جريدة (نصير الحق)، العدد (١٧٩٢)، ١٠ تموز ١٩٥٤.

[٣] م.م.ن، تفتيش المحاكم، كتاب رئاسة محكمة استئناف منطقة الموصل، المرقم (٣٦/س)، في ٧ تموز ١٩٥٣، الى وزارة العدلية، في الملفة ذات الرقم ٦٨/٣، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

[٤] جريدة (فتى العراق)، العدد (٧٩)، ٦ تشرين الاول ١٩٥٥.

[٥] الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٥٧، (بغداد: ١٩٥٨)، ص٢٠، جريدة (فتى العراق)، العدد (٧٩)، ٦ تشرين الاول ١٩٥٦، جريدة (فتى العراق)، العدد (٢٠٩٢)، ٣٠ ايلول ١٩٥٧.

ملحق رقم (٨)

اسماء موظفي الادارة الامنية (جهاز الشرطة) في زاخو خلال الفترة (١٩٢٤–١٩٥٥)[١]

ت	الاسم	عنوان الوظيفة	التاريخ
١	يونس افندي	معاون مدير شرطة زاخو	١٩٢٤[٢]
٢	سليمان عبد الرحمن افندي	مامور مركز ناحية السليفاني	١٩٢٤[٣]
٣	عبد الله افندي الوتاري	مامور مركز شرطة زاخو	نقل من مركز شرطة زاخو في شباط ١٩٢٩ الى الموصل
٤	انور افندي	مامور مركز شرطة زاخو	حل محل عبد الله افندي
٥	شمعون افندي	مامور مركز شرطة ديمكة في ناحية الكلي	نقل من ديمكه في شباط ١٩٢٩ الى بغداد
٦	شاكر افندي	مامور مركز شرطة ديمكه في ناحية الكلي	حل محله شمعون افندي[٤]
٧	عبد المجيد افندي	معاون شرطة قضاء زاخو	نقل من زاخو في كانون الثاني ١٩٣٤ الى تلعفر
٨	صالح عبد الوهاب	معاون شرطة قضاء زاخو	حل محل عبد المجيد افندي[٥]

[١] في حين لم نستطيع الحصول على اسماء موظفي الادارة الامنية في زاخو خلال الأعوام (١٩٢١ – ١٩٢٣).

[٢] جريدة (الموصل)، العدد (٨٨٩)، ١٣ تشرين الاول ١٩٢٤، سي. جي. ادموندز، المصدر السابق، ص٣٧٩.

[٣] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (١٩٢)، ١٠ تموز ١٩٢٤.

[٤] جريدة (الموصل)، العدد (١٥٥٧)، ١٠ شباط ١٩٢٩.

[٥] جريدة (البلاغ)، العدد (٣٠٤)، ١٢ كانون الثاني ١٩٣٤.

٩	احمد حمدي افندي	مامور مركز شرطة زاخو	١٩٣٤[١]
١٠	عبد المجيد حسين	معاون شرطة القضاء في زاخو ودهوك	١٩٣٥[٢]
١١	عبد الواحد صالح بابان	مفوض شرطة شرانش في ناحية السندي	نقل من مركز شرطة شرانش في اذار ١٩٣٥ الى مركز شرطة الزيبار
١٢	محمد امين	مفوض شرطة شرانش في ناحية السندي	حل محل عبد الوهاب بابان[٣]
١٣	صبحي علي	معاون شرطة قضاء زاخو	١٩٣٦[٤]
١٤	وجيه يونس	مدير شرطة قضاء زاخو	١٩٣٧[٥]
١٥	احمد ابراهيم	مأمور مركز زاخو	١٩٤٥[٦]
١٦	توفيق جميل المفتي	معاون مدير شرطة زاخو	١٩٤٧[٧]
١٧	حسين بامرني	معاون شرطة قضاء زاخو	١٩٥٥[٨]

[١] جريدة (فتى العراق)، العدد (٩)، ١ نيسان ١٩٣٤.

[٢] جريدة (فتى العراق)، العدد (١٣٢)، ١٢ حزيران ١٩٣٥.

[٣] جريدة (فتى العراق)، العدد (١٠٨)، ١٥ اذار ١٩٣٥.

[٤] جريدة (فتى العراق)، العدد (٢٣٢)، ١١ حزيران ١٩٣٦.

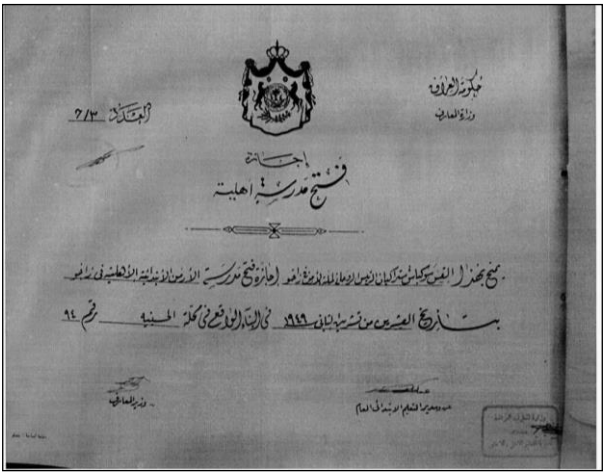
[٥] م. م. ن، الدور والتفتيش، تقرير متصرفية لواء الموصل، المرقم (١٩٦٩٦)، في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٧، الى وزارة الداخلية، الموضوع/ جولة في قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٢/٤، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

[٦] جريدة (نصير الحق)، العدد (٢٩٦)، ٤ نيسان ١٩٤٥.

[٧] جريدة (نصير الحق)، العدد (٤٥٢)، ٢٩ اذار ١٩٤٧.

[٨] علاء الدين سجادي، گەشتيك لـه كوردستانا، ل٢٥-٢٦.

ملحق رقم (٩)



مملكة العراق
وزارة المعارف

الرقم ٩/١٣

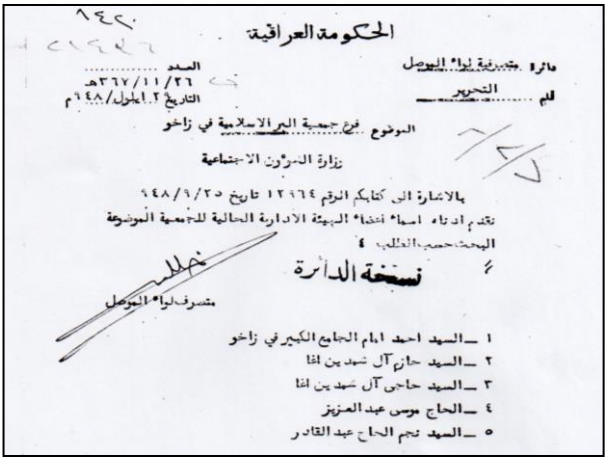
إجازة
بفتح مدرسة أهلية

يمنح بهذا الرئيس وكيل متصرفية لواء الموصل إجازة بفتح مدرسة الارمن الابتدائية الوطنية في مدينة الموصل
بتاريخ العشرين من تشرين الثاني ١٩٤٩ في الدار الواقعة في محلة المحبوبة رقم ٩٤

وزير المعارف

مدير عموم التعليم الابتدائي العام

المصدر: مدرسة الارمن الابتدائية، في الملفة ذات الرقم ٣٥٠، قسم الملفات والدوسيات، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك.



الحكومة العراقية

دائرة متصرفية لواء الموصل
القلم ..... التحرير

العدد ٣٦٧/١١/٢٦هـ
التاريخ ٢٩ ايلول/١٩٤٨م

الموضوع فرع جمعية البر الاسلامية في زاخو

وزارة الشؤون الاجتماعية

بالاشارة الى كتابكم الرقم ١٢٩٦٤ تاريخ ٩٤٨/٩/٢٥
نقدم لدناه اسماء اعضاء الهيئة الادارية الحالية للجمعية الموضوعة
البحث حسب الطلب ٤

نسخة الدائرة

متصرف لواء الموصل

١ ـ السيد احمد امام الجامع الكبير في زاخو
٢ ـ السيد حازم آل شمدين اغا
٣ ـ السيد حاجي آل شمدين اغا
٤ ـ الحاج موسى عبد العزيز
٥ ـ السيد نجم الحاج عبد القادر

المصدر: م. م. ن، جمعية البر الاسلامية، كتاب دائرة متصرفية لواء الموصل، المرقم (٢١٤٣٦)، في ٢٩ ايلول ١٩٤٨، الموضوع/ فرع جمعية البر الاسلامية في زاخو، في الملفة ذات الرقم ٧/٨/٦، المكتبة العامة، مدينة الموصل.

ملحق رقم (١٠)

معالي وزير الداخلية المحترم
بواسطة قائمقامية زاخو المحترمة

المطرانية الكلدانية

زاخو

المعروض لمعاليكم

اني القس ادوار بيكوما والهيئة التأسيسية الموقعين ادناه نرغب في تشكيل جمعية خيرية لمساعدة فقراء ملتنا الكلدانية في زاخو باسم ((جمعية زاخو الخيرية)) وبطيه صورة مسودة من نظام الجمعية المرجو تأسيسها.

فنسترحم لطف معاليكم بالموافقة عليها ومنحنا احالة التأسيس ولكم الامر والاحترام.

العضو	العضو	العضو
القس\ أمين سر مطرانية	شكري كره بيت	يونان صليوه بزاز
نيسان بولص		ادوار بيكوما
متعهد مستشفى زاخو		مختار محلة النصارى

٢٩ \ ٣ \ ١٩٥٢

المصدر: د. ك. و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، جمعية زاخو الخيرية، كتاب المطرانية الكلدانية في زاخو، (بدون رقم)، في ٢٩ اذار ١٩٥٢، الى معالي وزير الداخلية بواسطة قائمقامية زاخو، في الملفة ذات الرقم ٣٢٠٥٠/١٠٥٨٨.

الحكومة العراقية

دائرة متصرفية لواء الموصل

العدد / ٦٢١٤

قلم التحرير

التاريخ / ١٩٤٨/٣/١٨

الموضوع / الهيئة الادارية لنادي زاخو

وزارة الداخلية

علمنا من كتاب قائمقام قضاء زاخو المرقم ٨٧٤ والمؤرخ في ١٩٤٨/٣/١٤ بأن الهيئة الادارية الجديدة لنادي زاخو لعام ١٩٤٨ قد تألفت من الذوات المعروضة أسماؤهم أدناه للتفضل بالعلم.

متصرف لواء الموصل

صورة الى /

قائمقام قضاء زاخو

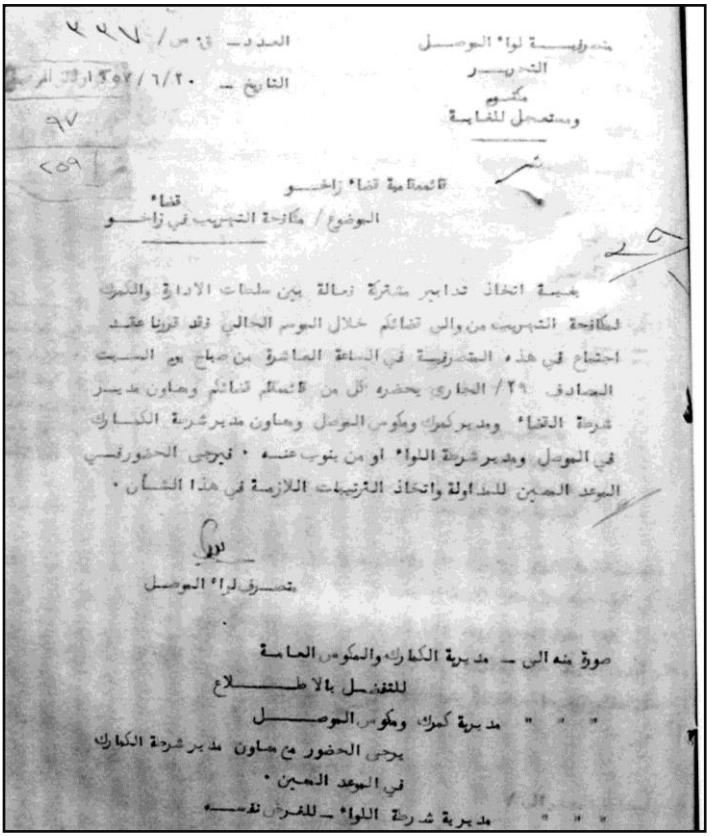
مدير الشرطة

الأسماء :

الرئيس	السيد حازم شمدين اغا
نائب الرئيس	السيد محمد فهمي العمري
السكرتير	السيد خيري امين
امين الصندوق	السيد عبد اللطيف حبيب
العضو	الدكتور بطرس فرجو
العضو	السيد ناصح حسن
العضو	السيد عبد الله طورسون
العضو	السيد حاجي شمدين اغا

المصدر: د.ك.و، ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية)، نادي زاخو، كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم (٦٢١٤)، في ١٨ آذار ١٩٤٨، إلى وزارة الداخلية، الموضوع / الهيئة الادارية لنادي زاخو، في الملفة ذات الرقم ١٠٢٤٧ /٣٢٠٥٠.

ملحق رقم (١١)



متصرفية لواء الموصل
الدوسيه
مكتوم
ومستعجل للغاية

العدد ـ ق س/ ٢٢٧
التاريخ ـ ٢٠/ ٦/ ١٩٥٧

قائمقامية قضاء زاخو

الموضوع/ مكافحة التهريب في زاخو

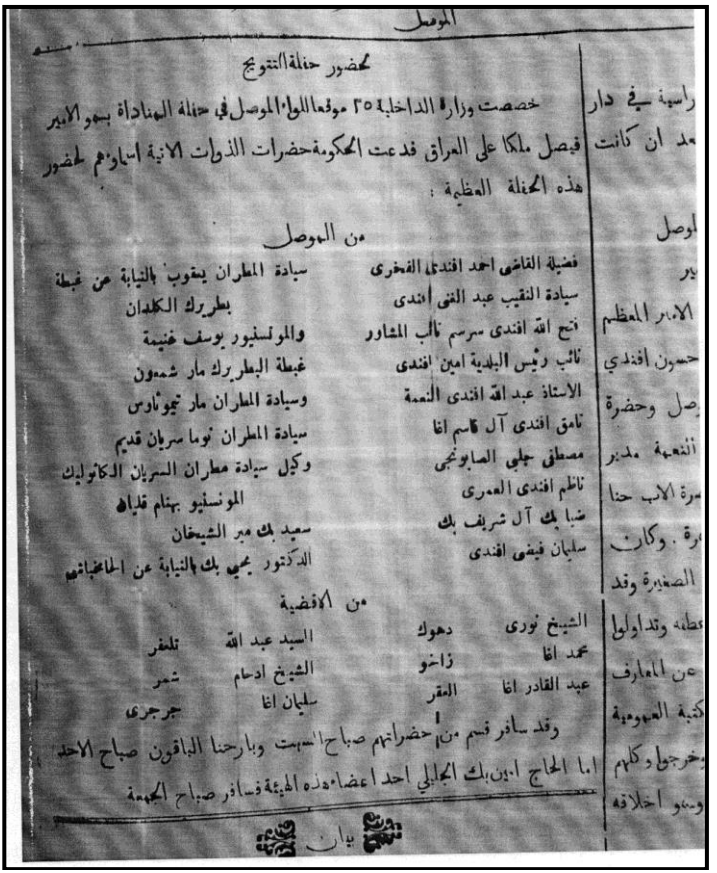
بغية اتخاذ تدابير مشتركة فعالة بين سلطات الادارة والكمرك لمكافحة التهريب من والى قضائكم خلال الموسم الحالي فقد قررنا عقد اجتماع في هذه المتصرفية في الساعة العاشرة من صباح يوم السبت الصادف ٢٩/ الجاري يحضره كل من قائمقام قضائكم وعاون مدير شرطة القضاء ومدير كمرك ومكوس الموصل وعاون مدير شرطة الكمارك في الموصل ومدير شرطة اللواء او من ينوب عنه . فيرجى الحضور في الموعد المعين للمداولة واتخاذ الترتيبات اللازمة في هذا الشأن .

متصرف لواء الموصل

صورة منه الى ـ مديرية الكمارك والمكوس العامة
للتفضل بالاطلاع
" " " مديرية كمرك ومكوس الموصل
يرجى الحضور مع عاون مدير شرطة الكمارك
في الموعد المعين .
" " " مديرية شرطة اللواء ـ للغرض نفسه

المصدر: م.م.ن.، مراقبة وتفتيش الحدود، كتاب متصرفية لواء الموصل، المرقم (ق. س/ ٣٣٧)، في ٢٠ حزيران ١٩٥٧، إلى قائمقامية قضاء زاخو. الموضوع/ مكافحة التهريب في قضاء زاخو، في الملفة ذات الرقم ٦٠/٤، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

اسماء شخصيات الموصل والاقضية التابعة لها الذين حضروا حفل تتويج الملك فيصل الاول



الموصل

لحضور حفلة التتويج

خصصت وزارة الداخلية ٣٥٠ موقعا للواء الموصل في حفلة المناداة بسمو الامير فيصل ملكا على العراق فدعت الحكومة حضرات الذوات الآتية اسماؤهم لحضور هذه الحفلة العظيمة :

من الموصل

فضيلة القاضي احمد افندي الفخري	سيادة المطران يعقوب بالنيابة عن غبطة بطريرك الكلدان
سيادة النقيب عبد الغني افندي	والمونسنيور يوسف غنيمة
فتح الله افندي سرسم نائب المشاور	غبطة البطريرك مار شمعون
نائب رئيس البلدية امين افندي	وسيادة المطران مار تيموثاوس
الاستاذ عبد الله افندي النعمة	سيادة المطران نوما سريان قديم
نامق افندي آل قاسم اغا	وكيل سيادة مطران السريان الكاثوليك
مصطفى جلبي الصابونجي	المونسنيو بهنام قلياه
ناظم افندي العمري	سعيد بك مير الشيخان
ضياء بك آل شريف بك	الدكتور يحيى بك بالنيابة عن الحاخامات
سليمان فيضي افندي	

من الاقضية

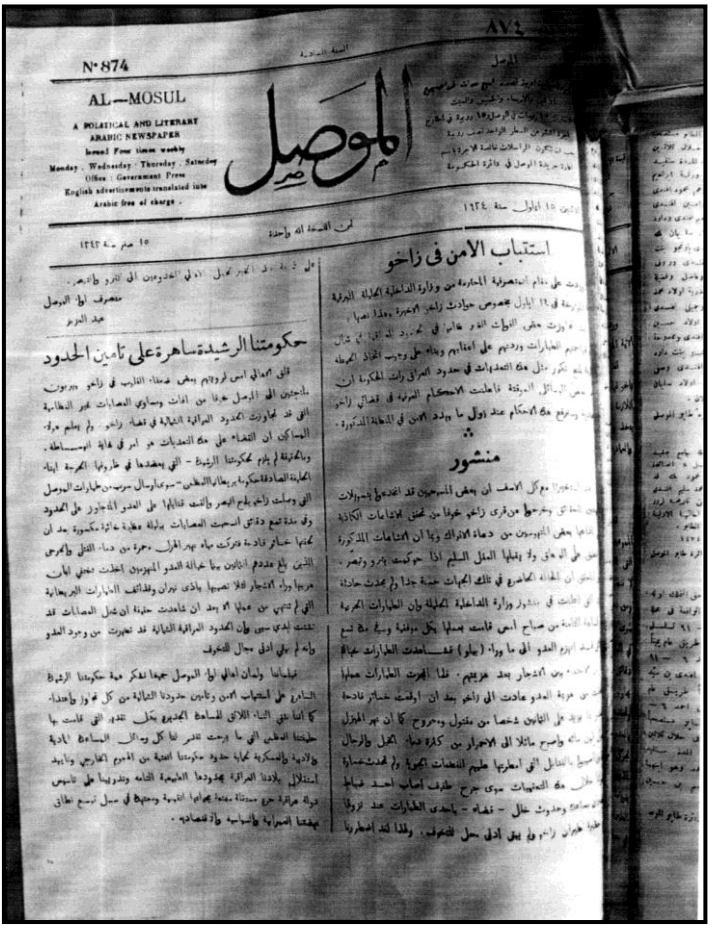
الشيخ نوري	دهوك	السيد عبد الله	تلعفر
محمد اغا	زاخو	الشيخ ادهام	شمر
عبد القادر اغا	العقر	سليمان اغا	جرجري

وقد سافر قسم من حضراتهم صباح السبت وبارحنا الباقون صباح الاحد اما الحاج ابن بك الجليلي احد اعضاء هذه الهيئة فسافر صباح الجمعة

بيان

المصدر: جريدة الموصل، العدد (٤١٢)، ٢٢ آب ١٩٢١.

ملحق رقم (١٢)



N° 874

AL—MOSUL

A POLITICAL AND LITERARY ARABIC NEWSPAPER

Issued Four times weekly

Monday - Wednesday - Thursday - Saturday

Office : Government Press

English advertisements translated into Arabic free of charge -

الموصل

٨٧٤

الموصل

ثمن النسخة الله واحدة

١٥ صفر سنة ١٣٤٣

١٥ ايلول سنة ١٩٢٤

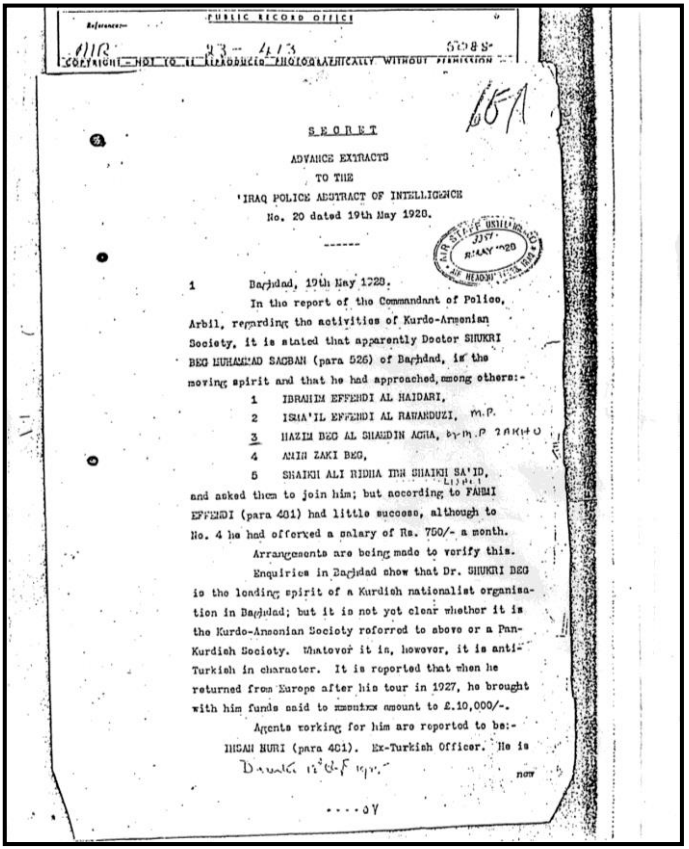
استتباب الامن في زاخو

منشور

حكومتنا الرشيدة ساهرة على تامين الحدود

ملحق رقم (١٣)

وثيقة بريطانية حول عضوية حازم شمدين آغا في جمعية خويبون



PUBLIC RECORD OFFICE

AIR 23 - 413 5089

COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

151

SECRET

ADVANCE EXTRACTS
TO THE
'IRAQ POLICE ABSTRACT OF INTELLIGENCE
No. 20 dated 19th May 1928.

---

1 Baghdad, 19th May 1928.

In the report of the Commandant of Police, Arbil, regarding the activities of Kurdo-Armenian Society, it is stated that apparently Doctor SHUKRI BEG MUHAMMAD SAGBAN (para 526) of Baghdad, is the moving spirit and that he had approached among others:-

1 IBRAHIM EFFENDI AL HAIDARI,
2 ISMA'IL EFFENDI AL RAWANDUZI, M.P.
3 HAZIM BEG AL SHAMDIN AGHA, M.P.
4 AMIN ZAKI BEG,
5 SHAIKH ALI RIDHA IBN SHAIKH SA'ID,

and asked them to join him; but according to FAHMI EFFENDI (para 401) had little success, although to No. 4 he had offered a salary of Rs. 750/- a month.

Arrangements are being made to verify this.

Enquiries in Baghdad show that Dr. SHUKRI BEG is the leading spirit of a Kurdish nationalist organisation in Baghdad; but it is not yet clear whether it is the Kurdo-Armenian Society referred to above or a Pan-Kurdish Society. Whatever it is, however, it is anti-Turkish in character. It is reported that when he returned from Europe after his tour in 1927, he brought with him funds said to amount to £.10,000/-.

Agents working for him are reported to be:-

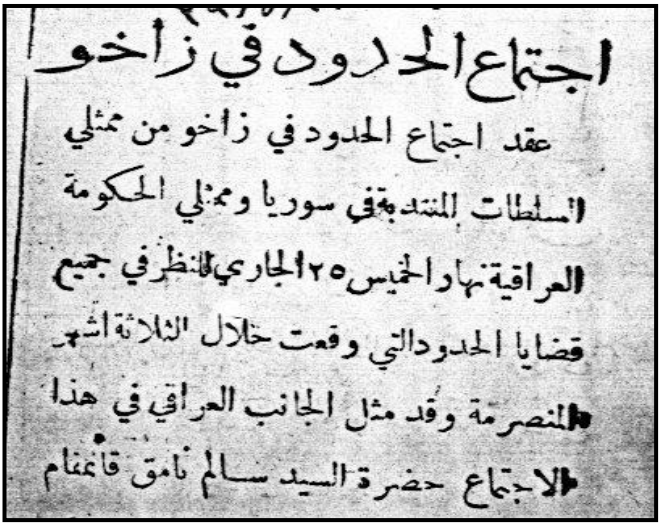
IHSAN NURI (para 401). Ex-Turkish Officer. He is now

....٥٧

المصدر:

Air (23) – (413) (5089). seret. referencei 1/11/33, special service officer, Mosul , August 6 in 1930, Baghdad 19th May 1928, P1.

ملحق رقم (١٤)



اجتماع الحدود في زاخو

عقد اجتماع الحدود في زاخو من ممثلي السلطات المنتدبة في سوريا وممثلي الحكومة العراقية نهار الخميس ٢٥ الجاري للنظر في جميع قضايا الحدود التي وقعت خلال الثلاثة أشهر المنصرمة وقد مثل الجانب العراقي في هذا الاجتماع حضرة السيد سالم نامق قائمقام

المصدر: جريدة (العراق)، العدد (٥٥٨٤)، ١٧ ايار ١٩٣٩.



تأييد الموصليون للحكومة

على اعلانها حالة الحرب على دول المحور

نشرنا في العدد الماضي من هذه الجريدة بعض برقيات الموصليين في تأييد الحكومة الملبة حول اعلانها حالة الحرب على دول المحور وانضمامها الى ميثاق الاطلنتيك اليوم ننشر آخر البرقيات التي وصلتنا بهذا الخصوص :

برقيات وجوه ورؤساء عشائر قضاء زاخو

فخامة الرئيس الجليل السيد نوري السعيد — بغداد

لقد ارتاح الجميع باعلانكم الحرب ضد دول المحور اعداء البلاد والحرية فؤيدكم بالمال والارواح

رئيس البلدية ، امام زاخو ، مطران الكلدان ، العضو الاداري رشيد صالح ، العضو الاداري يوسف شاؤل ، العضو البلدي رمضان حاج احمد ، العضو البلدي ود هرمز

فخامة رئيس الوزراء السيد نوري السعيد — بغداد

اعلانكم الحرب على دول المحور اعداء الانسانية والحرية عامة هو موقف مشرف جنب ارتياح الجميع فؤيدكم بالنفس والنفيس

رئيس عشيرة السليفاني رشيد آل شمدين اغا ، من رؤساء السليفاني نجيب عبدي آغا ، من رؤساء السليفاني عزيز ياقو ، رئيس الهاجان محمد جو ، رئيس السندي الخ عبدي اغا ، رئيس الكلي الحاج صادق .

برقية رؤساء وزعماء عشائر ق

بغداد — فخامة رئيس الوزراء

علمنا بكل سرور خبر حالة اعلان الحرب بين العراق ود عزمنا مع كافة افراد عشائرنا الدفاع عن اراضي وطننا الع معلنين اخلاصنا لقضية الديمقراطية سائلين المولى توفيقك مدرس وخطيب قضاء از بياز الملا احمد ، رؤساء ع شوكت اغا ، احمد اغا ، حاجي اغا ، حالة اغا ، من منطقة معروف ، جواد اغا رئيس الشروانيين ، سلطان اغا ، مجدصا شيخ ابراهيم عبد السلام رئيس المزوري ، محمد امين اغا ع رشيد اغا وحيد اغا .

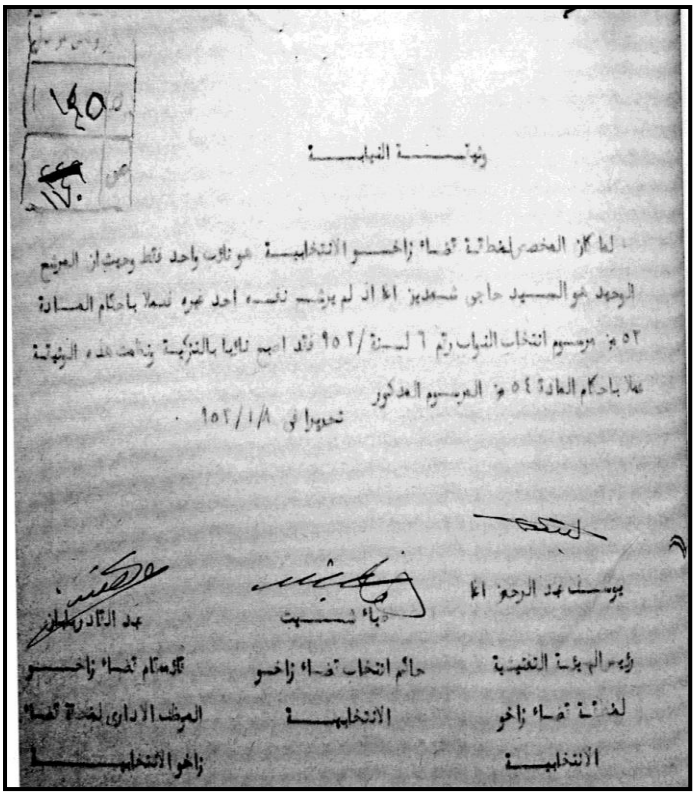
برقية رؤساء وزعماء عشائ

صاحب الفخامة رئيس الوزراء الجنرال نوري باشا الس تؤيد موقف حكومتنا الحازم باعلانها الحرب على دول تعالى ان يوفقكم والجيلة المعظمة في سبيل تحقيق امانى الا جور الطغيان النازي منتظرين تلبية نداء الواجب المقدس رئيس البلد

من رؤساء العشائر : محمد اغا صالح اغا ، حسين اغا ع عبد الرحمن محمد ، جلال عباس ، هاشم ولي ، شيخ عز الدي مصطفى ، حسن جعفر .

المصدر: جريدة (نصير الحق)، العدد (١١٦)، ٢٦ كانون الثاني ١٩٤٣.

ملحق رقم (١٥)



لجنة النيابة

لما كان المخصص لخانة نقباء زاخو الانتخابية هو ثلاث واحد فقط وحيث ان المرشح الوحيد هو السيد حاجي شعديز اغا اذ لم يرشح نفسه احد غيره نسعلا باحكام المادة ٥٢ من مرسوم انتخاب النواب رقم ٦ لسنة ١٩٥٢/ قد اصبح نائبا بالتزكية وتعلن هذه النتيجة عملا باحكام المادة ٥٤ من المرسوم المذكور

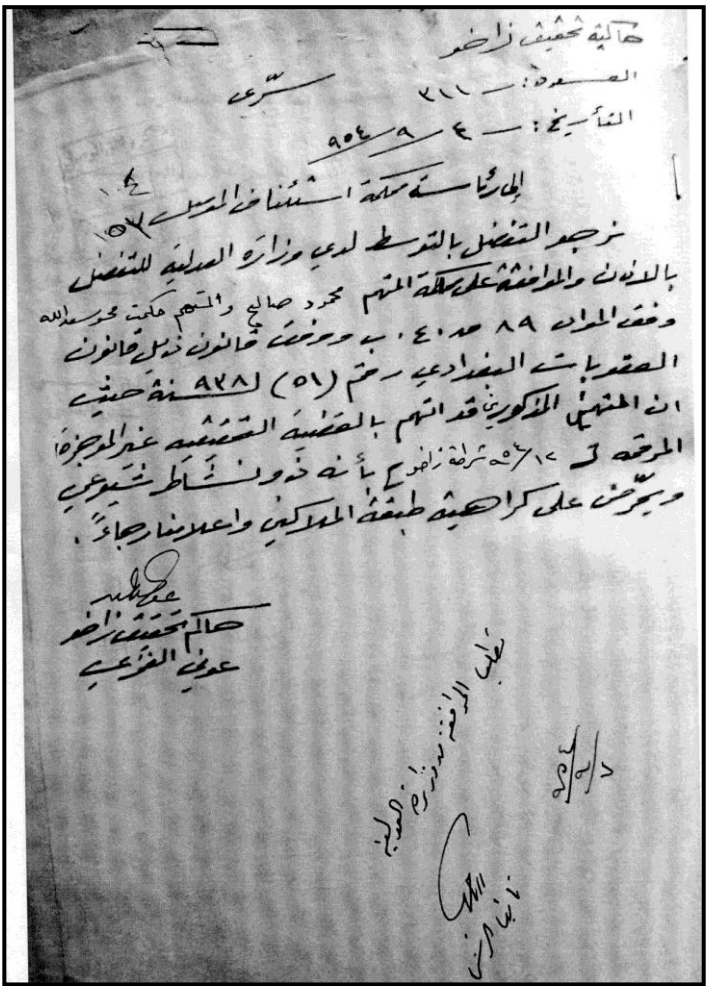
تحريرا في ١٩٥٢/١/٨ .

يوسف عبد الرحمن اغا
رئيس الهيئة التفتيشية لخانة نقباء زاخو الانتخابية

ياسين شيت
حاكم انتخاب نقباء زاخو الانتخابية

عبد القادر كاظم
تكليف نقباء زاخو
المفتش الاداري لخانة نقباء زاخو الانتخابية

المصدر: م. م. ن، دائرة محكمة استئناف الموصل، في الملفة ذات الرقم ٦٩/٣، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.



المصدر: م. م. ن، دائرة محكمة استئناف الموصل، كتاب حاكمية تحقيق زاخو، المرقم (٣١١)، في ٤ أيلول ١٩٥٤، الى رئاسة محكمة استئناف الموصل. في الملفة ذات الرقم ٦٩/٣، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

ملحق رقم (١٦)

نبذة عن حياة الشخصيات الذين اجرت الباحثة والباحثين المقابلات الشخصية معهم

ت	اسم الشخصية	حياته
١	ابراهيم صادق برو	ولد في عام ١٩٤٧ في قرية بهنونة أكمل دراسته الابتدائية الى الصف الخامس الابتدائي، حيث بعدها التحق بثورة ايلول ١٩٦١، وكان ضمن القوة الاحتياطية لعيسى سوار قائد الحركة في منطقة زاخو وحالياً هو فلاح يدير املاكه في منطقة الكلي ويعيش حالياً في باتيفا.
٢	احمد عبد الله زقرو	ولد في عام ١٩٤٤ في زاخو، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في زاخو، وتخرج في عام ١٩٦٨ من كلية اللغات جامعة بغداد وبعد تخرجه عين مدرساً في ثانوية دهوك، كما انضم في عام ١٩٧١ الى اتحاد ادباء الكرد ولايزال، واحيل على التقاعد في ١ تموز ٢٠٠٧، ويعيش حالياً في دهوك.
٣	ارام سيبان مقدسي	ولد في عام ١٩٣٥ في زاخو، درس الابتدائية في مدرسة الارمن في زاخو ولغاية عام ١٩٤٨ حيث تعلم القراءة والكتابة باللغة الارمنية، ثم عمل حائكاً ثم بزازاً في زاخو ولغاية عام ١٩٧٤، وبعدها انتقل الى الموصل ولغاية عام ٢٠٠٥، ويعيش حالياً في زاخو.
٤	انس جنيد محمد صالح زاخويى	ولد في عام ١٩٣١ في زاخو، اكمل دراسته الابتدائية لغاية الصف الخامس الابتدائي في مدرسة زاخو الاولى عام ١٩٤١، ثم عين موظفاً ثم عمل كاسباً ويعيش حالياً في زاخو.
٥	بهرم محمد صالح القصاب	ولد في عام ١٩٦٦ في زاخو، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في زاخو، تخرج من كلية الادارة والاقتصاد من جامعة الموصل عام ١٩٩٠،

		وحالياً طالب ماجستير في جامعة دهوك، ومسؤول لجنة محلية زاكروس للموظفين في زاخو والتابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني.
٦	جميل عبدي جميل آغا السندي	ولد في عام ١٩٥٢ في قرية دار هوزان في قضاء زاخو، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في زاخو، ثم التحق بكلية الادارة والاقتصاد في جامعة بغداد، وتخرج منها عام ١٩٧٧ وبعد تخرجه قبل في المعهد العربي للتدريب والبحوث الاحصائية التابعة لجامعة الدول العربية، وفي عام ١٩٩٢ أصبح عضواً في برلمان اقليم كردستان وترأس اللجنة المالية والاقتصادية طيلة وجوده في البرلمان لغاية ٤ حزيران ٢٠٠٥، وهو عضو أيضاً في جمعية الاقتصاديين العراقيين فرع دهوك، ويعيش حالياً في زاخو.
٧	جوتيار محمود الحاج احمد	ولد في عام ١٩٦٢ في زاخو، وبسبب المضايقات الذي كان يتعرض لها والده في زاخو، بسبب نشاطه السياسي انتقلوا الى اربيل ومنها الى بغداد وفيها اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية، كان منضماً الى صفوف الحزب الشيوعي العراقي، وبعد انتفاضة ١٩٩١ انضم الى صفوف الحزب الديمقراطي الكردستاني، وفي عام ٢٠٠٢ عين معلماً ومارس التدريس في عدة مدارس في زاخو وحالياً معلم في مدرسة جم كورك ويعيش في زاخو.
٨	حسين جنبلي عبد الله	ولد في عام ١٩٤٦ في زاخو، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في زاخو، وتخرج عام ١٩٧٠ من قسم الجغرافية من كلية التربية في جامعة بغداد، وبعدها عين مدرساً في دولة الجزائر ولمدة اربع سنوات، تقلد عدة وظائف منها مديراً عاماً للتربية في محافظة دهوك عام ١٩٩٣، ومديراً للتخطيط في وزارة التربية لاقليم كردستان، وعضواً في اول برلمان لكردستان، وفي عام ٢٠٠٥ وبعد انتهاء دورة البرلمان، احيل على التقاعد ويعيش حالياً في زاخو.

٩	حكمت محمد سعد الله	ولد في عام ١٩٣٨ في زاخو، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في زاخو، الا انه لم يدخل في امتحان البكلوريا (الوزاري) لاعتقاله تشبهاً باخيه حسام الدين الذي كان له نشاط في تنظيمات الحزب الشيوعي العراقي في زاخو، وبقي في الاعتقال عدة اشهر ثم اطلق سراحه، وفي عام ١٩٥٧ عين مديراً لدائرة البريد والبرق في زاخو، واحيل على التقاعد في عام ١٩٨٧، ويعيش حالياً في زاخو.
١٠	خالد حسين يعقوب	ولد في عام ١٩٤٥ في زاخو، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في زاخو، تخرج من معهد المعلمين في الموصل عام ١٩٦٣-١٩٦٤، وفي عام ١٩٧٤ انتمى الى اتحاد ادباء الكرد ولايزال عضواً فيها، وله عدة مؤلفات منها: دەرگەهەك بو فولكلورى كوردى، (بەغدا: ١٩٨٥)، ويعيش حالياً في زاخو.
١١	خواستي فرمان رشيد	ولد في عام ١٩٣٧ في زاخو، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في زاخو، تخرج من المعهد الصناعي في الموصل عام ١٩٦٨، تقلد وظيفة رئيس ملاحظي الاقسام الداخلية لدار المعلمات في دهوك عام ١٩٧٥ الى ان تقاعد في عام ١٩٩٠. ويعيش حالياً في زاخو.
١٢	الدكتور ابراهيم رمضان النجار	ولد في عام ١٩٢٣ في زاخو، انهى دراسته الابتدائية في زاخو والثانوية في الموصل، دخل سلك التعليم في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٤٢، وفي بداية عام ١٩٦٠ اصبح مفتشاً للمدارس الابتدائية ثم معاوناً لمدير التربية والتعليم لشؤون الدراسة الكردية في الموصل، دخل كلية القانون في جامعة المستنصرية في بغداد عام ١٩٧٢-١٩٧٣ وتخرج منها عام ١٩٧٦. وفي ٢٨ تموز ١٩٧٦ انتسب الى نقابة المحامين العراقية ومارس مهنة المحاماة في المحاكم العراقية لمدة ١٨ عاماً، وفي ١٠ ايار ١٩٩٦ بدأ بكتابة قواعد اللغة الكردية

		بثلاث لغات كردي وانكليزي وعربي، وانتهى منها في عام ١٩٩٨، ويعيش حالياً في السويد.
١٣	رمضان محمود المهاجر	ولد في عام ١٩٢٦ في زاخو، درس الابتدائية في مدرسة زاخو الاولى، ثم ترك تعليمه وزاول عدة مهن الى ان اصبح بقالاً في زاخو، ويعيش حالياً في زاخو.
١٤	زياد حاجي شمدين آغا	ولد في عام ١٩٥٤ في زاخو، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في الموصل، وتخرج من كلية الزراعة جامعة الموصل عام ١٩٨٠، وحالياً يعيش في زاخو ويدير املاك والده فيها.
١٥	سانية احمد رشيد بك البرواري	ولدت في قرية ديشيش التابعة لقضاء ئاميدي في عام ١٩٢٤ اكملت دراستها الابتدائية في كل من دهوك والموصل. وبعد اكمال دراستها الابتدائية تزوجت بحاجي شمدين اغا وتعيش حالياً في زاخو.
١٦	سينم خان جلادت بدرخان	ولدت في عام ١٩٣٨ في دمشق، اكملت دراستها في مدرسة الراهبات الفرنسية، ثم التحقت بكلية الحقوق في جامعة دمشق ودرست فيها لمدة عامين، ثم تزوجت بصلاح سعد الله في عام ١٩٦٠، فانتقلوا إلى زاخو، وخلال الفترة ١٩٧٠ – ١٩٧٤، ترأست اتحاد نساء كردستان في كركوك، وفي عام ١٩٧٤، اكملت دراستها في كلية الاداب في جامعة المستنصرية، وفي عام ٢٠٠٦ انتقلت من بغداد إلى اربيل، وحاليا تعيش في اربيل.
١٧	شعبان سعيد محمد	ولد في عام ١٩٣٦ في زاخو، وفي عام ١٩٥٥ انضم الى تنظيمات البارتي، وفي عام ١٩٥٦ أخذ شرف العضوية في الحزب، كما كان عضواً نشيطاً في صفوف اتحاد طلبة كردستان وخلال الفترة ١٩٦٧ – ١٩٧١ أصبح مدير ادارة الفرع الأول للحزب (كارگێرێ لقێ ١). وبعد انتفاضة ١٩٩١ أصبح مسؤول الجبهة الكردستانية وحتى تأسيس حكومة اقليم كردستان. للمزيد ينظر: شعبان سعيد محمد،

		ژێدەرێ بەرێ " شێخ مووسی وەرمێلی، شورەشا ئەیلولێ ل دەڤەرا زاخو، ل ١٤ – ١٥. وتوفي في ٢٣ كانون الاول ٢٠٠٧.
١٨	شعبان محمد طاهر صادق برو	ولد في عام ١٩٦٧ في (باتيفا) زاخو، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في خيزاڤا والاعدادية في باتيفا، وفي عام ١٩٨٧ التحق بصفوف الحزب الديمقراطي الكردستاني، اختير عضواً في برلمان اقليم كردستان خلال الفترة ٢٠٠٥– ٢٠٠٩ وحالياً هو عضو في اتحاد برلماني كردستان العراق، ويعيش في باتيفا.
١٩	صالح حسين شاطر السليفاني	ولد في قرية كولي التابعة لناحية السليفاني في عام ١٩٢٠، تعلم القراءة والكتابة على يد والده، عمل كاسباً، ثم امتهن تجارة الاخشاب بين زاخو والموصل، ويعيش حالياً في زاخو.
٢٠	صباح عابد عبد الرحمن	ولد في عام ١٩٣٧ في زاخو، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في زاخو. وبعد ان انهى دراسته الاعدادية في عام ١٩٦٠ عين موظفا في شركة المخازن العراقية، ثم نقل خدماته إلى وزارة النفط في الموصل واصبح موظفا متجولا (مفتشا) في وزارة النفط في محافظة دهوك، واحيل إلى التقاعد عام ٢٠٠٠، ويعتبر من اقدم رياضي زاخو ويعيش حاليا في زاخو .
٢١	صبغة الله أمين حسن المزوري	ولد في قرية باوان التابعة لقضاء ئاميدي في عام ١٩٢٦، التحق بمدرسة ملا يحيى المزوري في ئاميدى، الا انه لم يكمل الدراسة فيها. وتوجه في عام ١٩٤٠ الى الموصل لاكمال دراسته الدينية. وفي عام ١٩٤٢ انتمى المزوري الى حزب هيوا في الموصل. وعندما تأسس البارتي وتشكل فرع للحزب في الموصل مباشرة اصبح المزوري واحداً من أعضاء فرع الموصل للحزب الى جانب رفاقه الاخرين، وتوفي في ٢٩ تشرين الثاني ٢٠٠١.

٢٢	طه محمد طه جقسي	ولد في عام ١٩٣٣ في زاخو، درس الابتدائية في زاخو الا انه لم يكمل الدراسة فيها حيث عمل كاسباً وفي عام ١٩٥٣ انضم الى صفوف الحزب الشيوعي العراقي وكان من الاعضاء النشيطين في الحزب وبسبب نشاطه السياسي تعرض للاعتقال عدة مرات وبعد اتفاقية ١١ اذار ١٩٧٠ انضم الى صفوف الحزب الديمقراطي الكردستاني ويعيش حالياً في زاخو.
٢٣	كرەبيت موسيس لازاريان	ولد في عام ١٩٣١ في زاخو، اكمل دراسته الابتدائية في زاخو، ثم ترك الدراسة وعمل حائكاً للشل والشبك في زاخو ولغاية عام ١٩٦٠، وفي عام ١٩٦١ انتقل الى الموصل وفتح فيها محلاً للشل والشبك، ويعيش حالياً في الموصل.
٢٤	گهار حازم شمدين آغا	ولدت في عام ١٩٤٣ في الموصل، اكملت دراستها الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في كل من زاخو والموصل وبغداد، اكملت دراستها الجامعية في كلية الهندسة، القسم المعماري في جامعة بغداد وتخرجت منها عام ١٩٦٦، ثم حصلت على شهادة الماجستير حول (صيانة وترميم المباني الاثرية) من جامعة الشرق الاوسط في انقرة. وتعمل حالياً مستشارة في وزارة السياحة والاثار لاقليم كردستان.
٢٥	كوتر يوسف افدل	من اهالي قرية پەترومه التابعة لناحية السندي. أمرأة امية تقارب عمرها التسعين عاماً. وتعيش حالياً في زاخو.
٢٦	عبد العزيز سليمان زاخويى	ولد في عام ١٩٤٦ في زاخو، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في زاخو، ثم التحق بمعهد المعلمين وبعدها درس في معهد الفنون الجميلة في بغداد وتخرج منها عام ١٩٨٣، يرجع بدايات نشاطه الفني إلى عام ١٩٦٤. عندما قام بتنظيم القصائد، وفي عام ١٩٩٢ اسس جمعية الفنانين والاذاعة الكردية في

		زاخو، وفي عام ٢٠٠٣ عين مشرفا تربويا في مديرية تربية زاخو ولا يزال، ويعيش حاليا في زاخو .
٢٧	عبد الله كورئيل الخياط	وهو من المسيحيين السريان في زاخو، ولد في عام ١٩٢٦ في زاخو، اكمل دراسته الابتدائية في زاخو في عام ١٩٤٠، وبعدها عمل خياطاً ولغاية عام ٢٠١٠، كما مارس النشاط السياسي حيث كان منضماً الى تنظيمات الحزب الديمقراطي الكردي (الكردستاني فيما بعد) في زاخو في الاربعينيات، وتوفي في ٢٢ تشرين الثاني ٢٠١٠.
٢٨	عصمت دينو البنستاني	ولد في عام ١٩٣٩ في قرية هفشن في ناحية السندي، وهو من احد وجهاء عشيرة السندي، التحق بالخدمة العسكرية الالزامية في عام ١٩٥٨ في معسكر الموصل، ثم انتقل الى الفوج الثالث (فصيلة حماية عبد الوهاب الشواف) الذي كان يشغل منصب آمر لواء الموصل وبعد فشل حركة الشواف تعرض للاعتقال وفي عام ١٩٦٣ انضم الى صفوف مقاتلي الحزب الديمقراطي الكردستاني وعين من قبل قائد منطقة زاخو عيسى سوار مسؤولاً عسكرياً لقرى عشيرة البنستاني وشارك في عدة عمليات عسكرية منها معركة هندرين وبنجوين.
٢٩	علي حسن حاجي	ولد في عام ١٩٣٨ في زاخو، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في زاخو، والاعدادية في ثانوية دهوك، كان واحداً من طلاب ثانوية دهوك الذين شاركوا في مظاهرة ضد العدوان الثلاثي على مصر، انضم الى صفوف الحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٥٤. زاول التدريس في مدارس سيميل وزاخو والموصل الابتدائية، تعرض للاعتقال والنفي عدة مرات بسبب اتهامه بمزاولة النشاط السياسي، متقاعد حالياً ويعيش في زاخو.
٣٠	علي خالد	ولد في عام ١٩٤٤ في زاخو، اكمل دراسته الابتدائية

	علي المهاجر	والمتوسطة والاعدادية في زاخو، وبعدها التحق بدورة تربوية لمدة عام وعين بعدها معلماً في عام ١٩٦٤ وفي عام ١٩٩٤ احيل على التقاعد ويعيش حالياً في زاخو.
٣١	فؤاد عارف	ولد فؤاد عارف الشخصية الكردية المعروفة في مدينة العمارة عام ١٩١٣ من ابوين كرديين، تخرج في الكلية العسكرية برتبة ملازم ثان، عين مرافقاً للملك غازي عام ١٩٣٦، تدرج في الرتب العسكرية وعين بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ متصرفاً للواء كربلاء. شغل منصب وزير الدولة ووزير الزراعة بالوكالة. للمزيد ينظر: فؤاد عارف، مذكرات فؤاد عارف، (اربيل: ٢٠٠٩). وتوفي فؤاد عارف في ٤ حزيران ٢٠١٠.
٣٢	فاطمة اسعد شاهين	ولدت فاطمة أسعد شاهين المعروفة بـ (فاطمة نعمان بارزاني) في عام ١٩٣٢ في جولميرك في كردستان الشمالية. وفي الثلاثينيات نزحت اسرتها الى كردستان الجنوبية واستقروا في قرية بامرني التابعة لقضاء ئاميدى ومن بامرني انتقلوا بعد ذلك الى بله التابعة لقضاء ئاكرى وفي بله تزوجت بنعمان عيسى. وبعد انتفاضة بارزان الثانية انتقلوا الى كردستان الشرقية وفي مهاباد وعندما تأسست جمهورية كردستان. قامت بخياطة علم كردستان بيدها وسلمتها الى ملا مصطفى البارزاني الذي سلمه بدوره الى القاضي محمد. وفي الخمسينيات جاءوا الى زاخو. وفي زاخو وفي الخمسينيات انضمت الى صفوف البارتي وعلى يد زوجها وكانت من الاعضاء النشيطات في الحزب. وتعيش حالياً في أربيل.
٣٣	فلات حسام الدين مهدي	ولد فلات حسام الدين مهدي، وهو حفيد الشيخ مهدي في عام ١٩٧١ في دياربكر. اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في دياربكر، وهو حالياً صاحب شركة مقاولات في اقليم كردستان وله فرع في دهوك

		باسم شركة مهدي.
٣٤	القاضي اكرم فاضل النوري	ولد في عام ١٩٣٣ في الموصل، تخرج من كلية الحقوق في بغداد عام ١٩٥٦-١٩٥٧، عمل قاضياً في كل من ئاكري وحمام العليل وتلعفر والموصل وهو حالياً متقاعد ويعيش في الموصل.
٣٥	مال الله فرمان رشيد	ولد في زاخو في عام ١٩٤٤، اكمل دراسته الابتدائية في زاخو في عام ١٩٥٦، زاول فيما بعد الاعمال الحرة، هوى الفن واحبه منذ صغره، وهو عضو في اتحاد فناني كردستان وصاحب محل تسجيلات محمد عارف جزيري في مدينة زاخو .
٣٦	محمد سعيد محمد حسن المفتي	ولد في عام ١٩٢٤ في دهوك. أكمل دراسته الابتدائية في دهوك، والثانوية في الموصل، وتخرج من أعدادية الزراعة في (أبو غريب) ببغداد عام ١٩٤٣، انضم الى حزب هيوا في عام ١٩٣٩ والى الثارتي في عام ١٩٤٦، وتوفي في عام ٢٠٠٩.
٣٧	محمد عبد العزيز طاهر زاخويى (محمد عزو)	ولد في عام ١٩٢٧ في زاخو، اكمل دراسته الابتدائية في زاخو، ثم التحق بمتوسطة المثنى في الموصل الا انه لم يكمل دراسته فيها، انضم الى صفوف الحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٤٧، وكان عضواً في لجنة محلية زاخو للحزب الشيوعي العراقي خلال الفترة ١٩٥٤-١٩٦١، اعتقل وسجن عدة مرات بسبب نشاطه السياسي، وتوفي في ٢٣ ايار ٢٠٠٤.
٣٨	محمد علي خضر عبد القادر سعد الله	ولد في عام ١٩٥٠ في زاخو، اكمل دراسته الابتدائية في زاخو والمتوسطة والاعدادية في الموصل، تخرج من معهد المعلمين المركزي في الموصل عام ١٩٧٣-١٩٧٤، وعين معلماً في عام ١٩٧٥، مارس التعليم في عدة مدارس ابتدائية في زاخو منها احمدي خاني، نيروذ، بوتان، واحيل على التقاعد عام ١٩٩٦، ويعيش حالياً في زاخو.
٣٩	مردان نجم	ولد في عام ١٩٤٧ في زاخو، اكمل دراسته الابتدائية

	القصاب	والثانوية في زاخو، التحق بكلية التربية قسم اللغة الانكليزية في جامعة بغداد وتخرج منها عام ١٩٧٠، مارس التدريس لمدة ٣٣ عاماً في كل من كركوك واربيل وبغداد. وفي بغداد عين مديراً لثانوية المتميزين في الكرخ متقاعد حالياً ويعيش في دهوك.
٤٠	المطران بطرس حنا الهربولي	ولد المطران عام ١٩٤٦ في قرية بهنونة سندي في زاخو، اكمل دراسته الابتدائية في مدرسة سناط، وفي عام ١٩٥٨ دخل معهد مار يوحنا الحبيب للاباء الدومينكان في الموصل، وفي ٣١ ايار ١٩٧٠ رسم كاهناً في الموصل، ادار معهد مارتوما الرسول في زاخو من عام ١٩٧٠ ولغاية ١٩٧٣، انتخب راعياً لابرشية زاخو ونوهدرا في عام ٢٠٠٢، ورسم اسقفاً في ١ شباط ٢٠٠٢، وتوفي في ٣١ تشرين الاول ٢٠١٠، في تركيا.
٤١	الملا حسين المارنيسي	ولد في عام ١٩١١ في قرية ما مزدينا القريبة من قرية بريفكا التابعة لقضاء دهوك، درس على يد الملالي في كل من دهوك وئاميدى واربيل واخذ الاجازة العلمية من ايران حوالي عام ١٩٣٦، وبعد اخذ الاجازة عمل اماماً في قرية بيسفكى التابعة لقضاء دهوك، كما التحق بصفوف الثورة الكردية وشارك في ثورة ايلول ١٩٦١، ويعيش حالياً في دهوك.
٤٢	الملا حسين دهوكي (ملا حسين مارنيسي الصغير)	ولد حسين يونس خالد في عام ١٩٣٣ في قرية مارنيس في كردستان الشمالية، وعلى اثر انتقال عائلته الى دهوك، درس في دهوك في جامع ملا مصطفى، ثم انتقل فيما بعد الى مدرسة بافيا الدينية وبعد ان اخذ الاجازة العلمية انتقل الى بغداد والتحق بكلية الامام الاعظم وبعد ان انهى دراسته في كلية الامام الاعظم انتقل الى دهوك وذلك في عام ١٩٧١ وعين مديراً للمعهد الاسلامي في دهوك، واحيل على التقاعد في عام ١٩٩٦، ويعيش حالياً في دهوك.

٤٣	نجم الدين اليوسفي	ولد في عام ١٩٤١، انتمى الى صفوف البارتي في عام ١٩٥٨، التحق بثورة ايلول ١٩٦١، تقلد عدة مناصب حزبية، مسؤول لجنة محلية ئاميدي عام ١٩٦٤، عضو اللجنة المركزية للبارتي ١٩٧٩-١٩٨٩، مسؤول مؤسسة اسكان عوائل الشهداء ويعيش حالياً في دهوك.
٤٤	نور الهدى حميد سعيد	ولدت في عام ١٩٣٩ في زاخو، اكملت دراستها الابتدائية والمتوسطة في زاخو، ثم التحقت في عام ١٩٥٦ بدار المعلمات الابتدائية في الموصل وتخرجت منها عام ١٩٦٠، وبسبب النشاط السياسي لزوجها ابعدوا الى الديوانية ومن ثم انتقلوا من الديوانية الى اربيل وانتقلوا الى زاخو عام ١٩٩٦، متقاعدة حالياً وتعيش في زاخو.
٤٥	وعد الله جار الله المعاضيدي	ولد في عام ١٩٤١ في زاخو من اسرة عربية موصلية انتقلت اسرته الى زاخو في عام ١٩٣٠ على اثر تعين والده جار الله المعاضيدي موظفاً في زاخو، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في زاخو، وتخرج من دار المعلمين، العالية عام ١٩٥٩، مارس التعليم في مدارس في كل من زاخو، والموصل، واحيل على التقاعد في عام ١٩٩٠، وفي عام ٢٠٠٥ طبع له كتاب بعنوان زاخو ١٩٤٥-١٩٥٥، ويعيش حالياً في الموصل.

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر والعرفان لاستاذي المشرف الدكتور صلاح محمد سليم محمود هروري، في تشجيعه لي على اختيار الموضوع، ولما بذله من جهود في سبيل اخراج رسالتي بالشكل اللائق من خلال ملاحظاته العلمية السديدة وما غمرني به من سعة الصدر والاناءة.

كما اقدم شكري وتقديري وعظيم امتناني للاساتذة الافاضل وهم كل من: الدكتور كمال مظهر احمد والدكتور عبد الفتاح علي البوتاني والدكتور خليل علي مراد والدكتور ابراهيم خليل العلاف والدكتورة سعاد حسن جواد لما قدموه لي من المصادر والوثائق ووضعهم لي خطط اولية للبحث اضافة الى توجيهاتهم وملاحظاتهم العلمية القيمة حول الدراسة.

واوجه شكري وتقديري الكبيرين لبقية اساتذتي الكرام الذين حرصوا على تقديم كل ما في وسعهم لنا خلال السنة التحضيرية للماجستير، من اجل توجيهنا التوجيه العلمي الصحيح وهم كل من: الدكتور ناظم يونس عثمان، والدكتور كاميران عبد الصمد احمد الدوسكي، والدكتور ميڤان عارف عبد الرحمن.

كما اقدم خالص شكري لمدرسي وطلاب الدراسات العليا في جامعة دهوك على ما زودوني به من المصادر والوثائق وهم كل من: الدكتور خليل مصطفى عثمان الاتروشي، والمدرسة المساعدة جمبد شكري بابكر ئاكرەيى، وطلاب الدراسات العليا: خلات موسى، وهوزان سليمان الدوسكي، وشيرزاد زكريا محمد، وهوكر طاهر توفيق.

ولا انسى الفضل الكبير الذي غمرني به السيدات والسادة والباحثين والكتاب وهم كل من: السيدة سينم خان جلادت بدرخان، والسيدة زوزان صالح اليوسفي، والسيد عبد الله زەنگنه والسيد هيوا المفتي والسيد محمد توفيق والسيد بنيامين حداد، والسيد جميل برنادوس هومي، والسيد مصدق توڤى، والسيد سعيد الحاج صديق زاخويي، والسيد وعد الله جار الله المعاضيدي، الذين فتحوا لي ابواب مكتباتهم الشخصية وزودوني بما لديهم من الكتب والرسائل الجامعية والبحوث والمخطوطات وغيرها ذات العلاقة بالدراسة.

ومن الواجب تقديم شكري وامتناني لكل من: شرين عبد الرحمن دينو، والسيدة بايزار ملكو اوهان (العضوتين في اتحاد برلماني كردستان)، وجوان شيخو ونيدار كنعان شيخو والسيدة نفل عبد المجيد كوري، والمهندسة ڤارتنوش هايرك يغيزار ماركوسيان، والسيد عمر طه رسول والسيد صالح محمد جقسي، والسيد صبحي ابراهيم محمد وحسين محمد حسن، وڤيان احمد محمد، وشرمين حسن حسين، وحنان داود حنا، وساجدة صبري شمعون، الذين كانوا معي طيلة اعداد هذه الرسالة، اضافة الى تسهيلهم ومرافقتهم لي عند اجراء المقابلات الشخصية داخل زاخو، فلهم مني جميعاً الشكر والامتنان.

ولايفوتني ان ادون شكري وعرفاني للسادة الكرام الذين تشرفت بمقابلتهم برحابة صدر، بالرغم من الظروف الصحية القاسية لبعضهم، وقد اوردت اسمائهم وتاريخ مقابلتهم في قائمة المصادر.

كما اسجل شكري لكل من ساعدني في الترجمة من المصادر الاجنبية واخص بالذكر منهم: السيد محمود حامد فندي والسيد رضوان عمر رمضان وامل عبد الجبار صالح ونيدار نادر صبري و روبار نوري خدر عمر، كما اشكر المدرسة المساعدة في جامعة زاخو ژيروان سعيد حاجي بدري لترجمتها لي ملخص الرسالة الى اللغة الكردية.

وبامتنان صادق اتقدم بجزيل شكري وعرفاني لزوجة خالي فيروز جابر واختها ناهدة جابر الساكنة في الموصل في مرافقتهما لي رغم الظروف الامنية الصعبة للموصل وبغداد في مكتبات جامعة الموصل ومدينة الموصل ودار الكتب والوثائق في بغداد.

ولا انسى ان اشكر زملائي الذين كنا معاً أثناء السنة التحضيرية للماجستير وهم كل من : رجب جميل حبيب وبرهان نجم الدين صالح وابراهيم حميد ابراهيم وهلز عثمان ميرو وشيماء محمد ظاهر.

وارى من واجبي تقديم الشكر لكافة العاملين في المكتبات والمؤسسات الاكاديمية في مدن (دهوك، زاخو، اربيل، الموصل، بغداد)، واخص بالذكر منهم: السيد عصمت حجي ابراهيم مدير مكتبة كلية الاداب سابقاً في جامعة دهوك، والسيد اكرم محمود فتحي مدير مكتبة كلية الاداب في جامعة الموصل، والسيد قصي آل فرج (المدير) وجمال احمد حسو (المسؤول في قسم النوادر والدوريات) في المكتبة العامة في مدينة الموصل والسيدة سمر ايوب عبد الله الموظفة في مركز دراسات الموصل، والست سهام داود المندلاوي الموظفة في دار الكتب والوثائق

في بغداد، والسيد مصلح جعفر الموظف في مركز الابحاث العلمية والدراسات الكوردية في جامعة دهوك وموظفي مكتبة البدرخانيين في دهوك والمكتبة العامة في زاخو والمديرية العامة للتربية في محافظة دهوك في قسم الملفات والدوسيات. نظراً لما قدموه من جهود قيمة في توفير المصادر ذات العلاقة. كما اتقدم بالشكر الى كل من الاخوين رزكار محمد حيدر وسردار محمد حيدر اللذان طبعا لي الرسالة وساعدوني اثناء الكتابة بقراءتها وتقديم الملاحظات.

وفي الختام اشكر كل من مد لي يد العون ولم يرد اسمه وساهم في اعانتي على انجاز هذا العمل.

الباحثة

قائمة المصادر

اولاً: الوثائق غير المنشورة:

أ- وثائق دار الكتب والوثائق العراقية (د.ك.و) :

١- ملفات البلاط الملكي (وزارة الداخلية):

عنوان الملف	رقم الملف
تفتيش اداري (الشرطة والامن) – مراكز الشرطة مع الحدود في زاخو ١٩٢٧ – ١٩٣١	٣٢٠٥٠/٢٦
تقرير المفتش الاداري عبد الرزاق شكاره	٣٢٠٥٠/٨٣٤٤
تفتيش مركز قضاء زاخو	٣٢٠٥٠/٨٩١٦
حدود الوحدات الادارية	٣٢٠٥٠/٩١٥٨
الاسلحة في لواء الموصل	٣٢٠٥٠/٩٥٧٧
نادي زاخو	٣٢٠٥٠/١٠٢٤٧
جمعية زاخو الخيرية	٣٢٠٥٠/١٠٥٨٨
تقارير تجوال الموظفين الاداريين ١٩٥٠ – ١٩٥٦	٥٢٠٥٠/٩٥٤٠

٢- ملفات البلاط الملكي (وزارة العدل):

عنوان الملف	رقم الملف
دائرة طابو زاخو محفظة الصادرة لسنة ١٩٢٨ الصادرة الى مديرية الطابو العامة	٣٢١٠٥/٥٧٨

٣- ملفات دار الكتب والوثائق:

عنوان الملف	رقم الملف
سجلات الوثائق البريطانية	٢١٤
حركات شمال العراق ١٩٢٤	٢٢٨
حركات الاثوريين ١٩٣٣	٢٤٧

ب- وثائق محافظة نينوى (م.م.ن):

١- وثائق محافظة نينوى المحفوظة لدى المكتبة العامة – مدينة الموصل:

عنوان الملف	رقم الملف
املاك الحكومة وتعميرها في قضاء زاخو	٥/١/٢٣
المجالس الادارية في قضاء زاخو	٢٤١
جمعية البر الاسلامية	٧/٨/٦

٢- وثائق محافظة نينوى المحفوظة لدى مركز دراسات الموصل – جامعة الموصل:

عنوان الملف	رقم الملف
العثور على اثار قديمة في محلة كيسته في زاخو	١/٣
الولادات والوفيات	٤/٣
الموظفون الذين لديهم خدمة في جباية الواردات	٨/٣
المواسم والاعياد	٣٣/٣
المتفرقات	٥٥/٣
تفتيش المحاكم	٦٨/٣
دائرة محكمة استئناف الموصل	٦٩/٣
التقارير الادارية لمدراء النواحي والقائمقامين	٩٥/٣
الموظفون في لواء الموصل	٩٨/٣
الدور والتفتيش	٢/٤
مراقبة وتفتيش الحدود	٦٠/٤

٣- وثائق محافظة نينوى المحفوظة لدى المكتبة المركزية – جامعة الموصل:

عنوان الملف	رقم الملف
العلاقات التركية العراقية	٤/١٧/٣
مخافر الشرطة في قضاء زاخو	٥/١/٩
اجور وقوائم سفر موظفي قضاء زاخو	٥/١٦/٢١
صرف المبالغ بمناسبة يوم تتويج الملك فيصل الثاني لمساعدة الفقراء	٩/٥/٢٥

٤- وثائق مركز الابحاث العلمية والدراسات الكوردية – جامعة دهوك:

عنوان الملف	رقم الملف
اوقاف زاخو	(٢) و(٣) و(٤)
احمد عبد الخالق امام ومدرس الجامع الكبير في زاخو	(٢-٤)

٥- وثائق المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك والمحفوظة لدى قسم الملفات والدوسيات:

عنوان الملف	رقم الملف
المعلم عابد محمد معروف	١٦
المعلم شفيق محمد سعد الله	٣٧
مدرسة ديرەبون الابتدائية	٨٦
مدرسة بهار الابتدائية	١٢٠
مدرسة زين الابتدائية	١٢١
مدرسة فيشخابور الابتدائية	١٤٤
مدرسة هوريسك الابتدائية	١٤٦
مدرسة قصر ملا طيب الابتدائية	١٤٧
ثانوية بدرخان للبنين	١٥٥
مدرسة شرانش اسلام	١٦٧
مدرسة بيطاس الابتدائية	١٨٨

مدرسة بيزهي الابتدائية	١٩١
مدرسة سناط الابتدائية	١٩٢
مدرسة بوصل الابتدائية	١٩٥
مدرسة ليڤو الابتدائية	١٩٦
مدرسة ملا عرب الابتدائية	٢٣٣
مدرسة العاصي الابتدائية	٣٠٥
مدرسة مارسيس الابتدائية	٣٢٥
مدرسة زاخو الاولى	٣٢٨
روضة الاطفال في زاخو	٣٤٦
مدرسة الارمن الابتدائية	٣٥٠
مدرسة كورك الابتدائية	٥٠٦
مدرسة زاخو الثانية	٦٣٢
ثانوية گلاڤيژ للبنات	١٣١٦

ج- وثيقة بحوزة الاستاذ الدكتور عبد الفتاح علي البوتاني مدير مركز الابحاث العلمية والدراسات الكوردية – جامعة دهوك. كتاب قائمقامية قضاء زاخو المرقم (٢٩٦٣)، في ١٤ ايلول ١٩٥٤، الى متصرفية لواء الموصل.

د- التقارير والوثائق البريطانية:

- Office of the civil commissioner Baghdad, Notes on Kurdish TriBes and west ward to the Euphrates, (Baghdad: 1919).
- F.O., (371), (4148), (5859373), (38E).
- W.O., (0152/5146), (M.T.2), (Augusts: 1919), P.6.

(نسخ مصورة بحوزة الدكتور خليل مصطفى عثمان الاتروشي المدرس في قسم التاريخ في فاكولتي العلوم الانسانية – جامعة دهوك).

ثانياً: الوثائق المنشورة:

أ- محاضر مجلس النواب:

- الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٢٨، الجلسة (٣٧)، في ٣ ايلول ١٩٢٨.
- الدورة الانتخابية العاشرة، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٥، الجلسة (١١)، في ٩ كانون الثاني ١٩٤٦.
- الدورة الانتخابية الحادية عشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٧، الجلسة (١١)، في ١٧ نيسان ١٩٤٧.
- الدورة الانتخابية السادسة عشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٥٨، الجلسة (٢)، في ١٢ ايار ١٩٥٨.

ب- المطبوعات الحكومية:

١- باللغة العربية:

جريدة الوقائع العراقية الرسمية:

العدد (١)، ١٥ كانون الثاني ١٩٢٢.
العدد (١١)، ١٥ حزيران ١٩٢٢.
العدد (١٩)، ١٥ تشرين الاول ١٩٢٢.
العدد (٢٣)، ٦ شباط ١٩٢٣.
العدد (٥٤)، ١٩ نيسان ١٩٢٣.
العدد (١٠٨)، ١ تشرين الثاني ١٩٢٣.
العدد (١٣٤)، ٣١ كانون الثاني ١٩٢٤.
العدد (٢٩٧)، ٧ ايار ١٩٢٥.
العدد (٢٩٨)، ١١ ايار ١٩٢٥.
العدد (٣٥٠)، ٤ تشرين الاول ١٩٢٥.
العدد (٣٨٨)، ١٢ كانون الثاني ١٩٢٦.
العدد (٣٩١)، ١٩ كانون الثاني ١٩٢٦.
العدد (٣٩٢)، ٢١ كانون الثاني ١٩٢٦.
العدد (٤٠٨)، ٢ اذار ١٩٢٦.
العدد (٤٢٠)، ٣٠ اذار ١٩٢٦.
العدد (٤٤٩)، ٣٠ حزيران ١٩٢٦.
العدد (٤٦٩)، ٧ ايلول ١٩٢٦.
العدد (٥٢٣)، ٢٣ اذار ١٩٢٧.
العدد (٥٦٧)، ٣ اب ١٩٢٧.
العدد (٥٨١)، ٢١ ايلول ١٩٢٧.

العدد (٨٢٣)، ١١ كانون الثاني ١٩٣٠.
العدد (٩٤٣)، ٤ شباط ١٩٣١.
العدد (٩٨٩)، ١ حزيران ١٩٣١.
العدد (١١١٩)، ٢١ نيسان ١٩٣٢.
العد (١١٤٩)، ٣٠ حزيران ١٩٣٢.
العدد (١٢٣٢)، ١٦ اذار ١٩٣٣.
العدد (١٣٨٥)، ١٢ اب ١٩٣٤
العدد (١٤٠٧)، ٢٨ اذار ١٩٣٥.
العدد (١٥٣٢)، ٢٤ اب ١٩٣٦.
العدد (١٥٨١)، ١٢ تموز ١٩٣٧.
العدد (١٥٨٣)، ٢٦ تموز ١٩٣٧.
العدد(١٦٠٤)،١٦كانون الاول ١٩٣٧.
العدد (١٦٢٩)، ١ ايار ١٩٣٨.
العدد (١٦٥٢)، ٢٢ تموز ١٩٣٨.
العدد(١٦٦٢)،١٠تشرين الاول ١٩٣٨.
العدد (١٦٩٨)، ١٥ ايار ١٩٣٩.
العدد (١٨١١)، ٢٤ حزيران ١٩٤٠.
العدد (٢٣٩٩)، ٢٠ اب ١٩٤٦.
العدد(٢٩٠٤)،١٥تشرين الثاني ١٩٥٠.
العدد (٣٤٤٤)، ٥ آب ١٩٥٤.
العدد (٣٤٥١)، ٢٣ اب ١٩٥٤.
العدد(٣٨٩٩)،١٥تشرين الثاني ١٩٥٦.

- وزارة الداخلية، دليل المملكة العراقية لسنة ١٩٣٥ – ١٩٣٦، (بغداد: ١٩٣٥).
- وزارة الداخلية، الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، (بغداد: ١٩٣٦).
- وزارة الداخلية، مديرية النفوس العامة، المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧. لوائي الموصل واربيل، (بغداد: د.ت).
- وزارة الداخلية، مديرية تسجيل الاحوال المدنية العامة، دليل التعداد العام لسنة ١٩٦٥، (بغداد: د.ت).
- وزارة الشؤون الاجتماعية، مديرية النفوس العامة، احصاء السكان لسنة ١٩٤٧، (بغداد: ١٩٥٤)، ج٢.
- وزارة الشؤون الاجتماعية، مديرية النفوس العامة، الدليل العام لتسجيل النفوس العام لسنة ١٩٥٧، (د.م: د.ت).
- بلدية زاخو، تخليد ذكرى الرجال العاملين. حفلة ازاحة الستار عن النصب التذكاري للمغفور له معالي السيد حازم شمدين اغا، (الموصل: ١٩٥٦).
- وزارة العدلية، مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٣١، (بغداد: ١٩٣٢).

- وزارة العدلية، مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٣٣، (بغداد: ١٩٣٣).
- وزارة المالية، لائحة ميزانية الدولة العراقية لسنة ١٩٣٢، (د.م: د.ت).
- وزارة المالية، قانون رسم الاستهلاك رقم ٥٩ لسنة ١٩٣٣ مع تعديلاته، (بغداد: ١٩٣٦).
- وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنتي ١٩٥٠ – ١٩٥١، (د.م: د.ت).
- وزارة الثقافة والاعلام، المواقع الاثرية في العراق، (بغداد: ١٩٥٢).
- الحكومة العراقية، التلول والمواقع الاثرية، (بغداد: ١٩٥٢).
- الحكومة العراقية، دليل العراق التجاري الجديد، (بغداد: ١٩٦٠).
- الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٤٥، (بغداد: ١٩٤٥).
- الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٥٢، (بغداد: ١٩٥٢).
- الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٥٧، (بغداد: ١٩٥٨).
- الحكومة العراقية، ادارة البريد والبرق، دليل التلفون حزيران ١٩٣٨، (بغداد: ١٩٣٨).
- الحكومة العراقية، ادارة البرق والبريد والتلفونات، دليل التلفون حزيران ١٩٣٩، (بغداد: د.ت).
- ادارة البرق والبريد العراقية، دليل التلفون لمراكز التلفونات العراقية عدا مدينة بغداد سنة ١٩٤٦، (بغداد: ١٩٤٦).
- مديرية البريد والبرق العامة، دليل تلفونات الالوية العراقية لسنة ١٩٥٦، (بغداد: د.ت).
- مديرية الطابو العامة، التقرير السنوي الصادر عن دوائر طابو العراق للسنة المالية المنتهية في ٣١ اذار ١٩٤٥، (بغداد: ١٩٤٦).
- مديرية الطابو العامة، التقرير السنوي الصادر عن دوائر طابو العراق للسنة المالية المنتهية في ٣١ اذار ١٩٤٩، (بغداد: ١٩٥١).

- الحكومة العراقية، مجموعة مذكرات مجلس الاعيان للاجتماع غير الاعتيادي، الدورة الاولى ١٣٤٤ – ١٩٢٥، (بغداد: د.ت).
- الحكومة العراقية، مجلس النواب، الدورة الانتخابية العاشرة، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٣، تقرير لجنة الشؤون المالية عن لائحة قانون الميزانية العامة لسنة ١٩٤٤ المالية، (بغداد: ١٩٤٤).
- الحكومة العراقية، المدن العراقية الخاص بلواء الموصل، (د.م: ١٩٦٥).
- مديرية الشرطة العامة شعبة التحقيقات الجنائية، موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي العراقي السري، (بغداد: ١٩٤٩)، ج٢.
- الدستور، ترجمة: نوفل نعمة الله نوفل، (بيروت: ١٣٠١هـ).
- محمود فهمي درويش واخرون، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠، (بغداد: ١٩٦١).
- محافظة دهوك، دهوك بعد الحادي عشر من اذار، (دهوك: ١٩٧٢).
- محافظة دهوك، دهوك في احضان الثورة، (بغداد: ١٩٧٩).
- محافظة دهوك، كتاب محافظة دهوك، (بغداد: ١٩٨٥).
- عبد الكريم فندي واخرون، دليل محافظة دهوك، (دهوك: ١٩٩٥).
- كشف الموظفين الذين تم نشر اسماؤهم في الجريدة الرسمية (المستخدمين في العراق) من عام ١٩٢١ ولغاية عام ١٩٥٨ في قضاء زاخو ونواحيه.

٢- باللغة الكردية:

- موسەدەق تۆڤی وئیسماعیل بادی، ڕێبەرێ پارێزگەها دهۆکێ، (دهوك: ٢٠١٠).

٣- باللغة التركية (العثمانية):

- سالنامة ولاية الموصل لسنة ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م.
- سالنامة ولاية الموصل لسنة ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م.
- سالنامة ولاية الموصل لسنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م.
- سالنامة ولاية الموصل لسنة ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م.

ج- الكتب الوثائقية:

١- باللغة العربية:

- التقرير الرسمي المرفوع الى عصبة الامم عن احوال الادارة العراقية في سنة ١٩٢٦، تعريب: عطا عوم، (بغداد: ١٩٢٨).
- جفري ورنر، العراق وسوريا ١٩٤١. دراسة وثائقية في الابعاد القومية والعسكرية والسياسية لثورة نيسان – مايس في العراق خلال الحرب العالمية الثانية، ترجمة وتقديم: محمد مظفر الادهمي، (بغداد: ١٩٨٦).
- السيد محسن ابو طبيخ، المباديء والرجال. بوادر الانهيار السياسي في العراق دراسة وثائقية، (عمان: ٢٠٠٣).
- صبحي ناظم توفيق (الدكتور)، حلف شمال الاطلسي وحلف بغداد في وثائق الممثليات الدبلوماسية العراقية في انقرة واستانبول ١٩٤٥ – ١٩٥٧، (بغداد: ٢٠٠٢).
- عبد الفتاح علي البوتاني (الدكتور)، الحركة القومية الكوردية التحررية. دراسات ووثائق، (اربيل: ٢٠٠٤).
- _____، وثائق بريطانية عن تشكيل دولة كوردية مستقلة ١٩٢٤ – ١٩٢٧، (دهوك: ٢٠٠٨).
- _____، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية، ملاحظات تاريخية ودراسات اولية، (اربيل: ٢٠٠١).
- _____، من ارشيف جمهورية العراق الاولى. الحركة الشيوعية في تقارير مديرية الامن العامة ١٩٥٨ – ١٩٦٢. دراسة تأريخية سياسية، (اربيل: ٢٠١٠).
- عبد العظيم عباس نصار، بلديات العراق في العهد العثماني ١٥٣٤-١٩١٨م. دراسة تاريخية وثائقية (د.م: ١٤٢٧هـ).
- عثمان علي (الدكتور)، الكورد في الوثائق البريطانية، (اربيل: ٢٠٠٨).

- _____، دراسات في الحركة الكوردية المعاصرة ١٨٣٣ – ١٩٤٦. دراسة تاريخية وثائقية، (اربيل: ٢٠٠٣).
- عماد عبد السلام رؤوف (الدكتور)، دراسات وثائقية في تاريخ الكرد الحديث وحضارتهم، (اربيل: ٢٠٠٨).
- فؤاد قزانجي (الدكتور)، العراق في الوثائق البريطانية ١٩٠٥-١٩٣٠، (بغداد: ١٩٨٩).
- كمال مظهر احمد (الدكتور)، كركوك وتوابعها حكم التاريخ والضمير. دراسة وثائقية عن القضية الكردية في العراق، (د.م: د.ت)، ج١.
- مختارات من كتاب الموصل وكركوك في الوثائق العثمانية، ترجمة وتعليق: أ. د. خليل علي مراد، (السليمانية: ٢٠٠٥).
- من وثائق الحزب الشيوعي العراقي مؤلفات الرفيق فهد، (بغداد: د.ت).
- ولاية الموصل. تقرير لجنة عصبة الامم الخاص بحل النزاع التركي – البريطاني حول ولاية الموصل ١٩٢٤ – ١٩٢٥، مراجعة وتحقيق: عبد الرزاق محمود القيسي، (السليمانية: ٢٠٠٩).

٢– باللغة الكردية:

- راپەرینەکانی بارزان لە بەلگەنامە نهێنییەکانی هەردوو حکومەتی فرەنسا وبەریتانیا دا ١٩٣١ – ١٩٤٩، وەرگێران، د. نەجاتی عەبدوللا، (هەولێر: ٢٠١٠)، ب١.
- کەمال مەزهەر (دکتور)، کورد وکوردستان لە بەلگەنامە نهێنییەکانی حکومەتی بریتانیا دا، (لوبنان: ٢٠٠٩)، ب١.
- کوردستان لە بەلگەنامەکانی کونسلی فەرنسی لە بەغدا سالی ١٩١٩، وەرگێران: د. نەجاتی عەبدوللا، (سلیمانی: ٢٠٠٤)، ب١.

- كوردستانى عيراق لە بەلگەنامەكانى وەزارەتى دەرەوەى بريتانيادا، وەرگێران: سەلمان عەلى، (سليمانى: ٢٠٠٥).
- كومەلە وريكخراوە كوردىيەكان ١٩١٨ – ١٩٣٣ لە بەلگەنامەكانى هەردوو وەزارەتى دەرەوەى بريتانيا وفرانسا دا، وەرگێران: د. نەجاتى عەبدوللا، پێشەكيى: د. كەمال مەزهەر ئەحمەد، (سليمانى: ٢٠٠٦)، ب١.

د– البحوث الوثائقية:

١– باللغة العربية:

- عبد الفتاح علي البوتاني (الدكتور)، وثائق عن اضراب القصابين في الموصل ١–٨ ايلول ١٩٥٦، مجلة (دهوك)، العدد (٢٠)، حزيران ٢٠٠٣.
- عماد عبد السلام رؤوف (الدكتور)، اضواء جديدة على تاريخ الامارة البهدينانية (البادينانية) في القرنين ١٦ و١٧ دراسة في الوثائق العثمانية، مجلة (الاكاديمية الكردية)، العدد (٨)، ٢٠٠٨.
- فرهاد محمد احمد، تأسيس فرع جمعية البر الاسلامية في زاخو، مجلة (دهوك)، العدد (٣٤)، اذار ٢٠٠٧.
- وثائق عن الانزال المظلي للالمان في شمال الموصل خلال الحرب العالمية الثانية. في: عبد الفتاح علي البوتاني (الدكتور)، دراسات ومباحث في تاريخ الكورد والعراق المعاصر، (اربيل: ٢٠٠٧).
- الوعاظ السيارون في اميدي (العمادية) زاخو ودهوك ١٩٤٩ – ١٩٥٨، مجلة (دهوك)، العدد (٣٣)، كانون الاول ٢٠٠٦.

٢- باللغة الكردية:

- عبد الفتاح بوتانى (دكتور)، قەشەمەتى وهەڤالێن وى، بيروباروەرين كومونستى ل سەناتى وزاخو وموسل بەلاڤ دكەن، پ١، پ٢، روژنامە (ئەڤرو)، ژمارە (٧٠) و(٧١)، ١٥ و٢٢ كانونا ئێكى ٢٠٠٤.
- هەمزە عەبدوللا، بەلگەنامەيەكى سياسى نەتەوەيى دەست نووس، گوڤارا (k21)، ژمارە (٢-٣)، ٢٠٠٨.

هـ- التقارير والوثائق البريطانية المنشورة:

- Office of the civil commissioner, precise of affairs in southern Kurdistan during the creat war, (Baghdad: 1919).
- Air (23) – (419) (5088) secret. reference: 1/11/33, special service officer, Mosul, August 6 in 1930.
- Air (23) – (413) (5089). secret. referenci 1/11/33, special service officer, Mosul, August 6 in 1930, Baghdad 19th May 1928.
- Air (23) – (414) (5088), confideritail from special service, April to Air staff intelligence, No. 1/A/22/11, Date 31/3/1929.
- Air (23) – (419) (5088) secret. reference: 1/11/33, special service officer, Mosul, August 6 in 1930.

(نسخ مصورة البعض منها بحوزة الدكتور خليل مصطفى عثمان الاتروشي المدرس في قسم التاريخ في فاكولتي العلوم الانسانية – جامعة دهوك والبعض الاخر محفوظة لدى مكتبة فاكولتي العلوم الانسانية في جامعة دهوك)

ثالثاً: المذكرات الشخصية:

أ- باللغة العربية والمترجمة اليها:

- الاب جاك ريتوري، المسيحيون بين انياب الوحوش او مجازر المسيحيين في تركيا، ترجمة: الاب عمانوئيل الريس، (د.م: ٢٠٠٦).
- ابو خلدون ساطع الحصري، مذكراتي في العراق ١٩٢١ – ١٩٢٧، (بيروت: ١٩٦٧)، ج١.
- استارجيان، مذكرات الدكتور استارجيان ١٨٨٥ – ١٩٨٠، ترجمة: كاريطين وارتانيان، (طرابلس: ٢٠٠٤).
- افرام عيسى يوسف، ازمنة في بلاد الرافدين ذكريات واحداث ١٨٣٠ – ١٩٧٦، ترجمة: علي ابراهيم، (دهوك: ٢٠٠٩).
- توفيق السويدي، مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، (بيروت: ١٩٦٩).
- توفيق سعيد الدملوجي، والذكريات، (عمان: ٢٠٠٠).
- جميل الاورفلي، لمحات من ذكريات وزير عراقي سابق، (بيروت: ١٩٧١).
- خالد عبد العزيز القصاب، مذكرات عبد العزيز القصاب، (بيروت: ٢٠٠٧).
- خلدون ساطع الحصري، مذكرات طه الهاشمي ١٩١٩ – ١٩٤٣، (بيروت: ١٩٦٧).
- زنار سلوبي، في سبيل كردستان (مذكرات)، ترجمة: د. علي، (بيروت: ١٩٨٧).
- زينفون، مسيرة العشرة الاف عبر كردستان، ترجمة: صلاح الدين سعد الله، (بغداد: ١٩٧٣).
- طارق ابراهيم شريف، شخصيات تتذكر، (بغداد: ١٩٨٨)، ج١.

- طالب مشتاق، اوراق ايامي بغداد والعراق والوطن العربي، (بغداد: ١٩٨٩).
- عبد الرزاق الهلالي، من حديث الذكريات (سبع سنوات في التشريفات الملكية في العراق)، (بغداد: ٢٠٠٢).
- عبد الله احمد بشدري، مذكراتي في جمهورية مهاباد، ترجمة: محمد البدري، (اربيل: ١٩٩٧).
- عصمت دينو، مذكرات عصمت دينو – بنستاني – السندي. سيرة مناضل في ثورة ايلول الكوردية ١٩٥٩ – ١٩٩١، (دهوك – ٢٠٠٩).
- علي جودت، ذكريات علي جودت ١٩٠٠ – ١٩٥٨، (بيروت: ١٩٦٧).
- فؤاد عارف، مذكرات فؤاد عارف، تقديم وتعليق: الدكتور كمال مظهر احمد، (اربيل: ٢٠٠٩).
- محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨ – ١٩٥٨، (بيروت: د.ت).
- مذكرات سندرسن باشا. طبيب العائلة الملكية في العراق ١٩١٨ – ١٩٤٦، ترجمة: سليم طه التكريتي، (بغداد: ١٩٨٥).
- نوري شاويس، من مذكراتي، (د.م: ١٩٨٥).

ب– باللغة الكردية والمترجمة اليها:

- احمد خواچه، چيم دى، (سليمانى: ٢٠٠٣)، ب٣.
- شاكر فەتاح، ئاوينەى ژينم. ياددداشتەكانى شاكر فەتاح، (هەولير: ٢٠٠٣)، ب١ تا ب٤.
- شعبان سعيد، ئەزو هەڤركى وپيليت خەما (بيرهاتن)، (دهوك: ٢٠٠٠).

- كورد عەرەب بەريتانيەكان. بيرەوەرييەكان كاپتن لاين لەمەر رووداوەكانى باشوورى كوردستان ١٩١٩ – ١٩٢٩، وەرگێران: ياسين سەردەشتى، (سليمانى: ٢٠٠٧).
- مەلا قاسم كوچەر، ژبيرهاتنين مەلا قاسمى كوچەر، (دهوك: ١٩٩٨).

ج– باللغة الانكليزية:

- ARiEL SABAR, MY FATHERS PARADiSE, (NewYork: 2008).

رابعاً: المخطوطات:

- وعد الله جار الله، نهر الخابور الخالد، (مخطوطة بحوزة كاتبه).

خامساً: المقابلات الشخصية:

أ– المقابلات الشخصية التي اجرتها الباحثة:

الاسم	تاريخ ومكان المقابلة
ابراهيم صادق برو	١٨ حزيران ٢٠١٠، (باتيفا) زاخو
احمد عبد الله زەرو	١ ايلول ٢٠١٠، دهوك
ارام سيپان مقدسي	٢٢ شباط ٢٠١٠، زاخو
انس جنيد محمد صالح زاخويي	٦ حزيران ٢٠١٠، زاخو
بهرم محمود صالح القصاب	٥ تشرين الاول ٢٠١١، زاخو
جميل عبدي جميل اغا السندي	١١ اذار ٢٠١٠، زاخو
جوتيار محمود الحاج احمد	٦ نيسان ٢٠١٠، زاخو
حسين جنبلي عبد الله	١٠ حزيران ٢٠١٠، زاخو
حكمت محمد سعد الله	٩ نيسان ٢٠١٠، زاخو
خالد حسين يعقوب	١١ شباط ٢٠١٠، زاخو

خواستي فرمان رشيد	٩ ايار ٢٠١٠، زاخو
الدكتور ابراهيم رمضان النجار	٣٠ تموز ٢٠٠٩، و٨ ايار و٣ تشرين الاول ٢٠١٠، زاخو
رمضان محمود المهاجر	١٥ نيسان ٢٠١٠، زاخو
زياد حاجي شمدين اغا	٢٦ اذار ٢٠١٠، زاخو
سانية احمد رشيد بك البرواري	٢٦ اذار ٢٠١٠، زاخو
سينم خان جلادت بدرخان	١٥ كانون الاول ٢٠١٠، (عنكاوه) اربيل.
شعبان محمد طاهر صادق برو	٢٢ نيسان ٢٠١٠، زاخو
صالح حسين شاطر السليفاني	٩ حزيران ٢٠١٠، زاخو
صباح عابد عبد الرحمن	١٤ نيسان ٢٠١٠، زاخو
طه محمد طه جقسي	٩ و٣٠ نيسان ٢٠١٠، زاخو
گهار حازم شمدين اغا	١٥ كانون الاول ٢٠١٠، (عنكاوه) اربيل.
عبد العزيز سليمان زاخويي	٢٤ شباط ٢٠١٠، زاخو
عبد الله كورئيل الخياط	١٩ شباط ٢٠١٠، زاخو
عصمت دينو البنستاني	١١ نيسان ٢٠١٠، زاخو
سليمان حاجي بدري السندي	٢٥ اذار ٢٠١٠، زاخو
علي حسن حاجي	٣٠ نيسان ٢٠١٠، زاخو
علي خالد علي المهاجر	٢٦ تموز ٢٠١٠، زاخو
فؤاد عارف	٢٩ تشرين الثاني ٢٠٠٩، السليمانية
فاطمة اسعد شاهين (فاطمة نعمان عيسى)	٦ تشرين الاول ٢٠١٠، اربيل
فلات حسام الدين مهدي	١٧ حزيران ٢٠١٠، دهوك
القاضي اكرم فاضل النوري	٨ تموز ٢٠١٠، الموصل
كره‌بيت موسيس لازاريان	١٧ شباط ٢٠١١، زاخو
مال الله فرمان رشيد	٣ ايار ٢٠١٠، زاخو
محمد علي خضر عبد القادر سعد الله	١ ايلول ٢٠١٠، زاخو

مردان نجم القصاب	١٣ حزيران ٢٠١٠، دهوك
المطران بطرس حنا الهربولي	١٨ شباط ٢٠١٠، زاخو
الملا حسين المارنيسي	١٨ نيسان ٢٠١٠، دهوك
الملا حسين دهوكي (ملا حسين مارنيسي الصغير)	٣١ اذار ٢٠١٠، دهوك
نجم الدين اليوسفي	٢٨ اذار ٢٠١٠، دهوك
نور الهدى حميد سعيد	١٣ نيسان ٢٠١٠، زاخو
وعد الله جار الله المعاضيدي	٧ تموز و ٨تموز ٢٠١٠، الموصل

ب- المقابلات التي اجراها الباحث خلات موسى:

الاسم	تاريخ ومكان المقابلة
اديب عبد الرحمن علي	٥ تشرين الثاني ٢٠٠٨، زاخو
شعبان سعيد محمد	٢٤ ايار ٢٠٠٧، زاخو
كوتر يوسف اڤدل	٨ اذار ٢٠٠٣، زاخو

ج- المقابلات التي اجراها الباحث هوزان سليمان الدوسكي:

الاسم	تاريخ ومكان المقابلة
صبغة الله امين حسن المزوري	١٤ تشرين الثاني ١٩٩٧، دهوك
محمد سعيد محمد حسن المفتي	١٨ تشرين الثاني ١٩٩٧، دهوك
محمد عبد العزيز طاهر زاخويي (محمد عزو)	٢٣ تشرين الثاني ١٩٩٧، دهوك

سادساً: الرسائل والاطاريح الجامعية (غير المنشورة):

أ- رسائل الماجستير باللغة العربية:

- ابراهيم خليل احمد، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨ – ١٩٢٢، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥.
- ارشد حمد محو، الكورد الايزديون في كتب الرحالة البريطانيين من مطلع القرن التاسع عشر الى نهاية الحرب العالمية الاولى، كلية الاداب، جامعة دهوك، ٢٠٠٩.
- ايمان عبد الحميد الدباغ، جمعية الاخوة الاسلامية في العراق ١٩٤٩-١٩٥٤، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥.
- بان غانم احمد الصائغ، مصطفى العمري ونشاطه الاداري والسياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٦.
- جاسم محمد خضير الجبوري، سعيد الحاج ثابت نشاطه الوطني والقومي، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٠.
- جاسم محمد عبد الله اللهيبي، محمد محمود الصواف (١٩١٥-١٩٩٢). دراسة في سيرته ودوره الديني والسياسي، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥.
- جزا توفيق طالب، سكان اقليم كردستان العراق. دراسة في الجغرافية السياسية، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، ١٩٩٥.
- حسن علي عبد الله، الموقف الرسمي والشعبي العراقي من تطور الاحداث السياسية في مصر ١٩٥٢-١٩٥٦، كلية الاداب، جامعة البصرة، ١٩٨٦.
- حنا عزو بهنان، التطورات السياسية في تركيا ١٩١٩ – ١٩٢٣، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩.
- خليل مصطفى عثمان الاتروشي، كوردستان الجنوبية (العراق) في سنوات الاحتلال والانتداب البريطانيين ١٩١٨ – ١٩٢٢، كلية الاداب، جامعة دهوك، ٢٠٠٥.

- رجب جميل حبيب، ئاميدي (العمادية) ١٩٢١ – ١٩٧٥. دراسة في التاريخ السياسي، كلية التربية، جامعة زاخو، ٢٠١١.
- ستار شيخ حسن، مصطفى باشا ياملكي (١٨٦٦-١٩٣٦). دراسة تاريخية عن دوره العسكري والسياسي والثقافي، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، ٢٠٠٩.
- سجى قحطان محمد علي، الادارة العثمانية في الموصل (١٨٣٤ – ١٨٧٩م)، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٢.
- سعاد حسن جواد، التطورات الاقتصادية والسياسية في تركيا في سنوات الازمة الاقتصادية ١٩٢٩ – ١٩٣٣، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩.
- سفانة هزاع اسماعيل الطائي، الموصل في سنوات الانتداب البريطاني ١٩٢٠ – ١٩٣٢، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٢.
- سمية امين ياسين، تكوين المملكة العربية السعودية، ١٩١٨-١٩٣٢، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٨.
- صالح حسن عبد الله، تهجير يهود العراق ١٩٤١-١٩٥٢، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٣.
- صديق عثمان محو، العامل الخارجي ودوره في اخماد الانتفاضات الكوردية. دور بريطانيا في اخماد انتفاضتي بارزان الاولى والثانية ١٩٣١ – ١٩٤٥ نموذجاً، الجامعة العالمية للعلوم الاسلامية – لندن، ٢٠٠٧.
- صلاح عبد الهادي الجبوري، تاريخ القضاء في العراق في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤ – ١٩٢١، كلية التربية الاولى – ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٠.
- صلاح عريبي عباس، غرفة تجارة الموصل ١٩٢٦ – ١٩٦٤. دراسة تاريخية اقتصادية، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠١.
- عباس غلام حسين، محمد مهدي الجواهري ومواقفه السياسية والفكرية في العراق حتى عام ١٩٩٧، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٦.

- عبد الجليل صالح موسى، العلاقات العراقية – المصرية واثرها على القضية الكوردية في العراق ١٩٥٢–١٩٧٠، كلية الاداب، جامعة دهوك، ٢٠١٠.
- عبد الرحيم ذو النون زويد، العراق في الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ – ١٩٤٥، كلية الاداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٨.
- عروبة جميل محمود الطائي، موقف الاحزاب السياسية من القضايا الاجتماعية في العراق ١٩٤٦ – ١٩٥٨، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠١.
- علي حمزة عباس الصوفي، العلاقات التجارية بين العراق وتركيا (١٩٢٦ – ١٩٥٨)، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٤.
- علي عبد القادر العبيدي، النشاط الصهيوني في العراق ١٩٢١–١٩٥٢، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٤.
- عمار يوسف عبد الله عويد، الموصل خلال ثورة مايس ١٩٤١، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٧.
- غانم محمد علي، النظام المالي العثماني في العراق ١٨٣٩ – ١٩١٤، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٨٩.
- غسان وليد مصطفى الجوادي، احوال الموصل الاقتصادية ١٨٣٤–١٩١٨. دراسة تاريخية، كلية التربية جامعة الموصل، ٢٠٠٦.
- فاطمة صادق عباس السعدي، صالح جبر ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٧، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٦.
- قصي عبد الوهاب السهيل، احتمالية تردد الفيضان والجفاف لنهر الخابور في زاخو، كلية العلوم جامعة بغداد، ١٩٩٠.
- لبنى رياض عبد المجيد، ابو الخصيب (١٩٢١ – ١٩٥٨) ((دراسة تاريخية في الاوضاع الاقتصادية))، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٥.
- ماجد حسن علي، الحركة الطلابية الكوردية في العراق ١٩٢٦ – ١٩٧٠، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، ٢٠٠٨.

- محمد حازم محمد الجبوري، الاحتلال البريطاني الثاني للعراق. دراسة تاريخية في اساليبه ومظاهره ١٩٤١ – ١٩٤٧، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٠.
- محمد صالح كريم، المؤرخ حسين حزني موكرياني مؤلفاته ومنهجه في كتابة التاريخ. (دراسة تحليلية نقدية)، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، ٢٠٠٩.
- محمود شيخ سين حسو الريكاني، سنجار في العهد الملكي (١٩٢١ – ١٩٥٨م). دراسة تاريخية، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٧.
- منهل اسماعيل العلي بك، ارشد العمري (١٨٨٨–١٩٧٨). دراسة تاريخية في نشاطه الاداري والسياسي، كلية التربية، جامعة الموصل، ١٩٩٧.
- نادية مسعود شريف الجراح، الخدمات الصحية في الموصل في العهد الملكي ١٩٢١ – ١٩٥٨م – دراسة تاريخية –، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠١٠.
- نسيبة عبد العزيز عبد الله الحاج علاوي، الادارة العثمانية في الموصل (١٨٧٩ – ١٩٠٨)، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٢.
- نمير طه ياسين، بدايات التحديث في العراق ١٨٦٩ – ١٩١٤، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، جامعة المستنصرية، ١٩٨٤.
- هشام سوادي هاشم السوداني، المواصلات التجارية في العراق ١٨٣١ – ١٩١٤، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٦.
- وميض سرحان ذياب، موجات الاوبئة والقحط والكوارث الطبيعية في العراق ١٨٣٠ – ١٩١٧، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠١٠.
- ياسين شهاب شكري، ولاية بغداد (١٨٧٢–١٩٠٩). دراسة في اوضاعها الادارية والاقتصادية، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٤.

ب– رسائل الماجستير باللغة الكردية:

- تەلار عەلی ئەمین، سیاسەتی کەمالی وبزاڤی رزگاری خوازی نەتەوەیی کورد لەباکووری کوردستان ١٩١٨–١٩٣٨. لیکولینەوەیەکی

سیاسی – کومەلایەتی – ئابوری یە، کولیجی ئاداب، زانکوی سەلاحەددین، ٢٠٠٠.

– حەمدیە حەسەن محەمەد، لایی هونەری وناڤەروکا هوزانا (سەبری بوتانی)، کولیژا ئاداب، زانکویا دهوك، ٢٠٠٩.

– حسین اسماعیل عزیز، ناوچەی کفری لەنیوان سالانی (١٩١٤–١٩٤٥ز). لیکولینەوەیەکە لە بارودوخی رامیاری وکومەلایەتی وروشنبیری، کولیجی ئاداب، زانکوی سەلاحەدیین، ٢٠٠٩.

– ژیروان سەعید حاجی بەدری، تایبەتمەندیین فونولوژی وریزمانی ددەڤوکا زاخودا، کولیژا ئاداب، زانکویا دهوك، ٢٠١١.

– کامیران محمد نبی، جیگەی ئەحمەدیّ نالبند لە شیعری نویّ ی کوردیدا، کولیجی ئاداب، زانکوی سەلاحەددین، ١٩٩٩.

– مهدی محمد قادر، پەرسەندنە سیاسی یەکان لە کوردستانی عیراق ١٩٤٥–١٩٥٨، کولیجی ئاداب، زانکوی سەلاحەددین، ٢٠٠٤.

– نشوان عوسمان مستەفا، کوردستان وپروسەی بە ئیسلام کردنی کورد، کولیژا زانستە مروڤایەتیەکان، زانکوی سلیمانی، ٢٠٠٢.

ج– اطاريح الدكتوراه باللغة العربية:

– زهير علي احمد النحاس، تاريخ النشاط التجاري في الموصل بين الحربين العالميتين ١٩١٩–١٩٣٩، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٥.

– سهيل صبحي سلمان، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق ١٩٤٥–١٩٥٨، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٤.

– عدنان زيان فرحان، السياسة البريطانية تجاه الاقليات الدينية في العراق ١٩١٤–١٩٤١، كلية الاداب، جامعة دهوك، ٢٠٠٩.

- عدنان سامي نذير، دور نواب الموصل في البرلمان العراقي خلال العهد الملكي ١٩٢٥-١٩٥٨، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٣.
- عروبة جميل محمود عثمان، الحياة الاجتماعية في الموصل ١٨٣٤-١٩١٨م. كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦.
- علي شاكر علي، ولاية الموصل في القرن السادس عشر. دراسة في اوضاعها السياسية والادارية والاقتصادية، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٢.
- عماد احمد الجواهري، تاريخ مشكلة الاراضي والاصلاح الزراعي في العراق ١٩٣٣-١٩٧٠، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٨٢.
- لمى عبد العزيز مصطفى، الخدمات العامة في العراق ١٨٦٩-١٩١٨، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٣.
- مؤيد شاكر كاظم الطائي، الحزب الشيوعي العراقي ١٩٣٥-١٩٤٩ ((دراسة تاريخية))، كلية التربية،، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٧.
- منهل اسماعيل حسين العلي بك، تاريخ الخدمات الوقفية في الموصل (١٢٤٩-١٣٣٧هـ/١٨٣٤-١٩١٨م)، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.
- نمير طه ياسين، الاصناف والتنظيمات المهنية في الموصل منذ اواخر القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٥٨، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٢.

د- اطاريح الدكتوراه باللغة الكردية:

- جەعفەر عەلی رەسول، سوفیزم وکاریگەری لە بزووتنەوەی رزگاریخوازی نەتەوەیی گەلی کورد دا (١٨٨٠-١٩٢٥)، کولیجی زانستە کومەلایەتیەکان، زانکوی کویە، ٢٠٠٧.

- واحد عمر محی الدین، دانوستانەکانی سەرکردایەتی بزووتنەوەی رزگاریخوازی نەتەوەیی کورد وحکومەتەکانی عیراق ۱۹۲۱–۱۹۵۸.((تویژینەوەیەکی میژووی– رامیاریە))، کولیجی زانستە مروڤایەتیەکان، زانکوی سلیمانی، ۲۰۰۵.

سابعاً: الكتب:

أ– الكتب العربية والمترجمة اليها:

- القران الكريم.
- ابراهيم خليل احمد (الدكتور)، النشاطات الطبية والخدمات الصحية في العراق ١٢٥٨ – ١٩٢١، (الموصل: ١٩٨٦).
- _____، تطور التعليم الوطني في العراق (١٨٦٩–١٩٣٢)، (البصرة: ١٩٨٢).
- ابراهيم خليل احمد واخرون، ايران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر، (الموصل: ١٩٩٢).
- ابو القاسم بن حوقل النصيبي ابن حوقل، صورة الارض، (بيروت: ١٩٧٦).
- ابو عبد الله محمد بن احمد البشاري المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، (القاهرة: ١٩٩١).
- احمد رفيق البرقاوي، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا ١٩٢٢ – ١٩٣٢، (بغداد: ١٩٨٠).
- احمد محمد امين قادر، موقف مجلس النواب العراقي من القضية الكردية في العراق ١٩٢٥ – ١٩٤٥، (السليمانية: ٢٠٠٧).

- احمد نوري النعيمي، الحياة السياسية في الدولة العثمانية، (بغداد: ١٩٩٠).
- اديث وائي، ايف، بيزوز، العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥ – ١٩٧٥، ترجمة: عبد المجيد حسيب القيسي، (بيروت: ١٩٨٩)، ج١.
- ارنولدويلسن، الثورة العراقية، ترجمة: جعفر خياط، (بيروت: ٢٠٠٤).
- اريك براور، يهود كردستان، ترجمة: شاخوان كركوكي وعبد الرزاق بوتاني، (اربيل: ٢٠٠٩).
- ازاد ديركي، المدن الكردية، (لبنان: ١٩٩٨).
- اسماعيل شكر رسول (الدكتور)، اربيل دراسة تاريخية في دروها العسكري والسياسي ١٩٣٩ – ١٩٥٨، (السليمانية: ٢٠٠٥).
- اسماعيل عارف، اسرار ثورة ١٤ تموز وتأسيس الجمهورية في العراق، (لندن: ١٩٨٦).
- الاب البيرابونا، فيشخابور، (بغداد: ٢٠٠٤).
- الاب انستاس ماري الكرملي، خلاصة تاريخ العراق منذ نشوءه الى يومنا هذا، (البصرة: ١٩١٩).
- الاب توماس بوا، معرفة الاكراد، ترجمة: باظى ارام، (بيروت: د.ت).
- الاب يوسف (لازكين) عبد الاحد، العودة الى الجذور، (دهوك: ٢٠١٠).
- _____، بيرسفي عبر التاريخ، (د.م: ٢٠٠٥).
- البرت. م. منتشا شفيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة: هاشم صالح التكريتي، (بغداد: ١٩٧٨).
- البستاني، كتاب دائرة المعارف، (طهران: د.ت)، مج٧.
- حسن مصطفى، البارزانيون وحركات بارزان ١٩٣٢ – ١٩٤٧، (بغداد: ١٩٨٣).

- القس سليمان الصائغ، تاريخ الموصل، (بيروت: ١٩٢٨)، ج٢.
- الكسندر اداموف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ترجمة: هاشم صالح التكريتي، (البصرة: ١٩٨٢)، ج١.
- الكورد في دائرة المعارف الاسلامية، ترجمة: حميد ريبوار، (اربيل: ١٩٩٩).
- المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب (١٩١٤ – ١٩٢٠)، ترجمة: جعفر خياط، (بيروت: ١٩٧١).
- المقدم شاكر، تاريخ الصداقة بين العراق وتركيا، (بغداد: ١٩٥٥).
- انور المايي، الاكراد في بهدينان. بحث تاريخي اجتماعي عن منشا الاكراد وعقائدهم وعاداتهم وطبائعهم وآدابهم، (دهوك: ١٩٩٩).
- برهان ابابكر ياسين، كوردستان في سياسة القوى العظمى ١٩٤١ – ١٩٤٧، (دهوك: ٢٠٠٢).
- بشير سعيد عبد الرحمن، بهدينان وعشائرها. دراسة تاريخية، (دهوك: ٢٠٠٦).
- بلەج شيركوه، ماضي الكرد وحاضرهم (جمعية خويبون)، (بيروت: ١٩٨٦).
- بنيامين حداد، سفر القوش الثقافي، (بغداد: ٢٠١٠).
- بول آميل، تاريخ ارمينيا. عرض مبسط لتاريخ الشعوب الارمنية منذ فجر التاريخ حتى اليوم، ترجمة: شكري علاوي: (بيروت: د.ت).
- بيار مصطفى سيف الدين، السياسية البريطانية تجاه تركيا واثرها في كوردستان ١٩٢٣ – ١٩٢٦، (اربيل: ٢٠٠٤).
- بير رينوفن، تاريخ القرن العشرين، ترجمة: نور الدين حاطوم، (د.م: ١٩٨٠).
- تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، ترجمة: زينة جابر ادريس، (بيروت: ٢٠٠٦).

- توما اسقف المرج، كتاب الرؤساء، ترجمة: الاب البيرابونا، (الموصل: ١٩٦٦).
- پى رەش، بارزان وحركة الوعي القومي الكردي ١٨٢٦ – ١٩١٤، (باريس: ١٩٨٠).
- جاسم محمد خلف، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، (القاهرة: د.ت).
- جرجيس جبرائيل هومي، القوميات العراقية ما ضيها وحاضرها، (بغداد: ١٩٥٩).
- جرجيس فتح الله، نظرات في القومية العربية مداً وجزراً حتى العام ١٩٧٠ تاريخاً وتحليلاً. اضواء على القضية الاشورية ((مذابح آب ١٩٣٣))، (اربيل: ٢٠٠٤)، ج١، ٤، ٥.
- جرجيس فتح الله، يقظة الكرد. تاريخ سياسي ١٩٠٠ – ١٩٢٥ ومما يتناول النزاع على جنوب كردستان امام عصبة الامم مع الوثائق والمذكرات المتعلقة به، (اربيل: ٢٠٠٢).
- جعفر عباس حميدي (الدكتور)، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١ – ١٩٥٣، (النجف الاشرف: ١٩٧٦).
- _____، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣ – ١٩٥٨، (بغداد: ١٩٨٠).
- _____، انتفاضة العراق عام ١٩٥٦، (بغداد: ٢٠٠٠).
- جليلي جليل، من تاريخ الامارات في الامبراطورية العثمانية في النصف الاول من القرن التاسع عشر، ترجمة: محمد عبدو النجاري، (بيروت: ١٩٨٧).
- جمال بابان، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية، (بغداد: ١٩٧٦).

- جمبد شكري بابكر ئاكرەيى، ئاكرى (عقرة) في العهد الملكي، (اربيل: ٢٠٠٨).
- جمس بكنغهام، رحلتي الى العراق سنة ١٨١٦، ترجمة: سليم طه التكريتي، (بغداد: ١٩٨٦)، ج١.
- جميل موسى النجار (الدكتور)، التعليم في العراق في العهد العثماني الاخير ١٨٦٩ – ١٩١٨م، (بغداد: ٢٠٠١).
- جميل زيتو، سناط في الذاكرة، (د.م : د.ت).
- جورج لنشوفسكي، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية، ترجمة: جعفر خياط، (بغداد: ١٩٦٤).
- جون س. گيست، الحياة بين الكرد .... تاريخ الايزيديين، ترجمة: عماد جميل مزوري، (اربيل: ٢٠٠٥).
- جي. كيلبرت براون، قوات الليفي العراقية ١٩١٥ – ١٩٣٢، ترجمة: مؤيد ابراهيم الونداوي، (السليمانية: ٢٠٠٦).
- جيرار جالديان، المأساة الكوردية، ترجمة: عبد السلام النقشبندي، (اربيل: ٢٠٠٧).
- حاجي رمضان بيسكي، بحث عن عائلة شمدينان ودورها في الحركة التحررية الكردية، (السليمانية: ٢٠٠٧).
- حامد الحمداني، صفحات من تاريخ العراق الحديث. الكتاب الاول من الاحتلال البريطاني حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، (د.م: د.ت).
- حسين الدوري واخرون، تطور الادارة العامة في العراق، (بغداد: ١٩٧٩).
- حميد المطبعي، رحلتي الى شمال العراق، (بغداد: ١٩٨٦).
- حنا بطاطو، العراق. الكتاب الاول، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية في العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ترجمة: عفيف الرزاز، (طهران: ٢٠٠٥).

- _____، العراق. الكتاب الثاني الحزب الشيوعي، ترجمة: عفيف الرزاز، (طهران: ٢٠٠٦).
- حيدر حميد رشيد (الدكتور)، الاوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥ – ١٩٥٨. دراسة في التاريخ الاجتماعي للعراق المعاصر، (بغداد: ٢٠١٠).
- خالد دلير، كيف الحقت كوردستان الجنوبية بالدولة العراقية، (السليمانية: ٢٠٠٤).
- خالد محمد شريف السندي، زاخو وامارة سنديان، (بغداد: ٢٠٠٥).
- خضر العباسي، تاريخ بلدة زاخو والجسر العباسي. صفحة مجهولة من تاريخ العراق في الفترة المظلمة. (الموصل: ١٩٤٧).
- خليل ابراهيم خالد ومهدي محمد الازدي، تاريخ احكام الاراضي في العراق، (بغداد: ١٩٨٠).
- خليل اسماعيل محمد (الدكتور)، دهوك – نينوى. دراسات في خصائص الديموغرافية للسكان، (السليمانية: ٢٠٠٥).
- خليل جندي، حركة التحرر الوطني في كوردستان الجنوبي ١٩٣٩ – ١٩٦٨ (اراء ومعالجات)، (ستوكهولم: ١٩٩٤).
- داود الجليبي الموصلي، كتاب مخطوطات الموصل، (بغداد: ١٩٢٧).
- دبليو. اي. ويكرام وادكار تي. اي. ويطرام، مهد البشرية. الحياة في شرق كردستان، ترجمة: جرجيس فتح الله، (اربيل: ٢٠٠١).
- ديڤيد مكدول، تاريخ الاكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، (بيروت: ١٩٩٦).
- ذنون الطائي (الدكتور)، الاتجاهات الاصلاحية في الموصل في اواخر العهد العثماني وحتى تأسيس الحكم الوطني، (الموصل: ٢٠٠٩).
- _____، الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي ١٩٢١ – ١٩٥٨، (الموصل: ٢٠٠٨).

- رفائيل بابو اسحق، تاريخ نصارى العراق (١٠٠ – ٢٠٠٦م)، (بيروت: ٢٠٠٨).
- روبنس دوڤال، تاريخ الادب السرياني، ترجمة: الاب لويس القصاب، (بغداد: ٢٠٠٧).
- روهات الاكوم، خويبون وثورة اكري، (اربيل: ١٩٩٩).
- رياض رشيد ناجي الحيدري، الاثوريون في العراق ١٩١٨ – ١٩٣٦، (القاهرة: ١٩٧٧).
- زاهدة ابراهيم، دليل الصحف والمجلات العراقية ١٨٦٩ – ١٩٧٨، (بغداد: ١٩٨٢).
- زبير بلال اسماعيل، ثورات بارزان ١٩٠٧ – ١٩٣٥، (اربيل: ١٩٩٨).
- زرار صديق توفيق (الدكتور)، القبائل والزعامات القبلية الكردية في العصر الوسيط، (اربيل: ٢٠٠٧).
- زهير كاظم عبود، لمحات عن سعيد قزاز، (السليمانية: ٢٠٠٤).
- زوزان صالح اليوسفي، صالح اليوسفي ١٩١٨ – ١٩٨١. صفحات من حياته ونضاله الوطني مع ديوانه الشعري الكامل، (دهوك: ٢٠٠٩).
- سارة شيلدز، الموصل قبل الحكم الوطني في العراق، ترجمة: باحثة الجومرد، (الموصل: ٢٠٠٨).
- سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢ – ١٩٣٦، (بغداد: ١٩٧٥)، ج٢.
- سروه اسعد صابر (الدكتورة)، كوردستان الجنوبية ١٩٢٦ – ١٩٣٩. دراسة تاريخية سياسية، (السليمانية: ٢٠٠٦).

- _____، كوردستان من بداية الحرب العالمية الاولى الى نهاية مشكلة الموصل ١٩١٤ – ١٩٢٦. دراسة سياسية ثقافية، (اربيل: ٢٠٠١).
- سعاد خيري، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق ١٩٢٠ – ١٩٥٨، (بغداد: د.ت)، ج١.
- سعد بشير اسكندر (الدكتور)، من التخطيط الى التجزئة. سياسة بريطانيا العظمى تجاه مستقبل كردستان ١٩١٥ – ١٩٢٣، (السليمانية: ٢٠٠٧).
- سعد الانصاري، العلاقات العراقية الايرانية خلال خمسة قرون، (بيروت: ١٩٨٧).
- سعد ناجي جواد (الدكتور)، العراق والمسألة الكردية ١٩٥٨ – ١٩٧٠، (لندن: ١٩٩٠).
- سعدي عثمان حسين (الدكتور)، كوردستان والامبراطورية العثمانية. دراسة في تطور سياسة الهيمنة العثمانية في كوردستان ١٥١٤ – ١٨٥١م، (دهوك: ٢٠٠٨).
- سعيد الحاج صديق الزاخويي، زاخو الماضي والحاضر، (دهوك: ٢٠٠٩).
- _____، لمحات من التراث والاساطير في زاخو للفترة ١٩٠٠ – ١٩٦١، (دهوك: ٢٠١٠).
- سعيد شامايا، سناط الفردوس المفقود، (بغداد: ٢٠٠٢).
- سمير عبد الكريم، اضواء على الحركة الشيوعية في العراق (١٩٣٤–١٩٥٨)، (بيروت: د.ت)، ج١.
- سهيل قاشا، مسيحيو العراق، (بيروت: ٢٠٠٩).

- سي. جي. ادموندز، كورد وترك وعرب. سياسة ورحلات وبحوث عن الشمال الشرقي من العراق ١٩١٩ – ١٩٢٥، ترجمة: جرجيس فتح الله، (اربيل: ١٩٩٩).
- شاخوان عبد الله صابر، رفيق حلمي. دراسة تاريخية في نشاطه السياسي والثقافي، (السليمانية: ٢٠٠٧).
- شاكر خصباك (الدكتور)، العراق الشمالي. دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية، (بغداد: ١٩٧٣).
- شرفخان البدليسي، شرفنامة، ترجمة: محمد جميل الملا احمد الروژبيانى، (بيروت: ٢٠٠٧).
- شعلة اسماعيل العارف، نظام التعليم في العراق، (بغداد: ١٩٩٣).
- شكري محمد سكبان واخرون، كتابات في المسألة الكردية، (السليمانية: ٢٠٠٨)، ج٢.
- شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان. اهم الحوادث السياسية والعسكرية في كردستان العراق من ١٩٥٨ الى ١٩٨٠، (اربيل: ٢٠٠٧).
- شمس الدين ابو عبد الله محمد المعروف بشيخ الربوه الانصاري، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، (لايزبك: ١٩٢٣).
- شيرزاد زكريا محمد، اثر حلف بغداد ١٩٥٥ على الحركة التحررية القومية الكوردية، (دهوك: ٢٠٠٩).
- شيركو فتح الله عمر (الدكتور)، الحزب الديمقراطي الكردستاني وحركة التحرر القومية الكردية في العراق ١٩٤٦ – ١٩٧٥، (السليمانية: ٢٠٠٤).
- صبحي عبد الحميد، اسرار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، (بغداد: ١٩٨١).

- صبيح علي غالب، قصة ثورة ١٤ تموز والضباط الاحرار، (بغداد: ١٩٧١).
- صدر الدين شرف الدين، سحابة بورتسموث، (بيروت: ١٩٤٨).
- صديق الدملوجي، اليزيدية، (الموصل: ١٩٤٩).
- _____، امارة بهدينان الكردية او امارة العمادية، (اربيل: ١٩٩٩).
- صلاح خراسان، صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث ((الحركات الماركسية))١٩٢٠–١٩٩٠، (بيروت: ٢٠٠١).
- صلاح محمد سليم هروري (الدكتور)، الاسرة البدرخانية نشاطها السياسي والثقافي ١٩٠٠ – ١٩٥٠، (اربيل: ٢٠٠٤).
- _____، امارة بوتان في عهد الامير بدرخان ١٨٢١– ١٨٤٧. دراسة تاريخية سياسية، (دهوك: ٢٠٠٠).
- گاڤان ومسيرة السنين. صلاح الدين محمد سعد الله ١٩٣٠ – ٢٠٠٧، (د.م: ٢٠٠٩)، ج١ –٣.
- طالب مشتاق، رحلة الامير، (بيروت: ١٩٤٠)، ج١.
- طلال ماجد مجذوب، تاريخ صيدا الاجتماعي، (بيروت: ١٩٣١).
- طه باقر وفؤاد سفر، المرشد الى مواطن الاثارة والحضارة. الرحلة الثالثة، (بغداد: ١٩٦٢).
- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد: ١٩٧٣)، ج١.
- عادل غفوري خليل، احزاب المعارضة العلنية في العراق ١٩٤٦ – ١٩٥٤، (بغداد: ١٩٨٤).
- عباس العزاوي، العمادية في مختلف العصور، (اربيل: ١٩٩٨).
- _____، عشائر العراق الكردية، (د.م: ١٩٤٧)، ج٢.

- عبد الامير هادي العكام، الحركة الوطنية في العراق ١٩٢١ –١٩٣٣، (النجف الاشرف: ١٩٧٥).
- عبد الجبار حسن الجبوري، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨ – ١٩٥٨، (بغداد: ١٩٧٧).
- عبد الجبار عبد مصطفى، تجربة العمل الجبهوري في العراق ما بين ١٩٢١ – ١٩٥٨، (بغداد: ١٩٧٨).
- عبد الرحمن البزاز، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، (لندن: ١٩٩٧).
- عبد الرحمن البياتي، سعيد قزاز ودوره في سياسة العراق، (بيروت: ٢٠٠١).
- عبد الرحمن قاسملو، اربعون عاماً من الكفاح من اجل الحرية، ترجمة وتقديم: د. عز الدين مصطفى رسول، (اربيل: ١٩٩١)، ج١.
- عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية في حركة مايس لسنة ١٩٤١ التحررية، (بيروت: ١٩٧٦).
- _____، العراق في ظل المعاهدات، (بغداد: ١٩٨٢).
- _____، العراق قديماً وحديثاً، (صيدا: ١٩٥٨).
- _____، تاريخ العراق السياسي الحديث، (بيروت: ٢٠٠٨)، ج١–٣.
- _____، تاريخ الوزارات العراقية، (بغداد: ١٩٨٨)، ج١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٧، ٨، ٩، ١٠.
- عبد الرزاق الحصان، نظرة عابرة في شمالي العراق، (بغداد: ١٩٤٠).
- عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨ – ١٩١٧، (بغداد: ١٩٥٩).
- عبد الرقيب يوسف، الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى. القسم الحضاري، (اربيل ٢٠٠١)، ج٢.

- _____، الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، (بغداد: ١٩٧٢)، ج١.
- _____، حدود كردستان الجنوبية تاريخياً وجغرافيا خلال خمسة الالاف عام وما ترتب على الحاقها بالعراق، (السليمانية: ٢٠٠٥).
- عبد الستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكردية في نصف قرن ١٩٠٨ – ١٩٥٨، (بغداد: ١٩٨٩).
- عبد السلام ابو سعود، حلف بغداد، (القاهرة: ١٩٥٧).
- عبد السلام علي، صفحات من نضال الشهيد صالح اليوسفي، (دهوك: ١٩٩٢).
- عبد الفتاح علي البوتاني (الدكتور)، الحياة الحزبية في الموصل ١٩٢٦ – ١٩٥٨، (اربيل: ٢٠٠٣).
- _____، موقف الاحزاب السياسية العراقية من القضية الكوردية ١٩٤٦ – ١٩٧٠، (دهوك: ٢٠٠٧).
- _____، مدرسة ١١ اذار اول مدرسة كوردية في مدينة الموصل مع نبذة تاريخية عن التعليم في كوردستان – العراق، (اربيل: ٢٠٠٢).
- عبد الله العلياوي (الدكتور)، كوردستان في عهد الدولة العثمانية من سنة ١٨٥١ الى سنة ١٩١٤. دراسة في التاريخ السياسي، (السليمانية: ٢٠٠٥).
- عبد الله الفياض، الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠، (بغداد: ١٩٧٥).
- عبد المجيد حسيب القيسي (الدكتور)، التاريخ السياسي والعسكري للاثوريين في العراق ١٩٢١–١٩٩٩، (بيروت: ٢٠٠٤).
- عبد المجيد فهمي حسن، دليل تاريخ مشاهير الالوية العراقية، (بغداد: ١٩٤٧)، ج٢.

- عبد المنعم الغلامي، اسرار الكفاح الوطني في الموصل ١٩٠٨ – ١٩٢٥، (د.م: ١٩٥٨)، ج١.
- _____، الضحايا الثلاث، (الموصل: ١٩٥٥).
- _____، ثورتنا في شمال العراق ١٩١٩ – ١٩٢٠م، (بغداد: ١٩٦٦)، ج١.
- عبد الوهاب القيسي واخرون، تاريخ العالم الحديث ١٩١٤ – ١٩٤٥، (بغداد: ١٩٨٣).
- عدنان زيان فرحان، الكرد الايزديون في اقليم كردستان. دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية من بداية القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العاملية الاولى (١٨٠٠ – ١٩١٨)، (السليمانية: ٢٠٠٤).
- عزيز الحاج (الدكتور)، القضية الكردية في العشرينات، (بيروت: ١٩٨٤).
- عزيز حسن البارزاني، الحركة القومية الكوردية التحررية في كوردستان العراق ١٩٣٩ – ١٩٤٥، (اربيل: ٢٠٠٢).
- عصمت السعيد، نوري السعيد رجل الدولة والانسان، (لندن: ١٩٩٢).
- علاء جاسم محمد الحربي، رجال العراق الملكي، (لندن: ٢٠٠٤).
- علاء حسين الرهيمي (الدكتور)، المعارضة البرلمانية في العراق في عهد الملك فيصل الاول. دراسة تحليلية، (بغداد: ٢٠٠٧).
- علي تر توفيق نيروويى، الحياة السياسية في كردستان ١٩٠٨ – ١٩٣٧، ترجمة: تحسين ابراهيم الدوسكي، (دهوك: ٢٠٠٧).
- علي سيدو الگورانى، من عمان الى العمادية او جولة في كردستان الجنوبية، (عمان: ١٩٩٦).
- علي شاكر علي، تاريخ العراق في العهد العثماني ١٦٣٨ – ١٧٥٠م. دراسة في احواله السياسية، (بغداد: ١٩٨٥).

- علي عبد الله، تاريخ الحزب الديمقراطي الكردستاني – العراق حتى انعقاد مؤتمره الثالث، (د.م: ١٩٦٨).
- علي ناصر حسين (الدكتور)، الادارة البريطانية في العراق ١٩١٤ – ١٩٢١. دراسة في تاريخ العراق الحديث، (بغداد: ٢٠٠٨).
- عماد احمد الجواهري، تاريخ مشكلة الاراضي في العراق ١٩١٤ – ١٩٣٢، (بغداد: ١٩٧٨).
- عماد عبد السلام رؤوف (الدكتور)، الاسر الحاكمة ورجال الادارة والقضاء في العهود المتاخرة ١٢٥٨ – ١٩١٨، (بغداد: ١٩٩٢).
- _____، الموصل في العهد العثماني فترة الحكم المحلي ١٧٢٦ – ١٨٣٤م، (النجف: ١٩٧٥).
- _____، مراكز ثقافية مغمورة في كردستان. دراسة في اهم المراكز الثقافية التي برزت في كردستان العراق خلال القرون المتاخرة، (اربيل: ٢٠٠٨).
- عمر عبد العزيز عمر (الدكتور) واخرون، دراسات في تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ١٨١٥ – ١٩٥٠، (بيروت: ١٩٩٩).
- عوني فرسخ، الاقليات في التاريخ العربي، (بيروت: ١٩٩٤).
- غانم محمد الحفو (الدكتور) وعبد الفتاح البوتاني (الدكتور)، الكورد والاحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي ١٩٢١ – ١٩٥٨، (دمشق: ٢٠٠٨).
- غسان العطية، العراق نشاة الدولة ١٩٠٨ – ١٩٢١، ترجمة: عطا عبد الوهاب، (لندن: ١٩٨٨).
- فائزة محمد عزت (الدكتورة)، الكرد في اقليم الجزيرة وشهرزور في صدر الاسلام ١٦ – ١٣٣هـ/ ٦٣٧ – ٧٤٩م. دراسة في التاريخ السياسي، (دهوك: د.ت).

- فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية البريطانية واثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢ – ١٩٤٨، (بغداد: ١٩٧٧).
- فاضل الانصاري (الدكتور)، سكان العراق. دراسة ديموغرافية – جغرافية مقارنة، (دمشق: ١٩٧٠).
- فاضل البراك، المدارس اليهودية والايرانية في العراق. دراسة مقارنة، (بغداد: ١٩٥٩).
- فاضل حسين (الدكتور)، سقوط النظام الملكي في العراق، (بغداد: ١٩٨٦).
- _____، مشكلة الموصل. دراسة في الدبلوماسية العراقية الانكليزية – التركية وفي الراي العام، (بغداد: ١٩٧٧).
- فرست مرعي (الدكتور)، الكرد وكردستان جدلية الاسطورة والتاريخ والدين، (السليمانية: ٢٠٠٦).
- _____، انتفاضة بهدينان الكردية ضد الاستعمار البريطاني سنة ١٩١٩م، (د.م: ٢٠٠٦).
- _____، دراسات في تاريخ اليهودية والمسيحية في كوردستان، (اربيل: ٢٠٠٨).
- فيبي مار (الدكتور)، تاريخ العراق المعاصر في العهد الملكي، ترجمة: مصطفى نعمان احمد، (بغداد: ٢٠٠٦).
- فيصل محمد الارحيم، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين (١٩٠٨ – ١٩١٤)، (الموصل: ١٩٧٥).
- ق. ب. ماتفيف بارمتي، الاشوريون والمسألة الاشورية في العصر الحديث، ترجمة: ج. د. أ، (دمشق: ١٩٨٩).
- قحطان رشيد صالح، الكشاف الاثري في العراق، (بغداد: ١٩٨٧).
- كاظم حبيب، اليهود والمواطنة العراقية، (السليمانية: ٢٠٠٦).

- _____، لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان العراق، (اربيل: ٢٠٠٥).
- كافي سليمان مراد الجادري، موقف الحكومة العراقية من القضية الكردية في المرحلة الاولى من عهد الاستقلال، (بغداد: ٢٠٠٩).
- كاميران عبد الصمد احمد الدوسكي (الدكتور)، بهدينان في اواخر العهد العثماني (١٨٧٦ – ١٩١٤)، (اربيل: ٢٠٠٧).
- _____، كوردستان العثمانية في النصف الاول من القرن التاسع عشر، (هةولێر: ٢٠٠٢).
- كاوس قفطان، الحركة القومية التحررية الكردية في كردستان العراق ١٩٥٨ – ١٩٦٤، (السليمانية: ٢٠٠٤).
- كاوه فريق احمد شاوەلى ئاميدى، امارة بادينان ١٧٠٠–١٨٤٢. دراسة سياسية اجتماعية ثقافية، (دهوك: ٢٠٠٠).
- كمال مظهر احمد (الدكتور)، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ترجمة: محمد الملا عبد الكريم، (بغداد: ١٩٨٤).
- _____، الطبقة العاملة العراقية (التكون وبدايات التحرك)، (بغداد: ١٩٨١).
- _____، انتفاضة عام ١٩٢٥ الكردية في تركيا (دراسة تحليلية)، (بيروت: ٢٠٠١).
- _____، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين، (بغداد: ١٩٧٨).
- _____، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، (بغداد: ١٩٨٧).
- كونراد برويسر، المباني الاثرية في شمال بلاد الرافدين في العصور المسيحية القديمة والاسلامية، ترجمة: الدكتور علي يحيى منصور، (بغداد: ١٩٨١).

- ل. ن. كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ترجمة: عبد الواحد كرم، (بغداد: ١٩٧١).
- لطفي جعفر فرج، عبد المحسن السعدون. دوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر، (بغداد: ١٩٨٨).
- لطفي فرج، الملك غازي، (بغداد: ١٩٨٧).
- ليث عبد الحسن جواد الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، (بغداد: ١٩٧٩).
- ليلى ياسين حسين الامير، نوري السعيد. دوره في حلف بغداد واثره على العلاقات العراقية – العربية حتى عام ١٩٥٨، (بغداد: ٢٠٠٢).
- م. أ. هسرتيان، كردستان تركيا بين الحربين، ترجمة: د. سعد الدين ملا بافي نازى، (بيروت: ١٩٨٧).
- م. س لازاريف واخرون، تاريخ كوردستان، ترجمة: عبدي حاجي، (اربيل: ٢٠٠٦).
- ماجد محمد يونس زاخويي، الفرسان الحميدية ١٨٩١ – ١٩٢٣، (دهوك: ٢٠٠٨).
- مارتن فان برونينسن، الاغا والشيخ والدولة البنى الاجتماعية والسياسية لكردستان، ترجمة: امجد حسين، (بيروت: ٢٠٠٧)، ج١.
- مارك سايكس، القبائل الكردية في الامبراطورية العثمانية، ترجمة: أ. د. خليل علي مراد، (دمشق: ٢٠٠٧).
- محسن عبد الصاحب المظفر، التحليل المكاني لامراض متوطنة في العراق. دراسة في الاسس الجغرافية للتخطيط الصحي، (بغداد: ١٩٧٩).
- محسن محمد متولي، كرد العراق منذ الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ حتى سقوط الملكية في العراق عام ١٩٥٨، (بيروت: ٢٠٠١).
- محفوظ العباسي، امارة بهدينان العباسية، (الموصل: ١٩٦٩).

- محمد امين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من اقدم العصور التاريخية حتى الان، ترجمة: محمد علي عوني، (بغداد: ٢٠٠٥)، ق١.
- محمد امين عثمان، حصاد الحنظل، (دهوك: ١٩٩٨).
- محمد حسين الزبيدي، الملك غازي ومرافقوه، (بغداد: ١٩٨٩).
- محمد رشيد شيخ الشباب الكيكي، ومضات كردستانية، (بيروت: ٢٠٠٦).
- محمد زكي ملا حسين البرواري (الدكتور)، الاكراد والدولة العثمانية. موقف علماء كوردستان من الخلافة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ١٨٧٦ – ١٩٠٩م، (دمشق: ٢٠٠٩).
- _____، اسهام علماء كردستان العراق في الثقافة الاسلامية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، (دمشق: ٢٠٠٨).
- محمد طاهر العمري، تاريخ مقدرات العراق السياسية، (بغداد: ١٩٢٥)، مج٣.
- محمد مظفر الادهمي (الدكتور)، المجلس التأسيسي العراقي، (بغداد: ١٩٨٩)، ج١.
- _____، العراق. تأسيس النظام الملكي وتجربته البرلمانية تحت الانتداب البريطاني ١٩٢٠-١٩٣٢، (بغداد: ٢٠٠٩).
- محمود الحاج قاسم (الدكتور)، تاريخ الطب في الموصل عبر العصور، (د.م: ٢٠٠٧).
- _____، مقالات في الطب وتاريخه، (د.م: ٢٠٠٣).
- مردخاي زاكن، يهود كردستان ورؤساؤهم القبليون. (دراسة في فن البقاء)، ترجمة: د. سعاد محمد خضر، مراجعة: أ. د. عبد الفتاح علي يحيى ود. فرست مرعي، (السليمانية: ٢٠١١).

- مريم عزيز فتاح، تحليل العوامل التي رسمت الحدود العراقية – التركية، (السليمانية: ٢٠٠٧).
- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، (بيروت: ١٩٩٧)، ج١.
- معروف چياووك، مأساة بارزان المظلومة، (اربيل: ٢٠٠١).
- مكي جميل المحامي، تعليقات على نظام دعاوي العشائر وتعديلاته، (بغداد: ١٩٣٥).
- ملا محمد سعيد ياسين البريفكاني، فضلاء بهدينان، (دهوك: ١٩٩٧).
- منذر جواد مرزة، العهد الملكي في العراق احداث ومؤامرات ١٩٢١ – ١٩٥٨، (النجف: ٢٠٠٥).
- موسى محمد آل طويرش (الدكتور)، تاريخ العالم المعاصر من الحرب العالمية الاولى الى الحرب الباردة ١٩١٤ – ١٩٧٥، (بغداد: ٢٠٠٩).
- مير بصري، اعلام الكرد، (لندن: ١٩٩١).
- ميڤان عارف عبد الرحمن بادي، الحركة القومية الكوردية التحررية في كوردستان العراق ١٩٥٨ – ١٩٦٣، (اربيل: ٢٠٠٥).
- ن. أ. خالفين، الصراع على كردستان، ترجمة: احمد عثمان ابو بكر، (بغداد: ١٩٦٩).
- نائل حنون (الدكتور)، مدن قديمة ومواقع اثرية دراسة في الجغرافية التاريخية للعراق الشمالي خلال العصور الاشورية، (دمشق: ٢٠٠٩).
- نبيل زكي، الاكراد والاساطير والثورات والحروب، (د.م: ١٩٩١).
- نزار حنا الديراني، ديرابون بين الماضي والحاضر، (بغداد: ٢٠٠٤).
- نشوان شكري عبد الله (الدكتور)، النظام الحضري في محافظة دهوك، (اربيل: ٢٠٠٩).

- نوشيروان مصطفى امين، كردستان العراق عصر القلم والمراجعات ١٩٢٨ – ١٩٣١، ترجمة: حمه صالح گلالى، (السليمانية: ٢٠٠٠).
- نيژيار نعمان باجلوري، الحركة القومية الكوردية التحررية في كوردستان تركيا ١٩٢٧ – ١٩٣١، (اربيل: ٢٠٠٧).
- نيشان سورين موسيس، مقومات صناعة السياحة في محافظة دهوك (تحليل جغرافي)، (اربيل: ٢٠٠٥).
- نيكولاس بوستغيت، حضارة العراق واثارة تاريخ مصور، ترجمة: سمير عبدالرحيم جلبي، (بغداد: ١٩٩١).
- هـ. أ. ل فيشر، تاريخ اوربا في العصر الحديث، ترجمة: احمد نجيب وهاشم وديع الضبع، (مصر: ١٩٧٦).
- هاشم رمضان عبد الله (ابو عنتر)، المحترقون الكورد الحياة والموت، (اربيل: ٢٠٠٥)، ج١.
- هلبين محمد احمد المزوري، حزب هيوا – الامل – ١٩٣٩ – ١٩٤٦. دراسة تاريخية سياسية، (اربيل: ٢٠٠٨).
- هنري فوستر، نشاة العراق الحديث، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي، (بغداد: ١٩٨٩)، ج١.
- هنري فيلد، جنوب كردستان دراسة انثروبولوجية، ترجمة: جرجيس فتح الله، (اربيل: ٢٠٠١).
- هوزان سليمان ميرخان الدوسكي، جمهورية كوردستان ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦ – ١٧ كانون الاول ١٩٤٦. دراسة تاريخية – سياسية، (اربيل: ٢٠٠٥).
- وعد الله جار الله، زاخو ١٩٤٥ – ١٩٥٥، (د.م: ٢٠٠٥).
- ولدمار غلمن، عراق نوري السعيد، (بيروت: ١٩٦٥).
- وليد محمد سعيد الاعظمي (الدكتور)، نوري السعيد والصراع مع عبد الناصر، (بغداد: ١٩٨٨).

- وليم ايغلتن الابن، جمهورية مهاباد جمهورية ١٩٤٦ الكردية، ترجمة وتعليق: جرجيس فتح الله، (اربيل: ١٩٩٩).
- وميض جمال عمر نظمي (الدكتور)، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية في العراق، (بيروت: ١٩٨٤).
- ياسين خير الله العمري، غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام، (بغداد: ١٩٦٨).
- _____، غرائب الاثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر، (الموصل: ١٩٤٠).
- يوحنا بن كلدون، تاريخ يوسف بوسنايا، ترجمة: القس يوحنان جولاغ، (بغداد: ١٩٨٣).
- يوسف زرا، اليزدية .... عقيدة وتراث، (د.م: د.ت).
- يوسف مالك، الخيانة البريطانية للاشوريين، (نيوجرسي: ١٩٣٥).
- يونان هرمز، وفادة الى المنطقة المحررة. رواية، (اربيل: ٢٠٠٢).

ب- الكتب الكردية والمترجمة اليها:

- ئازاد هيدايەت دەلۆ، ديدارى روشنبيرى، (هەولير: ٢٠٠٥)، ب١.
- ئەحمەد ئەمين ئومەر، ئەندامە كوردەكانى ئەنجوومەنى نوينەرانى عيراق لە رۆژگارى پاشايەتيدا، (هەولير: ٢٠٠٧).
- ئەحمەد شەريف عەلى، برايم ئەحمەد ژيان وبەهرە وداهينانى، (ب.ج: ٢٠٠٢).
- ئەحمەدى نالبەند، باغى كوردا. سەرجەمى ديوانا ئەحمەدێ نالبەند، (دهوك: ١٩٩٧)، ب١-٥.

- ئی. جەی. ئار. هینری فیلد، هوزەکانی کورد، وەرگێران: حسین احمد جاف، (ب.ج: ب.م).
- ئی. جی. ئار، هوزیت کوردی ل باکورا ویلایەتا مویسل وروژئاڤا فوراتی، وەرگیران: عبد الکریم فندی، (دهوك: ١٩٩٦).
- ئیدریس سیوەیلی، رەوتی ئیسلامیی لە باشووری کوردستان ١٩٤٦ – ١٩٩١. تویژینەوەیەکی میژوویی لە کاروچالاکیی پارت وکومەلە ئیسلامییەکان، (ب.ج: ٢٠٠٩).
- بەیار باقی، بیروباوەرین کەڤن دناڤ مللەتی کورددا، (دهوك: ١٩٩٩).
- حجی جعفر، هندەك کەڤنە باوەرێت خەلکی ل بەهدینان، (بەغدا: ١٩٩٣).
- حسن ظاظا، عیراق. لیکولینەوەیەکە لە میژووە سیاسییەکەی ١٩٠٨ – ٢٠٠٨، وەرگێران: ئامانج نیعمەت، (سلیمانی: ٢٠٠٩).
- خەبات عەبدولـلا، بنەما تیوریەکانی جوگرافیای عەسکەری کوردستانی باشوور، (سلیمانی: ٢٠٠١).
- دلـشاد مەحمود عەبدورەحمان، ئیسماعیل حەقی شاوەیس (١٨٩٤ – ١٩٧٦). تویژینەوەیەکی میژوویە لە بارەی چالاکییە رامیاری وروشنبیرییەکانیەوە، (هەولیر: ٢٠٠٤).
- رۆبەرت ئولـسن، راپەرینی شیخ سەعیدی پیران، وەرگێران: ئەبو بکر خوشناو، (سلیمانی: ١٩٩٩).
- رفعت رجب جمال، بزاڤا شانویی ل دهوکی ١٩٣٠ – ٢٠٠٦، (دهوك: ٢٠٠٧).
- ریکیش ئامیدی وزەکی محەمەد سەعدولـلا، تەحسین تاها. هونەرمەندو کورد پەروەر، (دهوك: ٢٠٠٦).

- سەفاجاف، شورشی نیشتمانی ونەتەوەیی ئەیلول وهەیبەتی ئەسعەد خوشەوی، (هەولیر: ٢٠٠٧).
- سەلاح سەعدوللا، زمانەك ودۆ زاراڤ، (هەولیر: ٢٠٠٧).
- سەلاح هروری (دکتور)، چەند بابەتین دیروکی دسترانا دیروکی یا کوردی دا، (سلیمانی: ٢٠٠٤).
- _____، رویدانین سالا ١٩١٩ ل دەڤەرا بادینان دسترانا دیروکی یا کوردی دا، (دهوك: ٢٠٠٤).
- سکڤان عب الحکیم، محمد عارفێ جزیری کەوی ربادە، (بەغدا: ١٩٨٤).
- شیخ موسی وەرمیلی، شورەشا ئەیلولێ ل دەڤەرا زاخو، (دهوك: ٢٠٠٠).
- _____، صادق برو گولی بەردەوامیا کەلاشا بانیی، (دهوك: ٢٠٠١).
- عەبدلرەحمان مەلا حەبیب ئەبو بەکر، عەشیرەتی بارزان لە نیوان سالانی ١٩٣١ – ١٩٩١، (هەولیر: ٢٠٠١).
- عەبدوللا غەفوور (دکتور)، ئەتنو – دیموگرافیای باشووری کوردستان، (سلیمانی: ٢٠٠٠).
- _____، گوندەکانی کوردستان، (هەولیر: ٢٠٠٥)، ب٢.
- علاء الدین سجادی، شورشەکانی کوردوە. کورد وکوماری عیراق، (تهران: ٢٠٠٥).
- _____، گەشتیك لە کوردستانا، (بەغدا: ١٩٥٦).
- فەرهاد حاجی، هونەرمەندی نەژبیرکری ئەردوان زاخۆیی، (دهوك: ٢٠٠٧).

- فەیسەل دەباغ، حزبی ((هیوا)) وشورشی (١٩٤٣-١٩٤٥)ی بارزان، (هەولیر: ١٩٩٧).
- کەریم زەند، جوگرافی کوردستان، (سلیمانی: ٢٠٠١).
- کەمال مەزهەر، چەند لاپەرەیەك لە میژووی گەلی کورد، (هەولیر: ٢٠٠١)، ب١.
- کەوسەر عەزیز گەلالێ، باشووری کوردستان لە سالی (١٩٥٨) وە تا ئەمرو، (هەولیر: ٢٠٠٩).
- کریس کوچیرا، کورد لە سەدەی نوزدە وبیستەم دا، (هەولیر: ٢٠٠٦).
- محەمەد ئەمین زەکی، دووتەقەلاەی بی سوود، (لەندەن: ١٩٨٤).
- محەمەد عەبدوللا کاکەسوور، رولی سیاسی وکەلتوری ئەفسەرانی کورد لە بزاڤی کوردایەتی کوردستانی باشوردا (١٩٢١ – ١٩٤٥)، (هەولیر: ٢٠٠٠).
- _____، گەشکردنی خویندنی فەرمی لە لیواکانی کوردستانی عیراقدا (١٩٢١ – ١٩٥٣). لیکولینەوەیەکی میژووییە، (هەولیر: ٢٠٠٤).
- محەمەد مەردوخی کوردستانی، میژووی کورد وکوردستان، وەرگیران: عەبدولکەریم محەمەد سەعید، (سلیمانی: ٢٠٠٧).
- محەمەد مراد فتاح، دیروك وبەرخودان. بەرخودانا دەڤەرا گولیا ل سالا (١٩١٩ – ٢٠٠٩)، (زاخو: ٢٠١٠).
- گوللی ژین وژیار، (زاخو: ٢٠٠٩).
- نەوشیروان مستەفا ئەمین، چەند لاپەرەیەك لە میژووی رۆژنامەوانی ی کوردی ١٩٣٨ – ١٩٥٨، (سلیمانی: ٢٠٠٤)، ب٣.

- هیمدادی حوسێن، روژنامەوانیی کوردی. گوڤارا هیوا ١٩٥٧-١٩٦٣، (هەولێر: ٢٠١٠)، ب١.
- وەصفی حەسەن ردێنی، بەیتا زەمبیل فروش دیروك – وارگەھ – چەندین دەق، (دهوك: ٢٠٠٨).

ج- الكتب باللغة الانكليزية:

- Derk Kinnane, the Kurds and Kurdistan, (London: 1964).
- Elie kedourie, The chatam house version and othr middle – Eastern studies, (London: 1960).
- Lorenzo Kent Kamball, The Chancinge Pattern of political power in Iraq 1958 to 1971, (NewYork: 1972).

د- الكتب باللغة التركية:

- Zuhdiel – Dahoodi, kurtler tarih. Kultur veyasam Mucadelesi, (Istandbul: 1995).
- Dr. M. Siraç Bilgin, Barazani, (Istanbul: 1992).
- Dr. Arzu Terzi, Bagdat – musulda abdulhamidin mirasi petrol ve arazi, (Istanbul: 2009).

ثامناً: البحوث والمقالات:

أ- باللغة العربية:

١- غير المنشورة:

- سعيد الحاج صديق، العشائر في زاخو. (بحث بحوزة كاتبه).

٢- المنشورة:

- ئاماد ميرزا، العشائر الايزدية واسماء القرى الايزدية في كوردستان العراق، مجلة (لالش)، العدد (٦)، اذار ١٩٩٦.
- ابراهيم خليل احمد (الدكتور)، الموصل والحركة العربية القومية في مطلع القرن العشرين في: موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩٢)، مج٤.
- _____، ثورة ١٩٢٠ الوطنية القومية في العراق. في: مجموعة باحثين، المفصل في تاريخ العراق المعاصر، (بغداد: ٢٠٠٢).
- _____، الاحتلال البريطاني والمقاومة الموصلية (١٩١٨-١٩٢١م). في: موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩٢)، مج٥.
- _____، التشكيلات الادارية والعسكرية في ولاية الموصل في اواخر العهد العثماني، مجلة (بين النهرين)، العدد المزدوج (٣٧-٣٨)، ١٩٨٢.
- _____، اوضاع ولاية الموصل الاقتصادية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر والعقد الاول من القرن العشرين، مجلة (اداب الرافدين)، العدد (٧)، ١٥ تشرين الاول ١٩٧٦.
- _____، كريكور استرجيان وقصره في الموصل، مجلة (الموصليات)، العدد (٢٩)، شباط ٢٠١٠.
- احمد سامي الجليبي، الجمعيات الاسلامية في الموصل ١٩٢٨ – ٢٠٠٣، مجلة (الموصليات)، العدد (١٧)، شباط ٢٠٠٧.
- الاستاذ ابراهيم احمد يتحدث عن البارتي وثورة ١٤ تموز حتى بدء ثورة ايلول ١٩٦١، ق١، جريدة (خةبات)، العدد (٧٤١)، ٩ ايلول ١٩٩٤.

- برهان اسماعيل، الموارد المائية في اقليم كردستان، مجلة (الحوار)، العدد (٧)، شباط ٢٠٠٣.
- بشير سعيد السليفاني، المعالم الاثرية في منطقة السليفاني، مجلة (دهوك)، العدد (١٤)، تشرين الاول ٢٠٠١.
- بوتان مصطفى، الاستاذ صالح اليوسفي ١٩١٨ – ١٩٨١، مجلة (كولان العربي)، العدد (٣٧)، حزيران ١٩٩٩.
- تحسين عبد الوهاب، المواقع والمنحوتات ومواقع الاثار القديمة في باديناں، مجلة (شانةدةر)، العدد (٢)، ١٩٩٧.
- جاسم محمد حسن العدول، الموصل في العهد الحميدي (١٨٧٦–١٩٠٩)، في: موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩٢)، مج٤.
- جون اشر، مشاهدات جون اشر في العراق، ترجمة : جعفر خياط، مجلة (سومر)، العدد (٢١)، ١٩٦٥.
- جلال يزدين خليل، لمحة عن زاخو واثارها، مجلة (خةباتى قوتابيان)، العدد المزدوج (٤١ – ٤٢)، كانون الثاني ٢٠٠١.
- جمال احمد خالد و عبد الفتاح علي البوتاني (الدكتور)، نبذة عن تاريخ مدينة زاخو، مجلة (دهوك)، العدد (٢)، كانون الثاني ١٩٩٨.
- جميل برنادوس هومي، ابرشية زاخو ودهوك الكلدانية منذ تأسيسها سنة ١٨٥٠م، ق٦، مجلة (الصوت الكلداني)، العدد (١٦)، ٢٠٠٦.
- جميل زيتو عبد الاحد، قرية سناط روضة في بطون الجيال، مجلة (الصوت الكلداني)، العدد (١٠)، ٢٠٠٢.
- جواد حبيب، نشأة حركة الاخوان في الجزيرة العربية، مجلة (دراسات الخليج والجزيرة العربية)، العدد (٥)، كانون الثاني ١٩٧٦.
- حازم شمدين اغا، مجلة (دهوك)، العدد (١٣)، تموز ٢٠٠١.
- حركات الاثوريين، المجلة (العسكرية)، العدد (٦٨)، ١ كانون الثاني ١٩٤١.

- حسين جنبلي، ضوء على مدينة زاخو، مجلة (زاخو)، العدد (٢)، تموز ٢٠٠٤.
- خضر دوملي، ديرەبون القرية الحزينة والغنية، مجلة (دهوك)، العدد (٢)، شباط ٢٠٠٤.
- خليل علي مراد (الدكتور)، الاحوال الاجتماعية في العراق في عهد الانتداب البريطاني. في: مجموعة باحثين، المفصل في تاريخ العراق المعاصر، (بغداد: ٢٠٠٢).
- _____، الموصل بين السيطرة العثمانية وقيام الحكم الجليلي (٩٢٢ – ١١٣٩هـ)(١٥١٦ – ١٧٢٦م). في: موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩٢)، مج٤.
- _____، اوضاع التعليم في الموصل منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الاولى. في: ملخصات بحوث ندوة التعليم في الموصل، (مركز دراسات الموصل: ١٩٩٨).
- _____، حيازة الارض الزراعية. في: موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩٢)، مج٥.
- ذاكر خليل العلي، ضياء شيت خطاب اول عراقي في محكمة العدل الدولية، مجلة (الموصليات)، العدد (٢٩)، شباط ٢٠١٠.
- ذكرى مرور اربعين يوماً على فقيدنا حسني الحاج رشيد، جريدة (التأخي)، العدد (١١٩٤)، ٢٣ تشرين الثاني ١٩٧٢.
- رشيد فوزي، دراسة اولية لتمثال باسطكي، مجلة (سومر)، العدد (٣٢)، ١٩٧٦.
- رمزي عقراوي، الرواد الاوائل لفن الفوتوغراف في منطقة بهدينان، مجلة (هيزل)، العدد (١٢)، ربيع ٢٠٠٩.

- رمزي محمد عيسكو، صالح اليوسفي ... مناضل كبير استشهد دفاعاً عن قضية عادلة، جريدة (خةبات)، العدد (٨٣٧)، ١٥ اب ١٩٩٧.
- رمضان حمزة محمد، سبل وافاق تطوير قطاع المياه والكهرباء في محافظة دهوك. ((توليد الطاقة الكهرومائية من حقل طاوكى نموذجاً))، مجلة (دهوك)، العدد (١١)، كانون الاول ٢٠٠٠.
- زبير بلال، الطابع القومي لانتفاضة الشيخ عبد السلام البارزاني، جريدة (خةبات)، العدد (٨٧٥)، ٢٢ ايار ١٩٩٨.
- زرار صديق توفيق (الدكتور)، تعقيب حول ((ايضاح تاريخي حول امارة زاخو المهرانية))، مجلة (متين)، العدد (١١٢)، ١ ايار ٢٠٠١.
- _____، صفحات من تاريخ الامارات الكردية. امارة زاخو المهرانية، مجلة (متين)، العدد (١٠٦)، تشرين الثاني ٢٠٠٠.
- _____، بادينان في كتابات الرحالة والبلدانيين المسلمين، مجلة (دهوك)، العدد (٢)، كانون الثاني ١٩٩٨.
- سالم الحمداني، التعليم في الموصل في القرن التاسع عشر، مجلة (اداب الرافدين)، العدد (١٠)، ١ اذار ١٩٧٩.
- سمكو الجباري، لمحات عن واقع الارمن في كوردستان الفيدرالية، مجلة (متين)، العدد (١٢٢)، اذار ٢٠٠٢.
- سيار كوكب الجميل (الدكتور)، تكوين الحكم الوطني واسهام الموصليين في تأسيس الدولة العراقية الحديثة. في: موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩٢)، مج٥.
- _____، الموصل من نهاية الحكم الجليلي الى الادارة المباشرة (١٢٤٩ – ١٢٨٦هـ/ ١٨٣٤ – ١٨٦٩م). في: موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩٢)، مج٤.

- _____، النظام الاداري، في: موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩٢)، مج٥.
- شاكر خصباك، الاكراد في نظر العلماء والرحالة الغربيين، مجلة (شمس كردستان)، العدد (٢)، تموز ١٩٧١.
- شكري محمود نديم (الدكتور)، عرض تاريخي للسياسة البريطانية تجاه العراق (١٩١٤-١٩٥٨)، مجلة (دراسات تاريخية)، العدد (٢)، نيسان – حزيران ٢٠٠٠.
- _____، التشكيلات العسكرية في الموصل في: موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩٢)، مج٤.
- صالح الحيدري، أنا الماركسي الوحيد في اربيل، مجلة (كولان العربية)، العدد (١١)، ٢٥ نيسان ١٩٩٧.
- صبري أمين حسن الباواني، الجمعيات والاحزاب الكوردية قبل تأسيس البارتي، مجلة (متين)، العدد (١٤)، تشرين الثاني ١٩٩٢.
- صلاح هروري، لمحة عن تاريخ نشاة امارة بوتان، مجلة (دهوك)، العدد (٦)، ايار ١٩٩٩.
- طارق أحمد شيخو، الجدلية وتسمية بادينان، مجلة (نوژين)، العدد (١٢)، اذار – نيسان ٢٠٠٧.
- طارق باشا العمادي، معركة ئيتوت الخاتمة من اجل استقلال امارة ئاميدي (بادينان)، مجلة (دهوك)، العدد (٢٨)، تشرين الاول ٢٠٠٥.
- عبد الاحد عبد النور (الدكتور)، التدرن الرئوي، جريدة (الموصل)، العددان (٨٣٨)و (٨٣٩)، ٧ و٩ تموز ١٩٢٤.
- عبد الحميد محمد سعد الله، نهر الخابور – مجراه وجسوره المقامة عليه واساطيره وثروته الحيوانية، مجلة (كاروان)، العدد (٥٢)، كانون الثاني ١٩٨٧.

- عبد الرحمن النقشبندي، احاديث عن بامرني خلال الاحتلال البريطاني، مجلة (الحكم الذاتي)، العدد (٣)، ١٩٨٣.
- عبد الرحمن باشا، امارة بادينان الكردية، مجلة (الصوت الاخر)، العدد (٣٧)، شباط ٢٠٠٥.
- عبد الرقيب يوسف، اكتشاف رسوم ورموز وكتابات بهلوية على الجسر العباسي في زاخو، جريدة (التآخي)، العدد (٤٤٦٥)، ٧ ايار ٢٠٠٥.
- _____، معركة باجلى بين قوات الدولة الدوستكية الكوردية وقوات الدولة البويهية، مجلة (متين)، العدد (١١٥)، اب ٢٠٠١.
- عبد الفتاح البوتاني (الدكتور)، اضراب مدارس الموصل واعتصام وتظاهر طلابها اثر العدوان الثلاثي على مصر، مجلة (الصوت الاخر)، العدد (٥٧)، ٢٧ تموز ٢٠٠٥.
- _____، تأسيس جمعية بروسك (الصاعقة) في نيسان ١٩٣٩، مجلة (الصوت الاخر)، العدد (٦٢)، ٣١ اب ٢٠٠٥، والعدد (٦٣)، ٧ ايلول ٢٠٠٥.
- _____، بلاغ جمعية هيوا (الامل) الى الشعب العراقي الكريم اثر اندلاع انتفاضة بارزان ١٩٤٣ – ١٩٤٥، مجلة (الصوت الاخر)، العدد (٨٣)، ٨ شباط ٢٠٠٦.
- _____، دهوك في السالنامات العثمانية، مجلة (دهوك)، العدد (١)، ايلول ١٩٩٧.
- _____، نواب بادينان في (البرلمان) العراقي، مجلة (دهوك)، العدد (١٥)، كانون الاول ٢٠٠١.

- _____، تطور التعليم في العراق ١٩١٣ – ١٩٢٥ من خلال وثيقة تاريخية، مجلة (دهوك)، العدد (٧)، ايلول ١٩٩٩.
- _____، السلطان عبد الحميد الثاني والعفو عن الشقاة والمحكومين في منطقة بادينان، مجلة (دهوك)، العدد (١٩)، كانون الاول ٢٠٠٢.
- _____، حركة الشيخ عبد السلام البارزاني مقدمة للكفاح الكوردي في مجاليه السياسي والعسكري، مجلة (كولان العربي)، العد (٣٢)، كانون الثاني ١٩٩٨.
- _____، الملا يحيى المزوري وسقوط امارة بادينان، مجلة (كاروان)، العدد (٤١)، شباط ١٩٨٦.
- _____، الهجوم العثماني على كردستان وسقوط امارة سوران، مجلة (كاروان)، العدد (٥٢)، كانون الثاني ١٩٨٧.
- _____، حقيقة الاتصالات والمراسلات بين محمد علي باشا وامير سوران، مجلة (كاروان)، العدد (٣٧)، تشرين الاول ١٩٨٥.
- عبد الفتاح علي البوتاني (الدكتور) وكاميران بهنان البازي، الحركة الكوردية في كوردستان تركيا ١٩١٨ – ١٩٢٥، ق١، مجلة (متين)، العدد (٤)، كانون الثاني ١٩٩٩.
- عبد المنعم الغلامي، اعمال الانكليز وحكمهم في الموصل، مجلة (المعرفة)، العدد (٣٧)، آب ١٩٦٢.
- علي شاكر علي (الدكتور)، الموصل وحركة التنظيمات العثمانية ١٨٣٩ – ١٨٧٦. في: موسوعة الموصل الحضارية (الموصل: ١٩٩٢)، مج٤.

- فاضل مهدي البيات، التعليم في العراق في العهد العثماني. دراسة تاريخية في ضوء السالنامات العثمانية، ق٢، مجلة (المورد)، العدد (٢)، ١٩٩٤.
- فرست مرعي (الدكتور)، تاريخ عشائر دهوك وحوادثها، مجلة (نداء الحق)، العدد (٢٩)، ربيع ٢٠٠٩.
- فريد يعقوب، الاثار الاشورية في دهوك شواهد حية على حضارة حية، مجلة (نجم بيت النهرين)، العدد (٤)، ٢٠٠٦.
- فريق عمل الصوت الآخر، زاخو امارة سنديا مدينة الحضارة والتاريخ، مجلة (الصوت الاخر)، العدد (٥٨)، ٣ اب ٢٠٠٥.
- كريم شارەزا. المناضل الوطني حمزة عبد الله، جريدة (خەبات)، العدد (٩٤٦)، ١٥ تشرين الاول ١٩٩٩.
- _____، المناضل القومي الكردي الدكتور جعفر محمد كريم ١٩١٠ – ٢٠٠٠، مجلة (الصوت الاخر)، العدد (٢٩٢)، ٢٦ ايار ٢٠١٠.
- _____، المناضل الكردي المعروف حمزة عبد الله، مجلة (الصوت الاخر)، العدد (١٧٢)، ٢٨ تشرين الثاني ٢٠٠٧.
- كمال حسن عمر، الموارد الطبيعية في كردستان وكيفية استغلالها. (دراسة تحليلية)، مجلة (ڤەژين)، العدد (١٣)، خريف ١٩٩٨.
- كمال مظهر أحمد (الدكتور)، الوثبة دراسة تحليلية لدوافعها ونتائجها، مجلة (كاروان)، العدد (٢٣)، اب ١٩٨٤.
- _____، حول دور الشعب الكردي في انتفاضة مايس ١٩٤١. صفحة مجهولة من تاريخ نضال الشيخ محمود، ق٢، جريدة العراق، العدد (٤٠٥٠)، ١٠ ايار ١٩٨٩.
- _____، عصبة الأمم، ترجمة: فيصل مصطفى، مجلة (كاروان)، العدد (٤٥)، حزيران ١٩٨٦.

- محمد توفيق نعمان، كلافات الشلب (نموذج من العمل النسائي في الموصل)، مجلة (الموصليات)، العدد (٢٠)، تشرين الثاني ٢٠٠٧.
- محمد حسين الزبيدي، عندما أصبح الشريف شرف وصيا على عرش العراق في مايس عام ١٩٤١، مجلة (افاق عربية)، العدد (٦)، حزيران ١٩٨٩.
- محمد صالح جبرائيل، مجلة (دهوك)، العدد (٢٨)، تشريت الاول ٢٠٠٥.
- محمد صالح طيب صادق (الدكتور)، جمعية خويبون وثورة ارارات ١٩٢٦ – ١٩٣٠، مجلة (جامعة دهوك)، المجلد (١)، العدد (٢)، ٢٠٠٠.
- محمد طاهر مبارك، موجز عن نشوء الحركة الشيوعية في دهوك، مجلة (بيرى نوى)، العدد (٤٨)، شباط ٢٠١٠.
- محمود الحفيد رمز للنضال الوطني، جريدة (المدى)، العدد (١٦٢٣)، ٨ تشرين الاول ٢٠٠٩.
- المرحوم حسني الحاج رشيد، مجلة (دهوك)، العدد (١٨)، تشرين الاول ٢٠٠٢.
- موقف عبد المحسن السعدون من الحقوق القومية الكردية، مجلة (متين)، العدد (٩٩)، نيسان ٢٠٠٠.
- ميخائيل عواد، الجسر العباسي، مجلة (الرسالة) القاهرية، العدد (٥٣٢)، ١٣ ايلول ١٩٤٣.
- نشوان شكري عبد الله (الدكتور)، مشكلة الحدود العراقية – التركية – خط بروكسل – دراسة في الجغرافية السياسية، مجلة (جامعة دهوك)، المجلد (٧)، العدد (١)، ٢٠٠٤.

- نوري بطرس، الكورد و كوردستان في عدد من المصادر السريانية، مجلة (متين)، العدد (٩١)، ١٩٩٩.
- هەلويست عمر قادر، يهود كردستان بين الامس واليوم، مجلة (گەلاويژى نوێ)، العدد المزدوج (١٦ و١٧)، ٢٠٠٧.
- هەوراز سوار علي (الدكتور)، زاخو في سالنامات ولاية الموصل العثمانية ١٨٩٠ – ١٩١٢، مجلة (متين)، العدد (١١٢)، ايار ٢٠٠١.
- هوكر طارق توفيق، (ركانى زادە: سيد محمد عصمت اه) و(زاخويي) من اوائل البادينانيين الذين كتبوا في الصحف الكردية الاولى، مجلة (دهوك)، العدد (٢٨)، تشرين الاول ٢٠٠٥.
- وصفي حسن، مندوبو بادينان في المجلس النيابي العراقي، مجلة (متين)، العدد (٥٨)، تشرين الثاني ١٩٩٦.
- ياسين طه ظاهر العسكري، مؤتمر القاهرة والمسألة الكوردية في العراق. في: مجموعة باحثين، المفصل في تاريخ العراق المعاصر، (بغداد: ٢٠٠٢).
- ياسين كوكل الدوسكي، زاخو عروس بادينان، مجلة (دهوك)، العدد (٢)، كانون الثاني ١٩٩٨.
- يعقوب القصاب، مارقرداغ وزاخوتا، مجلة (نجم بيت النهرين)، العدد (٤)، ١٩٩٥.
- يوحنا عبد الاحد، الكلدان في قضاء زاخو، مجلة (زاخو)، العدد (٤)، ايلول ٢٠٠٤.

ب– البحوث والمقالات المنشورة باللغة الكردية:

- احمد عبد الله زەرو، ماسيگرى وهۆگرين خابيرى زاخو، گوڤارا (كاروان)، ژمارە (٣٩)، كانوونى يەكەم ١٩٨٥.

- _____، پرا دەلالی وناڤکرن، گوڤارا (زاخو)، ژمارە (٣٦)، چریا ئیکی ٢٠٠٧.
- ئەدریس حسن ئاسیهی، ناحیا ئاسیهی وباتیلی دیروکەکا دیرین. وارەکی بخیرو بێر. جهەکێ هەژی هاریکاریێ، گوڤارا (دهوك)، ژمارە (٢٨)، چریا ئیکی ٢٠٠٥.
- ئەکەرەم رەشید ئاکرەیی، روژین کەش. روژین تاری ورەش، گوڤارا (دهوك)، ژمارە (٢٨)، چریا ئیکی ٢٠٠٥.
- ابو زید مصطفی سندی، زاخو، گوڤارا (روناهی)، ژمارە (٣)، چریا دووی ١٩٦٠.
- اسماعیل بادی، ئەحمەدی نالبەند وسەرەدان وپی گۆتنێن وی ل دور باژێری زاخو، گوڤارا (زاخو)، ژمارە (٣)، تەباخا ٢٠٠٤.
- _____، پەیکەری برۆنزی یێ باستکێ خواندنەکا هونەری وئەنجام، گوڤارا (دهوك)، ژمارە (١)، ئیلونا ١٩٩٧.
- _____، مریەم خان دەنگەکی زەلال ... ئەڤینیەکا پاقژ ... وەغرکرنەکا زوی ...، گوڤارا (دهوك)، ژمارە (٢)، کانونا دووی ١٩٩٨.
- اسماعیل حاجی حسو، گوندی بوصەلی ژلایێ داهوەت وشاهی وژن ئینانی ڤە. ل: کومەلا پاراستنا کەلتووریێ کوردستانێ/ زاخو، گوندێ بوسەلێ (دهوك: ٢٠٠٨).
- باهوز بوتانی، یونان هرمز دەهەمبێزا نەمریێ دا پیشمەرگێن راستەقینە نامرن تنێ ژبەر چاڤان دویر دکەڤن، روژنامە (ئەڤرو)، ژمارە (٦٨)، ١ کانوونا ئیکی ٢٠٠٤.

- باوکی ریکان، برایی وبرایەتی یەکەم سەرنووسەروودەستەی نووسەران، روژنامە (برایەتی)، ژمارە (٢٣٢٥)، ٦ ایار ١٩٩٧.
- بەهدینان دناڤ چەند دەنگ وباسیت کەڤن دا، روژنامە (پەیمان)، ژمارە (٤٣)، ٢٢ چریا دووی ١٩٩٥.
- بدرخان سندی (دکتور)، راست کرنا ناڤیت کوردی لدەڤەرا بەهدینا، گوڤارا (چیا)، ژمارە (١-٢)، ٢٠٠٨.
- توفیق رەشید یوسف، کەلها هوریزێ کەلەکا دیرین وژبیرکری، گوڤارا (شابانی)، ژمارە (٦-٧)، زفستانا ٢٠٠٩.
- حاجی یوسف خالد، میژوو وجوگرافیا گوندی بوصەلی، ل: کومەلا پاراستنا کەلتووری کوردستانێ/ زاخو، کوندی بوسەلێ، (دهوك: ٢٠٠٨).
- خوالێخوشبوو (ئەحمەد ناجی) یەکیك بووە لە پیشەنگەکانی بواری پەروەردە وفیرکرن لە کوردستاندا، گوڤارا (پەیامی ئەیلوول)، ژمارە (٩)، نیسانی ٢٠٠٩.
- درویش یوسف هروری (دکتور) وشفان شکری هروری، کەل وباژێرێ زعفرانیێ، گوڤارا (دهوك)، ژمارە (٢٤)، ئەیلول ٢٠٠٤.
- _____، کەلا ئەرمەشتی، گوڤارا (دهوك)، ژمارە (٢٠)، خزیرانا ٢٠٠٣.
- _____، کەلا شابانیی، گوڤارا (دهوك)، ژمارە (١٤)، چریا ئیکی ٢٠٠١.
- _____، کەلا کواشی، گوڤارا دهوك، ژمارە (١٧)، تیرمەها ٢٠٠٢.

- دلاوەری زەنگی، بەشداران وئابونەکانی کۆڤاری (هاوار)، گوڤارا (روژنامەڤانی)، ژمارە (٥)، ٢٠٠١.
- دیار داود قادر، گرنگیا ڤەکولینێن جیولوژی ل هەرێما کوردستانێ، گوڤارا (گازی)، ژمارە (٥٣)، ایار ١٩٩٩.
- رەمەزان داودی، هەلویستی کورد لە دامەرزاندنی دەولەتی نوێ عیراق ١٩٢١ – ١٩٣٠، گوڤارا (سەنتەری برایەتی)، ژمارە (٩)، کانوونی یەکەم ١٩٩٨.
- رەمەزان دەشتمری، گوڤارا زاخو دیوانا حەجی حەسەنێ بەقال، گوڤارا (زاخو)، ژمارە (١٨)، چریا دووی ٢٠٠٥.
- زاخو .... بویکا بەهدینان ودەروازێ هەرێما کوردستانی، گوڤارا (هەریم)، ژمارە (٢٥٨)، ١٥ی تشرینی یەکەمی ٢٠٠٠.
- زاخویی، ژ باژاریار، گوڤارا (ژین)، ژمارە (١٩)، ٤ حزیران ١٩١٩.
- سالم هسام عمر، گوندی بوصەلی ژلایی خودانکرنا گیانەوەری وتەیرو وتەوالی ڤە. ل: کومەلا پاراستنا کەلتووری کوردستانی/ زاخو، گوندی بوسەلێ، (دهوك: ٢٠٠٨).
- سەعید دیرەشی، ستڕانا مریەمخانی وەلی دوتمام، گوڤارا (دهوك)، ژمارە (١٠)، ئیلونا ٢٠٠٠.
- سەلاح هروری، سەیدا سالح یوسفی نیشانا خەباتەکا بەردەوامە، روژنامە (برایەتی)، ژمارە (٢٣٢٥)، ٦ ایار ١٩٩٧.
- سەلام ناوخوش، هوکارەکانی لکاندنی ویلایەتی موسل بەعیراقی عەرەبیەوە، گوڤارا (کاروان)، ژمارە (١٤٣)، ئادارى ٢٠٠٠.
- سمیر زاخویی، حەسەن جزیری، گوڤارا (هیزل)، ژمارە (٧–٨)، زستان ٢٠٠٨.

- چاڤپێکەفتنەك دگەل وەرزشفانەکێ کەڤن، گوڤارا (زاخو)، ژمارە (٣)، تەباخا ٢٠٠٤.
- طارق باشا عمادی وعماد دوسکی، زاخو وپرا وێ یا بلند، گوڤارا (مەتین)، ژمارە (١٥٦)، کولان ٢٠٠٧.
- عبد الرحمن عمر احیا، رەوشا ئابووری وبازرگانی یاگوندی بوصەلی. ل: کومەلا پاراستنا کەلتووریّ کوردستانی/ زاخو، گوندی بوسەلێ، (دهوك: ٢٠٠٨).
- عبد الرقیب یوسف، ناوسکا بوصەلێ وشوینەوارەکی دیتر، گوڤارا (مەتین)، ژمارە (١١٦)، ئیلون ٢٠٠١.
- _____، ئایینی مەسیحی ل کوردستانی، گوڤارا (دهوك)، ژمارە (٤)، تەباخا ١٩٩٨.
- عبد السلام بوسەلی، گوندی بوسەلی دیروك وژیان شەهید وبەرخوەدان، گوڤارا (زاخو)، ژمارە (٨)، کانوونا دووی ٢٠٠٥.
- عبد العزیز سلیمان زاخویی، ستوینێت لێکولینا موزیکا فولکلوری، گوڤارا (هیڤل)، ژمارە (٢)، پاییزا ٢٠٠٦.
- عبد الفتاح علی البوتانی، زاخو ئیکەمین دەڤەرە ل بادینان ژن لی بووینە ئەندامین پارتی ل سالا ١٩٦٠ – ١٩٦١، روژنامە (ئەڤرو)، ژمارە (٣٨)، ٢٨ نیسان ٢٠٠٤.
- عبد الفتاح علی یحیی وعلی تتر توفیق، جفاتا خوسەریا کورد ١٩٢١ – ١٩٢٧ وشورەشا سالا ١٩٢٥، گوڤارا (زانکویا دهوك)، پەربەندا (٩)، ژمارە (٢)، ٢٠٠٦.
- عەبدولـلا زەنکنە، دوسییەی تایبەت بە گوڤاری هاوار، گوڤارا (روژنامەڤانی)، ژمارە (٥)، ٢٠٠١.

- عیماد قوچانی، ژمالباتیت زاخو ((مالبتا قوچا))، گوڤارا (Vinanu)، ژمارە (٤)، تەباخا ٢٠٠٥.
- فەرهاد عەونی، مێژووی خولەکانی برایەتی، روژنامە (برایەتی)، ژمارە (٢٣٢٥)، ١٦ ایار ١٩٩٧.
- کارزان محەمەد حسین، کەڵا شابانیی درویدانین دیروکی دا، گوڤارا (شابانی)، ژمارە (٦-٧)، زفستانا ٢٠٠٩.
- کامیران عبد الصمد احمد، کارتێکرنا خویکین ئوسمانی لسەر رەوشا ژیاری ل کوردستانێ، گوڤارا (زانکویا دهوك)، پەربەندا (٦)، ژمارە (٢)، ٢٠٠٣.
- کەمال رەئووف محەمەد، نهینی ییکانی سێ کۆرانیی بیژی کوردستان، گوڤارا (کاروان)، ژمارە (٣١)، نیسانی ١٩٨٥.
- کەمال مەزهەر (دکتور)، بایەخی ((خویبون)) ومەسەلەی کورد گەورەیی لە شەش بەلگەنامەی نهییێنیدا، گوڤارا (روشنبیری نوی)، ژمارە (١٣٨)، ١٩٩٦.
- مجید حاجی عبد القادر، گوندی بوصەلێ ژلایێ نەخوشی ونەساخی ونوژداری وساخلەمیی ڤە. ل: کۆمەلا پاراستنا کەلتووری کوردستانی/ زاخو، گوندی بوسەلێ، (دهوك: ٢٠٠٨).
- محەمەد عەبدولا، جوگرافیا میرگەها بەهدینان، گوڤارا (سیلاڤ)، ژمارە (١١)، ئادار ٢٠٠٧.
- محەمەد عەلی یونس توڤی، نەوروز دبیرهاتنێن من دا ل هندەك دەڤەرین بادینان، گوڤارا (دهوك)، ژمارە (٢٦)، نیسان ٢٠٠٥.
- محمد ئیبراهیم ئامیدی، رێڤەبەریا گشتییا چاندنی ل دهوکی، گوڤارا (دهوك)، ژمارە (٢٨)، چریا ئیکی ٢٠٠٥.

- محمد عبد الله ئاميدى، عيسى دەلاوچەند سەرهاتى، گوڤارا (ڤەژين)، ژمارە (٢٤)، هاڤين ٢٠٠١.
- مسعود خالد كولى، بادەكا باتيفا، گوڤارا (دهوك)، ژمارە (٩)، كولان ٢٠٠٠.
- مصدق توڤى، دەسپێكا بزاڤا رەوشەنبيريا كوردى ل دەڤەرا بەهدينان وگوڤارا روناهى، گوڤارا (دهوك)، ژمارە (٧)، ئيلونا ١٩٩٩.
- _____، ريڤەبەريا پوستە وگەهاندن، گوڤارا (دهوك)، ژمارە (٧)، ئيلونا ١٩٩٩.
- _____، يەكەمين خواندنگەها ناڤنجيا زاخو، گوڤارا (دهوك)، ژمارە (٢٣)، كولان ٢٠٠٤.
- _____، دهوك دبيرهاتنين دهۆكى ياندا، گوڤارا (دهوك)، ژمارە (١٧) وژمارە (١٩)، تيرمەها وكانوونا ئيكى ٢٠٠٢.
- مصطفى حسين الـتركژى، دگەل حەسەنى جزيرى، گوڤارا (روژى كوردستان)، ژمارە (٦٦)، اژار ١٩٨٤.
- مهدى محمد قادر، رولى كورد لـه راپەرينى كانوونى ١٩٤٨ لـه عيراقدا، گوڤارا (ميژوو)، ژمارە (١)، زستان ٢٠٠٧.
- هڤال عبد الحافظ انور مايى، پـترولا گاوكى، گوڤارا (دهوك)، ژمارە (٥)، كانونا ئيكى ١٩٩٨.
- هيژا حسين توڤى ديدار وبيرهاتن، گوڤارا (دهوك)، ژمارە (٨)، كانوونا ئيكى ١٩٩٩.
- هيرش كەمال ريكانى، رۆلىٚ بەنستانى يان دتەكيا بامەرنى دا، گوڤارا (دهوك)، ژمارە (٢٨)، چريا ئيكى ٢٠٠٥.

- وەصفی حەسەن، داستانا گەلیێ زاخو – یەکی نیسانا ١٩٦٢، گوڤارا (دهوك)، ژمارە (٢٢)، شوات ٢٠٠٤.
- _____، قەشە پولس بێداری ... کەسایەتیا کورد پەروەرو رەوشنبیر، گوڤارا (دهوك)، ژمارە (١٤)، چریا ئیکی ٢٠٠١.

ج- البحوث والمقالات باللغة الكردية بالحروف اللاتينية:

- Dilawere Zengi, Aboneyen "Haware", kovara (pirs), Hejmar (15), payiz 1998.
- Tehsin Akreyi, Piradelale, kovara (Nubun), jimare (64), Golan 2005.

تاسعاً: الصحف والمجلات:

أ- الصحف:

باللغة العربية:

١. جريدة البلاغ:

العدد(١٦٦)،١٤كانونالثاني ١٩٣٣.
العدد (٢٦٧)، ٢٩ اب ١٩٣٣.
العدد(٢٩١)،٢١تشرينالاول ١٩٣٣.
العدد(٣٠٨)، ٣٠كانونالثاني ١٩٣٤.
العدد (٣٠٩)، ٢ شباط ١٩٣٤.
العدد (٣٧٠)، ٣١ اذار ١٩٣٥.
العدد (٣٧٤)، ١٤ نيسان ١٩٣٥.
العدد (٣٨٨)، ٦ حزيران ١٩٣٥.
العدد (٣٩٧)، ٩ تموز ١٩٣٥.
العدد (٣٩٨)، ١٢ تموز ١٩٣٥.
العدد (٤٢٢)، ٣ ايلول ١٩٣٥.
العدد (٤٦٧)، ٢٠ اذار ١٩٣٦.
العدد (٤٦٩)، ٢٧ اذار ١٩٣٦.
العدد (٥٠٨)، ١٤ اب ١٩٣٦.
العدد (٥٦١)، ٢٨ شباط ١٩٣٧.
العدد (٥٧٣)، ١٨ نيسان ١٩٣٧.
العدد (٩٥٢)، ١٣ شباط ١٩٤١.
العدد (٩٥٣)، ١٦ شباط ١٩٤١.

٢. جريدة التآخي:

العدد (١١٩٤)، ٢٣ تشرين الاول ٢٠٠٩.

العدد (٤٤٦٥)، ٧ ايار ٢٠٠٥.

٣. جريدة (خەبات):

العدد (٧٤١)، ٩ ايلول ١٩٩٤.

العدد (٨٧٣)، ١٥ اب ١٩٩٧.

العدد (٨٧٥)، ٢٢ ايار ١٩٩٨.

العدد (٩٤٦)، ١٥ تشرين الاول ١٩٩٩.

٤. جريدة الاخبار التجارية:

العدد (٢٣)، ١٠ نيسان ١٩٥٦

٥. جريدة الراية:

العدد (٤٣)، ١٢ شباط ١٩٥٣.

٦. جريدة الرقيب:

العدد (٢٥٧)، ٢٣ كانون الثاني ١٩٤١.

٧. جريدة الشرق الاوسط اللندنية:

العدد (٨٨٠٥)، ٦ كانون الثاني ٢٠٠٣.

٨. جريدة صدى الروافد:

العدد (١٠٧)، ١٥ ايلول ١٩٥٣.

٩. جريدة العراق:

العدد(٦٣٤)، ١٩حزيران ١٩٢٢.

العدد(٦٤٠)، ٢٦حزيران ١٩٢٢.

العدد(١٤٨١)، ١٨اذار ١٩٢٥.

العدد(٣٩٢٧)، ١٢تموز ١٩٣٥.

العدد(٥٥٨٤)، ١٧ايار ١٩٣٩.

العدد(٤٠٥٠)، ١٠ايار ١٩٨٩.

١٠. جريدة العقاب:

العدد (٤٧٧)، ٢٠ كانون الاول ١٩٣٨.

١١. جريدة العمال:

العدد (١٢٨)، ٢٣ اذار ١٩٣٣.
العدد (١٣٢)، ٢٠ نيسان ١٩٣٣.
العدد (١٥١)، ٢ ايلول ١٩٣٣.

١٢. جريدة اللواء:

العدد (٢)، ١٠ ايلول ١٩٥١.

١٣. جريدة المدى:

العدد (١٦٢٣)، ٨ تشرين الاول ٢٠٠٩.

١٤. جريدة المثال:

العدد (٧٩)، ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٤.

١٥. جريدة الموصل:

العدد (٣٤٠)، ٢٥ شباط ١٩٢١
العدد (٣٥٣)، ٣٠ اذار ١٩٢١
العدد (٣٩٠)، ٢٧ حزيران ١٩٢١
العدد (٤٢٦)، ٢٢ ايلول ١٩٢١
العدد(٤٣٦)،٤ تشرين الاول ١٩٢١
العدد (٧٧٣)، ١٩ شباط ١٩٢٤
العدد(٧٥٧)، ١٢كانونالثاني ١٩٢٤
العدد (٧٧٤)، ٢١ شباط ١٩٢٤
العدد (٧٧٩)، ٤ اذار ١٩٢٤
العدد (٧٩١)، ٣ نيسان ١٩٢٤
العدد (٨٤٦)، ٣٠ تموز ١٩٢٤.
العدد (٨٣٨)، ٧ تموز ١٩٢٤.
العدد (٨٣٩)، ٩ تموز ١٩٢٤.

العدد (٨٧٤)، ١٥ ايلول ١٩٢٤
العدد (٨٧٧)، ٢٠ ايلول ١٩٢٤
العدد(٨٨٤)، ٢تشرينالاول ١٩٢٤.
العدد(٨٨٥)، ٤تشرين الاول ١٩٢٤
العدد(٨٨٩)، ١٣تشرينالاول ١٩٢٤
العدد(٩٠٩)، ١٧تشرينالثاني ١٩٢٤
العدد(٩١٦)، ٢٦تشرينالثاني ١٩٢٤
العدد(١٠٩٧)، ٦كانونالثاني ١٩٢٦
العدد(١٥٣٠)، ٤تشرينالاول ١٩٢٨
العدد(١٥٣٢)، ١٥تشرين الاول ١٩٢٨
العدد(١٥٤١)،١٣كانونالاول ١٩٢٨
العدد(١٥٤٤)، ٢٤ كانون الاول ١٩٢٨
العدد (١٥٥٧)، ١٠ شباط ١٩٢٩

العدد (١٥٦٣)، ٦ اذار ١٩٢٩
العدد (١٥٦٥)، ١٨ اذار ١٩٢٩
العدد (١٥٦٨)، ٢٧ اذار ١٩٢٩
العدد (١٥٨٠)، ٤ ايار ١٩٢٩
العدد (١٥٨٤)، ٢٤ ايار ١٩٢٩
العدد (١٥٨٧)، ٣ حزيران ١٩٢٩
العدد (١٥٨٨)، ٥ حزيران ١٩٢٩
العدد (١٦٠٢)، ١٣ تموز ١٩٢٩
العدد (١٦١٧)، ٢١ اب ١٩٢٩
العدد (١٦٣٠)، ٢٣ ايلول ١٩٢٩
العدد(١٦٣٥)، ٥ تشرين الاول ١٩٢٩
العدد(١٦٣٩)، ١٦تشرين الاول ١٩٢٩
العدد(١٦٤٤)، ٣٠تشرين الاول ١٩٢٩
العدد (١٦٦٧)، ٦ كانون الثاني ١٩٣٠
العدد(١٦٦٩)، ١٦ كانون الثاني ١٩٣٠
العدد (١٦٧٦)، ٦ شباط ١٩٣٠
العدد (١٦٨٢)، ٢٧ شباط ١٩٣٠
العدد (١٦٩٥)، ١٢ نيسان ١٩٣٠
العدد (١٦٩٦)، ١٤ نيسان ١٩٣٠
العدد (١٦٩٨)، ١٩ نيسان ١٩٣٠
العدد (١٧١٠)، ٣ حزيران ١٩٣٠
العدد (١٧١٢)، ١٠ حزيران ١٩٣٠
العدد (١٧١٣)، ١٢ حزيران ١٩٣٠
العدد (١٧١٤)، ١٦ حزيران ١٩٣٠
العدد (١٧٢٤)، ١٩ تموز ١٩٣٠
العدد (١٧٢٦)، ٢٣ تموز ١٩٣٠
العدد (١٧٣٠)، ٤ اب ١٩٣٠
العدد (١٧٣٢)، ١٠ اب ١٩٣٠
العدد (١٧٣٣)، ١٣ اب ١٩٣٠
العدد (١٧٣٧)، ٢٥ اب ١٩٣٠
العدد(١٧٥٠)، ٣تشرين الاول ١٩٣٠
العدد(١٧٦٥)، ١٧تشرين الثاني ١٩٣٠
العدد (١٧٩٦)، ٢٧ شباط ١٩٤٧

١٦. جريدة الهلال:

العدد (٣٦٤)، ٥ تموز ١٩٤٥
العدد (٤٥٠)، ٢٠ حزيران ١٩٤٦

١٧. جريدة الهدى:

العدد (٤٣)، ٢٤ اب ١٩٤٧
العدد (١٢٩)، ١٩ كانون الثاني ١٩٤٩

١٨. جريدة النضال:

العدد (٣٤)، ٢٣ تموز ١٩٤٨
العدد (٣٥)، ٥ تشرين الاول ١٩٤٨

١٩. جريدة فتى العرب:

العدد (٧٢)، ٢٨ نيسان ١٩٥٢

٢٠. جريدة فتى العراق:

العدد (٩)، ١ نيسان ١٩٣٤
العدد (٦٠)، ٢٦ ايلول ١٩٣٤
العدد(٦٩)، ٢٧تشرينالاول ١٩٣٤.
العدد(٩٣)، ٢٢ كانون الثاني ١٩٣٥
العدد (١٠٨)، ١٥ اذار ١٩٣٥
العدد (١١٤)، ٩ نيسان ١٩٣٥
العدد (١٢٣)، ١١ ايار ١٩٣٥
العدد (١٣٠)، ٥ حزيران ١٩٣٥
العدد (١٣١)، ٨ حزيران ١٩٣٥
العدد (١٣٢)، ١٢ حزيران ١٩٣٥
العدد (١٤٧)، ٤ اب ١٩٣٥
العدد (١٥٣)، ٢٤ اب ١٩٣٥
العدد (١٥٦)، ٥ ايلول ١٩٣٥
العدد (١٦٠)، ١٩ ايلول ١٩٣٥
العدد (١٦٣)، ٢٩ ايلول ١٩٣٥
العدد(١٦٦)، ١٠تشرينالاول ١٩٣٥
العدد(١٧١)، ٢٧تشرينالاول ١٩٣٥
العدد(١٧٦)، ١٤تشرينالثاني ١٩٣٥
العدد(١٨٣)، ٨ كانون الاول ١٩٣٥
العدد (٢٠٧)، ١٦ اذار ١٩٣٦
العدد (٢٠٨)، ١٩ اذار ١٩٣٦
العدد (٢٠٩)، ٢٣ اذار ١٩٣٦
العدد (٢١٠)، ٢٦ اذار ١٩٣٦
العدد (٢٣٢)، ١١ حزيران ١٩٣٦
العدد (٢٤٩)، ١٠ اب ١٩٣٦
العدد(٢٦٥)، ٦تشرين الاول ١٩٣٦
العدد (٢٥٧)، ١ ايلول ١٩٣٦
العدد(٢٦٦)، ٩تشرين الاول ١٩٣٦
العدد(٢٦٨)، ١٦تشرينالاول ١٩٣٦
العدد (٢٩٨)، ٢ شباط ١٩٣٧
العدد (٣٥٢)، ١٨ اب ١٩٣٧
العدد(٥٤٤/٢٧)،١٦تشرين الثاني ١٩٤٠
العدد(٥٤٤/٥١)، ١٢ شباط ١٩٤١
العدد(٥٤٤/٥٣)، ١٩ شباط ١٩٤١
العدد (٥٤٤/٥٦)، ١ اذار ١٩٤١
العدد (٥٤٤/٦١)، ١٩ اذار ١٩٤١
العدد(٥٤٤/٤٠٥)، ١٤ايلول١٩٤٤
العدد(٥٤٤/٤٠٧)، ١٤ايلول١٩٤٤
العدد(٥٤٤/٤٦٩)،١٤ايلول ١٩٤٤
العدد(٥٤٤/٤٧٤)،٢٦نيسان ١٩٤٥
العدد (١٠١٧)، ١٩ نيسان ١٩٤٥
العدد(١٠٥٨)، ٤تشرين الاول ١٩٤٥
العدد (١١٣١)، ٢٠ تموز ١٩٤٦
العدد(١٢٧٠)،١٣تشرين الثاني١٩٤٧
العدد (١٣٤١)، ٢٤ تموز ١٩٤٨
العدد (١٣٦١)، ٩ تشرين الاول ١٩٤٨

العدد (٧٨)، ٣ تشرين الاول ١٩٥٥
العدد (٧٩)، ٦ تشرين الاول ١٩٥٥
العدد (١٩٤٩)، ١٩ اب ١٩٥٦
العدد(٢٠١٥)، ١٣ كانون الاول ١٩٥٦
العدد (٢٠٥٦)، ٢٣ ايار ١٩٥٧
العدد (٢٠٧٢)، ٢٢ تموز ١٩٥٧
العدد (٢٠٣٩)، ١٤ اذار ١٩٥٧
العدد (٢٠٩٢)، ٣٠ ايلول ١٩٥٧
العدد(٢١٠٩)، ٣٠ كانون الاول ١٩٥٧

٢١. جريدة نصير الحق:

العدد (١٢)، ١٤ تشرين الاول ١٩٤١
العدد (٢٦)، ٩ كانون الاول ١٩٤١
العدد (٤٦)، ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٢
العدد (٥٢)، ٢٠ اذار ١٩٤٢
العدد (٩٦)، ٢ تشرين الاول ١٩٤٢
العدد (١٠٢)، ١ كانون الاول ١٩٤٢
العدد (١٠٦)، ١٥ كانون الاول ١٩٤٢
العدد (١٠٧)، ١٨ كانون الاول ١٩٤٢
العدد (١٣٩)، ٢٤ نيسان ١٩٤٣
العدد (١٥٦)، ٢٥ حزيران ١٩٤٣
العدد (١١٦)، ٢٦ كانون الثاني١٩٤٣
العدد (١٧٣)، ٢٧ اب ١٩٤٣
العدد (١٩٨)، ٢٣ تشرين الاول ١٩٤٣
العدد (٢٨٩)، ٤ اذار ١٩٤٥
العدد (٢٩٦)، ٤ نيسان ١٩٤٥
العدد (٣٠٥)، ٥ ايار ١٩٤٥
العدد (٣١٨)، ٢٣ حزيران ١٩٤٥
العدد (٣٢٠)، ٣٠ حزيران ١٩٤٥
العدد (٣٢٥)، ٢٦ تموز ١٩٤٥
العدد (٣٢٨)، ١ اب ١٩٤٥
العدد (٣٥٥)، ١٥ تشرين الاول ١٩٤٥
العدد (٣٥٩)، ٢ كانون الاول ١٩٤٥
العدد (٣٦٢)، ١٧ كانون الثاني ١٩٤٦
العدد (٣٧٧)، ٢١ شباط ١٩٤٦
العدد (٣٨٤)، ١٧ اذار ١٩٤٦
العدد (٣٩٠)، ١١ نيسان ١٩٤٦
العدد (٤٠٣)، ١٦ حزيران ١٩٤٦
العدد (٤٢٨)، ٣ تشرين الاول ١٩٤٦
العدد (٤٤٧)، ٣ اذار ١٩٤٧
العدد (٤٥٢)، ٢٩ اذار ١٩٤٧
العدد (٤٦٩)، ١٢ حزيران ١٩٤٧
العدد (٤٧٨)، ٩ اب ١٩٤٧
العدد (٤٨٣)، ١٣ ايلول ١٩٤٧
العدد (٤٨٩)، ١٠ تشرين الاول ١٩٤٧
العدد (٤٩٥)، ١٦ تشرين الثاني١٩٤٧
العدد (٥١١)، ٤ شباط ١٩٤٨
العدد (٦٥٨)، ١٩ تشرين الاول ١٩٥٠
العدد (٦٨٨)، ٢٥ اذار ١٩٥١
العدد (٧٠٤)، ١٤ ايلول ١٩٥١
العدد (٧٢٨)، ١٣ اذار ١٩٥٢
العدد (٧٥٤)، ٢٠ ايلول ١٩٥٢
العدد (١٧٩٢)، ١٠ تموز ١٩٥٤

باللغة الكردية:

١- روژنامه ئەڤرو:

ژماره (٣٨)، ٢٨ نيسان ٢٠٠٤

ژماره (٦٨)، ١ كانوونا ئێكى ٢٠٠٤

ژماره (٧٠)، ١٥ كانوونا ئێكێ ٢٠٠٤

ژماره (٧١)، ٢٢ كانوون ئێكێ ٢٠٠٤

٢- روژنامه برايەتى:

ژمارى (٢٣٢٥)، ١٦ ايار ١٩٩٧

٣- روژنامه پەيمان:

ژماره (٤٣)، ٢٢ چريا دووێ ١٩٩٥

ب- المجلات

باللغة العربية:

١- مجلة اداب الرافدين:

العدد (٧)، ١٥ تشرين الاول ١٩٧٦.

العدد (١٠)، اذار ١٩٧٩.

٢- مجلة افاق عربية:

العدد (٦)، حزيران ١٩٨٩.

٣- مجلة بيرى نوى/ الفكر الجديد:

العدد (٤٨)، شباط ٢٠١٠.

٤- مجلة الجمعية الجغرافية العراقية:

المجلد (١٤)، ١ ايلول ١٩٨٤.

٥- مجلة بين النهرين:

العدد المزدوج (٣٧-٣٨)، ١٩٨٢.

٦- مجلة جامعة دهوك:

المجلد (١)، العدد (٢)، ٢٠٠٠.

المجلد (٧)، العدد (١)، ٢٠٠٠.

٧- مجلة حوليات رهبانية:

العدد المزدوج (٤٥ – ٤٦)، اذار – حزيران ٢٠٠٨.

٨- مجلة الحكم الذاتي:

العدد (٣)، ١٩٨٣.

٩- مجلة الحوار:

العدد (٧)، شباط ٢٠٠٣.

١٠- مجلة خەباتی قوتابیان/ نضال الطلبة

العدد المزدوج (٤١-٤٢)، كانون الثاني ٢٠٠١.

١١-مجلة (الرسالة) القاهرية:

العدد (٥٣٢)، ١٣ ايلول ١٩٤٣.

١٢-مجلة الصوت الاخر:

العدد (٦)، ١٢ تموز ٢٠٠٤.

العدد (٣٧)، شباط ٢٠٠٥.

العدد (٥٧)، ٢٧ تموز ٢٠٠٥.

العدد (٥٨)، ٣ آب ٢٠٠٥.

العدد (٦٢)، ٣١ آب ٢٠٠٥.

العدد (٦٣)، ٧ ايلول ٢٠٠٥.

العدد (٨٣)، ٨ شباط ٢٠٠٦.

العدد(١٧٢)،٢٨تشرين الثاني ٢٠٠٧.

العدد(٢٩٢)،٢٦ايار ٢٠١٠

١٣-مجلة الصوت الكلداني:

العدد (١٠)، ٢٠٠٢.

العدد (١٦)، ٢٠٠٦.

١٤-المجلة العسكرية:

العدد (٦٨)، ١ كانون الثاني ١٩٤١.

١٥-مجلة الموصليات:

العدد (١٧)، شباط ٢٠٠٧.
العدد (٢٠)، تشرين الثاني ٢٠٠٧.
العدد (٢٩)، شباط ٢٠١٠.

١٦-مجلة المعرفة:

العدد (٣٧)، آب ١٩٦٢.

١٧-مجلة المورد:

العدد (٢)، ١٩٩٤.

١٨-مجلة دراسات تاريخية:

العدد (٢)، نيسان – حزيران ٢٠٠٠.

١٩-مجلة دهوك:

العدد (١)، ايلول ١٩٩٧.
العدد (٢)، كانون الثاني ١٩٩٨.
العدد (٦)، ايار ١٩٩٩.
العدد (٨)، كانون الاول ١٩٩٩.
العدد (١١)، كانون الاول ٢٠٠٠.
العدد (١٤)، تشرين الاول ٢٠٠١.
العدد (١٥)، كانون الاول ٢٠٠١.
العدد (١٨)، تشرين الاول ٢٠٠٢.
العدد (١٩)، كانون الاول ٢٠٠٢.
العدد (٢٠)، حزيران ٢٠٠٣.
العدد (٢٢)، شباط ٢٠٠٤.
العدد (٢٨)، تشرين الاول ٢٠٠٥.
العدد (٣٣)، كانون الاول ٢٠٠٦.
العدد (٣٤)، اذار ٢٠٠٧.

٢٠-مجلة زاخو:

العدد (٢)، تموز ٢٠٠٤.

العدد (٤)، ايلول ٢٠٠٤.

٢١-مجلة سومر:

العدد (٢١)، ١٩٦٥.

العدد (٣٢)، ١٩٧٦.

٢٢-مجلة شانەدەر/ شانيدر:

العدد (٢)، ١٩٩٧.

٢٣-مجلة شمس كردستان:

العدد (٢)، تموز ١٩٧١.

٢٤-مجلة ڤەژين:

العدد (١٣)، خريف ١٩٩٨.

٢٥-مجلة كاروان:

العدد (٢٣)، آب ١٩٨٤.

العدد (٣٧)، تشرين الاول ١٩٨٥.

العدد (٤١)، شباط ١٩٨٦.

العدد (٤٥)، حزيران ١٩٨٦.

العدد (٥٢)، كانون الثاني ١٩٨٧.

٢٦-مجلة گەلاويژى نوى:

العدد المزدوج (١٦ و١٧)، ٢٠٠٧

٢٧-مجلة كولان العربي:

العدد (١١)، ٢٥ نيسان ١٩٩٧.
العدد (٣٢)، كانون الثاني ١٩٩٨.
العدد (٣٧)، حزيران ١٩٩٩.
العدد (٤٣)، كانون الاول ١٩٩٩.

٢٨-مجلة لالش:

العدد (٦)، اذار ١٩٩٦.

٢٩-مجلة متين:

العدد(١٤)، تشرين الثاني ١٩٩٢.
العدد(٥٨)، تشرين الثاني ١٩٩٦.
العدد (٨٤)، كانون الثاني ١٩٩٩.
العدد (٩١)، ١٩٩٩.
العدد (٩٩)، نيسان ٢٠٠٠.
العدد(١١٢)،تشرينالثاني ٢٠٠٠.
العدد (١١٥)، آب ٢٠٠١.
العدد(١١٩)،كانونالاول ٢٠٠١.
العدد (١٢٢)، اذار ٢٠٠٢.

٣٠-مجلة نجم بيت النهرين:

العدد (٤)، ١٩٩٥.
العدد (٤)، ٢٠٠٦.

٣١-مجلة نداء الحق:

العدد (٢٩)، ربيع ٢٠٠٩.

٣٢-مجلة نوژين:

العدد (١٢)، اذار – نيسان ٢٠٠٧.

٣٣-مجلة هيزل:

العدد (١٢)، ربيع ٢٠٠٩.

باللغة الكردية:

١- گۆڤارا پەیامی ئەیلوولی:

ژمارە (٩)، نیسانی ٢٠٠٩.

٢- گۆڤارا چیا:

ژمارە (١-٢)، ٢٠٠٨.

٣- گۆڤارا روناهی:

ژمارە (٣)، چریا دووی ١٩٦٠.

٤- گۆڤارا رۆژنامەڤانی:

ژمارە (٥)، ٢٠٠١.

٥- گۆڤارا رۆژی کوردستان:

ژمارە (٦٦)، ئاژار ١٩٨٤.

٦- گۆڤارا روشنبیری نوی:

ژمارە (١٣٨)، ١٩٩٦.

٧- گۆڤارا زاخو:

ژمارە (٣)، تەباخا ٢٠٠٤.

ژمارە (١٨)، چریا دووی ٢٠٠٥.

ژمارە (٣٦)، چریا ئیکی ٢٠٠٧.

ژمارە (٨)، کانوونا دووی ٢٠٠٥.

٨- گۆڤارا ژین:

ژمارە (١٩)، ٤ خزیران ١٩١٩.

٩- گۆڤارا دهوك:

ژمارە (١)، ئیلونا ١٩٩٧.

ژمارە (٢)، کانوونا دووی ١٩٩٨.

ژمارە (٥)، کانوونا ئیکی ١٩٩٨.

ژمارە (٧)، ئیلونا ١٩٩٩.

ژمارە (٨)، کانوونا ئیکی ١٩٩٩.

ژمارە (٩)، کولان ٢٠٠٠.

ژمارە (١٠)، ئیلونا ٢٠٠٠.

ژمارە (١٤)، چریا ئیکی ٢٠٠١.

ژمارە (١٧)، تیرمەها ٢٠٠٢.
ژمارە (١٩)، کانوونا ئیکی ٢٠٠٢.
ژمارە (٢٢)، شوات ٢٠٠٤.
ژمارە (٢٣)، کولان ٢٠٠٤.
ژمارە (٢٨)، چریا ئیکی ٢٠٠٥.

١٠–گوڤارا زانکویا دهوك:

بەربەندا (٦)، ژمارە (٢)، ٢٠٠٣.

بەربەرندا (٩)، ژمارە (٢)، ٢٠٠٦.

١١–گوڤارا سەنتەری برایەتی:

ژمارە (٩)، کانوونی یەکەم ١٩٩٨.

١٢–گوڤارا سیلاڤ:

ژمارە (١١)، ئادار ٢٠٠٧.

١٣–گوڤارا شابانی:

ژمارە (٦–٧)، زفستانا ٢٠٠٩.

١٤–گوڤارا ڤەژین:

ژمارە (٢٤)، هاڤین ٢٠٠١.

١٥–گوڤارا کاروان:

ژمارە (٣١)، نیسانی ١٩٨٥.

ژمارە (٣٩)، کانوونی یەکەم ١٩٨٥.

ژمارە (١٤٣)، ئاداری ٢٠٠٠.

١٦–گوڤارا گازی:

ژمارە (٥٣)، ایار ١٩٩٩.

١٧–گوڤارا مەتین:

ژمارە (١١٦)، ئیلون ٢٠٠١.

ژمارە (١٥٦)، کولان ٢٠٠٧.

١٨–گوڤارا میژوو:

ژمارە (١)، زستان ٢٠٠٧.

١٩-گۆڤارا هەریم:

ژمارە (٢٥٨)، ١٥ی تشرینی یەکەمی ٢٠٠٠.

٢٠-گۆڤارا هیزل:

ژمارە (٢)، پاییزا ٢٠٠٦.

ژمارە (٧-٨)، زستان ٢٠٠٨.

٢١-گۆڤارا (Vinanu):

ژمارە (٤)، تەباخا ٢٠٠٥.

٢٢-گۆڤارا K21:

ژمارە (٢-٣)، ٢٠٠٨.

- باللغة الكردية بالحروف اللاتينية:

1. Kovara (Nubun):
2. Jimare (64), Golan 2005.
3. Kovara (Pirs):
4. Jimare (15), payiz 1998.

عاشراً: الموسوعات والمعاجم والحوليات:

١. بسام ادريس الجليبي، موسوعة اعلام الموصل، (الموصل: ٢٠٠٤)، ج١.
٢. بنيامين حداد، معجم بيث بيتا (كتاب البيت)، (دهوك: ٢٠١٠).
٣. ثامر عبد الحسن العامري، موسوعة العشائر العراقية، (د.م: ١٩٩٣)، ج٦.
٤. حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، (بغداد: ١٩٩٦)، ج٢.
٥. خالد عبد المنعم العاني، موسوعة العراق الحديث، (بغداد: ١٩٧٧)، مج١.
٦. عبد الرزاق محمد اسود، موسوعة العراق السياسية، (بيروت: ١٩٨٦)، مج٥.
٧. عمر محمد الطالب (الدكتور)، موسوعة اعلام الموصل في القرن العشرين، (جامعة الموصل: ٢٠٠٧).
٨. محمد علي الصويركي (الدكتور)، معجم اعلام الكرد في التاريخ الاسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها، (السليمانية: ٢٠٠٦).
٩. مركز جبرائيل دنبو الثقافي، حوليات الرهبنة الهرمزدية الكلدانية ١٨٠٨ – ١٨٧٤، ترجمة: بنيامين حداد، (نينوى: ٢٠٠٨)، ج١.
١٠. موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩٢)، مج٤، ٥.
١١. موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة، (بغداد: ١٩٨٧)، ج٢.
١٢. موسوعة دائرة المعارف الاسلامية، ترجمة: احمد الشنتناوي واخرون، (بيروت: د.ت)، مج٨.
١٣. ياقوت الحموي، معجم البلدان، (بيروت: ١٩٩٥)، مج٢.

احدى عشر: القواميس اللغوية باللغة الكردية:

١. فازل نيزامەدين، فەرهەنگی ئەستيرە كەشە كوردی – عەرەبی، (هەولير: ٢٠٠٢).
٢. محەمەد سالح پيندەرويی (جكەرسوز)، فەرهەنگا كانی. كورديا ژووری – كورديا ناوەراست، (هەولير: ٢٠١٠).

اثنى عشر: مصادر متفرقة:

أ- باللغة العربية:

١. محمد سيد نصر واخرون، اطلس العالم، (بيروت: د.ت).
٢. رسالة جوابية من ماجد عبد الرحمن علي، الى الباحث خلات موسى، بتاريخ ٥ تشرين الثاني ٢٠٠٨.

ب- باللغة الكردية:

١. تەلەفزيونا كوردستان (دهوك)، پروگرامی ستراتيژەك وروويدانەكا ميژوويی، خەلكەك تايبەت لدور ستراتيژ (گاهری سعيدی عبوی زاخويی)، بەرهەڤكرن: عبد العزيز خياگ وئەحمەد عبد الله زەرو، دەرهينان: هانی عبد الرحمن.
٢. ستراتەك بدەنگی هونەرمەند محەمەد عارفێ جزيری ل دور باژێرێ زاخو يێ تومار كريه ل سەر كاسێتێ (يی هەلگرتيه لدەڤ مال الله فرمان رشيد خودانێ تومارگەها مەحەمەد عارفێ جزيری ل باژێرێ زاخو).
٣. سەردار محمد عبد الرحمن وهوشيار محمد امين خوشناو، نەخشەی هەرێمی كوردستان، (هەولير: ٢٠١٠).

ثالث عشر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت):

١. اسماعيل عمر الگويانى، تاريخ الگويان،

٢. على الموقع الالكترونى:http://www.aliragnew.com

٣. من هو عبد القادر الحسيني وما كان دوره في الحركة الفلسطينية، على الموقع الالكتروني:http://ar.wikipedia.org

وەشانێن وەزارەتا رەوشەنبیری و لاوان
ڕێڤەبەریا گشتی یا ڕاگەهاندن و چاپ و بەلاڤکرنێ
ڕێڤەبەریا چاپ و بەلاڤکرنێ – دهۆك

ژ	ناڤێ پەرتووکێ	نڤیسەر
	٢٠١١	
١-	بایولۆژیا گەردی و خانەی	و. دیان جمیل
٢-	مایکرۆبایولۆژی	و. دیان جمیل
٣-	ڕۆمان خۆدیکا ژیانێیە – ج١	د.عارف حیتو
٤-	شۆرشێن جەماوەرێ ئەرەب	د. فاضل عمر
٥-	ڕۆلێ دەقی دناڤاکرنا درامایا کوردیدا	شڤان قاسم
٦-	تطور الاعلام الكردي	حسین صدیق
٧-	الرواية التأريخية	د. جمال خضیر
٨-	تاڤگە لێگەڕیان ل ڕۆناهییا پرا جینۆتێ	تەحسین ناڤشکی
٩-	هن ئالییێن جڤاکێ کوردی دکولتورێ گەلێری دا	نزار محمد سعید
١٠-	هێنری ماتیس	فەهمی بالایی
١١-	شوونوارێن دەڤەرا دهۆکێ	عزەت فندی
١٢-	ستڕانێن عەمەرێ عەڤدێ ژ کانیا چراڤێ	هزرڤان عبد الله
١٣-	فن وعمارة الكورد	رنا فـتحی الأومري
١٤-	فەرهەنگا زمانێ پەرتیبا / کوردی ـ پەرتی	د. فاضل عمر
١٥-	بزاڤا شانۆیێ (ل ئاکرێ، ئامێدیێ، زاخۆ)	رفعەت رجب جەمال
	٢٠١٢	
١٦-	**Gotinên li ber mirinê**	دیا جوان
١٧-	سالێن پەنابەریێ ژ ژیانا ئیحسان نوری پاشا	موسەدەق تۆڤی
١٨-	ئالایێ کوردستانێ– ڤەکۆلینەك دیرۆکی	یوسف صبری
١٩-	جارەك ژ جارا (کورتە چیرۆکێن فلکلوری)	دیا جوان
٢٠-	زمانڤانیا تێکستی	شورشڤان عادل احمد
٢١-	جوداکرنا کارێ لێکدای ژ کارێ خودان تەواوکەر و بەرکار	دلبرین عبدالله علی
٢٢-	داداییزم دهۆزانا نویخوازا کوردیدا	ارشد حیتو
٢٣-	نێچیرا کۆلان (شانۆیا ب هەفت وێنەیان)	و. شالیکۆیێ بێکەس
٢٤-	ژ بۆ تە (هەلبەست)	دیا جوان
٢٥-	اللغة الكردية في منطقة بهدينان	ت. كريم فندی
٢٦-	تێگەهەکێ یاسایی بۆ ڕۆژنامەڤانیێ	هەکار عبد الکریم فندی
٢٧-	دهوك في اواسط القرن الماضی	جمیل محمد مصطفی
٢٨-	بەهائی (شێخ تاها عبدالرحمن مایی)	د. عبدالرحمن مزوري
٢٩-	بنەمایێن درامایێ د حیکایەتێن مەلا مەحمودێ	ئارام یوسف ابراهیم

بازیدیدا

٣٠-	مێژوویا ئێکەتیا قوتابیێن کوردستانێ	فرست طیب عبدالله
٣١-	دێ چەوا ژ بۆ زارۆکان نڤیسی	و. هزرڤان
٣٢-	جەگەر، چەند شیرەتێن دەروونی	حاجی رەمەزان بێسکی
٣٣-	بابەتێن سینەمایی و فوتوگرافی	رمزی ئاکریی
٣٤-	خێزانا بەختەوەر	صبریة صالح حسن
٣٥-	ژیان ل ناڤ کوردان دا (مێژوویا ئێزدیان)	و. داود خدیده
٣٦-	سەرهاتیێن ڤەشارتی و ئاشـــووپی	و. کاڤێن نەجیب
٣٧-	جونیکرنا گێرەکێن زمانێ کوردی	صدیق حجی ولی
٣٨-	پەیوەندی و گەهاندن دراگەهاندنێ دا	حسێن سەدیق
٣٩-	ستوکهۆلمێ تە چ دیتیە بێژە؟	باڤێ نازێ
٤٠-	ئامیدی (العمادیة) دراسة في التاریخ السیاسی	رجب جمیل حبیب
٤١-	القصة الکردیة القصیرة (قراءة مقارنة)	عبد الکریم یحیی
٤٢-	زەنگینێ هێژا	و. ماجد محمد ویسی
٤٣-	زانستێ جوانکاریێ دهۆزانا کوردیدا	مسعود یاسین چەلکی
٤٤-	سمکۆیێ شکاك	فاخر حەسەن گولی
٤٥-	هیومانیزم د هۆزانا نو یا کوردی دا	ڕێزان شڤان ئیسڤ
٤٦-	علماء قدموا الی الموصل من الکرد ومن کوردستان	جاسم عبد شلال
٤٧-	مێژوویا کوردستانێ یا کەڤن	محمد صالح طیب – ڕێبەر جعفر
٤٨-	گەنجینە	مسعود خالد گولی
٤٩-	فرهەنگا تیرمێن وێژەیی	باڤێ نازێ
٥٠-	نهێنییێن دیاردە و رەفتارێن جڤاکی	عبدالجبار عبدالرحمن
٥١-	ڕێزمانا زمانێ کوردی	باڤێ نازێ
٥٢-	نەمانا هندەك پەیڤێن زمانێ کوردی	محمد ابراهیم ئامێدی
٥٣-	دور المهارات الریادیة للمدیرین	دلشاد طه میرو علی
٥٤-	ڕێبەرێ رۆژنامەڤانییا سەربخوە	برهان یحیی حمو حاجی
٥٥-	المعوقات الاجتماعیة والسیاسیة للتسامح في المجتمع الکردی	د. محمد سعید حسین
٥٦-	سەرهلدان و وەرارا جۆرێن نوو بێن ئەدەبی	درباس مصطفی سلیمان
٥٧-	علماء الکورد وکوردستان	صالح شیخو الهسنیانی

٢٠١٣

٥٨–	دیرۆکا دنڤەگریێ	یورگن ئۆستەر هامەل – نیلس .پێ بێتەرسون – و.ئەبدولحەمید بامەرنی
٥٩–	نووجە ژ کاغەزێن بو ئەنتەرنێتێ	ئازاد نسری
٦٠–	التدخل الانسانی من قبل الامم المتحده	خدر شنگالی
٦١–	اخلاقیات الاعلام الجدید	د. رحیم مزید علی
٦٢–	فصول من تاریخ یهود کوردستان	د. فرست مرعی اسماعیل
٦٣–	مدرسه قبهان	د. محمد سعید أحمد

٦٤–	ڕێبەرێ نڤیسینا ڤەکۆلینێن زانکۆیێ	أمین عبدالقادر
٦٥–	شاکارێن هەلبەستا جیهانی	أسماعیل تاهر جانگیر
٦٦–	ڕۆندکێن ژ خوینێ بۆ واری و ئەڤینێ	ئوسامه محمود هەسنی
٦٧–	مێژوویا یاسایێ	م. محمد حسن الخیاط
٦٨–	Ji Stêrên Welatê Qedexe	Konê Reş
٦٩–	ڤالاکرنا دەردەسەرییا	نزار محمد سعید
٧٠–	ناسنامەییێن کوژەك	ئەمین مەعلوف و. رەشاد بێجرمانی
٧١–	هەواره (رومان)	محمد سلیم سواری
٧٢–	جمال عبد الناصر والقضیة الکردیة في العراق ١٩٥٢–١٩٧٠	عبد الجلیل صالح موسی
٧٣–	الشیخ احمد محمد طیب السلیڤانی (حیاته واسرته وشیوخه وآثاره)	جاسم عبد شلال
٧٤–	مالباتا شەمدینان	حجی رمەزان بێسکی و. رەشاد بێجرمانی
٧٥–	گولبژێرەك ژ هەلبەستا ئینگلیزی	شەمال ئاکرەیی
٧٦–	لەیلا بووکا کورد	زنارێ عەدنانێ مەلّەیی
٧٧–	ڤێخستوّکێت کوردی	سعید دێرەشی (سعید محمد علی)
٧٨–	بومه گوتن	خالد حسین
٧٩–	خەمێ	خەلیل عەبدولغەفور
٨٠–	جریدة التآخي، دراسة تأریخیة في موقفها من التطورات السیاسیة ١٩٦٧–١٩٧٤	صبریة جرجیس عبدالرحمن
٨١–	القانون الدولي الانساني والتلوث البیئي -في العراق بشکل عام وفي کوردستان بشکل خاص-	هندرین اشرف عزت
٨٢–	شۆرشا شێخ عوبەیدوللایێ نەهری د بەلگەنامێن قاجاری دا (افتتاح ناصری)	علی اکبرخان سرهنگ – و. مسعود خالد گولی
٨٣–	جانێ	ژارۆ دهۆکی
٨٤–	ل دوور ڕێتمێ – حول الایقاع	و. د. عەبدی حاجی –م.مەسعود جەمیل
٨٥–	کرۆنۆلۆژیا کوردستان و جیهانێ	صالح یوسف صوفی
٨٦–	ڕاڤیکرن د گوتارا ڕامیاریدا	د.شێرزاد سەبری عەلی
٨٧–	الکرد المهرانیة، دورهم السیاسي والحضاري خلال القرنین (٦–٧هـ/١٢–١٣م)	کاروان عبدالعزیز دوسکی
٨٨–	ژیانەکا ساخلەم	جوان محمد امین
٨٩–	دنڤەگری	هیلموت شمی – و.ئەبدولحەمید بامەرنی
٩٠–	Medicinal plants of kurdistn/ Iraq کیاەەر ماییێن کوردستانێ / عیراق	سلیم اسماعیل شهباز
٩١–	بەردانا مەرجدار	بێکەس صالح حسین

٩٢–	کەسایەتیا بارزانی و سروشتێ وی یێ خەباتێ	علی زیباری
٩٣–	سێگۆشەیا تاوانێ	حسن ابراهیم
٩٤–	للنوارس تنوح قصائدی	گلنار علی
٩٥–	من وثائق الحزب الديمقراطی الكوردستانی ١٩٥٩–١٩٦١	فرهاد محمد احمد
٩٦–	دیموکراس ل روژ هلاتا نافێن ئاستەنگا ژێر خانێ	د. فاضل عمر
٩٧–	کەنداڤ دبەلگەنامێن دێروکی ونەخشیێن جوگرافی دا	علی احمد عبدالرزاق
٩٨–	سیتاڤا تاریێ	ئۆمەر دەوران
٩٩–	گەهشتنەکا وەکی مرنێ	بەدەل گابێرکی
١٠٠–	یاسایا سزا ژمارە (١١١) یا سالا ١٩٦٩	صارية بدل محمود
١٠١–	شێخ موشەررەفێ خونۆکی و شاعرێن مالباتا وی	تحسین ابراهیم دوسکی
١٠٢–	ئەحمەدێ موخلص (نالبەند)	ماهر عبد الرحمن صديق بروارى

٢٠١٤

١٠٣–	الاحزاب السياسية في كوردستان سورية	علی صالح میران
١٠٤–	زیندان و هەلبەست	عبدالعزیز رشید کوریمەی
١٠٥–	صفحات من تاريخ الكرد وكردستان	حازم محمود هاجانی
١٠٦–	ژڤانەك بۆ دیماهیکا شەڤێ	ئاواز مستەفا بەروارى
١٠٧–	بەرهەنگاری ل دژی گەندەلی ل چارچۆڤێن یاسایی دا (وەرگێران)	وەرگێران: ناسر محیەدین ئەمین
١٠٨–	دوو مژارێن دیرۆکی	احمد بالایی
١٠٩–	جیولوجی و ئاخ و رووەك و سەقایێ پارێزگەها دهوکێ– هەرێما کوردستانا ئیراقی	وەرگێران : د. عزت فندی
١١٠–	دیوانا شێخێ مەجزووب	تەحسین دوسکی

وەشانێن پروژێن هەڤپشك و هاریكاری پێن
ڕێڤەبەریا گشتی یا ڕاگەهاندن و چاپ و بەلاڤكرنێ
ڕێڤەبەریا چاپ و بەلاڤكرنێ – دهۆك

ژ	لایەن	نڤیسەر	ناڤێ پەرتوكێ
		٢٠١٢	
١ -	كوربەندا سەردەم یا قوتابیان	بەلاڤوكا سالانە	زمانێ دایكێ
٢ -	ئێكەتیا نڤیسەرێن كورد/دهوك	ئەمین عەبدولقادر	تیۆر و تەكنیكێن شرۆڤەكرنا رۆمانێ
٣ -	ئێكەتیا نڤیسەرێن كورد/دهوك	یونس احمد	رائحة الورد (قصص قصيرة)
٤ -	ئێكەتیا نڤیسەرێن كورد/دهوك	حسب الله یحیی	الكتابة بالحبر الأبيض
٥ -	ئێكەتیا نڤیسەرێن كورد/دهوك	ئدریس عەلی دێرگژنیكی	ئەو ستێرا تەڤیای (هەلبەست)
٦ -	ئێكەتیا نڤیسەرێن كورد/دهوك	محەمەد عەلی یاسین	هەڤوەغەرێ بای Hest diaxivin (هەلبەست)
٧ -	ئێكەتیا نڤیسەرێن كورد/دهوك	دەمهات دێركی	د عەشقا تە دا (هۆزان)
٨ -	ئێكەتیا نڤیسەرێن كورد/دهوك	سەلمان شێخ مەمی	دێ رویبارەكی كەمە كلیل.....
٩ -	ئێكەتیا نڤیسەرێن كورد/دهوك	ڤەهێل محسن	رۆژەكێ هو گۆت
١٠ -	ئێكەتیا نڤیسەرێن كورد/دهوك	خالد حسین	داستانەكا هەلیەسارتی
١١ -	كومەلا هەلبەستڤانێن گەنج	كۆمەلا هەلبەستڤانێن گەنج	سیما ٢
١٢ -	ڕێكخراوا سیما	پروفیسور د.سابر عەبدوللا	
		٢٠١٣	
١٣ -	زانكو یا زاخو	د. محمد لطیف (باڤێ نازێ)	دیرۆكا ئەدەبا بیانی (٢)
١٤ -	زانكو یا زاخو	د. محمد لطیف (باڤێ نازێ)	دیرۆكا ئەدەبا بیانی (٣)
١٥ -	زانكو یا زاخو	د. محمد لطیف (باڤێ نازێ)	دیرۆكا ئەدەبا بیانی (٤)
١٦ -	زانكو یا زاخو	د. محمد لطیف (باڤێ نازێ)	دیرۆكا ئەدەبا بیانی (٥)
		٢٠١٤	
١٧ -	زانكو یا زاخو	دلین ادیب محمد صالح میرو	رولێ روژنامەڤانێن كورد ل عێراڤێ ل سالا ١٩١٨–١٩٣٩
١٨ -	زانكو یا زاخو	وصفية محمد حسن	زاخو بالعهد الملكي ١٩٢١–١٩٥٨

پروژێ هەڤپشك و هاریكاری

زاخو في العهد الملكي

1921 ـ 1958

دراسة تاريخية في أوضاعها العامة

تأليف
وصفية محمد شيخو السندي

ریڤەبەریا چاپ و بەلاڤكرنێ ـ دهۆك
ژمارا سپاردنێ 2054 18 2014

ÇAPXANA PARÊZGEHA DUHOKÊ